



3.1.2.....021

جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية
فرع اللغويات

اللهم اني ارجو ان يكون لك
سيدتي
أصواتًا وبنية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة

من الطالبة :- صايدة الشرفية آل عتيق

إشراق - لعلنا لا نكون غير العزیز

1012

العام الدراسي

٥١٤-٣ / ١٤-٢





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

* * * *

الحمد لله القائل : * وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَاجْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَالْأَلْوَانِكُمْ... * (١) والصلاة والسلام على النبي العربي
وعلى آله وصحبه .

المربية
قامت دراسة اللهجات العربية على قدم وساق منذ زمن ليس ببعيد
وتوج هذه الدراسة كتابان قيمان هما : " في اللهجات العربية "
للدكتور ابراهيم أنيس . و " اللهجات العربية في التراث " للدكتور
أحمد علم الدين الجندی .

أما موضوع بحثنا وهو " اللهجات في " الكتاب " لسيوييه :
أصوات ونية " فكان الدافع إليه تلك الفكرة الشائعة ، وهي أن النحويين
بخاصة وعلماء العربية بعامة ، في غمرة اهتمامهم بالفصحى لفة القرآن ،
أهملوا ذكر اللهجات إلا أننا نعثر هنا وهناك . من هنا ، وانطلاقا
من هذه الفكرة أشار على أستاذي الفاضل الدكتور (عبد العزيز بهرام)
طرق هذا الموضوع ، واختيار دستور العربية الأول ليكون منطلقا نقف من
خلاله على مدى صحة هذه الفكرة . وماهى إلا جولة سريعة في " الكتاب "
حتى بدا واضحا أن اهتمام (سيوييه) باللهجات لا يقل عن اهتمامه
بالفصحى ، حتى ليذهب بنا الظن إلى أن الفصحى عنده هى اللهجات
نفسها ، فنطق القبائل العربية على اتساع بيئاتها ، وتباين منازلها ،
يعد في نظره وحدة واحدة تدرس جميعا لاستنباط القواعد منها .
يقوى هذا تلك الوجوه العديدة التى نجد لها للمسألة الواحدة ، ولكل
وجه توجيه وتعليل . من هنا عقدنا المنم على اختيار هذا الموضوع مع علمنا
بما يكتنف دراسة اللهجات بعامة ، ودراسة لهجات " الكتاب " بخاصة
من عقبات .

ومن ثمَّ بدأنا بإعداد دراسة جغرافية لبلاد العرب للوقوف على منازل القبائل ، ثمَّ ذيلناها بخريطة تصور تلك المنازل ، وكان للشيخ (حمد الجاسر) الفضل في تصحيح تلك الخريطة فجزاه الله عن العلم وأهله كلَّ خير . ثمَّ جُمعت المادة اللهجية من " الكتاب " . وحرى بنا قبل الحديث عن جمع المادة ودراستها أن نقف قليلاً مع صاحب " الكتاب " في عرضه اللهجات ، ذلك العرض الذي يتجلى في صورتين :

الصورة الأولى :

هي العواضع التي صرح فيها بذكر أصحاب اللهجات وقليلة ما هي .

الصورة الثانية :

هي العواضع التي لم يذكر فيها أصحاب اللهجات بل تركها فُقلًا ، وكثيرة ما هي . وله في التمييز عن اللهجة أو الإشارة إليها نطان من الأساليب :

أ - النمط الأول : تمثله العواضع التي يقول فيها :

" وقال ناس كثير . " و " بعض العرب يقول . . " و " من العرب من يقول . . " و " قد سمعناهم يقولون . . " إلى غير ذلك من العبارات التي لانلث أن ندرك أنه يعنى بها لهجة من اللهجات العربية . وعلينا أن نهت عن أصحابها في بطون كتب التراث .

ب - النمط الثاني : وهو لا يقل كما عن سابقه ، ولكنـه

يفوقه صعوبة ، إذ تقف أمام النص ساعات تقلبه من جميع وجوهه ، لتبين ما إذا كان يمثل لهجة أو مذهبا نحويا . وقد يتطلب الأمر الاستعانة بكتب اللغة والنحو كقوله (١) :

(١) تحت عنوان : " هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين " .

" فإن شئت تركته فى الإضافة على حاله قبل أن تضيف ، وإن شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له فى الأصل ، وذلك : ابن واسم واست واثان واثتان وابنة . " هذا النص يجعلك فى حيرة من أمرك : هل المقصود هنا لهجة أو مذهب نحوى ؟ لكن هذه الحيرة لا تلبث أن تزول عندما يسمعك (خالد الأزهرى) بقوله : " واثتان على لغة الحجازيين و (ثنتان) على لغة بنى (تميم) . " (١) عندها تعلم أن حذف همزة الوصل فى النسب لهجة .

وفى ضوء هذه الطريقة جُمعت لهجات " الكتاب " فى بطاقات تمثل كل مجموعة منها موضوعا من موضوعات " الكتاب " . وبعد الجمع ومراجعة " الكتاب " مرات عديدة قُرِرت البطاقات ، وقُسمت تقسيما مبدئيا إلى قسمين : مفردات ، وتراكيب . وبدأنا بدراسة المفرد نأخذ من " الكتاب " إشارة الانطلاق ، ثم نفحص فى أعماق كتب التراث التى تتصل باللغة من قريب ككتب النحو والصرف^{والقرآن} ، أو من بعيد ككتب التفسير . وكتب الأدب من أمثال الأمالى والنوادر والمجالس وغيرها . وذلك للبحث عن أصحاب الإشارة التى أ ل (سيوييه) ذكرهم . وكثيرا مانعود بخفق " هُتَنَين " . وتلك هى العقبة الكبرى فى وجه من يهوى البحث عن أصحاب اللهجات . فاللهجات لم يهمل ذكرها ، وإنما أ ل ذكر أصحابها فى الكثير الغالب .

وهكذا مع كل موضوع ، بل قل مع كل صفحة من " الكتاب " كان لنا غوص وتقليب لدفتى كتب التراث . وكثيرا ما خيل لى أننى كالباحث عن اللؤلؤ بين الصخور ، فقد يعثر صدفة على عقد منظوم منه ، سقط عفوا من إحدى رائدات هذه الصخور ، وقد يبحث ويطول بحثه دون أن يجد حتى صدفة . وكثيرا ما انتابنى الجزع ، لكن حكمة استاذى المشرف (د . عبد العزيز برهام) وسعة صدره ، هَوَّنَّا أُمَامِى الصماب ، فكان - جزاء الله خيرا - دائما يقول لى : إن النتيجة السلبية التى يعود بها الباحث لا تقل أهمية عن النتيجة الإيجابية . ومن هذه العبارة ومثيلاتها كنت أستند وقودى .

ومع كل عودة خالية الوطاب كنا نحاول قدر المستطاع عزو مالم نقف على عزوه ، معتمدين على القياس ، مستفيدين من جهود من سبقونا في هذا الميدان ، رابطين القديم بالحديث ما أمكن .

هذا ، ونظرا لسعة الموضوع ، وغزارة المادة المحصلة ، فقد رأينا الاكتفاء بدراسة ما يتصل بالمفرد ، تاركين التراكيب لجولة أخرى (بحون الله تعالى) .

وقد تناولنا المفرد من جانبين : جانب الصوت المفرد الذى يتألف منه ، وجانب البنية ، وإن كان هذا أيضا يقوم على الصوت المقطعى ، ولكن له طابعا آخر .

وقبل أن نتحدث عن خطة هذا البحث نود الإشارة إلى

أمرين :

الأول :

نظنك أدركته من خلال هذا العرض ، وهو فرق ما بين هذه الدراسة وسابقتها ، فقد ركزت الدراسات السابقة فى مجال اللهجات غالبا جلَّ جهودها على جمع كلِّ ما صُرح بأنه لهجة لقوم بعينهم فى كتب التراث ، فى حين أن هذه الدراسة اهتمت بما صرح بذكر أصحابه ومالم يصرح بذكرهم على حدِّ سواء . وقد حاولت جاهدة أن تصرف من لم يصرح بهم ، فإذا عجزت عن الوقوف صراحة عليهم حاولت ، معتمدة على القياس ، رابطة بين القديم والحديث ، تقرب الأمر ، راجية من الله التوفيق .

الأمر الثانى :

هو أن القبائل لم يكن بينها حدود فاصلة ، فاللهجة الواحدة قد تُعزى إلى أكثر من قبيلة يربط بينها الجوار أو الطابع الاجتماعى من بدو أو حضارة ، مما يصعب معه القول بإمكان فصل لهجة كل قبيلة على حدة ، ووسمها بخصائص خاصة بها . وهو ما كنا نظن - فى بداية الأمر - أنه سيكون من نتائج بحثنا . لذا قُسمت اللهجات إلى حضريّة وبدوية . وهذا ما ساعد فى عملية العزو .

خطة البحث :

يتكون البحث من بابين يوطى* لهما تمهيد ، وتتلوهما خاتمة .
ففى التمهيد تحدثنا عن مدلول اللهجة ، وعن جغرافية بلاد العرب
وأهم قبائلها .

واشتمل الباب الأول وهو " فى الأصوات " على خمسة فصول :

الفصل الأول : الصوائت . ويتكون من خمسة مباحث ، هي :

المبحث الأول : التوافق الحركى . ويحوى مطلبين ، هما :

١ - الإمالة .

٢ - الإلتاع .

المبحث الثانى : إشباع الصوائت أو اختلاسه . ويتكون من

ثلاثة مطالب ، هي :

١ - إشباع ضمير الغيبة أو اختلاسه .

٢ - إشباع ضمير المخاطب والمخاطبة .

٣ - الإشباع فى صيغة "مفاعل" .

المبحث الثالث : حذف الصائت للتخفيف ، ويتكون من
مطلبين هما :

١ - حذف الصائت من كلمة صحيحة الحروف .

٢ - حذف الصائت من كلمة معتلة .

المبحث الرابع : كسر حروف المضارعة .

المبحث الخامس : حركة فاء الفعل الثلاثى ولامه . ويحوى

مطالب ثلاثة ، هي :

١ - حركة فاء المبنى للمجهول من "باع" و "قال" ،

ونحوهما بين الكسر ، والإشمام ، والضم .

٢ - حركة فاء المبنى للمجهول من المضعف .

٣ - حركة لام المدغم فيه .

الفصل الثاني : تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض . ويحوى بحثين :

المبحث الأول : الإدغام ، وهو فى أربعة مطالب :

- ١ - إدغام التماثلين .
- ٢ - إدغام المتقاربين .
- ٣ - إدغام المتجانسين .
- ٤ - درجات التقريب فى تاء " افتقل " .

المبحث الثانى : المخالفة .

الفصل الثالث : الإبدال .

ولم ندرجه تحت الفصل الثانى ؛ لأن الإبدال كما يكون بتأثير المجاورة ، يكون لغير ذلك . وكذلك الحذف . لهذا آثرنا أن نفرده لكلّ منهما فصلا مستقلا . ويحوى هذا الفصل بحثين :

المبحث الأول : فى حالة الدرج . ويحوى ثلاثة مطالب ، هى :

- ١ - إحلال صوت صحيح محل آخر صحيح .
- ٢ - إحلال صوت صحيح محل آخر معتل لغير المجاورة .
- ٣ - إحلال صوت معتل محل آخر معتل .

المبحث الثانى : فى حالة الوقف ويحوى ثلاثة مطالب أيضا ، هى :

- ١ - إحلال صوت صحيح محل آخر صحيح .
- ٢ - إحلال صوت صحيح محل آخر معتل .
- ٣ - إحلال صوت معتل محل آخر معتل .

الفصل الرابع : الهمزة فى اللهجات العربية . ويحوى بحثين ، هما :

المبحث الأول : الهمزة الأصلية ، وفيه ثلاثة مطالب ، هى :

- ١ - تحقيق الهمزة .
- ٢ - تخفيف الهمزة .
- ٣ - إحلال صوت محل الهمزة لغير التخفيف .

المبحث الثانى : الهمزة غير الأصلية .

- الفصل الخامس : موقف اللهجات العربية من الوقف . وفيه سبعة مباحث :
 هى :
 الأول : الوقف بالسكون .
 الثاني : الوقف بالزيادة .
 الثالث : الوقف بتضعيف الصوت الأخير .
 الرابع : الوقف بنقل الحركة الأخيرة إلى ما قبلها .
 الخامس : الوقف بالإبدال [وقد أفردنا له بحثاً فى فصل الإبدال] .
 السادس : الوقف على ما آخره ياء بالحذف أو الإبقاء .
 السابع : الوقف على القوافى .

الباب الثانى : البنية :

وفيه أربعة فصول ، هى :

- الفصل الأول : أبنية الأفعال ، وفيه بحثان :
 البحث الأول : ماضى الثلاثى فى اللهجات العربية ، وفيه

أربعة مطالب ، هى :

- ١ - أوزان ماضى الثلاثى المجرد .
- ٢ - مجاء من ماضى الثلاثى المجرد على بنائين .
- ٣ - مجاء من ماضى الثلاثى على بنائين أحدهما مزيد .
- ٤ - مجاء من ماضى الثلاثى على بنائين مزيدين .

وألحق بهذا البحث بعض الأفعال التى تتبع

اختلاف صيغة الماضى فيها اختلاف فى مضارعها .

البحث الثانى : أبواب الثلاثى . وفيه مطلبان ، هما :

- ١ - أفعال جاءت فى بعض اللهجات على أبواب
 أغفلها الصرفيون .
- ٢ - أفعال جاءت على بابين من الأبواب الستة التى ذكرها
 الصرفيون .

الفصل الثانى : أبنية الأسماء . وفيه أربعة مهاجت ، هى :

المبحث الأول : أبنية المصادر . وفيه أربعة مطالب ، هى :

- ١ - من الثلاثى المجرد .
- ٢ - من الثلاثى المزيد .
- ٣ - من الرباعى المجرد .
- ٤ - المصدر الميسى .

المبحث الثانى : صيغ المشتقات . وفيه مطلبان ، هما :

- ١ - صيغ أسماء الفاعلين والمبالغة .
- ٢ - صيغ اسمى المكان والآلة .

المبحث الثالث : جموع التكسير ، وفيه مطلبان :

- ١ - جموع القلة .
- ٢ - جموع الكثرة .

المبحث الرابع : النسب والتصغير .

الفصل الثالث : حذف بعض أصوات الكلمة . وفيه مبحثان ، هما :

المبحث الأول : الحذف بتأثير المجاورة .

المبحث الثانى : الحذف للتخفيف .

ولكل منهما مطلبان ، هما :

- ١ - حذف الصحيح .
- ٢ - حذف المعتل .

ويتلو هذين المبحثين ملحق عن النحت .

الفصل الرابع : القلب المكانى .

ويتلو هذا الفصل خاتمة تحوى بعض الملحوظات العامة

والمقترحات ثم ملحق لتراجم أصحاب شواهد القراءات ، وآخر

لأصحاب الشواهد الشعرية ، فقهارس للأبيات ، والأمثال ،

والأبيات ، والأطلام ، والقبائل ، والأماكن ، والمراجع ،

والموضوعات .

والآن ، وبعد هذا العرض السريع لجوانب البحث . لى اعتذار
وشكر .

أما الاعتذار فهو عما سيجده القارى من هفوات ، وسقطات ،
وسلبيات . (والكمال لله وحده) .

أما الشكر ، فأزجيه إلى الرجل الذى سابر هذا البحث ،
يسدد خطواته ، ويقيـل عثراته ، منذ أن كان بذرة تختمر فى فكـره
إلى أن أصبح نبتة نرجوان تكون ذات ثمر . فجزاه الله عنى خيـرا
وتوفيقا فى الدنيا ، وأمد فى عمره ، وجمله فى الآخرة من الفائزين .

وتحية وشكر أزجيها إلى عـيد الكلية الإنسان الدكتور عليان الحازمى
ووكيلها د . صالح بدوى اللذين أتاحا لى الفرصة لإتمام هـذا
البحث . كما أشكر كل من له يد فى إخراج هذا البحث ، وفى مقدمتهم
الشيخ " حمد الجاسر " .

وأخيرا إلى من أعجز عن شكرهما ، إلى أمى وأبى دعائى بالشفاء .
وما توفيقى إلا بالله . عليه توكلت وإليه أنيب . والحمد لله رب العالمين .

تمهيد

.....

من الطبيعي ونحن نقدم دراسة عن اللهجات العربية في
" الكتاب " أن تواجهنا أسئلة لا بد من الإجابة عنها قبل الخوض
في موضوعنا ، وهي :

ماهي اللهجة ؟ ومن هم أهل هذه اللهجات ؟ وأين كانوا ؟

أولا - اللهجة :

اللهجة (١) لغة :

هي اللسان (٢) ، أو طرفه (٣) ، أو جرس الكلام (٤)
أو هي اللغة التي جيل عليها الإنسان فاعتادها ونشأ عليها . (٥)

أما في الاصطلاح ، فيقول " انطوان ميه " :
" يصعب على (علم اللغة) أن يضع حدودا ثابتة تقف عندها
كلمة " لهجة " . وأقرب الحدود هو أن يقال بأنه إذا كانت مجموعة
من اللهجات تنتمي إلى لغة أم ، وكانت هذه اللغة الأم نفسها
ما تزال على قيد الحياة - مستعملة - فإن أية واحدة من فروعها غير

- (١) بإسكان الهاء - هو الشائع - وقد وردت بالفتح .
انظر (لهج) في كل من : (الصباح) للجوهري ٣٣٩/١ ،
(المحكم) لابن سيدة : ١٢٠/٤ ، و (اللسان) لابن
منظور : ٣٥٩/٢ ، و (امصباح المنير) للفيومي ٥٥٩/٢ ،
و (تاج العروس) للزبيدي : ٩٥/٢ .
(٢) انظر المراجع السابقة ، والصفحات نفسها .
(٣) انظر (لهج) في كل من (المحكم) ١٢٠/٤ ،
و (اللسان) ٣٥٩/٢ ، و (امصباح المنير) ٥٥٩/٢ ،
و (تاج العروس) ٩٥/٢ .
(٤) انظر المراجع السابقة ، والصفحات نفسها .
(٥) انظر (لهج) في كل من (اللسان) ٣٥٩/٢ ،
و (تاج العروس) ٩٥/٢ .

أهل لأن تسمى لغة ، بل تسمى لهجة ، وتظل هذه التسمية قائمة حتى تختفى اللغة الأم من الاستعمال . " (١)

ويقول " د . ابراهيم أنيس " : " اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة . وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات ، لكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث ، فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات .

" وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات ، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة " . (٢)

فالعلاقة إذن بين اللهجة واللغة هي علاقة الخاص بالعام . (٣)

(1) Meillet , antoine , et M. Cohen
les langues du monde, P, 14.

(٢) (في اللهجات العربية) (ص ١٦) .

(٣) انظر المرجعين السابقين ، والصفحتين نفسيهما ،
و (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) (د . عبد الراجحي)
(ص ٣٧) ، و (فصول في فقه العربية) (د . رمضان
عبد التواب) (ص ٧٢) ، و (المقتبس من اللهجات العربية
والقرآنية) (د . محمد سالم محيسن) (ص ٧) ،
و (لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة) (لغالب المطلبي :
(ص ٣٠) .

ولكن - من المسير أن نعريف متى ظهرت اللهجات العربية ؟
فاللغة العربية لغة سامية ، أى أنها خرجت من الأم التى نجعل
تاريخها الكامل ، وأكبر الظن أنها ، حين انفصلت ، كانت فى صورة
لهجة ، ثم لم تلبث أن اتسع مجالها ، بانتشار أهلها فى مجاهل
البادية العربية ، فصارت لهجات . ثم عادت هذه إلى التجمع
ثانية فصارت اللغة العربية التى نزل بها كتاب الله .

وعلى أية حال فالذى نعرفه ، هو أنه كانت هناك وسيلة
تفاهم لغوية شاملة ، مصطلح عليها ، أدت الصلات الاجتماعية
والدينية والاقتصادية بين القبائل إلى استخدامها (١) ، وأنه كانت
هناك لهجات مختلفة باختلاف ظروف القبائل الإقليمية والاجتماعية
والدينية (٢) . وأن هذه الاختلافات لم تكن بعيدة من الوجهة
اللغوية بحيث لا يمكن التفاهم بين القبائل المتباعدة ، وإن أغلبها
كان فى الأصوات وبعضها كان فى البنية والمعانى . (٣)

-
- (١) انظر (المستوى اللغوى للفصحى واللهجات ، وللنشر
والشعر) (د . محمد عبيد) (ص ٤٠) ، و (فصول
فى فقه العربية) (ص ٧٨) .
(٢) انظر (علم اللغة) (د . على عبد الواحد وافي) :
(ص ١٧٥ - ١٧٦) .
(٣) انظر (العربية) ليوهان فلك . ترجمة (د . رمضان
عبد التواب) (ص ١٨) .

ثانيا - جغرافية شبه جزيرة العرب وأهم قبائلها

إن دراسة اللهجات العربية تتطلب الوقوف قليلا عند مهد العرب ، نترسم حدوده ، ومعالمه ، وطبيعته ، ونتعرف على أهم قبائله ومنازلها : بدوياً وحضرية ، ظاهرياً ومستقرها . فهذا كله يفسح أمامنا المجال لدراسة اللهجات ؛ لأن اللغة كالكائن الحي تدب فيها الحياة مادبت في الناطقين بها ، وتتأثر بما يتأثرون به . يقول (د . أحمد علم الدين الجندى) : " ... فالعلاقة لازالت قائمة بين اللهجات وبين بيئتها الجغرافية . بل إننا نجد كثيراً من خصائص الأقاليم الجغرافية تنقطع في لغة قاطنيها . " (١) ويقول (د . عبده الراجحي) : " وارتباط دراسة اللهجات على وجه الخصوص بهذه الجغرافية اللغوية أصبح من القوة بحيث يقرر " كارول " أن هذا المصطلح قد تطور إلى أن أطلق عليه اللغويون المحدثون جغرافية اللهجات " Dialect Geography " أو علم اللهجات " Dialect ology " .

وهكذا نرى أن البحث اللغوي في اللهجات العربية يقتضى التعرف على مواطن هذه اللهجات ، وعلى الناطقين بها ، كما أن الدراسة الأدبية لشاعر من الشعراء تقتضى التعرف على عصره ، ومجتمعه والظروف المحيطة به .

أ - جغرافية بلاد العرب :

ونبدأ بالتعرف على مهد العرب ، ألا وهى جزيرة العرب كما يحلو للعرب أن يسموها . (٣)

- (١) (اللهجات العربية فى التراث) ٣٤ / ١ .
- (٢) (اللهجات العربية فى القراءات القرآنية) (ص ٧) .
- (٣) هذه التسمية فيها شئ من التجاوز ؛ لأن الجزيرة بالمعنى اللغوى هي التي تحيط بها البحار من جهاتها الأربع . وبلاد العرب يحيط بها البحر من جهات ثلاث ، فهي إذن شبه جزيرة . حتى لو فرض أن " الفرات " كان متدا في رقعة واسعة ثم انجزر .

١ - حدودها :

يحلل (ابن عباس) تسمية بلاد العرب بالجزيرة بقوله :
 " وإنما سُميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من
 أقطارها وأطرافها ، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر .
 وذلك أن " الفرات " القافل الراجع (١) من بلاد الروم يظهر بناحية
 (قَنْسَرِينَ) ثم انحط على الجزيرة وسواد (٢) العراق حتى دفع
 في البحر من ناحية (البصرة) و (الأُبُلَّة) (٣) وامتد إلى
 (مَجَادَان) (٤) وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً مطيِّفاً ببلاد
 العرب ، منعطفاً عليها فأتى منها على (سَفْوَان) (٥) و (كاظِمة) (٦)
 ونفذ إلى (القطيف) و (هَجَر) (٧) و أسياف (٨) [البحرين
 و (قطر) و (عُمان) و (الشَّحَر) (٩) ، ومال منه عنق إلى
 (حضرموت) وناحية (أَبِين) (١٠) و (عدن) و (دَهْلَك) (١١)
 واستطال ذلك العنق فطمعن في تهائم اليمن بلاد (فَرْسان) و (حَكَم)
 والأشعرين و (عَك) ومضى إلى (جدة) ساحل (مكة) و (الجار) (١٢)

- (١) نظمها زائدة ؛ لأنها مرادفة لقوله : القافل .
- (٢) مخلاف العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد
 (عمر) بن (الخطاب) (رضي الله عنه) سمي بذلك لشدة
 خضرته بالزراع والنخيل والأشجار . انظر (معجم البلدان) لياقوت
 الحموي (السواد) ٢٧٢/٣ .
- (٣) بلدة على شاطئ (البصرة) . كانت هي الميناء الوحيد للعراق ،
 ثم تلاشت بعد أن عمرت (البصرة) أيام (عمر) بن (الخطاب) .
 انظر المرجع السابق (أُبُلَّة) ٧٧/١ .
- (٤) مدينة في الخليج العربي لا تزال تعرف بهذا الاسم .
- (٥) سَفْوَان : لا تزال تُعرف بهذا الاسم ، وهي بين (البصرة)
 و (الكوفة) .
- (٦) لا تزال تعرف بهذا الاسم وهي على ساحل الخليج العربي بقرب
 (الكويت) .
- (٧) كانت مدينة (البحرين) وحاضرتها قديماً .
- انظر (معجم البلدان) (هجر) ٣٩٣/٥ .
- (٨) السيف هو الساحل . انظر (اللسان)
 ١٦٧/٩ .
- (٩) ساحل حضرموت .
- (١٠) مخلاف باليمن منه (عدن) . انظر (معجم البلدان) (أبين) ٨٦/١ .
- (١١) جزيرة في بحر اليمن . وهي مرسى بين بلاد (اليمن) و (الحبشة) .
 انظر المرجع السابق (دهلَك) ٤٩٢/٢ .
- (١٢) يصرف اليوم بالبريكة بينه وبين (المدينة) (٢٠٠ كم) .
 انظر (معجم معالم الحجاز) لعاتق اليلادي (الجار)
 ١٠٤/٢ - ١٠٨ .

ساحل (المدينة) وساحل الطور وخليج (أَيْلَة) (١) وساحل (راية)
 - (كورة) (٢) من كور مصر البحرية - حتى بلغ قُلُوم (مصر) وغالط
 بلادها وأقبل (النيل) من غربي هذا العنق من أعلى بلاد (السودان)
 مستطيلا معارضا للبحر معه حتى دفع في بحر (مصر) و (الشام) ،
 ثم أقبل ذلك البحر من (مصر) حتى بلغ بلاد (فلسطين) فمر
 بمَسْقِلان وسواحلها ، وأتى على (صُور) ساحل (الأردن) وعلى
 (بيروت) ودواتها من سواحل (دِمَشْق) ، ثم نفذ إلى سواحل
 (حِص) وسواحل (قَنَسَرِين) ، حتى خالط الناحية التي أقبل
 منها (الفرات) منحطا على أطراف (قَنَسَرِين) والجزيرة إلى سـوـاـو
 العراق * (٣) .

ويلخص (المدائني) هذا التحديد في قوله : " ولما
 كانت الجزيرة يحيط بها (بحر القُلُوم) من جهة الغرب ، و (بحر
 الهند) من جهة الجنوب ، و (بحر فارس) من جهة الشرق ،
 و (الفرات) من جهة الشمال أطلق عليها جزيرة وأضيفت إلى المرب
 لنزولهم بها ابتداءً وسكنهم فيها " (٤) .

أما (ابن خلدون) فمع احتفاظه بالتسمية القديمة (الجزيرة)
 فلا نستشف من وصفه حدا مائيا رابعا ، فهو يقول : " ... وفيما
 بين (بحر فارس) و (القُلُوم) جزيرة المرب كأنها داخله من
 البر في البحر يحيط بها (البحر الحبشي) من الجنوب ،

(١) تُعرف اليوم بالعقبة . انظر (معجم معالم الحجاز) للبلادي

(عقبة) ١٢٢/٦ - ١٢٤ .

(٢) الكورة : " كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولا بد لتلك القرى
 من قصبة أو مدينة ، أو نهر يجمع اسمها " (معجم

البلدان) (لياقوت) ٣٦/١ .

(٣) نقلا عن (صفة جزيرة المرب) للهمداني (ص ٥٧ - ٥٨) .

وانظر أيضا (معجم البلدان) (جزيرة) ١٣٧/٢ .

(٤) نقلا عن (كنز الأنساب ومجمع الآداب) لحمد الحقييل

(ص ٣٥) .

و (بحر القلزم) من الغرب ، و (بحر فارس) من الشرق وتفضي إلى (العراق) بين (الشام) و (البصرة) على ألف وخمسمائة ميل بينهما . (١) فهي إذن داخلية من البحر في البحرأى أن لها حدًا برياً .

٢ - أقسام شبه جزيرة العرب الداخلية :

بعد أن تبينا حدود بلاد العرب نقف على أقسامها الداخلية لتتصرف على مواطن القبائل ومن ثم على مواطن اللهجات .

وقد اختلف الجغرافيون القدامى : رومان ، ويونان ، وعرب في تقسيمها : فقسمها (بطليموس) (٢) ثلاثة أقسام هي (٣) :

١ - العرب السعيدة :

وتشمل كل المناطق التي يقال لها جزيرة العرب في الكتب العربية .

٢ - العرب الصخرية أو الحجرية :

وكانت تطلق على شبه جزيرة (سينا) ، وعلى بلاد النبط .

٣ - العرب الصحراوية :

وكانت تطلق على البادية الواسعة الفاصلة بين

(العراق) و (الشام) المسماة (بادية الشام) .

أما الجغرافيون العرب فقد قصروا اسم جزيرة العرب على ما كان يسميه الرومان واليونان (بلاد العرب السعيدة) . ولعل هذا الاختلاف يعود إلى تباعد الأزمنة بين هؤلاء المؤرخين وما يتبعه من

(١) (تاريخ ابن خلدون) ٣٩/١ .

(٢) ت ١٦٧ م .

(٣) انظر (المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام) للدكتور جـ واد على ١٦٣/١ - ١٦٧ . و (دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام) للدكتور السيد عبد العزيز سالم ٦٥/١ - ٧٥ .

عوامل سياسية كفيفة بتوسعة الحدود وتضييقها ، فالتقسيم اليوناني كان في القرنين الأول والثاني الميلاديين ، بينما لانكاد من المؤسف نمثر على نص عربي جاهلى يحدد جزيرة العرب . وأقدم ماوصل إلينا هو ما روى عن (ابن عباس) .

ولعل هذا الخلاف في التقسيم هو الذي دعا إلى اختلاف وجهتي النظر بين صاحب (فجر الإسلام) الذي يقول : " ليست جزيرة العرب وحدها هي مسكن العرب ، فقد كانت لهم مساكن فيما حولها . " (١) وبين صاحب (كنز الأنساب) الذي يقول : " وقبل الإسلام يراد بالعرب سكان جزيرة العرب فقط . " (٢)

ولذا عدنا إلى الجغرافيين العرب وجدناهم أنفسهم يختلفون في تقسيم جزيرتهم ، فمنهم من جعلها خمسة أقسام : (الحجاز) ، و (تهامة) ، و (نجد) ، و (العروض) ، و (اليمن) (٣) ، ومنهم من جعلها أربعة أقسام ثم اختلفوا فيها فهي عند (الأصمعي) : (اليمن) ، و (الحجاز) ، و (نجد) ، و (تهامة) (٤) . وهي عند (المقدسي) (٥) و (ابن خلدون) (٦) : (الحجاز) ، و (اليمن) ، و (عُمان) ، و (هجر) .

-
- (١) (فجر الإسلام) لأحمد أمين (ص ١) .
 - (٢) (كنز الأنساب ومجمع الآداب) لأحمد الحقييل (ص ٣٥) .
 - (٣) انظر (صفة جزيرة العرب) للهمداني (ص ٥٩) ، و (أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها) للحسين بن علي الوزير المغربي ٩٣/١ ، و (معجم البلدان) : (جزيرة) ١٣٧/٢ ، و (قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان) للقلقشندی (ص ١٨) .
 - (٤) انظر (معجم البلدان) (جزيرة) ١٣٨/٢ .
 - (٥) انظر (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) : (ص ٦٨) .
 - (٦) انظر (تاريخ ابن خلدون) ٣٩/١ .

وهي تقسيمات إدارية تضيق وتتمتع بحسب الظروف السياسية للبلاد ، وما ينافي بوالي كل قسم من أماكن قلة أو كثرة .

وعلى أية حال فهما تكن طبيعة الاختلاف فإنها لا تعنياننا في بحثنا هذا بقدر ما يعنينا تبيين طبيعة هذه الأقسام من تحضر وتبدد ؛ لأن اختلاف مظاهر الحياة الاجتماعية في البيئة يؤدي إلى التمييز في اللهجة (١) .

فلنأخذ بالتقسيم الخماسي ، ولنحاول أن نترسم حدود كل قسم لنتبين فيما بعد منازل القبائل .

أ - الحجاز :

١ - التسمية :

حاول العلماء تحليل هذه التسمية . فذهب بعضهم إلى أنه سُمي حجازاً ؛ لأنه حجز بين (نجد) و (يَهَاة) (٢) وذهب بعضهم إلى أنه سُمي كذلك لاحتجازه بين الجبال (٣) . وهي تعليقات من الممكن ردها إلى فكرة الاشتقاق (٤) .

(١) انظر (اللهجات العربية في التراث) ١ / ٨٨ .

(٢) انظر (بلاد العرب) للأصفهاني (ص ١٤) ، و (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة) للحرابي (ص ٥٣٣) ، و (صفة جزيرة العرب) (ص ٥٨) ، و (معجم البلدان) : (جزيرة) ١٣٧/٢ ، و (حجاز) ٢١٩/٢ .

و (الجمهرة) لابن دريد (ج ح ز) ٥٥/٢ .

(٣) انظر (بلاد العرب) (ص ١٦) .

(٤) انظر (النحو والصرف بين التمييزين والحجازيين) لعبد الله الحسيني البركاتي . رسالة ماجستير (ص ١٢) .

٢ - الحدود :

أما حدوده فتكاد أقوال العلماء تتفق على أنه يشمل تقريبا (١) منطقة جبال السروات المقبلة من (اليمن) إلى قرب (الشام) (٢) .

ويرى (عبد الله) (٣) الحسيني أن (الحجاز) هو المنطقة الواقعة فيما بين (حَضَن) (٤) و (الليث) (٥) جنوبا إلى (خيبر) (٦) شمالا ، لقول العرب : "أنجد من رأى حَضَنًا" ولذا كان هذا القول يقوى تحديده الجنوبي فإنه لا يساعده على تقوية الحد الشمالي .

٣ - الطبيعة :

أما طبيعة هذا الاقليم فكما يذكر الجغرافيون تسيل من سراته غربا أودية عميقة ، شديدة الانحدار ، كثيرة المياه ، خصبة مثل

- (١) قلنا تقريبا ؛ لأن حدوده كما يرى (البلادي) في (معجم معالم الحجاز) ٨/١ غير مصروفة قدما ولا حديثا .
- (٢) انظر على سبيل المثال :
(المناسك) (ص ٥٣٣) ، و (صفة جزيرة العرب)
(ص ٥٨) ، و (معجم البلدان) (حجاز) ٢/٢١٩ ،
و (قلائد الجمان) للقلقشندى (ص ١٨) .
- (٣) انظر (النحو والصرف بين التسميتين والحجازيتين) (ص ١٢)
- (٤) جبل بأعلى (نجد) ، وهو أول حدود (نجد) .
انظر (معجم معالم الحجاز) (حَضَن) ٣/٢٤ .
- (٥) وادي بلدة في الجنوب الغربي من الحجاز . يمر الليث على (١٥٠) كم تقريبا جنوب (مكة) . أما بلدة (الليث) فهي بلدة عامرة على مصب ذلك الوادي في البحر جنوب (جدة) بحوالي (٢٠٠) كم .
- (٦) انظر (معجم معالم الحجاز) (الليث) ٧/٢٧٠ / ٢٧١ .
" مدينة تاريخية شمال (المدينة) (١٧١) كم على الجادة إلى (تبوك " .
المرجع السابق (خيبر) ٣/١٧٠ .

أودية : (الليث) ، و (يَلْمَم) (١) ، و (مُرَّ (٢) الظهران) ، و (يَنْبُج) ، و (إِصَم) (٣) . وتسيل من تلك السراة شرقا أودية أقل من سابقتها انحدارا ومياها مثل (وادى الرّمة) و (وادى القرى (٤) (القُلا) . وإلى جانب تلك الأودية توجد السهول والحرار (٥) والجبال . ولا شك أن طبيعة كهذه سيكون لها تأثيرها فى حياة ساكنيها ، فحيث توجد الأودية يكون الاستقرار والتجمع والتقاء القبائل ، وحيث تكون الحرار يكون الرحيل والتنقل . ولكل من الاستقرار والظمن أثره فى نطق القوم (كما سنرى بإذن الله) . فالمستقر رقيق الحاشية هادى الطبع ، والظامن قلق جافى الطبع .

ومع الاستقرار الدائم فى بعض مناطق (الحجاز) . حيث تجود الطبيعة ، وتزدهر التجارة فإن حواضر (الحجاز) لم تكن إلا مدنا صغيرة تمتزج فيها حياة البداية بحياة الحاضرة ، فهى وإن كانت مواطن استقرار إلا أنها لم تستطع أن تتمزل عن الحياة المحيطة بها (٦) . وهذا يفسر مايقره (د . ناصر الدين الأسد) (٧) من

-
- (١) " تعرف اليوم بالسعدية . على بعد (١٠٠ كم) جنوب (مكة) ، وهى ميقات أهل (اليمن) " .
المرجع السابق (سعدية) ٢٠١/٤ .
 - (٢) يعرف اليوم بـ (وادى فاطمة) .
انظر (المعجم الجغرافى للبلاذ السعدية) لحمد الجاسر (وادى فاطمة) ١٤٩٧/٣ .
 - (٣) " وادى ذوقرى كثيرة . وفيه مركز لإمارة تابعة لإمارة (الليث) " .
المرجع السابق (إِصَم) ١٩١/١ .
 - ويذكر (البلاذى) فى (معجم معالم الحجاز) (إِصَم) ١١٣/١ أن هذا الوادى يعرف اليوم بـ (وادى حَمَض) .
 - (٤) يعرف اليوم بـ (وادى القُلا) نسبة إلى مدينة (القُلا) التى تقع عليه وهو بين (تبوك) (والمدينة) .
انظر (معجم معالم الحجاز) (القرى) ١٠٠/٧ - ١٠١ .
 - (٥) الحرار : جمع حرة وهى " هيكَل حجرى يرى من بعيد كالمسطرة استقامة له وسقة مستريحة حجارتها سوداء صلبة " .
المرجع السابق : ١٤/١ .
 - (٦) انظر (دور الحجاز فى الحياة السياسية العامة فى القرنين الأول والثانى للهجرة) للدكتور أحمد ابراهيم شريف (ص ٩)
 - (٧) انظر (مصادر الشعر الجاهلى وقيمتها التاريخية) (ص ٦) .

أن القبيلة الواحدة كانت تحيا حياتين مختلفتين : كان قسم منها يتحضر ويستقر ويسكن المدر ، على حين يبقى قسم منها بادية في أهل الوهر في أطراف القرى والمدن . ومن هنا يكون الاختلاط والتأثر والتأثر .

ب - اليمن :

١ - التسمية :

اختلف الجغرافيون والمؤرخون في سر هذه التسمية : فذهب بعضهم إلى أنه سمي كذلك ؛ لأنه عن يمين الكعبة (١) ويرد (ياقوت) على أصحاب هذا الرأي بقوله : " قولهم تيامن الناس فسَمَّوا اليمن فيه نظر ؛ لأن الكعبة مربعة فلا يمين لها ولا يسار فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين ، وكذلك الجهات الأربع إلا أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني ، فإنه أجلبها فإذا يصح . " (٢) . ونرد على (ياقوت) بأنهم لا يقصدون باليمين يمين الشيء في مقابل يساره بل يقصدون به الجنوب في مقابل الشام (الشمال) . يقول (الحري) : " والشام الجانب الأشأم من الكعبة ، والريح التي تجيئ منها شمال ، والشمال والأشأم واحد ، ولذلك سميت الشمال شؤمى وهما واحد . واليمن عن يمين الكعبة ، ألا ترى أن الجنوب يقال لها اليمانية إذا جاءت من قِبَل اليمن . " (٣) . ويقول (الهمداني) عن جزيرة العرب : " هم عند أهل (اليمن) يمين وشأم ، فجنوبها (اليمن) ، وشمالها (الشأم) و (نجد) و (تهامة) . " (٤)

(١) انظر (المناسك) (ص ٥٣٦) ، و (مروج الذهب ومعادن الجواهر)

للمسعودي ٤٣/٢ .

(٢) (معجم البلدان) (يمن) ٤٤٢/٥ .

(٣) (المناسك) (ص ٥٣٦) .

(٤) (صفة جزيرة العرب) (ص ٦٤) .

وهناك من عزا التسمية إلى أول من قطن اليمن وهو (يَمْرُب) الذي قال له والده (قحطان) : " أنت آيَمَن ولدي " (١) ولعل هذا الرأي من وضع القحطانيّين الذين لوّنوا تاريخهم القديم بلون زاهٍ جميل ليباهوا به المدنانيّين .

ونذهب بعض المؤرخين إلى أن (اليمن) سُمي كذلك لِئِنَّه (٢) . وهذا الرأي يتفق مع وصفهم اليمن بالخضراء . وإلّا لَمَسى هذا الرأي مال (د . سيد عبد العزيز سالم) (٣) .

أما نحن فنحسب أن التسمية ترجع إلى الموقع والطبيعة معا .

٢ - الحدود :

يبدو أن (اليمن) كان يضم منطقة واسعة من شبه جزيرة العرب . يقول (الأصمعي) : " (اليمن) وما اشتمل عليه : حدوده بين (عُمان) إلى (نجران) ثم يلتوى على بحر العرب إلى (عَدَن) إلى (الشَّحَر) حتى يجتاز (عُمان) فينقطع ——— (بَيْتُونَة) . و (بَيْتُونَة) : بين (عُمان) و (البحرين) . وليست (بَيْتُونَة) من (اليمن) . " (٤)

٣ - الطبيعة :

تكثر الأودية والمروج في (اليمن) . يقول (الهمداني) : " سُميت (اليمن) الخضراء ، لكثرة أشجارها ، وشارها ، وزروعها . " (٥)

(١) انظر (في تاريخ العرب قبل الاسلام) للدكتور سمي زغلول

عبد الحميد (ص ٦٩) .

(٢) انظر (مروج الذهب) للمسعودي : ٤٣/٢ .

(٣) انظر (دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام) ٧٤/١ .

(٤) نقلا عن (معجم البلدان) لياقوت الحموي (يمن) ٤٤٧/٥ ،

وانظر في مثل هذا التحديد : (صفة جزيرة العرب)

للهمداني (ص ٥٢) ، و (الفناسك) للحرابي (ص ٥٣٤) .

(٥) (صفة جزيرة العرب) (ص ٦٥) .

ويحكى (ياقوت) أن (زياد) بن (عبد الله) الحارثي - خصال
(السفاح) - سئل عن اليمن ، فقال : " أما جبالها فكرهم ، ووُرس (١)
وسهولها برٌّ وشعير وذرة " (٢)

وقد أشار القرآن الكريم إلى ما كانت عليه بلاد (اليمن) من
حضارة ثم إلى ما أصابها من قحط وجذب إثر سيل القريم ، فقال :
" لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِهُمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . كُلُوا مِنْ رِزْقِ
رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ : بَلَدٌ طَيِّبٌ ، وَرَبٌّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
سَيْلَ الْقَرِيمِ (٣) وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ ، وَأَثَلٍ
وَشَقِيٍّ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ . " (٤)

ولإلى هذا السيل يعزو المؤرخون غالبا هجرة قبائل

(اليمن) .

ج - تهامة :

١ - التسمية :

قيل : سُميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها . وقيل :
لتغير هوائها (٥) . وتسمى أيضا (القَوْر) ، لانخفاض أرضها . (٦)

- (١) الوُرسُ : نبت أصفر يكون باليمن يتخذ منه الفمرة للوجه .
(الصّاح) للجوهري (ورس) ٩٨٨/٣ .
- (٢) نقلًا عن (معجم البلدان) (يمن) ٤٤٨/٥ .
- (٣) القريم : قيل اسم للسيل ، وقيل اسم للسد ، وقيل اسم
للجرد الذي نقب السد . انظر (معجم البلدان) (عم)
١١٠/٤ ، و (تفسير القرطبي) ٢٨٥/١٤ - ٢٨٦ .
- يذكر (المسعودي) في (مروج الذهب) ١٦١/٢ أن انهيار
السد كان في عهد (عمرو) بن (عامر) مزيقياء .
- ويذهب (الرافعي) في (تاريخ آداب العرب) ٨٠/١
إلى أن سيل القريم يرجع إلى القرن الثالث قبل الميلاد على
أبعد تقدير .
- (٤) سبأ : ١٥/٣٤ ، ١٦٤ .
- (٥) انظر (معجم البلدان) لياقوت (تهامة) ٦٣/٢ ، ٦٤ .
- (٦) انظر المرجع السابق (القَوْر) ٢١٦/٤ .

٢ - الحدود :

يقول (ابن عباس) - في معرض وصفه لشبه جزيرة العرب :-
 " . . . وذلك أن جبل السراة ، وهو أعظم جبال العرب وأزكرها أقبل
 من قُمْرَة (اليمن) حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازا ؛
 لأنه حجز بين (القَوْر) وهو عابط ، وبين (نجد) وهو ظاهر .
 فصار ما خلف ذلك الجبل في غربه إلى أسياف البحر - من بلاد
 (الأشعرين) ، و (عَك) ، و (حَكَم) ، و (كِنانة) ، وغيرها
 ودونها إلى (ذات عِرْق) و (الجَحْفَة) (١) وما صاقبها وغار من
 أرضها - القَوْر غور تِهامة . وتِهامة تجمع ذلك كله . " (٢)

فَتِهامة إذن كل ما بين البحر والسراة من قعر (عَدَن) جنوبا
 إلى (العقبة) شمالا (٣) .

وكانت (تِهامة) تطلق على القسم الذي تحاذيه ، ففي
 الجنوب سُميت (تِهامة اليمن) (٤) ، وفي الشمال سُميت (تِهامة
 الحجاز) .

ومادامت منطقة محاذية للساحل فمن الطبيعي أن يشتغل
 أهلها بالملاحة والنقل البحري .

د - القُرُوض :

يقول (ابن عباس) : " . . . وصارت بلاد (اليمامة)
 و (البحرين) وما والاها (القُرُوض) . " (٥) فالجغرافيون

-
- (١) آثار باقية شرق (رابغ) مع ميل إلى الجنوب على (٢٢ كم)
 انظر (معجم معالم الحجاز) (الجَحْفَة) ١٢٢/٢ .
 - (٢) نقلا عن (صفة جزيرة العرب) للهمداني (ص ٥٨) .
 - (٣) انظر (معجم معالم الحجاز) (تِهامة) ٥٠/٢ .
 - (٤) أسهب (الهمداني) في (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٥٨ -
 ٢٥٩) في وصف مدنها وقراها ومخاليقها .
 - (٥) نقلا عن (صفة جزيرة العرب) (ص ٥٩) و (معجم
 البلدان) (قُرُوض) ١١٢/٤ .

القدامى إذن يرون أن (القَرُوض) يشمل (اليمامة) و (البحرين) ،
 في حين أننا نرى المورخ المصاصر (ابن خميس) يذهب إلى أن
 (اليمامة) نفسها كانت تسمى (جَوًّا) ، وتُسمى (القَرُوض) ، ثم
 سميت (اليمامة) نسبة إلى (اليمامة) بنت (سَهْم) بن (طَسَم)
 المشهورة بحدّة البصر (١) . ولعل تسمية (اليمامة) بالقَرُوض من
 قبيل إطلاق الكل على الجزء لأهمية ذلك الجزء .

أما حدود (اليمامة) فيذكر (ابن خميس) (٢) أن علماء
 المنازل والديار اختلفوا في تحديداتها بين متوسع ومُضَيّق . ويعمل هذا
 التباين بأن تلك الحدود حدود إدارية تمتد وتتكمش باعتبار ما يُنَاط
 بواليتها من بلدان وأماكن ، قلة وكثرة . ويرى أن حدودها الطبيعية :
 جنوبا جبلها المحدود بالربع الخالي من تحت (نجران) وشمالا
 (الثَوِيرَات) (٣) شاملي (الزُّلْفَى) وماصقب (الثَوِيرَات) شرقا
 حتى (السَّيَّارِيَّات) و (الدهناء) وماصقبها غربا حتى (المُسْتَوَى) (٤)
 وشرقا (الدهناء) وغربا هضبة (نجد) .

- (١) انظر (المجاز بين اليمامة والحجاز) لابن خميس (ص ١١) ،
 و (معجم اليمامة) لابن خميس : ١٥/١ .
- (٢) انظر (المجاز بين اليمامة والحجاز) (ص ١١ ، ١٢) ،
 و (معجم اليمامة) ١٦/١ ، ١٧ .
- (٣) " جمع ثَوِير .. وهن أنقىة كبار متاخلة ، تقع شمال غرب
 الزُّلْفَى بمثابة ما اصطلح على تسميته بالحَوَمَة - حومة النقيان
 يعني مجتمعها - فهي ملتقى ثلاث حبال رمل كبيرة . "
- (٤) انظر (معجم اليمامة) (ثويرات) ٢٥٣/١ .
 " منطقة تقع شمال غربى (اليمامة) ما يلي (القصيم)
 (معجم اليمامة) (مستوى) ٣٦٤/٢ .

ويتحدث (ابن خميس) (١) في معجمه عن خصوصية (اليمامة) في أزمنتها القديمة ويسميتها (اليمامة الخضراء) . وطبيعي والحوال هذه أن يعرف سكان "اليمامة" نوعاً من الاستقرار مالم تنشأ بين قبائلها المتجاورة خصومات تدعو إلى الرحيل .

أما (البحرين) :

فيذكر (د . جواد علي) (٢) أن آراء العلماء متباينة في تحديدها : فتارة يُوسعونها وأخرى يُقلّصونها . ولعل هذا التباين يرجع إلى ما علل به (ابن خميس) حدود (اليمامة) (كما أسلفنا) . ويبدو من وصف (الهمداني) (٣) و (ياقوت) (٤) الحموي أنهما ممن توسعوا في تحديدها إذ جعلها تمتد من (عُمان) إلى (البصرة) . وتشمل هذه المنطقة اليوم : (الكويت) ، و (الأحساء) ، وجزر (البحرين) ، و (قطر) . وتوجد في هذه المنطقة السهول الرملية إلى جانب المياه الجوفية . وعرف عن أهل (البحرين) اهتمامهم بصيد اللؤلؤ والاتجار به .

هـ - نجد :

تعددت أقوال العلماء في تحديد هم لنجد (٥) ، مما يدل على أن حدود (نجد) لم تكن واضحة دقيقة شأنها في ذلك شأن باقي أجزاء شبه الجزيرة . ويبدو أن أكثر الأقوال دقة وشمولا قول (ابن عباس) - بعد أن ذكر جبل السراة - : " وصار ما دون ذلك الجبل من شرقيه من صحارى (نجد) إلى أطراف (العراق) و (السماوة) وما يليها (نجدا) . و (نجد) تجمع ذلك كله . " (٦)

- | | |
|-------|--|
| (١) | انظر (معجم اليمامة) ٣٥/١ - ٣٨ . |
| (٢) | انظر (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) ١٧٧/١ . |
| (٣) | انظر (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٧٩ - ٢٨١) . |
| (٤) | انظر (معجم البلدان) (البحرين) ٣٤٧/١ . |
| (٥) | انظر (بلاد العرب) للأصفهاني (ص ٣٣٦ - ٣٣٩) . |
| (٦) | نقلا عن (صفة جزيرة العرب) للهمداني (ص ٥٨) . |

ف نجد إذن هضبة تتحدر من (الحجاز) غرباً إلى الشرق حتى تتصل بالقرى . ويُسمى العرب جزأها المرتفع ما يلي (الحجاز) بالعالية . وجزأها المنخفض ما يلي (العراق) بالسافلة (٢) .

وتحيط بنجد صحارٍ من جهات ثلاث ، ففي الشمال صحراء (النفود) ، وفي الشرق صحراء (الدهناء) التي تفصل بين (نجد) وبين (البحرين) ، وفي الجنوب صحراء (الربع الخالي) . وتتخلل هضبة (نجد) بعض الأودية التي من أشهرها (وادي الرمة) .

(وبعد) فلعلنا من هذا العرض ندرك أن شبه جزيرة العرب لم تكن كلها صحراء قاحلة ، كما يقال ، بل كانت بها مناطق الرخاء والغصب إلى جانب مناطق الجذب ، كما كانت بها أيضاً مناطق التجارة والملاحة في بعض حواضر (الحجاز) و (تهامة) لكن الذي يمكن قوله هو أن الرخاء لا يعني الاستقرار الدائم ، وإنما هو استقرار مرتبط بالنظام القبلي الذي كان يُسيّر الحياة آنذاك . ولهذا وجدنا من يُقسّم القبيلة إلى ثلاثة أقسام : قسم ضرب في جوف الصحراء يرتاد الكلاً وينتجع مواطن القطر ، وقسم تحضر واستقر وسكن المدن والقرى ، وقسم بين هذين القسمين : يبتعد عن جوف الصحراء . ولكنه لا ينزل قلب المدن والقرى ، وإنما يستوطن باديها وظاهرها . (٢)

ومن هنا تبدو بلاد العرب وكأنها خلية نحل : أسراب منجدة ، وأخرى متهمّة . ومن هنا يكون اللقاء في السهول وعلى الجبال ، وفي الأودية ، وفوق الهضاب ، وفي الأغوار وعلى مشارف (نجد) . خذ مثلاً لذلك التلاحم ما أشار إليه (الأصفهاني) بقوله : " وأما الوادي (٣) وما حوله فلعمّره و (بلى) و (سعد الله) و (جُهمينة) . " (٤) ولهذا التلاحم أثره في وسائل التعبير . وسنحاول فيما يلي ، قدر الاستطاعة ، التعرف على أشهر القبائل العربية . ومنازلها من شبه جزيرة العرب . وعلى الله التوفيق .

-
- (١) انظر (بلاد العرب) للأصفهاني (ص ٣٣٦) .
 (٢) انظر (مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية) (د . ناصر الدين الأسد) (ص ٦١٧ - ٦١٨) .
 (٣) يقصد وادي القرى (إجملاً) .
 (٤) (بلاد العرب) (ص ٣٩٩) .

ب - القبائل العربية الكبرى ومنازلها :

أقسام العرب :

يقسم بعض النسابين العرب إلى طبقات ثلاث (١) :

١ - بائدة :

ويعنون بهم الذين بادوا ودرست آثارهم ؛ كعاد ، (ثمود) ،
(طسم) ، و (جدیس) ، و (علق) ، و (أميم) ، و (جُرهم)
الأولى ومن عاصرهم .

٢ - عاربة :

ويعنون بهم أبناء (قحطان) ؛ لأنهم في ظنهم أول من نطق
بالعربية فهم العرب الخالص .

٣ - مستعربة :

ويقصدون بهم أبناء (اسماعيل) ؛ لأنه في ظنهم أخذ العربية
من (جُرهم) الثانية التي تزوج منها ، فدخل في العربية واستعرب .
ويقسمهم بعضهم الآخر إلى طبقتين :

١ - عاربة :

ويعنون بهم الأم البائدة .

٢ - مستعربة :

ويعنون بهم القحطانيّين ، والاسماعيليّين .

ورجح (ابن خلدون) (٢) هذا التقسيم محتجاً بأنه لم يكن في
بنی (قحطان) من زمن (نوح) عليه السلام إلى (عابر) من تكلم
بالعربية ، وإنما تعلموها نقلًا عن كان قبلهم من العرب من (عاد)
و (ثمود) ومعاصريهم .

(١) انظر (قلائد الجمان) للقلقشندي (ص ١٢ ، ١٣ ، ٣٦)

(٢) انظر (تاريخ ابن خلدون) ٣٣ / ٢ .

وليس بين ^{لِقْوَى} دينا سند تلك التقسيمات . ولتأنا الوقت نفسه لا نملك
رفضها - كما فعل (د . طه حسين) (١) - لقول المؤرخين لها
جيلا إثر جيل ، ذلك القول الذى يوحى بوجود شئ - ولو
ضئيل - من الصحة فى ذلك التراث .

ومهما كانت تلك التقسيمات فإنها لا تمنينا . والذى يعنيننا
هو التعرف على أشهر القبائل العربية ومنازلها ، فى الحقبة
التاريخية :

أولا : - القحطانيون :

نسبة إلى (قحطان) (٢) . واختلف فى نسب (قحطان) ؛
فهناك من نسبته إلى (اسماعيل) ، وهناك من نسبته إلى (هود) (٣) ،
وهناك من نسبته إلى (سام) بن (نوح) (٤) . وكلها رجم بالفيش
ولا تمنينا فى شئ . والذى يهمنا هو نسل (قحطان) ، فقد ذكر
المؤرخون (٥) أن (قحطان) ولد له (يَمْرُب) ، وأن (يَمْرُب)
خلف (يَشْجُب) ، وأن (يَشْجُب) أنجب (سبأ) (٦) ،

- (١) انظر (فى الأرب الجاهلى) (ص ٨٠ - ٩٢) .
- (٢) وقيل اسمه (يقطن) أو (يقطان) ، وإنما عرب فقيل له :
(قحطان) .
- انظر (الطبقات الكبرى) لابن سعد ٤٣/١ ،
و (مروج الذهب) للمسعودى ٤٤/٢ .
- (٣) انظر المرجع السابق : ٤٤/٢ - ٤٧ ، و (جمهرة أنساب
العرب) لابن حزم : ٧/١ .
- (٤) انظر (سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب) للسويدى
(ص ١٦)
- ويرد (د . برهام) هذا الرأى بأن أبناء (سام)
كما ذكرتهم (التوراة) ليس فىهم (قحطان) . لكن (ابن
خلدون) فى تاريخه ٤٦/٢ يذكر أن اسم (قحطان) فى
(التوراة) هو (يقطن) .
- (٥) انظر (مروج الذهب) : ٤٥/٢ ، و (جمهرة
أنساب العرب) لابن حزم ٣٢٩/٢ .
- (٦) اختلف فى اسم (سبأ) : فيسميه كل من (ابن دُرَيْد) فى
(الاشتقاق) ١٥٥/١ ، و (المسعودى) فى (مروج الذهب)
٤٥/٢ ، (عبد شمس) . ويسميه (ابن حزم) فى (جمهرة
أنساب العرب) ٣٢٩/٢ (عامرا) . وقيل إنه سبأ سبأ ، لأنه
أول من سبى السبى .

وولد لسبأ عدد من الأولاد (١) منهم : (حَمِير) و (كَهْلان) .
ومنها تفرعت القبائل والبطون . يقول (المسعودى) : " وإنما العقب
من ولد هذين . " (٢) ويقول (ابن حزم) : " وفيهما (٣) العدد
والجمهرة . " (٤) ولهذا سنقتصر على ذكر القبائل والبطون المشهورة
من هذين الفرعين :

الفرع الأول : حَمِير :

كانت منازلهم في (اليمن) في موضع يقال له (حَمِير)
غرب (صنعاء) (٥) . وقد تفرع من (حَمِير) عدة قبائل من أشهرها
(قُضَاعَة) (٦) :

وقد اضطرت جمهرتها تحت تأثير العوامل المختلفة إلى ترك
ديارها الأصلية في (اليمن) والاتجاه إلى شمال شبه الجزيرة ، وشمالها
الغربي (٧) . ولهذا يقول (ابن حزم) : " ويلا (قُضَاعَة) متصلة
ببلاد الشام . " (٨)

- (١) انظر (جمهرة أنساب العرب) ٣٢٩/٢ .
- (٢) (مروج الذهب) ٤٥/٢ .
- (٣) يعني (حمير) و (كهلان) .
- (٤) (جمهرة أنساب العرب) ٣٢٩/٢ .
- (٥) انظر (معجم البلدان) لياقوت الحموى (حَمِير) ٣٠٧/٢ .
- (٦) اختلف في نسب (قُضَاعَة) أهي من (حَمِير) ؟ أو من
(مَعَدَّ) ؟ . ورجح (ابن خلدون) الرأي الأول .
ولمزيد من التفصيل انظر :
- (نسب قريش) للزبيرى ٥/١ ، و (مروج الذهب)
للمسعودى ٨٢/٢ ، و (جمهرة أنساب العرب) لابن
حزم ٤٤٠/٢ ، و (تاريخ ابن خلدون) ٢٤٧/٢ ،
و (قلائد الجمان) للقلقشندي (ص ٤١ - ٤٢) .
- (٧) انظر (قلب جزيرة العرب) لفؤاد حمزة (ص ٢٤٠) .
- (٨) (جمهرة أنساب العرب) ٨/١ .

وتفرع من قُضاة بطون عدة منها :

أ - بَلِي :

- يقول (الهمداني) : " ديار (بلي) : (آمج) (١) ،
(عُران) (٢) . وهما واديان يأخذان من (حرة بنى سليم) (٣)
وينتهيان في البحر ، و (هجشان) ، و (الجزل) (٤) ،
و (السُّقيا) (٥) ، و (الرَّحبة) (٦) .. وبلبي دار

- (١) " آمج : وادٍ فحل من أودية (الحجاز) من أخصبها
وأعمرها سكانا . يأخذ من (حرة بنى سليم) ، بين رأسى
(عُران) جنوبا و (قديد) شمالا ثم ينحدر غربا فيسمى
(ساية) "
- (٢) واد بمنطقة (رابغ) . انظر (المعجم الجغرافي للبلاد
السعودية) للجاسر (وادى عُران) ١٤٩٦/٣ .
- (٣) تعرف اليوم بـ (حرة الحجاز العظيمة) . يقول عنها
(اليلادى) : " هي تلك الحرة العظيمة الممتدة من
(نخلة الشامية) قرب (مكة) إلى أن تفرق عن (المدينة)
كفكى الجمل . وهي في هذه المسافة تخرج منها السنة شرقا
وغربا لكل منها اسم خاص . ولكن الحرة لا تنقطع خلال هذه
المسافة " . (معجم معالم الحجاز) (حرة الحجاز العظيمة)
٢٦٧/٢ .
- (٤) " الجزل : وادٍ فحل من أكبر روافد (وادى إصم) يأتيه
من الشمال . تشترك فيه قبيلتا (بلي) و (عنزة) . والحد
بينهما سكة حديد الحجاز . وينقسم إلى شعبتين عظيمتين ...
وتلتقي شعبتاها : (القرعة) و (وادى الملا) على ستين كم
شمال (وادى الحمض) . " (معجم معالم الحجاز)
(الجزل) ١٤٥/٢ - ١٤٦ .
- (٥) يقول (الجاسر) في (عامش ٧) (ص ٦٥٠) من كتاب
(المناسك) للحربي : " السُّقيا هذه تعرف بسُّقيا يزيد ،
و (سُّقيا الجزل) للتفريق بينها وبين (سُّقيا غفار) الواقعة في
الطريق بين (مكة) و (المدينة) . و (السُّقيا) هذه تقع
في وادى القرى . وكانت مدينة مشهورة ، تقع في التقاء وادى
الجزل - الذى لا يزال معروفًا - يلتقى بوادى القرى (الملا) . "
- (٦) " الرَّحبة : سلسلة جبال عالية من سلاسل السراة ذات أشعب
ومياه جنوبها لبلي . وشمالها للهُويطات .. وهي قرب وادى
القرى . " (معجم معالم الحجاز) (الرَّحبة) ٤٠/٤ .

(بشَقَب) (١) و (بَدَا) (٢) بين (تَيْمَاء) (٣) والمدينة . (٤)
 فنمازل (بَلِي) لعهدده إِنْ كان كانت حول وادى القُرى (الحُلا)
 أما (ابن خلدون) فيجعلها فى رقعة واسعة من الأرض . يقول :
 " ... فَجُهِتْنِ مابين (التَّيْمُوع) و (تَشْرِب) إلى الآن (٥) فى متسع
 من برية (الحجاز) . وفى شماليهن إلى (عقبه أَيْلَة) مواطن
 (بَلِي) . (٦) ولعلها كانت كذلك فى عهده الذى يلى عهد
 (الهمداني) بأكثر من أربعة قرون . (٧)

-
- (١) " شَقَب : وادٍ فحل من أودية شمال (الحجاز) التهامية
 لتلى . يأخذ من جبال (الرَّهْبَة) ويصب فى وادى (الأَزْم) .
 وشَقَب يُسمى (وادى المياه) أو جَزَع منه يسمى كذلك .
 المرجع السابق (شَقَب) ٧٤/٥ .
- (٢) " بَدَا : وَسْعة أرض فى ديار (بَلِي) . تتجمع فيها أودية
 منها (وادى نجد) . يدفع وادى (بَدَا) فى البحر
 الأحمر شمال مدينة (الوجه) على قرابة (٩٠) كيلا .
 المرجع السابق (بَدَا) ١٨٧/١ .
- (٣) " تَيْمَاء : مدينة حجازية تاريخية تقع شمال (المدينة) على
 (٤٢٠ كيلا) . بها اليوم آثار قصر (السمؤل) الذى
 يضرب به المثل فى الوفاء .
 المرجع السابق (تَيْمَاء) ٥٣/٢ .
- (٤) (صفة جزيرة العرب) (ص ٣١٩ - ٣٢٠) .
- (٥) قوله إلى الآن دليل على أن (جُهِتْنِ) فى عهده ظلت باقية
 فى منازلها التى كانت قبل عهده .
- (٦) (تاريخ ابن خلدون) ٢٤٧/٢ .
- (٧) (الهمداني) عاش مابين (٢٨٠ هـ - ٣٤٤ هـ) تقريبا
 وعاش (ابن خلدون) مابين (٧٣٤ - ٨٠٨ هـ) .

ب - جُهَيْنَة :

يُحدِّد (الهمداني) ديارها في قوله : " (العيص) (١)
فيها (جُهَيْنَة) و (مُزَيْنَة) . وتتفرَّد دار (جُهَيْنَة) من حدود
(رَضَوَى) (٢) و (الأشعر) (٣) إلى وادي (٤) مابين نجد
و (البحر) . " (٥) وهي تقريبا المنطقة التي حددها (ابن
خلدون) في قوله : " فجُهَيْنَة مابين (الينبع) و (يثرب) إلى
الآن في متسع من بريَّة (الحجاز) . " (٦)

ج - عَدْرَة :

وفي ديارها يقول (الأصمغاني) : " و (الجَنَاب) (٧)
فيما بين الوادي (٨) وبين الشمال منه على ليلتين ونحو ذلك . . .
و (الجَنَاب) قُفٌّ ، وهو لفَرَّارة ولمَعْدَرَة . وأما الوادي وماحوله
فلَمَعْدَرَة و (بَلَى) ، و (سمد الله) ، و (جُهَيْنَة) . " (٩)
فديار (عَدْرَة) إذن كانت شمال ديار (بَلَى) .

- (١) " العيصُ : وادي من روافد (إِصَم) . يأخذ أعلى مياهه
من (حَرَّة بنى سنان) شمال (وادي يَنْبَع) ، ثم يتجه شمالا
حتى يصب في (وادي الحمض) (إِصَم) . "
- (٢) (معجم معالم الحجاز) لليلادي (العيص) ٢٠٠/٦ .
من أشهر جبال جزيرة العرب يطل على (وادي يَنْبَع) .
بينه وبين (المدينة) (٢٠٠ كم) .
- (٣) انظر (معجم قبائل العرب) لكحالة (جُهَيْنَة بن زيد) ٣١٤/٥ ،
و (معجم معالم الحجاز) لليلادي (رَضَوَى) ٥٥/٤ .
الأشعر : جبل ضخم . يبدأ قرب (وادي الصفراء) السدي
يمر ببدر . يعرف اليوم بـ (الفقرة) .
انظر المرجع السابق (أشعر) ٩٩/١ - ١٠٤ .
و (الفقرة) ٥٥/٧ .
- (٤) نظنه وادي القرى (المُلا) ، لقوله بحد ذلك : " ثم من منقطع
دار (جُهَيْنَة) دار (بَلَى) " ودار (بَلَى) (كما مر بنا)
حول (وادي القرى) .
- (٥) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٧٣) .
- (٦) (تاريخ ابن خلدون) ٢٤٧/٢ .
- (٧) يقع على الطريق بين (خيبر) و (تَيْمَاء) . انظر (معجم
معالم الحجاز) (الجَنَاب) ١٨٠/٢ - ١٨١ .
- (٨) يعني وادي القرى (المُلا) .
- (٩) (بلاد العرب) (ص ٣٩٨ - ٣٩٩) .

د - كَلْب :

يقول (الهمداني) : " وأما (كَلْب) فساكنهم —————
 (السماوة) (١) . ولا يخالط بطونها في السماوة أحد . " (٢) ثم
 يذكر من قراها : (تدمر) ، (وسلمية) ، و (العاصمية) ،
 و (حمص) ، و (حماة) وغيرها (٣) . ويذكر ابن خلدون (٤)
 (دومة الجندل) (٥) و (تبوك) .

هـ - بنو القين :

وديارها بين (تيماء) و (معان) . واختصت و (كلب)
 على قراقر (وادي السرحان) (٦) .

و - بَهْرَاء :

يقول (الهمداني) : " فإن تياسرت من (حمص) عن البحر
 الكبير وهو (بحر الروم) وقمت في أرض (بَهْرَاء) . " (٧) فديارهم
 إذن كانت شمال ديار (كلب) . أما قول (القلقشندي) : " قال فسي
 (المير) : وكانت منازلهم (٨) شمال منازل (بلي) من (الينبع)

- (١) تعرف اليوم ببادية الشام .
- (٢) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٧٢) .
- (٣) انظر المرجع السابق : (ص ٢٧٥) .
- (٤) انظر (تاريخ ابن خلدون) ٢ / ٢٤٩ .
- (٥) " مدينة كانت قاعدة إمارة (الجوف) ثم نقلت القاعدة إلى
 (سكاكة) . " (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية)
 للجاسر (دومة الجندل) ١ / ٥٨٨ .
- (٦) انظر (تاريخ ابن خلدون) ٢ / ٢٤٨ ، و (معجم قبائل
 العرب) لكحالة (القين بن جسر) ٣ / ٩٧٤ ،
 و (معجم قبائل الحجاز) (القين بن جسر) ٣ / ٤٠٨ - ٤٠٩ .
- (٧) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٧٤) .
- (٨) يريد منازل بَهْرَاء .

إلى (عقبة أيلة) ثم جاوز خلق كثير منهم (بحر القلزم) . وانتشروا
 مابين صعيد (مصر) وبلاد (الحبشة) وكثروا هناك وغلّبوا على
 بلاد (النوبة) (١) فهو وهم منه . وعارة (ابن خلدون) هي :
 " ... فجهينة مابين (الينبع) و (يثرب) إلى الآن في متسع من
 برية (الحجاز) . وفي شاليهم إلى (عقبة أيلة) مواطن (بلي)
 وكلاهما على العدو الشرقية من (بحر القلزم) وجاز منهم أم إلى
 العدو الغربية وانتشروا مابين صعيد (مصر) وبلاد (الحبشة)
 وكثروا هناك [على] (٢) سائر الأمم وغلّبوا على بلاد (النوبة) (٣)
 وواضح أنه يقصد منازل (بلي) لا منازل (بَهْرَاء) ، كما وهم
 (القلقشندی) . وتبعه في ذلك كل من صاحب (معجم قبائل
 العرب) (٤) وصاحب (معجم قبائل الحجاز) (٥) ، وصاحب
 (اللهجات العربية في التراث) (٦) ، وصاحب (اللهجات العربية
 في القراءات القرآنية) (٧) .

ز - تنوخ :

يقول (الهمداني) في منازل (تنوخ) بعد أن ذكر منازل
 (بَهْرَاء) : " ثم من أيسرهم (٨) ما يصلح البحر (تنوخ) ،
 وهي ديار الضيّض سادة (تنوخ) ومعكودهم (٩) ، منها (اللانقية) على
 شاطئ البحر " (١٠) .

-
- | | |
|------|--|
| (١) | (قلائد الجمان) (ص ٥٠) . |
| (٢) | ليست من الأصل . ولكن العبارة لا تستقيم إلا بها . |
| (٣) | (تاريخ ابن خلدون) ٢/٢٤٧ . |
| (٤) | انظر ١١٠/١ (بَهْرَاء) . |
| (٥) | انظر (بَهْرَاء) ١/٤٨ . |
| (٦) | انظر : ١/٤٠ . |
| (٧) | انظر (ص ٢٤) . |
| (٨) | يعني أيسر (بَهْرَاء) . |
| (٩) | المعكود : لسان القوم أو المقيم اللان . |
| | انظر (تاج الصروس) للزبيدي (عك) ٢/٤٢٩ . |
| (١٠) | (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٧٥) . |

ج - مَهْرَة :

يقول (الهمداني) - في معرض حديثه عن شبه جزيرة العرب :
 " فأما عرضها (١) من أعلاها ، فهو بناحية (عدن آئين) قليل ،
 ثم يزداد في السمة أكثر من ناحية المشرق إلى (حضرموت) فبلد
 (مَهْرَة) ، فُصَّان . " (٢)
 وفي هذا القول دلالة على أن بلد (مَهْرَة) كان بين
 (حضرموت) و (عُمان) . فهي وإن لم تهاجر ، كغيرها من
 بطون (قضاة) ، بل بقيت في مسقط رأسها .

الفرع الثاني : كَهْلَان :-

وتفرعت منه عدة قبائل من أشهرها :

أ - كِنْدَة :

يقول (الهمداني) : " وبلد (كِنْدَة) مرتفع كأنه سِراة
 وتصب أوديته في (حضرموت) . " (٣) . ويقول (ابن خلدون) :
 " وبلادهم (٤) بهجبال (اليمن) مّا يلي (حضرموت) . " (٥)
 وقد ذكر (الهمداني) (٦) رحيلهم إلى (البحرين) ثم
 جلاءهم عنه وعودتهم إلى (حضرموت) غير أنه لم يذكر تاريخ تلك العودة
 التي يذكر (فؤاد حمزة) (٧) أنها كانت في الفترة التي قوى فيها
 نفوذ (المناذرة) على (العراق) وأطراف (نجد) و (البحرين)
 الشمالية .

-
- | | |
|-----|--------------------------------------|
| (١) | أى عرض الجزيرة . |
| (٢) | (صفة جزيرة العرب) (ص ٥) . |
| (٣) | المرجع السابق (ص ١٧١) . |
| (٤) | أى بلاد (كِنْدَة) . |
| (٥) | (تاريخ ابن خلدون) ٢/ ٢٥٧ . |
| (٦) | انظر (صفة جزيرة العرب) (ص ١٧٥) . |
| (٧) | انظر (قلب جزيرة العرب) (ص ٢٤٢) . |

ب - هَمدان :

يقول (الهمداني) : " أما بلد (هَمدان) فانه آخذ لما بين الفاطم وتهيامة من (نجد) والسراة في شمال (صنعاء) ما بينها وبين (صعدة) . (١)

ج - مَذَهِج :

يقول (الهمداني) : " (الجوف) (٢) بين (هَمدان) و (مَذَهِج) ، (مَأْرَب) بين (سبأ) و (مَذَهِج) . (٣) ، قد يارهم واذن كانت تقع حول (الجوف) . وتفرع من (مَذَهِج) عدة بطون منها : (زَيْد) و (بلحارث) ابن (كَثَب) وكانت يارعم حول (نجران) (٤)

د - أنصار (٥) :

ومن أشهر بطون أنمار :

١ - خَثَم (٦) :

يقول (الهمداني) : " بلد (خَثَم) : أعراض

-
- (١) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٣٩) .
 (٢) لا تزال تعرف بهذا الاسم . وهي في جنوب (نجران) تابعة لمنطقة (نجران) .
 انظر (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) للجاسر (الجوف) ٣٩٠/١ .
 (٣) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٦٥) .
 (٤) انظر (تاريخ ابن خلدون) ٢٥٥/٢ .
 (٥) اختلف في نسب (أنمار) فهناك من عده من أبناء (نِزار) ابن (مَعْقَد) بن (عدنان) . وخطأ (ابن خلدون) هذا الرأي انظر في ذلك :
 (مروج الذهب) للمسعودي ٤٧/٢ ، و (تاريخ ابن خلدون) ٢٥٢/٢ .
 (٦) سموا بخَثَم نسبة إلى جمل لهم يقال له (خَثَم) .
 انظر (الاشتقاق) لابن دريد ٥١٥/٢ ، و (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم : ٣٨٧/٢ .

(نجد) ، (بيشة) (١) ، و (تَرَج) (٢) ، و (تَبَالَة) (٣) ،
و (الرّاعة) (٤) . (٥) فد يارهم إذن كانت في السروات الواقعة جنوب
الطائف .

٢ - بَحِيلَة :

وهم أخوة (خَثْعَم) لأبيهم . و (بَحِيلَة) أمهم (٦) .
وفي ديارهم يقول (ابن خلدون) : " وأما (بَحِيلَة)
فبلادهم سروات (اليمن) و (الحجاز) إلى (تَبَالَة) . (٧) فهم
إذن جيران لأخوتهم (خَثْعَم) .

هـ - الأَزْد :

لغة في الأَسَد (٨) . يقول (ابن دريد) : " اشتقاق الأَسَد
من قولهم : أَسَدَ الرجلُ يَأْسُدُ أَسَدًا إذا تشبه بالأَسَد . (٩)

-
- (١) لاتزال تعرف بهذا الاسم تابعة لامارة (عسير) .
انظر (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية)
(بيشة) ٣٠٥/١ .
 - (٢) وادي فيه قرى كثيرة في منطقة (بيشة) .
انظر المرجع السابق (تَرَج) ٣١٦/١ .
 - (٣) وادي فيه ثرى ، وفيه مركز ، يلحق به قرى ومناهل للبادية
بمنطقة (بيشة) .
انظر المرجع السابق (تَبَالَة) ٣١٣/١ .
 - (٤) وادي في (أحد رُقَيْدَة) في بلاد (عسير) .
انظر المرجع السابق (الرّاعة) ١٢٩٩/٣ .
 - (٥) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٦٠) .
 - (٦) انصر (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم : ٣٨٢/٢ .
 - (٧) (تاريخ ابن خلدون) ٢٥٤/٢ .
 - (٨) انظر (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس (أسد) ١٠٦/١ .
 - (٩) (الاشتقاق) ٤٣٥/٢ .

و (الأزد) قبيلة كبيرة تفرعت إلى بطون كثيرة . يقول (التهمداني)
- بعد أن ذكر تفرقهم في البلاد (١) - : " فأما ساكن عُمان (٢) من
الأزد : فيخمد ، و (حُدَّان) ، و (مالك) ، و (الحارث) ،
و (عتيك) ، و جديد . وأما من سكن (الحيرة) و (العراق)
فدؤس . وأما من سكن الشام فال الحارث (٣) . . . وأما من سكن المدينة
فالآؤس والخزرج ، وأما من سكن (مكة) (٤) ونواحيها (فخزاعة)
وأما من سكن (السَّروَات) (٥) فالْحَجَر بن اليهثو ، ولَهَب ، ونَاه ،
وغايد . . . (٦) .

و - طى :

يقول (ابن خلدون) : " وأما بنو (طى) (بن (أسد)
فكانوا باليمن وخرجوا منه على إثر (الأزد) إلى (الحجاز) ونزلوا
(سُميراء) (٧) و (قيد) (٨) في جوار (بنى أسد) ثم

-
- (١) انظر (صفة جزيرة العرب) (ص ٣٧٠ - ٣٧٢) .
(٢) هم الذين سُموا (أزد عُمان) .
(٣) هم الذين سُموا (أزد عَسَّان) . وتعلل تلك التسمية
بأنهم مروا في طريق هجرتهم على ماء يقال له (عَسَّان) فشرَبوا
منه فسُموا كذلك .
انظر (الاشتقاق) لابن دريد ٥٣٥/٢ .
و (تاريخ ابن خلدون) ٢٥٣/٢ .
ويحدد (التهمداني) في موضع آخر (ص ٢٧٤) ديار
(أزد عَسَّان) فيقول : " جبل (عاملة) مشرف على (عكا)
من قبل البحر ، يليها ويطل على (الأردن) . . . فإذا
جزت جبل (عاملة) تريد قصد (دمشق) ، و (حمص)
وما يليها فهي ديار (عَسَّان) .
(٤) يذكر (ابن خلدون) أنهم أقاموا بـ (مَرَّ الظهران) (وادي
فاطمة) . انظر (تاريخ ابن خلدون) ٢٥٣/٢ .
(٥) هم الذين سُموا (أزد السَّرواة) .
(٦) (صفة جزيرة العرب) (ص ٣٧٤) .
(٧) لاتزال معروفة . تنطق الآن بالقصر ويكسر السين . . تابعة
لمنطقة (حائل) . انظر (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية)
للجاسر (سُميراء) ٧٤٠/٢ . و هامش (٤) من (ص ٣١٣)
من (المناسك) للحرابي .
(٨) مدينة تقع على بعد (٢٠ كم) جنوب شرق (حائل) .
انظر (مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية) . إدارة الآثار
والمتاحف (ص ٦٤) .

غلبوهم على (آجاً) (١) و (سلمى) (٢) وهما جبلان من بلادهم فاستقروا بهما وافترقوا لأول الإسلام في الفتوحات . (٣) فنمازل (طي) إذن كانت في المنطقة التابعة لحائل في أيامنا هذه .

ز - جُذَام :

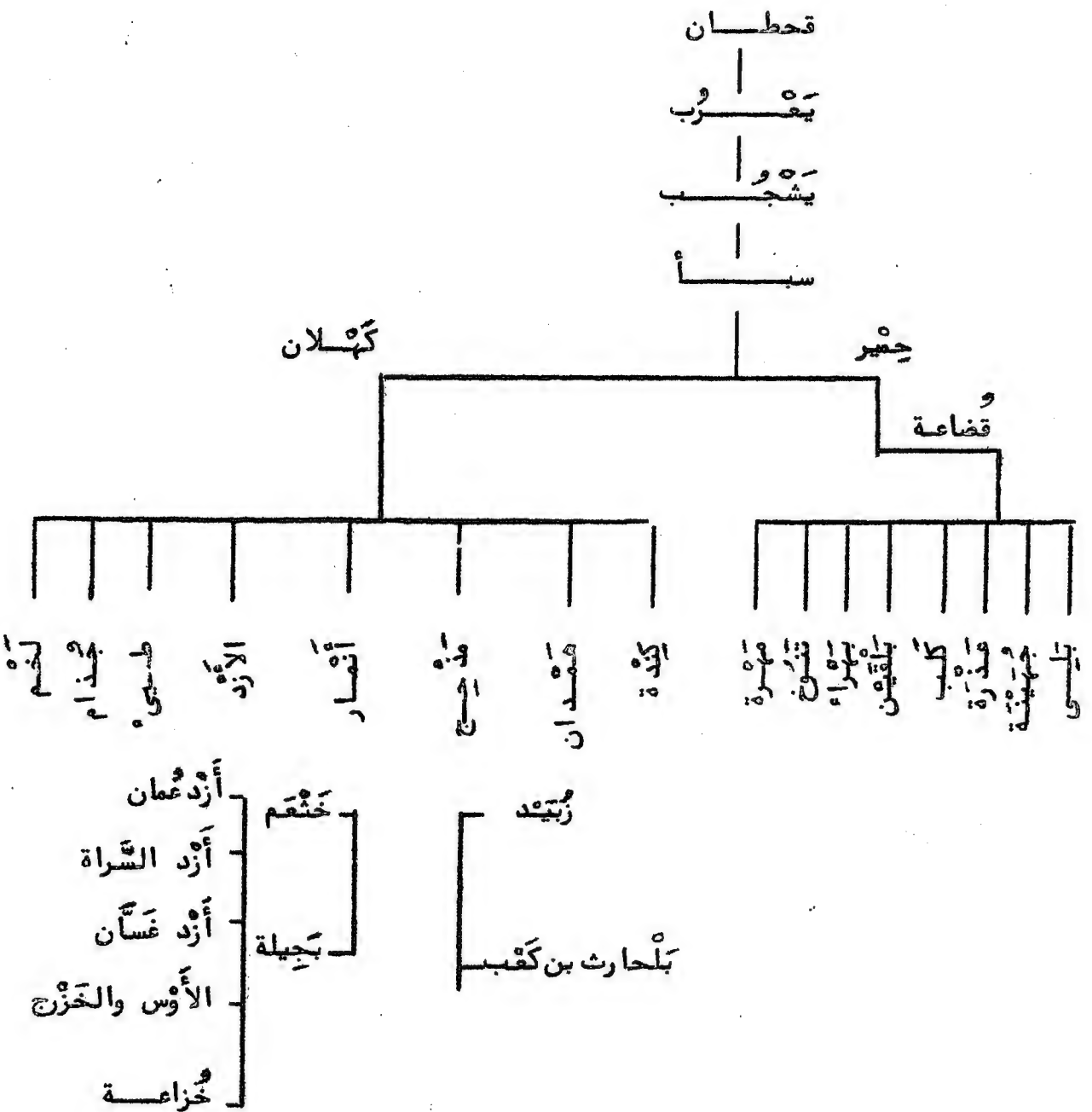
يقول (التَّهْمَدَانِي) : " وأما (جُذَام) فهي بين (مَدَّيْن) إلى (تبوك) وإلى (أَدْنُوح) منها فخذ ما يلي (طبرية) من أرض (الأردن) ، إلى (اللجون) و (اليامون) إلى ناحية (عكا) (٤) .
فمنازل (جُذَام) إذن كانت ممتدة من شمال غرب شبه جزيرة العرب إلى جنوب غرب بلاد (الشام) .

ح - لَخْم :

من القبائل اليمنية التي هاجرت إلى الشمال أي من تشأم من العرب . يقول (التَّهْمَدَانِي) : " أما مساكن (لَخْم) فهي متفرقة وأكثرها بين (الرَّمْلَة) (٥) و (مِصْر) في الجِفَار . ومنها في (الجولان) ومنها في (حوران) . (٦)

- (١) جبل تقع (حائل) على طرفه الشمالي الشرقي .
انظر المرجع السابق والصفحة نفسها .
- (٢) جبل يقع على بعد (خمسين كم) إلى الجنوب الشرقي لحائل
انظر المرجع السابق (ص ٦٥) .
- (٣) (تاريخ ابن خلدون) ٢ / ٢٥٤ .
- (٤) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٧٢) .
- (٥) من مدن (فلسطين) تقع شمال غرب (القدس) .
- (٦) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٧١) .

شجرة تضم القبائل القحطانية التي سبق ذكرها



ثانيا : - العدنانيون :

اتفق المؤرخون (١) على أنهم أبناء (عدنان) الذي يرجع نسبه إلى (اسماعيل) عليه السلام . ويذكر النسابون أنه ولد لعدنان (مَعْدٌ) و (عَكْ) . وولد لَمَعْدٌ : (نزار) . وولد لنزار ولد منهم (مُضَر) و (ربيعة) (٢) . ومنهما تفرعت القبائل والبطون العدنانية ، كما تفرع من (همير) و (كهلان) القبائل والبطون القحطانية . لهذا يقول أبو (عبد الله) الزبيري : " وكان يُقال : (ربيعة) و (مُضَر) الصريحان من ولد (اسماعيل) . " (٣)

الفرع الأول : مُضَر :

انقسمت (مُضَر) إلى قسمين عظيمين (٤) ، هما :

أ - خِنْدِيف .

ب - قيس عيلان .

أ - خِنْدِيف :

وهم ولد (الياس) بن (مُضَر) . سُموا كذلك نسبة إلى أمهم وهي (ليلى) بنت (هَلْوان) بن (عُقران) بن (الحاف) بن (قُضاعة) . (٥)

- (١) انظر (السيرة النبوية) لابن هشام ٨/١ ، و (الطبقات الكبرى) لابن سعد : ٥١/١ ، و (نسب قريش) للزبيري ٣/١ - ٤ ، و (مروج الذهب) للمسعودي : ٢٦٥/٢ ، و (تاريخ ابن خلدون) ٢٩٨/٢ ، و (قلائد الجمان) للقلقشندي : ص ١٠٨ ، و (سبائك الذهب) للسويدي (ص ١٨-١٩) .
- (٢) انظر (السيرة النبوية) ٩/١ ، و (نسب قريش) ٦-٥/١ ، و (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم : ٩/١ - ١٠ .
- (٣) (نسب قريش) : ٦/١ .
- (٤) انظر (المعارف) لابن قتيبة (ص ٣٠) ، و (جمهرة أنساب العرب) ١٠/١ ، و (تاريخ ابن خلدون) ٣٠٥/٢ .
- (٥) انظر على سبيل المثال : (نسب قريش) ٧/١ ، و (جمهرة أنساب العرب) ١٠/١ .

يقول (ابن دريد) : " ولقبها (خَنْدِف) . والخَنْدَفَةُ : المشى في سرعة ، وذلك أن زوجها قال : كَلَامٌ تُخَنْدِفِينَ وقد حُرِّكَتِ الْإِبِلُ؟ (١) وخَنْدِفٌ قبائل عدة منها :

١ - تميم :

وهي من أكبر قواعد العرب (٢) . ذات بطون عديدة منهم :
 (بنو القَنْنَر) ، و (بنو بَرْوَع) ، و (بنو طُهَيْيَّة) . ويجمل
 (الأصفهاني) ديار (تميم) عامة فيقول : " وَعُظْمُ بِلَادِ (تميم) :
 (الوَشْم) (٣) ، و (الدهناء) (٤) و (الجَوَاهِر) (٥) ،
 و (الصَّان) (٦) ، و (الدَّوْ) (٧) ، و (السَّيْدَان) (٨) ،

-
- (١) (الاشتقاق) ٤٢/١ .
 (٢) انظر (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم ٢٠٧/١ .
 (٣) إقليم من أقاليم (نجد) . قاعدته (شقراء) . لا يزال معروفًا بهذا الاسم .
 ولمزيد من التفصيل : انظر (معجم اليمامة) (الوشم)
 ٤٤١/٢ - ٤٤٤ .
 (٤) هي الصحراء المعروفة . ولمزيد من التفصيل انظر المرجع السابق
 (دهناء) ٤٣٦/١ .
 (٥) جمع جَوٍّ : وهي الأرض الواسعة . ويقصد بها هنا
 الجَوَاهِر الواقعة بين (الدهناء) و (الصَّان) .
 انظر (بلاد العرب) للأصفهاني (ص ٢٧٥)
 هامش (٢) .
 (٦) منطقة تقع شرقي (الدهناء) .
 انظر (معجم اليمامة) لابن خنيس (الصَّان) ٧٨/٢ .
 (٧) يسمى الآن (الدَّيْبِيَّة) . وهو موضع شرق (الصَّان) .
 انظر (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) (الدَّيْبِيَّة)
 ٥٦٥/١ ، و (بلاد العرب) (ص ٢٧٥) هامش (٤) .
 (٨) يقول الأصفهاني : " وفي منقطع الدَّوِّ حين تجوزه وأنت
 تريد (البصرة) وإني يقال له : (السَّيْدَان) . به
 مياه لأفناء (تميم) ."
 (بلاد العرب) (ص ٣١٧) .

و (الهاء) ، و (غَرَّ) ، و (يَثْرِين) (١) ، و (قَلَج) (٢) ،
و (قَلَج) (٣) ، و (الحَرْن) (٤) . (٥)
ومن هنا يمكننا أن نذهب مع (المصري) (٦) إلى أن منازل
(تميم) ، على وجه العموم ، كانت تمتد من (يَثْرِين) جنوباً إلى
(سَفْوَان) شمالاً ، ومن (الوشم) غرباً إلى (الخليج العربي)
شرقاً . فهي إذن من القبائل النجدية .

٢ - الرَّبَاب :

هم ولد (عبد مائة) بن (أد) بن (طابخة) . وهم :
(تميم) ، و (عَدِي) ، و (ثَوْر) ، و (عوف) (٧) ،
و (أَشْتَب) .

سُئِلُوا (الرَّبَاب) ؛ لأنهم تحالفوا مع بني عَمَم (ضَبَّة) على
بني عَمَم (تميم) فغمسوا أيديهم في رُبِّ . وقيل : إنما سُئِلُوا بذلك ،
لأنهم تحالفوا ، فقالوا : اجتمعوا كاجتماع الرِّبَابَةِ (٨) . (٩)

-
- (١) لا يزال مصروفاً في غرب (الأحساء) .
 - (٢) يُسَمَّى الْآن (الباطن) . انظر (بلاد العرب) ص (٢٧٦)
هامش (٤) .
 - (٣) وَايِ لا يزال مصروفاً يصب سبيله في الباطن . وهما فُلَيْجَان :
الشمالي والجنوبي ، فالأول يقع شمال فلج (الباطن)
والثاني جنوبه .
 - انظر المرجع السابق والصفحة نفسها هامش (٥) .
 - (٤) يقول (الجاسر) : " يقصد حزن (بني يَثْرُوع) " .
المرجع السابق والصفحة نفسها ، هامش (٦) .
 - (٥) (بلاد العرب) (ص ٢٧٤ - ٢٧٦) .
 - (٦) انظر (خصائص لغة تميم) . رسالة ماجستير (ص ٢٤) .
 - (٧) سُمِّي أَبْنَاوَهُ (عُكَل) باسم حاضنة كانت لهم .
 - انظر (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم : ١ / ١٩٨ .
 - (٨) الرِّبَابَةُ : شبيهة بالكنانة تجمع فيها سهام التيسر .
(الصَّاح) للجوهري (رب) ١ / ١٣٢ .
 - (٩) انظر (المعارف) لابن قتيبة (ص ٣٤) ، و (الاشتقاق)
لابن دريد : ١ / ١٨٠ ، و (جمهرة أنساب العرب)
١ / ١٩٨ .

ويذكر (الأصفهاني) مياههم وقراهم ، فيقول : " وأعظم ماء للرباب (الحفر) . وأقل من عليه منهم (عكل) و (ثور) . وللتيم (الحفيرة) حفيرة بنى ولاد ، وهي بالوشم . ولهم بالوشم أيضا قرية يقال لها : (تيمير) (١) . ولهم (مبايض) (٢) ولهم (القصيبة) (٣) . وهي على طريق (المنكير) (٤) ، وهي من الوشم وهي قرية عظيمة . ولعكل بالعالية (٥) مياه . . ولهم بالوشم (أشيقر) (٦) . . وللتيم بين (الصمان) و (الدهناء) مؤبهة يقال لها : (الوعواهيّة) .

" وأما (تاور) فهم بالحجاز عند جبل يقال له (أطحل) (٧) ينسبون إليه ، وأقصى ماء لضبة بالعالية (السركة) " (٨)
ويجمل (ابن خلدون) تلك المواضع فيقول : " وبلادهم جوار (بنى تيم) بالدهناء . " (٩)

-
- (١) من قرى (سدير) . في منطقة (الرياض) .
انظر (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) (تيمير)
٣١٩/١ .
 - (٢) من قرى (سدير) في منطقة (الرياض) .
انظر المرجع السابق (مبايض) ١٢٥٠/٣ .
 - (٣) يقول (الجاسر) : " القصيبة : موضع لبنى (مالك) بن (سعد) . منزل العجاج وولده . بقرب (أواره) .
و (أواره) بقرب (الكويت) . " هامش (٥) (ص ٢٨٤) من (بلاد العرب) للأصفهاني .
 - (٤) يقول (ابن خميس) : " (المنكير) يأخذ من (كاظمة) نحو الغرب بميل قليل نحو مهب النعاصي حتى (اليمامة) .
(معجم اليمامة) (المنكير) ٤٠١/٢ .
 - (٥) يقول (الجاسر) : " يقصد عالية نجد " . هامش (٣) ،
(ص ٢٨٥) من (بلاد العرب) .
 - (٦) من بلدان (شقراء) في إمارة منطقة (الرياض) .
انظر (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) (أشيقر) ١٨٩/١ .
 - (٧) يقول (ياقوت) : " (أطحل) : جبل بمكة . يضاف إليه (ثور)
ابن (عبد مناه) بن (أد) بن طابخة ، فيقال له (ثور أطحل) .
(معجم البلدان) (أطحل) ٢١٥/١ .
 - (٨) (بلاد العرب) (ص ٢٨٤ - ٢٨٦) .
 - (٩) (تاريخ ابن خلدون) ٣١٨/٢ .

وهكذا نرى أن منازل (التَّراب) كانت في منطقة (التَّوْشَم)
قرية من منازل (تَمِيم) ماعدا بعض (ثور) فإنهم كانوا قرب (مكة) .

٣ - هُذَيْل :

يقول (الهمداني) : " منازل (هُذَيْل) : (عُرْنَة) (١) ،
و (عَرَفَة) (٢) ، و بطن (نَعْمَان) (٣) ، و (نخلة) (٤) ،
و (رَجِيل) ، و (كَبْكَب) (٥) ،

- (١) " عُرْنَة : وادي يأخذ أعلى مساقط مياهه من الشية شرق (مكة)
بحوالي سبعين كيلا ، وهي طريق قديم إلى (الطائف) ، ثم
ينحدر فيسمى الصدر ثم (وادي الشرائع) . . . ثم يجتمع به
سيل (وادي نعمان) من الشرق ويستمر اسمه (عُرْنَة) حتى
يدفع في البحر جنوب (جدة) بين مصبي (مُرَّ الظَّهْرَان)
و (وادي ملكان) ، يمر جنوب (مكة) بين جبلي (كساب)
و (حَبْشِي) على (١١ كيلا) . " (معجم معالم الحجاز)
للبلادي (عُرْنَة) ٨١/٦ .
- (٢) هي المشعر الأقصى من مشاعر الحج . على ثلاثة وعشرين كم
شرق (مكة) . انظر المرجع السابق (عَرَفَة) ٧٥/٦ .
- (٣) وادي يحف جنوب (عرفات) . انظر (بلاد العرب) للأصفهاني
(ص ٢٠) هامش (٢) .
- (٤) هما نخلتان : (اليمانية) و (الشامية) .
" نخلة اليمانية : تسمى الآن (اليمانية) . يمر بها طريق
(مكة) إلى (الطائف) المار بالسيل (قرن المنازل) يبدأ
بالمرور بها من قرية (الزينة) حتى يصعد في (البهيتاء)
(البوابة قديما) مقيلا على السيل .
(بلاد العرب) (ص ٢٣) هامش (٣) .
- " نخلة الشامية : وادي ذو قرى . يُسمى الآن (القضيح) " .
(المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) للجاسر (نخلة الشامية)
١٤٦٥/٣ .
- (٥) يقول (البلادي) : " يقع (كَبْكَب) بين (وادي نعمان)
جنوبا شرقيا ، و (عُرْنَة) منه غربا وشمالا . . ومسافته أزيد من
ثلاثين كيلا في رأسه مياه وتزل من (هذيل) . " .
(معجم معالم الحجاز) (كَبْكَب) ١٨٧/٧ .

و (البوابة) (١) ، و (أوطاس) (٢) ، و (عَزْوان) (٣) . (٤)

ويجمل (ابن خلدون) هذه المنازل فيقول : " فأما (هَذِيل) فهم بنو (هَذِيل) بن (مُدْرِكَة) . وديارهم بالسروات . وسراتهم متصلة بجبل عَزْوان المتصل بالطائف . ولهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات (نجد) و (نِهاتة) بين (مكة) و (المدينة) . ومنهم (الرجيع) (٥) . (٦)

فديارهم وإن كانت في السروات المتصلة بالطائف .

(١) " وتُعرف اليوم بالبُهَيْتَة " أرض مرتفعة من صدر (نخلة اليمانية)

أرضها بيضاء لينة كالطحاء تهبت السائر فيها ، ولذا سميت (البُهَيْتَة) . . . والطريق منها يظهر على السيل الكبير . "

المرجع السابق (البوابة) ٢٥٨/١ .

(٢) يقول (اليلادي) : " كأنه جمع (وَطَس) : اسم مكان يطلق

على الصحراء الواقعة شمال شرقي (عُسَيْرَة) . على ضفة القيق (عقيق عُسَيْرَة) من الشرق إلى قرب بركة (زبيدة) "

المرجع السابق (أوطاس) ١٥٢/١ .

(٣) يرى (اليلادي) أن (عَزْوان) تصحيف من (عَزْوان) ؛ لأنه

لا يُعرف (عَزْوان) اليوم في جهات (الطائف) ، كما أن معظم المعالم هناك لم تتغير أسماؤها .

انظر المرجع السابق (عَزْوان) ٢٤٦/٦ .

و " عَزْوان : جبل عال من جبال (هَذِيل) بين (يَلْتَم)

و (دُفاق) . . . يبعد (عَزْوان) قرابة (٦٥ كيلا) جنوب

(مكة) إلى الشرق . " المرجع السابق (عَزْوان) ٨٣/٦ .

(٤) (صفة جزيرة العرب) (ص ٣٢٣) . وانظر (بلاد العرب)

للأصفهاني (ص ١٧ - ٢٧) .

(٥) يقول اليلادي : " يعرف اليوم الرجيع بالوطية (الوطاة) وهو

ماء شرق (عُسْفان) يسار الخارج من (عُسْفان) إلى (مكة)

يفرق طريقه على (٣ كيلا) من (عُسْفان) . ويبعد عن الطريق

قرابة (سبعة أكياال) . "

(معجم معالم الحجاز) (الرجيع) ٣٥/٤ .

(٦) (تاريخ ابن خلدون) ٣١٩/٢ .

٤ - كِنَانَة :

يقول (الأصفهاني) : " وَسَعِيَا (١) أسفلهُ لِكِنَانَة وأعلاه
لِهَذِيل . وَحَلِيَة (٢) أعلاه لهذيل وأصله لِكِنَانَة . " (٣)
فديار " كِنَانَة " إذن كانت في الأودية الواقعة جنوب مكة .

٥ - قريش :

وتنقسم إلى قسمين عظيمين : (قريش البطاح) ، و (قريش
الظواهر) (٤) . فقريش البطاح هي التي أسكنها (قُصَيٌّ) أَبَطَح (٥)
(مكة) . و (قريش الظواهر) هي التي سكنت بظهر (مكة) أي
خارجها .

ب - قيس عيلان :

هو (الناس) بن (مُضَر) . قيل سُمي (عيلان) نسبة إلى
فرس كانت له (٦) . وقيل : بل كان فقيرا وكان يسأل أخاه (الياس) ،
فقال له : " إِنَّمَا أَنْتَ عِيَالٌ عَلَيَّ " فسُمي (عيلان) (٧)

(١) واد تهامي بين (يَلَمْلَم) و (مَرَكُوب) . . . يبعد جنوب (مكة)
بـ (١٢١ كم) .

(٢) انظر (معجم معالم الحجاز) (سميا) ٢٠٢/٤
تُعرف اليوم بِحَلِيَة مَثْعَان . وهي واد يأخذ معظم مياهه من جبل
(عَقَف) ومياه السراة الواقعة شرق (الليث) إلى الجنوب .
انظر المرجع السابق . (الشاقة الشامية) ٩/٥ .

(٣) (بلاد العرب) (ص ٢٣) .

(٤) انظر (الطبقات الكبرى) لابن سعد ٧١/١ ، و (تاريخ

ابن خلدون) ٣٣٤/٢ ، و (قلائد الجمان) للقلقشندی :

(ص ١٣٨) ، و (معجم قبائل العرب) لكحالة (قريش)

٩٤٨/٣ ، و (معجم قبائل الحجاز) للبلادى (قريش)

٣٩٥/٣ .

(٥) الأَبَطَح : " مسيل واسع فيه دقاق الحصى " . (الصحاح)

(بطح) ٣٥٦/١ . ويقصد بأبطح (مكة) وادي (ابراهيم) بين

ثُبَيْر والسفلة . انظر (معجم قبائل الحجاز) (قريش) ٣٩٥/٣ .

(٦) انظر (تاريخ ابن خلدون) ٣٠٥/٢ .

(٧) انظر (الاشتقاق) لابن دريد ١٦٢/١ .

"وقيس قيلان" قبائل عدة ، منها :

١ - ثَقِيف :

وكانت ديارهم بالطائف . يقول (الهمداني) : " وساكن (الطائف) (ثَقِيف) . " (١)

٢ - هوازن :

يقول (الأصفهاني) - في معرض وصفه لطريق (مكة) (اليمن) - : " ... ثم تصير إلى (البويات) (٢) ، وهي صحراء . وهي بلاد (سعد) بن (بكر) (٣) ، و (قُرْن) (٤) ، وعو بين المناقب والبويات ، وهي وادي يحيى من السراة لسعد بن بكر وليعض قريش . " (٥)

ويقول (الهمداني) - في معرض وصفه للسروات - : " ثم سراة (الطائف) غورها (مكة) ، ونجدها ديار (هوازن) . " (٦)

فديار (هوازن) إذن كانت في السروات المتصلة بسروات (هَذِيل) . جزء كبير منها في (نجد) .

ومن أكبر بطون (هوازن) (بنو عامر) بن (صَقَّصَة) (٧) من منازلها (ضَرِيَّة) (٨) في (نجد) يقول (الأصفهاني) :

- (١) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٦٠) .
- وانظر (تاريخ ابن خلدون) ٣١٠/٢ .
- (٢) يعرف اليوم بالبيَّيَّة . وقد تقدم ذكرها .
- (٣) (سعد) بن (بكر) من (هوازن) .
- انظر (الاشتقاق) ٢٩١/٢ ، و (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم ٢٦٤/١ - ٢٦٥ .
- (٤) " يعرف الآن باسم (السيل) . وأغلاه يسمى (المَحْرَم) منه يحرم أهل (الطائف) . " (بلاد العرب) (ص ٢٧) هامش (٢) .
- (٥) المرجع السابق والصفحة نفسها .
- (٦) (صفة جزيرة العرب) (ص ١٢٠) .
- (٧) انظر (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم ٢٧٢/١ .
- (٨) لا تزال تعرف بهذا الاسم . وهي من قرى منطقة (القصيم) الجنوبية الغربية المجاورة لمنطقة (المدينة) المنورة .
- انظر (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) للجاسر ٧٢/١ ، و ٨٨٢/٢ . (ضَرِيَّة)

" و (ضَرِيَّة) سُرة الحِمْي (١) وهي قرية عظيمة غناء يطؤها —
الطريق (٢) . فيها (بنو عامر) . " (٣)

وتفرع من (عامر) فروع كثيرة منهم :

أ - كِلَاب :

يقول (الأصفهاني) : " وبناحية (ضَرِيَّة) فيما بينها
وبين مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - جبل يقال له : (زُحَيْف) .
وجبل يقال له (الحُجْد) .. وهما لبني (كِلَاب) . " (٤)

ب - نُتَيْر :

يقول (الأصفهاني) : " و (تَهْلَان) (٥) لبني نُتَيْر .
وهو بناحية (الشَّرِيف) (٦) من بلاد (نُتَيْر) . وفي (تَهْلَان) ماء
ونخيل لبني نُتَيْر . " (٧)

ج - كَغَب :

ومن (كَغَب) فروع مشهورة منهم : (بنو عَقِيل) ، و (بنو قَشِير) ،
و (بنو قَجْلَان) (٨)

-
- (١) يقصد (حِمَى ضَرِيَّة) . وهو يمتد من (ضَرِيَّة) إلى (المدينة) .
انظر (أبو علي الهجري وأبحاء في تحديد المواضع)
(للجاسر) (ص ٢٤٧) .
 - (٢) يقصد طريق حجاج (البصرة) إلى (مكة) .
انظر (المناسك) للهريري (ص ٥٧٢ ، ٥٩٤) .
 - (٣) (بلاد العرب) (ص ٣٩١) .
 - (٤) المرجع السابق : ص ٣٩٢ .
 - (٥) جبل لا يزال معروفًا . يقع غرب بلدة (الشَّعْرَاء) من قسري
(الدوادمي) . انظر (بلاد العرب) (ص ٢٣٥) هاشم (٣)
و (المعجم الجغرافي للبلاد السعودية) (الشَّعْرَاء) ٢/٧٩٧
 - (٦) يسمى اليوم (الشَّرَفَه) وهي حزون بين (الدوادمي) و (صَبْحَا)
(يَدْبُل) .
 - (٧) انظر (المجاز بين اليمامة والحجاز) لابن خميس (ص ٨٤) .
(بلاد العرب) (ص ٢٣٥) .
 - (٨) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ٢/٢٩٧ .

وديار كعب كانت تمتد من ديار نُصير إلى (الأفلاج) وما حولها (١) .
أما (عُقيل) فيحدثا المؤرخون أنهم رحلوا إلى (البحرين) ثم
إلى (الكوفة) وكان لهم بها ملكا ثم عادوا إلى البحرين بعد تغلب
السلالة عليهم . (٢)

٣ - سُلَيْم :

يحدد (الهمداني) ديارها فيقول : " فمن (وادي
القرى) إلى (خير) إلى شرقي (المدينة) إلى حد الجبلين
إلى ماينتهي إلى (الحرة) (٣) ديار (سُلَيْم) لا يخالطها إلا
صم من الأنصار . " (٤) فديارهم إذن كانت في المنطقة التي كانت تسمى
" عالية نجد " .

٤ - عُظْفَان :

من أشهر فروعها : (عَجَس) ، و (نُهَيان) ،
و (فزارة) .
وفي ديارهم يقول (الأصفهاني) : " وأهل (القصيم)
يسكنون في خيام الخوص ، وهي منازل بني (عَجَس) وغيرهم . " (٥)
ويقول : " و (الرّمة) تجيء من (القُور) و (الحجاز) . فأعلا
الرّمة لأهل المدينة و (بني سُلَيْم) ، ووسطها لبني (كِلاب)
و (عُظْفَان) . وأسفلها لبني (أَسَد) و (عَجَس) . " (٦)

-
- (١) انظر (بلاد العرب) للأصفهاني (ص ٢٢١ - ٢٣٥) .
 - (٢) انظر (قلائد الجمان) للقلقشندي (ص ١١٩ - ١٢٠) .
 - (٣) أي (حرة بني سُلَيْم) التي تسمى اليوم (حرة الحجاز
العظيمة) . وقد مر ذكرها .
 - (٤) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٧٤) .
 - (٥) (بلاد العرب) (ص ٣٤٠) .
 - (٦) (بلاد العرب) (ص ٧٩) .

ويقول (ابن خلدون) : " وآما (بنو غطفان) فبطن عظيم متسع . ومنازلهم بنجد مما يلي (وادي القرى) وجبلى طي . (١)
فمنازل (غطفان) إذ كانت مجاورة لطي و (سُليم) في الحـرار والأودية الواقعة شمال شرق (المدينة) المنورة .

٥ - غنى :

وكانت ديارهم فيما بين ديار (طي) و (أسد) (٢)

الفرع الثاني : ربيعة :

يقول (الأصفهاني) : " ومنزل بني (ربيعة) الجزيرة (٣) (٤)
ويقول (ابن خلدون) : " آما (ربيعة) فديارهم ما بين (الجزيرة) (٥)
و (العراق) . (٦) .

وقد تفرقت (ربيعة) إثر الحروب التي نشبت بين أبنائها
في أنحاء متفرقة من شبه جزيرة العرب .

ومن أشهر قبائل (ربيعة) :

١ - أسد :

يقول (الهمداني) : " فإذا خرجت من (تيماء) قصد
(الكوفة) ثانيا فأنت في ديار (بَحْثَر) من (طي) إلى أن تقع
في ديار (بني أسد) قبل (الكوفة) بخمس (٧) . (٨)

- (١) (تاريخ ابن خلدون) ٣٠٥/٢ .
- (٢) انظر (بلاد العرب) للأصفهاني (ص ٣٨٦) ، و (صفة جزيرة العرب) للهمداني (ص ٣٢٥ ، ٣٢٩) .
- (٣) يقصد الجزيرة الفراتية . يقول (الحريري) : " و (الجزيرة) ما بين (دجلة) و (الفرات) . ومنها شىء طرف هكذا في البر " (كتاب المناسك) (ص ٥٣٦) .
- (٤) (بلاد العرب) (ص ٧) .
- (٥) يقصد الجزيرة الفراتية .
- (٦) (تاريخ ابن خلدون) ٣٠٠/٢ .
- (٧) أى خمس مراحل . والمرحلة = المحطة . وهي تحكم بالماء والشجر . وهذه المسافة قدرها الشيخ (الجاسر) بأنها تتراوح ما بين ٤٠٠ إلى ٤٥٠ كم .
- (٨) (صفة جزيرة العرب) (ص ٢٧٤) .

وقد اشتهر من (أسد) بطون منهم : (بنو دَبِير) ،
و (بنو قَقَمَس) . (١)

٢ - وائل :

اشتهر من (وائل) بطون منهم :

١ - بكر بن وائل :

يحدد (الهمداني) ديارهم في قوله : " وديار
(بكر) بن (وائل) من (اليمامة) إلى (البحرين) ، إلى سيف
(كاظمة) ، إلى البحر فأطراف سواد (العراق) ، فالأبلة ،
فهييت (٢) . " (٣)

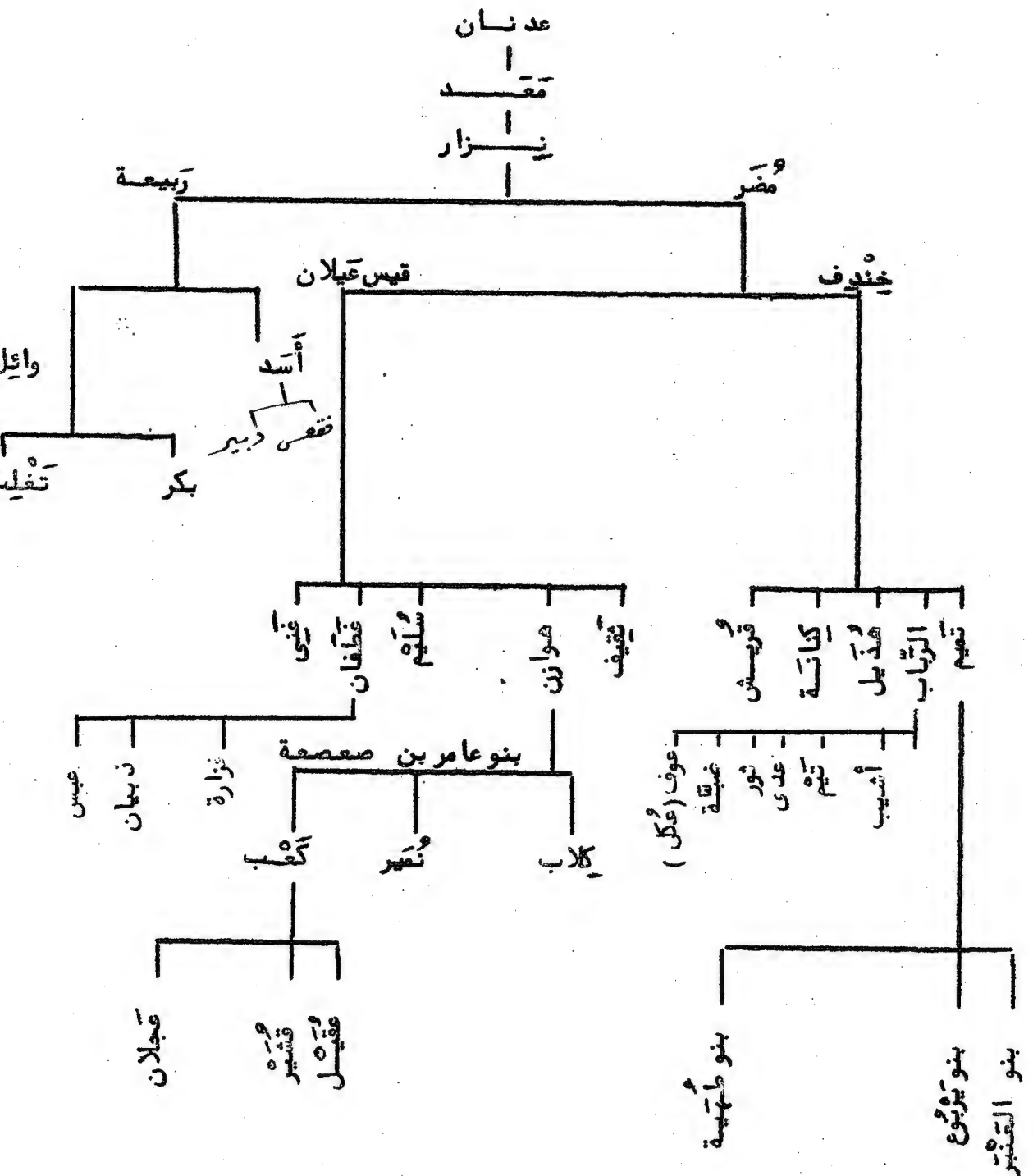
فديارهم إذن كانت تمتد من (اليمامة) جنوباً إلى أطراف
(العراق) شمالاً .

ب - تغليب :

يقول (الهمداني) : " وديار (تغليب) ،
الجزيرة (٤) . " (٥) . ويقول (ابن خلدون) : " .. وكانت
بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات (سنجار) و (نصيبين) وتمصرف
بديار (ربيعة) . " (٦)

(وبعد) فلعلنا من العرض السابق لأشهر القبائل العربية
نكون قد تبينا منازلها - على سبيل التقريب - ونكون أيضاً قد لاحظنا
ما بينها من تجاور في السكنى مما كان له أكبر الأثر في تكون لهجاتها .

-
- (١) انظر (جمهرة أنساب العرب) ١٩٥/١ .
 - (٢) بلدة على الفرات من نواحي العراق . (معجم اليمامة) لابن
خميمس (هييت) ٤٦٣/٢ .
 - (٣) (صفة جزيرة العرب) (ص ٥٢) .
 - (٤) أي الجزيرة الفراتية .
 - (٥) (صفة جزيرة العرب) (ص ٣١٩) .
 - (٦) (تاريخ ابن خلدون) ٣٠١/٢ .



الباب الأول

في الأصوات :-

وليشتمل خمسة فصول :-

الفصل الأول : الصَّوَانَت .

الفصل الثاني : نَأْشِرَ الْأَصْوَانِ الْمُنْجَاوِرَةِ بَعْضَهَا
بِبَعْضٍ .

الفصل الثالث : الْإِبْدَال .

الفصل الرابع : الِهْمَزَةُ فِي اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ .

الفصل الخامس : مَوْقِفُ اللَّهْجَاتِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ
الْوَقْفِ .

الفصل الأول

الصَّوَانْتُ : ويشمل خمسة مباحث :-

- المبحث الأول : التوافق الحركي .
- » الثاني : إشباع الصَّوَانْتُ أو اختلاسها .
- » الثالث : حذف الصَّوَانْتُ للتخفيف .
- » الرابع : كسر حروف المضارعة .
- » الخامس : حركة فاء الفعل الثلاثي ولامه .

المبحث الأول

التوافق الحركي

ظهر الانسجام الأصواتي في لهجات القبائل العربية بكثرة .
وقد أطلق بعض المحدثين على هذه الظاهرة اسم (المماثلة) (١) .
وسماها بعضهم (بالمشاكلة) (٢) . ونعيل إلى تسميتها بالمقاربة
اقتباسا من قول (ابن جنى) عن (الإدغام) : " إنما هو تقرب
صوت من صوت . " (٣)

والمقاربة بين الصوائت تكون على نوعين :

أولا - الإمالة .

ثانيا - الاتباع .

المطلب الأول - الإمالة :

الإمالة لغة :

من الميل ، وهو المدول إلى الشيء ، والإقبال عليه (٤) . وقال
عن الطريق يميل ميلا : تركه وحاد عنه (٥) .

واصطلاحا :

عرفت الإمالة بأنها تقريب الفتحة ، طويلة كانت أو قصيرة ،
إلى الكسرة طويلة كانت أو قصيرة . وخير ما يمثل هذا التعريف

- (١) انظر (الأصوات اللغوية) (د . إبراهيم أنيس) (ص ١٢٩) ،
و (دراسة الصوت اللغوي) (د . أحمد مختار عمر) (ص ٣٢٤)
- (٢) انظر (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) (د . عبد الفتاح
شليبي) (ص ٢٥٥) .
- (٣) (الخصائص) لابن جنى : ١٣٩ / ٢ .
- (٤) انظر (ميل) في (اللسان) ٦٣٦ / ١١ ، و (تاج العروس)
١٣٢ / ٨ .
- (٥) انظر (المصباح المنير) للفيومي (مال) ٥٨٨ / ٢ .

قول (ابن الحاجب) : " الإمالة : أن يُنحى بالفتحة نحو الكسرة " (١) . إذ يتفق والحقيقة التي قررها الأقدمون (٢) ، وارتضاها المحدثون عندما ذهبوا إلى أن الفتحة من جنس الألف ، والكسرة من جنس الياء ، وأن الفرق بينهما فرق في الكمية فقط (٣) .

غير أنا نحسب أن المعنى الاصطلاحي للإمالة قاصر عن أداء المعنى اللغوي ، وذلك أن الميل عن الفتحة كما يكون إلى الكسرة ، يكون أيضا إلى الضمة . وقد سُمع ذلك من العرب ، يقول (ابن جنى) : " وأما ألف التفخيم فهي التي تجدها بين الألف وبين الواو ، نحو قولهم : (سلام عليك) ، و (قَامَ زيد) . وعلى هذا كتبوا (الصلوة) و (الزكوة) و (الحيوة) بالواو ؛ لأن الألف مالت نحو الواو . " (٤)

وقد تَبَّه (د . أنيس) إلى هذا النوع من الإمالة بقوله : " فكما يُمال الفتح إلى الكسر قد يُمال أيضا إلى الضم " (٥) . وكذلك فعل (د . احمد علم الدين الجندى) (٦) .

-
- (١) (شرح الشافية) للرضي : ٣/٤٠٤ .
 (٢) وهي تتضح في قول (سيويه) : " هذا بابٌ ما يُمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة وذلك قولك : مِن الضَّيْر ، وَمِن البَّعِير . . لما كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشبه الياء أمالوا المفتوح كما أمالوا الألف ؛ لأن الفتحة من الألف ، وشَبَّه الفتحة بالكسرة كشَبَّه الألف بالياء . " (الكتاب) ٤/١٤٢ .
 (٣) انظر (الأصوات اللغوية) (ص ٣٨) ، و (في اللهجات العربية) (د . ابراهيم أنيس) (ص ٦٤) ، و (مناهج البحث اللغوي) (د . تَمام حَسَّان) (ص ١٢٠) ، و (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) (ص ٥٠) .
 (٤) (سر صناعة الإعراب) لابن جنى (ص ٥٦) .
 (٥) (في اللهجات العربية) (ص ٦٥) .
 (٦) انظر (اللهجات العربية في التراث) ١/٢٨٣ .

وعلى هذا فالإمالة ضربان :

١ - إمالة الفتحة نحو الكسرة . ونميل إلى تسميتها (ترخيماً) (١) لأن الترخم : تليين الصوت وتسهيله (٢) ، وإمالة الفتحة نحو الكسرة وسيلة من وسائل تيسير النطق وبذل أقل مجهود عضلي ، إذ الفرض منها في الأعم الأغلب تحقيق الانسجام الأصواتي ، يقول (سيويه) :
" فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور . وذلك قولك :
(عايد) . . . وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرئوها منها كما قرئوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا : (صَدَرَ) ، فجعلوها بين الزاي والصاد . . . فكما يُريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يُقَرَّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك . " (٣)

٢ - إمالة الفتحة نحو الضمة . ونميل إلى تسميتها (تفخيماً) ؛ لأننا وجدنا (سيويه) يُسمى الألف المعالة نحو الواو (ألف التفخيم) (٤) ويقوى هذه التسمية قول (ابن منظور) : " التفخيم في الحروف ضد الإمالة " (٥) . أي ضد ماسميناه ترخيماً .

(١) ذهب (الرضى) في (شرح الشافية) ٢٥٥/٣ إلى أن (سيويه) يسمي الألف المعالة نحو الياء (ألف الترخم) ولكننا لم نوفق في الوقوف على هذه التسمية . ولعل الأمر يعود إلى اختلاف نسخ (الكتاب) .

(٢) انظر (اللسان) (رخم) ٢٣٤/١٢ .

(٣) (الكتاب) ١١٧/٤ ، وانظر في المعنى نفسه (شرح

المفصل) لابن يعيش : ٥٤/٩ ، و (شرح الشافية)

للرضى : ٥/٣ ، و (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية

" ابن مالك ") للمرادى : ١٠٨٦/٥ ، و (النشر فى

القراءات العشر) لابن الجزرى : ٣٠/٢ ، و (شرح التصريح

على التوضيح) لخالد الأزهرى : ٤٤٦/٢ ، و (همع

الهوامع) للسيوطى : ١٨٣/٦ .

(٤) (الكتاب) ٤٣٢/٤ .

(٥) (اللسان) (فخم) ٤٥٠/١٢ .

ويقابل الترخيم والتفخيم (الفتح) :

وهو النطق بصوت الفتحة صريحا .

وفي (علم القراءات) يُعرفه (ابن الجزرى) بقوله :

" والفتح هنا (١) عبارة عن فتح القارىء فيه بلفظ الحرف. " (٢)

ويُسمى الفتح بالنصب حيناً ، وبالتفخيم حيناً آخر (٣) .

والنصب تسمية تتفق ومعنى الفتح ، أما التفخيم فلا نظيره

كذلك ؛ ولهذا لم نجده في " الكتاب " . ووجدنا النصب (٤)

والفتح (٥) فيه يتناوبان .

وقد تناول العلماء قديماً (٦) وحديثاً (٧) الضرب الأول من

الإمالة بالشرح والتفصيل : أسبابه وأنواعه وموانعه ... إلى غير ذلك .

أما الضرب الثانى فقد أشاروا إليه بإشارات خاطفة .

ونحن فى هذا الصدد - صدد دراسة اللهجات العربية - يهمنى

فى المقام الأول أصحاب الإمالة من القبائل العربية ؛ لهذا لا نرى داعياً

للخوض فى أسباب الإمالة وموانعها إلا ما تدعو إليه الضرورة .

(١) أى فى علم القراءات .

(٢) (النشر) ٢٩/٢ .

(٣) انظر (السبعة فى القراءات) لابن مجاهد (ص ١٤٥ ،

١٥٠ ، ١٥١) ، و (الحجة فى القراءات السبع) لابن

خالويه (ص ٦٦) ، و (شرح المفصل) ٥٤/٩ ،

و (البحر المحيط) لأبى حيان : ٥٩/١ ، و (النشر)

٢٩/٢ ، و (إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر)

لأحمد الدمياطى البنا (ص ٧٤) .

(٤) انظر (الكتاب) ١٢٢/٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٥) انظر المرجع السابق : ١٢٠/٤ ، ١٣٢ ، ١٣٤ .

(٦) انظر على سبيل المثال : (الكتاب) ١١٧/٤ - ١٤٤ ،

و (شرح المفصل) ٥٣/٩ - ٦٦ ، و (شرح الشافية) للرضى

٣٠ - ٤/٣ ، و (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها

وحججها) لمكى بن أبى طالب القيسى ١٦٨/١ - ٢٠٨ ،

و (النشر) ٢٩/٢ - ٩٠ ، و (إتحاف) (ص ٧٤ - ٩٨) .

(٧) انظر (الإمالة فى القراءات واللهجات العربية) .

(د . عبد الفتاح شلبى) .

وسنتناول (الآن) بالدراسة ، ما أمكن الوقوف عليه فى
" الكتاب " ، من نماذج للإمالة ، بنوعيتها ، عند القبائل العربية .
وسنبدأ بالضرب الأول :

١ - الترخيم :

أعطى بعض العلماء حكما عاما تنقصه الدقة ، وإن نسبوا
الفتح مطلقا إلى (أهل الحجاز) ، والإمالة (الترخيم) مطلقا إلى
عامة (أهل نجد) من (تميم) و (قيس) و (أسد) (١)

أما (سيويه) فقد كان أكثر دقة من خَلْفِهِ ، فهو لا يطلق
حكما عاما بل يقول : " وأعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره
من العرب من يُعْمِل ، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه ،
فينصب بعض ما يُعْمِل صاحبه ويميل بعض ما ينصب صاحبه . وكذلك من
كان النصب من لغته لا يوافق غيره من ينصب ، ولكن أمره وأمر صاحبه
كأمر الأَوَّلَيْن فى الكسر . فإذا رأيت عربيا كذلك فلا تربيته خلط فى
لغته ، ولكن هذا من أمرهم " (٢) . وفى هذا الكلام إشارة إلى أن
الإمالة والفتح ليسا مقصورين على قوم دون آخرين .

ولنتعرف (الآن) على نماذج لإمالات (ترخيم) القبائل
العربية فى (الكتاب) ماصح صاحبه بنسبته منها ومالم يصرح :-

-
- (١) انظر (شرح المفصل) ٥٤/٩ ، و (شرح الشافية) للرضى
٤/٣ ، و (مناهج الكافية فى شرح الشافية) لزكريا الأنصارى
(ص ١٦٤) ، و (النشر) ٣٠/٢ ، و (الإيتقان فى
علم القرآن) للسيوطى : ٩٣/١ ، و (الإتحاف)
(ص ٢٤) .
(٢) (الكتاب) ١٢٥/٤ .

أولا : إمالة (ترخيم) بعض الحجازيين :

أ - أشار (سيويه) إلى ظهور الإمالة (الترخيم) في لهجة (أهل الحجاز) ، فبعد أن ذكر طرفا من إمالة (تميم) ومن تابعهم ، قال : " وجميع هذا لا يميله (أهل الحجاز) " (١)

ب - ترخيم نحو (جاء) : و (خاف) :

لم يكتف (سيويه) بهذه الإشارة بل مالبث أن صرح ببعض المواضع التي يميل فيها بعض (الحجازيين) ، فقال : " ومما يميلون ألفه كل شئ كان من بنات اليا ، والواو ما هما فيه عين ، إذا كان أول (فَعَلْتُ) مكسورا نَحَوًا نَحَوًا الكسر كما نَحَوًا نحو اليا فيما كانت ألفه في موضع اليا ، وهي لفة لبعض (أهل الحجاز) . فأما العامة فلا يميلون .

" ولا يميلون ما كانت الواو فيه عينا [إلا ما كان منكسرا الأول] ، وذلك خِاف وطِاب وغياب .

" وبلغنا عن ابن أبي (اسحاق) أنه سمع (كُثَيْر) (عَزَّة) يقول : صار بمكان كذا وكذا . وقرأها بعضهم (٢) : خِاف ...

" وقالوا : مات ، وهم الذين يقولون : مِتُّ . ومن لفتهم (صار) (خِاف) " (٣)

تعقيب :

١ - هذا النص يحدد بعض (٤) المواضع التي يميل (يرخم) فيها بعض (الحجازيين) وهي :

- (١) المرجع السابق : ١١٨/٤ .
- (٢) وهو (حمزة) إذ أمالها حيث وقعت وكيف جاءت . انظر (الكشف) ١٧٤/١ ، و (النشر) ٥٩/٢ ، و (الإتيان) : للسيوطي : ٩٥/١ .
- (٣) (الكتاب) ١٢٠/٤ - ١٢١ .
- (٤) قلنا بعض المواضع لأننا سنرى أمثلة أخرى لإمالة بعض الحجازيين

- أ - كل ما كانت عينه منقلبة عن ياء نحو : (جاء) . وعلى هذه اللفة قرأ (حمزة) و (الكسائي) كل ماورد في القرآن من هذا النحو (١) .
- ب - كل ما كانت عينه منقلبة عن واو بشرط أن تكون فاء (فَعَلْتُ) فيه مكسورة نحو : (خِفْتُ) من (خاف) .
- ٢ - ويبطل حكم أولئك الذين نسبوا الفتح مطلقاً إلى (أهل الحجاز) ونفوا عنهم الإلمام (الترخيم) . وفي الوقت نفسه يكشف عن دقة أولئك الذين نسبوا الإلمام إلى (أهل الحجاز) في مواضع قليلة . (٢)
- ٣ - يوضح السياق أن الضمير في قول (سيويه) : " ولا يُعْمِلُونَ ما كانت الواو فيه عينا . الخ " يعود إلى بعض (الحجازيين) لا إلى عامتهم - كما ذهب إليه (د . عبد الفتاح شلبي) ؛ لأن (سيويه) يكرر ما ذكره قبلاً من لفة بعض (الحجازيين) . وتلك طريقة (سيويه) وديده في كتابه ، يكرر كثيراً حتى يطمئن إلى أن الأمر قد وَصَحَ للقارىء . ولم يكتف بهذا التكرار بل أعاده مرة أخرى بعد أن أكمل استشهاده ، فقال :
- " ولا يُعْمِلُونَ بنات الواو إذا كانت الواو عينا إلا ما كان على (فَعِلْتُ) مكسور الأول ليس غيره . " (٣)
- وبهذا ندفع تهمة الاضطراب التي عزاها (د . عبد الفتاح شلبي) (٤) إلى هذا النص ، والتي ظن أن (أبا حيان) ، و (الأشموني) قد أزالاها عند ما ذهبا إلى أن بعض (الحجازيين)
-
- (١) انظر (الإتحاف) (ص ٧٥) .
- (٢) انظر (معاني القرآن) للأخفش : ٣٩/١ ، و (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك) ١٧٧/٥ ، و (حاشية) ابن جماعة (على شرح (الجاربردي) على شافية (ابن الحاجب) (ص ٢٣٨) ، و (التصريح) ٣٤٧/٢ ، و (الجمع) ١٨٤/٦ ، و (شرح الأشموني) ٢٢١/٤ .
- (٣) الكتاب : ١٢١/٤ .
- (٤) انظر (الإلمام في القراءات واللهجات العربية) (ص ٨٣) .

أمالوا (خاف) و (طاب) وفاقا لبنى (تميم) ، وأن عاصتهم
يفرقون بين ذوات الواو نحو (خاف) فلا يميلون ، وبين ذوات الياء
نحو (طاب) فيميلون (١) .

ج - ترخيم الناس :

عُزيت إمالة (الناس) إلى (أهل الحجاز) (٢) . وقد
ذكرها (سيويه) دون أن يصرح بنسبتها ، فقال : " وأما الناس
فيميله من لا يقول : هذا مال ... لأنها كالف فاعِل إن كانت ثانية ،
فلم تل في غير الجر ؛ كراهية أن تكون كباب رَمِيَتْ . " (٣)

فكأنه يريد أن يقول : يميلها ناس غير (بنى تميم) ومن
تابعهم ؛ لأننا سنرى - فيما بعد - أن (تميما) ومن تابعهم من
القبائل النجدية يميلون نحو (مال) .

ولعلنا نلاحظ أن هناك شبهة بين (الناس) و (خاف) ،
وهو أنها واويا العين إلا أن الناس من (التَّوَس) من باب (قال) (٤)
الذى فاء (فَعَلْتُ) فيه مضموما والذي يقول فيه (سيويه) :
" ولا يميلون شيئا من بنات المضموم الأول من (فَعَلْتُ) ؛ لأنه لا كسرة
ينحى نحوها ، ولا تشبه بنات الواو التي الواو فيهن لام ؛ لأن الواو
فيهن قوية ههنا ، ولا تضعف ضعفها ثمة . ألا تراها ثابتة في " فَعَلْتُ "
وَأَفْعَلُ " وَفَاعَلْتُ " ونحوه . فلما قويت ههنا تهاوت من الياء والإمالة ،
وذلك قولك : (قام) و (دار) ، لا يميلونهما . " (٥) ولهذا
اختص ترخيم (الناس) بحالة الجر فقط . وهذا يقوى كون الترخيم
ضرب من الانسجام الأصواتى .

- (١) انظر (شرح الأشمونى) ٢٢٤/٤ .
- (٢) انظر (النشر) ٦٣/٢ .
- (٣) (الكتاب) ١٢٨/٤ .
- (٤) انظر (مختار الصحاح) للرازي (ص ٦٨٥) (ن و س) .
- (٥) (الكتاب) ١٢١/٤ .

د - ترخيم نحو (غزا) و (الكبا) :

يقول (سيويه) : " والإمالة في الفعل لا تتكسر إذا قلت : (غزا) و (صفا) و (دعا) ، وإنما كان في الفعل متلثا ؛ لأن الفعل لا يثبت على هذه الحال [للمعنى] . ألا ترى أنك تقول : (غزا) ، ثم تقول : (فُزى) ، فتدخله الياء وتغلب عليه ، وعدة الحروف على حالها . " (١)

ويقول : " وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو ، نحو (قفا) . . . ، وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا أنها مكان الواو ، ويفصلوا بينها وبين بنات الياء . [وهذا قليل يحفظ] . وقد قالوا : (الكبا) (٢) و (القشا) و (المكلا) ، وهو جحر الضب ، كما فعلوا ذلك في الفعل . " (٣)

في هذين النصين أشار (سيويه) إلى ترخيم الثلاثي الواوى اللام فعلا كان أو اسما ، دون أن يصرح بقائل هذا النوع من الترخيم ولكنه صرح بهم في نص آخر فقال (٤) : " . . . يقولون (غزا) فيميلون الألف ، ثم يقولون : (غَزَا) ، وقالوا : الكبا ، ثم قالوا : الكَبَان ، حدثنا بذلك (أبو الخطاب) عن (أهل الحجاز) . " (٥)

هـ - ترخيم ما فيه راء نحو : " قَارِب " و " الكافرون " :

لم يصرح (سيويه) بأصحاب هذا النوع من الترخيم (٦) . ولكننا نظنه أشار إليهم في قوله : " واعلم أن الذين يقولون : (مساجد) و (عايد) ينصبون جميع ما أملت في الراء . " (٧) فهذا القول يشير

- (١) المرجع السابق : ١١٩/٤ .
- (٢) الكيا : الكُناسة . انظر (اللسان) (كبا) ٢١٣/١٥ .
- (٣) (الكتاب) ١١٩/٤ .
- (٤) تحت عنوان : " هذا باب تشنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف " (الكتاب) ٣٨٦/٣ .
- (٥) المرجع السابق : ٣٨٧/٣ .
- (٦) انظر المرجع السابق : ١٣٠٦/٤ - ١٣٩ .
- (٧) المرجع السابق : ١٣٧/٤١٢ .

إلى أن ترخيم مافيه الراء ليس من لغة الذين يرخمون نحو : (مساحد)
و (عايد) ، وهم - كما سنرى - (تميم) ومن تابعهم . وقد يقصد
به أن ذلك الترخيم من لهجة (أهل الحجاز) . وذلك لما اعتدناه من
مقابلة بين (تميم) و (أهل الحجاز) في " الكتاب " وفي غيره من
كتب اللغة والنحو .

وسمى فتلک نماذج هذا النوع من الإمالة في نطق بعض
الحجازيين . ولكن أي الحجازيين يجنح إليه ؟

نقول : عرف عن القبائل الحضرية الثاني في النطق ، وإعطاء
كل صوت حقه من الأراء (١) ، لهذا نستبعد ظهور مثل هذا النوع من
الإمالة في نطقهم ، ونذهب مع كل من (د . عبد الفتاح شلبي) (٢)
و (د . أحمد علم الدين الجندی) (٣) إلى أن المييلين من الحجازيين
هم المتبدون . وخير دليل على ذلك أننا وجدنا (سيويه) يستشهد
بقول لكثير عزة ، و (كثير) (عزة) (خزاعي) (٤) سكن بوادي
الحجاز (٥) . ويقوى هذا أيضا ما نسب إلى بني (سعد) بن (بكر)
من إمالة (٦) . وهم من بادية (هوازن) إحدى القبائل الحجازية .

ثانيا : - إمالة (ترخيم) (تميم) ومن تابعهم من (قيس) و (أسد) :

أ - ماصح (سيويه) بنسبته :

هناك مواضع صرح (سيويه) أن الترخيم فيها لتميم ومن تابعهم
من (قيس) و (أسد) وهي مجموعة في قوله (٧) : " وذلك قولك :

- (١) انظر (في اللهجات العربية) (ص ٧١ ، ١١٥) .
- (٢) انظر (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) (ص ٩٤) .
- (٣) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٢٨٣/٢ .
- (٤) انظر (الشعر والشعراء) لابن قتيبة : ٥١٠/٢ .
- (٥) انظر (معجم قبائل العرب) لمرضا كحالة : ٣٣٩/١ . (خزاعة)
- (٦) انظر (الإلتقان) : ٩٣/١ .
- (٧) تحت عنوان : " هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من
العرب كثير " . ١٢٣/٤ .

(يريد أن يَصْرِبَهَا) ، و (يريد أن يَنْزِعَهَا) ؛ لأن الهاء خفية والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور ، فكأنه قال : (يريد أن يَضْرِبَهَا) ... وقالوا في هذه اللغة : (مِنْهَا) فأمالوا ، وقالوا : (في مَضْرِبَهَا) ، و (يَهْأ) ، و (يَنْأ) ؛ لأنه ليس بينه وبين الكسرة إلا حرف واحد . فإذا كانت تَمَالُ مع الهاء وبينهما وبين الكسرة حرف ، فهي إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيء أجدر أن تَمَالُ . والهاء خفية ، فكما تقلب الألف للكسرة ياء كذلك أملتْهَا حيث قرئت منها هذا القرب .

" وقالوا : (بينى وبينها) ، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة . وقالوا : (يريد أن يَكِيلَهَا) و (لم يَكِيلَهَا) . وليس شئ من هذا تَمَالُ ألفه في الرفع إذا قال : (هو يَكِيلُهَا) . وذلك أنه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمة ، فصارت حاجزا فنصت إلى مالة .

" وقالوا : (فِينَا) و (عَلَيْنَا) [فأمالوا] للياء حيث قرئت من الألف ، ولهذا قالوا : (بينى وبينها) .

" وقالوا : (رأيتُ يَدَا) فأمالوا للياء . وقالوا : (رأيتُ يَدَهَا) فأمالوا كما قالوا : (يَضْرِبُهَا) و (يَضْرِبُهَا) . وقال هؤلاء : (رأيتُ دَمًا وَدَمَهَا) ، فلم يميلوا ؛ لأنه لا كسرة فيه ولا ياء . وقال هؤلاء : (عِنْدَهَا) ؛ لأنه لو قال : (عِنْدَا) أَمَالُ ، فلما جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تجيء بها .

" واعلم أن الذين قالوا : (رأيتُ عَدَا) ، الألف ألف نصب ، و (يريد أن يَضْرِبَهَا) ، يقولون : (هو ضَلَا) (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ) وهم (بنو تميم) . ويقولون أيضا قوم من (قيس) و (أسد) ممن ترتضى عربيته ...

" وقال هؤلاء : (رأيتُ عَنَّا) ، [وهو عِنْدَنَا] ، فلم يميلوا ؛ لأنه وقع بين الكسرة والألف حاجزان قويان ، ولم يكن الذي قبل الألف هاء فتصير كأنها لم تذكر . " (١)

هذا النص يشير إلى الحالات التي رُخمت فيها (تميم)

و (قيس) و (أسد) الألف وهي :

- ١ - ما كان نحو (يَزِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا) ، ما بين الألف والكسرة حرفان ،
أحدهما هاء ؛ لأن الهاء صوت خفي فكأن بين الكسرة والألف
حرف واحد فقط ، والآخر ليست حركته ضمة .
- ٢ - ما كان نحو (فِي مَضْرِبِهَا) ما بين الألف والكسرة صوت خفي .
- ٣ - ما كان نحو (يَنْبَأُ) ، ما بين الألف والكسرة حرف واحد فقط .
- ٤ - ما كان نحو (بَيْنَهَا) ، ما بين الألف والياء حرفان أحدهما
هاء .
- ٥ - ما كان نحو (فِينَا) ، ما بين الألف والياء حرف واحد فقط .
- ٦ - ما كان نحو (عِنْدَهَا) ، ما بين الألف والكسرة ثلاثة أحرف فيها
ساكن - والساكن حاز غير قوي - وهاء ، وهي صوت خفي .

وفي الوقت نفسه يشير النص إلى بعض المواضع التي تركوا فيها

ترخيم الألف وهي :

- ١ - ما كان نحو (رَأَيْتُ دَنَا وَدَسَهَا) ، ما ليس فيه كسرة ولا ياء .
- ٢ - ما كان نحو (رَأَيْتُ عَنَّا) ، ما بين الألف والكسرة حرفان ليس
أحدهما هاء .

ومن خلال هذه النماذج نستطيع عزو كثير ما لم يصرح (سيبويه)

بمعزوه .

بقي أن نشير إلى العلاقة بين (تميم) و (أسد) و (قيس)

وهي علاقة جوار ، فأسد من قبائل (ربيعة) المجاورة لتميم ،

و (قيس) قبيلة عظيمة جزء منها نجدى - نزل نجدا - وجزء حجازى

وأغلب الظن أن من تابع (تميما) هنا من (قيس) النجدية .

ب - ما لم يصرح (سيبويه) بمعزوه :

هناك نماذج لم يصرح (سيبويه) بأصحابها . لكننا من خلال

النماذج السابقة نستطيع عزوها إلى (تميم) و (أسد) و (قيس)

وهي على النحو التالي :

١ - ترخيم الألف لكسرة سابقة (١) لها أو لاحقة (٢) بها :

يقول (سيويه) : " فالألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور . وذلك قولك : عَابِد وعَالِم ...

وانما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يقرئوها منها ...
 " وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرك ،
 والأول مكسور (نحو عِمَاد) أملت الألف ؛ لأنه لا يتفاوت ما بينهما
 بحرف . ألا تراهـم قالوا : (صَبَقْتُ) ، فجعلوها صاداً لمكان
 القاف ، كما قالوا : (صُقْتُ) .

" وكذلك إذا كان بينه وبين الأول حرفان ، الأول ساكن ؛
 لأن الساكن ليس بحاجة قوى ، وإنما يرفع لسانه عن المتحرك رفعة
 واحدة كما رفعه في الأول ، فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان
 حيث قلت : (صَوِيق) . وذلك قولهم : (سِرْبِل) ، و (شِمْلِل) ،
 و (عِمَاد) و (كِلَاب) (٣) .

وجميع هذا لا يُمليه (أهل الحجاز) . (٤)

ويقول : " وتقول الاسوديات ، فيميل الألف ههنا من أمالها
 في الفِعال ؛ لأن (وِدَاداً) بمنزلة (كِلَاب) " (٥)
 ويقول : " وما يُميلون ألفه قولهم : (مررتُ بِبَابِهِ) ، و (أخذت
 مِن مَّالِهِ) . هذا في موضع الجر وشبهه بفاعل نحو (كَاتِب) و (سَاجِد) .
 [والإمالة في هذا أضعف ؛ لأن الكسرة لا تلزم .

-
- (١) والتأثير في هذه الحال يسمى (تقديم) ، لتأثر اللاحق
 (الألف) بالسابق (الكسرة) .
 (٢) والتأثير في هذه الحال يسمى (رجعي) ، لتأثر السابق (الألف)
 باللاحق (الكسرة) .
 انظر : (الأصوات اللغوية) (ص ٢٥٢) ،
 و (لحن العامة والتطور اللغوي) (د . رمضان عبد التواب)
 (ص ٣٧ - ٣٨) ، و (دراسة الصوت اللغوي) (ص ٣٢٥) .
 (٣) يلاحظ أن بين الكسرة والألف في (عِمَاد) و (كِلَاب) حرفاً واحداً
 وليست كِسْرِيَّال وشِمْلَال .
 (٤) (الكتاب) : ١١٧/٤ - ١١٨ .
 (٥) المرجع السابق : ١١٨/٤ .

" وسمعناهم يقولون : (مِنْ أَهْلِ عَاد) . فأما في موضع الرفع والنصب فلا تكون كما لا تكون في آجُرٍّ وتَابِل . . وقالوا : (يَرْهَمَان) * (١)

صرح (سيويه) في النص الأول بأن ترخيم الألف في نحو (عَاد) و (عِيَاد) و (سِرِيَال) ليس من لفة (أهل الحجاز) . أجل فنماذجه تتفق وتلك النماذج التي صرح بأنها من لفة (تميم) و (قيس) و (أسد) ، فالترخيم في (عِيَاد) و (كِلَاب) و (اسْوَدَاد) كالترخيم في (يَنِيَا) فبين الكسرة والألف حرف واحد متحرك . والترخيم في (سِرِيَال) و (شَمَلَال) و (يَرْهَمَان) كالترخيم في (عَدَهَا) فبين الكسرة والألف حرفان (٢) أحدهما ساكن .

فلذا ثبت أن الترخيم في (عِيَاد) و (سِرِيَال) ونحوهما لتسيم و (قيس) و (أسد) ، فالترخيم في (عَاد) و (مَرَّتْ بِبَابِيَه) ونحوهما لهم أيضا ؛ لأن الفرض واحد وهو تحقيق الانسجام الأصواتي بين الألف والكسرة سواء تقدمت الكسرة الألف أو تأخرت عنها .

٢ - ترخيم الألف للياء :

يقول (سيويه) : " وما تمال ألفه قولهم : (كِيَال) و (بَيَّاع) وسمعنا بعض مَنْ يوثق بصريته يقول : (كِيَال) ، كما ترى ، فيميل . ولما فعلوا هذا ؛ لأن قبلها ياء ، فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها ، نحو (سِرَاج) و (حِمَال) وكثير من العرب و (أهل الحجاز) لا يُسِيلون هذه الألف .

" ويقولون : (شوك السِّيَال) (٣) و (الضِّيَاح) (٤) ،

-
- (١) المرجع السابق : ١٢٢/٤ .
 (٢) قلنا (حرفان) لأننا لم نعمد بالياء في (عَدَهَا) و (يَرْهَمَان) لخبائثها فكأنها لم تجب . كما يقول (سيويه) .
 (٣) السِّيَال : شجر له شوك أبيض . واحدة سَيَالَة .
 انظر (اللسان) (سيل) ٣٥٢/١١ .
 (٤) الضِّيَاح : اللبن الرقيق الكثير الماء .
 انظر (اللسان) (ضيح) ٥٢٧/٢ .

كما قلت (كِيَال) و (بَيَّاع) . وقالوا : (شَيَّان) و (قيس عِيلَان)
و (عِيلَان) ، فأمالوا للياء .

والذين لا يُمِيلُونَ كِيَال لا يُمِيلُونَ ههنا . " (١)
وأغلب الظن أن الذين يرخمون الألف هنا هم (تميم) و —
تابعهم من (قيس) و (أسد) ؛ لأن العلة من ترخيم الألف هنا هي
تحقيق الانسجام الأصواتي بين الألف والياء التي قبلها ، وهي العلة
نفسها التي من أجلها رُخِمت الألف في (بَيَّنَّها) و (يريد أن يَكِيلَها)
في لفة (تميم) و (قيس) و (أسد) .

٣ - ترخيم الألف المبدلة من ياء أو واو :

يقول (سيوييه) : " وقال ناس يوثق بعربيتهم : (هذا
بِإِب) ، و (هذا يَال) ، و (هذا يَاب) ، لما كانت بدلا
من الياء كما كانت في (رَمِيْتُ) ، شَبَّهْتُ بها ، وشَبَّهوها في (بِإِب)
و (يَال) بالألف التي تكون بدلا من واو (غَزَوْتُ) ، فتمت الواو
الياء في المعين كما تمتها في اللام ؛ لأن الياء قد تغلب على الواو
هنا . " (٢)

وقد عَزَى الترخيم هنا إلى بني تميم (٣) .

(١) (الكتاب) ١٢١/٤ - ١٢٢ .

(٢) المرجع السابق : ١٢٨/٤ .

(٣) انظر (توضيح المقاصد) ١٩٠/٥ .

و (شرح الأسموني) ٢٢٤/٤ .

٤ - ترخيم ما قبل (١) هاء التانيث في الوقف (٢) : -

يقول (سيويه) : " وقال : سمعت العرب يقولون :
(ضُرْتُ صَرِيَّة) ، و (أَخَذْتُ أَخِيَّة) . وشبه الهاء بالألف فأمال
ما قبلها ، كما يُميل ما قبل الألف . " (٣)
وقد عُرِى الترخيم هنا إلى (أهل الكوفة) (٤) . و (الكوفة)
متأثرة بقبائل شرق الجزيرة ووسطها وبخاصة (بني أسد) الذين
نزلوها منذ السنة التاسعة عشرة للهجرة (٥) . حتى إننا لنجد
(الكسائي) (٦) من أكثر قراء (الكوفة) إمالة وهو من موالي
(بني أسد) .

ويعمل (سيويه) الترخيم هنا يشبه الهاء بالألف . وأغلب
الظن أنه يقصد ألف التانيث ، لأننا وجدنا (مكى) يجعل أوجه الشبه
بين هاء التانيث وألفه خمسة فيقول : " اعلم أن هاء التانيث أشبهت
الألف التي للتانيث من خمس جهات :

- إحداها : قرب المخرج من الألف .
- والثانية : أنها زائدة كالألف التانيث .
- والثالثة : أنها تدل على التانيث كالألف .
- والرابعة : أنها تسكن في الوقف كالألف .

-
- (١) اختلف العلماء في المال أهو ما قبل الهاء فقط . أم الهاء
مع ما قبلها ؟ . وقد رجح (د . شلبى) الرأي الأول .
وهو ظاهر كلام (سيويه) .
انظر في هذه القضية (الإمالة في القراءات واللهجات
العربية) (ص ٢٤٤ - ٢٤٦) .
(٢) لأنها في الوصل تصير تاء فلا تشبه الألف حينئذ .
انظر (الكشف) ١ / ٢٠٣ .
(٣) (الكتاب) ١٤٠ / ٤ .
(٤) انظر (النشر) ٨٢ / ٢ .
(٥) انظر (معجم قبائل العرب) ١ / ٢١ . (أسد)
(٦) انظر (النشر) ٣٤ / ٢ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، وغيرها
و (الإتحاف) (ص ٧٥) .

والخامسة : أن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا كالألف ، إلا في موضع واحد ، لزمت لفظ الهاء في الوصل والوقف فكسر ما قبلها على التشبيه بهاء الإضمار ، وذلك كقولك : هذه ..

فلما تمكّن الشبه في الوقف بالسكون أجراها (الكسائي) مجرى الألف في الوقف خاصة ؛ فأمال ما قبلها من الفتح ، فقربه من الكسر كما يفعل بألف التانيث ، إلا أن ألف التانيث تُقَرَّب في الإمالة نحو اليا ، وليست كذلك الهاء . " (١)

أما نحن فنظن أن الفتحة رُخِمت هنا ، لأن في الترخيم شيئا من إطالة الحركة يساعد على إبراز صوت الهاء الخفي الذي يزيده الوقف بالسكون خفاء وبخاصة في نطق القبائل البدوية ذات السرعة في الأداء .

وهذا النوع من الترخيم لا نزال نسمعه في لهجة النجديين اليوم . كما لا يزال يُسمع في لهجة (صنعاء) والقبائل المجاورة لها . (٢)

٥ - ترخيم الحجاج :

يقول (سيويه) (٣) : " وذلك الحجاج إذا كان اسما لرجل ، وذلك لأنه كثر في كلامهم فحملوه على الأكثر ؛ لأن الإمالة أكثر في كلامهم . " (٤)

ونظن (د . عبد الفتاح شلبي) كان مصيبا عندما ذهب إلى أن الذين يرغمون (الحجاج) هم (الكوفيون) ؛ لأنهم قوم اتصلوا

- (١) (الكشف) ٢٠٣/١ .
- (٢) انظر (لهجات اليمن قديما وحديثا) . (أحمد حسين شرف الدين) (ص ٥١) .
- (٣) تحت عنوان : " هذا باب ما أميل على غير قياس ، وإنما هو شاذ " (الكتاب) ١٢٧/٤ .
- (٤) المرجع السابق والصفحة نفسها .

بالحجاج واتصل بهم اتصالا يجعلهم يكثر من ترداد اسمه من بين الأمم الأقلب المال في لهجتهم (١). ويقوى هذا أن طبيعة الأداء في نطق هؤلاء تحتم عليهم مثل هذا النوع من الإمالة ، وإن يلجأون إليه لراحة النفس بعد التتابع السريع للأصوات .

(وبعد) فتلك هي المواضع التي تمكننا من الوقوف على نسبة الإمالة (الترخيم) فيها إلى (تميم) ومن تابعهم من القبائل البدوية . ولعلنا لاحظنا أن الترخيم في نطق هؤلاء غالبا ما يكون لتحقيق الانسجام الأصواتي في الكلمات ؛ ولهذا لم يميلوا فيه الراء (٢) ؛ لأن إمالة (ترخيمه) في الغالب لا تحقق هذا الانسجام لما في صوت الراء من تكرير .

ثالثا - ترخيم أهل اليمن : -

منع (سيويه) إمالة ألف (حتى) فقال : " وما لا يُمِيلون ألفه : حَتَّى ، وأما ، وإلا ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبْلَى وَعَطَشَى " (٣) .

ولكن هناك من عزاها إلى بعض (أهل نجد) وأكثر (أهل اليمن) (٤) . وأغلب الظن أن بعض (أهل نجد) هنا يقصد بهم (طي) ، فهي نجدية المهجر ، يمنية الأصل .

وربما كانت (طي) من السيلين في (حُبْلَى) ونحوها فسي قول (سيويه) : " وما يُمِيلون ألفه كل اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ، لأنها بمنزلة ما هو من بنات اليا . ألا ترى أنك لو قلت في (مِعْرَى) وفي (حُبْلَى) (فَقَلْتُ) على عدة الحروف ،

(١) انظر (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) (ص ١٥٤-١٥٥) .

(٢) نحو (قَارِب) ر (الكافرون) ومن (قرارك) . يؤخذ ذلك من قول (سيويه) : " واعلم أن الذين يقولون : (مساجد)

و (عابد) ينصبون جميع ما أملت في الراء " .

(الكتاب) ١٣٦/٤ .

(٣) المرجع السابق : ١٣٥/٤ .

(٤) انظر (توضيح المقاصد) ٢٠١/٥ ، و (الهمع) ١٩٧/٦ .

لم يجىء واحد من الحرفين إلا من بنات الياء . فكذاك كل شئ كان مثلها ما يصير في تشنية أو فعل ياء ، فلما كانت في حروف لا تكون من بنات الواو أبداً صارت عندهم بمنزلة ألف (رمى) ونحوها (١) . (٢) يقوى هذا الظن أن (طيئا) تقف على مثل (حُبلى) بالياء (٣) فإمالة الألف إلى الياء في غير الوقف أقرب ما تكون إلى لغة من يقف عليها ياء . أضف إلى ذلك أن (أحمد حسين شرف الدين) يروى مثل هذا النوع من الإمالة عن (أهل اليمن) (٤) .

(وبعد) فإذا كان هذا النوع من الإمالة (الترخيم) قد شاع في اللهجات العربية القديمة فقد ظل شائعاً في بعض اللهجات العربية الحديثة ، ففي (نجد) ، وفي (الشام) (٥) ، وفي بعض نواحي (مصر) (٦) ، وفي (اليمن) (٧) نلتقى (بالتخيم) . ولا شك أن هذا ليس إلا امتداداً لذاك .

(١) يشرح (السيرافي) هذا النص فيقول : " يريد أن ألف (حُبلى) و (مَقْرَى) تمال ، لأنها تتقلب ياء لسو صَرَفْنَا منها الفعل فقلنا : (حَبْلَيْتُ) و (مَقْرَيْتُ) ، كما نقول : (جَعْبَيْنَا) . أو تَتَيْنَا فقلنا : (حُبْلَيَان) و (مَقْرَيَان) ، كما قلنا (رمى) ، لأنها من (رَمَيْتُ) ."

نقلا عن هامش المحقق (عبد السلام هارون)

(الكتاب) ١٢٠/٤ .

و (جَعْبَيْنَا) في نص (السيرافي) معناه : صرنا .

من (تجميبي) : انصرع .

انظر (اللسان) (جمع) ٢٦٧/١ .

(٢) (الكتاب) ١٢٠/٤ . (٣) انظر : (ص ٢٣٤) .

(٤) انظر (لهجات اليمن قديماً وحديثاً) (ص ٥٢) .

(٥) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٢٨٨/١ .

(٦) انظر (الإمالة في القراءات واللهجات العربية) (ص ٣٠٠) .

(٧) انظر (لهجات اليمن قديماً وحديثاً) (ص ٥١ - ٥٣) .

٢ - الضرب الثاني : (التفخيم) :

وهو - كما ذكرنا - إمالة الفتحة ، قصيرة كانت أو طويلة ، نحو الضمة ، قصيرة كانت أو طويلة .

وقد عُزِيَ هذا النوع من الإمالة إلى (أهل الحجاز) (١) .
ومثل (سيويه) إمالة الفتحة الطويلة نحو الضمة الطويلة بقوله :
" وألف التفخيم ، يعنى بلفه (أهل الحجاز) ، فى قولهم :
الصلاة والزكاة والحياة . " (٢)

وقد كتبت هذه الكلمات فى المصحف بالواو . والذين كتبوه
جَلَّهم من (قريش) (٣) . فتوهموا لشدة تفخيمهم للألف أنها
واو (٤) .

ونحسب أن هذا التفخيم مظهر من مظاهر التأني فى النطق
عند القبائل الحضرية .

أما إمالة الفتحة القصيرة نحو الضمة فهو ما نسمعه فى لهجاتنا
الحديثة من نحو (نوع) و (ثوب) وغيرهما مما يهدف إلى تحقيق
الانسجام الأصواتى . ويعبر بعض المحدثين عن هذه الظاهرة بانكماش
الأصوات المركبة (٥) ، فالصوت المركب (a w) تحول إلى ضمة طويلة
مالة (ô) فى المثالين السابقين .

(١) انظر (الكتاب) ٤٣٢/٤ ، و (شرح الشافية) للرضى ٢٥٥/٣
و (تدرىج الأدانى إلى قراءة شرح السعد (التفازانى) على
تصريف " الزنجسانى ") لعبد الحق النووى (ص ١٨٦) .

(٢) (الكتاب) ٤٣٢/٤ .

(٣) ثلاثة من (قريش) وهم : (عبد الله) بن (الزبير) ،
و (سعيد) بن (العاص) ، و (عبد الرحمن) بن (الحارث)
ابن (هشام) .

ورابع خزرجى أنصارى وهو : (زيد) بن (ثابت)
(رضى الله عنهم جميعاً) .

انظر (إلتقان) ٦١/١ .

(٤) انظر (اللهجات المصرية فى التراث) ٢٨٤/١ .

(٥) انظر (لحن العامة والتطور اللغوى) (ص ٤٥) .

جدول يمثل الإمالة في اللهجات العربية

الكلمة المعالة	القبيلة	ملحوظات
جاء	بعض الحجازيين	عزاها (سيويه)
خاف	“ “	عزاها (سيويه)
الناس	(أهل الحجاز)	لم يعزها (سيويه) . واشترط أن تكون في حالة الجر .
غزا	“ “	عزاها (سيويه) .
الكياء	“ “	“ “
إمالة ما فيه	“ “	لم يعزها (سيويه) ولكنه أشار إلى أنها ليست من لغة من يعمل
راء		نحو (سياجد) و (عابد) وعم (تميم) ومن تابعهم .
يضر بهل	(تميم) و (قيس) و (أسد)	عزاها (سيويه) وكذلك عزونا ما كان على شاكلتها .
في مضر بهل	“ “	“ “ “ “
ينيا	“ “	“ “ “ “
بتينها	“ “	“ “ “ “
فينيا	“ “	“ “ “ “
عند ها	“ “	“ “ “ “
باب	تميم	لم يعزها (سيويه) .
عاب	“ “	“ “ “ “
ضربه	أهل الكوفة	“ “ “ “
الحجاج	“ “	“ “ “ “
حتى	بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن	منع (سيويه) إمالتها . وأغلب الظن أن بعض (أهل نجد) يقصد بهم هنا (طي) .
حيلي	نظنها لطي	
صلاة	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) .

ملحوظة : لعل هذا الجدول يرينا أثر الكسرة في حركات الكلمة البدوية .

خلاصة هذا المطلب :

- ١ - الإمالة ضريان :
ترخيم وتغخيم
- ٢ - شيوع الضرب الأول في لهجات (تعم) و (قيس) و (أسد)
وجميعها من القبائل البدوية .
- ٣ - الترخيم في لهجات القبائل البدوية غالبا ما يكون لتحقيق الانسجام
الأصواتى .
- ٤ - ظهور الترخيم في مواضع قليلة في لهجة بعض المتبددين من
الحجازيين . وكثير من (أهل اليمن) .
- ٥ - الترخيم في نطق (أهل الحجاز) مظهر من مظاهر
التأني في الأراء .
- ٦ - بقاء الإمالة بنوعها في اللهجات العربية الحديثة .

* * * *

المطلب الثاني :

الإتياع :

أدرك (سيويه) وجود هذه الظاهرة في اللهجات العربية . ودلل عليها مستخدماً لفظ "الإتياع" حيناً ، ووصفاً الظاهرة حيناً آخر .

وسنتناول - فيما يلي - بالدراسة ما أمكن حصره من أمثلة لهذه الظاهرة موزعة على ضربين :

الأول : ما تأثر فيه السابق باللاحق ، وهو ما يُسمى بالتأثر الرجعي .

الثاني : ما تأثر فيه اللاحق بالسابق ، وهو ما يُسمى بالتأثر التقدمي .

أولاً - تأثر السابق باللاحق :

١ - كسر الفاء لكسرة العين :

يقول (سيويه) : " وفي (قَعِيل) لغتان : (قَعِيل) و (فَعِيل) إذا كان الثاني من الحروف الستة (١) ، مطرد ذلك فيهما لا ينكسر في (قَعِيل) ولا (فَعِيل) . إذا كان كذلك كسرت الفاء في لفة (تميم) . وذلك قولك : (لَيْم) و (شَيْهيد) ، وكذلك (قَعِيل) إذا كان صفة أو فعلاً أو اسماً . وذلك قولك : (رجلٌ لَيْبٌ) ، (وهذا رجلٌ وَعِيٌّ) ، ... ، و (فَيَحْدُ)

" وإنما كان هذا في هذه الحروف ؛ لأن هذه الحروف قد فعلت في (يَفْعَل) ما ذكرت لك ، حيث كانت لامات ، من فتح العين .

ولم تفتح هي أنفسها هنا ؛ لأنه ليس في الكلام (قَعِيل) ، وكراهية أن يلتبس (قِيل) بَقَعْل فيخرج من هذه الحروف (١) (قِيل) ، فلزمها الكسر ههنا وكان أقرب الأشياء إلى الفتح ، وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها ؛ لما ذكرت لك (٢) . فكسرت ما قبلها حيث لزمها الكسر ، وكان ذلك أخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف ، فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد .

• وأما (أهل الحجاز) فيجرون جميع هذا على القياس (٣) فسيبويه يعمل لكسر الفاء في (فَعِيل) و (فَعِيل) بقوله : " فكسرت ما قبلها (٤) حيث لزمها الكسر " . وكان الفاء تنهياً لكسر العين . وقد أطلق (د . عبد الفتاح شلبي) على مثل هذا " مشكلة التهيؤ " (٥)

ويخص (سيبويه) كسر الفاء في (فَعِيل) و (فَعِيل) بما كانت عينه حرف حلق . ولكن الأمر تطور بعد ذلك ولم يقتصر على ما كانت عينه حرف حلقه يقول " الزبيرى " : " وحكى الشيخ (النووى) في تحريره عن (الليث) أن قوما من العرب يقولون ذلك (٦) وإن لم تكن عينه حرف حلق ك (كَبِير) ، و (كَرِيم) و (جَلِيل) ونحوه . " (٧) وكذلك الحال في بعض لهجاتنا الحديثة ، التي هي امتداد لتلك اللهجات ، فأهل (نجد) اليوم يقولون : (كَبِير) ، و (سَمِين) . وكذلك بعض (أهل مصر) .

-
- (١) أى إذا فُتحت عين (قِيل) لأجل حرف الحلق لم يبق من حلقى العين شيء على (قِيل) .
 - (٢) لأنها أصوات تسفل في الحلق فيناسبها صوت الفتحة .
 - (٣) الكتاب : ١٠٧/٤ - ١٠٨ .
 - (٤) أى ما قبل العين .
 - (٥) انظر (الإمالة في القراءات واللهجات المصرية) (ص ٢٥٥) .
 - (٦) أى بكسر الفاء .
 - (٧) (تاج المروس) (شهد) ٣٩١/٢ .

وقد صرح (سيويه) هنا بأن الذين مالوا إلى هذا الانسجام الأصواتي هم (تميم) . وصرح في موضع آخر بأنهم (هذيل) (١) .

وتابع (الرضى) (٢) و (أبو حيان) (٣) (سيويه) في عزو هذه الظاهرة إلى (تميم) . وأضاف غيرهم إلى (تميم) (عامة قيس) ، و (أسد) (٤) ، و (ربيعة) (٥) ، و (سفلَى مضر) (٦) وتابع (مكى) (سيويه) في عزوها إلى (هذيل) (٧) . و (قيس) قبيلة عظيمة جزء منها نجدى ، وآخر حجازى ، فلعل المقصود هنا جزؤها النجدى المجاور لتميّم .

و (ربيعة) قبيلة كبيرة منها (أسد) .
و (سفلَى مضر) تضم القبائل المضربة النجدية ومنها (تميم) . (٨)

و (هذيل) من القبائل المضربة . جزء منها نجدى له أماكن ومياه في (نجد) (٩) .

ومن هنا يمكننا أن نعزو هذه الظاهرة إلى (أهل نجد)

عامة .

-
- (١) انظر (الكتاب) ٤٤٠/٤ .
 - (٢) انظر (شرح الشافية) ٤٠/١ ، و (شرح الكافية) ٣١٢/٢ .
 - (٣) انظر (البحر المحيط) ٤٠٩/٣ .
 - (٤) انظر (الصاهبى) لابن فارس (ص ٣٤) ، و (اللسان) (بمر) ٧١/٤ ، و (مخض) ٢٢٨/٧ .
 - (٥) انظر (تاج العروس) (بمر) ٥٢/٣ ، و (شهد) ٣٩١/٢ .
 - (٦) انظر (شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل) لشهاب الدين الخفاجي (ص ١٦٤) .
 - (٧) انظر (الكشف) ٣١٦/١ .
 - (٨) يقول (ابن منظور) : " عليا مضر : أعلاها ، وهم (قريش) و (قيس) " (اللسان) علا ٩٣/١٥ .
 - (٩) فسفلَى مضر لأن من عدا هؤلاء من القبائل المضربة وجلهم في (نجد) .
 - (٩) انظر (تاريخ ابن خلدون) ٣١٩/٢ .

٢ - كسر الأول لكسرة الثاني :

يقول (سيويه) : " وأما الذين قالوا : (مِفيرة) ،
و (مَعين) ... أتبعوا الكسرة الكسرة ، كما قالوا : (مِئْتين) . " (١)
فسيويه هنا يُسمى هذه الظاهرة (إتباعا) .

وقد عزا (ابن سيده) (٢) (مِئْتين) إلى طائفة من
العرب جلّهم من (تميم) . وعزا (مِئْتين) إلى (أهل الحجاز) .
أما (ابن حسنون) (٣) فقد عكس الأمر : فنسب (مِئْتين)
بكسر الأول ، إلى (أهل الحجاز) . ونسب (مِئْتين) إلى (تميم) .
وما ذهب إليه (ابن سيده) يورثه مارأينا وما سنرى من
ميل (تميم) إلى الإلتباع والتجانس الأصواتي ، ويورثه أيضا ما عُرِف عن
(أهل الحجاز) من تأنُّنٍ ، وإعطاء كل صوت حقه من الأبدال .
ولعل ما في كتاب (ابن حسنون) من خطأ النَّسَاج فسَى
الضبط .

ونظن أن مَنْ قال : (مِئْتين) ، قال : (مِفيرة) ،
و (مَعين) .

٣ - كسر الأول المتنوع بكسرة ويا :

يقول (سيويه) : " وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من
الكسرة والياء . وهي لفظة جيدة . وذلك قول بعضهم : يَدِي ، وَحْيِي ،
وَعَصِي ، وَحْيِي . " (٤)

وقد نقل (القرطبي) عن (هارون) القاري أن (عَصِي)
لبنى (تميم) . و (عَصِي) ، بالكسر للإتباع ، لغيرهم من
العرب . (٥)

-
- (١) (الكتاب) ١٠٩/٤ .
 - (٢) انظر (المخصص) ٢٠٦/١١ .
 - (٣) انظر (اللغات في القرآن) لابن حسنون المقرئ* (ص ٤٣)
 - (٤) (الكتاب) ٣٨٤/٤ - ٣٨٥ .
 - (٥) انظر (تفسير القرطبي) ٢٢٢/١١ .

ولكن هذا العزو لا يتفق مع ما يحدثنا عنه (سيبويه) من أن
(تميم) تتركه الانتقال من ضم إلى كسر ، لذا لجأت إلى إسكان
الصين من (قُضِدَ) ونحوها ما جاء على (قُضِلَ) . (١)

٤ - ضم الأول فيما ثالثه مضموم :

يقول (سيبويه) : " فأما قول العرب في الِيسْرُوع (٢) :
(يِيسْرُوع) ، فإنما ضموا الياء لضمه الراء ، كما قيل (أُسْتُضِعِفَ) لضممة
التاء ، وأشبه ذلك من هذا النحو . ومن ذلك قول ناس كثير فسي
يَعْفُرُ : (يُعْفُرُ) . ويقوى هذا أنه ليس في الكلام يَفْعُل ولا يَفْعُول (٣)
فسيبويه يعمل ضم الأول في (يِيسْرُوع) و (يُعْفُرُ) بضم الثالث فيهما ،
أي أن الأول تبع الثالث في الضم .

وقد روى عن (يونس) أنه سمع (رُوَيْبَةَ) بن (العجاج) يقول :
(أَسْوَدَ) بن (يُمْفَرُ) (٤)

و (رُوَيْبَةَ) راجز من بني (مالك) بن (سعد) بن (زيد
مناة) بن (تميم) (٥) . فلمله يمثل لهجة قومه من بني (تميم) .
وأغلب الظن أن الذين يقولون : (يِيسْرُوع) لهم صلة بقوم
(رُوَيْبَةَ) .

-
- (١) انظر (الكتاب) ١١٤/٤ .
(٢) الِيسْرُوع : دود يكون على الشوك . وقيل : دودة حمراء تكون
في البقل .
انظر (سرعة) في (اللسان) ١٥٣/٨ ، و (تاج المروس)
٣٧٨/٥ .
(٣) (الكتاب) ٢٦٥/٤ - ٢٦٦ .
(٤) انظر (عفر) في (اللسان) ٥٩٠/٤ ، و (تاج المروس)
٤١٣/٣ .
(٥) انظر (الشعر والشعراء) لابن قتيبة ٥٩٥/٢ .

هـ - ضم السابق لضم اللاحق :

أ - يقول (سيويه) : " واعلم أن الألف الموصولة . . .
 . . . في الابتداء مكسورة أبداً ، إلا أن يكون الحرف الثالث مضموماً
 فتضمها ، وذلك قولك : (أُقْتَل) ، (أُسْتُضِيفَ) . . . وذلك أنك قرَّبت
 الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكرهوا كسرة بعدهما
 ضمة ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد . . . ودعاهم ذلك إلى أن
 قالوا : (أنا أَجُوهُكَ) و (أَتَبُوكَ) . (١)

عمر (سيويه) عن (الإتياع) في هذا النص بقوله : " أرادوا
 أن يكون العمل من وجه واحد . "

وذكر أن قياس همزة الوصل في لغة العرب الكسرة إلا إذا كان
 الثالث من الكلمة مضموماً فإنها تضم كراهة الانتقال من كسر إلى ضم
 ليس بينهما إلا صوت ساكن .

كما أورد لهجة للعرب آثرت الإتياع وهي قولهم : (أَجُوهُكَ)
 و (أَتَبُوكَ) في (أَجِيئُكَ) و (أَتِيئُكَ) .

وقد عزا ، (أبو زيد) هذه اللهجة إلى (الحجاج) الكلابي (٢)
 و (بنو كلاب) بطن من (عامر) بن (صَعَصَعَة) . كانت ديارهم
 حمى (ضرية) - في نجد (٣) - وحمى الريدة - من قرى المدينة (٤) -
 ثم انتقلوا بعد ذلك إلى الشام (٥) . فهم إذن من القبائل النجدية
 الهدوية .

ب - يقول (سيويه) : " وقال الله تبارك وتعالى :
 * قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ * (٦) ، فضُّوا الساكن

- (١) (الكتاب) ١٤٦/٤ .
 (٢) انظر (النوادر في اللفظة) لأبي زيد الانصاري (ص ٣٣٨) .
 (٣) انظر (معجم البلدان) ٤٥٧/٣ . (ضرية) .
 (٤) انظر المرجع السابق : ٢٤/٣ . (ريدة) .
 (٥) انظر (معجم قبائل العرب) ٩٨٩/٣ . (كلاب) .
 (٦) سورة يونس : ١٠١/١٠ .

حيث حركوه (١) كما ضموا الألف في الابتداء . وكرهوا الكسر ههنا
كما كرهوه في الألف ، فخالفت سائر السواكن كما خالفت [الألف]
سائر الألفات ، يعنى ألفات الوصل . وقد كسر قوم ، فقالوا :
(قُلْ انظُرُوا) (٢) وأجروه على الباب الأول (٣) . (٤)

فسيويه يريد أن يملل ضم اللام في (قُلْ) لضم الظاء في
(انظُرُوا) ، فقال : " فضموا ... كما ضموا الألف في الابتداء " ،
والألف إنما ضمت لضم الظاء ..

ولم يميز (سيويه) ولا غيره (٥) هذه اللفة . غير أننا
نحسب أصحابها من القبائل البدوية التي تمودنا منها الميل إلى
الانسجام الأصواتي .

ويقوى هذا أننا نجد الإتياع في قراءة : * وَإِنْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ
اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ . * (٦)
: يُمزى إلى (أَرَدَ شَنْوَةً) (٧) . وهي من القبائل البدوية .

- (١) لالتقاء الساكنين .
- (٢) وهى قراءة (عاصم) و (حمزة) ووافقهما (يعقوب) . وقرأ
باقى القراء بالضم .
- (٣) انظر (البحر المحيط) ١٩٤/٥ ، و (الإتحاف) (ص ٢٥٤)
يقصد ما جرت العادة عليه من الكسر إذا التقى ساكنان . وهو ما عر
عنه بقوله : * فَجُمِلَتْ هَذَا الْبَابِ فِي التَّحْرُكِ أَنْ يَكُونَ السَّاكِنُ
الأول مكسورا . * (الكتاب) ١٥٢/٤ .
- (٤) المرجع السابق : ١٥٢/٤ - ١٥٣ .
- (٥) انظر (البحر المحيط) ١٩٤/٥ ، و (الإتحاف)
(ص ٢٥٤) .
- (٦) سورة البقرة : ٣٤/٢ .
- (٧) انظر (البحر المحيط) ١٥٢/١ ،
و (النشر) ٢١٠/٢ .

ثانيا - تأثير اللاحق بالسابق :

١ - كسر ضمير الفائب المفرد لما قبله من كسرة أو ياء :

يقول (سيويه) (١) : " اعلم أن أصلها الضم وبعدها

الواو ؛ لأنها في الكلام كله هكذا ، إلا أن تدركها هذه العلة التي
أذكرها لك . وليس يمنعهم ما أذكر لك أيضا من أن يخرجوها على
الأصل .

" فالياء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة ؛ لأنها خفية كما أن

الياء خفية ، وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة ،
وهي من موضع الألف وهي أشبه الحروف بالياء . فكما أمالوا الألف في
مواقع استخفا ، كذلك كسروا هذه الياء ، وقلبوا الواو ياء ؛ لأنه
لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة . فالكسرة ههنا كالإمالة في الألف
لكسرة ما قبلها وما بعدها ... وذلك قولك : مررت بي ، ولديها
مال ، ومررت بداريها قبل .

" و (أهل الحجاز) يقولون : مررت بي ، ولديها مال ،

ويقولون : " فَخَسَفْنَا بِهٖ ، وَبَدَّارَهُو الْأَرْضَ " . (٢) . (٣)

فكما نرى يشير (سيويه) إلى أن الانسجام الأصواتي وسيلة

من وسائل تيسير النطق ، وذلك عندما ذهب إلى أن بعض العرب يكسر
ضمير الفائب إذا كان قبله كسرة أو ياء استخفا .

ولكنه لم يصرح بأصحاب الكسر هنا غير أننا نلمح من قوله :

" فكما أمالوا الألف في مواقع استخفا كذلك كسروا هذه الياء " ،

نلمح أن الذين شاعت في لهجتهم إمالة الألف إلى الياء لكسرة قبلها
أو بعدها هم الذين ذهبوا هذا المذهب .

(١) تحت عنوان : " هذا باب ما تكسر فيه الياء التي هي علامة

الإضمار " (الكتاب) ١٩٥/٤ .

(٢) القصص : ٨١/٢٨ . وهي قراءة (ابن كثير) .

انظر : (المحتسب) لابن جنى : ٦٧/١ .

(٣) (الكتاب) ١٩٥/٤ .

ولم يصرح كثير من اللغويين بأصحاب هذه اللهجة (١). وعزاها بعضهم إلى غير الحجازيين (٢). ولعل هذا العزو في مقابل عزو ضم الهاء إلى (أهل الحجاز).

وعزاها بعضهم إلى (تميم) (٣) و (قيس) (٤) و (بنو سعد) (٥). و (بنو سعد) في أغلب الظن هم (سعد تميم). أما الذين ييقنون على ضم الهاء مع كسر ما قبلها فهم (أهل الحجاز)، كما صرح (سيويه) وغيره (٦). وعزاها (ابن خالويه) (٧) إلى لغة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا شك أنها حجازية.

وهذه الظاهرة تتفق مع ما اعتاده الحجازيون من تأني وإعطاء كل صوت حقه من الأداء.

٢ - الوَهْم :

يقول (سيويه) : " واعلم أن قوما من (ربيعة) يقولون : (يَهْم) أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكن - حاجزا حصينا عندهم . وهذه لغة رديئة . فإذا فصلت بين الهاء والكسرة فالزم الأصل " (٨).

- (١) انظر (المقتضب) للمبرد : ٢٦٤/١ - ٢٦٨ ، و (المحتسب) ٤٣/١ - ٤٦ ، و (رصف المباني في شرح حروف المعاني) للمالقي (ص ٤٤٨) ، و (ها) في (المحكم) : ٢٤٨/٤ - ٢٤٩ ، و (اللسان) : ٤٧٧/١٥ ، و (تاج المروس) (ها) ٤٥٦/١٠ .
- (٢) انظر (شرح التسهيل) لابن مالك : ١٤٤/١ ، و (المساعد على تسهيل الفوائد) لابن عقيل : ٩١/١ ، و (المهم) ٢٠٢/١ .
- (٣) انظر (معاني القرآن) للأخفش : ٢٦/١ ، و (الإتحاف) للدمياطي (ص ١٢٣) .
- (٤) انظر (الإتحاف) (ص ١٢٣) .
- (٥) انظر المرجع السابق ، والصفحة نفسها .
- (٦) انظر (معاني القرآن) للأخفش : ٢٦/١ ، و (المحتسب) : ٢٤٩/٢ ، و (البحر المحيط) لأبي حيان : ٥١٤/٧ ، و (المهم) للسيوطي : ٢٠٢/١ ، و (الإتحاف) (ص ١٢٣) .
- (٧) انظر (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) (ص ٣٢) .
- (٨) (الكتاب) ١٩٦/٤ .

ولم يحدد (سيويه) أيّ (ربيعة) عنى . غير أنّا نحسب أنهم من (بكر) بن (وائل) اعتماداً على قول (أبي زيد) :
 " وقال رجل من (بكر) بن (وائل) : (أخذتُ هذا مِنْهُ يافتى) ،
 و (مِنْهُمَا) ، و (مِنْهُمْ) فكسر الاسم المضمّر في الإدراج والوقف : (١)
 أما (السيوطى) (٢) و (الزمىدى) (٣) فقد ذهبوا إلى أنها
 لفة (ربيعة) من (كلب) .

ولا نستبعد ظهور هذه الظاهرة عند (كلب) ، فهى من القبائل
 البدوية التى تميل إلى الانسجام بين أصواتها ، لتسهيل عملية النطق
 عليها .

ويرى (د . أنيس) أن (كلبا) من الممكن أن تكون قد تأثرت
 بجوارىها من (آراميين) و (عرنيين) ، فقد آثروا الكسر فى مثل
 هذه الضائرت . (٤) .

وقد أطلق اللغويون على هذه الظاهرة اسم (الوهم) (٥) .
 و فسر (ابن السيد) معنى الوهم بقوله : " وَهَمَتْ تَوَهُّمٌ وَهَمًا بحركة
 الهاء... إِنْ أَعْلِطَتْ . " (٦)

٣ - الوهم : كسر ضمير المخاطبين :

يقول (سيويه) : " وقال ناس من (بكر) بن (وائل) :
 (من أحلامكم) و (يكم) ، شبهها بالهاء ؛ لأنها علم إضمار وقصد

-
- (١) انظر (النوادر فى اللفة) (ص ٤٧١) .
 - (٢) انظر (الاقتراح) (ص ٢٠٠) ، و (المزهر) (٢٢٢/١) .
 - (٣) انظر (تاج المروس) : ٨/١ .
 - (٤) انظر (فى اللهجات العربية) (ص ٩٥) .
 - (٥) انظر (المزهر) (٢٢٢/١) ، و (الاقتراح) (ص ٢٠٠) ،
 و (تاج المروس) ٨/١ .
 - (٦) نقلاً عن (شفاء الفليل) (ص ٢٧٥) .

وقعت بعد الكسرة ، فاتبع الكسرة الكسرة حيث كانت حرف إضمار ،
وكان أخفّ عليهم من أن يَضُمَّ بعد أن يكسر . وهي رديئة جداً . (١)

فسيويه يعمل للإتباع هنا بأنه أخف على اللسان من الانتقال
من كسرة إلى ضمة . وفي الوقت نفسه يصف هذه اللهجة بأنها رديئة .
ولا معنى لهذا إلا لأنها خالفت قياس النحويين الذي يريدون فرضه
على لهجات عاشت قبله . والحق أنه ليس عيباً على اللهجة أن تخالف
القاعدة الموضوعة بعد .

وقد نسب (سيويه) هذه الظاهرة إلى (بكر) بن (وائل)
وكذلك فعل (الأخفش) (٢) .

ونسبها كل من (السيوطي) (٣) و (الزبيدي) (٤) إلى
(ربيعة) من (كلب) . وهي من القبائل البدوية .

وتسمى هذه الظاهرة باسم (الوكُم) . ومن معاني الوكُم :
الرَّدُّ الشديد (٥) . فلعل التسمية جاءت من هذا المعنى ؛ لأن
أصحاب هذه اللهجة يردون الضم إلى الكسر .

٤ - كسر الثاني فيما أوله مكسور :

أ - يقول (سيويه) : " وزعموا أن ناساً من العرب يقولون :
(من الله) ، فيكسرونه ويجرونه على القياس . " (٦)

-
- (١) (الكتاب) ١٩٧/٤ .
(٢) انظر (معاني القرآن) للأخفش : ٢٨/١ .
(٣) انظر (الاقتراح) (ص ٢٠٠) ، و (الزهر) ٢٢٢/١ .
(٤) انظر (تاج العروس) ٨/١ .
(٥) يقول (ابن منظور) : " وَكَمَ الرجلُ وَكْمًا : رَدَّه عن حاجته
أشدَّ الرَّدِّ " . (اللسان) (وكَم) ٦٤٣/١٢ .
(٦) (الكتاب) ١٥٤/٤ .

اللفة الشائعة في نون (مِنْ) إذا جاء بعدها (ال) الفتح ويحذف (سيويه) ذلك بقوله : " لما كثرت في كلامهم ولم تكن فمـسـلا وكان الفتح أخف عليهم فتحوا ، وشبهوها بأَيْنَ وكَيْفَ . " (١)

فالكسر في نون (مِنْ اللّهِ) إذن ليس القصد منه التخلص من التقاء الساكنين فحسب ، وإلا كان الفتح أخف منه . ولكن القصد منه إتباع الثاني (النون) للأول (الميم) .

وقد عوّى الكسر هنا إلى (طيى *) و (كلب) . (٢)
ويكسر النون قرأ (أهل نجران) (٣) : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ ﴾ (٤)
و (أهل نجران) من القبائل اليمنية البدوية . وكذلك (طيى *) ،
و (كلب) .

ونحسب أن أصحاب الإتياع هنا هم أيضا من عناهم (سيويه)
بقوله : " وقد اختلف العرب في (مِنْ) إذا كان بعدها ألف وصل
غير ألف اللام ، فكسره قوم على القياس ، وهي أكثر في كلامهم ، وعسى
الجيدة . . . وذلك قولك : (مِنْ ابْنِكَ) و (مِنْ امْرِئٍ) . " (٥)

فالعرب قوم ينطقون على سجيبتهم فمنهم من يُتبع نون (مِنْ)
ميمها إذا وليها ساكن ، ومنهم من يفتحها . بصرف النظر عما بعدها أهو
ألف وصل أم (أل) تمريف ؟

ولعل الذى دعا (سيويه) إلى هذا التفريق حرصه على
البحث عن علة نحوية ؛ مما أثقل كاهل النحاة العرب .

-
- (١) المرجع السابق : ١٥٣/٤ - ١٥٤ .
(٢) انظر (اللسان) (ممن) ٤٢٢/١٣ ، و (تاج العروس)
(من) ٣٥٤/٩ .
(٣) انظر (المحتسب) ٢٨٣/١ ، و (البحر المحيط) ٦/٥ .
(٤) سورة التوبة : ١/٩ .
(٥) (الكتاب) ١٥٤/٤ - ١٥٥ .

ب - ومثل (من اللّ) قول (سيويه) : " وقالوا أيضا : لا يملك . " (١)

وقد عُرِيت هذه اللهجة إلى (هوانن) و (هذيل) (٢) .
ولهوانن وهذيل منازل في (نجد) . (٣)

وعلى هذه اللهجة قرأ (حمزة) (قِلَاتِه) (٤) من قوله تعالى :
* ... فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ... * (٥)
ولا يزال (أهل لبنان) يكسرون حمزة (أُم) ، فيقولون : (إُمّ) .

ه - كسر العين أو ضمها لكسر الفاء أو ضمها :

أ - يقول (سيويه) : " وإن سميت بهند أو جمل فجمعت
بالتاء فقلت : (جُمَلات) ثقلت في قول من ثقل (ظلمات) .
و (هِنْدات) فيمن ثقل في الكسرة فقال : (كِسِرَات) . " (٦)

ب - ويقول : " وأما ماكان (قُمْلَة) فلأنك إذا كسرت على
بناء أدنى العدد ألحقت التاء وحركت العين بضمة ، وذلك قولك :
(رُكْبَة) و (رُكْبَات) ، و (عُرْفَة) و (عُرْفَات) ، و (جُفْرَة)
و (جُفْرَات) . . . ومن العرب من يفتح العين إذا جمع بالتاء ، فيقول :
رُكْبَات وعُرْفَات . . .

" ونات الواو بهذه المنزلة . قالوا : (خُطْوَة) و (خُطُوات)
. . . و (عُرْوَة) و (عُرُوات) . ومن العرب من يدع العين من الضمة
في قُمْلَة ، فيقول : عُرُوات وخُطُوات (٧) . (٨) .

- (١) المرجع السابق : ١٤٦/٤ .
(٢) انظر (البحر المحيط) ١٨٥/٣ .
(٣) انظر (معجم قبائل العرب) ١٢١٣/٣ (هذيل) ٢٣١/٣ (هوانن)
(٤) انظر (البحر المحيط) ١٨٤/٣ .
(٥) النساء : ١١/٤ .
(٦) (الكتاب) ٣٩٧/٣ .
(٧) كان عليه أن يمثل لنحو (غرفة) .
(٨) الكتاب : ٥٧٩/٣ - ٥٨٠ .

ج - ويقول أيضا : " وما كان (فِعْلَة) فإنك إذا كسرتة على بناء أدنى العدد أدخلت التاء وحركت الميم بكسرة وذلك قولك : (قِرِيَات) و (سِدِرَات) و (كِسِرَات) . ومِنَ العرب مَنْ يَفْتَحُ الميم كما فتحت في (فِعْلَة) ، وذلك قولك : قِرِيَات وَسِدِرَات وكِسِرَات .

" وَمَنْ قَالَ : عُزْنَات فخفف قال : كِسِرَات . " (١)
فم، النصين "ب" و "ج" يذكر (سيويه) ثلاث لهجات في جمع سلامة ما كان مفردا على فُعْلَة أو فِعْلَة وهي :
١ - إِتْبَاع الميم للفاء . ووصفها في النص "أ" بلفظة مِّن ثقل .

٢ - إِسْكَان الميم . ووصفها بلفظة مِّن خفف (٢)
٣ - فَتْح الميم . (٣)

أما لهجة الإِتْبَاع - وهي التي تهنا في هذا المطلب - فقد عُزِنَتْ إِلَى (أهل الحجاز) (٤)

ولا يتنافى هذا المزومع ماسبق ذكره من أن الإِتْبَاع أو الانسجام الأصواتي خاصة من خصائص اللهجات البدوية ، وأثر من آثار السرعة في الكلام ، ذلك أن الإِتْبَاع في نحو (حُطَّوَات) و (كِسِرَات) لا تلجأ إليه القبائل البدوية لما فيه من ثقل يكمن في توالي ضمتين أو كسرتين في كلمة كبيرة لبنية . فهو هنا أثر من آثار التأتني في الأداء .

-
- (١) المرجع السابق : ٥٨٠/٣ - ٥٨١ .
(٢) سنراها - وإن شاء الله - في مبحث حذف الصائت للتخفيف .
(٣) وهي تمثل مرحلة وسطا بين لهجة التثقييل ، التي تُعْمَزُ إِلَى (أهل الحجاز) ، وبين لهجة التخفيف التي تُعْمَزُ إِلَى البيئات البدوية ، لذا نطن أصحابها من البدو الذين احتكوا بالحضر أو من الحضر الذين احتكوا بالبدو فأخذوا من هؤلاء وهو "أ" .
(٤) انظر (نعم) في (اللسان) ٥٨٠/١٢ ، و (تاج العروس) ٧٨٦٩ وانظر (الكشف) ٢٧٢/١ - ٢٧٣ ، و (البحر المحيط) ١٢٢/٢ ، و (النهر المار من البحر المحيط) لأبي حيان ١٢٣/٢ و (الإتحاف) (ص ١٤١) .

٦ - ضم الثاني لضمه الأول :

يقول (سيويه) : " وحدثنى (الخليل) و (هارون) أن ناسا يقولون : (مُرَدَّ فِين) (١) . فمن قال هذا فإنه يريد (مُرَدَّ فِين) وإنما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا ، وهى قراءة لأهل مكة ... وتسأل قال هذا قال : (مُقْتَلِينَ) . وهذا أقل اللغات . " (٢)

ذكر بعض العلماء هذه القراءة التى رواها (الخليل) دون عزو (٣) . وأغلب الظن أنها أشبه ما تكون بلمهجة القبائل المتأنيسة التى لقيناها فى (حُطَّوَات) ونحوها . ويقوى هذا أن (سيويه) يمزو هذه القراءة إلى (أهل مكة) .

٧ - فتح العين لفتحة الفاء :

يقول (سيويه) : " وقد قالوا : حَلَقَ وَفَلَك ، ثم قالوا : حَلَقَةٌ وَفَلَكَةٌ ، فخففوا الواحد حيث أحقوه الزيادة (٤) وغيروا (٥) المعنى ... وهذا قليل (٦) . وزعم (يونس) عن (أبي عمرو) ، أنهم يقولون : (حَلَقَةٌ) " (٧) .

وقد ذكر بعض العلماء اللغتين : " حَلَقَةٌ " و " حَلَقَةٌ " دون عزو (٨) .

(١) من قوله تعالى : * إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ

يَأْتِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَوِّفِينَ * . الأنفال : ٥٩/٨ .

(٢) (الكتاب) ٤٤٤/٤ .

(٣) انظر (المحتسب) ٢٧٣/١ ، و (التبيان فى إعراب القرآن)

للمعبرى : ٦١٨/٢ ، و (تفسير القرطبي) ٣٧١/٧ ،

و (فتح القدير) للشوكاني : ٢٩٠/٢ .

(٤) بمعنى تاء التأنيث .

(٥) أى من الجمع إلى المفرد .

(٦) أى مجيء مفرد (قَمَلَ) على (فَعْلَةٌ) .

(٧) الكتاب : ٥٨٣/٣ - ٥٨٤ .

(٨) انظر (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ص ١٨٣) ،

و (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ص ٢٩٥) ، و (تقويم اللسان)

لابن الجوزى (ص ١١٣ - ١١٤) .

وانظر (حلق) فى : (اللسان) ٦١/١٠ - ٦٢ ، و (المصباح المنير)

١٤٦/١ - ١٤٧ ، و (تاج العروس) ٣٢٠/٦ .

ونذهب (أبو عمرو) الشيباني إلى أنه ليس في الكلام (حَلَقَة) إِلَّا فِى قولهم (هوَ لَا قَوْمَ حَلَقَةٍ) للذين يخلقون الشمر (١)

أما صاحب " ذيل الفصيح " فقد عزا (حَلَقَة) إلى عامة (أهمل بفداد) (٢) . وأغلب الظن أنهم مَن يوثرون الفتح لأجل صوت الحلق ، وهم (بنو عَقِيل) (٣) ، ذلك أن (بفداد) ضَمَّت خليطاً من القبائل التي كانت منازلها قريبة منها . رحلوا إليها بعد أن تم بناؤها سنة تسع وأربعين ومائة للهجرة ، فى عهد (أبى جعفر) المنصور (٤) .

٨ - فتح الثالث لفتحة الأول :

يقول (سيويه) : " فأما ما كان غاية نحو : قَبْلُ ، وَبَعْدُ ، وَحَيْثُ فَإِنَّهُمْ يَحْرُكُونَهُ بِالضَّم . وقد قال بعضهم : حَيْثُ ، شَبَهَهُوهُ بِأَيْنَ . " (٥)

وفى " حَيْثُ " مراعاة للانسجام الأصواتى بين " الحاء " " الـثاء " ولا سيما وأن ما بينهما صوت ساكن .

وقد عُرِيت (حَيْثُ) إلى (بنى تميم) (٦) . وخص (الكسائى) بها (بنى يَرْبُوع) ، و (طَهِيَّة) من (تميم) - (٧) .

-
- (١) انظر المراجع السابقة ماعدا (المصباح المنير) . والصفحات نفسها .
 - (٢) انظر (ذيل فصيح ثعلب) لموفق الدين البفدادى (ص ٢٩) .
 - (٣) انظر (المحتسب) ٨٤/١ ، ١٦٧ ، ٢٣٤ .
 - (٤) انظر (معجم البلدان) ٤٥٩/١ . (بفداد)
 - (٥) الكتاب : ٢٨٦/٣ ، وانظر أيضاً المرجع نفسه : ١٥/١ ، ٣٣١ / ٣
 - (٦) انظر (تفسير القرطبى) ٣١٠/١ ، و (المصباح المنير) (حيث) ١٥٨/١ .
 - (٧) انظر (المحكم) (حيث) ٣٣٢/٣ ، و (حوث) فى (اللسان) ١٤٠/٢ ، و (تاج المروس) (حوث) ٦١٧/١

واللغة المشهورة (حَيْثُ) . وقد عُزيت إلى (قيس)
و (كِنَانَة) (١) وأغلب الظن أن المقصود من (قيس) جزؤها الحجازى .
وهناك لغتان أخريان ذكرهما (سيويه) أيضا ، وفيهما
نلمح أثر الانسجام الأصواتى وهما : حَوْتُ ، وَحَوْتُ . (٢)
وقد اختلف فى عزو الأولى منهما ، فعزاها (اللحياني) إلى
(طى) (٣) . وعزاها (الأزهري) إلى (تميم) (٤) . وأغلب
الظن أن (الأزهري) أراد (حَوْتُ) بفتح الثاء ؛ لأنها أقرب
ما تكون إلى (حَيْثُ) ، بفتح الثاء ، التى نسبت إلى (تميم) .
فتكون (تميم) بمختلف بطونها اتفقت على فتح الثاء .
ومثل (حَيْثُ) (ذَيْتُ) ، ومثل (حَيْثُ) (ذَيْتُ) ،
وقد ذكر (سيويه) هذه اللهجات فى (ذَيْتُ) (٥) .

-
- (١) انظر (تفسير القرطبي) ٣١٠/١ .
(٢) انظر الكتاب : ٢٩٢/٣ .
(٣) انظر (مغنى اللبيب) لابن هشام : ١٣١/١ ،
و (المساعد) ٥٢٩/١ ، و (الهمع) ٢٠٥/٢ ،
و (حوث) فى (اللسان) ١٣٩/٢ ، و (تاج العروس)
٦١٦/١ .
(٤) انظر (حوث) فى (اللسان) ١٤٠/٢ ، و (تاج العروس)
٦١٧/١ .
(٥) انظر (الكتاب) ٢٩٢/٣ .

ملحق : -
=====

أ - نلحق بهذا المطلب اللهجات التي ذكرها (سيويه) في
(اصبع) وهي أربع : (١)

إِصْبِع ، وَأَصْبُع ، وَأَصِيع ، وَإِصْبَع .

وذلك لأن اللهجتين الأولى والثانية يظهر أثر الإتياع فيهما
واضحا ، إلا أننا لا نستطيع الجزم بالموثر والمتأثر لأننا لا نعلم
أثارت الهزة بالياء أو العكس ؟ لهذا جعلنا هذه اللهجات
ملحقة .

وإذا كنا لم نوفق في الوقوف على أصحاب هذه اللهجات (٢)
فأغلب الظن أن (إِصْبِع) و (أَصْبُع) لقبائل توهثر الانسجام بين
حركاتها وهي غالبا من القبائل البدوية .

ويقوى هذا الظن ما ذهب إليه (د . أنيس) (٣) من أن (أَصْبُع)
في لهجة من يلتزمون النبر على المقطع الأخير (٤) ؛ لأنها تطورت إلى
(أَصْبُوع) . وسنرى أن أصحاب التزام النبر على المقطع الأخير من القبائل
البدوية وعلى رأسهم (تميم) (٥) .

(١) في (اصبع) ست لهجات أخر لم يذكرها (سيويه) وهي :
أَصْبَع ، وَأَصْبُع ، وَإِصْبُع ، وَأَصِيع ، وَأَصْبَع ، وَأَصْبُوع وقد وردت

اللهجات العشر في :
(الاختصاب في شرح أدب الكتاب) لابن السيد البطليوسي :
ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، و (البحر المحيط) ٨٤ / ١ ، و (صبح) في
(المصباح المنير) ٣٣٢ / ١ ، و (تاج العروس) ٤٠٧ / ٥ .
(٢) انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها .

وانظر أيضا : (إصلاح المنطق) (ص ١٧٤)
و (أدب الكاتب) (ص ٤٦٥) ، و (ليس في كلام العرب)
لابن خالويه (ص ٤٦) ، و (تفسير القرطبي) ٢١٨ / ١ ،
و (صبح) في (الصحاح) : ١٢٤١ / ٣ ، و (مختار
الصحاح) : (ص ٣٥٥) ، و (اللسان) :
١٩٢ / ٨ .

(٣) انظر في (اللهجات المصرية) (ص ١٦٠) .
(٤) نهر المقطع الأخير يكون بتضعيفه نحو (خَالِك) أو إطالة الحركة
قبله نحو (خَالِيد) انظر المرجع السابق ، والصفحة نفسها .
(٥) انظر (ص ٩٨ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢) .

- ب - ونلحق بهذا المطلب أيضا اللهجات التي ذكرها (سيوييه)
في تتفل (١) وترتب (٢) وهي : (٣)
تُتفل ، وتُتفل ، وتُتفل ، وتُتفل
و تُرتب ، وتُرتب ، وتُرتب ، وتُرتب
وذلك لأننا نلحق الإتياع في (تُتفل) و (تُرتب) ،
غير أنا لا ندري أين التابع من المتبوع ؟
ولم نقف على أصحاب هذه اللهجات فيما رجعنا إليه (٤) ،
ولكننا نحسب أن الإتياع هنا ، كالإتياع في أكثر الأمثلة السابقة ،
مظهر من مظاهر السرعة في الكلام . فهو بالقبائل البدوية أشبه .

- (١) التتفل : ولد الثعلب .
(٢) الترتب : الثابت الذي لا يزول .
(٣) انظر (الكتاب) ١٩٦/٣ ، و ٢٧٠/٤ - ٢٧١ .
(٤) (الجوهرة) لابن دريد : ١٩٤/١ ، ٤٢٣/٣ ،
و (اللسان) (رتب) ٤١٠/١ ، و (تفل) ٧٧/١١ ،
و (تاج المروس) (رتب) ٢٦٦/١ ، و (تفل) ٢٤٠/٧ .

جدول يمثل الإلتباع في لهجات القبائل العربية وسنكتفى
من كل ضرب بمشال

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
لَعِبَ { و شَهِيدَ	تميم وهذيل وأسد، وربيعة وعامة قيس، وسفلى مضر	صح (سيويه) بتميم وهذيل فقط
مِنْتِنَ	طائفة من العرب جلهم من تميم	لم يمزها (سيويه)
عَصَى يُفْقِرُ	تميم كما نظن تميم	“ “ “ لم يمزها (سيويه) . وعزاها غيره إلى (رؤبة) ونظنه يمثل لفة قومه من تميم .
أَجْوَدَكَ	بنو كلاب	لم يمزها (سيويه) . وعزاها غيره إلى ” الحجاج الكلابي “ . ونظنه يمثل لفة قومه .
مررت بِهَيَّ { و لَدَهَيَّ مال مُشِيمَ	تميم (ربيعة (بكر) بن (وائل) و (كلب)	لم يمزها (سيويه)
يَكُمَ	بكر بن وائل وكلب	عزاها (سيويه) إلى (بكر) بن (وائل) فقط .
مِنَ و لَا مَكَ كَيْسِرَات	طى وكلب هوازن وهذيل أهل الحجاز	لم يمزها (سيويه) . لم يمزها (سيويه) . الإلتباع هنا يؤدى إلى الثقل .
خُطَوَات حَلَقَةٌ حَيْثُ يُضْبَعُ أُضْبَعُ	أهل الحجاز عامة أهل بغداد تميم نظنها للقبائل البدوية التي شاع مثل هذا الإلتباع عندهم .	لم يمزها (سيويه) لم يمزها (سيويه) لم يمزها (سيويه)

خلاصة هذا المطلب :

- ١ - الإلتعاع مظهر من مظاهر الانسجام الأصواتي ، وأثر من آثار السهرة في الكلام في لهجات القبائل الآتية : (تعم) ، و (بكر) بن (وائل) ، و (أسد) ، و (سغلي مضر) ، و (طعي) ، و (بنى كلاب) ، و (كلب) ، و (عوازن) و (هذيل) ، و (قيس) .
وجميعها من القبائل البدوية أو من له فروع بدوية كهذيل وقيس .
- ٢ - الإلتعاع في لهجة (أهل الحجاز) أثر من آثار الثاني فسي الأداة ، لأن توالي ضمتين أو كسرتين في كلمة كبيرة البنية يحتاج إلى ثانٍ شديد .
- ٣ - صيغتا (فَعِل) و (فَعِيل) نجدتان . وسنرى - فيما بعد - (١) أن (فَعِل) ، في لهجة هؤلاء ، تطورت إلى (فَعَل) للتخفيف .
- ٤ - جمع سلامة ما كان على (فُعْلَة) في لهجة (أهل الحجاز) هو (فُعَلات) .
- ٥ - جمع سلامة ما كان على (فُعْلَة) في لهجة (أهل الحجاز) هو (فُعِلات) .
- ٦ - من خلال الأمثلة المدونة في الجدول السابق ، ومن خلال أمثلة الإمالة نلاحظ أثر الكسرة في حركات الكلمة البدوية فهي الحركة القوية المؤثرة غالبا ، ما يجعلنا نذهب إلى الظن بحيل لهجة القبائل البدوية عموما إلى الكسر . خلافا لما ذهب إليه (د . أنيس) (٢) ووافق عليه كل من (د . أحمد علم الدين الجندى) (٣)

- (١) انظر (ص ١٠٢) وما بعدها .
- (٢) انظر (في اللهجات المصرية) (ص ٩١) .
- (٣) انظر (اللهجات المصرية في التراث) (٢٥٢ / ١) .

و (د . عده الراجحي) (١) ، و (د . عبد الصبور شاهين) (٢) من أن لهجة البدو تميل غالباً إلى الضم . ذلك أنهم بنوا حكمهم على جملة من الألفاظ البدوية المضمومة الفاء أو المين ، بعيداً عن ظاهرة التوافق الحركي (الإمالة والإتباع) التي توضح ميل البدو عموماً إلى الكسر^(٣) . أضف إلى ذلك ظاهرة كسر حروف المضارعة (٤) التي تقوى الظن بنزوع اللهجة البدوية إلى صوت الكسرة . وإلى جانب ما ستراه من ألفاظ تنزع فيها اللهجة الحجازية إلى صوت الضمة (٥) . علاوة على أن (د . أنيس) (٩) نفسه يرى أن الكسرة ترمز إلى قصر الوقت ، فهي بالبدو وإن أشبه . (والله أعلم) .

(١) انظر (اللهجات المصرية في القراءات القرآنية) (ص ١٢٥) .

(٢) انظر (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) (ص ٤٠٦) (٣) - انظر (لجة عجم وأثرها في العربية الموحدة) (ص ١٢٩ - ١٤٢) .

(٤) انظر (ص ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٦) .

(٥) انظر (ص ٣٢٨ ، ٣٦٨) .

(٩) انظر (من أسرار اللغة) (ص ١٤٨) ، و (فـ)

اللهجات المصرية (ص ٩١) .

البحث الثاني

إشباع الصوائت أو اختلاصها

من الظواهر اللهجية التي لاحظها (سيويه) ظاهرة إشباع الصوائت واختلاصها . استمع إليه يقول (١) :

" فأما الذين يُشبعون فيمطّطون ، وعلامتها واو وياء . وهذا تحكه لك المشافهة ، وذلك قولك : يضرُّبها ، ومن مَأْتِك .

" وأما الذين لا يُشبعون فيختلسون اختلاصا . وذلك قولك يضرُّبها ، ومن مَأْتِك . يسرعون اللفظ . ومن كمَّ قال (أبو عمرو) (٢) : * .. إلى بارئِكُمْ * (٣) ويدل على أنها متحركة قولهم : من مَأْتِك ، فيبيّنون النون ، فلو كانت ساكنة لم تحقّق النون . " (٤)

قد يبدو للوهلة الأولى أن أصحاب الإشباع من القبائل المتأنية في نطقها . وأن أصحاب الاختلاص من القبائل المتسربة في نطقها .

ويصدق هذا الفرض على أصحاب الاختلاص .

أما أصحاب الإشباع فالأمر ليس على إطلاقه ؛ لأن القبائل المتأنية تعطى كل صوت حقه من الأداء فلا حاجة بها إلى إشباعه .

أما القبائل المتسربة في نطقها فقد يضطرها الأمر في وضع من الأوضاع إلى إشباع الصوت وإراحة للنفس .

وسنحاول - فيما يلي - حصر ما ذكره (سيويه) من أمثلة الإشباع والاختلاص وردّها إلى أصحابها ما أمكن :

- (١) تحت عنوان : " هذا باب الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع ، والحركة كما هي " (الكتاب) ٢٠٢/٤ .
- (٢) القراءة بالاختلاص هي إحدى وجهين عن (أبي عمرو) في هذا الحرف . والوجه الآخر بالإسكان . انظر (البحر المحيط) ٢٠٦/١ ، والنشر ٢٠٤/٢ - ٢٠٧ .
- (٣) البقرة : ٥٤/٢ .
- (٤) الكتاب : ٢٠٢/٤ .

المطلب الأول : إشباع ضمير الضمة أو اختلاسه :

يقول (سيويه) (١) : " فأما الثبات فقولك : (ضَرَبَهُو زيد) ، و (عَلَيَّهُو (٢) مال) ، و (لَدَيْهِو رجل) .

" فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسن ؛ لأن الهاء من مخرج الألف ، والألف تُشبه الياء والواو ، تشبههما في المد ، وهي أختهما ، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا . وهو أحسن وأكثر . وذلك قولك : (عَلَيَّ يافتي) ، و (لَدَيْهِ فلان) ، و (أَيْتُ أَبَاهُ قَبْلُ) ، و (هَذَا أَبُوهُ كَمَا تَرَى) . وأحسن القراءتين : * وَنَزَلْنَاهُ تَنْزِيلًا * (٣) و * إِنْ تَحِيلْ عَلَيْهِ يَنْهَيْتُ * (٤) * وَشَرَّوهُ يَنْعَمُ بَخْسٍ * (٥) و * حُدُوهُ فَفُلُوهُ * (٦) والإتمام عري .

" ولا تحذف الألف في الموهنت فيلتبس الموهنت بالمذكر .

" فإن لم يكن قبل هاء التذكير حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل . وقد يحذف بعض الصرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ما قبل الهاء ساكناً ؛ لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف غفسي نحو الألف . فكما كرهوا التقاء الساكنين في " أَيْنَ " ونحوها (٧) كرهوا أن لا يكون بينهما حرف قوى . وذلك قول بعضهم : (مَنَّهُ يافتي) ،

(١) تحت عنوان : " هذا بابُ ثباتِ الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار ، وحذفهما " الكتاب : ١٨٩/٤ .

(٢) في الأصل " عليها " . ونظنها خطأ مطبعياً ؛ لأن (سيويه) بعد ذلك يقول : " جاءت الهاء مع ما بعدها ههنا فسي المذكر . "

(٣) الإسراء : ١٠٦/١٧ .

(٤) الأعراف : ١٧٦/٧ .

(٥) يوسف : ٢٠/١٢ .

(٦) الحاقة : ٣٠/٦٩ .

(٧) في الأصل " ونحوهما " . ونظنه خطأ مطبعياً ؛ لأن الضمير يعود إلى أقرب مذكور . وهو هنا " أين " .

(وأصابت جائحة) . والإتمام أجود ؛ لأن هذا الساكن ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك .
 " فإن كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فلا ثبات ليس إلا ...
 إلا أن يضطر شاعر فيحذف ... كما حذف فقال : (١)
 وَطَرْتُ بِمَنْصُلِي فِي يَعْصَلَاتِ كَوَامِي الْأَيْدِي يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا (٢)

- (١) الشاعر حذف الياء من (الأيدي تخفها والاكتفاء بالكسرة .
 والبيت من (الوافر) وقد ورد بدون نسبة في (الكتاب)
 ٢٧/١ و (المنصف) ٧٣/٢ ، و (الخصائص) ٢٦٩/٢ ،
 ١٣٣/٣ .
 ونسب إلى (مَضْرُوس الرُّمَيْي) في (اللسان) و (يدى)
 ٤٢٠/١٥ ، و (شرح شواهد الشافية) (ص ٤١٨) ،
 و (شرح أبيات المفضي) للبهفداي : ٣٣٦/٤ ،
 و (خزانة الأدب) ٢٩٢/٢ .
 وللبيت رواية أخرى ذكرها (البهفداي) في (شرح أبيات
 المفضي) ٣٣٧/٤ ، وهي :
 وَطَرْتُ بِمَنْصُلِي فِي يَعْصَلَاتِ خِفَافِ الْوُطَى يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا
 ولا شاهد في هذه الرواية .
 وقبل البيت :
 وَصَفِيَّ جَاءَنَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَرِيحُ الْقُرَى تَحْفَرُ مِنْهُ رُوحَا
 الْقُرَى : البرد . تحفر : تدفع . كأن هذا الضيف ، لما قاسى
 من شدة البرد طارت روحه . فصارت ريح القرى تدفع روحه من
 جثته لتخرجها منه .
 وطرت بمنصلي ... : تعبيرا عن هروجه لإكرام ضيفه .
 المنصل : السيف . يعمله : الناقة القوية على العمل .
 كَوَامِي الْأَيْدِي : دمية أيديها من شدة السير .
 يَخْبِطُنَ السَّرِيحَا : يطان بأخفافهن الأرض .
 السريح : غرق تلف بها أيدي الإبل إذا دمية .
 واحدتها : سريحة .
 (٢) (الكتاب) ١٨٩ - ١٩٠ .

في النص السابق تحدث (سيويه) عن إشباع ضمير الفصيحة ،
وسمى ذلك بالثبات حيناً والإتمام = حيناً آخر . كما تحدث عن اختلاس
حركته وسمى ذلك بحذف الـهـاء والواو من الـهـاء في الوصل .

ونلخص هنا رأى (سيويه) في إشباع ضمير الفصيحة واختلاسه :

- ١ - إذا كان ما قبل الـهـاء حرف لين فلا اختلاس عنده أحسن .
 - ٢ - إذا كان ما قبل الـهـاء حرفاً ساكناً فلا إشباع عنده أجود .
 - ٣ - إذا كان ما قبل الـهـاء متحركاً فليس عنده إلا الإشباع .
- والحذف لضرورة الشعر .

فلذا جئنا إلى اللهجات وجدنا ما يلي :

- ١ - هناك لهجة تشيع حركة ضمير الفصيحة مطلقاً ، سواء أكان
ما قبله حرف لين ، أو حرفاً ساكناً ، أو حرفاً متحركاً .

وقد عُزيت هذه اللهجة إلى (أهل الحجاز) (١) . ولا نغتن
هذا العزو يتعارض وما سبق ذكره من أن أصحاب التاني لا حاجة بهم
إلى إشباع الصوت ماداموا قد أعطوه حقه من الأداء ؛ لأن هذه الواو
جزء من الضمير عند هؤلاء . ولهذا نجدهم يضمون الـهـاء مطلقاً ، حتى
لو سبقتها كسرة أو ياء ، وذلك تهيؤاً للواو .

- ٢ - ولهجة تختلس حركة ضمير الفصيحة إذا كان ما قبله حرف لين
أو حرفاً ساكناً . ولم نقف على أصحابها . (٢)

- (١) انظر (معاني القرآن) للأخفش : ٢٦/١ .
- (٢) انظر (معاني القرآن) للأخفش : ٢٥/١ - ٢٦ .
- و (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك (ص ٢٤) ،
- و (شرح التسهيل) ١٤٤/١ - ١٤٥ ، و (المساعد)
- ١١/١ - ٩٢ ، و (الجمع) ٢٠٩/١ .
- و (الصحاح) (ها) ٢٥٥٨/٦ ،
- و (المحكم) (هو) ٢٤٩/٤ ،
- و (ها) في (اللسان) ٤٧٨ - ٤٧٥/١٥ ،
- و (تاج العروس) ٤٥٦/١٠ .

٣ - ولهجة تختلص حركة ضمير الضميمة إذا كان ما قبله متحركاً ، وهي التي أنكرها سيبويه إلا في ضرورة الشعر ، وقد عُزيت إلى أعراب (عَقِيل) و (كِلَاب) (١)

المطلب الثاني :

إشباع ضمير المخاطب والمخاطبة :

يقول سيبويه : " واعلم أن ناساً من العرب يلحقون الكاف التي هي علامة الإضمار إذا وقعت بعدها هاء الإضمار ألفاً في التذكير ، وهاً في التأنيث ؛ لأنه أشد تأكيداً في الفصل بين المذكر والمؤنث ، كما فعلوا ذلك حين أبدلوا مكانها الشين في التأنيث .

" وأرادوا في الوقف بيان الهاء إذا أضرت المذكر ؛ لأن الهاء خفية ، فإذا ألحق الألف بين أن الهاء قد لحقت . وإنما فعلوا هذا بها مع الهاء ؛ لأنها مهوسة ، كما أن الهاء مهوسة ، وهي علامة إضمار كما أن الهاء علامة إضمار ، فلما كانت الهاء يلحقها حرف مكّ ألحقوا الكاف معها حرف مكّ وجعلوها إذا التقيا سواء . وذلك قولك : أُعْطِيكِهَا وَأُعْطِيكِهَ لِلْمَوْنَتِ ، وتقول في التذكير : أُعْطِيكَاهُ وَأُعْطِيكََاهَا .

" وحدثنى (الخليل) أن ناساً يقولون : (صَرَيْتِيهِ) فيلحقون الهاء . وهذه قليلة .

وأجود اللغتين وأكثرهما ألا تلحق حرف المد في الكاف . وإنما لم يذكروا ذلك في التذكير كما لحقت الألف الهاء في التأنيث . والكاف والتاء لم (٢) يُفَعَّلَ بهما ذلك . وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفتها وخفائها ؛ لأنها نحو الألف . " (٣)

- (١) انظر (التسهيل) (ص ٢٤) ، و (شرح التسهيل) ١٤٥/١ ، و (المساعد) ٩٢/١ ، و (البحر المحيط) ٢٢٦/٥ ، ٤١٧/٧ ، و (المحكم) (هو) ٢٤٨/٤ ، و (ها) في (اللسان) ٤٧٧/١٥ ، و (تاج الصروس) ٤٥٦/١٥ .
- (٢) لعله يريد " لا يفعل بهما ذلك " . أما " لم يفعل " فلا تستقيم مع ما رواه من لغة للعرب تشبههما .
- (٣) (الكتاب) ٢٠٠/٤ .

وقد عزا (أبوالملاء) المصري إشباع تاء (صَرَّيْتِهِ) ونحوه إلى (عدى الثَّاب) (١) . وعزاه (شهاب الدين) الخفاجي إلى (رَيْبَعَة) (٢) . وإليهم أيضا عُزِيَ إشباع كاف المخاطب نحو (رَأَيْتُكَ) والمخاطبة نحو (رَأَيْتُكِ) (٣) . و (رَيْبَعَة) قبيلة عظيمة ؛ ولهذا نظن أن الذين ذهبوا منهم إلى هذا الإشباع هم مِمَّنْ جاؤوا (الثَّاب) .

أما (د . أحمد علم الدين الجندي) فقد رجح أنهم ممن الذين تحضروا ؛ لأنه يرى أن هذا الإشباع من قبيل إعطاء الصوت حقه من الأراء ، وهو ما عرفت عن القبائل الحضرية . (٤)

والذي نظنه أن العلاقة قوية بين الإشباع هنا وبين ما عرفت عن القبائل البدوية من سرعة في الأراء ؛ لأن هذا الإشباع هو المحطة التي يبرح أحد هم فيها نفسه بعد إجهاده بسرعة الأراء . أما القبائل المتأنية فلا حاجة بها إلى وقفة تريح النفس .

أضف إلى ذلك أن الباء في (أَطَيْبُكَ) و (صَرَّيْتِهِ) صوت خفي لا يمكن لأصحاب السرعة الجهر به لو اختلسوا الكسرة أو الفتحة التي قبله . فلم يبق إلا إشباعهما ، مادامت سرعة النطق لا تمكنهم ممن إعطائهما حقهما من الأراء .

وفي إطالة الحركة هنا (أي إشباعها) حرص من هذه القبائل البدوية على نهر المقطع الأخير (٥) .

-
- (١) انظر (صحت الوليد) (ص ٥٠٦) .
 - (٢) انظر (شفاء الغليل) (ص ٢٧٨) .
 - (٣) انظر المرجع السابق ، الصفحة نفسها ، وانظر (اللهجات العربية) (د . إبراهيم نجا) (ص ٩٢ - ٩٣) .
 - (٤) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٧٠٦/٢ ، ٧٠٨ .
 - (٥) شرط المقطع الأخير حين يقع عليه النهر أن يكون أحد نوعين : صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن مثل (استقام) أو صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان مثل (قل) انظر (في اللهجات العربية) (ص ١٤٨) .

وهذه اللهجة لا تزال مستعملة في لهجة (أهل نجد) . وإن يقولون للمرأة : **أَعْطِيكِه** ، **وَأَعْطِيكِهَا** ، **وَصَرَّيْتِه** ، ويقولون للرجل : **أَعْطِيكَاهُ** ، **وَأَعْطِيكَاهَا** ، **وَصَرَّيْتَاه** . وفي بعض أقاليم مصر يقال للمرأة : **أَحْدَنِيه** ، **وَأَكَلْتِه** ، **وسمعتِه** ، **وسمعتِهَا** . الخ .

المطلب الثالث : الإشباع في صيغة (تفاعل)

يقول (سيويه) : " وتقول في **المُقَدِّم** و**المُؤَخَّر** : **مُقَدِّم** ، **وَمُؤَخَّر** . وإن شئت عوضت الياء ، كما قالوا ، : **مَقَادِم** ، **وَمَآخِير** . والمقاديم والمآخِر عربية جيدة . " (١)

ويقول : " وأعلم أن كل شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادة فبُنِيَ بناءً بنات الأربعة وألحق ببنائها ، فإنه يكسر على مثال (تفاعل) . وذلك : **جَدَوَل** و**جَدَاوِل** . . . و**قَرَدَر** (٢) و (**قَرَادِر**) ، وقد قالوا : (**قَرَادِيد**) كراهية التضعيف . " (٣)

وأغلب الظن أن ما في (**مَقَادِم**) و (**مَآخِير**) و (**قَرَادِيد**) إشباع فرضته السرعة في الأراء . فلينطق القائل البدوية .

ويقوى هذا أن (سيويه) يرى أنه لجى إلى (**قَرَادِيد**) كراهية التضعيف . أى كراهية توالى مثليين . وسنرى أن الذين يفرون من توالى المثليين هم (تميم) ومن تابعها من القبائل البدوية إن يلجأون إلى الإدغام (٤) حيناً وإلى الإبدال (٥) حيناً آخر .

- (١) (الكتاب) ٤/٤٢٦ .
- (٢) **القَرَدَر** : ما ارتفع من الأرض وغلظ .
انظر (اللسان) (قرد) ٣/٣٥١ .
- (٣) (الكتاب) ٤/٦١٣ .
- (٤) انظر (ص ١٤٧ ، ١٤٩) .
- (٥) انظر (ص ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠) .

جدول يمثل الاختلاس والإشباع في لهجات
القبائل الواردة في " الكتاب "

اللهجة	القبيلة	محوطات
يَهُو و مَهُو و لَدَيَهُو يَهُو	أهل الحجاز	لم يمزها (سيويه)
يَهُو	أعراب عَقِيل و كِلَاب	لم يمزها (سيويه)
صَرِيته	هدى الرّباب و ربيعة	لم يمزها (سيويه)
أُعْطِيكَاهُ قَراديد	نظنها لقبائل بدوية	لم يمزها (سيويه)

خلاصة هذا البحث :

- ١ - القبائل الحضرية لا حاجة بها إلى إشباع الحركة ؛ لأنها تعطى كل صوت حقه من الأداء .
- ٢ - إشباع الصائت قد يكون ، كاختلاسه ، أثرا من آثار السرعة في الأداء ومظهرا من مظاهر التزام النبر على المقطع الأخير ففى نطق القبائل البدوية .
- ٣ - لا يزال الإشباع شائعا في لهجات المناطق النجدية . وممضى أقاليم مصر .

المبحث الثالث

حذف الصائت للتخفيف

من الظواهر اللهجية التي لاحظها (سيويه) ظاهرة حذف الصائت تيسيرا للنطق .

وسنحاول - فيما يلي - حصر ما ذكره (سيويه) من أفراد هذه الظاهرة :

المطلب الأول :

حذف الصائت من كلمة صحيحة الحروف :

- ١ - إسكان هين كل اسم على (قِيلَ) ، و (قُمِلَ) ، و (قُمِلَ) ، و (قُمِلَ) ، وعين كل فِئِلٍ على (قَعِلَ) ، و (قُمِلَ) ، و (قُمِلَ) (١) ، و (فِئِلَ) (٢) :

- أ - يقول (سيويه) (٢) : " وذلك قولهم في (فَعِذْ) : (فَعِذْ) ، وفي (كَبِدْ) ، وفي (عَصِدْ) : (عَصِدْ) ، وفي (رَجُلْ) : (رَجُلْ) ، وفي (كَرَمْ الرجل) : (كَرَمْ) ، وفي (عِلْمْ) : (عِلْمْ) . وهي لفة (بكر) ابن (وائل) ، وأناس كثير من بني (تميم) .
- " وقالوا في مَثَلٍ : " لَمْ يُحَرِّمْ مَنْ قُضِدَ لَهُ " (٤) ...

- (١) المبنى للمجهول .
- (٢) نحو (لَيْبَ) و (شَيْبَ) ما تتبع الفاء فيه العين في لهجته (أهل نجد) . وقد أشرنا إلى ذلك عند دراسة (الإتياع) .
- (٣) تحت عنوان : (هذا باب ما يُسَكَّنُ استغفاً وهو في الأصل متحرك) الكتاب : ١١٣/٤ .
- (٤) ورد هذا المثل في (مجمع الأمثال) للميداني : ١٩٢/٢ . وتأويله : أن العربي كان في وقت الأزمات لا يجد ما يُقَرِّى به ضيفه ، فيفصد دم راحلته ويسخنه ثم يقدمه لضيفه . فالضيف وإن لم يُحَرِّم القَرى . وهذا المثل يُضرب في القناعة باليسير ؛ أي لمن يطلب أمراً فينال بعضه .

• وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا [السنتهم] عن المفتوح إلى المكسور ، والمفتوح أخف عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل ، وكرهوا في (حَصَرَ) الكسرة بعد الضمة... ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم إِلَّا في هذا الموضع من الفعل (١) ، فكرهوا أن يحولوا السنتهم إلى الاستثقال .

• وإذا تتابعت الضمتان فإن هو لا يُخففون أيضا ، كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين ، وإنما الضمتان من الواوين ، فكما تُكره الواوان كذلك تُكره الضمتان ؛ لأن الضمة من الواو . وذلك قولك : (الرُّسُل) ، و (الطُّنُب) ، و (المُنُق)] تريد : (الرُّسُل) ، و (الطُّنُب) و (المُنُق) .

• وكذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان ففى مواضع ، وإنما الكسرة من الياء ، فكرهوا الكسرتين كما تُكره الياءان . وذلك فى قولك في (إِيْل) : (إِيْل) .

• وأما ما تواتر فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه ؛ لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر... وذلك نحو : (جَمَل) و (حَمَل) ونحو ذلك .

• وما أشبه الأول فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم - : (أراك مُتَفَخِّخًا) ، تسكن الفاء تريد : (مُتَفَخِّخًا) ، فما بعد النون بمنزلة (كَثِير) . (٢) .

(١) أى ليس فى كلامهم (قُفِل) إِلَّا فى العنى للمجهول .

(٢) الكتاب : ١١٢/٤ - ١١٥ .

ب - ويقول أيضا (١) : " لأن الأصل عندهم أن يكون
 الثانى متحركاً ، وغير الثانى أول الحرف (٢) . وذلك قولك :
 (شَهَدَ) و (لَيْبَ) تسكن الميم كما أسكنتها في (عَلَّمَ) ،
 وتدع الأول مكسوراً ؛ لأنه عندهم بمنزلة ماحركوا ، فصار كأول إِبِل...
 ومثل ذلك : (نَعَمْ) و (يَشَسْ) ، إنما هما (فَعِلَ) وهو
 أصلهما ... وبلغنا أن بعض العرب يقول : (نَعَمْ الرجلُ) . (٣)
 وهكذا وجدنا (سيويه) في أمثلة في النصين السابقين يمزو
 ظاهرة إسكان عين كل اسم صحيح على : (فَعِلَ) و (فَعُلَ) ، و (فُعِلَ) ،
 و (فُعِلَ) ، وعين كل فَعُلٍ صحيح على : (فَعِلَ) و (فَعُلَ) و (فُعِلَ) ،
 و (فُعِلَ) إلى (بكر) بن (وائل) و (نعم) . ويحمل ذلك تعليلاً
 لغوياً وهو أنهم قرؤوا من الثقل إلى الخفة .
 وتابع (سيويه) في عزوه جماعة من العلماء منهم : (الفراء) (٤)
 و (أبو بكر) (٥) الأنباري ، وصاحب (أدب الخواص) (٦) ،
 و (التصريح) (٧) .

-
- (١) تحت عنوان : " هذا بابٌ ما أُسْكِنَ من هذا الباب ، الذي ذكرنا ،
 وثرك أول الحرف على أصله لو حُرِّك " . (الكتاب) ١١٦/٤
 يريد بقوله : " من هذا الباب الذي ذكرنا " الباب السابق
 له الذي عُنُون له بقوله : " هذا بابٌ ما يُسْكِنُ استخفاً وهو فسي
 الأصل متحرك " ١١٣/٤ .
 (٢) يقول (عهد السلام هارون) : " أى أن يكون ثانيه وأوليه
 متحركين " .
 المرجع السابق : ١١٦/٤ (هامش) (٢) .
 (٣) (الكتاب) ١١٦/٤ .
 (٤) انظر (معاني القرآن) للفراء : ١٢٥/٣ .
 (٥) انظر (المذكر والمؤنث) (ص ٢٧٧) .
 (٦) انظر (أدب الخواص) للحسين بن علي الوزير المفسري
 (ص ١٠٨) .
 (٧) انظر (التصريح) ١٩٤/١ .

وعزاها جماعة إلى (تميم) وحدها (١) . وذهب (ابن سيده)
إلى أنها لبكر بن (وائل) و (تغلب) (٢) .

أما (الرض) فيعزوها حيناً إلى (تميم) وحدها (٣) ،
وحيناً إلى (تميم) وغيرها . (٤)

و (أبو حيان) ينسبها حيناً إلى (تميم) (٥) ، وحيناً إلى (نجد) (٦) ، وحيناً إلى (تميم) و (نجد) (٧) . و (السيوطي)
يعزوها إلى (أهل نجد) (٨) . وصاحب (الإتحاف) يذهب حيناً
إلى أنها لـ (تميم) (٩) ، وحيناً إلى أنها لـ (تميم) و (أسد) ،
و (عامة قيس) (١٠) .

ومهما يكن من أمر فتيم ، و (بكر) بن (وائل) ،
و (تغلب) ، و (أسد) كلها من (نجد) . وأغلب الظن أن
المقصود بـ (قيس) هنا جزؤها النجدى .

وعلى هذه اللهجة قراءة الجمهور (١١) : **فَنَيْمٌ عَقَبَى الدَّارِ** (١٢)
وقراءة (أبو رجاء) و (الحسن) وغيرها (١٣) : **وَإِنْ كَانَ دُوْ عُسْرَةٍ**
فَنَظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ* (١٤) بإسكان الظاء من (نَظْرَةٌ) .

- (١) انظر (تفسير الطبري) ٣٣٨/٢ ، و (المحتسب) ٨٥/١ ،
١٤٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، و ٦٦/٢ ، ٢٨٧ ، و (تفسير
القرطبي) ٣٧٣/٣ ، ٢/١١ ، و (شرح عمدة الحافظ وعدة
اللافت) لابن مالك (ص ٥٣٦) .
- (٢) انظر (المخصص) ٢٢٠/١٤ .
- (٣) انظر (شرح الشافية) للرضي : ٤٠/١ .
- (٤) انظر (شرح الكافية) ٣١٢/٢ .
- (٥) انظر (البحر المحيط) ٣٤٠/٢ ، ٣٨٧/٥ ، ١٥/٨ ، ٢٠٧ ،
انظر المرجع السابق : ٤١٠/٣ .
- (٦) انظر المرجع السابق : ٤٦٠/٧ .
- (٧) انظر (الإتيان) ٩٥/١ .
- (٨) انظر (الإتحاف) (ص ٢٢٦) .
- (٩) انظر المرجع السابق : ص ١٤٣ .
- (١٠) انظر (البحر المحيط) ٣٨٧/٥ .
- (١١) من قوله تعالى : **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَدَّقْتُمْ فَنَيْمٌ عَقَبَى الدَّارِ***
الرب : ٢٤/١٣ .
- (١٢) انظر (معاني القرآن) للأخفش ١٨٨/١ ، و (المحتسب) ١٤٣/١ .
- (١٣) و (البحر المحيط) ٣٤٠/٢ .
- (١٤) البقرة : ٢٨٠/٢ .

أما قول (سيويه) في النص (ب) : " وبلغنا أن يعض
العرب يقول : (تَقَمَّ الرجل) " . فيعنى أنه عندما أَسَكَّت العين
رجعت إلى الفاء حركتها التي أبدلت قبل لتفتح العين . وهي لهجة
عُزِيت إلى (تعم) (١) . وعليها قراءة (ابن وثَّاب) (٢) : * فَتَقَمَّ
عَقَبَى الدَّارِ * (٣)

أما (أهل الحجاز) فلا يُفْهِمُونَ ولا يُسَكِّنُونَ تلك الصيغ (٤)

٢ - إِسْكَانٌ عَنْ فَعَلَاتٍ وَفِعَلَاتٍ :

يقول (سيويه) : " ومن قال قُرَفَاتٍ فَخَفَّفَ ، قال :
كِسْرَاتٍ . " (٥)

رأينا - فيما سبق - (٦) أن في جمع سلامة (فُعْلَةٌ) و (فِعْلَةٌ)
ثلاث لهجات ، إحداها إِسْكَانٌ عنه . وهي التي يقصدها (سيويه)
في نصه السابق ، ويصفها بالخفَّة .

وقد عُزِيت هذه اللهجة إلى (تعم) (٧) و (قمس) (٨) .

٣ - إِسْكَانُ هَاءٍ (هَو) و (هَي) وإِسْكَانُ لَامِ الأَمْرِ :

يقول سيويه : " واعلم أن كل شيء كان أول الكلمة وكان متحركاً
سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يحذف ولم يتغير ، إلا
ما كان من (هَو) و (هَي) ، فإن الهاء تسكن إذا كان قبلها واو
أو فاء أو لام ، وذلك قولك : (وَهَوْ ذَاهِبْ) ، و (لَهَوْ خَيْرُكَ)

(١) انظر (إصلاح المنطق) (ص ١٠٥) ، و (البحر المحيط) (ص ٣٨٧/٥)

(٢) انظر (البحر المحيط) (ص ٣٨٧/٥)

(٣) الرد : ٢٤/١٣

(٤) انظر (شرح الشافية) للرضي : ٤٠/١ ، و (التصريح) (ص ٩٥/٢)

(٥) (الكتاب) ٥٨١/٣ وانظر أيضاً : ٥٨٠/٣ ، ٣٩٧٠

(٦) انظر : (ص ٨٤)

(٧) انظر (معاني القرآن) للفراء : ٥٩/٢ ، و (المفصل) للزمخشري

(ص ١٩١) ، و (شرح الشافية) للرضي : ١٠٩/٢ ، و (البحر المحيط) ٤٧٧/١

(٨) انظر (المحتسب) ٥٦/١ ، و (البحر المحيط) ٤٧٧/١

(قَهَوَ قائمٌ) وكذلك (هى) . لما كثرتا في الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، فأسكنوا ، كما قالوا في : (قَحْنِي) : (قَحْنِي) ، و (رَضِي) : (رَضِي) ، وفي (حَذِرِي) : (حَذِرِي) ، و (سَرَوِي) : (سَرَوِي) . فأسكنت في هذه الحروف استخفافا . وكثير من العرب يدعون الهاء في هذه الحروف على حالها .

" وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثل ذلك ؛ لأنها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يلفظ بها إلا مع ما بعدها ، وذلك قولك : (فَلْيَنْظُرْ) (وَلْيَضْرِبْ) . ومن ترك الهاء على حالها في (هى) ، و (هو) ترك الكسرة في اللام على حالها . " (٣)

في النص السابق تحدث (سيويه) عن نماذج أخرى حذف منها صائت للتخفيف وهي : (هو) و (هى) إذا سبقتها (فاء) أو (واو) أو (لام) ، ولام الأمر إذا سبقتها (فاء) أو (واو) . ولم يصرح كثير من العلماء بأصحاب هذه اللهجة (٤) . وعزاها بعضهم إلى (أهل نجد) (٥) . وهذا المزو نلمحه في قول (سيويه) : " فأسكنوا كما قالوا في : (قَحْنِي) : (قَحْنِي) . . . "

وعلى هذه اللهجة قراءة (٦) * ... وَلْيُوقُوا نُدُورَهُمْ ، وَلْيَطَّوُّوا بِالْبَيْتِ الْقَيْتِ . * (٧)

-
- (١) مثل به لما كان من الأفعال على (قِيلَ) معتل اللام .
 - (٢) مثل به لما كان من الأفعال الناقصة على (قُتِلَ) .
 - (٣) (الكتاب) ١٥١/٤ - ١٥٢ .
 - (٤) انظر (معاني القرآن) للأخفش : ١٠٧/١ ، و (التسهيل) (ص ٢٦) ، و (شرح التسهيل) : ١٥٦/١ ، و (رصف المبانى) (ص ٢٢٩) ، و (مفتى اللبيب) ٢٢٣/١ ، و (الهمع) ٢١٠/١ ، و (المحكم) (هى) ٢٤٤/٤ .
 - (٥) انظر (المساعد) ١٠٠/١ ، و (الإتحاف) (ص ١٣٢) .
 - (٦) انظر (النشر) ٣٢٦/٢ .
 - (٧) من قوله تعالى : * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ، وَلْيُوقُوا نُدُورَهُمْ ، وَلْيَطَّوُّوا بِالْبَيْتِ الْقَيْتِ . * الحج ٢٩/٢٢ .

٤ - إسكان الهاء من اسم الإشارة :

يقول (سيويه) : " وسمعنا العرب الفصحاء يقولون :
(زِهْ) (١) (أَمَةُ اللَّهِ) ، فيُسكنون الهاء في الوصل ، كما يقولون :
(يَهْم) في الوصل . " (٢)

وأغلب الظن أن الحذف هنا يقصد به التخفيف وأن الذين يسكنون الهاء هنا هم الذين يسكنونها في (كَهْ) و (يَهْ) وهم ،
(أَزْد السراة) (٣) ؛ ذلك أن (كَهْ) و (يَهْ) في لهجة غير
(أزد السراة) تصير (كَهْو) و (كَيْه) و (يَهْو) و (يَهِي)
وكذلك (زِهْ) فهى (زِهِي) في لهجة غير أصحاب التسكين .

٥ - إسكان شين (عَشِيرَة) في نحو إحدَى عشرة :

يقول (سيويه) : " وإن جاوز المئنت العشر فزاد واحدا ،
قلت : (إِيْحْدَى عَشِيرَة) بلفظة (بنى تميم) ، كأنما قلت : (إِيْحْدَى نَيْقَة)
وبلفظة (أهل الحجاز) : (إِيْحْدَى عَشِيرَة) كأنما قلت : إِيْحْدَى ثَمَرَة . " (٤)
هذا النص يعزو كسر شين (عَشِيرَة) من نحو (إِيْحْدَى عَشِيرَة)
إلى (تميم) . ويعزو إسكانها إلى (أهل الحجاز) .
وقد سار (ابن جنى) ومن خَلَفَهُ من العلماء على هذا الرأى (٥) .

- (١) يقول (سيويه) : " والهاء بدلٌ من الياء في قولك : زِي
أَمَةُ اللَّهِ " (الكتاب) ٢٨٥/٣ .
(٢) المرجع السابق الصفحة نفسها ، وانظر أيضا : ١٩٨/٤ .
(٣) انظر (معانى القرآن) للأخفش ٢٧/١ ، و (المحتسب)
٢٤٤/١ ، و (البحر المحيط) ٢٢٦/٥ ، و (ها) فلبى
(الصحاح) ٢٥٥٩/٦ ، و (المحكم) ٢٤٨/٤ ،
و (اللسان) : ٤٧٧/١٥ ، و (تاج العروس) :
٤٥٦/١٠ .
(٤) (الكتاب) ٥٥٧/٣ .
(٥) انظر (المحتسب) ٨٥/١ ، ٢٦١ ، و (المفصل) (ص ٢١٥) ،
و (شرح المفصل) ٢٦/٦ ، و (تفسير القرطبي) ٤٢٠/١ ، =

وطفقوا يبحثون عن علل يُبرِّرون بها مخالفة (تميم) لمذهبها ؛ فقال (ابن جنى) : " وذلك أن العدد موضع يحدث معه ترك الأصول ، وتضم فيه الكلم بعضه إلى بعض ، وذلك من (أَحَدَ عَشَرَ) إلى تسعة عشر . فلما فارقوا أصول الكلام من الأفراد صاروا إلى الضم فارقوا أيضا أصول أوضاعهم ومألوف لغاتهم ، فأسكن من كان يُحرِّك ، وحرَّك من كان يُسكِّن . " (١)

أما نحن فنميل إلى ما جاء في " مجالس العلماء " (٢) للزجاجي من أن (تميما) تسكن شين (عَشْرَة) في نحو (إِحْدَى عَشْرَة) . وأن (أهل الحجاز) يُحرِّكونها .

ونظن أن ما جاء في (الكتاب) من سهو النسخ ، وذلك للأسباب الآتية :

١ - أن (سيويه) لم يصرح بلفظ الإسكان أو عدمه ، وإنما اكتفى بالتنظير . وربما أراد بقوله : " إِحْدَى نَبْقَة " أن يمثل اللهجة (تميم) بمثال شاع وعُرف في لهجتهم بإسكان عينه وهو (نَبْقَة) . وربما أراد أن يمثل اللهجة (أهل الحجاز) بإحدى (تَبْرَة) فوهم النسخ وظنوها (تَبْرَة) .

٢ - أن (سيويه) نفسه صرَّح أكثر من مرة (٣) بأن لفظة (تميم) في (قِيلَ) هي (قَعْل) وعلل لذلك بقوله : " وإنما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يرفعوا ألسنتهم عن المفتوح إلى المكسور ،

- == و (التسهيل) (ص ١١٧) ، و (شرح عدة الحافظ وعدة الالفاظ) (ص ٥٢٤) ، و (شرح الكافية) ١٥٠/٢ - ١٥١ ، و (البحر المحيط) ٢١٨/١ ، ٤٠٦/٤ ، و (شرح ابن عقيل) ٤٠٩/٢ ، و (التصريح) ٢٧٤/٢ ، و (المزهر) ٢٧٥/٢ ، و (الإتيان) : ٩٥٠/١ ، و (شرح الأشموني) ٦٧/٤ .
- (١) المحتسب : ٢٦١/١ .
(٢) انظر : (ص ٢٥١) .
(٣) انظر (الكتاب) ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ ، ١١٣/٤ .

والمفتوح أخف عليهم ، فكرهوا أن ينتقلوا من الأخف إلى الأثقل (١) فلو كان رأيهم هنا أن (تسيما) تكسر الشين لما فاته - وهو الرَّجُلُ الدقيق - أن يُشير إلى مخالفتها معهود كلامها الذي نص عليه فسي أكثر من نص .

٣ - ماجاء في (مجالس العلماء) من مخالفة لنص (الكتاب) دليل على أن في المسألة خلافا بين العلماء . وربما يكون فيما لم نسعد بالوقوف عليه من كتب التراث ما يوافق ماجاء في (مجالس العلماء) .

ومادام الأمر فيه خلاف ، فالراجع عندنا الرأي الموافق لطبيعة لهجة القوم ، ولما لوف عادات كلامهم . (والله أعلم) .

المطلب الثاني :

حذف الصائت من كلمة معتلة :

١ - إسكان عين (فُعل) من الأجوف الياثي :

أ- يقول سيوييه : " وأما (فُعل) من بنات الياث فيمنزلة غير المعتل ؛ لأن الياث ويعدّها الواو أخف عليهم ، كما كانت الضمة أخف عليهم فيها ، وذلك نحو (غَيُور) و (غَيْرُ) . فإذا قلت : (فُعل) قلت : (غَيْرُ) و (دجاجٌ بُيَضٌ) . ومن قال : (رُسل) فحَقَّق ، قال : (بِيضٌ) و (غَيْرٌ) ، كما يقولها في (فُعل) من (أبيض) . " (٢)

ب- ويقول أيضا : " وزم (يونس) أن من العرب من يقول : صَيُود ، وصِيد ، وَبَيُوض وبِيض . وهو على قياس من قال فسي (الرُّسل) : (رُسل) . " (٣)

(١) (الكتاب) ١١٤/٤ .

(٢) المرجع السابق : ٣٥٩/٤ - ٣٦٠ .

(٣) المرجع السابق : ٦٠٢/٣ .

وقد عُرِيت لهجة التخفيف هذه إلى (بنى تميم) (١) ،
و (عكل) (٢) ، و (عكل) من قبائل (التَّيَّاب) المجاورة لـ تميم .
ونلاحظ في هذه اللهجة نوعاً من الانسجام الأصواتي ، إذ كُسِرَتْ
الفاء لتناسب مد الياء ، مِمَّا يسهلُ معه أدائها .
أما اللهجة الأخرى : بُيُضٌ وَغَيْرُ فَقْدٍ عُرِيتْ إِلَى (أَهْلِ
الحجاز) (٣) . وهي تتفق وما في نطقهم من تومة .

٢ - إسكان عين فِعَلَاتٍ مِنَ الْأَجُوفِ :

يقول (سيبويه) : " وقد يجمعون الموهث الذي ليست فيه
هاء التأنيث بالياء ، كما يجمعون ما فيه الهاء ، لأنه موهث مثله ،
ونذلك قولهم : (عُرُسَات) و (أَرْضَات) ، و (عِيرَات) و (عِمْرَات) ،
حركوا الياء ، وأجمعوا (٤) فيها على لفة (هذيل) ، لأنهم يقولون :
(بَيْمَآت) و (جَوَزَات) ..
" وقد قالوا : (عِمْرَات) . " (٥)

- (١) انظر (المحتسب) ٢٠٥/١ ، و (شرح الشافية) للرضي ١٢٧/٢
و (اللسان) (نيب) ٤٩٨/١ ، و (شيب) ٥١٣/١ ،
و (تاج العروس) (نيب) ٧٧٦/١ ، و (شيب) ٣٢٨/١ .
- (٢) انظر (النوادر في اللفظة) (ص ٣٣٦) .
- (٣) انظر (شيب) في (اللسان) ٥١٣/١ ، و (تاج العروس)
٣٢٨/١ .
- (٤) قوله : " وأجمعوا فيه على لفة هذيل " يشعر أن جميع العرب
يقولون : (عِمْرَات) ، ولهذا قال (ابن مالك) في (التسهيل)
(ص ١٩) : " واتفق على عِمْرَاتٍ شذوذاً " . وقال (الأشعوني)
١٢٨/٤ : " ومن النادر أيضاً قول جميع العرب (عِمْرَات)
بكسر العين وفتح الياء " ولكن قول (سيبويه) " وقد قالوا :
عِمْرَات " ينفي ذلك الشهور .
- (٥) (الكتاب) ٦٠٠/٣ .

يتضح من النص السابق أن في نحو (عيرات) لهجتين :

١ - فتح عينه (تصحيحها) .

٢ - إسكانها (إعلالها بالإسكان) .

وقد عزا أكثر العلماء لهجة فتح الصبي إلى (هذيل) (١)
كما فعل (سيويه) . وعزاها (ابن خالويه) (٢) و (الرضى) (٣)
إلى (تميم) .

أما نحن فنذهب مع (د. أحمد علم الدين الجندى) (٤) إلى أن لهجة
التصحيح هي لهذيل وحدها - كما ذهب أكثر العلماء - ولا تشاركها
فيها (تميم) ، ذلك لأننا نعلم مدى حرص (تميم) على التخفيف
بحذف الصائت ، فلأن تحذفه من المعتل أولى .

أما لهجة إسكان العين فهي لسائر العرب سوى (٥) (هذيل)
بما فيهم (تميم) .

وعلى لهجة (هذيل) قرأ (ابن أبي اسحاق) ،
و (الأعمش) : (عَوَاتِ) (٦) من قوله تعالى : * ... أَوِ الطُّفُلِ
الَّذِينَ كَمْ يَبْتَهِرُوا عَلَى عَوَاتِ النِّسَاءِ ... (٧)

-
- (١) انظر (المقتضب) ١٩٣/٢ ، و (الخصائص) ١٨٤/٣ ،
و (المفصل) (ص ١٩١) ، و (شرح المفصل) ٣٠/٥ ،
و (شرح عمدة الحافظ وعدة اللافت) (ص ٩١٤) ، و (التسهيل)
(ص ١٩) ، و (شرح الشافية) للرضي ١٠٩/٢ ، و (البحر
المحيط) ٤٤٩/٦ ، و (توضيح المقاصد) ٢٧/٥ ، ٣٢ ،
و (المساعد) (ص ٦٩) ، و (شرح ابن عقيل) ١١٣/٤ ،
و (التصريح) ٢٩٩/٢ ، و (الهمع) ٧٣/١ ، و (شرح
الأشمونى) ١١٨/٤ ، و (حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل)
١٥٢/٢ ، و (خزانة الأدب) للفيثادى : ٤٢٦/٣ ،
و (شرح شواهد الشافية) للفيثادى (ص ١٣٢) ، و
(المصباح المنير) (روض) ٢٤٦/١ ، و (عور) ٤٣٧/٢ ،
٦٩٧ .
- (٢) انظر ما ينقله عنه (أبو حيان) في (البحر المحيط) ٤٤٩/٦ .
- (٣) انظر (شرح الشافية) ١١٠/٣ .
- (٤) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٥٤٣/٢ - ٥٤٤ .
- (٥) انظر (البحر المحيط) ٤٤٩/٦ ، و (توضيح المقاصد) ٢٧/٥ ،
و (الهمع) ٧٣/١ .
- (٦) انظر (البحر المحيط) ٤٤٩/٦ .
- (٧) النور ٣١/٢٤ .

٣ - إِسْكَان عَيْن (أَفْعِلَاء) يَأْتِي الْعَيْنِ وَعَيْن (فُعْل) وَأَوْبَاهَا :

يقول (سيويه) : " وقد قال بعض العرب : (أَبَيْنَاء) فَأَشْكَنَ الْيَاءَ وَهَرَّكَ الْبَاءَ ، كَرِهَ الْكُسْرَةَ فِي الْيَاءِ كَمَا كَرِهُوا الضَّمَّةَ فِي الْوَاوِ فِي (فُعْل) مِنَ الْوَاوِ فَأَسْكَنُوا نَحْوَ (جُور) وَ (قُول) ، فَلَيْسَ هَذَا بِالْمَطْرُودِ . " (١)

هذه اللهجة التي تكره الكسرة على الياء والضمة على الواو ، أغلب الظن أنها لتميم ومن تابعهم من القبائل البدوية التي رأينا في الأمثلة السابقة مدى حرصهم على حذف الصوائت لتسهيل عليهم عملية النطق .

٤ - إِسْكَان عَيْن فُعْلَات وَفِعْلَات الْمُعْتَلِ اللَّام :

أ - يقول (سيويه) : " ومن العرب من يدع العين من الضمة في (فُعْلَة) ، فيقول : (عُزَوَات) وَ (حُطَّوَات) . " (٢)

ب - ويقول : " وأما بنات الياء إذا كُسرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو ، وذلك قولك : كَلِمَةٌ وَكُلَّى . كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بِالتَّاءِ فَيَهْرِكُوا الْعَيْنَ بِالضَّمَّةِ ، فَتَجِيءُ هَذِهِ الْيَاءُ بَعْدَ ضَمَّةٍ ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ تَرَكُوهُ وَاجْتَزَوْا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ . وَمَنْ خَفَّفَ قَالَ : (كَلِمَات) وَ (مُدَيَّات) . " (٣)

ج - ويقول : " تقول : (لِحْيَةٌ) وَ (لِحْيٌ) ، وَ (فَرِيَّةٌ) وَ (فَرِيٌّ) ، وَ (رِشْوَةٌ) وَ (رِشَاٌ) . وَلَا يَجْمَعُونَ بِالتَّاءِ كَرَاهِيَةً أَنْ تَجِيءَ الْوَاوُ بَعْدَ كُسْرَةٍ ، وَاسْتَقْلَوْا الْيَاءَ هُنَا بَعْدَ كُسْرَةٍ ، فَتَرَكُوا هَذَا اسْتِثْقَالًا وَاجْتَزَوْا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ . وَمَنْ قَالَ : (كِشْرَات) قَالَ : (لِحْيَات) . " (٤)

(١) (الكتاب) ٣٥٤/٤ .

(٢) المرجع السابق : ٥٨٠/٣ .

(٣) المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

(٤) المرجع السابق : ٥٨١/٣ .

ولهجة التخفيف هذه عَزَيْت إلى (تعيم) (١) و (قيس) (٢)
وعى القبائل نفسها التي عَزَى إليها تسكين عين (فُعَلَات) و (فِعَلَات)
من الصحيح . فالمقاطع المغلقة تتفق وسرعة الأراء في نطق
هذه القبائل .

٥ - إسكان عين (قُمِل) المحتمل اللام :

يقول (سيويه) (٣) : "...ومثل ذلك : (عَزَى الرجل) ،
لا تحول الياء واوا ، لأنها إنما خَفَّفَتْ والأصل عندهم التحرك ، وأن
تَجْرَى ياءً ، كما أن الذي خَفَّفَ الأصل عنده التحركُ . " (٤)

ويشرح (السيرافي) هذا النص فيقول : " اعلم أن أصل
(عَزَى) (عَزَوْ) ، لأنه من العَزْو ، وانقلبت الواو ياءً ، لأنها
طرف وقبلها كسرة . فكان قائلًا قال : إذا أسكنا الزاى وجب أن
تعود الواو ، لأن العلة التي كانت تقلبها ياءً قد زالت . فقال
(سيويه) : هذا التخفيف ليس بواجب ، ولا هو بناءً بُنِيَ عليه
اللفظ في الأصل ، وإنما هو عارض ، كما أن الذي يقول : (عِلْم)
و (كَرَم) ، في (عِلْم) و (كَرَم) الأصل عنده (عِلِم) و (كَرِم)
وإن خَفَّفَ . " (٥)

(١) انظر (البحر المحيط) ٤٧٧/١ ، و (الإتحاف)
(ص ١٤١) .

(٢) انظر (المحتسب) ٥٦/١ .

(٣) تحت عنوان : " هذا باب ما أسكن من هذا الباب الذي
ذكرنا ومترك أول الحرف على أصله لو حُرِّك " (الكتاب) : ١١٦/٤

يريد بقوله : " من هذا الباب الذي ذكرنا " الباب الذي
عَنَوَّنَ له بقوله : " هذا باب ما يُسَكَّنُ استخفافاً ، وهو فسى
الأصل متحرك " ١١٣/٤ .

(٤) (الكتاب) ١١٦/٤ .

(٥) نقلاً عن هامش (عبد السلام هارون) (الكتاب) ١١٦/٤ ،
هامش (٥) .

وواضح من عنوان الباب (١) أن أصحاب الإسكان هنا هم أصحابه في الباب الذي قبله وهم (بكر) بن (وائل) و (تميم) كما ما ذهب سيويه . و (أهل نجد) عامة كما حققنا .

٦ - إسكان عين (فُعِل) المعتل اللام :

يقول (سيويه) : " وسألته عن قول بعض العرب : (رَضِيُوا) ، فقال : هي بمنزلة (عُرِّي) ؛ لأنه أسكن العين ولو كسرهما لحذف (٢) ، لأنه لا يلتقي ساكنان حيث كانت (٣) لا تدخلها الضمة وقبلها كسرة . " (٤)

وأصحاب هذا الإسكان هم (تميم) (٥) . و (أهل نجد) عامة .

٧ - إسكان عين (فَعِلَة) معتلة اللام :

يقول (سيويه) : " وَمَنْ قَالَ (عَمِيَّة) فَأَسْكَنَ ، قَالَ : (قَوِيَان) وإنما خَفَّفُوا فِي (عَمِيَّةٍ) ، وَكَانَ ذَلِكَ أَحْسَنَ ؛ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ (فَخَذٌ) فِي (فَخِذٍ) . فَإِذَا كَانَتْ (٦) مَعَ الْيَاءِ فَهُوَ أَثْقَلُ . " (٧)

وواضح أن الذين يُسْكَنُونَ فِي (عَمِيَّةٍ) هم أولئك الذين أَسْكَنُوا فِي (فَخِذٍ) وهم - كما رأينا - (أهل نجد) عامة .

(١) انظر الصفحة السابقة .

(٢) أى الياء .

(٣) أى الياء .

(٤) (الكتاب) ٣٨٦/٤ .

(٥) انظر (البحر المحيط) ٢٨٤/٣ .

(٦) يعنى الكسرة .

(٧) (الكتاب) ٤١٠/٤ .

جدول يمثل حذف الصائت في لهجات " الكتاب "

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
فَخَذَ	تميم وبكر بن وائل	عزاها (سبيويه) إلى تميم
عَلِمَ	وأهل نجد عامة	وبكر بن وائل فقط .
رُسِلَ		
عَضِدَ		
كُرِمَ		
فُضِدَ		
شَهِدَ		
غُرِفَات	تميم وقيس	لم يعزها (سبيويه) .
وَكِسْرَات		
لَهُو	أهل نجد	لم يعزها (سبيويه) ولكنه شبهها
فَلْيَنْظُرْ		بقول من قال : فَخَذَ
نِذْه	نظنهم أزد السراة	لم يعزها (سبيويه) .
إحدى عشرة	تميم	ظاهر نص (سبيويه) أنها لأهل
		الحجاز .
بيض	تميم وعكل	لم يعزها (سبيويه) . ولكنه
		قاسها على رُسِلَ .
عيرات	سائر العرب سوى هذيل	لم يعزها (سبيويه) .
أَبْنَاء		
عُرَوَات	تميم وقيس	لم يعزها (سبيويه) .
لِحَيَات		
غُرَى	تميم وبكر بن وائل	عزاها (سبيويه) .
	وأهل نجد عامة	
رَضَى	أهل نجد عامة	يلمح المزو من نص (سبيويه) .
عَمِيَّة	أهل نجد عامة	يلمح المزو من نص (سبيويه) .

خلاصة هذا البحث

- ١ - حذف الصائت وسيلة من وسائل تيسير النطق في لهجات القبائل البدوية ، وأثر من آثار السرعة في كلامهم .
- ٢ - القبائل الحضرية لا حاجة بها إلى حذف الصائت ، لأن ما فسى نطقها من تأني يجعلها تعطى كل صوت حقه من الأداء .
- ٣ - الصيغ الآتية من صيغ الأفعال والأسماء في لهجات القبائل البدوية :
 (قَعْل) نحو : (عَلم) و (كَهد) ،
 و (قُعل) نحو : (قُصد) و (رُسل) ،
 و (فِعل) نحو : (شَهد) و (إِبِل) .
- ٤ - (قُعل) و (قَعْل) من صيغ الأسماء في لهجات القبائل الحضرية ، نحو : (رُسل) ، و (عَصْد) .
- ٥ - (قِعل) من صيغ الأسماء والأفعال في لهجات القبائل الحضرية ، نحو : (تِعم) ، و (كَيد) .
- ٦ - جمع سلامة ما كان على (قُعلة) في لهجات القبائل البدوية هو : (قُعلات) نحو : (غُرقة) و (عُرفات) ، و حُطوة ، و (حُطوات) .
- ٧ - جمع سلامة ما كان على (فِعلة) في لهجات القبائل البدوية هو : (فِعلات) نحو : (كِسرة) و (كِسرات) ، و (لِحِية) ، و (لِحيات) .
- ٨ - إسكان شمين (عشرة) من (إِحدى عشرة) لتعيم ، وتحريكها لأهل الحجاز .
- ٩ - تصحيح عين نحو (عِيرات) هو لهذيل ولا تشاركها فيه (تميم) .

المبحث الرابع

كسر حروف المضارعة

الأصل في حروف المضارعة أن تفتح أو تضم حسب القواعد المنظمة لذلك . لكن هناك لهجة لقوم من العرب تكسر بعض حروف المضارعة في بعض الأفعال .

فمن هم هؤلاء العرب ؟ وماهى الأفعال ؟ وماهى الحروف؟ ولماذا تكسر ؟ أسئلة يجيب عنها (سيويه) ، فيقول (١) :

" وذلك في لغة جميع العرب إلا (أهل الحجاز) ، وذلك قولهم :

(أَنْتَ تَعْلَمُ ذَاكَ) ، و (أَنَا يَعْلَمُ) ، و (هِيَ تَعْلَمُ) ، و (نَحْنُ نَعْلَمُ ذَاكَ) . وكذلك كل شئ فيه (فَعِلَ) من بنات الياء والواو التى الياء والواو فيهن لام أو عين ، والمضاعف . وذلك قولك : (شَقِيتَ فَأَنْتَ تَشْقَى) ، و (خَشِيتَ فَأَنَا إِخْشَى) ، و (خَلْنَا فَنَحْنُ نَخَالُ) ، و (عَضَضْنَا فَأَنْتَ تَعْضَضُ وَأَنْتَ تَعْضِضُ)

" وإنما كسروا هذه الأوائل ؛ لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثوانى (فَعِلَ) كما ألزموا الفتحة ما كان ثانيه مفتوحا فى (فَعِلَ) وكان البناء عندهم على هذا أن يجروا أوائلها على ثوانى (فَعِلَ) منها ... " وجميع هذا إذا قلت فيه (يَفْعَلُ) فأدخلت الياء فتحت ، وذلك أنهم كرهوا الكسرة فى الياء ... كما يكرهون الياءات والواوات مع الياء وأشباه ذلك .

" ولا يكسر فى هذا الباب شئ " كان ثانيه مفتوحا ، نحو :

(ضَعَرَبَ) و (نَهَبَ) .. وقالوا : (أَبَى فَأَنْتَ يَبْى) ، و (هُوَ يَبْى) ، وذلك أنه من الحروف التى يُستعمل (يَفْعَلُ) فيها مفتوحا وأخواتها (٢) . وليس القياس أن تفتح وإنما هو

(١) تحت عنوان : " هذا بابٌ ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثانى الحرف حين قلت "فَعِلَ" .

(الكتاب) ١١٠/٤ .

(٢) يريد أخوات (يَفْعَلُ) وهى : (تَفْعَلُ) ، و (نَفْعَلُ) و (أَفْعَلُ)

حرف شان (١) ، فلما جاء مجيء ما (فَعَلَ) منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك ، وكسروا في الياء فقالوا : (يَفْعَلُ) ، وخالفوا به في هذا (٢) باب (فَعَلَ) كما خالفوا به بابه حين فتحوا (٣) ..

" وجميع ما ذكرت مفتوح في لغة (أهل الحجاز) ، وهو

الأصل ...

" واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة] مَا جاوز ثلاثة أحرف [في (فَعَلَ) فإنك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء ، وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل (فَعَلَ) ، فلمسا أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها كأنهم شبهوا هذا بذلك ... وذلك قولك : استغفر فأنْتَ تَسْتَغْفِرُ ، وأجْرَ نجم فأنْتَ تَجْرُجُ ...

" وكذلك كل شيء من تَفَعَّلْتُ أو تَفَاعَلْتُ أو تَفَعَّلْتُ ، يجري هذا المجرى ؛ لأنه كان عندهم في الأصل ما ينبى أن تكون أوله ألف موصولة ، لأن معناه معنى الانفعال ، وهو بمنزلة (انْفَتَحَ) و (انْطَلَقَ) ...

" وجميع هذا يفتح (أهل الحجاز) ، و (بنو تميم)

لا يكسرونه في الياء إذا قالوا : (يَفْعَلُ) . " (٤)

-
- (١) لأن قياس مضارع (فَعَلَ) - عند النحويين - ما لم يكن حلقى الميم أو اللام - هو : (يَفْعَلُ) أو (يَفْعِلُ) نحو (ادَّخَلَ يَدْخُلُ) وَصَرَبَ يَصْرِبُ . ولا يُبْنَى على (يَفْعَلُ) إلا السالم حلقى الميم أو اللام وليس (أَبَى) كذلك .
- (٢) لأنهم كسروا ياء المضارعة ، و (سيبويه) يشترط في الحرف المكسور ألا يكون ياء .
- (٣) أي حين بنوه على (يَفْعَلُ) .
- (٤) (الكتاب) ١١٠/٤ - ١١٣ .

ونلخص هذا العرض فنقول :

أولا :

أما أصحاب هذه اللهجة فقد ذهب (سيويه) - وتابعه
بعض (١) العلماء - إلى أنهم جميع العرب غير الحجازيين .
وفصل جماعة فمزوها إلى (تميم) (٢) ، و (أسد) (٣) ،
و (ربيعة) (٤) ، و (قيس) (٥) ، و (هذيل) (٦) ،
و (كلب) (٧) ، و (بَهْرَاء) (٨) .

ونحن نعلم أن (أسد) (بطن من (ربيعة) . وفي كل من
(قيس) و (هذيل) جزء نجدى ، وأغلب الظن أنهما المقصودان
من المزو .

أما (كلب) و (بَهْرَاء) فبطنان من (قُضاعة) ساكنهما فى
شمال شبه جزيرة العرب . فهما مجاورتان للقبائل النجدية الشمالية
الشرقية .

-
- (١) انظر (التصريح) ١١٨/٢ .
(٢) انظر (المحتسب) ٣٣٠/١ ، و (البحر المحيط) ٢٦٩/٥ ،
٣٤٣/٧ ، ٤٤٨/٨ ، و (تاج العروس) (يئس) ،
٢٧٧/٤ .
(٣) انظر (ليس فى كلام العرب) (ص ١٠٢ - ١٠٣) ،
و (صاحبى) (ص ٣٤) ، و (البحر المحيط) ٢٣/١ ،
و (خزانة الأدب) ٣١١/٢ ، و (شرح الشواهد الكبرى)
٥٧٥/٤ . و (اللسان) (وقى) ٤٠٣/١٥ ،
و (تاج العروس) (يئس) ٢٧٧/٤ .
(٤) انظر (البحر المحيط) ٢٣/١ ، و (اللسان) (وقى)
٤٠٣/١٥ .
(٥) انظر (صاحبى) (ص ٣٤) ، و (البحر المحيط) ٢٣/١ ،
و (اللسان) (وقى) ٤٠٣/١٥ ، و (تاج العروس) (يئس)
٢٧٧/٤ .
(٦) انظر (البحر المحيط) ٢٤/١ ، و (تاج العروس) (يئس)
٢٧٧/٤ .
(٧) انظر (البحر المحيط) ٣٤٣/٧ .
(٨) انظر (سر الصناعة) ٢٣٤/١ ، (الخصائص) ١١/٢ ،
و (درة الفواص فى شرح أوهام الخواص) للحريرى (ص ٤٥٠) .
و (ثل) فى (اللسان) ٨٠/١١ ، و (تاج العروس) ٣٤١/٧ .

ومن هنا نستطيع أن نعزو هذه الظاهرة إلى قبائل شرق جزيرة العرب وشمالها، ولهم من القبائل الهدوية .
وهذا المزو يقوى ما اعتقدناه آنفا من ميل القبائل الهدوية عموماً إلى الكسر .

ثانياً :

وأما الأفعال التي يُكسر حرف مضارعها فهي :

١ - كل فعل ماضيه على (فَعِلَ) سالماً كان ، أو مضاعفاً ،
أو أجوف ، أو ناقصاً . وفيما يأتي أمثلة على كل نوع :

أ - السالم :

ومثاله قراءة (طلحة) ، و (الهزيل) بن (شَرَحِيل)
الكوفي : " إَعْتَدَ " (١) من قوله تعالى : * أَلَمْ أَعْتَدْ لَكُمْ
يَا بَنِي آدَمَ إِلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ . * (٢)
وقراءة (ابن مسعود) و (ابن عباس) : " لَتَرْكَبَنَّ " (٣) من
قوله تعالى : * لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ * (٤)
ومن النشر مايرويه (ابن خالويه) : " رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ، وَاعْفُ
عَمَّا يَعْلَمَ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ . " (٥)

(١) انظر (البحر المحيط) ٣٤٣/٧ .

(٢) يس ٦٠/٣٦ .

(٣) انظر (البحر المحيط) ٤٤٨/٨ .

(٤) الانشقاق : ١٩/٨٤ .

(٥) انظر (ليس في كلام العرب) (ص ١٠٢ - ١٠٣) .

ومن الشعر قوله (١) :

لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا ، لَمْ تَيْتَمَ ،
يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ (٢)

ب - المضاعف :

ومثاله قراءة (ابن وثاب) ، و (علقمة) ، و (الأعشى) ،
و (ابن مُصَرِّف) ، " فَتَمَسَّكُمْ " (٣) من قوله تعالى : * وَلَا تَزَكَّيْكُمْ
إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ..* (٤) .

ج - الأجوف :

ومثاله قول (العباس) بن (مرداس) السُّلَمِيُّ :
قَدْ كَانَ قَوْمُكَ يَحْسَبُونَكَ سَيِّدًا وَإِخَالُكَ أَنَّكَ سَيِّدٌ مَفِيُونٌ (٥)

- (١) ورد هذا الزجر في (الكتاب) ٣٤٥/٢ ، و (الخصائص)
٣٧٠/٢ ، و (الهمع) ١٨٧/٥ ، و (شرح الأسموني)
٧٠/٣ ، بدون نسبة .
ونسبه (ابن يعيش) ٦١/٣ إلى (أبي الأسود) الجُمَانِيُّ ،
وتبعه في ذلك صاحب (التصريح) ١١٨/٢ ، و (المينى) في
(شرح الشواهد الكبرى) ٧١/٤ .
أما (البغدادي) في (الخزانة) فنسبه إلى (حكيم)
ابن (مُعَيَّة) . انظر (خزانة الأدب) ٣١١/٢ .
والراجزان تميميان .
(٢) الراجز يصف امرأة برفعه الحسب ، والجمال فليس في قومها من
يفضلها فيهما .

- الميسم : الجمال . ومنه قيل للجميل وسيما .
والشاهد : في (تَيْتَمَ) أصلها (تَأْتَمَ) ، ثم كسرت التاء على
لغة القبائل البدوية فتحولت الهمزة ياء لكسر ما قبلها .
(٣) انظر (المحتسب) ٣٣٠/١ ، و (البحر المحيط) ٢٦٩/٥ .
(٤) هود : ١١٣/١١ .
(٥) البيت من (الكامل) . وقد ورد في (أمالي ابن الجبري)
١١١/١ ، وفي (شرح شواهد الشافعية) (ص ٣٨٧)
برواية (مفيون) : من غين على قلبه : أى عَطِيَ عليه . ==

تعقيب :

لنا وقفة مع (إخال) إذ جاء في (اللسان) مانصه :
" وتقول في مستقبله (إخال) بكسر الألف - وهو الألف -
و (بنو أسد) يقولون : (آخال) بالفتح . وهو القياس ، والكسر
أكثر استعمالاً . " (١)

وأغلب الظن أن ما في هذا النص هو من تحريف الرواة (٢) أو النسخ ،
وأن (ابن منظور) إنما يريد (آزدا) لا (أسدا) ؛ لأن (أسدا)
من القبائل التي تكسر حرف المضارعة بشهادة (ابن منظور) نفسه ،
إذ يقول : " و (تَعْلَمُ) بالكسر لغة (قيس) ، و (تميم) ،
و (أسد) ، و (ربيعة) ، وعامة العرب . " (٣) . ولأن (آزدا)
من القبائل التي تفتح حرف المضارعة بشهادة (ابن منظور) نفسه
أيضاً ، فهو يقول : " وأما (أهل الحجاز) ، وقوم من أعجاز (هوازن)
و (آزد السراة) ، وبعض (هذيل) ، فيقولون : تَعْلَمُ . بفتح
التاء . " (٤)

== وورد في (المقتضب) ١٠٢/١ ، و (ليس في كلام العرب)
(ص ١١٥) ، و (أوضح المسالك) لابن هشام ٣٤٤/٣ ،
و (شرح الأشموني) ٣٢٥/٤ ، برواية (مَفْيُون) : أي
مصاب بالعين .

والوجه - كما يرى (ابن الشجري) - هو (مَفْيُون) ،
لمناسبة المعنى والسياق .

ويذكر (البفدادي) أن هذا البيت من قصيدة قالها في
(كَلَيْب) بن (عُيَيْمَة) السُّلَمِيَّ عندما ادَّعى أن له (القرينة)
وهي غيضة ذات شجر ملتف في الطريق بين (المدينة)

و (عكاظ) . وقيله :
أَكَلَيْبُ ! مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ ظَالِمًا وَالظُّلُمُ أَنْكَدُ ، غِيَّةٌ مَلْعُونُ

النكد : العسر ، وخروج الشيء إلى طالبه بشدة .
غِيَّة : عاقبته . اللعن : الطرد والابعاد .

(١) ، اللسان : (خيل) ٢٢٦/١١ .

(٢) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٣٩١/١ .

(٣) (اللسان) (وقى) ٤٠٢/١٥ - ٤٠٣ .

(٤) المرجع السابق (وقى) ٤٠٣/١٥ .

ولو جاء في النص (بعض أسد) لوجدنا له مبررا ، ذلك
أن بعض الأسديين رحلوا إلى (الحجاز) إثر خروجهم مع (طي) (١)

د - الناقص :

ومثاله قراءة (لا ابن وثاب) ، و (ابن مُصَرِّف) ، و (الأعمش) :
" إِيَّاسَى " (٢) من قوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ آتَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ (٣)

٢ - الضرب الثاني من الأفعال التي يكسر حرف مضارعتها :

هو كل فعل جاوز ثلاثة أحرف ماضية مبدؤه بهمز وصل مكسورة .

ومثاله قراءة تَيْهِيضُ وَتَيْسُوذُ (٤) من قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَنْهَضُ
وُجُوهٌُ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌُ ﴾ (٥) . وقراءة (ابن وثاب) و (الأعمش)
وغيرهما : (نِسْتَمِينُ) (٦) من قوله تعالى : ﴿ وَلِيَّاكَ نَسْتَمِينُ ﴾ (٧)

وقد جاء في (الصاحبى) (٨) عزو الفتح في قراءة هذه الآية
إلى (أسد) . ونذهب هنا إلى ما ذهبنا إليه في (إخال) من أن
في الأمر تحريفا من رواية الكتاب أو نساخه (٩) وذلك لأن (ابن فارس)
نفسه يعزو الكسر إلى (أسد) فيقول - عند حديثه عن لفظة
(قريش) - : " ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عنمنة (تميم) ،
ولا عجرمية (١٠) (قيس) ، ولا كشكشة (أسد) ، ولا كسكسة
(ربيعة) ، ولا الكسر الذي تسمعه من (أسد) و (قيس) مثل :
يَقْلَمُونَ وَيَقْلَمُ . " (١١)

- (١) انظر (معجم قبائل العرب) ٢١/١ (أسد) .
- (٢) انظر (الكشف) للزمخشري : ٩٧/٢ ، و (البحر المحيط)
٣٤٧/٤ .
- (٣) الأعراف : ٩٣/٧ .
- (٤) انظر (المحتسب) ٣٣٠/١ ، و (الكشف) ٤٥٣/١ .
- (٥) آل عمران : ١٠٦/٣ .
- (٦) انظر (البحر المحيط) ٢٣/١ .
- (٧) الفاتحة : ٥/١ . (٨) (انظر ص ٢٨) .
- (٩) انظر (اللهجات المصرية في التراث) ٣٩١/١ - ٣٩٢ .
- (١٠) العجرفية : التَقَرُّرُ والجفاء في الكلام . انظر (لهجات العرب)
لأحمد تيمور (ص ٤) .
- (١١) انظر (الصاحبى) (ص ٣٤) .

٣ - كل فعل ماضيه على تَفَعَّل أو تَغَاغَل ، أو تَفَعَّلَل .. وذلك نحو:
تَكَلَّم ، وَتَغَاغَل ، وَتَفَعَّلَل .

ثالثاً :

----- أما الحروف التي تُكسر فيبدو من نص (سيويه) أنها جميع حروف المضارعة ما عدا اليا .

ويعمل (سيويه) وغيره (١) هم كسر اليا بثقل الكسرة على اليا .

والحق أننا لانستبعد أن تلحق الكسرة اليا كما لحقت غيرها من حروف المضارعة ؛ لأن الكسرة أنسب للياء من الفتحة أو الضمة ، فهما من مخرج واحد ، وذلك يتحقق الانسجام الأصواتي بينهما . ونحن نعلم مدى حرص القبائل البدوية على تحقيق هذا الانسجام لما فيه من اقتصاد في المجهود العضلي ، وتيسير لعملية النطق .

ويقوى هذا أننا وجدنا الفراء (٢) و (أبا حيان) (٣) يميزون إلى (بنى كلب) كسرياً المضارعة . كما روى عن (ابن وثاب) أنه قرأ : (يَلْتَمُونَ) (٤) من قوله تعالى : * إِنَّ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَأَلْهَمَ يَأْلَمُونَ كما تَأْلَمُونَ * (٥)

أضف إلى ذلك أننا في لهجاتنا الحديثة ، وبخاصة النجدية ، نميل إلى كسر جميع حروف المضارعة بما فيها اليا . كذلك الحال في بعض أقاليم مصر .

وقد سُي كسر التاء فقط بالتثنية ، وعُزى إلى (بهراء) (٦) و (التثنية) في اللغة : هي التحريك ، والإقلاق ، والزعزة (٧) .

(١) انظر (ليس في كلام العرب) (ص ١٠٣) ، و (المحتسب)

١٩٨/١ ، ٣٣٠ ، و (المخصص) ٣٤٣/٧ ، و (شرح

الشافعية) للرضي : ١٤١/١ .

(٢) انظر ما ينقله عنه (الزبيدي) في (تاج المروس) (يئس) ٢٧٧/٤

(٣) انظر (البحر المحيط) ٣٤٣/٧ ، و (النهر الماد)

٣٤٣/٧ .

(٤) انظر (المحتسب) ١٩٨/١ ، و (البحر المحيط) ٣٤٣/٣ .

(٥) النساء : ١٠٤/٤ .

(٦) انظر (سر الصداقة) ٢٣٤/١ ، و (الخصائص) ١١/٢ ،

و (درة الفواص) (ص ٤٥٠) ، و (تطل) في (اللسان) :

٨٠/١١ ، و (تاج المروس) : ٣٤١/٧ .

(٧) انظر (تطل) في (الصحاح) ١٦٤٥/٤ ، و (اللسان) :

٧٩/١١ ، و (تاج المروس) : ٣٤١/٧ .

فلعل التسمية جاءت من هنا ؛ لما في الكسر من إقلاق للصوت وزعزعة .
أما لماذا اختص كسر التاء - دون غيرها من حروف المضارعة - بهذه
التسمية ؟ فهذا ما لا نعرف له سببا اللهم إلا كون التاء من الأصوات
المؤلفة لهذا المصطلح . حتى إن بعض المحدثين (١) أطلق
(التثنية) على ظاهرة كسر جميع حروف المضارعة .

رابعاً :

أما الغاية من كسر حروف المضارعة في رأى (سيويه) وغيره (٢)
فهى الدلالة على كسر عين (قَعَلَ) وأول (اِنْطَلَق) ونحوهما .
ونظن نحن أن إثارة الكسر هنا من قبيل ميل القبائل البدوية
إلى صوت الكسرة .

أما لماذا لم يجر هذا الميل على مضارع (قَعَلَ) أو (فَعَلَ) ؛
فلأن مضارع (قَعَلَ) من حلقى العين أو اللام هو (يَفْعَل) ، وفتح حرف
المضارعة مع الحلقى أولى لما بين الفتحة وصوت الحلق من قرب فى
المخرج .

أما مضارع (قَعَلَ) من غير الحلقى فهو (يَفْعُل) أو (يَفْعِل)
فلو كسر حرف المضارعة مع (يَفْعُل) لتبع ذلك انتقال من كسر إلى
ضم ، وهو ما يفر منه اللسان البدوى المتعجل ، ولو كسر حرف المضارعة
من (يَفْعِل) لتبع ذلك توالى كسرتين فى فِعْلٍ وهو ثقيل أيضا على
المتعجل .

- (١) انظر : (لهجات العرب) (ص ٨٦ - ١٠٠)
(واللهجات المصرية فى التراث) ٣٨٨/١ .
- (٢) انظر (ليس فى كلام العرب) (ص ١٠٣) ، و (المخصص) :
٢١٦/١٤ ، و (أمالى ابن الشجرى) ١١٣/١ ،
و (شرح الشافية) للرضى : ١٤٣/١ .

خلاصة هذا البحث

- ١ - القبائل التي ^{كانت} تذهب إلى كسر حرف المضارعة هي قبائل بدوية .
- ٢ - الميل إلى الكسر هنا يقوى مذهبنا إليه من قبل من ميل القبائل البدوية عموماً إلى الكسر .
- ٣ - ياء المضارعة يلحقها الكسر كغيرها من الحروف .
- ٤ - لا يكسر حرف المضارعة مع (يَفْعَل) كراهة الانتقال من كسر إلى ضم ، ولا مع (يَفْعِل) كراهة توالي كسرتين ما يثقل على اللسان البدوي المتمجل .
- ٥ - يفتح حرف المضارعة مع (يَفْعَل) الحلق العين أو اللام ، لمناسبة صوت الحلق للفتحة .
- ٦ - كسر حروف المضارعة شائع في كثير من لهجاتنا الحديثة وبخاصة النجدية وبعض المصرية .

* * * *

المبحث الخامس

حركة فاء الفعل الثلاثى ولامه

المطلب الأول :

حركة فاء المبنى للمجهول من (باع) ولا قال)

ونحوهما (بين الكسر ، والإشمام ، والضم)

يقول (سيويه) (١) : " وإذا قلتَ (قِيلَ) من هذه (٢) الأشياء ، كسرتَ الفاء ، وحولتَ عليها حركة العين (٣) ، كما فعلتَ ذلك فى : (قَعِلْتُ) (٤) ، لتُغير حركة الأصل لولم تمتل (٥) ، كما كسرتَ الفاء حيث كانت العين منكسرة ، للاعتلال . وذلك قولك : (خِيفَ) ، و (بِيَعَ) ، و (هَيَّبَ) ، و (قِيلَ) .

(١) تحت عنوان : " هذا باب ما اليا ، والواو فيه ثانية ، وهما فى موضع العين " .

(الكتاب) ٣٣٩/٤ .

(٢) أى التى وصفها فى العنوان السابق .

(٣) أى أن الكسرة انتقلت إلى الفاء من العين .

(٤) يقصد (يَقُتُّ) ونحوه .

(٥) أى أن الهدف من تغيير الحركة هو الدلالة على الإعلال .

"ومعنى العرب يقول : (خِفَ) ، و (يَمِج) ،
و (قِيلَ) ، فيش (٢) إرادة أن يبين أنها (فَعِلَ) .
ومعنى من يضم يقول : بُوعَ وقُولَ وخُوفَ [وهُوبَ] ، يثمع
الياء ما قبلها كما قال موقن .

" وهذه اللغات دواخل على قِيلَ وِجَ وخِفَ وهِبَ . (٣)
فنحن إذن أمام ثلاث لهجات فى فاء المبنى للمجهول من
نحو (باع) و (قال) ، وهى :

- ١ - لهجة تكسر الفاء فتقلب العين ياءً إن لم تكنها .
 - ٢ - لهجة تشم الفاء الضم .
 - ٣ - لهجة تضم الفاء فتقلب العين واواً إن لم تكنها .
- وتتفق المصادر الصرفية (٤) فى إيراد هذه اللهجات ،

(١) هذه العلامة (حـ) = حركة الضمة الصالة المكسورة فتسمى
اللهجات العربية .

(٢) تكاد تتفق المصادر الصرفية - ماعداً المتع - على أن الإشمام
هنا غير الإشمام فى باب الوقف ، وأن العراء به هنا : الإتيان
بالفاء بحركة بين الضم والكسر . ويسمى (رَوَما) .

وفسره (العلوى) : " بأن يؤتى بجزء من الضمة قليل
سابق ، وجزء من الكسرة كثير لاحق ، ومن ثم تخضت الياء " .
نقلا عن (حاشية الخضرى) ١٦٩/١ .

وانظر : (شرح المفصل) ٧٤/١٠ ، و (شرح الكافية) :
٢٧٠/٢ - ٢٧١ ، و (شرح الشافية) للجابردي (ص ٢٩٩) ،
و (شرح ابن عقيل) ١١٧/٢ ، و (المساعد) ٤٠٢/١ ،
و (شرح الشافية) لنقرة كار (ص ٢٠٩) ، و (الهمع) ٣٨/٦ ،
و (شرح الأشموني) ٦٢/٢ ، و (المقتبس من اللهجات العربية
والقرآنية) للدكتور محمد سالم محيسن (ص ٩٩) .

(٣) (الكتاب) ٣٤٢/٤ .

(٤) انظر : (النصف) لابن جنى ٢٤٨/١ - ٢٤٩ ، و (شرح

المفصل) ٧٤/١٠ ، و (المتع) لابن عصفور (٤٥١/٢) ،
و (التسهيل) ٧٨/١ ، و (شرح الشافية) للجابردي :

(ص ٢٩٨ - ٢٩٩) ، و (أوضح المسالك) ٣٨٥/١ - ٣٨٧ ،
و (شرح ابن عقيل) ١١٤/٢ - ١١٧ ، و (المساعد) ٤٠٢/٢ ،
و (شرح الشافية) لنقرة كار (ص ٢٠٩ - ٢١٠) ، و (شرح
التصريح) ٢٩٤/١ - ٢٩٥ ، و (الهمع) ٣٧/٦ - ٣٨ ،
و (شرح الأشموني) ٦٢/٢ - ٦٣ .

وتتعدد طرقها في وصف العمليات الأصواتية التي انتهت إليها هذه اللهجات (١). ولعل أسهلها وأقلها تعقيدا تلك التي تذهب مباشرة إلى كسر الفاء من قال وباع ؛ ومن ثمَّ قلب الألف ياء (٢).

وفي اعتقادنا أنه لا داعي لتلك التعليقات والتأويلات التي تفقد اللغة رونقها ، وحسبنا أن نقول : (إنها لهجات (٣)

وصفت اللهجة الأولى بأنها أفصح اللهجات وأجودها (٤) .
والثالثة بأنها أظلمها (٥) ، وأضعفها (٦) ، وأردوها (٧) .

ونذهب بعض الصرفيين إلى ما ذهب إليه (سيويه) من أن (قيل) و (بيع) هي الأصل ، وأن باقى اللهجات دواخل عليها . (٨)

-
- (١) انظر المراجع السابقة ، الصفحات نفسها .
 - (٢) انظر (أوضح المسالك) ٣٨٥/١ ، والتصريح : ٢٩٤/١ .
 - (٣) نقل (السيوطي) في (الاقتراح) (ص ٧٥) قول (أبي حيان) في (شرح التسهيل) : " والتأويل إنما يسوغ إذا كانت الجادة على شئ ، ثم جاء شئ يخالف الجادة فيتأول . أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم تتكلم إلا بها ، فلا تأويل ."
الجادة : معظم الطريق ، والجمع (جواد) . (الصحاح)
(جدد) ٤٥٢/٢ .
 - (٤) انظر : (المقتضب) ٢٤٨/١ ، و (شرح المفصل) ٧٤/١٠ ،
و (شرح الكافية) ٢٧٠/٢ ، و (شرح الشافية) للجاربردى
(ص ٢٩٩) ، و (مناهج الكافية) (ص ٢٠٩) ، و (الهمع)
٣٨/٦ ، و (حاشية الخضرى) ١٦٨/١ .
 - (٥) انظر (المحتسب) ٣٤٥/١ ، و (شرح الكافية) ٢٧٠/٢ ،
و (أوضح المسالك) ٣٨٧/١ .
 - (٦) انظر : (شرح الأشمونى) ٦٣/٢ .
 - (٧) انظر : (شرح الشافية) للجاربردى (ص ٢٩٩) ،
و (شرح الشافية) لنقره كار (ص ٢١٠) ، و (مناهج الكافية)
(ص ٢١٠) ، و (حاشية الخضرى) ١٦٨/١ .
 - (٨) انظر (النصف) ٢٤٩/١ .

أما كون اللهجة الأولى هي أفصح اللهجات وأجودها ، فلا شك في ذلك ، لمجيء القرآن الكريم عليها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ . قَالُوا : إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ . ﴾ (١) . وقال : ﴿ وَقِيلَ : يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ . وَيَا سَمَاءُ اقْلَعِي . وَغِيضَ السَّمَاءُ... ﴾ (٢)

وعلى هذه اللهجة قرأ أكثر القراء . (٣)

أما وصف الثالثة بالقلّة والضعف والرداءة فهو مالا نقبله ، لأن هذه اللهجات ورثت عن العرب من الواجب احترامها لا الحكم عليها من خلال مقاييسنا .

وأما كون الأولى هي الأصل والأخريان داخلتان عليها ففيه شك ، وذلك لأن عوامل تطور الأصوات ترجح غير ذلك ، فوفقاً لنظرية السهولة ، أو بذل أقل جهد ، تنتقل الأصوات من الثقيل إلى الخفيف فالأخف ، والضمّة صوت ثقيل ، الكسرة أخف منه ، وعلى ذلك تكون (بُوع) هي الأصل . ثم تطور الصوت المركب = bu إلى صوت الضمة المطالة نحو الكسرة = bu = (بيع) ، ثم تطور هذا الصوت إلى الكسرة = أ = (بيع) .

أضف إلى ذلك أن (بُوع) قريب من الصيغة الأصلية للمبنى من المجهول وهي (بُعِل) ، ففيه تفسير واحد فقط وهو إسكان العين بينما في (بيع) تفسيران هما : كسر الفاء ، وإسكان العين . وكلما ازداد التفسير بعدنا عن الأصل .

أما عن أصحاب هذه اللهجات ، فقد عزا (أبو حيان) (٤)

-
- (١) البقرة : ١١/٢ .
 (٢) هود : ٤٤/١١ .
 (٣) انظر (الحجة في القراءات السبع) (ص ٦٩) ، و (حجة القراءات) لابن زنجلة (ص ٩٠) ، و (البحر المحيط)
 ٦١/١ ، و (النشر) ٢٠٨/٢ .
 (٤) انظر (البحر المحيط) ٦١/١ .

الكسر إلى (قریش) ومن جاورهم من (بنى كنانة) . وكذلك فصل صاحب (التصريح) (١) إلا أنه لم يحدد مجاورى (قریش) .

و (قریش) و (كنانة) من القبائل الحضرية .

وعزى الإشمام إلى كثير من (قيس) و (أسد) (٢) ،

و (عقیل) ومن جاورهم (٣) . و (قيس) - كما تعلم جزء منها نجدى ونظنه المقصود هنا .

و (أسد) و (عقیل) قبيلتان من قبائل شرق الجزيرة ،

لهما أيام وحروب (٤) احتكما خلالها بالقبائل الحضرية . ولعل من هنا ظهرت فيهم هذه اللهجة التى تمثل مرحلة وسطا بين أصحاب إخلاص الكسر وأصحاب إخلاص الضم .

وقد رجح (عبد الله) (٥) الحسينى عزو هذه اللهجة إلى

معظم التميميين ولعله كان مصيبا ؛ ذلك لأن إخلاص الضم - كما سنرى - حص به بعض (تميم) لا عامتهم ، ومن الصعب على عامة (تميم) - كما سنرى - أن تخلص الكسر ، فلم يبق إذن إلا الإشمام .

وبالإشمام قرأ (الكسائي) فى كثير من الآيات (٦) ، منها

قوله تعالى : * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ . قَالُوا : إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ . * (٧)

(١) انظر : ٢٩٤/١ .

(٢) انظر : (البحر المحيط) ٦١/١ ، و (التصريح) ٢٩٤/١ .

(٣) انظر : (البحر المحيط) ٦١/١ .

(٤) انظر : (معجم قبائل العرب) ٢١/١ (أسد) ، ٨٠١/٢٠ (عقیل)

(٥) انظر : (النحو والصرف بين التميميين والحجازيين)

(ص ٢٤٣) .

(٦) انظر : (الحجة فى القراءات السبع) (ص ٦٩) ،

و (حجة القراءات) (ص ٨٩) ، و (البحر المحيط)

٦١/١ ، و (النشر) ٢٠٨/٢ .

(٧) البقرة : ١١/٢

أما لهجة إخلاص الضم فقد عُرِيت إلى (قَقَّس) (١) ،
و (بنى دُبَيْر) (٢) ، و (بنى ضَبَّة) (٣) ، وبعض (تميم) (٤) ،
و (هذيل) (٥) .

و (قَقَّس) و (دُبَيْر) بطنان من (أسد) . و (ضَبَّة)
من قبائل (الرِّباب) المجاورة لتيَم . و (هذيل) بعضها بدوى .
وهكذا فلهجة إخلاص الضم لقبائل موغلة في الهداوة .

تعقيب :

قد يظن القارىء لأول وهلة أن عزو إخلاص الكسر هنا إلى القى
القبائل الحضرية ، ينقض ما قلناه آنفا من ميل القبائل البدوية عموما
إلى الكسر . ولكن لو تأمل معنا قليلا لوجد أن فى (يَمِيع) إشباع لصوت
الكسرة يعتمد على انفراج الشفتين ، وفى (بُوع) إشباع لصوت الضمة
يعتمد على ضم الشفتين ، وضم الشفتين أسهل على المتعجل من
انفراجهما ؛ لأن انفراج الشفتين يحتاج إلى مزيد من التأنى ، لما
فيه من ضغط على الحنك الأسفل ما لا يكون فى ضمهما . ولهذا
وجدنا بعض القبائل البدوية - التى أدت ظروف حياتها إلى امتزاجها
بالقبائل الحضرية - تشم الضمة صوت الكسرة لتخفف من حدة انفراج
الشفَتين .

من هنا نخلص إلى أن القبائل البدوية تجنب دائما إلى ما يناسب
سرعة أدائها . فإذا كان الكسر أنسب - وهو الغالب - جنحت إليه .
وإذا أدى الكسر إلى ثقل يعوق سرعتها تركته إلى غيره .
أما القبائل الحضرية المتأنية فتعطى كل صوت حقه من الأداء مهما
كان ثقيلا . (والله أعلم)

-
- (١) انظر (أوضح المسالك) ٣٨٧/١ ، و (شرح ابن عقيل)
١١٥/٢ ، و (المساعد) ٤٠٢/١ ، و (التصريح) ٢٩٥/١ ،
و (شرح الأشموني) ٦٣/٢ .
(٢) انظر المراجع السابقة ، الصفحات نفسها ، وانظر (البحر المحيط)
٦١/١ .
(٣) انظر (التصريح) ٢٩٥/١ .
(٤) انظر المرجع السابق ، والصفحة نفسها .
(٥) انظر (مشكل أعراب القرآن) لمكى القيسى ٤١٩/٢ ،
و (البحر المحيط) ٦١/١ ، و (التصريح) ٢٩٥/١ .

جدول يمثل اللهجات فى قاء المبنى للمجهول من
(باع) و (قال) ونحوهما :

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
بيع	قريش وكنانة	لم يمزها (سيويه) . وهو لا
و		من القبائل الحضرية
قيل		
بيع	كثير من قيس ، وأسد	لم يمزها (سيويه) ^{نظن} وهو لا من
و	وعقيل وبعض تميم	القبائل البدوية التى امتزج بعض
قيل		منها ، فى حروب أو غيرها ، بأهل الحاضرة .
بوع	فَقَّس ، ودُبَيْر ،	لم يمزها (سيويه) . وهو لا من
و	وَضْبَة ، وبعض	القبائل الموقلة فى البداوة .
قول	تميم ، وبعض	
	هذيل .	

خلاصة هذا المطلب

- ١ - في فاء المبنى للمجهول من (باع) وقال ونحوهما ثلاث لهجات تمثل ثلاث بيئات ، وهي :
 - أ - (بُوعَ) ونحوها لقبائل بدوية مغللة في البداوة .
 - ب - (بِيعَ) ونحوها لقبائل بدوية أدت ظروف حياتها إلى امتزاجها بأهل الحاضرة ، فهي لذلك أقل ايفالا من سابقتها .
 - ج - (بِيعَ) ونحوها لقبائل حضرية .
- ٢ - القبائل البدوية تنجح دائما إلى مايلائم سرعة ألائها .
وغالبا مايكون من الصوائت صوت الكسرة .

* * * *

المطلب الثانى :

حركة فاء المبنى للمجهول من المضعف

اختلف العرب فى حركة (فاء) الفعل المضعف المبنى للمجهول ، كما اختلفوا فى حركة (فاء) المبنى للمجهول من (باع) و (قال) . ويشير (سيويه) الى هذا الاختلاف بقوله :

" وقالوا : * وَإِذَا الْأَوْسُ مَدَّتْ * (١) و * حَقَّتْ * (٢) "

واعلم أن لغة للعرب مطردة يجرى فيها (فَعِلَ) من (رَدَدْتُ) مجرى (فَعِلَ) من (قُلْتُ) ، وذلك [قولهم : قد رَدَّ) ، و (هَدَّ)) ، و (رَحَّبْتُ بِلَادُكَ وَظَلَّتْ) ؛ لَمَّا أَسْكَنُوا المين ، ألقوا حركتها على الفاء ... وقد قال قوم : (قد رَدَّ) فأمالوا الفاء ، ليعلموا أن بعد الراء كسرة قد ذهبت . (٣)

نحن إذن أمام ثلاث لهجات هى نفسها التى وجدناها فى المبنى للمجهول من ماضى الأجوف الثلاثى ، وهى :

الضم ، والإشمام ، والكسر .

إلا أن الضم هنا هو الأفضح - عند النحويين (٤) - ، يليه الإشمام ، ثم الكسر .

* وقد عُزِيَ الكسر هنا إلى بنى (ضَبَّة) (٥) ، وبعض (تميم) (٦)

-
- (١) الانشاق : ٣/٨٤ .
 - (٢) من قوله تعالى : * وَأَزَيْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ * الانشاق :
 - (٣) (الكتاب) ٤٢٢/٤ - ٤٢٣ .
 - (٤) انظر (المحتسب) ٣٤٥/١ ، و (حاشية الصبان على شرح الأشموني) ٦٤/٢ ، و (حاشية الخضرى) ١٦٩/١ .
 - (٥) انظر (المحتسب) ٣٤٦/١ ، و (البحر المحيط) ٣٢٣/٥ ، و (أوضح المسالك) ٣٣٨/١ ، و (المساعد) ٤٠٤/١ .
 - (٦) انظر (أوضح المسالك) ٣٨٨/١ ، و (المساعد) ٤٠٤/١ ، و (التصريح) ٢٩٥/١ .

وَمَنْ جاورهم (١). وتكاد تكون هي القبائل التي وجدناها تخلص الضم في (بُوع) و (قُول) ، وهذا يقوى ما ذهبنا إليه قبل من أن القبائل البدوية تجنح إلى ما يلائم سرعة أدائها ، ويسهل عليها عملية النطق ، فكسر الفاء هنا أخف من ضمها ، وليس في الكسرة إجماع يثقلها فتجأ إلى الضمة .

وهذه اللهجة لا تزال مستمرة في نطق النجديين ، إذ يقولون :
(رَدَّ) ، و (حِطَّت) وأشباه ذلك كثيرة .

وعلى هذه اللهجة قرأ (مَحْيَى) بن (وَثَّاب) :
(رَدَّ) (٢) من قوله تعالى : * هُنَالِكَ بَيَضَانَا رَدَّتْ إِلَيْنَا * (٣)
* أما الإشعام فيقول (المهاذى) : " مَنْ أَشْمُ فِي (عَيْلِ)
و (بَيْعِ) أَشْمُ فِي (رَدَّ) " (٤)

وقد مر (٥) بنا أن القبائل التي تُشَمُّ في (عَيْلِ) و (بَيْعِ) هي كثير من (قيس) ، و (أسد) ، و (عَقِيلِ) وَمَنْ جاورهم ، وبمض (تعم) .

وهي من القبائل البدوية التي كان لها اتصال بجيرانها من القبائل الحضرية ، فحاولت أن تنزع بين اللهجتين : لهجة البدو الخلس ، ولهجة الحضر .

* أما الضم فهو اللهجة الشائعة بين بقية القبائل العربية . ولعل أعظمها من القبائل الحضرية ، لأن اجتماع الضم مع التشديد تحمّل الكلمة ثقلاً يحتاج إلى تأن في أدائه لا يتسنى إلا لهم .
وقد وصف (سيويه) هذه اللهجة بالجودة فقال : " واعلم أن (رَدَّ) هو الأجود الأكثر " (٦)

-
- (١) انظر (المساعد) ٤٠٤/١ .
(٢) انظر (المحتسب) ٣٤٥/١ ، و (البحر المحيط) ٣٢٣/٥ .
و (التصريح) ٢٩٥/١ .
(٣) يوسف : ٦٥/١٢ .
(٤) انظر ما ينقل عنه في (أوضح المسالك) ٣٨٨/١ ، و (المساعد) ٤٠٤/١ ، و (حاشية الصبان) ٦٤/٢ .
(٥) انظر ص :
(٦) (الكتاب) ٤٢٣/٤ .

جدول يمثل اللهجات الواردة في (الكتاب) في
(فاء) المبنى للمجهول من المصنف

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
رد	بنو ضبة ، وعض	لم يعزها (سيويه) . وهو لا .
	تميم ، ومن جاورهم	من القبائل الموقلة في البداوة .
رد	كثير من قيس ،	لم يعزها (سيويه) . ^{نظن} وهو لا .
	وأسد ، وعقيل	من القبائل البدوية المتصلة
	ومن جاورهم	بالقبائل الحضرية .
رد	باقي العرب ،	لم يعزها (سيويه) .
	وجلهم من القبائل	
	الحضرية .	

خلاصة هذا المطلب :

- ١ - في فاء المبنى للمجهول من المصنف ثلاث لهجات تمثل ثلاث
بيئات وهي :
أ - كسر الفاء ، وهي لهجة القبائل الموقلة في البداوة .
ب - إشمام الفاء صوت الكسرة ، وهي لهجة القبائل البدوية
المتصلة بالقبائل الحضرية .
ج - ضم الفاء ، وهي لهجة القبائل الحضرية .
- ٢ - ميل القبائل البدوية هنا إلى الكسر يقوى ما ذهبنا إليه من
قبل من ميل القبائل البدوية عموماً إلى صوت الكسرة .

المطلب الثالث :

حركة لام المدغم فيه

اختلف أصحاب الإدغام في حركة المدغم فيه . وقد أشار (سيويه)

والى هذا الاختلاف فقال : (١)

" اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحرريك ما قبله ، فإن كان مفتوحا فتحوه ، وإن كان مضموما ضموه ، وإن كان مكسورا كسروه ، وذلك قولك : (رُدُّ) و (هَضُّ) ، و (رَفَرَّ يافترُّ) . . . فإن جاءت الهاء والألف فتحوا أبدا .

" وسألت (الخليل) : لم ذاك ؟ فقال : لأن الهاء خفيفة ، فكانهم قالوا : (رَدَّا) ، و (أَمَدَّا) ، و (غَلَّا) ، إذا قالوا : (رَدَّها) وعلَّها [وأيدَّها] . فإذا كانت الهاء مضمومة ضموا كأنهم قالوا : (رَمَدُوا) وعضوا ، إذا قالوا : رَمَدُهُ وعضه . فإن جئت بالألف واللام وبالألف الخفيفة (٢) كسرت الأول كله ؛ لأنه كان في الأصل مجزوما ؛ لأنَّ الفعل إذا كان مجزوما فحرك لا لتقاء الساكنين كسر . وذلك قولك : اَصْرَبِ الرجل . . .

" ومنهم من يفتح إذا التقى ساكنان على كلِّ حال ، إلا في الألف واللام ، والألف الخفيفة . فزعم (الخليل) أنهم شبهوه بأين وكيف . . . وفعلوا به إذا جاءوا بالألف واللام والألف الخفيفة ما فعل الأولون (٣) ، وهم (بنو أسد) وغيرهم من بني (تميم) . وسمعناه من ترضى عربيته . . .

- (١) تحت عنوان : " هذا باب اختلاف العرب في تحريك الآخر ؛ لأنه لا يستقيم أن يسكن هو والأول ، من غير (أهل الحجاز) (الكتاب) ٥٣٢ / ٣ .
- خص (سيويه) بهذا العنوان غير أهل الحجاز ؛ لأن أهل الحجاز لا يدغمون في مثل هذه الحال - كما سنرى في بحث الإدغام - .
- (٢) يقصد همزة الوصل .
- (٣) أي أنهم يكسرون لام المدغم فيه إذا جاء بعدها (أل) التصريف ، أو همزة الوصل .

"وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُ إِذَا جَاءَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَى حَالِهِ مَفْتُوحًا ،
يجعله في جميع الأشياء كَأَيِّنَ . وزم (يونس) أنه سمعهم يقولون :

عُضَّ الطَّرْفَ بِأَنَّكَ مِنْ نُتَيْشِرِ (١)

"وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ ذَا أَجْمَعَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، فيجمله
بعضلة : اضْرِبِ الرَّجْلَ . . . وإن لم تجيء بالألف واللام ؛ لأنه فِعْلٌ
حرك لا لتقاء الساكنين (٢) . . وَمَنْ يَكْسِرُ (كَغَبٌّ) وَ (عَنَى) . (٣)
فنحن إذن أمام أربع لهجات في حركة لام المدغم فيه ، يتقاسمها
أصحاب الإقليم (القبائل البدوية) ، وهي :

(١) البيت من "الوافر" . وهو من قصيدة طويلة للشاعر التميمي
(جرير) يهجو فيها (الراعي) النعمري ويحط من قدر
قبيلته حتى سميت بالفاضحة ومظلمها :

أَقْلَى الْكَلَمِ - عَازِلَ - وَالْعِتَابَا
وَقُولِي - إِنْ أَصَبْتُ - لَقَدْ أَصَابَا

وعجز البيت :

فَلَا كَمَّأَ بَلَقْتُ وَلَا كِلَابَا

والبيت في ديوان جرير (ص ٦٣) ، و (شرح المفصل)
٥٩٤/٤ ، و (توضيح المقاصد) ١١٧/٦ ، و (التصريح)
٤٠١/٢ ، و (الهمع) ٢٨٨/٦ ، و (شرح شواهد الشافعية)
(ص ١٦٣) ، و (شرح الشواهد الكبرى) ٤٩٤/٤ .

عُضَّ الطَّرْفَ : أى اغمضه وانظر إلى الأرض . والطرف :
البصر . (نُتَيْشِرُ) : قبيلة الراعي وهم من (عامر) بن
(صَقَّصَةَ) من (قيس) عيلان . (كَغَبٌّ) و (كِلَاب) :
قبيلتان من بني (عامر) بن (صَقَّصَةَ) أيضا .
والمعنى : طأطى بصرى ، وأهرف قدرك ، وابتعد عن
مجاراة الكرام ، فإنك من (نُتَيْشِرُ) التي لم تصل بمد إلى
مصاف القبائل العظام .
والشاهد مجيئ (عُضَّ) على لهجة من يفتح لام المدغم
فيه مطلقا .

(٢) الساكنان هما : عين الفعل المدغمة في لامه ، ولام الفعل
الساكنة للأمر .

(٣) (الكتاب) ٥٣٢/٣ - ٥٣٤ .

- ١ - لهجة تنفتح اللام للفاء مالم تليها (ال) أو همزة الوصل فتكسر .
وذلك نحو : نَحَضَّ ، وَوَدَّ ، وَفَرَّ . وهي اللهجة الشائعة
في أكثر كلام هذه القبائل (١) ، لما فيها من انسجام أصواتي
يسهل عطية النطق .
- ٢ - لهجة تفتح اللام مالم تليها (أل) أو همزة الوصل فتكسر . ونحو
ذلك : نَحَضَّ ، وَوَدَّ ، وَفَرَّ ، وقد عزاها (سيوييه)
إلى (أسد) وغيرهم من بني (تميم) .
- ٣ - لهجة تفتح اللام مطلقا . وقد عُزيت إلى (أهل نجد) (٢) .
وهو عزو فيه تعميم ؛ لأن هذه اللهجات الأربع يتقاسمها
(أهل نجد) عموما .
وهناك من عزاها إلى (أسد) (٣) ، ولعلها لبعضهم ؛
لأننا رأينا الفتح المقيد يُعزى إلى (أسد) أيضا .
- ٤ - لهجة تكسر اللام مطلقا . وقد عُزيت إلى (كعب) (٤) ،
و (غني) (٥) ، و (نمير) (٦) . وجميعها من قبائل
(قيس قحطان) النجدية (٧) . ويبدو أن هؤلاء قد اعتادوا
صوت الكسرة ، فهو لذا أخف عليهم من الإتياع أو الفتح .

-
- (١) انظر (توضيح المقاصد) ١١٧/٦ ، و (التصريح) ٤٠٢/٢ ،
و (شرح الأشموني) ٣٥٣/٤ .
 - (٢) انظر (المصباح المنير) ٦٨٦/٢ ، و (تكملة في تصريف
الأفعال) لمحمد محيي الدين عبد الحميد بذييل شرح ابن
عقيل : ٢٧٤/٤ .
 - (٣) انظر (المفصل) (ص ٣٥٤) ، و (التصريح) ٤٠٢/٢ ،
و (شرح الأشموني) ٣٥٣/٤ ، و (حاشية الخضري) :
٢١٣/٢ .
 - (٤) انظر (المصباح المنير) ٦٨٦/٢ ، و (توضيح المقاصد)
١١٧/٦ ، و (التصريح) ٤٠٢/٢ ، و (شرح الأشموني)
٣٥٣/٤ .
 - (٥) انظر (شرح الشافية) للرضي ٢٤٣/٢ ، و (التسهيل) (ص ٢٦٠)
 - (٦) انظر (توضيح المقاصد) ١١٧/٦ ، و (التصريح) ٤٠٢/٢ ،
و (شرح الأشموني) ٣٥٣/٤ .
 - (٧) انظر (معجم قبائل العرب) ٨٩٥/٣ (غني) ٩٨٦ ، و (كعب)
١١٩٥ (نمير) .

جدول يمثل لهجات أصحاب الإدغام فسى
حركة المدغم فيه

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
غُضَّ الطَّرَفَ () فِرَّ يافَتى () غُضَّ بَصَرَكَ ()	شائعة فى أكثر كلام أصحاب الإدغام	لم يميزها (سبيويه) ولم يحدد غيره أصحابها وإنما وصفوها بالشيوع فى أكثر كلام أصحاب الإدغام وهى تتبع اللام للفاء . مالم يلها (أل) أو همزة وصل فتكسر .
غُضَّ الطَّرَفَ () غُضَّ بَصَرَكَ ()	بعض أسد وتميم	عزاها (سبيويه) . وهى تفتح مالم يلها (أل) أو همزة وصل فتكسر .
(غُضَّ الطَّرَفَ) (غُضَّ بَصَرَكَ) غُضَّ بَصَرَكَ () غُضَّ الطَّرَفَ () غُضَّ	بعض أسد كعب ، وغنى ونمير	لم يميزها (سبيويه) . وهى تفتح مطلقا . عزاها (سبيويه) إلى (كعب) و (غنى) فقط . وهى تكسر مطلقا .

الفصل الثاني

مأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض
وليشمل مبحثين :-

- المبحث الأول : الإدغام .
- المبحث الثاني : المخالفة .

تمهيد :

قد تتحد الأصوات المتجاورة في المخرج وفي جميع الصفات فتسمى (المتماثلة) (١) . وقد تتحد في المخرج دون جميع الصفات فتسمى (المتجانسة) . وقد تتقارب في المخرج وتتفق في بعض الصفات فتسمى (المتقاربة) (٢) .

وتميل الأصوات الحبيسة (الحروف) إلى تأثير بعضها في بعض أحيانا - كما تفعل الصوائت - والتأثير على نوعين :
تقدمي : وهو ما يتأثر فيه اللاحق بالسابق .
ورجعي : وهو ما يتأثر فيه السابق باللاحق .

وتهدف الأصوات في تأثرها بعضها ببعض إلى تحقيق الانسجام بينها ، وما يتبعه من اقتصاد في الجهد العقلي (*) . وتتخذ لتحقيق ذلك عدة وسائل ، هي :

١ - مماثلة الأصوات المتجاورة أو مقاربتها ، وهي ما سماها (سيبويه) بالمضاربة (٣) . ويسمى بعضها المحدثين بالمماثلة (٤) . ونميل إلى

-
- (١) كذلك سماها (سيبويه) . انظر (الكتاب) ٤ / ٤٣٧ .
(٢) أطلق (سيبويه) مصطلح (المتقاربة) على ما يسمى بالتجانسة أيضا ، ولكنه كان يصر على التجانسة بأنها من مخرج واحد أو موضع واحد . انظر مثلا (الكتاب) ٤ / ٤٤٥ ، ٤٦١ .
(٣) انظر على سبيل المثال (الكتاب) ٤ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ .
(٤) انظر (الأصوات اللغوية) (د . أنيس) (ص ١٧٩) ، و (لحن العامة والتطور اللغوي) (د . رمضان عبد التواب) (ص ٣٧) ، و (دراسة الصوت اللغوي) (د . أحمد مختار عمر) (ص ٣٢٤) .
(*) انظر (الأصوات اللغوية) (د . ابراهيم انيس) (ص ١٧٩) .

تسميتها بالمقاربة - كما سميناهما في الصوائت - ويكون ذلك بإدغام الصوت في نظيره ، أو إحلال صوت آخر محله يكون مجانسا للمجاور ، أو قريبا منه أو أكثر وضوحا في السمع ، أو مساعدا على تقوية النهر ، وهو ما يعرف بالإبدال . ولكن الإبدال كما يكون بتأثير المجاورة يكون لغير ذلك . لهذا سنفرد له فصلا مستقلا .

٢ - مخالفة الأصوات المتماثلة التي يؤدي تجاورها إلى ثقل الكلمة ، وذلك بإحلال صوت آخر محل أحد المتماثلين . وغالبا ما يكون الحال صوت علة ، لخفته . ألا ترى أن أصوات العلة تُسمى " أنصاف حركات " (١) .

٣ - حذف أحد الأصوات المتجاورة . ولكن الحذف كما يكون للمجاورة يكون للتخفيف . ولهذا سنفرد له فصلا مستقلا من فصول الهنية .

(١) انظر (علم اللغة العام (الأصوات) (د . كمال بشر) (ص ١٣٦)
و (المنهج الصوتي للبنية العربية) (د . عبد الصبور شاهين) (٣١٤) .

البحث الأول

الإدغام (١)

هو ضم الصوت السابق إلى اللاحق ، وصهرهما معا . بحيث ينطق بالصوتين صوتا واحدا من جنس اللاحق ، ولهذا يسمى (د . برهام)
الأصوات التي سماها الأقدمون " مدغمة " بالأصوات الضميمة .

وقد أطلق (د . أحمد مختار عمر) على الإدغام اسم " المماثلة الكاملة " (٢) ؛ لأن الصوتين المدغمين يتطابقان تطابقا كاملا . ولعله استمد هذه التسمية من (برج شتراسر) الذي قسم التشابه والتماثل إلى كلي ومثّل له بـ (آئنا) ، وجزئي ومثّل له بـ (اضطجع) (٣) .

ويُقسم القراء الإدغام إلى أقسام (٤) لا تعنينا هنا . وكل الذي يعنينا هي الأقسام المتصلة بأنواع الأصوات المتجاورة ، وهي :-

- ١ - إدغام التماثلين .
- ٢ - إدغام المتقاربين .
- ٣ - إدغام المتجانسين .
- ٤ - درجات التقريب في تاء افتقل .

المطلب الأول : إدغام التماثلين :

- ١ - إذا كانا صحيحين في كلمة واحدة ، ولم يكن أحدهما تاء (افتقل) فلهما عدة حالات :

(١) انظر (فقه اللغات السامية) لبروكلمان ترجمة (د . رمضان

عبدالتواب) (ص ٥٦ - ٧٦) ، و (التطور النحوي للغة

العربية) لبرج شتراسر (ص ٢٨) وما بعدها .

(٢) انظر (دراسة الصوت اللفوي) (ص ٣٣٢) .

(٣) انظر (التطور النحوي للغة العربية) (ص ٢٨) وما بعدها .

(٤) انظر (الخصائص) ١٣٩/٢ - ١٤١ ، و (النشر) ٢٧٤/١ ،

و (الإتقان) : ٩٥/١ .

أ - إذا كان الثاني منهما متحركاً ، فالعرب مجمعون (١) على الإدغام يقول (سيبويه) (٢) : " والتضعيف أن يكون آخر الفعل حرفان من موضع واحد ؛ وذلك (رَدَدْتُ) و (وَدِدْتُ) ... فإذا تحرك الحرف الآخر ، فالعرب مجمعون على الإدغام . وذلك فيما زعم (الخليل) أولى ؛ لأنه كما كانا من موضع واحد ثقل عليهم أن يرفعوا ألسنتهم من موضع ثم يعيدها إلى ذلك الموضع للحرف الآخر ، فلما ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يرفعوا رفعة واحدة . وذلك قولهم : رَدَى ، واجْتَرَا ، وَاثْقَدُوا . (٣) .

ب - إذا كان الثاني من الثلاثين ساكناً ، لاتصاله بتاء المتكلم ، أو تاء الفاعلين ، أو نون النسوة ، فالعرب مجمعون على الفك (٤) إلا ناساً من (بكر) بن (وائل) :

يقول (سيبويه) : " وأهل الحجاز وغيرهم ، مجتمعون على أنهم يقولون للنساء : (ارْدَدْنَ) ، وذلك لأن الدال لم تسكن ههنا لأمر ولا نهى ... ألا ترى أن السكون لازم له في حال النصب والرفع ، وذلك قولك : رَدَدْنَ ، و (هن يَرْدَدْنَ) ، و (عَلَى أَنْ يَرْدَدْنَ) . .

" ومثل ذلك قولهم : (رَدَدْتُ) و (مَدَدْتُ) ؛ لأن الحرف بُنِيَ على هذه التاء (٥) كما بُنِيَ على النون (٦) وصار السكون فيه بمنزلة فيما فيه نون النساء (٧) .

(١) انظر (المتع) ٦٣٤/٢ ، و (شرح الشافية) للرضي ٢٤١/٢ .

(٢) تحت عنوان : " هذا باب مضاف الفعل واختلاف العرب فيه " .

الكتاب ٥٢٩/٣ .

(٣) المرجع السابق ٥٦٦/٣ - ٥٣٠ وانظر ٤١٢/٤ .

(٤) انظر (المتع) ٦٦٠/٢ ، و (شرح الشافية) للرضي ٢٤٦/٢ .

٢٤٤/٣ ، و (أوضح المسالك) ٣٥٢/٣ ، و (توضيح المقاصد) .

١١٥/٦ ، و (شرح الأشموني) ٣٥١/٤ .

(٥) أي تاء المتكلم .

(٦) أي نون النسوة .

(٧) أي أن السكون ملازم للحرف الذي قبل تاء المتكلم أو نون النسوة .

"وزعم (الخليل) أن ناساً من (بكر) بن (وائل) يقولون :
(رَدَن) و (مَدَن) و (رَدَّت) جعلوه بمنزلة (رَدَّ) و (مَدَّ) . " (١)

ج - إذا كان الثاني من المثليين ساكناً لا مُر ، أو حرف جزم ، ففيه
مذهبان :

١ - فك الإغناء :

وهو مذهب (أهل الحجاز) (٢) ، يقول (سيبويه) :
" فإذا كان حرف من هذه الحروف (٣) في موضع تسكن فيه لام الفعل ،
فإن (أهل الحجاز) يضاعفون ؛ لأنهم أسكنوا الآخر ، فلم يكن بد من
تحريك الذي قبله ؛ لأنه لا يلتقي ساكنان . وذلك قولك : ارْزُدْ ،
واجْتَرِرْ ... " (٤)

وعلى هذه اللهجة قرأ (نافع) و (ابن عامر) (٥) : " مَنْ يَزِيدُ " من
قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَزِدْكُمْ عَنْ دِينِهِ ، فَسَوْفَ
يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ " . (٦)
٢ - الإِغْنَاء :

وقد عزاه (سيبويه) إلى (تميم) وغيرهم من العرب ،
فقال : " وأما (بنو تميم) فيدغمون المجزوم ، كما أدغموا إذا كان الحرفان
متحركين ، لما ذكرنا (٧) من المتحركين ، فيسكون الأول ويحركون الآخر ؛

-
- (١) الكتاب ٥٣٤/٣ - ٥٣٥ .
(٢) انظر (الخصائص) ٢٦٠/١ ، و (حجة القراءات) (ص ٢٣٠) ،
و (أمالى السهيلي) (ص ١٠٨) و (المتع) ٦٥٦/٢ ، و (التسهيل)
(ص ٢٦٠) ، و (شرح الشافية) للرضي ٢٤٦/٣ ، و (البحر المحيط)
٢١٥/٢ ، ٥١١/٣ ، و (شرح الشافية) للجارودي (ص ٣٣٢) و (أوضح
المسالك) ٣٥٠/٣ ، و (التصريح) ٤٠١/٢ ، و (شرح الأشموني)
٣٥٢/٤ .
(٣) يقصد الأفعال المضعفة .
(٤) (الكتاب) ٥٣٠/٣ .
(٥) انظر (البحر المحيط) ٥١١/٣ (٦) المائدة ٥٤/٥ .
(٧) أي لنفس العملة التي ذكرنا ها في المتحركين ، وهي أنهم أرادوا أن
يرفعوا السنتهم بالصوتين رفعة واحدة .

لأنهما لا يسكنان جميعاً ، وهو قول غيرهم من العرب ، وهم كثير* (١) .
 فهو إذن يشرك مع (تميم) غيرهم دون تحديد . وتابعه في هذا
 (ابن يعيش) (٢) ، و (الرضى) (٣) ، و (أبوحيان) (٤) . ولعلمهم
 اكتفوا بذكر (تميم) ؛ لشهرة لهجتها ومكانتها بين القبائل . ولهذا
 وجدنا من نسب هذه الظاهرة إلى تميم وحدها دون ذكر لغيرها (٥) .
 وفي محاولة للتعرف على أولئك القوم الذين شاركوا (تميم) الإدغام
 وجدنا من يتوسع ، فيعزو الظاهرة إلى جميع العرب غير الحجازيين (٦) ،
 ولعل ذلك في مقابل عزو ذلك الإدغام إلى (أهل الحجاز) .
 أما (البرد) (٧) فقد حذر هؤلاء المشاركون بأنهم (قيس)
 و (أسد) . وهذه القبائل ذكرها (سيبويه) ضمناً عند حديثه
 عن اختلاف المدغمين في حركة لام المدغم فيه .
 ومهما يكن من أمر فأغلب الظن أن القبائل المشاركة لتميم في
 الإدغام هي جُلُّ القبائل البدوية إن لم تكن كلها .

-
- (١) (الكتاب) ٥٣٠/٤ .
 (٢) انظر (شرح المفصل) ١٢٧/٩ .
 (٣) انظر (شرح الشافية) ٢٤٣/٢ .
 (٤) انظر (البحر المحيط) ٤٣/٣ .
 (٥) انظر : (التحسب) ١٤٨/١ ، و (التسهيل) (ص ٢٦٠) ،
 و (شرح الألفية) لابن الناظم (ص ٣٥٢) ، و (أوضح المسالك)
 ٣٥٠/٣ ، و (شرح الشافية) للجابري (ص ٣٣٢) ،
 و (شرح الألفية) لابن عقيل ٢٥٣/٤ ، و (التصريح) ٤٠١/٢ ،
 و (شرح الأشموني) ٢٥٢/٤ .
 (٦) انظر (حجة القراءات) (ص ٢٣٠) و (شرح الشافية) للرضي
 ٢٤٦/٣ ، و (الهمع) ٢٨٧/٦ و (تكملة في تصريف الأفعال)
 ٢٧٤/٤ ، و (المصباح المنير) ٦٨٦/٢ .
 (٧) انظر (الكامل في اللغة والأدب) ١٩٩/١ .

وعلى هذه السهجة قرأ السبعة (١) ما عدا (نافع) و (ابن عامر) :
 " مِنْ يَرْتَدَّ " (٢) .

* ويرد (د . أنيس) ظاهرته الفك والإدغام عند العرب إلى السى
 اختلاف موضع النهر عندهم . فيقول : " أما السر في التزام الحجازيين
 فكلا الإدغام فهو أن يترتب على الجزم عادة نقل النهر من موضعه إلى المقطع
 الذى قبله . . وعلى هذا كان من الواجب في حالة جزم الفعل (يَرْدُ)
 أن ينتقل النهر من المقطع (رُودَ) إلى المقطع (يَ) لتصبح الكلمة
 (لم يَرْدُ) ، ولكن التباس هذا الوضع بوضع الفعل المعتل العين ،
 والحرص على إظهار التضعيف ، جعل العرب من الحجازيين يفكون الإدغام ،
 ليجمعوا بين أمرين : نقل النهر إلى الورا بسبب الجزم ، وإظهار تضعيف
 الفعل . . .

" أما بنو (تميم) فلم ينقل النهر في لهجتهم بسبب الجزم وهذا بقى
 الإدغام . فكانوا يقولون في الوقف (لم يَرْدُ) ، أما في الوصل فكانوا
 يحركون الدال الثاني بحركة لا لتقاء الساكنين . " (٣)

ويمكن تفسير ذلك أيضا بأن القبائل البدوية عموما تميل إلى السرعة
 في نطقها (٤) ، فلا تترتب لتعطي الصوت حقه من الارتفاع ، فإذا كان
 الصوتان متماثلين مزجتهم . في حين أن القبائل الحضرية عموما تهمل إلى السى
 التانى في نطقها ، وإعطاء كل صوت حقه من الارتفاع (٥) ، فظهر الأصوات
 كلا على حدة .

وقد جاء القرآن الكريم بالظاهرتين : الفك والإدغام ، يقول (السيوطى) :
 " وقال الشيخ (جمال الدين) بن (مالك) أنزل الله القرآن بلفظة
 الحجازيين ، ألا قليلا فإن نزل بلفظة التميميين كالإدغام فيـــــــــــــــــ

(١) انظر (البحر المحيط) ٥١١/٣ .
 (٢) من قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ
 يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ " المائدة ٥٤/٥ .
 (٣) (في السهجات المصرية) (ص ١٥٠) .
 (٤) و (٥) انظر المرجع السابق : (ص ٧١ ، ١١٥) .

"وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ" (١) وفي "مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ" (٢) . . (٣)

وعلى لهجة الفك قال تعالى : "وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ" (٤) ،

و "وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ" (٥) إلى غير ذلك من آيات تدل على أن الظاهرتين
ستعملتان في اللغة النحوية الأدبية ، وليست من اللهجات فحسب .

وإذا أردنا التعرف على رأى (سيبويه) في الظاهرتين وجدناه يقول :

"ودعاهم سكون الآخر في المثلين أن يحسن (أهل الحجاز) فـ في
الجزم فقالوا : (اِرْدُدْ) و (لا تَرْدُدْ) . وهى اللغة العربية
القديمة الجيدة . ولكن (بنى تميم) أدغموا ولم يشبهوها بـ رَدَدْتُ ؛ لأنه
يدركها التثنية ، والنون الخفيفة والثقيلة ، والالف واللام [والف الوصل]
فتحرك لهن" (٦) .

فهو يصف الحجازية بأنها العربية القديمة الجيدة ، وفي

الوقت نفسه لا يعيب التميمية بل يجد لها مبررا .

٢ - إذا كان التماثلان صحيحين ، في كلمة واحدة ، أحدهما

تاء (افعل) :-

يقول (سيبويه) : " وما يجرى مجرى المنفصلين قولك : (اقتلوا)

و (يقتلون) ، وإن شئت أظهرت وبهتت ، وإن شئت أخفيت وكانست

الزنة على حالها ، كما تفعل بالمنفصلين في قولك : (اسمُ موسى)

و (قومُ مالك) ، لا تدغم . . .

" وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة

واحدة ، ولم يكونا منفصلين ، وذلك قولك : (يَقتُلُون) وقد (قُتِلُوا) ،

(١) الحشر ٥٩/٤

(٢) المائدة ٥٤/٥

(٣) (الإلتقان ١٣٦/١)

(٤) لقمان ١٩/٣١

(٥) المدثر ٦/٧٤

(٦) (الكتاب) ٤٧٣/٤

وكسروا القاف ، لأنهما التقيا (١) ، فشبهت بقولهم : (رُدُّ يا فتى) .

"وقد قال آخرون : قَتَّلُوا ، ألقوا حركة المتحرك على الساكن ."(٢)

فنحن إذن أمام ثلاث لهجات فى تاء (اقتتل) :

١ - لهجة تظهرها . وأغلب الظن أنها للقبائل الحضرية المتأنية الأداة .

٢ - لهجة تخفيها ، أى تجعلها فى حالة وسط بين الإظهار والإدغام . وهي ثلاثم القبائل الحضرية - لما تحتاجه من تأن - أو من امتزج بهم من البدو فجانسوا بين الإظهار والإدغام بالإخفاء .

٣ - لهجة تدغمها فى التاء التى بعدها . وأغلب الظن أنها للقبائل البدوية التى تدغم فى (رُدُّ) ونحوها ، لما فى توالي التماثلين مسن جهد عضوى يصوق سرعتها فى الأداة . لذا فهى تمزجها لتخرجها دفعة واحدة .

وقد اختلف هؤلاء فى حركة فاء المدغم فيه ، كما اختلفوا من قبل فى حركة لامه ، وذلك على النحو الآتى :

- ١ - قوم كسروا الفاء وأتبعوها بكسر الصوت المدغم ، فقالوا : (قد قَتَّلُوا) . وهم (بكر) بن (وائل) و (تميم) بن (مرة) (٣) .
- ويمثل (الحسن) لهجتهم فى قراءة ته : (خَطَفَ) (٤) من قوله تعالى : "إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ" (٥) وهذه اللهجة لا تزال تسمع فى (نجد) .

(١) أى التقت القاف وهى ساكنة مع الصوت المدغم الساكن .

(٢) (الكتاب) ٤/٤٤٣ .

(٣) انظر (البحر المحيط) ٧/٣٥٣ .

(٤) انظر المرجع السابق والصفحة نفسها .

(٥) الصافات ٣٧/١٠ .

٢ - قوم فتحوا الفاء اتباعاً للصوت المدغم ، فقالوا : (قد قَتَلُوا)
ولعلمهم من أولئك الذين فتحوا لام المدغم فيه مطلقاً ، وهم بعض (أسد) .
أولعلمهم من عدا (بكر) بن (وائل) و (تميم) بن (مرة) من
القبائل البدوية .

٣ - إذا كان المثلان معتلين :

يقول (سيمويه) : " وأعلم أن آخر المضاعف من بنات اليا " .
يجرى مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات اليا ، ولا تجعل بمنزلة المضاعف
من غير اليا ، لأنها إذا كانت وحدها لا ما لم تكن بمنزلة اللام من غير
اليا ، فذلك إذا كانت مضاعفة . وذلك نحو : " يَفْيَا " . و (يُفْيِي)
أجريت ذلك مجرى (يَخْشَى) و (يُخْشَى) .

" فإذا وقع شيء من التضعيف باليا في موضع تلزم يا (يَخْشَى)
فيه الحركة ، ويا (يرمى) ، لا تفارقهما ، فإن الإدغام جائز ، لأن اللام
من (يرمى) و (يَخْشَى) قد صارتا بمنزلة غير المعتل ، فلما ضاعفت
صرت كأنك ضاعفت في غير بنات اليا . . . وذلك قولك : (قد حَقَّ فسي
هذا المكان) ، و (قد عَيَّ بأمره) . وإن شئت قلت : (قد حَيَّ
في هذا المكان) ، و (قد عَيَّ بأمره) . والإدغام أكثر ، والآخر
عريضة كثيرة " (١) .

ففى (حَيَّ) ونحوها لهجتان :

١ - الإدغام : نحو (قد حَيَّ في هذا المكان) .

وقد عزيت هذه اللهجة إلى (بكر) بن (وائل) (٢) . ونظمتها
أيضاً لغيرهم من القبائل البدوية ، لما في توالي المثليين من ثقل لا يُخَفِّفه
إلا الإدغام .

وعلى هذه اللهجة قرأ أكثر القراء : (حَيَّ) (٣) من قوله تعالى :
" وَيَحْيَا مَن حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ " (٤)

(١) الكتاب ٣٩٥/٤

(٢) انظر (البحر المحيط) ١٢٣/٨ .

(٣) انظر (معاني القرآن) للفراء ٤١١/١ ، و (السبعة في القراءات)
(ص ٣٠٦-٣٠٧) و (الكشف) ٤٩٢/١ ، و (البحر المحيط) ٥٠١/٤ ،

والنشر ٢٧٦/٢ .

(٤) الأنفال ٤٢/٨ .

٢ - بلع الإردغام نحو (حَيَّيْ) في هذا المكان .

وأغلب الظن أنها للقبائل الحضرية التي تعطي كل صوت حقه من

الآراء .

وعلى هذه اللهجة قرأ المدنيان (١) ، و (يعقوب) ، و (خلف) ،

و (البرقي) ، " حَيَّيْ " (٢) في قوله تعالى : " وَيَحْيَىٰ مِّنْ حَوْثٍ عَنْ بَيْتِنَا " (٣) .

جدول يمثل الإردغام وعدده في الأصوات المتماثلة في لهجات (الكتاب)

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
يَرْدُ	جميع العرب	عزاها (سيبويه) .
لم يَرْدُ	أهل الحجاز	عزاها (سيبويه) .
لم يَرْدَ	(تميم) ، و (قيس) و (أسد) ونظنها للقبائل البدوية عموماً .	عزاها (سيبويه) إلى (تميم) وغيرهم ،
رَدَدْنَا	جميع العرب إلا ناساً من (بكر) بن (وائل) .	عزاها (سيبويه)
رَدَدْنَا	ناس من (بكر) بن (وائل)	عزاها (سيبويه) .
اَقْتَلْ	نظنها لقبائل حضرية	لم يعزها سيبويه .
قَتَلُوا	(بكر) بن (وائل)	لم يعزها سيبويه .
قَتَلُوا	نظنها لغير (بكر) بن (وائل) من القبائل البدوية .	لم يعزها سيبويه .
حَيَّيْ	نظنها للقبائل المتأنية (الحضرية) .	لم يعزها سيبويه .
حَيَّ	(بكر) بن (وائل) . ونظنها لغيرهم من القبائل البدوية .	لم يعزها سيبويه .

(١) المدنيان هما : (أبو جعفر) و (نافع) .

(٢) انظر (السبعة في القراءات) (ص ٣٠٦ - ٣٠٧) ، و (الكشف) ١ / ٤٩٢ .

و (البحر المحيط) ٤ / ٥٠١ ، و (النشر) ٢ / ٢٧٦ .

(٣) الأثقال ٨ / ٤٢ .

المطلب الثاني : إدغام المتجانسين :

١ - إدغام التاء في الدال :

أ - (وَتَدُّ) و (وَدُّ) :

يقول (سيبويه) (١) : " ومن ذلك قولهم : (وَدُّ) ، وإنما أصله (وَتَدُّ) . وهي الحجازية الجيدة . لكن (بنو تميم) أسكنوا التاء ، كما قالوا في (قَحْض) : (قَحْضُ) ، فأدغموا . " (٢)

تجاور التاء والدال في (وَتَدُّ) ، وهما من مخرج واحد (أسنانيان لثويان) إلا أن الدال صوت مجهور ، والتاء صوت مهوس ، فتأثر المهوس بالمجهور - وهو تأثر رجعي - فقل : (وَدُّ) .

وقد عزا (سيبويه) لهجة الإدغام (وَدُّ) إلى (تميم) . وتابعه جماعة من اللغويين في هذا العزو (٣) . وذهب آخرون إلى أنها لا أهل نجد (٤) . و (تميم) من أكبر القواعد النجدية . لذا كثيرا ما يخلط اللغويون بين (تميم) وأهل (نجد) . فيقولون : (تميما) وهم يقصدون أهل (نجد) ، وبالعكس . وخير دليل على ذلك وجود (وَدُّ) في قول (امرئ القيس) (٥) :

تَظْهَرُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْهَدْتُ

وَتَوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرُ

(١) تحت عنوان : " هذا باب ما كان شاذاً مما خففوا على ألسنتهم

وليس بمطرد " (الكتاب) ٤ / ٤٨١ .

(٢) المرجع السابق ٤ / ٤٨٢ .

(٣) انظر (الجهرة) (د وو) ١ / ٧٧ ، و (شرح المفصل) ١٠ / ١٥٣ ، و (شرح الشافية) للرضي ٣ / ٢٦٨ ، و (شرح الشافية) للجاربردي (ص ٣٤٦) ، و (شرح الشافية) لنقرة كار (ص ٢٤٥) .

(٤) انظر (الصحاح) (ود د) ٢ / ٥٤٩ ، و (المصباح المنير) (وتد) ٢ / ٦٤٦ .

(٥) البيت من " الرمل " . ورد في (الصحاح) (ود د) ٢ / ٥٤٩ بهذه الرواية وورد في (اللسان) (ود د) ٣ / ٤٥٥ برواية تعتكر .

وهو من (كِنْدَة) (١) اليمينية التي نزلت (نجدا) واستقر ملكها بها (٢) .

وهكذا وجدنا النجديين يؤثرون الصوت المجهور ، لما فيه من وضوح في السمع يناسب بيئتهم الصحراوية القرامية الاطراف* . كما أنهم آثروا الإدغام لما فيه من مزج للصوتين يساعد على سرعة أدائهما .

أما الحجازيون ، أصحاب التاني ، فقد أخرجوا الكلمة (وَتِد) على أصلها مجاورين بين المهموس والمجهور

وقد وصف (سيبويه) الحجازية بأنها الجيدة . ووصف الأخرى (وَتِد) ، وتابعه غيره ، بالشذوذ ، لما فيها من لبس بـ (وَتَد) المضعف (٣) . ولكننا لا نرى ذلك في مكان التمييز بينهما .

ب - (عُدْتُهُ) و (عُدُّهُ) :

يقول (سيبويه) : " وقال بعضهم : (عُدُّهُ) ، يريد : (عُدْتُهُ) ... وقالوا : (نَقَدُّهُ) ، يريدون : (نَقَدْتُهُ) " (٤) .

أغلب الظن أن أصحاب الإدغام هنا هم أصحابه في (وَتِد) . وكذلك الشأن في أصحاب الإظهار .

== الوَدُّ : الوتدُ الذي تربط به أطناب البيوت .

أشحذت : كَفَّتْ وأقلعت . تواريه : تغطيه .

تشتكر : تحتفل .

الشاعر يصف سحابة بأنها توارى أوتاد البيوت إذا اشتدت ،

وتبديها إذا كفت وأقلعت .

(١) انظر (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام الجُمَحي ٥١ / ١ .

(٢) انظر (تاريخ ابن خلدون) ٢ / ٢٧٢ - ٢٧٦ .

(٣) انظر (الممتع) ٢ / ٧١٧ ، و (شرح المفضل) ١٠ / ١٥٣ ،

(شرح الشافعية) للجاربردى (ص ٣٤٦) ، و (شرح الشافعية)

لنقرة كار (ص ٢٤٥) .

(٤) (الكتاب) ٤ / ٤٧٢ .

(*) انظر (في اللهجات العربية) (ص ١٠٦)

٢ - إدغام التاء في الطاء :

أ - يقول (سيبويه) : " وما يدغم إذا كان الحرفان من مخرج واحد ... قولهم : (يَطْوَعُونَ) في (يَطْوَعُونَ) ... والإدغام في هذا أقوى ... والبيان فيهما عربي حسن ، لأنهما متحركان ... وتصديق الإدغام قوله تعالى : " يَطْيَرُوا بِمُوسَى " (١) ، (٢)

وأغلب الظن أن الذين جنحوا إلى الإدغام في (يَطْوَعُونَ) من القبائل البدوية التي يصعب عليها الانتقال من مرقق إلى مطبق ، فأثرت المطبق ، لما فيه من وضوح في السمع ، ومزجت فيه الصوت المرقق .

ب - يقول (سيبويه) : " وقد شبه بعض العرب بمن ترضى عربيته هذه الحروف الأربعة : الصاد والضاد ، والطاء ، والظاء ، في (فَعَلْتُ) ، بهن في (افْتَعَلَ) ، لأنه يُبنى الفعل على التاء ، ويُخسر الفعل فتشكن اللام ، كما أسكن الفاء في (افْتَعَلَ) ، ولم تترك الفعل على حاله في الإظهار ، فزارعت عندهم افْتَعَلَ . وذلك قولهم : فَحَصَّطُ برجلي ، وَحِصَّطُ عنه ، وَخَبَّطُ .. يريدون : حِصَّطُ عنه ، و (خَبَّطُتُهُ) ..

وسمعناهم ينشدون هذا البيت ، لعَلْقَمَة بن (عَدَّة) :

وَفِي كُلِّ حَقٍّ قَدْ خَبَّطَ بِنِعْمَةٍ
فَحَقَّ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوُ (٣)

(١) الأعراف ٧/١٣١ .

(٢) (الكتاب) ٤٧٤/٤ - ٤٧٥ .

(٣) البيت من (الطويل) ورد في (شرح ديوان علقمة) (ص ١٦) ، و (المنصف) ٣٣٢/٢ ، و (أمالي ابن الشجري) ١٨١/٢ ، و (شرح المفصل) ٤٨/١٠ ، و (شرح شواهد الشافعية) (ص ٤٩٤) . والشاعر يخطب (الحارث) بن (أبي شمر) الفسائي ، وكان قد أسر من بني (تميم) تسعين رجلا فيهم (شأس) بن (عَدَّة) أخو (علقمة) ، فوفد (علقمة) على (الحارث) مادحا وراغباً في إطلاق سراح أخيه ، فتم له ما أراد .
خبطت : أسديت وأنعمت . الذنوب : الدلو .
والشاهد في قوله : (خَبَّطَ) أصله (خَبَّطْتُ) أبدل التاء طاء ثم أدغم فيها الطاء التي قبلها .

"وأعرب السلفتين وأجودهما ألا تقلبها طاء" لأن هذه التاء علامة الإضمار ، وإنما تجي" لمعنى . (١)

وهكذا تجاوزت الطاء والتاء في خَبَطَتْ ، وهما من مخرج واحد ، غير أن الطاء صوت مطبق اجتذبت قوته صوت التاء المرقق ، فتحول إليه .

وقد عزيت هذه اللهجة إلى (تميم) (٢) .

٣ - إدغام الطاء في التاء :

يقول (سيبويه) : " وما أُخْلِصَتْ فيه الطاء تاء سماعاً من العرب قولهم : "حُطِّمُوا" ، يريدون : "حُطِّمُوا" . (٣)

نحن إذن أمام لهجتين ، هما :
(حُطِّمُوا) ، و (حُطِّمُوا) .

تجاور في الأولى منهما طاء مبهورة مطبقة ، وتاء مهموسة مرققة . ومن الصعب على المتعجل النطق بهما . لذا وجدنا الطاء تتحول في اللهجة الثانية إلى تاء وتدغم في التاء التي تليها .

وأغلب الظن أن أصحاب اللهجة الأولى من القبائل التي أگسبها الاستقرار المعيشي توءده في النطق وأناة تعطى كل صوت حقه من الأداء .

أما أصحاب اللهجة الثانية فنحسب أنهم من القبائل التي طبعتها ظروف البداوة بطابع السرعة حتى في أدائها كلماتها .

(١) (الكتاب) ٤٧١/٤ - ٤٧٢ .

(٢) انظر (الكتاب) ٢٤٠/٤ ، و (المخصص) ٢٧٠/١٣ .

و (شرح المفصل) ٤٨/١٠ .

(٣) (الكتاب) ٤٦٠/٤ .

جدول يمثل ادغام المتجانسين وعدمه في لهجات "الكتاب"

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
وَتِيد	أهل الحجاز	عزاها سيبيو يه
وَد	تسيم وأهل نجد عامة	عزاها سيبيو يه
وَدْتِه	نظنها لقبائل حضرية	لم يعزها سيبيو يه
	لما يحتاجه أدائها	
	من توءدة .	
وَدِه	نظنها لقبائل بدوية	لم يعزها سيبيو يه
يَتَطَوَّعون	نظنها لقبائل حضرية	لم يعزها سيبيو يه
يَتَطَوَّعون	نظنها لقبائل بدوية	لم يعزها سيبيو يه
خَبَطَ	تسيم	عزاها سيبيو يه
حَطَّوْهُمْ	نظنها لقبائل حضرية	لم يعزها سيبيو يه
وَحَّوْهُمْ	نظنها لقبائل بدوية	لم يعزها سيبيو يه

المطلب الثالث : إدغام المتقاربين :

١ - إدغام الذال في الزاي أو السين :

يقول سيبويه : " وسمعناهم يقولون : (مُزَّمان) ،
فيدغمون الذال في الزاي . و (مُسَّاعة) ، فیدغمونها في السين ،
والبيان فيها أمثل ، لأنها أبعد من الصاد وأختيها (١) . (٢)

(مُزَّمان) أصلها : (مُذَرَّمان) ، تجاور الذال والزاي ، وهما
صوتان مجهوران ، مصمتان ، رخوان . إلا أن الأول أسنانى ، والثانى
أسنانى لثوى . فأدغما .

و (مُسَّاعة) أصلها : (مُذَّ سَاعة) ، تجاور الذال والسين ،
وهما صوتان مصمتان ، رخوان ، مستقلان . إلا أن الأول أسنانى ،
والثانى لثوى فأدغما .

وأغلب الظن أن أصحاب الإدغام هنا هم أصحابه في التماثلين
أو المتجانسين ، لأن المتعجل يصعب عليه النطق بالذال ثم الزاي
أو السين ، كما يصعب عليه النطق بالتماثلين أو المتجانسين ويُقوى هذا
الظن ما عَزَى إِلَى (تميم) من قولهم : (مُنْدُ) فى (مُنْدُ) (٣) .

٢ - العين مع الهاء :

يقول (سيبويه) : " العين مع الهاء : كقولك : (اقْطَعْ
ههلا) ، البيان أحسن . فإن أدغمت لقرب المخرجين حوَّلت الهاء
حاء والعين حاء ، ثم أدغمت الحاء فى الحاء ، لأن الأقرب (٤) إلى
الفم لا يدغم فى الذى قبله (٥) ، فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها .

(١) أى السين والزاي .

(٢) الكتاب ٤٦٤/٤ .

(٣) انظر الزهر ٢٧٦/٢ .

(٤) يقصد الحاء ، لأن مخرجها من الحلق .

(٥) يقصد الهاء ، لأن مخرجها من الحنجرة فهى أبعد من الحاء

بالنسبة للفم .

ثم أدغمته فيه ، كي لا يكون الإدغام في الذي فوقه ، ولكن ليكون في الذي هو من مخرجه . ولم يدغموها في العين إذ كانتا من حروف الحلق ، لأنها خالفتها في الهمس والرخاوة ، فوقع الإدغام لقرب المخرجين ، ولم تقسوا عليها العين إذ خالفتها فيما ذكرت لك . ولم تكن حروف الحلق أصلاً للإدغام . ومع هذا فإن التقاء الحاءين أخف في الكلام من التقاء العينين . . .

” وما قالت العرب تصديقا لهذا في الإدغام قول (بنى تميم) : (مَحْمٌ) ، يريدون : (مَحْمٌ) ، و (مَحَاوِلًا) ، يريدون : (مَعَ هُوَلًا) . (١) .

في النص السابق أشار (سيبويه) إلى ظاهرة تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، كما أشار إلى صفات بعض الأصوات . بل لقد تنبه إلى صعوبة تألف أصوات الحلق .

وما حدث في ” مَحَاوِلًا ” و (مَحْمٌ) ، هو أن العين والهاء تجاورا ، والعين صوت حلقى مجهور ، والهاء صوت حلقى مهموس ، فثقل النطق بهما ، ولم يمكن إدغام أحدهما في الآخر ، لاختلاف صفة الجهر والهمس فيهما ، فقلب العين المجهور إلى نظيره المهموس ، وهو الحاء ، لمجاورته لصوت الهاء المهموس ، ولم يمكن إدغام الحاء في الهاء ، لأن الحاء صوت حلقى أقرب إلى الفم من الهاء الحنجري . فتأثر الهاء بالحاء المهموسة - وهو تأثر تقدمي - وفتى فيها ، فقليل : (مَحَاوِلًا) ، و (مَحْمٌ) .

وقد عزا (سيبويه) وغيره (٢) هذه اللهجة إلى (تميم) . ويشك (د . عبد الرأحمن) في هذا العزو ، لأنه يرى أن الميل إلى الهمس مناقض لنظيره ، وهو الميل إلى الجهر الذي اشتهرت به (تميم) . (٣) .

-
- (١) (الكتاب) ٤٤٩/٤ - ٤٥٠ .
 (٢) انظر (المقتضب) ٢٠٨/١ ، و (المتع) ٦٨١/٢ ، و (شرح الفصل) ١٣٧/١٠ ، و (شرح الشافية) للرضي ٢٦٦/٣ ، و (البحر المحيط) ٣٤٣/٧ ، و (الزهر) ١٩٤/١ .
 (٣) انظر (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) (ص ١٤٨) .

لكن الأمر في هذه الظاهرة لا يقتصر على الهمس ، بل تتبع ذلك
إدغام الصوتين . والقبائل البدوية وعلى رأسها (تميم) تميل إلى
الإدغام .

ولا نزال نسمع هذه اللهجة في بعض مناطق (نجد) ، إذ يقولون :
(مَحْم) ، (مَحَد) ، يريدون : (مَحْمَم) ، و (مَحْمَد) . ونسمع
أيضا بعض الحجازيين يقولون : (مَحَد) . فلمل ذلك يعود
إلى هجرة القبائل البدوية إلى المدن والحوضر الحجازية . أو إلى عامل
السرعة الذي فرضته الحياة المعاصرة على كل شيء حتى النطق .

وقد تجنبت بعض اللهجات الحجازية الحديثة هذا الإدغام بأن
فصلت بين الصوتين بألف ، فيقال : (معاهم) و (معاه) بدل :
(معهم) و (معه) .

وعلى لهجة الإدغام قرأ (يحيى) بن (وثَّاب) : (أَحَد)^(١)
من قوله تعالى " أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ " ٢٠٠٠ (٢) .

٣ - إدغام لام " هل " و " بل " :

أ - في التاء :

يقول (سيبويه) : " وقد قُرئ : " بَتَوَثَّرُونَ الحياةَ
الدُّنْيَا " (٣) ، فأدغم اللام في التاء .

[و] قال مُزاحم العُقَيْلِي (٤) :

فَدَعَ ذَا ، وَلَكِنْ هَتَّعِينَ مُتَمِّمًا

عَلَى صَوْرَةِ بَرْقٍ آخِرِ اللَّيْلِ ، نَاصِبٍ ؟

(١) انظر (البحر المحيط) ٣٤٣/٧ .

(٢) يس ٦٠/٣٦ .

(٣) الأُعلى ١٦/٨٧ .

(٤) البيت من الطويل . ورد في (شرح أبيات سيبويه) لأبي محمد
السيرافي ٣٧٦/٢ ، وفي (شرح المفصل) ١٠/١٤٢ . ولم نقف
على ما قبله .

يريد : هل تُعِين ؟ (١)

القراءة بإدغام اللام في التاء ، هي لحمزة و (الكسائي) (٢) ،
وهما كوفيان . و (الكوفة) متأثرة بقبائل شرق شبه جزيرة العرب .
و (العُقَيْلِ) من (بنى عُقَيْل) الذين نزلوا (البحرين) ثم
ساروا إلى (العراق) ، وكان لهم ملك في (الكوفة) . لهذا يغلب
على الظن أن الإدغام هنا لقبائل شرق شبه جزيرة العرب ، وهي من
القبائل البدوية .

ب - في السراء :

يقول (سيبويه) : " ... فإذا كانت غير لام المعرفة ، نحو لام
(هل) و (بل) ، فإن الإدغام في بعضها أحسن . وذلك قولك :
(هَرَأَيْتَ ؟) ؛ لأنها أقرب الحروف إلى اللام ، وأشبهها بها ،
فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد ... وإن لم تدغم
فقلت : (هل رأيت ؟) فهي لفظة لأهل الحجاز ، وهي عربية
جائزة . (٣) .

يبدو أن أكثر القبائل العربية مالت إلى الإدغام هنا ، وهو أخف
من الإظهار . لهذا يقول (سيبويه) عن الإظهار : إنه عربي جائز .
وعن الإدغام : إنه أحسن .

وهنا يظهر حياد (سيبويه) فهو يجعل الإدغام أحسن
من الإظهار ، رغم أن تلك الإضافة لهجة لأهل الحجاز .

== البرق الناصب : الذي يرى من بعيد .

المتيم : الذي استعبده الحب ، ويعني به الشاعر نفسه .
فدع ذا : أي اترك الحديث والأمر الذي ذكره .
هل تعين متيماً : أعانته بالسهر معه وصاحبته ، ليخفف عنه ما يجده
من الوجد عند لمع البرق ؛ لأن ذلك البرق يلمع من جهة محبوبة .
والشاهد في قوله " هَتَمِينَ " . أدغم لام " هل " في " التاء " .

(١) (الكتاب) ٤ / ٤٥٩ .

(٢) انظر (النشر) ٢ / ٧ .

(٣) (الكتاب) ٤ / ٤٥٧ .

وإنما حسن الإدغام هنا لأنَّ كَلَّا من الصوتين متوسط بين الشدة والرخاوة (١) ، ومجهور . لكن الراء تتميز بأنها صوت مكرر يضرب اللسان معه في المثلثة ضربات متتالية ، مما يجعله صوتاً مركباً بالنسبة لصوت اللام (٢) .
وبالإدغام قرأ أكثر القراء (٣) : " كَلَّا - بَرَّانٌ " (٤) وبالإظهار قرأها (حفص) (٥) .

ج - فير الشين :

يقول سيبويه : " وهي (٦) مع الضاد والشين أضعف ؛ لأن الضاد مخرجها من أول حافة اللسان ، والشين من وسطه . ولكنه يجوز إدغام اللام فيها ؛ لما ذكرت (٧) لك من اتصال مخرجيهما .

قال (طريف) بن (تميم) القنيري (٨) :

تقول - إذا استهلكك مالا للذة -

(فكيهة) : هَشِيءٌ بِكَفَيْكَ لَا عِيقُ ؟

(١) تسمى هذه الأصوات بالسينية .

(٢) انظر (دراسة الصوت اللغوي) (ص ٣٤٠) .

(٣) انظر (السبعة في القراءات) (ص ٦٧٥) ، و (الحجة في القراءات

السبع) (ص ٣٦٥) ، و (حجة القراءات) (ص ٧٥٤) .

(٤) المطففين ١٤ / ٨٣ .

(٥) انظر (حجة القراءات) (ص ٧٥٤) ، و (البحر المحيط) ٤٤١ / ٨ .

(٦) يعني اللام .

(٧) يقصد قوله : " واللذان خالطاها : الضاد والشين ؛ لأن الضاد

استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام . والشين كذلك حتى

اتصلت بمخرج الطاء " . (الكتاب) ٤٥٧ / ٤ .

(٨) البيت من الطويل . ورد في (المقرَّب) لابن عصفور ١٤ / ٢ ،

و (المتع) ٦٩٤ / ٢ ، و (شرح المفصل) ١٤٢ / ١٠ ،

و (اللسان) (ليق) ٣٣٤ / ١٠ .

استهلكك : أتلفت . (فكيهة) : علم امرأة . لائق : محتبس باق .

والشاهد في قوله : " هَشِيءٌ " : أدغم لام " هل " في الشين من غير

ضرورة ، وإنما هو يمثل لفة قومه .

يريد : هل شيء ؟ ، فأدغم اللام في الشين . (١) .

الشاعر تميمي . فلعله يمثل لهجة قومه .

وإنما جاز الإدغام هنا؛ لا تساع مخرج الشين وتفشيها واختلاطها بطرف اللسان ، واللام من أصوات ^{طرف} اللسان . ويكرر (د . أنيس) (٢) إدغام اللام في هذه الأصوات وغيرها ، بأن اللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعاً في اللغة العربية .

جدول يمثل إدغام المتقاربين وعدده في لهجات الكتاب

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
مَزمان	نظنها للقائل البدوية	لم يعزها سيبويه .
ساعة	التي تحرص على الإدغام لما فيه من تيسير لعملية النطق .	
مَحَاوِلَا	تميم	عزاها سيبويه أصلها "مَعَ هَوَلَا" .
بَتَوَثَرُونَ	نظنها لقائل شرق شبه جزيرة العرب ، وهى من القائل البدوية .	لم يعزها سيبويه . أصلها "بَلْ تَوَثَرُونَ" .
هَرَأَيْتَ	نظنها لقائل بدوية	لم يعزها سيبويه ، ولكنه وصفها بأنها أحسن من "هل رأيت" ؟
هَلْ رَأَيْتَ	أهل الحجاز	عزاها سيبويه .
هَشَيْ	وردت في بيت لشاعر تميمي .	لم يعزها سيبويه . أصلها هل شيء ؟

(١) (الكتاب) ٤ / ٤٥٨

(٢) انظر (الأصوات اللغوية) (ص ٢٠٣) .

المطلب الرابع : درجات التقريب في تاء افتعل :

١ - تاء افتعل مع التاء :

يقول (سيبويه) (١) : " وإذا كانت هذه الحروف

المقاربة في حرف واحد ، ولم يكن الحرفان منفصلين ، ازداد اثقالا واعتلا ، كما كان الثلاثان ، إذ لم يكونا منفصلين ، أثقل . . . فمن ذلك قولهم في (مُشْتَرِد) : (مُشْتَرِد) ، لأنهما مقاربان مهموسان . والبيان حسن . ومضهم يقول : (مُشْتَرِد) ، وهي عربية جيدة . والقياس (مُشْتَرِد) ، لأن أصل الإدغام أن يدغم الأول في الآخر . "

نحن إذن أمام ثلاث لهجات ، هي :
مُشْتَرِد ، مُشْتَرِد ، ومُشْتَرِد .

تجاور في (مُشْتَرِد) صوتان مهموسان قريبا المخرج ، هما التاء والتاء . والنطق بهما على حالهما يحتاج إلى جهد عضلي وأناة في الأداء ، لا يمكن أن تكون إلا من لسان حضري قد شهد له (سيبويه) بالجودة .

أما (مُشْتَرِد) ، فأغلب الظن أنها لقبائل موغلة في البداوة ، لم تعتد التأني في نطقها فأثرت صوت التاء ، لما فيه من عنصر انفجاري ينسجم وسرعة الأداء والاقتصاد في الجهد العضلي (٣) . والفالسيب أنهم من (بنى أسد) لقول (الفراء) :

" وسمعت بعض بنى (أسد) يقول : (قد اتَّفَر) (٤) ، وهذه اللفة كثيرة فيهم خاصة . وغيرهم : (قد اشْفَر) (٥) . "

(١) تحت عنوان : " هذا باب الإدغام في الحروف المقاربة التو ، هي من

مخرج واحد " . (الكتاب) ٤ / ٤٤٥ .

(٢) المرجع السابق ٤ / ٤٦٧ ، وانظر أيضا ٤ / ٤٦٨ .

(٣) انظر (في اللهجات العربية) (ص ١٠٠) .

(٤) اتَّفَر : أي تبتت أسنانه بعد السقوط (اللسان) (شفر) ٤ / ١٠٤ .

(٥) (معاني القرآن) للفراء ١ / ٢١٥ .

أما الذين يقولون : " مُشَرِد " فنحسبهم من القبائل البدوية التي احتكت بالقبائل الحضرية فأثرت الصوت الرخو " التاء " ، لما فيه من توهدة ، مع استمرار الإدغام .

٢ - تاء " افتعل " مع الذال :

يقول (سيبويه) : " وكذلك تُبدل للذال من مكان التاء أشبه الحروف بها ، لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم أن لا يهينَا إِنْ كَانَا يدغمَان منفصلين ، فكرهوا هذا الإجحاف ، وليكون الإدغام في حرف مثله في الجهر . وذلك قولك : " مُدَكِّر) ، كقولك : (مُطْلِم) . ومن قال : (مُطْلَع) ، قال : (مُدَكِّر) . وقد سمعناهم يقولون ذلك . والآخرى في القرآن ، في قوله : " فَهَلْ مِنْ مُدَكِّر ؟ " (١) - (٢) .

نحن إذن أمام لهجتين ، هما :

(مُدَكِّر) و (مُدَكِّر)

اللهجة الأولى أثرت الصوت الرخو ، فحوّلت تاء (افتعل) إلى نظيرته المجهور ، وهو (الدال) . ثم أثرت (الذال) في (الدال) فتحول (ذالا) ، وأدغم فيه الذال الأول .

وقد عزا (الفراء) هذه اللهجة إلى بعض بني (أسد) ، فقال : " وبعض (بني أسد) يقولون : (مُدَكِّر) ، فيُفْلِتُونَ الذال فتصير ذالا مشددة " (٣) .

ويرى (د . أنيس) (٤) أن هذا المزج من الأمور التي يصعب تحليلها .

(١) القمر ٥٤ / ١٥ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٥١ .

(٢) (الكتاب) ٤ / ٤٦٩ .

(٣) (معاني القرآن) للفراء ٣ / ١٠٧ .

(٤) انظر (في اللهجات العربية) (ص ١٠٢) .

وذلك لأن (أسدا) من القبائل الموغلة في البداوة ، فكان حقها أن
تؤثر الصوت الشديد ، وهو الدال على الصوت الرخو .

ولكننا قد نجد تعليلا لذلك العزو ، وهو أن (الفراء) لم يميز
هذه اللهجة إلى (أسد) برمتها ، بل عزاها إلى بعضهم . ولعل
بعضهم هذا من اتصل بالبيئات الحضرية فأثر الصوت الرخو مع استمرار
الإدغام .

وفي عزو (الفراء) هذا تأييد لما قلناه آنفا عن (مُشرد) .

أما في (مُدَّكر) فيقول (برج شتراسر) : " فإن الدال
الرخوة صارت شديدة أي دالا ، والتاء المهموسة أصبحت مجهورة أي
دالا أيضا " (١) ، لذا يغلب على الظن أنها لقبائل موغلة في البداوة ،
لما في صوت الدال من انفجار يتفق وما يميل إليه البدو من سرعة
في الأراء . ولعل في قول (ابن منظور) :

" و (الدَّكر) أيضا لربيعة في (الدَّكر) " (٢) ما يساعدنا على
عزو (مُدَّكر) إلى قوم من (ربيعة) . فكما آثروا صوت الدال هناك
آثروه هنا .

وعلى هذه اللهجة قرأ الجمهور (٣) قوله تعالى : " قَهْلٌ مِنْ
مُحَمَّدٍ " (٤) . وعلى اللهجة الأولى قرأ (قتادة) " قَهْلٌ مِنْ
مُحَمَّدٍ " (٥) .

٣ - تاء " افتعل " مع الظاء :

يقول (سيبويه) : " وكذلك الظاء ، لأنها إذا كانا
منفصلين ، يعنى الظاء وبعدها التاء ، جاز البيان ، ويترك الإطباق على

(١) (التطور النحوي للغة العربية) (ص ٣١)

(٢) (اللسان) (ذكر) ٢٩٠ / ٤

(٣) انظر (البحر المحيط) ١٧٨ / ٨

(٤) القمر ١٥ / ٥٤ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٤ ، ٥٠

(٥) انظر (البحر المحيط) ١٧٨ / ٨

حاله إن أدغت ، فلما صار في حرف واحد ازدادا ثقلاً ، وإن كانا يستثقلان منفصلين ، فألزموها ما ألزموا الصاد والتاء ، فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالطاء ، وهي الطاء ، ليكون العمل من وجه واحد ... وذلك قولهم : " مُطَطِّعِن " ، و " مُطَطِّعِلِم " ، وإن شئت قلت : (مُطَطِّعِن) ، و (مُطَطِّعِلِم) ... ومن قال : (مُتَرِد) و (مُصِير) ، قال : " مُطَطِّعِن " و " مُطَطِّعِلِم " ... ومن قال : (مُطَطِّعِن) ، قال : (مُدِّكِر) . (١)

واجتنابا للتكرار نقول : ما قيل في (مُدِّكِر) ، يقال في (مُطَطِّعِن) ، وما قيل في (مُدِّكِر) ، يقال في (مُطَطِّعِن) .

٤ - تاء افتعل مع الضاد :

أ - يقول (سيبويه) : " وقالوا في (اضْطَجَرَ) : (اضْجَرَ) ، كقولهم : مُصِير " (٢) .

(اضْطَجَرَ) أصلها (اضْجَرَ) . تجاور الضاد والتاء ، وهما من مخرج واحد إلا أن الضاد صوت مجهور ، والتاء صوت مهموس ، فتأثر المهموس بالمجهور - وهو تأثر تقدمي - وتحول التاء إلى نظيره المجهور ، وهو الطاء .

و (اضْجَرَ) لهجة (٣) في (اضْطَجَرَ) . أغلب الظن أنها لقبائل بدوية آثرت إدغام المتقاربين (الضاد والطاء) لتسهيل عملية أدائهما . بل يبدو من نص (سيبويه) أنها للذين يقولون : (مُصِير) . وهم - كما غلب على الظن (٤) من (بنى عُقِيل) .

ب - يقول (سيبويه) : " والضاد في ذلك (٥) بمنزلة الصاد ، لما ذكرت لك من استطالتها كالشين . وذلك قولك : (مُضْطَجِع) ، وإن

(١) الكتاب ٤/٤٦٨ - ٤٦٩

(٢) المرجع السابق ٤/٤٦٨ .

(٣) ذكرت في بعض المراجع دون عزو ، انظر على سبيل المثال :

(سر الصناعة) ١/٢٢٤ ، و (ضجر) في (اللسان) ٤/٤٨١ ،

و (تاج العروس) : ٣/٣٤٨ .

(٥) أي في عدم إدغامها في غيرها . (٤) انظر (ص ١٧١)

شئت قلت : (مُضَجِع) . وقد قال بعضهم : (مُطَجِع) ، حيث كانت مطبقة ، ولم تكن في السمع كالضاد ، وقويت (١) منها ، وصارت في كلمة واحدة فلما اجتمعت هذه الأشياء ، وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال ، اعتقدوا ذلك وأدغموها . (٢) .

وما قيل في (اضْطَجَرَ) و (اضْجَرَ) ، يقال في (مُضْطَجِع) و (مُضَجِع) .

أما (مُطَجِع) ، فأغلب (٣) الظن أنها لقائل موهلة في الهداوة أثرت صوت الطاء على الضاد ، لما في الطاء من عنصر انفجاري يساعد على سرعة الأداء .

وقد عدَّ بعض العلماء هذه اللهجة شاذة (٤) . وعدَّها بعضهم قليلة جدا ، لأنها تتسبب في زهاب الاستطالة التي في الضاد (٥) .

ونقول هنا - ما نكره دائما - إنها لهجة للمغرب يجب احترامها ، وعدم فرض مقاييسنا عليها .

وعلى هذه اللهجة قرأ (ابن مُحَيِّصِن) : " ثُمَّ أَطْرَهُ " (٦) من قوله تعالى : " وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ، ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ " (٧) .

(١) أي في المخرج .

(٢) الكتاب ٤٧٠/٤ .

(٣) ذكرتها بعض المراجع دون عزو ، انظر :

(سر الصناعة) ٢٢٤/١ ، و (المتع) ٦٩٠/٢ ، و (ضجع) في :

(الصباح) ١٢٤٨/٣ ، و (للسان) : ٢١٩/٨ ،

و (الصباح المنير) : ٣٥٨/٢ ، و (تاج العروس) :

٤٣٨/٥ .

(٤) انظر (سر الصناعة) ٢٢٤/١ ، و (الصباح المنير) (ضجع) ٣٥٨/٢ .

(٥) انظر (شرح المفصل) ١٤٩/١٠ ، و (المتع) ٦٩٠/٢ .

(٦) انظر (المحتسب) ١٠٦/١ .

(٧) البقرة ١٢٦/٢ .

ه - تاء (افتعل) مع الصاد :

يقول (سيبويه) : " وقالوا في "مُفْتَعِل" من صبرت :
 "مُضْطَبِر" ، أرادوا التخفيف حين تقاربا ، ولم يكن بينهما إلا ما ذكرت
 لك ، يعني قرب الحرف (١) ، وصارا في حرف واحد (٢) . ولم يجز
 إدخال الصاد فيها ؛ لما ذكرنا من المنفصلين (٣) ، فأبدلوا أشبه
 الحروف بالصاد ، وهي الطاء ، ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من
 الحروف (٤) ، وليكون عملهم من وجه واحد إذا لم يصلوا إلى الإدغام .
 " وأراد بعضهم الإدغام حيث اجتمعت الصاد والطاء ، فلمّا
 امتنعت الصاد أن تدخل في الطاء قلبوا الطاء صاداً ، فقالوا : "مُضَبِر" .
 " وحدّثنا (هارون) أن بعضهم (٥) قرأ : "فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ
 يُضْلِحَا بَيْنَهُمَا ضُلْعًا" (٦) - (٧) .

تجاور الصاد والتاء في "اصتبر" ، وهما من مخرج واحد (أسنانيان
 لثويان) ، إلا أن الصاد صوت مطبق ، والتاء صوت مستقل . وللمطبق قوة
 التأثير في المستقل ، فقلب التاء إلى نظيره المطبق وهو الطاء ، ليجانس
 الصاد . وكذلك الحال في "مُضْطَبِر" .

(١) أي قرب المخرج .

(٢) أي كلمة واحدة .

(٣) يقصد قوله : "وأما الصاد والسين والزاي فلا تُدغمُ في هذه
 الحروف التي ادغمت فيهنّ ، لأنّهنّ حروف الصفير ، وهنّ أُنْدَى
 في السمع . وهو لا الحروف إنما هي شديد ورخو ، لسن فسى
 السمع كهذه الحروف لخفائها . " (الكتاب) ٤ / ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٤) يشير (سيبويه) هنا إلى ظاهرة الانسجام بين الأصوات .

(٥) هو (عاصم الجحدري) . انظر (المحتسب) ١ / ٢٠١ .

(٦) النساء ٤ / ١٢٨ .

(٧) (الكتاب) ٤ / ٤٦٧ .

أما (مَصِير) فهي لهجة في (مُصْطَبِر) . ونظنها لقائل موزلة في البداوة بإذ من الصعب على المتعجل النطق بالصاد ثم الطاء ؛ لأنهما متحدران في المخرج والإطباق فأبدل الطاء في نطقه صاداً ثم أدغم فيه صاد (مُصْطَبِر) . ولم يحدث العكس ؛ لما في صوت الصاد من امتداد الصغير . وبهذا أصبحت (مُصِير) أيسر على المتعجل ، إذ يرفع لسانه رفعة واحدة إلى جانب ما في الصاد من صغير وإطباق بلاشبان طبيعة أدائه .

وأكبر الظن أن هؤلاء البدو من (بني عُقَيْل) لقول (الفراء) : " سمعت بعض (بنو عُقَيْل) يقول : " عليك بأبوال الطَّبا " فأصعطها (١) ، فإنها شفاء للطَّحَل (٢) (٣) فقولهم : " أصعط " مثل قول : " مُصِير " .

٦ - تاء افتعل مع الواو والياء :

أ - مع الواو :

يقول (سيبويه) (٤) : " وذلك في الافتعال . وذلك قولك : (مُتَّقِد) ، و (مُتَّعِد) ، و (اتَّقَد) ، و (اتَّعَد) . . . في الاتِّمَاد والاتِّقَاد ، من قبل أن هذه الواو تضعف ههنا ، فتبدل إذا كان قبلها كسرة ، وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء . فلما كانت هذه الأشياء تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك ، صارت بمنزلة الواو في أول الكلمة ويعدّها واو ، في لزوم البدل ؛ لما اجتمع فيها ، فأبدلوا حرفاً أجلد منها لا يزول . وهذا كان أخفّ عليهم .

-
- (١) أصعطها : أي استنشقتها . والاسم السَّعُوط أو الصَّعُوط - بإبدال السين صاداً - : وهو الدواء الذي يستنشق في الأنف . انظر (اللسان) (سعط) ٣١٤/٧ .
- (٢) الطَّحَل (أي تضخمه) . انظر (اللسان) (طحل) ٣٩٩/١١ .
- (٣) معاني القرآن ٢١٦/١ .
- (٤) تحت عنوان : " هذا باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء " . (الكتاب) ٣٣٤/٤ .

"وأما ناس من العرب ، فإنهم جعلوها بمنزلة واو (قال) ،
فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلة ، فقالوا :
(يَتَعَد) ، كما قالوا : (قِيل) ، وقالوا : (يَاتِعِد) ، كما
قالوا : (قال) ، وقالوا : (مَوْتِعِد) ، كما قالوا : (قُول) . " (١)

ب - - مع الياء :-

يقول (سيبويه) : " والياء توافق الواو في (اَفْتَعَلَ) في
أنك تقلب الياء تاء في (اَفْتَعَلَ) من اليُتَس . تقول : (اَتَبَسَ)
و (مُتَبَس) و (يَتَبَس) ؛ لأنها قد تقلب تاء ؛ ولأنها قد تضعف
ههنا فتقلب واوا لوجاء بها على الأصل في (مُفْتَعِل) و (اَفْتَعَلَ) ،
وهي في موضع الواو ، وهي أختها في الاعتلال ، فأبدلوا مكانها حرفا
هو أجلد [منها] ، حيث كانت فاء ، وكانت أختها فيما ذكرت لك ،
فشبهوها بها . . .

" وقد قالوا : (يَاتِعَس) ، و (يَاتِس) . فجعلوها بمنزلتها إذ
صارت بمنزلتها في التاء ، فليست تطرِد العلة إلا فيما ذكرت لك . " (٢)
في النصين السابقين نلاحظ أن قوما من العرب قد استثقلوا النطق
بالواو أو الياء وبعدها تاء الافعال ، فتحولوا في نطقهم إلى تاء أدغم
في تاء الافعال ، فقالوا : (اَتَعَد) و (مُتَعِد) ، تيسيرا لمليسة
النطق ، واقتصادا في الجهد العضلي .

(٣)
لهذا نذهب - مع (د . أحمد علم الدين الجندى) - إلى أن هذه
اللهجة لقبائل شرق شبه جزيرة العرب ، وهي القبائل البدوية .
ويقوى هذا الظن ما في صوت التاء من انفجار يتفق وسرعة
الأرء .

(١) المرجع السابق والصفحة نفسها .
(٢) المرجع السابق : ٣٣٨/٤ - ٣٣٩ .
(٣) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٣٠٧/١ - ٣٠٨ .

أُضِفَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ (السيوطي) قد عسزا (اتَّخَذْتُ) إِلَى (تميم)
(وَخَذْتُ) إِلَى (أَهْلَ الْحِجَازِ) (١) .

أَمَّا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ (ابْنُ جَنَى) (٢) مِنْ أَنَّ هَذِهِ السُّلْهَجَةَ لَا أَهْلَ
الْحِجَازِ ، فَلَا نَظْنَ صَوَابًا ، بِدَلِيلِ أَنَّ نَجْدَ السُّلْهَجَةِ الْأُخْرَى الَّتِي تَبْدُلُ
الْوَاوَ أَوَّالِيَاءَ مِنْ جَنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا ، فَتَقُولُ : (سَيَاتَعِدُ) وَ (مُوتَعِدُ)
تُعْزَى إِلَى قَوْمٍ مِنْ (أَهْلِ الْحِجَازِ) (٣) . وَلَوْ عَزَاهَا (ابْنُ جَنَى) إِلَى
بَعْضِ (أَهْلِ الْحِجَازِ) لَكَانَ أَكْرَدَ قَدْ ، لِإِنْ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يَمُضَّ
الْحِجَازِيُّينَ قَدْ تَأَثَّرُوا بِالْقَبَائِلِ الْبَدَوِيَّةِ ، فَاتَّارُوا الْإِدْغَامَ .

جَدُولٌ يُمَثِّلُ دَرَجَاتِ التَّقْرِيبِ فِي تاء " افْتَعَلَ " :

السُّلْهَجَةُ	الْقَبِيلَةُ	مُحَوِّضَاتُ
مُتَّيِّرٌ	نَظْنُهَا لِقَبَائِلِ حَضْرِيَّةٍ	لَمْ يَمُزَّهَا (سَيَبُوه) . وَلَكِنَّهُ وَصَفَّهَا بِالْجُودَةِ .
مُتَّيِّرٌ	نَظْنُهَا لِقَبَائِلِ مَوْغَلَةٍ فِي الْبَدَاوَةِ وَخَاصَّةً بَعْضُ أُسْدَ .	لَمْ يَمُزَّهَا (سَيَبُوه)
مُتَّيِّرٌ	نَظْنُهَا لِقَبَائِلِ أَقْلٍ إِخْلَالًا فِي الْبَدَاوَةِ .	= = =
مُتَّيِّرٌ وَمُتَّيِّنٌ	بَعْضُ بَنِي أُسْدَ	= = =
مُتَّيِّرٌ وَمُتَّيِّنٌ	نَظْنُهَا لِقَبَائِلِ مِنْ رَيْمِيَّةٍ	= = =
أَصْطَجَرَ وَأَصْطَجَعَ مُضْجِرٌ وَمُضْجِعٌ	نَظْنُهَا لِقَبَائِلِ حَضْرِيَّةٍ لِلْقَبَائِلِ الْبَدَوِيَّةِ الَّتِي تَقُولُ : " مُصِيرٌ "	لَمْ يَمُزَّهَا (سَيَبُوه) . لَمْ يَمُزَّهَا سَيَبُوه . وَلَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ مِنْ يَقُولُ : " مُصِيرٌ " ، يَقُولُ : " مُضْجِرٌ " .
مُصْطَبِرٌ	نَظْنُهَا لِقَبَائِلِ حَضْرِيَّةٍ	لَمْ يَمُزَّهَا (سَيَبُوه) . تَأَثَّرَ التَّاءُ الْمَرْقُوقُ بِالصَادِ الْمَطْبُوقِ ، وَهُوَ تَأَثَّرٌ تَقْدِمْ .
مُصِيرٌ	بَعْضُ بَنِي أُسْدَ وَنَظْنُهَا أَيْضًا لِفَيْرِهِمْ مِنْ الْقَبَائِلِ الْبَدَوِيَّةِ .	لَمْ يَمُزَّهَا سَيَبُوه .
اتَّعَدَ وَاتَّيَسَ	نَظْنُهَا لِقَبَائِلِ الْبَدَوِيَّةِ الَّتِي تَحْرُسُ عَلَى الْإِدْغَامِ .	= = =
يَاتَعِدُ وَيَاتَيَسُ (لِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ) مُوتَعِدٌ وَمُوتَيَسٌ		لَمْ يَمُزَّهَا (سَيَبُوه) نَلَحَ هُنَا أَثَرُ الْإِنْجَامِ الْأَصَوَاتِيِّ .

(١) انْظُرْ (الْعَزْهَر) ٢٧٦/١ (٢) انْظُرْ (سِرَّ الصَّنَاعَةِ) ١٦٥/١

(٣) انْظُرْ (شَرْحُ الْمَفْصَلِ) ٦٣/١٠ ، وَ (التَّسْهِيلُ) (ص ٣١٠-٣١١) ،

وَ (شَرْحُ الشَّافِيَّةِ) لِلرَّضِيِّ ٨٣/٣ ، وَ (تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ) ٧٨/٦ ،

(وَ التَّصْرِيحُ) ٣٩١/٢ ، وَ (شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ) ٣٣٠/٤ ، وَ (تَدْوِيحُ

الْأَدَانِيِّ إِلَى قِرَاءَةِ شَرْحِ التَّفْتَازَانِيِّ عَلَى تَصْرِيفِ الزَّجْجَانِيِّ) (ص ١٣٣) .

خلاصة هذا البحث

- ١ - الإدغام الأصوات بشتى صورها وسيلة من وسائل تيسير النطق والاقتصاد في الجهد العضلي . لهذا فهو من خصائص اللهجات البدوية عموماً .
- ٢ - القبائل الحضرية لا تميل عادة إلى الإدغام .
- ٣ - الإخفاء مرحلة وسط بين الإدغام والإظهار . وهو شبيه بالحضر أو من احتك بهم .
- ٤ - التزام نبر المقطع الأخير من أسرار الإدغام في لهجة القبائل البدوية .

المبحث الثاني

المخالفة

من مظاهر تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ظاهرة سماها بعض المحدثين : (المخالفة) (١) وسماها (برج شتراسر) (التخالف) (٢) وفسرت بأنه إذا كان هناك صوتان متماثلان تمام المماثلة في كلمة فإن أحدهما قد يتغير إلى صوت ثالث وغالبا ما يكون صوت علة . وذلك تيسيرا للمجهود العضلي الذي يتطلبه النطق بصوتين متماثلين في كلمة واحدة . يقول في ذلك (برج شتراسر) : " وأما التخالف فالعلة نفسية محضة ، نظيره الخطأ في النطق . فلما نرى الناس كثيرا ما يخطئون في النطق ، ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه ، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض ؛ لأن النفس يوجد فيها قبل النطق بكلمة تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها ، ويصعب عليها إعادة تصور معينه بعد حصوله بمدة قصيرة . ومن هنا ينشأ الخطأ إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات تتكرر ، وتتابع فيها حروف متشابهة . وكثيرا ما يتسامر الصبيان بالتسابق إلى نطق أمثال هذه الجمل بسرعة ، مهدون خطأ . " (٣) .

وقد قسم (برج شتراسر) التخالف إلى نوعين ، فقال :
" وللتخالف نوعان : منفصل ، ومتصل . فالمنفصل ما بين حرفيه فارق . نجد كلمة اخضوضر أصلها " اخضرضر " من " اخضر " ، فأبدلت الراء الأولى واوا لجوار مثلها . وهذا النوع هو الغالب .
" والمتصل ما تجاور فيه الحرفان ، وهو على الأخص في الحروف المشددة " (٤) .

(١) انظر (الأصوات اللفوية) (ص ٢١١-٢١٤) ، و (لحن العامة والتطور اللفوي) (ص ٤٠-٤١) و (دراسة الصوت اللفوي) (ص ٣٢٩-٣٣٢) .
(٢) انظر (التطور النحوي للغة العربية) (ص ٣٣) .
(٣) المرجع السابق والصفحة نفسها .
(٤) المرجع السابق (ص ٣٤) .

ولم تفت (سيمويه) هذه الظاهرة ، كما لم يفتها غيرها ، وعُـلـل لها بـكـراهيـة التـضـعـيـف أو استـثـقاله (١) .

وسنحاول ، فيما يلي ، حصر أمثلة هذه الظاهرة في " الكتاب " .

المطلب الأول : إـحـلال التاء محلّ أحد المتماثلين :

يقول (سيمويه) (*) : " فمن ذلك (سِيت) ، وإنما أصلها : (سِيتُس) . وإنما دخلهم إلى ذلك ، حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم ، أن السين مضاعفة ، وليس بينهما حاجز قوى . والحاجز أيضا مخرجه أقرب المخارج إلى مخرج السين ، فكرهوا إدغام الدال فيزداد الحرف سينا ، فتلتقى السينات . ولم تكن السين لتدغم في الدال ، لما ذكرت لك (٢) ، فأبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال ، لئلا يصيروا إلى أثقل مما فروا منه إذا أدغموا . وذلك الحرف " التاء " . كأنه قال : (سِيتُ) ، ثم أدغم الدال في التاء . (٣)

في النص السابق حدثنا (سيمويه) عن ثقل اجتماع سينين في (سدس) ، فلجأ بعض العرب إلى تخفيف ذلك بإبدال السين الثانية تاء . والتاء قريبة من السين في المخرج وتشاركها في بعض الصفات كالهمس . ثم أبدلت الدال تاء وأدغمت في التاء فصارت الكلمة " سِيت " .

وأغلب الظن أن أصحاب هذه اللهجة هم من الذين يلجئون دائما إلى كل ما من شأنه تيسير عملية النطق . وهي القبائل البدوية . ويقوى هذا الظن ما عُزِيَ إلى (أهل الحجاز) و (أسد) من قولهم : (سُدُس) (٤) . ولعل المقصود من (أسد) هنا من رحل منهم إلى (الحجاز) إثر هروبهم مع (طي)

-
- (١) انظر (الكتاب) ٤٢٤/٤ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ .
 (٢) لأنها من أصوات الصغير ، فلا تدغم في غيرها ، ويدغم غيرها فيها ، لأنها أندى في السمع . انظر (الكتاب) ٤٦٤/٤ .
 (٣) المرجع السابق ٤٨١/٤ - ٤٨٢ .
 (٤) انظر (البحر المحيط) ١٨١/٣ .
 (*) تحت عنوان : " هذا باب ما كان شاذاً ما خففوا على ألسنتهم ، وليس بمطرد " ، (الكتاب) : ٤٨١/٤ .

المطلب الثاني : إحلال السين محل أحد التماثلين :

يقول (سيبويه) : " وقال بعضهم : (استخذ فلان أرضاً) يريد " اتخذ أرضاً " كأنهم أبدلوا السين مكان التاء في (اتَّخَذَ) ، كما أبدلوا حيث كرت فسى كلامهم وكانت تاءين ، فأبدلوا السين مكانها ، كما أبدلت مكانها فسى (سِتْ) . وإنما فُعل هذا كراهية التضعيف . " (١)

أغلب الظن أن الذين كرهوا التضعيف هنا هم الذين كرهوه فسى (سَدَسَ) . وهم من القبائل البدوية . ويقوى هذا الظن ما عُرِى إلى (تميم) و (أسد) (٢) ، و (هذيل) (٣) من التخفيف بحذف أحد التاءين من (اتَّقَى) ونحوها . والإبدال في (استخذ) ضرب من هذا التخفيف .

المطلب الثالث : إحلال الياء محل أحد التماثلين :

١ - يقول (سيبويه) : " وقال : (صَوَّصِيْتُ) و (قَوَّيْتُ) بمنزلة (ضَعَّضْتُ) ولكنهم أبدلوا الياء إذ كانت رابعة . وإذا كُرِّت الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد ، وإنما الواوان هنا بمنزلة ياءى (حَيَّيْتُ) وواوى (قُوَّة) ، لأنك ضاعفت . وكذلك (حَايَيْتُ) ، و (عَايَيْتُ) ، و (هَاهَيْتُ) . ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء ، فصارت كأنها هى ... كما أن (دَهْدَيْتُ) هى فيما زعم (الخليل) (دَهْدَهْتُ) بمنزلة (دَهْرَجْتُ) ، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها ، وأنسها فى الخفاء والخفّة نحوها ، فأبدلت كما أبدلت الياء فى (هذه) . " (٤)

(١) (الكتاب) ٤ / ٤٨٣ .

(٢) انظر (تفسير القرطبي) ١ / ٢٣٤ .

(٣) انظر (شعر الهذليين فى العصرين الجاهلي والاسلامي) د . أحمد زكى (ص ٣٠٧) ، و (اللهجات العربية فى التراث)

٢ / ٦٨٥ - ٦٨٦ .

(٤) (الكتاب) ٤ / ٣٩٣ .

٢ - ويقول أيضا :^(١) " وذلك قولك : (تَسَرَّيْتُ) ، و (تَظَنَّنْتُ) ، و (تَقَصَّيْتُ) من القصة ، و (أَكَلَيْتُ) ، كما أن (التاء) في (أَشْنَتُوا) بدل من (الياء) أرادوا حرفاً أخفَّ عليهم منها وأجلد ، كما فعلوا ذلك في " أَلَج " (٢) ، وبدلها شاذها بمنزلته في (سَيْت) . وكلُّ هذا التضعيف فيه عربى كثير جيد " (٣)

في النصين السابقين لاحظنا أمثلة خُفِّفَتْ ، في لهجة بعض العرب ، بإحلال الياء محل أحد المتماثلين فيها متصلين كانا أو منفصلين ، وهى : (دَهَدَيْتُ) ، و (تَسَرَّيْتُ) ، و (تَظَنَّنْتُ) ، و (تَقَصَّيْتُ) ، و (أَكَلَيْتُ) . وقد عُزِّيت هذه اللهجة إلى (تميم) و (قيس) (٤) . ولعل ما جاء في (المخصص) ، في قوله : " فمن ذلك (دَهَدَيْتُ الحَجَرَ) و (دَهَدَيْتُهُ) . زعم (الفارسي) أنهما لغتان x الياء في (تميم) ، والياء في (أهل المالية) . " (٤) ، من خطأ النسخ ، لأن (تميم) من القبائل البدوية التي يصعب عليها في خضم السرعة في الكلام الجمع بين متماثلين في كلمة واحدة . لذلك وجدناها - فيما مضى - تدغم المثليين . وهى هنا تبدل أحدهما بصوت آخر أخف منه لتمذر وإدغامه في مثله ، لعدم تجاورهما .

أما اللهجة الأخرى التي لا تبدل والتي سماها (سيهويه) بـ " التضعيف " ، فقد عُزِّيت إلى (أهل الحجاز) و (أسد) (٦) . و (أسد) هنا - في أغلب الظن - هم الذين شاركوا (أهل الحجاز) في (سُدْس) .

(١) تحت عنوان : " هذا باب ما شُدَّ فأبْدِلَ مكان اللام الياء ،

لكراهية التضعيف ، وليس بِمُكْرَه . (الكتاب) ٤/٤٢٤ .

(٢) أصلها (أُولَج) . أبدلت الواو تاء .

(٣) (الكتاب) ٤/٤٢٤ .

(٤) انظر (تفسير القرطبي) ٣/٣٨٥ ، و (ملل) في (اللسان) ١١/٦٣١ ، و (المصباح المنير) ٢/٥٨٠ ، و (تاج العروس) ؛

٨/١٢٠ .

(٥) (المخصص) ١٣/٢٨٧ .

(٦) انظر (تفسير القرطبي) ٣/٣٨٥ ، و (ملل) في (اللسان) ١١/٦٣١ ، و (المصباح المنير) ٢/٥٨٠ ، و (تاج العروس) ؛

٨/١٢٠ .

وقد جاء القرآن الكريم باللمهجتين :

قال تعالى : **تَوَلَّيْنَاهُ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ** (١) . وقال : **فَقَبِي تَمَلَّى**
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٢) . وعلى لهجة (تميم) ومن تابعها جاء بيت
 (المعجاج) التميمي (٣) :

تَقْضَى الْبَارِى إِذَا الْبَارِى كَسَرُ

(١) البقرة ٢٨٢/٢ .

(٢) الفرقان ٥/٢٥ .

(٣) ورد هذا الرجز فى :

(الإبدال) لابن السكيت (ص ١٣٣) ، و (أمالى القالى)

١٧١/٢ ، و (ليس فى كلام العرب) (ص ١١١) ، و (المخصص)

٢٨٩/١٣ ، و (أمالى ابن الشجرى) ٣٨٩/١ ، و (شرح

المفصل) ٢٥/١٠ . و (اللسان) (قضض) ١١٩/٧ .

وقبله :

إِذَا الْكَرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدَرُ

وهو فى مدح (عمر) بن (عبيد الله) بن (مُعمر) . وكان الخليفة
 (عبد الملك) بن (مروان) قد بعثه إلى أحد الخوارج ،
 فقتله .

والمعنى : أن الكرام إذا ابتدروا ففعل المكارم بدرهم وأسرع كإنقضا
 البازى فى طيرانه . كسر : أى كسر جناحيه لشدة طيرانه .
 والشاهد فى قوله : (تَقْضَى) . أصله : (تَقْضِض) أبدل الضاد
 ياءً للتخفيف .

جدول يمثل المخالفة في لهجات " الكتاب " :

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
سِتْ	نظنها لقبائل بدوية	لم يميزها (سيبو يه) ووصفها بالشذوذ .
سِدْس	أهل الحجاز وأسد	لم يميزها (سيبويه) .
اسْتَحَذَ	نظنها لقبائل بدوية	لم يميزها (سيبو يه) ووصفها بالشذوذ .
دَهْدَيْتْ	تميم و قيس	لم يميزها (سيبو يه) .
تَسَرَّيْتُ		
تَظَنَيْتْ		
تَقَصَّيْتُ		
أَهْلَيْتْ		
دَهْدَهْتُ	أهل الحجاز ومن رحل إليهم من أسد	لم يميزها (سيبو يه) ولكنه وصفها بالكثرة والجودة .
تَسَرَّرْتُ		
تَظَنَنْتُ		
تَقَصَّصْتُ		
أَهْلَلْتُ		

خلاصة هذا البحث

- ١ - القبائل البدوية قد تلجأ إلى التخفيف من المثليين ، إذا تعذر إدغامهما ، بإبدال أحدهما صوتاً آخر قريباً منه في المخرج أو يوافقه في بعض الصفات .
- ٢ - الاستقرار المعيشي طبع الأداة الحضرى بطابع الانثاء ، فلا يثقل عليه اجتماع المثليين .

الفصل الثالث

الإبدال :

وليشتمل مبحثين :-

المبحث الأول : في حالة الدرج .

المبحث الثاني : في حالة الوقف .

عنى الصرفيون بما يسمى بالإبدال المّكّرر . أما اللّفويون فقد
 عنوا بذلك الذى يسمونه إبدالاً سماعياً (١) . وهو الذى يهمن فى
 مجال اللهجات الواردة فى " الكتاب " . وهو إحلال (٢) صوت محصل
 آخر ، ليكون الحالّ مجانسا للمجاور ، أو قريباً منه ، أو أكثر وضوحاً
 فى السمع ، أو مساعداً على تقوية النهر .
 وهذا يعنى أن الإبدال كما يكون بتأثير المجاورة ، يكون لغير
 ذلك . لهذا أفردنا له فصلاً مستقلاً .

المبحث الأول

فى حالة الدرج

المطلب الأول - إحلال صوت صحيح محل آخر صحيح :
 أولاً - للمجاورة :

أ - إحلال الميم محل النون (٣) :

يقول (سيبويه) : " والميم تكون بدلاً من النون فى (عَهر)

(١) انظر على سبيل المثال :

(الأمالى) ١٨٦/٢ و (المخصص) لابن سيدة ٢٦٩/١٣ ،
 و (شرح الفصل) ٧/١٠ ، و (التسهيل) لابن مالك (ص ٣٠٠) ،
 و (شرح ابن عقيل) ٢١٠/٤ ، و (التصريح) ٣٦٦-٣٦٧/٢ ،
 و (الهمع) للسيوطى ٢٥٦/٦ ، و (شرح الأشموني) ٢٨٢/٤ ،
 و (حاشية الخضرى) (ص ١٩١) ، و (من أسرار اللفظة) (د . إبراهيم
 أنيس) (ص ٧١) .

(٢) لا يعنى هذا أن العرب تتعمد هذا الإحلال . ولكن طبيعة أديهم
 تحتم أن تكون لبعض كلماتهم صور مختلفة باختلاف قبائلهم ، يقول (أبو
 الطيب) السفيوى : " ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض
 حرف من حرف ، وإنما هي لغات مختلفة لعمان متفقة ، تتقارب اللفظتان
 فى لفتين ل معنى واحد ، حتى لا تختلفا إلا فى حرف واحد . " نقلاً
 عن (المزهر) للسيوطى ٤٦٠/١ ولولا تأملنا لوجدنا بعض ماسماه
 (سيبويه) إبدالاً ليس إلا لهجات .

(٣) راعينا ترتيب الموضوع وفق مخرج الصوت الحال (البديل) .

و (شَنْبَاً) ونحوهما ، إذا سكنت وبعدها (باً) . (١) نحن إذن أمام لهجتين ، هما :

(عَنَبَر) و (عَمَبَر) ،

و (شَنْبَاً) و (شَمْبَاً)

(٢) ذكرت بعض المعاجم اللهجتين دون عزو إلى أهلها . واكتفى بعضها

الآخر بالاولى منهما (٣) .

وإذا أردنا تحليل هذه الظاهرة صوتياً ، وجدنا أنفسنا أمام نون

ساكنة ، معتمداً الأنف ، فهي صوت غني ، وباء شغوية . وتجاورهما

في كلمة يتطلب مزيداً من التأنى في الإدراك . مما لا يتوفر لـ كـ

القائل البدوية . لهذا وجدنا بعض القبائل ينطق النون ميماً شغوية

لتجانس الباء الشغوية ، وفي الوقت نفسه تحتفظ بالفنّة التي في النون .

من هنا نميل إلى أن الذين يقولون : (عَمَبَر) و (شَمْبَاً) من

القبائل البدوية . وربما كانوا من (عَمَل) ، لأن (ابن منظور) قد

عزا إلى (عَمَل) قولهم : (قَلَمَس) في (قَلَنَس) (٤) .

(١) (الكتاب) ٢٤٠ / ٤ .

(٢) انظر (الجمهرة) (باب الباء والراء في الرباعي الصحيح) ٣٠٩ / ٣ ،

و (المحكم) (العين والراء) ٣٢٨ / ٢ ، و (اللسان) (عنبر)

٦١٠ / ٤ ، و (شنب) ٥٠٦ / ١ - ٥٠٧ ، و (تاج العروس)

(عنبر) ٤٢٦ / ٣ - ٤٢٧ ، و (شنب) ٣٢٤ / ١ .

(٣) انظر (الصحاح) (شنب) ١٥٨ / ١ ، و (عنبر) ٧٥٩ / ٢ ،

و (المصباح المنير) (عبر) ٣٩٠ / ٢ . أما (ابن السكيت)

فرغم إفراده باباً للميم والنون في كتابه (الإبدال) ، فإنه لم

يورد أمثلة على هذا النوع الذي تكون فيه النون ساكنة

وبعدها باء .

(٤) انظر اللسان (ملس) ٢٢٣ / ٦ .

ب - إichلال الدال محل الذال :

يقول (سيبويه) : " وأما (الذكر) ، فإنهم كانوا يقلبونها (١)
 في (مذكر) وشبهه ، فقلبوها هنا . وقلبها شان شبهه بالفظ . " (٢)
 فالذكر لهجة في (الذكر) . وقد عزاها (ابن منظور) (٣)
 إلى (ريسة) . ولعلمهم آثروا صوت الدال لما فيه من انفجار يتفق
 وما في نطقهم من سرعة .

ج - إichلال الدال محل التاء :

يقول (سيبويه) : " وقالوا : (فَزُّ) ، يريدون : (فَزْتُ) ،
 كما قالوا : فَحَصُّ (٤) .
 يظهر من كلام (سيبويه) أن الذين قالوا (فَزُّ) ، هم
 الذين قالوا : (فَحَصُّ) . وسنراه فيما يلي - يمزو (فَحَصُّ) إلى
 (تميم) . لذا نذهب مع (محمد العمري) (٥) إلى أن هذه اللهجة
 تميمية . فالزاي المجهورة أثرت - في نطق (تميم) - في التاء المهموسة ،
 فتحولت إلى نظيرها المجهور (الدال) ، وهو تأثر تقدمي .
 وفي هذا دلالة على اتجاه النطق التميمي نحو تجانس الأصوات
 المتجاورة ، لأن عادة السرعة في الكلام التي فرضتها ظروف البدوة علسي
 (تميم) ، دفعتها ، دون قصد ، إلى كل ما فيه اقتصاد في الجهد
 العضلي .

(١) يعني الذال .

(٢) (الكتاب) ٢٣٨/٤ ، وانظر المرجع نفسه ١٥٠/٣ .

(٣) انظر (اللسان) (ذكر) ٢٩٠/٤ .

(٤) (الكتاب) ٢٤٠/٤ .

(٥) انظر (خصائص لغة تميم) (ص ١١٣) .

د - إَحْلَالُ الطَّاءِ محلَّ التَّاءِ :

يقول (سيبويه) : " وقد أُبدلت الطاء من التاء في (فعلت) إذا كانت بعد هذه (١) الحروف . وهي لغة لتميم ، قالوا : (قَحَصَّطَ) برجليك ، و (حِصَّطَ) ، يريدون : حِصَّتْ وَفَحَصَّتْ . (٢) .

(حِصَّطَ) لهجة في (حِصَّتْ) . وقد عزاها (سيبويه) وغيره (٣) إلى (تميم) . وهكذا تأثر صوت التاء المرقق بصوت الصاد المطبق ، فنُطِقَ طاءً مطبقةً ، لتجانس الأصوات المتجاورة . وفي ذلك تيسير لعملية النطق ، واقتصاد في الجهد العضلي . وهو ما تحرص عليه القبائل البدوية ، ونحرص عليه نحن في عاميتنا .

هـ - إَحْلَالُ اللَّامِ محلَّ الضَّادِ :

يقول (سيبويه) (٤) : " ومثل ذلك قول بعض العرب : " الطَّجَعُ " في " اصْطَجَعَ " . أبدل اللام مكان الضاد ، كراهية التقاء المطبقين ، فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المخرج والانحراف . (٥) الضاد والطاء صوتان مطبقان . والنطق بهما متجاورين يحتاج إلى مزيد من التأنى . لذا تحول الضاد في نطق بعض القبائل إلى صوت قريب منه في المخرج ، كثير الشيع ، وهو صوت اللام . وقد ذكر كثير من اللغويين هذه اللهجة دون أن يعمروها إلى أهلها (٦)

-
- (١) يعني الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، وهي أصوات الاطباق .
 - (٢) (الكتاب) ٢٣٩/٤ - ٢٤٠ .
 - (٣) انظر (المخصص) ٢٧٠/١٣ ، و (شرح المفصل) ٤٨/١٠ ، و (شرح الشافية) للرضي ٢٢٦/٣ .
 - (٤) تحت عنوان : " هذا باب ما كان شاذاً ما خففوا على ألسنتهم ، وليس بمطرد . " (الكتاب) ٤٨١/٤ .
 - (٥) (الكتاب) ٤٨٣/٤ .
 - (٦) انظر على سبيل المثال :

(المنصف) ٣٢٩/٢ ، و (الخصائص) ٦٣/١ ، ٢٦٣ ،
١٦٣/٣ ، و (المفصل) (ص ٣٧٠) ، و (شرح المفصل)

ويذهب (عاتق اليلادي) (١) إلى أن (هذيل) اليوم يُبدلون
كَلَّاً من الظاء والضاد لا ما مفخمة ، فيقولون : " اللُّهُرُّ " و " اللَّهُرُّ " .
في " الظُّهُرُّ " و " الضُّهُرُّ " . فلعل هذه اللمحة امتداد لتلك .

وعلى هذه اللمحة روى قول (منظور) بن (حية) الأشدي : (٢)

لَمَّا رَأَى أَلَّا دَعَا ، وَلَا شِيعَ

مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ ، فَالْطَّجَعُ

و - إحلال الصاد محل السين :

يقول (سيبويه) (٣) : " تنقلبها القاف إذا كانت بعدها في
كلمة واحدة . وذلك نحو : (صُقْتُ) ، و (صَبَقْتُ) . وذلك أنها من
أقصى اللسان ، فلم تتحدر انحدار الكاف إلى الفم ، وتصعدت إلى
ما فوقها من الحنك الأعلى (٤) .

" والدليل على ذلك أَنَّكَ لو جافيت بين حنكك فبالفت ثم قلت :
" قَقْ قَقْ " ، لم ترَ ذلك مخلاً بالقاف . ولو فعلته بالكاف وما بعدها من
حروف اللسان آخلاً ذلك بهن . فهذا يدل على أن معتمدهما
على الحنك الأعلى . فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه

== ١٤٣/٩ ، و ٤٦/١٠ ، و (المتع) ٤٠٣/١ ، و (المقرَّب) ١٧٨/٢ ،

و (شرح الشافية) للرضي ٢٢٦/٣ ، و (توضيح المقاصد) للمرادي

٩٠/٦ ، و (شرح شواهد الشافية) للبغدادي (ص ٢٧٤-٢٧٦) .

و (ضجع) في (الصحاح) ١٢٤٨/٣ ، و (اللسان) :

٢١٩/٨ ، و (تاج المروس) ٤٣٨/٥ .

(١) انظر (الأُذُنُ الشَّعْبِي فِي الْحِجَاز) (ص ٤١٧) .

(٢) ورد هذا الرجز في (الصحاح) (ضجع) ١٢٤٨/٣ ، و (اللسان)

(ضجع) ٢١٩/٨ ، و (تاج المروس) (ضجع) ٤٣٨/٥ ،

و (النصف) ٣٢٩/٢ ، و (المفصل) (ص ٣٧٠) و (شرح المفصل)

١٤٣/٩ ، و ٤٦/١٠ ، و (شرح شواهد الشافية) (ص ٢٧٤-٢٧٦) ،

و (شرح الشواهد الكبرى) ٥٨٤/٤ .

الدَّعَا : الراحة . الأَرْطَاة : شجرة من أشجار الرَّمْل . الحِقْف : الرمل

المموج . والشاهد في " الطَّجَع " بدل " اضْطَجَع " .

(٣) تحت عنوان : " هذا باب ما تُقلب فيه السين صاداً في بعض اللفات "

(الكتاب) ٤٧٩/٤ .

(٤) فالقاف تخرج من أقصى اللسان ما يلي الحلق ، وما فوقه من الحنك .

الحروف بالقاف ، ليكون العمل من وجه واحد ، وهى الصاد ؛ لأن الصاد تصد إلى الحنك الأعلى للإطباق ، فشبها هذا بإبدالهم الطاء فى (مصطبر) ... ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز ؛ وذلك لأنها قلبتها على بعد المخرجين . فكما لم يبالوا بعد المخرجين لم يبالوا ما بينها من الحروف ...

"والخاء والفين بمنزلة القاف ، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم . وقربها من الفم كقرب القاف من الحلق . وذلك نحو : (صالغ) فى (سَالِغ) ، و (صَلَخَ) فى (سَلَخَ) .

"ولنما يقولها من العرب (بنو العنبر) . وقالوا : (صاطع) فى (ساطع) ؛ لأنها فى التصعد مثل القاف ، وهى أولى بذا من القاف لقرب المخرجين والإطباق . (١)

من النص السابق نلاحظ ما يلى :

١ - دقة (سيبويه) فى وصفه مخارج الأصوات .

٢ - تنبه (سيبويه) إلى ظاهرة تأثير الأصوات المتجاورة بعضها فى بعض . والتى سماها (المضارعة) (٢) . ولعلها أدق من تسمية بعض المحدثين (المماثلة) ؛ لأن المماثلة من الممكن أن تجرى على (الإدغام) - كما رأينا - ولكنها لا تجرى على (الإبدال) - كما نرى .

٣ - حرصه على الإشارة إلى اللهجات ما أمكنته درايته وعلمه ، فهو هنا يحدثنا عن قوة الأصوات المستعملية : القاف ، والخاء ، والفين ، والطاء على اجتذاب صوت السين المستقل إليها وتحويله إلى (صاد) فى نطق (بنو العنبر) (٣) .

(١) (الكتاب) ٤ / ٤٧٩ - ٤٨٠ .

(٢) انظر الكتاب ٤ / ٤٧٧ .

(٣) انظر فى هذا العزو أيضا :

(الضاح) (صدغ) ٤ / ١٣٢٣ ، و (المحكم) (صوق)

٦ / ٣٢٢ ، و (اللسان) (سوط) ٧ / ٣١٣ ، و (صدغ) ٨ / ٤٤٠ .

و (البحر المحيط) ٨ / ١٢٢ ، و (حاشية ابن جماعة على شرح

الجاربرى على الشافعية) (ص ٣٢٥) .

و (بنو العنبر) من (تميم) وهي تحيل عادة إلى كل ما مسن شأنه تيسير عملية النطق . فكأنها هنا ثقل عليها الجمع بين مستعمل ومستقل في كلمة واحدة . فأثرت المستعلى لما فيه من قوة ووضوح ، وجساسته بنظير السين المستعلى وهو الصاد .

ويبدو أن هذه الظاهرة لم تكن في (بنو العنبر) وحدهم ، فقد عُزيت أيضاً إلى (بنو كلب) (١) . كما عُزى إلى (قريش) (٢) قولهم في (السراط) : (الصراط) .

ويشك (د . أنيس) في عزو (الصراط) إلى (قريش) ؛ لأن (قريشا) تأثرت بالبيئات الحضرية التي تؤثر التخلص من أصوات الإطباق علاوة على ما في لفتها من توهدة تعطى كل صوت حقه (٣) .

غير أن (د . أحمد علم الدين الجندى) (٤) - ونحسبه على حق - يرى أن (قريشا) قد آثرت الصاد على السين في (الصراط) فقط ؛ لمعامل صوتي محض ، وهو وجود الطاء . ويحاول (د . الجندى) التوفيق بين رأيه ورأى (د . أنيس) ، فيذهب إلى وجود (الصراط) في لهجة (قريش) القدامى مستنداً إلى قول (الفراء) - عن السراط - : " وهي بالصاد لفة قريش الأولى " (٥) ، ثم تطورت مع الزمن فأصبحت الصاد سينا (٦) .

وعلى هذه اللهجة قرأ الجمهور : " الصراط " (٧) بالصاد من قوله تعالى : " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ " (٨) .

-
- (١) انظر (البحر المحيط) ١٩٠/٧ .
 - (٢) انظر اللسان (سطر) ٣١٤/٧ ، و (البحر المحيط) ٢٥/١ ، و (الإتحاف) (ص ١٢٣) .
 - (٣) انظر (في اللهجات العربية) (ص ١٢٩ - ١٣٠) .
 - (٤) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٤٤٣/٢ .
 - (٥) نقلاً عن (اللسان) (سطر) ٣١٤/٧ .
 - (٦) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٤٤٥/٢ .
 - (٧) انظر (السبعة في القراءات) (ص ١٠٧) ، و (الحجة في القراءات) (ص ٦٢) ، و (حجة القراءات) (ص ٨٠) و (البحر المحيط) ٢٥/١ .
 - (٨) الفاتحة ٦/١ .

وعليها أيضا قرأ (يحيى) بن (عمار) : " أَصْبَحَ (١) من قوله تعالى : "...وَأَسْبَحَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةٌ ظَاهِرَةٌ بَالِغَةٌ" (٢) .

ولعل هذه اللهجة تُبيِّن لنا مدى حرص القبائل البدوية على أن تكون أصواتها متسقة .

ولا تزال هذه اللهجة حيَّة في نطق النجديين . وإن يقولون :
(صالِج) يريدون (سالِج) ، و (يَصْلَخ) يريدون : (يَسْلَخ) .
ويذكر (د . برهام) أن بعض المصريين اليوم يقولون فسى
(سورة) : (صورة) .

ز - إichلال الزاى محل الصاد :

يقول (سيبويه) (٣) : " فأما الذى يُضارَع به الحرف الذى من مخرجه فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال ، وذلك نحو :
(مَدَّار) ، و (أَصْدَر) ، و (التَّصْدِير) ، لأنهما قد صارتا فى كلمة واحدة ، كما صارت مع (التاء) فى كلمة واحدة فى (اقْتَل) ، فلم تدغم (الصاد) فى (التاء) ، بحالها التى ذكرت لك (٤) . ولم تدغم الدال فيها ؛ لأنها ليست بمنزلة (٥) (اصْطَبَر) ، وهى من نفس الحرف . فلما كانتا من نفس الحرف أجريتا مجرى المضاعف الذى هو من نفس الحرف من باب (مَدَدْتُ) ، فجعلوا الأول تابعا للآخر ، فضارعوا (٦) به أشبه الحروف بالدال من موضعه ، وهى (الزاى) ، لأنها مجهورة غير مطبقة . ولم يبدلوها (زايا) خالصة كراهة الإجحاف بها للإطباق .

(١) انظر (المحتسب) ١٦٨/٢ و (الكشف) ٢٣٤/٣ ، و (البحر المحيط) ١٩٠/٧ ، و (فتح القدير) للشوكانى ٢٤١/٤ .

(٢) لقمان (٢٠/٣١)

(٣) تحت عنوان : " هذا باب الحرف الذى يُضارَع به حرف من موضعه ،

والحرف الذى يضارَع به ذلك الحرف ، وليس من موضعه " . الكتاب ٤٧٧/٤

(٤) لأنها حرف صفيىر ، وهى أُنْدَى فى السمع . انظر المرجع السابق ٤٦٤/٤

(٥) أى أنها ليست زائدة كالـتاء فى (اصْطَبَر) .

(٦) أى أنهم ينحون بالصاد نحو الزاى ، لأن الزاى من مخرج الصاد ، وتشبه الدال فى الجهر .

" وسعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايًا خالصة .. وذلك قولك
في التصدير : "التَّزْدِيرُ" ، وفي "الفَضْدُ" : "الفَزْدُ" ، وفي "أَصْدَرْتُ" : "أَزْدَرْتُ" .
" وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عظم من
وجه واحد . " (١) .

تقابلنا في هذا النص ثلاث لهجات فيما اجتمعت فيه (صاد)
سائكة ومعدّها (دال) ، وهى :

١ - لهجة تخلص (الصاد) ، ويسمىها (سيبويه) بـ
(البيان) . وهى الأكثر عنده (٢) . وأغلب الظن أن هذه اللهجة
كانت شائعة بين القبائل الحضرية ، لما فى نطقها من توهدة تساعد
على إعطاء كل صوت حقه .

٢ - لهجة تُشَمُّ (الصاد) صوت الزاى ، فيصير صوتا مخرجه
من مخرج الصاد ومخرج الزاى ، وهو الذى عرّ عنه سيبويه بقوله :
" ضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه وهو الزاى " .

وقد عُزيت هذه اللهجة إلى (قيس) (٣) . و (قيس) قبيلة
عظيمة ، منها الموفل فى البداوة ، ومنها من احتك بالبيئات الحضرية .
ونميل إلى أن أصحاب هذه اللهجة هم من احتك بالبيئات الحضرية .
فهم يمثلون مرحلة وسطا بين الحضر ، الذين يعطون كل صوت حقه ،
وبين أهل البداوة الذين فرضت عليهم ظروف حياتهم التقريب بين
الأصوات وانسجامها حتى يسهل أداؤها .

وعلى هذه اللهجة قرأ (حمزة) و (الكسائى) ، و (خلف) ،
و (رويس) (٤) قوله تعالى : " ... حتى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ " (٥) وقوله

(١) (الكتاب) ٤٧٧/٤ - ٤٧٨ .

(٢) انظر المرجع السابق : ٤٧٩/٤ .

(٣) انظر (البحر المحيط) ٢٥/١ ، و (حاشية ابن جماعة) (ص ٣٢٥)

(٤) انظر فى هذه القراءة :

(السبعة فى القراءات " (ص ١٠٥ - ١٠٧) ، و (النشر) ٢٥٠/٢ -

٢٥١ ، و (الإتحاف) (ص ١٩٣) ، و (المهدب فى القراءات العشر)

(د . محمد سالم محيسن) ١١٢/٢ ٣٣٩٠ .

(٥) القصص ٢٣/٢٨ .

تعالى : "يَوْمَئِذٍ يَهْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا" (١) .

وهذه اللهجة نظنها شبيهة بنطق بعض المصريين نحو "مصدر" .

٣ - لهجة تنطق الصداد زايًا ، وهي لهجة (كلب) (٢) .

فلعل صوت الدال المجهور اجتذب في نطقهم النظير المجهور للصاد
المهموس . وهو الزاي .

ويرجح (د . أحمد علم الدين الجندى) (٣) عزو هذه اللهجة

إلى (طيب) ، مستندا إلى ما روى عن (حاتم) الطائي من قوله :
" هكدا قَزِيى أَنَّهُ " (٤) .

غير أَنَّا لا نستطيع الجزم بهذا ؛ لأن (القالى) (٥) ذكر

أن الروایتين : (قَصِيى) و (قَزِيى) قد عزيتا إلى (حاتم) ،
مما يُشير إلى أن إحدى الروایتين مفتعلة .

وهذه اللهجة لا تزال آثارها باقية عند أهل (الشام) وإن يقولون

في (صغير) : (زغير) .

(١) الزلزلة ٦/٩٩

(٢) انظر (المتع) ٤١٢/١ ، و (تفسير القرطبي) ، و (البحر

المحيط) ٣١٢/٣ . ورغم أن (ابن السكيت) أورد أمثلة كثيرة

في هذا الباب (باب الزاي والصاد) فإنه لم يحاول عزوها إلى أهلها
وكذلك حاله في معظم كتابه (الإبدال) .

(٣) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٤٥٠/٢ .

(٤) هذا القول قاله عندما طلب منه أن يفصّل إبلا لضيف ، فمقرها ،

فقال له : هَلَّا فصدتها ، فقال : (هكدا قَصِيى أَنَّهُ) ؟

أو (قَزِيى) وهذه الرواية ان صحت أكبر دليل على كرمه .

(٥) انظر (ذيل الأُمالي والنوادر) للقالى (ص ١٨٧) .

ح - إجلال الزاي محل السين :

يقول (سيهويه) : " فإن كانت سين في موضع الصاد (١) ، وكانت ساكنة ، لم يجزئاً إلا بدال إذا أردت التقريب ، وذلك قولك في (التَّشْدِير) : (التَّزْدِير) ، وفي (يُسَدِّل ثوبه) : (يُزْدِل ثوبه) ؛ لأنها من موضع الزاي ، وليست بحطبة فيبقى لها الإطباق . والبيان فيها أحسن . " (٢) .

نحن إذن أمام لهجتين فيما فيه سين ساكنة بعدها دال :

- ١ - لهجة تخلص السين . وهي أحسن اللهجتين عند (سيهويه) . وأغلب الظن أنها الشائعة بين القبائل العربية .
- ٢ - لهجة تنطق السين زايًا ، فتجانس الدال في الجهر ، والسين في الصفر .

أما عن أصحاب هذه اللهجة ، فيذهب كل من (ابن جني) (٣) و (الزمخشري) (٤) و (ابن الحاجب) (٥) إلى أن (كلبا) تقلب السين زايًا مع القاف خاصة ، فيقولون في (سَقَر) : (زَقَر) . ولا نظن الأمر مقصوراً على القاف ؛ لأننا لو أردنا أن نقف على سرّ نطق (كلب) السين زايًا إذا سبقت القاف فلن نجد غير كون القاف صوتاً مجهوراً ، فناسبها نظير السين المجهور ، وهو الزاي . كذلك الحال بالنسبة إلى الدال ، فهي صوت مجهور ، كالقاف . فالعلة الصوتية في (يُزْدِل) مثل العلة الصوتية في (زَقَر) . لذا نحسب أن (كلبا) تقول : (يُزْدِل) ، كما تقول : (زَقَر) . وكما قالت

(١) يريد الصاد التي تحدث عنها في النص السابق في (ص ١٨٦)

وهي التي تكون ساكنة بعدها دال .

(٢) (الكتاب) ٤٧٨/٤ - ٤٧٩ .

(٣) انظر (سر الصناعة) ٢٠٨/١ .

(٤) انظر (الفصل) (ص ٣٧٣) .

(٥) انظر (شرح الشافية) للرضي ٢٣٢/٣ - ٢٣٣ .

في (السراط) (الزراط) (١) . بل لقد ذكر (د . أحمد علم الدين الجندى) أن (كلبا) يُعزى إليها نطق السمين زايًا وإذا وليها دال (٢) .

(هذا) وقد عُزيت هذه اللهجة أيضًا إلى (عذرة) و (بنى القين) (٣) و (تميم) (٤) .

و (كلب) ، و (عذرة) ، و (بنو القين) قبائل قضاة بدوية سكنت متجاورة في شمال شبه جزيرة العرب . وقد كان بين (كلب) وبين (بنى القين) حروب (٥) . و (تميم) من القبائل البدوية التي توارث الصوت المجهور .

وبعض النجديين اليوم يقولون في (أَحَسَبُ) : (أَحَزَبُ) . فلعل هذا استمرار لهذه اللهجة .

ط - في حلال الغين محل الخاء :

يقول (سيهويه) : " يقول بعض العرب : (مُنْخَل) و (مُنْقَل) ، فيُخفى النون ، كما يُخفئها مع حروف اللسان والقم ؛ لقرب هذا المخرج من اللسان " (٦) .

يشير هذا النص إلى ما يلحق النون من إخفاء إذا جاور الخاء والغين ؛ لقرب مخرجهما من اللسان . وفي الوقت نفسه نلاحظ أن بعض العرب يقول في (مُنْخَل) : (مُنْقَل) .

-
- (١) انظر (تفسير القرطبي) ١/١٤٨ .
 - (٢) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٢/٤٤٨ .
 - (٣) انظر (تفسير القرطبي) ١/١٤٨ ، و (البحر المحيط) ١/٢٥٠ ، و (حاشية ابن جماعة) (ص ٣٢٥) .
 - (٤) انظر (كتاب الأفعال) للسرقي ٢/٤٦٧ .
 - (٥) انظر (معجم قبائل العرب) ٣/٩٧٤ . (قين) .
 - (٦) (الكتاب) ٤/٤٥١ .

وقد ذكر بعض اللغويين هاتين اللمحتين دون عزو (١) . وأغلب الظن أن الذين يقولون : (منفل) من القبائل البدوية . آثروا صوت الفين ، لما فيه من جهر يناسب النون .

ثانيا - لغير المجاورة :

أ - إحلال اللام محل النون :

يقول (سيبويه) : " وقد أبدلوا اللام من النون ، وذلك قليل جدا ، قالوا : (أَصِيلَال) ، وإنما هو (أَصِيلَان) " (٢) .

وقد أورد اللغويون أمثلة كثيرة حلت اللام فيها محل النون (٣) . غير أننا لم نقف على ما يساعدنا على عزو هذه الظاهرة إلى أهلها اللهم إلا ما روى عن (أمّ الهيثم) من أنها كانت تقول : (حَلَكُ الفَرَاب) ، ولا تقول : (حَنَكُ الفَرَاب) (٤) . أي أنها توارثت اللام على النون . فإن صحت هذه الرواية ، كانت (أمّ الهيثم) تمثل لفظة قومها من (بنى منقر) (٥) من (تميم) (٦) .

(١) انظر على سبيل المثال :

(نخل) في (اللسان) ٦٥٢/١١ ، و (تاج العروس)

١٣٠/٨

(٢) (الكتاب) ٢٤٠/٤ .

(٣) انظر : (الإبدال) (ص ٦١-٦٩) ، و (أمالي القاضي) ٤١/٢ -

٤٤ ، و (المخصص) ٢٨١-٢٨٢/١٣ ، و (المفصل) (ص ٣٧٠) ، و

(شرح المفصل) ١٤٣/٩ ، و (الجوهرة) (ع ١٠٠) ، و (ع ١٠٠) ، و

١٤٤/٣ ، و (اللسان) (عن) ٢٩٤/١٣ ، و (أصل) ١٧/١١ ، و

(خمن) ١٤٢/١٣ ، و (رفن) ١٨٤/١٣ ، و (المصباح المنير)

(خمن) ١٨٣/١ ، و (علو) ٤٢٨/٢ ، و (تاج العروس) (أصل)

٢٠٨/٧ ، و (عن) ٢٨٢/٩ - ٣٨٣ .

(٤) انظر (الجوهرة) (ح ك ل) ١٨٥/٢ ، و (اللسان) (حنك)

٤١٧/١٠ ، و (المزهرة) ٤٧٥/١ .

(٥) انظر (المزهرة) ٥٣٩/٢ .

(٦) انظر (معجم قبائل العرب) (منقر) ١١٤٧/٣ .

وعلى هذه اللهجة روى بيت (النابغة) الدُّبَيَانِي (١) :-
وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلًا أَسْأَلُهَا ،
أَعَيْتَ جَوَابًا ، وَمَا بِالرَّيْعِ مِنْ أَحَدٍ
فَلَعَلَّ السَّلامَ أَسْهَلَ فِي الْأَرْدَاءِ مِنَ النُّونِ ؛ لِمَا فِي الْأُخْيُوةِ مِنْ
غُنَّةٍ .

وتحل اللام محل النون في بعض الكلمات في (نجد) اليوم ،
إذ يقولون : (عَلَوَان) ، يريدون : (عَنَوَان) ، ويقولون : (فَنَجَال) ،
يريدون : (فَنَجَان) .

ب - إِيحَالُ السَّيْنِ مَحَلَّ الكَافِ : (الكسكسة)

يقول (سيبويه) : " وأعلم أن ناسًا من العرب يلحقون الكاف
السَّيْنِ ، لِيُبَيِّنُوا كسرة التَّأْنِيثِ . وإنما ألحقوا السَّيْنِ ؛ لأنها قد تكون
من حروف الزيادة في (استفعل) . وذلك (أَعْطَيْتُكِس) ، و (أَكْرَمْتُكِس)
فإذا وصلوا لم يجيئوا بها ؛ لأنَّ الكسرة تَبَيَّنُ " (٢) .
هذه الظاهرة التي تحدث عنها (سيبويه) ، وخصها بالوقف ،
عُرفت ، فيما بعد ، بالكسكسة . واضطرب اللغويون في أمرها :

- (١) هذه إحدى روايات البيت . وقد ورد بهذه الرواية في (المفضل)
(ص ٣٧٠) ، و (شرح المفضل) ١٤٣/٩ ، ٦٤/١٠ ، و (أصل) في
(الصحاح) ١٦٢٣/٤ ، و (اللسان) : ١٧/١١ .
و (تاج المروس) (أصل) ٢٠٨/٧ .
والبيت من قصيدة من " البسيط " مدح بها الشاعر الملك (النعمان) بن
(المنذر) ، واعتذر له ، وقبله .
يَا دَارْمِيَّةَ أَبِ الْعَلِيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقُوْتُ ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمْدِ
بَدَأَهَا ، كَعَادَةِ شِعْرَاءِ عَصْرِهِ ، بِالْوَقُوفِ عَلَى الْأَطْلَالِ . أَعَيْتَ جَوَابًا ؛
عَجَزَتْ عَنِ الْجَابَةِ . الشاهد في (أَصِيلًا) : أصله (أَصِيلَانَا)
أُبدلت النون لاما .
أَصِيلَان : تصغير أَصْلَان ، وَأَصْلَان : جمع (أَصِيل) وهو الوقت
من بعد العصر إلى المغرب . أو تصغير (أَصْلَان) مفرد ك (غُفْرَان) .
(٢) (الكتاب) ١٩٩/٤ .

فذهب بعضهم إلى ما ذهب إليه (سيبويه) (١) . ولم يشترط بعضهم الوقف (٢) . وأضاف آخرون إلى الكساسة صورة أخرى ، هي إبدال الكاف سينا دون إضافة (٣) .

ولعل في هذا الاضطراب دليلا على أن اللغويين لم يتمكنوا من وصف الظاهرة ، كما كانوا يسمعونها .

ونميل إلى ما ذهب إليه (د . أنيس) (٤) من أن الصوت الواحد في هذه الظاهرة يتكون من عنصرين : أولهما ينتمي إلى الأصوات الشديدة ، وهو ما يشبه التاء ، وثانيهما إلى الأصوات الرخوة ، وهو ما يشبه السين .

ويقوى هذا ما نسمعه اليوم في لهجة النجديين ، إذ ينطقون كاف الموثنة المخاطبة بما يشبه (تس) ، فيقولون : (أبوتس) و (أمّس) ، أي (أبوك) و (أمك) . وكذلك يفعلون ببعض أنواع الكاف كالتي تكون في أول الكلمة نحو : (تشيف الحال) أي (كيف الحال) ، و (تسيد) أي (كبد) . فليس الأمر إذن مقصورا على كاف الموثنة المخاطبة ، ولكنه لا يصل إلى كاف المذكر المخاطب . ويمكن تفسير صنيعهم هذا بما فسره (د . أنيس) بأن الكاف إذا وليها صوت لين أمامي (كسرة أو فتحة مرققة) تنطق عندهو لا بما يشبه (تس) (٥) .

-
- (١) انظر (سر الصناعة) ٢١٤/١ ، ٢٣٥ ، و (درة الفواص) (ص ٢٥١) ، و (الفصل) (ص ٣٣٣) ، و (شرح الكافية) ٤٠٩/٢ .
- (٢) انظر (الصاحبى) (ص ٣٦) ، و (الزهر) ٢٢١/١ ، و (شرح الأشمونى) ٢٨٢/٤ .
- (٣) انظر (الكامل) ٣٧١/١ ، و (الزهر) ٢٢١/١ ، و (شرح الأشمونى) ٢٨٢/٤ ، و (اللسان) (كس) ١٩٢/٦ .
- (٤) انظر (في الطبقات العربية) (ص ١٢٣) .
- (٥) انظر المرجع السابق ص ١٢٤ .

وقد عزيت هذه الظاهرة إلى (بكر) بن (وائل) (١) ،
و (تميم) (٢) ، و (ربيعة) ، و (مضر) (٣) ، و (هوازن) (٤) .

جـ - إichلال الشين محل الكاف : (الكشكشة)

يقول (سيبويه) : " فأما ناس كثير من (تميم) وناس من
(أسد) ، فإتّهم يجعلون مكان الكاف للموئث الشين . وذلك أنّهم
أرادوا البيان في الوقف ، لأنّها ساكنة في الوقف ، فأرادوا أن يفصلوا بين
المذكر والموئث ، وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل ، لأنّهم إذا فصلوا
بين المذكر والموئث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة . فأرادوا أن
يفصلوا بين المذكر والموئث بهذا الحرف ... وجعلوا مكانها أقرب ما
يشبهها من الحروف إليها ، لأنّها مهموسة كما أن الكاف مهموسة ..
وذلك قولك : (إنش زاهية) ، و (مألش زاهية) ، تريد :
(إنك) ، و (مالك) ...

" وقوم يلحقون الشين ليبيّثوا بها الكسرة في الوقف ، كما
أبدلوها مكانها للبيان ، وذلك قولهم : أعطيتكش ، وأكرمكش ، فإذا وصلوا
تركوها . " (٥)

هذه الظاهرة التي يحدثنا عنها (سيبويه) ، هي التي تعرف
عند اللغويين باسم (الكشكشة) .

(١) انظر (الكامل) ٣٧١/١ ، و (درة الفواص) (ص ٢٥١) ،
و (المفصل) (ص ٣٣٣) ، و (شرح المفصل) ٤٩/٩ ، و
(شرح الكافية) ٤٠٩/١ ، و (شرح الأشموني) ٢٨٢/٤ ،
و (كس) في (أساس البلاغة) ٣٠٨/٢ ، و (اللسان) :

٠١٩٧/٦

(٢) انظر (تاج العروس) (كس) ٢٣٤/٤

(٣) انظر (المزهرة) ٢٢١/١ ، و (تاج العروس) ٨/١

(٤) انظر (سر الصناعة) ٢٣٥/١ ، و (صرف الجاني) للمالقي (ص ٣٩٥)
و (خزنة الأدب) ٥٩٦/٤ ، و (اللسان) (كس) ٠١٩٧/٦

(٥) الكتاب ١٩٩/٤ - ٢٠٠

وقد اختلف السلفيون في وصف هذه الظاهرة ؛ كما اختلفوا في

قبائلها :

- ١ - فمنهم من ذهب مذهب (سيمويه) فوصفها بأنها إبدال الكاف شيئا ، أو إلحاق شين بها في حال الوقف فقط (١) .
 - ٢ - ومنهم من ذهب المذهب نفسه إلا أنه لم يشترط الوقف (٢) .
 - ٣ - ومنهم من وصفها بأنها إبدال الكاف شيئا في الوقف فقط (٣) .
 - ٤ - ومنهم من وصفها بأنها إبدال الكاف شيئا دون أن يخصها بحال الوقف (٤) .
 - ٥ - وذهب بعضهم إلى أنها إلحاق الكاف شيئا في الوقف (٥) .
- وباستعراض الشواهد الشعرية التي أوردها هؤلاء وجدناها من النوع الذي تبدل فيه الكاف شيئا . كما وجدناها لا تقتصر على حال الوقف . فقد روى عن مجنون (ليلي) قوله (٦) :

فَقَيْنَا شَيْ عَيْنَاهَا ، وَجَيْدُ شَيْ حَيْدُهَا
سَوَى أَنَّ عَظَمَ السَّاقِ مِنْ شَيْ تَقِيْقُ

-
- (١) انظر (سر الصناعة) ٢١٦/١ - ٢١٧ ، و (شرح المفصل) ٤٨/٩ - ٤٩ ، و (شرح الكافية) ٤٠٩/٢ ، و (اللسان) (كشش) ٣٤٢/٦ .
 - (٢) انظر (الصاحبي) (ص ٣٥) .
 - (٣) انظر (الكامل) ٣٧١/١ .
 - (٤) انظر (الجهرة) (شرك شك) ١٥٣/١ ، و (الصحاح) (كشش) ١٠١٨/٣ ، و (المتع) ٤١١/١ ، و (المقرب) ١٨٠/٢ - ١٨١ ، و (شرح الأشموني) ٢٨٢/٤ .
 - (٥) انظر (درة الفواص) (ص ٢٥١) ، و (المفصل) (ص ٣٣٣) .
 - (٦) البيت من " الطويل " وقد ورد في (اللسان) (كشش) ٣٤٢/٦ ، وفي (شرح الكافية) ٤٠٩/٢ بدون نسبة . وكذلك في (الصاحبي) (ص ٣٥) غير أن عجزه فيه هكذا :
وَلَوْ شِئْنَا - إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلٍ .

أما عن الصورة الأخرى للكشكشة التي وصفت بأنها تلحق بالكاف شينا . فنظن أن اللغويين لم يستطيعوا وصف الظاهرة كما كانوا يسمعونها فليس هناك - كما يرى (د . أنيس) (١) - ما يبرر الحاق صوت آخر بالكاف . ونظن أن ما نسمعه اليوم في لهجات أبناء الخليج ، والمنطقة الشرقية ، والشمالية من المملكة العربية السعودية ، وبادية (الأردن) ، من نطق الكاف بصوت مزوج من التاء والشين = تُش ، هو امتداد لتلك الصورة من (الكشكشة) عند العرب القدامى .

ونحسب أيضا أن ما نسمعه اليوم في لهجة (أهل عسير) من نطق للكاف شينا : (أَبُوشِ) و (أَشْشِ) ونحوهما ، هو امتداد للصورة التي وجدناها في بيت المجنون .

== وورد في (سر الصناعة) ٢١٦/١ ، و (بركة الفواص) (ص ٢٥١) ، و (شرح المفصل) ٤٨/٩ ، و (خزنة الأدب) ٥٩٧/٤ منسوبا إلى مجنون بنى (عامر) ، وهو (قيس) بن (الملوح) . وأورد (القالى) في (ذيل الأملى والنوادر) (ص ٦٣) البيت برواية أخرى ، هي :

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا ، وَجَيْدُكِ جَيْدُهَا
سَوَى أَنْ عَظَّمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ

وهذه الرواية لا تبطل الاستشهاد بالرواية الأخرى .

وقصة هذا البيت - كما أوردنا (القالى) - هي أن أبا المجنون وابن عمه اصطادا طيبة ، فطلبها المجنون منهما ، فامتنعا ثم هم بهما ، فدفعها إليه ، فأرسلها ، ففرت ثم أقبلت إليه ، فقال :

أَيَا شَيْئِهِ (لَيْلَى) ! . لَا تُرَاعِي ، فَإِنِّي
لَكَ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصْدِيْقُ

والشاهد في رواية " فعيناكِ عيناها " هو إبدال الكاف شينا في الدرج .

(١) انظر (في اللهجات العربية) (ص ١٢٢) .

فالكشكشة ، إذن ، بصورتها لا تزال حية إلى يومنا هذا ، غير أن
الكشكشة التي نسمعها اليوم لا تقتصر على كاف الموتى نثة ، إذ يقول الخليجيون :
(تشيف الحال) أى كيف الحال . و (أهل عسير) يقولون : (شيف
الحال) .

لذا نحسب (د . أنيس) على حق عندما قال : " وليست
شنشنة (١) اليمن إلا كشكشة (ربيعة) " . (٢)

وكما اختلف اللغويون فى وصف (الكشكشة) ، اختلفوا فى
ذكر أصحابها :

فُعزيت إلى (تميم) (٣) ، و (ربيعة) (٤) ، و (أسد) (٥) ،
و (مضر) (٦) . وعزاها (السيرافى) (٧) إلى (بكر) بن (وائل) .

-
- (١) شنشنة اليمن : هى جعل الكاف شيئا مطلقا . نحو : (لَبِيشَ السُّلُومَ
لَبِيشَ) انظر (الزهر) ٢٢٢/١ ، و (الاقتراح) (ص ٢٠١)
و (لهجات العرب) (ص ١٢٢-١٢٣) .
(٢) (فى اللهجات العربية) (ص ١٢٤) .
(٣) انظر : (الكامل) ٣٧١/١ ، و (شرح المفصل) ٤٩/٩ ،
و (شرح الكافية) ٤٠٩/٢ ، و (شرح الأشمونى) ٢٨٢/٤ .
و (أساس البلاغة) (كس) ٣٠٨/٢ ، و (تاج العروس) (كشش)
٣٤٥/٤ .
(٤) انظر (سر الصناعة) ٢٣٤/١ ، و (درة الفواص) (ص ٢٥٠-٢٥١)
و (الزهر) ٢٢١/١ ، و (خزانة الألب) ٥٩٦/٤ .
و (كشش) فى (اللسان) ٣٤٢/٦ ، و (تاج العروس) :
٣٤٥/٤ .
(٥) انظر (الصاحبى) (ص ٣٤ ، ٣٥) ، و (شرح المفصل) ٤٩/٩ ،
و (شرح الكافية) ٤٠٩/٢ ، و (كشش) فى (الصحاح) ١٠٨/١٣
و (تاج العروس) : ٣٤٥/٤ .
(٦) انظر (الزهر) ٢٢١/١ ، و (تاج العروس) ٨/١ .
(٧) انظر ما ينقل عنه فى (لهجات العرب) (ص ٦٤) و (اللهجات العربية
فى التراث) ٣٥٩/١ .

وليس بين هذه الآراء تضارب . فربيعة قبيلة عظيمة منها (أسد)
و (بكر) بن (وائل) . و (مضر) قبيلة عظيمة منها (تميم) .
و (تميم) و (أسد) و (بكر) بن و (ائل) من القبائل النجدية .
ولعل هذه القبائل آثرت صوت الشين ؛ لما فيه من تفش يساعد
على بروز الصوت ووضوحه ، ولقرب مخرجه من الفم فلا يحتاج إلى تأن .
وهذه القبائل تكاد تكون هي القبائل التي عزيت إليها "الكسكة" .
وهذا الخلط في عزو "الكشكشة" و "الكسكة" يدعونا إلى القول
بأن الظاهرتين أصلهما واحد ، وهو ما سمي "بالكشكشة" ، ثم تطورت
"تثش" إلى "ثس" عند من خالط الحضرمين ، هروبا من تفشى الشين .
د - إجلال الشين محل الجيم :

يقول (سيهويه) (١) : "وأما الحرف الذي ليس من موضعه
فالشين ؛ لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين ، وهى فسي
الهمس والرخاوة كالصااد والسين ، وإذا أجريت فيها الصوت وجدت ذلك
بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين . . .
"والجيم أيضا قد قُرِبت منها فجعلت بمنزلة الشين . من ذلك
قولهم فو، الا جدر : الا شدر . " (٢) .
وقد عُزِي إلى (تميم) نطق الجيم شيئا (٣) وأنهم يقولون

(١) تحت عنوان : "هذا باب الحرف الذي يُضَارَع به حرف من موضعه ،
والحرف الذي يُضَارَع به ذلك الحرف وليس من موضعه . " (الكتاب)

٠٤٧٧/٤

(٢) المرجع السابق ٠٤٧٩/٤

(٣) انظر (معاني القرآن) للفراء ١٦٤/٢ ، و (مجمع الأمثال)

٠٣٥٨/١ ، و (اللسان) (جيا) ٠٥٢/١

في المثل : " شَرُّ مَا يُشِيرُكَ إِلَى مَخَّةٍ هَرْقُوبٌ " (١) يريدون : يُجِيبُكَ .

وأغلب الظن أن هذه الشين ، هي التي عناها (سيهويه) بقوله :
 " والشين التي كالجيم " (٢) . ووصفها (ابن جنى) بقوله : " وأما
 الشين التي كالجيم ، فهي التي يقل تغشيتها واستطالتها ، وتراجع
 قليلا متصعدة نحو الجيم " (٣) . وهي أقرب ما تكون إلى الجيم الشامية
 المجهورة (٤) . ولهذا لا يعترض بأن (تمينا) خالفت ديدنها وتركزت
 المجهورة إلى المهموس .

المطلب الثاني : إichلال صوت صحيح محل آخر معتل (٥) لفهر المجاورة :

١ - إichلال التاء محل الواو :

أ - يقول (سيهويه) : " وأما التاء فتبدل مكان
 الواو فاء في (اتعمد) ، و (اتهم) ، و (اتلج) ، و (ثراث) ،

(١) أي ما ألبأك إلى مَخَّةِ العرقوب إلا شَرُّ ، أي فقر وفاقة ، ذلك
 أن العرقوب لا مخ فيه ، وإنما يضطر إليه من لا يقدر على شيء .
 العُرْقُوب : العصب الغليظ الموتر ، فوق عقب الإنسان . وعرقوب
 الدابة في رجلها . وعرقوب القطا : ساقها وعراقيب الأمور :
 عراقيلها وصعابها وعصاويدها وما دخل من اللبس فيها . انظر
 (اللسان) (عرقب) ٥٩٤/١ - ٥٩٥ . يضرب هذا المثل
 للضطر جدا . انظر (مجمع الأمثال) ٣٥٨/١ .

(٢) (الكتاب) ٤٣٢/٤ .

(٣) (سر الصناعة) ٥٦/١ .

(٤) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٤٥٨/٢ .

(٥) أصوات العلة هي : الألف ، والياء ، والواو . ويسمونها من إقداس

(ابن جنى) بالثنية الصوتية . انظر (الخصائص) ١٢٤/٣ .

ويسمونها من المحدثين (د . أنيس) ب (أصوات اللين) .

انظر (الأصوات اللغوية) (ص ٢٦ - ٢٨) ، ويسمونها (د .

تمام حسان) ب (أصوات العلة) . انظر (مناهج البحث

في اللغة) (ص ١٠٨ - ١٠٩) ، وقد آثر (د . كمال بشر)

تسميتها بالحركات . انظر (علم اللغة العام : الأصوات)

(ص ٥٤٨)

و (تجاه) ونحو ذلك . (١) .

ب - وكذلك يقول : " وربما أبدلوا التاء إذا التقت الواوان ، كما أبدلوا التاء (فيما مضى) (٢) . وليس ذلك بمطرد ... وذلك قولهم : (تَوَلَّج) ، زعم (الخليل) أنها (فَوَّلَ) ... ومنهم من يقول : (دَوَّلَج) ، يريد : (تَوَلَّج) ، وهو المكان الذي تَلِج فيه . (٣) .

في النصين السابقين رأينا التاء تحل محل الواو (الفاء) في (افْتَعَلَ) و (فُعَال) و (فَوَّلَ) .

وقد ذهبنا من قبل (٤) - مع (د . أحمد علم الدين الجندى) (٥) - إلى أن الذين ينطقون الواواتا في (افْتَعَلَ) ثم يدغمونها في تاء (افْتَعَلَ) من القبائل البدوية ، لأن الإدغام ما يميلون إليه ؛ ولما في صوت التاء من انفجار يتفق وسرعة الأراء التي تميز بها نطقهم .

ونذهب هنا (٦) المذهب نفسه ، لما في صوت التاء من انفجار يتفق وفواتح الكلمات أضف إلى ذلك ما سنجده (٧) يعزى إلى (تميم)

-
- (١) (الكتاب) ٢٣٩/٤ .
 - (٢) يعني نحو : (تراث) و (تخمة) اللذين ذكرهما في فقرة سابقة لهذه الفقرة .
 - (٣) (الكتاب) ٣٣٣/٤ .
 - (٤) انظر (ص ١٧٢) .
 - (٥) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٣٠٧/١ - ٣٠٨ .
 - (٦) ذكر كثير من اللغويين هذه اللهجة التي تؤثر التاء دون عزو . انظر على سبيل المثال :
 - (الجمهرة) (ت ث ر) ٢/٢ ، و (ج ل و) ١١٣/٢ ، و (اللسان) (و ر ث) ٢٠٠/٢ ، و (ولج) ٤٠٠/٢ ، و (وخم) ٦٣١/١٢ ، و (وهم) ٦٤٤/١٢ ، و (المصباح المنير) (وخم) ٦٥٢/٢ ، و (وجه) ٦٤٩/٢ ، و (و ر ث) ٦٥٤/٢ ، و (وهم) ٦٧٤/٢ ، و (تاج العروس) (و ر ث) ١٣٦/١ ، و (ولج) ١١٢/٢ ، و (وكأ) ١٣٦/١ ، و (الإبدال) (ص ١٣٩) ، و (أمالي القالي) ١٨٧/٢ .
 - (٧) انظر (ص ٢٥٩ وما بعدها) .

و (هُذِيل) و (أَسَد) من قولهم في نحو : (وَسَادَة) و (وُجُوه) :
(إِسَادَة) و (أُجُوه) ، فكأنهم يفرون من البدء بصوت علة .
أما الذين قالوا في (تَوَلَّج) : (كَوَلَّج) فنحسبهم من
الموغلين في البداوة . إذ آثروا صوت الدال ، لما فيه من جهر ووضوح
يناسب البيئة الصحراوية .

المطلب الثالث : إِحلال صوت معتل محل آخر معتل (الإعلال بالقلب)
أولا : - بين الألف والياء :

أ - إِحلال الألف محل الياء الساكنة المفتوح ما قبلها :

يقول (سيبويه) : " وحدثنا (الخليل) أن ناسا من
العرب يقولون : عَلاك ، ولداك ، وإلاك " (٢) .

ويقول : " وقالوا : يَيْسَ يَابَسَ (٣) " (٤) .

وقد عزيت هذه السهجة إلى بني (الحارث) بن (كعب) (٥) .

(١) يُعرَّف (ابن الحاجب) الإعلال بقوله : " الإعلال : تغيير حرف
العلة ؛ للتخفيف . ويجمعه القلب ، والحذف ، والإسكان " .

(شرح الشافية) للرضي ٦٦/٣ .

والإعلال بالقلب : يعني به إِحلال حروف العلة بعضها محل
بعض ، وهو ما يبحثه هذا المطلب . أما الإعلال بالحذف :
فيراد به حذف حرف العلة . وسنراه - إن شاء الله - في باب
" الهنية " . فصل : " حذف بعض أصوات الكلمة " .

أما الإعلال بالإسكان ، فقد مر بنا في بحث " حذف الصائت
للتخفيف (من ص ١٠٩ - ١١٥) " .

(٢) (الكتاب) ٤١٣/٣ .

(٣) بدل (يَيْسَ) .

(٤) (الكتاب) ٣٣٩/٤ .

(٥) انظر : (النوادر في اللفة) لأبي زيد (ص ٢٥٩) ، و (معاني
القرآن) للأخفش ١١٣/١ ، و (تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة
(ص ٥٠) ، و (ليس في كلام العرب) لابن خالوية (ص ٣٣٤) ،
و (الصاحبي) (ص ٢٩) و (شرح المفصل) لابن يمشي ٤٣/٣ ،
و (تفسير القرطبي) ص ٣٢٠/٨ و (البحر المحيط) لأبي حيان

يقول (أبوزيد) : " ولغة بنى (الحارث) بن (كعب) قلب اليا الساكنة ، إذا انفتح ما قبلها ، ألف . " (١)

وأثر الانسجام الأصواتي واضح في هذه اللمحة ، ذلك أن بنى (الحارث) بن (كعب) من (مَدَّحَج) اليمنية البدوية . وكانوا ينزلون مقاطعة (نجران) (٢)

ولا تزال هذه اللمحة مستعملة على ألسنة البدو وإن نسمعهم يقولون : (السلام عليكم) . ولا يقتصر الأمر على اليا الساكنة بسبل نسمعهم يحلون الألف محل الواو الساكنة المفتوح ما قبلها فيقولون : (ثار) في (ثور) .

ب - إichلال اليا محل الألف :

١ - إichلال يا محل عين " كاد " و " زال " :

يقول (سيبويه) : " وحدّثنا (أبو الخطاب) أن ناسا من العرب يقولون : (كَيْدَ زيدٌ يفعل) ، و (مازِلَ زيدٌ يفعل ذاك) ، يريدون : (زال) ، و (كاد) ، لأنهم كسروها (٣) في (قَعَلَ) ، كما كسروها في (فَعَلْتُ) (٤) ، حيث أسكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها . ولم يرجعوا حركة الفاء إلى الأصل ، كما قالوا : خَافَ ، وَقَالَ ، وَبَاعَ ، وَهَبَ . " (٥)

== و (الدرر اللوامع) للشنقيطي ١٣٩/١ و (علا) في (الصحاح) ٢٤٣٨/٦ و (اللسان) : ٨٩/١٥ ، و (تاج المروس)

٢٥٤/١٠ .

(١) (النوادر في اللمحة) (ص ٢٥٩) .

(٢) انظر (ص ٢٨) .

(٣) يعني فاء الفعل .

(٤) يعني (كَدْتُ) و (زِلْتُ) .

(٥) (الكتاب) ٣٤٢/٤ - ٣٤٣ .

إِذَا كُنَّا لَمْ نَقِفْ عَلَى مَنْ يَعْزُو (كِيدَ) و (زِيلَ) صراحة ،
إِلَى أَهْلِهَا (١) ، فَإِنَّا نَنْظُرُهُمْ مِنْ (أَهْلِ الْحِجَازِ) الَّذِينَ ذَكَرَ
(سِيَبَوِيه) (٢) أَنَّهُمْ يَمِيلُونَ (يُرْتَحِمُونَ) أَلْفَ نَحْوِ (جَاءَ) ،
و (خَافَ) . وَالَّذِينَ نَنْظُرُهُمْ مِّنْ تَبَدُّدٍ مِنَ الْحِجَازِيِّينَ . (وَاللَّهُ
أَعْلَمُ) .

٢ - لِحِلَالِ يَاءٍ مَّحَلِّ أَلْفِ الْمُقْصُورِ (٣) الْمُضَافِ إِلَى يَاءٍ

الْمُتَكَلِّمُ :

يقول (سِيَبَوِيه) : "اعلم أنَّ الياءَ لَا تُغَيِّرُ الألفَ . وَتُحَرِّكُهَا
بِالْفَتْحَةِ ، لِئَلَّا يَلْتَقِيَ سَاكِنَانِ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (بُشْرَايَ) ، و (هُدَايَ) ،
و (أَعْشَايَ) .

"وَنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : (بُشْرَى) ، و (هُدَى) ، لِأَنَّ
الألفَ خَفِيَّةٌ ، وَالْيَاءُ خَفِيَّةٌ ، فَكَأَنَّهُمْ تَكَلَّمُوا بِوَاحِدَةٍ فَأَرَادُوا التَّبْيَانَ (٤)
فَمِنْ هُمْ هَؤُلَاءِ الْعَرَبُ الَّذِينَ يَقُولُونَ : "هُدَى" ؟ .

لِلْإِجَابَةِ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ نَقُولُ : إِنَّ هُنَاكَ عِدَّةَ اتِّجَاهَاتٍ ،

هِيَ :

(١) انظر على سبيل المثال :

(المنصف) ٢٥٢/١ ، و (شرح الفصل) ٧٢-٧٣ ، و (المتع)
٤٣٩/٢ ، و (اللسان) (كيد) ٣٨٣/٣ ، و (تاج العروس)
٤٨٨/٢ (كاد) .

(٢) انظر (الكتاب) ١٢٠-١٢١ .

(٣) يسميه (سِيَبَوِيه) "المنقوص" ، استمع إليه يقول : "هذا باب إضافة
المنقوص إلى الياء التي هي علامة المجرور المضمَر" . المرجع السابق

٤١٣/٣ .

(٤) المرجع السابق ٤١٣/٣ - ٤١٤ .

١ - تذهب الكثرة الغالبة إلى أنهم (هذيل) (١) . واستشهد بعضهم ببית أبي (ذؤيب) الهذلي :

سَبَقُوا هَوًى ، وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتُخْرِمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ (٢)

(١) انظر (المفصل) للزمخشري ص ١٠٧ ، و (الكشاف) للزمخشري ٢٧٥/١ ، و (شرح الفضليات) للتبريزي ١٤٠٣/٣ ، و (المقرب) لابن عصفور ٢١٧/١ ، و (التسهيل) لابن مالك ص ١٦٢ ، و (شرح عمدة الحافظ وعدة اللاظ) لابن مالك (ص ٥١٤) ، و (شرح الكافية) للرضي ٢٩٣/١ ، و (شرح الألفية) لابن الناظم (ص ١٥٩) ، و (أوضح المسالك) لابن هشام ٢٣٩/٣ ، و (شرح ابن عقيل) ٩٠/٣ ، و (الفرائد الجديدة) للسيوطي ٥٩٦/٢ ، و (حاشية الصبان) ٢٨١/٢ ، و (شرح الشواهد الكبرى) للعيني ٤٩٦/٣ ، و (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) (د. عبده الراجحي) (ص ١٣٢) ، و (المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية) (د. سالم محيسن) (ص ٤٣) .

(٢) البيت من "الكامل" من قصيدة يرثي بها بنو الخمسة الذين توفوا في سنة واحدة بالطاعون .

وقد ورد البيت في (معاني القرآن) للفراء ٣٩/٢ ، و (المحتسب) لابن جنى ٧٦/١ ، و (شرح الفضليات) ١٤٠٣/٣ ، و (شرح المفضل) لابن يعيش ٣٣/٣ ، و (أوضح المسالك) ٢٣٩/٢ ، و (شرح ابن عقيل) ٩٠/٣ ، و (البحر المحيط) لأبي حيان ١٦٩/١ ، و (التصريح) ٦١/٢ ، و (الهمع) للسيوطي ٢٩٨/٤ ، و (شرح الشواهد الكبرى) ٤٩٣/٣ .

أَعْنَقُوا : أي اسرعوا . يقول (ابن منظور) : " أعنق ليموت : أي أن المنية أسرع به ، وساقته إلى مصرعه " (اللسان) (عنق) . ٢٧٤/١ . وقد يكون بمعنى تتبع بعضهم بعضا . يقول (ابن دريد) : " وجاء القوم عَنَقًا واحدا إذا جاءوا يتبع بعضهم بعضا " (الجمهرة) (عقن) ١٣٢/٣ .

هواهم : يقصد به الموت . وليس الموت من الهوى ، وإنما جاء به من قبيل المشاكلة ، ليشاكل به (هوى) .

فتخرموا : أي اقتطعتهم المنية واستأصلتهم . انظر (تاج العروس) (خرم) ٢٧٢/٨ ولكل جنب مصرع : يجوز أن يراد به الموضع ، ويجوز أن يراد به الحدث .

وجنب الانسان شقه . انظر (اللسان) (جنب) ٢٧٥/١ .
والشاهد في قوله : (هوى) : أهل الياء محل ألف (هوى) ثم أدغمها في ياء المتكلم .

- ٢ - ذهب كل من (الطبرى) (١) و (الواحدى) (٢) و ابن منظور (٣) إلى أنهم (طيىء) .
- ٣ - حكى (عيسى) (٤) بن (عمر) هذه اللهجة عن (قویش) .
- ٤ - وعزاها (الزمخشري) فى (الكشاف) (٥) إلى (أهل السروات) . و (أهل السروات) أكثر منهم (هذيل) .
- ٥ - هناك من أشرك مع (هذيل) غيرها دون تحديد (٦) له .
- ٦ - أشرك (الفراء) (٧) (بنى سُلَيم) مع (هذيل) .
- ٧ - رجح (د . أحمد علم الدين الجندى) عزوها إلى (هذيل) وحدها محتجا بأنها مُعزيت فى كتب علوم القرآن كما لبحرو (المحتسب) إليهم .

تعقيب :

- ١ - أما نحن فلا نظن الأمر كما ذهب إليه (د . الجندى) ولا نستطيع أن ننكر ما عزاها اللغويون . ولا سيما ونحن نعلم أن القبائل العربية لم يكن بينها حدود ثابتة . ومن هنا يكون التأثير والتأثير . بل وإن صاحبى (البحر) و (المحتسب) اللذين احتج بهما (د . الجندى) قد عزوا هذه اللهجة إلى (هذيل) وغيرهم .

-
- (١) انظر (تفسير الطبرى) ٣/١٦
 - (٢) انظر ما ينقله عنه صاحب (التصريح) ٦١/٢ .
 - (٣) انظر (اللسان) (ققى) ١٥/١٩٣ .
 - (٤) انظر ما ينقله عنه كل من (خالد) الأزهري فى (التصريح) ٦١/٢ و (الأشمونى) فى (شرح الألفية) ٢/٢٨٢ .
 - (٥) انظر ٣٠٨/٢ - ٣٠٩ .
 - (٦) انظر (المحتسب) لابن جنى ١/٧٦ ، و (البحر المحيط) لأبى حيان ٥/٢٩٠ و (الهمع) للسيوطى ٤/٢٩٨ .
 - (٧) انظر (معاني القرآن) ٢/٣٩ .
 - (٨) انظر (اللهجات العربية فى التراث) ٢/٥٤١ .

وأغلب الظن أن هذه اللهجة هذلية الأصل وأنها تسربت إلى (قريش) بحكم المجاورة وما يتبعها من تأثير وتأثير . أما عن ظهور هذه اللهجة عند كل من (طيىء) و (سَلِيم) - القبيلتين النجديتين المتجاورتين - فمن الطبيعي إرجاعه إلى عادة الرحيل التي كانت قوام حياة العرب ، وما يتبع ذلك من أخذ وعطاء ، ولا سيما ونحن نعلم أنه كانت لهذيل مياه وأماكن في (نجد) .

ب - لعل ما في هذه اللهجة ضرب من تحقيق الانسجام الأصواتي . فهي لهذا أحدث من اللهجة الأخرى التي تمثل الفصحى " هَوَايَ " ؛ لأن " الكلمة التي تشتمل على أصوات لين منسجمة ، أحدث من نظيرتها التي خلت أصوات لينها من الانسجام " (١) .

ج - لا يختلف موقف (سيمويه) من هذه اللهجة عن موقفه من الأخرى التي تمثل الفصحى . فهو يعلل لهذه اللهجة بأن أصحابها أرادوا التَّبيان ؛ لأن الألف خفية ، والياء كذلك . ولونطقوا بها على حالها كانوا كأنهم نطقوا بواحدة منها ؛ إما الألف وإما الياء فأرادوا التَّبيان ، فقلبوا الألف ياء ، ثم أدغموها في الياء ، فظهر الصوتان واضحين في نطقهم .

د - وعلى هذه اللهجة قرأ كل من (أبو الطُّفَيْل) ، و (عبدالله) بن أبي (اسحاق) ، و (عاصم) الجَحْدَرِي ، و (عيسى) ابن (عمر) الثَّقَفِي : (هُدَيَّ) (٢) من قوله تعالى : " فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ... " (٣) .
وعليها أيضا قرأ (أبو الطُّفَيْل) و (الحسن) ، وابن أبي (اسحاق) والجَحْدَرِي : " يَا بُشْرَى " (٤) من قوله تعالى : " قَالِ يَا بُشْرَى هَذَا غَلَامٌ ... " (٥) .

(١) انظر (في اللهجات العربية) (د . أنيس) (ص ٦٧) .

(٢) انظر (المحتسب) لابن جنى ٧٦/١ .

(٣) البقرة ٣٨/٢ .

(٤) انظر (البحر المحيط) لأبي حيان ٢٩٠/٥ .

(٥) يوسف ١٩/١٢ .

٢ - إجلال ياء ساكة محل ألف التأنيث المقصورة في "فَعَلَى" :

يقول (سيبويه) (*) : " وتلحق الألف رابعة ، للتأنيث فيكون على فَعَلَى ... ويكون على فَعَلَى ... فالاسم : قَلَهَى ، وهى أرض ، وَأَجَلَى ... والصفة : جَمَزَى ...

" وبعض العرب يقول : صَوْرَى ، وَقَلَهَى ، وَضَفَوَى ، فيجعلها ياء . كأنهم وافقوا الذين يقولون : أَفَقَى ، وهم ناس من (قيس) و (أهل الحجاز) (١) .

وقد عزيت هذه اللهجة إلى (طيى) (٢) . ولعلمهم آثروا الياء ؛ لأنها أظهر وأبين من الألف . والقبائل البدوية تحرص على الألف الواضحة ؛ لتتفق وسرعتها فى الأداء .

ثانيسا - المعاقبة بين الواو والياء :

عقد بعض العلماء فصولا لما فيه المعاقبة بين الواو والياء (٣) . وذهبوا فى كثير منها إلى عزو ما فيه الياء إلى (أهل الحجاز) (٤) ، ولهذا رجح (د. أحمد علم الدين الجندى) وإيثار (أهل الحجاز) لما فيه الياء ، وإيثار (بني تميم) لما فيه الواو (٥) .

ولكن (غالب المطلبى) رجح جنوح (تميم) بوجه عام إلى الياء فى مقابل جنوح (أهل الحجاز) إلى الواو (٦) .

(*) تحت عنوان : هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات ، والأفعال غير المعتلة والمعتلة ، وما قيس من المعتل الذى لا يتكلمون به ولم يجيء فى كلامهم إلا نظيره من غير ياءه ، وهو الذى يسميه النحويون التصريف والفعل (الكتاب) ٢٤٢/٢ . (١) المرجع السابق ٢٥٥/٤ ، ٢٥٦/٢ . (٢) انظر المرجع السابق ١٨١/٤ ، و (شرح المفصل) لابن يعش

٠٧٧/٩

(٣) انظر (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ص ١٣٥-١٤٤) و (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ص ٤٥٩) ، و (المخصص)

١٩/١٤ - ٢٥ ، و (المزهري) ٢٣٩/٢ - ٢٤٠ .

(٤) انظر (معاني القرآن) للفراء ١٩٠/١ و (إصلاح المنطق) (ص ١٣٧) و (تفسير الطبرى) ١٦٠/٦ ، و (ديوان الأدب) للفارابى

٣٨٨/٣ ، و (المنصف) ١٨/٢ ، و (المحتسب) ١٥١/١ ، و (المخصص) ٢٢/٣ ، ٦٢/٨ ، ٣١/١٢ ، ١٩/١٤ و (المزهري) ٢٧٦/٢ .

(٥) انظر (اللهجات العربية فى التراث) ٤٠٣/١ .

(٦) انظر (لهجة (تميم) وأثرها فى العربية الموحدة) (ص ١٣٦) .

والذى يهدو هو أن جنوح (تميم) إلى الواو أو الياء مرتبط بمعاداتها اللغوية ، وطبيعتها فى الأراء التى يحكمها عامل السرعة ، فحين يكون الإتيان بالواو أسهل عليها تأتى بها ، وذلك كأن تكون الواو ساكنة مسبوقه بضمة ، فالضمة مع الواو الساكنة تنطلق بسرعة من الفم فى حين أن الياء الساكنة وقبلها كسرة تحتاج إلى تأن فى الأراء وإجهاد يكون الضغط فيه على عضو من أعضاء الفم وهو الحنك الأسفل .

وسنحاول - فيما يلى - استعراض ما ذكره (سيبويه) من أمثلة للمعاقبة (١) ، ونسبة ما أمكن نسبته ، وتقريب ما لم نقف على عزوه لأحد (والله المستعان) .

أ - إحلال الواو محل الياء :

١ - إحلال الواو محل الياء فى " أَنْيُوكَ " و " أَجِيُوكَ " :

يقول (سيبويه) : " ... و " أَنْيُوكَ " و " أَجِيُوكَ " ، يريد : " أَجِيُوكَ " و " أَنْيُوكَ " (٢) .

وقد عزا (أبوزيد) (٣) " أَجِيُوكَ " إلى لهجة (الحجاج) الكلابى . فلمل (الكلابى) يمثل لهجة قومه .

وفى هذه اللهجة نلمح أثرا لانسجام الأصوات الذى تميزت به لهجات القبائل البدوية .

(١) لم ينص (سيبويه) على مصطلح (المعاقبة) ولكنه كان يوصى إلى الظاهرة فى بعض الأحيان ، كما فى قوله : " ولم تُعَرِّ الواو من أن تدخل على الياء ، إذ كانت أختها ، كما دخلت الياء عليها . " (الكتاب) ٤/٤١٧ .

(٢) المرجع السابق : ٤/١٠٩ .

(٣) انظر (النوادر فى اللغة) (ص ٣٣٨) .

٢ - إحلال الواو محل الياء إذا كانت لا ما في فَعْلَة أو فَعَالَة :

يقول (سيبويه) : " ولم تُعَرَّ الواو من أن تدخل على الياء ،
إذ كانت أختها ، كما دخلت الياء عليها . ألا تراهم قالوا : " مُوقِن " ...
وقالوا : في أشد من هذا : " حِبَاوَة " وهى من " حَبَيْت " ،
و " أَتَوَة " . (١) .

حَلَّت الواو محل الياء في كلٍّ من " حِبَاوَة " و " أَتَوَة " . وقد عزا
جساعة " أَتَوَة " إلى (هذيل) (٢) . ولعلمهم من (هذيل) النجدية -
بأن صحت التسمية - ولعلمهم هم الذين قالوا : (حِبَاوَة) (٣) أيضا ؛
ذلك لأن كلاً من الألف والياء والهاء أصوات خفية . والقبائل البدوية
تجنح ، في خضم السرعة ، إلى الأصوات الأكثر ظهوراً ووضوحاً ، لتسغفها
في سرعتها ، والواو أكثر ظهوراً من الياء .

٣ - إحلال الواو محل الياء في " فِتْيَة " و " فُتُو " :

يقول (سيبويه) : - عن الواو - : " وتبدل مكان الياء في (فُتُو)
و " فِتْوَة " ، تريد جمع الفتيان ، وذلك قليل . (٤) .

أورد كثير من اللغويين اللهجتين : " فِتْوَة " و " فِتْيَة " ، و " فُتُو " و " فُتِي " ،
و " فُتِي " دون عزو إلى أهلها (٥) غير أنهم استشهدوا لـ (فُتُو) بببيت لجديمة

-
- (١) (الكتاب) ٤/٤١٧ .
(٢) انظر (الجمهرة) (ت أوى) ١/١٧٠ ، و (أمالى القالى)
٢/٢٠٨ ، و (المخصص) ١٤/٢٨ ، و (شعر الهذليين
في العصرين : الجاهلي والاسلامى) (ص ٣٠٣) .
(٣) ذكرت المعاجم التالية اللهجتين : (حِبَاوَة) و (حِبَايَة) دون عزو إلى
أهلها (الجمهرة) (ب ج - ا - و - ي) ٣/١٩٩ ، و (المحكم) (ج ب و)
٧/٣٩١ ، و (اللسان) (جى) ١٤/١٢٩ ، و (المصباح المنير)
(جبيت) ١/٩١ ، و (تاج العروس) (جى) ١٠/٦٥ .
(٤) الكتاب ٤/٢٤١ .
(٥) انظر : (إصلاح المنطق) (ص ١٤١) ، و (المتع) ٢/٥٥١ ،
و (خزانة الأدب) ٤/٥٦٨ و (فتى) فى (المصباح) ٦/٢٤٥٢ ،
و (اللسان) ١٥/١٤٥-١٤٦ ، و (المصباح المنير) ٢/٤٦٢ ،
و (تاج العروس) ١٠/٢٧٤ .

الأبشر الأزدى (١) يقول :

فِي قُتُو ، أَنَا رَبُّهُمْ

مِنْ كَلَالِ غَزْوَةٍ مَا تَسُوا (٢)

إن صحت هذه الرواية فلعلَّ جذيمة "يُمثل لهجة قومه من "دؤس" من الأزد .

٤ - إحلل الواو محل اليا في "هدايا" :

يقول (سيبويه) (٣) : " وذلك قولك : "مَطِيَّةٌ" و "مَطايا" . .
و "هَدِيَّةٌ" و "هدايا" ، فإنما هذه فعائل ، كصحيفة وصحائف .

" وقد قال بعضهم : هَدَاوِي ، فأبدلوا الواو " (٤) .
وقد عُرِي " هَدَاوِي " إلى "علياء معدة" ، و "هدايا" إلى سفلاها . (٥)

(١) انظر (الاشتقاق) ٤٩٧/٢ ، و (خزانة الأدب) ٥٦٩/٤ .

(٢) البيت من المديد . وقد ورد في (فتى) في (الصاح) ٢٤٥٢/٦ .

و (اللسان) : ١٤٦/١٥ ، و (تاج العروس) .

٠٢٧٤/١٠ .

وفي (الممتع) ٥٥١/٢ ، و (شرح شواهد المغنى) للسيوطي

٣٩٥/١ ، و (خزانة الأدب) ٥٦٧/٤ و (شرح الشواهد

الكبرى) ٣٤٤/٣ .

وقيل هُـ رُبَمَا أَوْقَيْتُ فِي عَاسِمٍ تَرَفَعْنَ ثَوْبِي شِمَالَاتُ
أَوْقَيْتُ : نزلت . القلم : الجبل . شِمَالَاتُ : جمع شمال من السراج
وخص الشمال بالذكر ، لأنها تهب بشدة .

الشاعر يفخر بنفسه ، ويذكر أنه الرقيب لقومه ضد عدوهم .
رأيتهم : أي أرقبهم ، وكنت لهم طليعة من فوق شرف . والعرب تفخر
بهذا ، لأنه يدل على شهامة نفس ، ووحدة بصر .

والشاهد في قوله : " فِي قُتُو " يريد "فَتِيَّةٌ" جمع "فَتَى" .

(٣) تحت عنوان : هذا باب ما إذا التقت فيه الهمزة والياء قلبت الهمزة

ياء ، والياء ألفاً (الكتاب) ٣٩٠/٤ .

(٤) المرجع السابق ٣٩٠/٤ - ٣٩١ .

(٥) انظر (هدى) في (اللسان) ٣٥٧/١٥ ، و (تاج العروس) ٤٠٧/١٠ .

ولم نسمع بعليا مَعْدٌ . وربما قُصِدَ بها "عليا مُضَرٌ" وهم "قريش" و "قيس" (١) . وسفلى مضر من عداهم من القبائل المضرية ، وجلهم في (نجد) .
ولعل الذين قالوا : "هدايا" أرادوا أن يحققوا نوعا من الانسجام بالانتقال من ياء إلى ألف .

ب - إichلال الياء محل الواو :
١ - إichلال الياء محل عين "طوحت" :

يقول (سيبويه) : "وأما (طاح يطيح) و (تاه يتيه) فزعم (الخليل) أنها (فَعِلْ يَفْعِلْ) بمنزلة (حَسِبْ يَحْسِبْ) . وهي من الواو ، ويدل ذلك على ذلك : (طوحت) و (تَوَّهْتُ) ، وهو (أَطَوَحَ منه) و (أَتَوَّهَ منه) ، وإنما هي (فَعِلْ يَفْعِلْ) من الواو ، كما كانت منه (فَعِلْ يَفْعِلْ) (٢) . ومن (فَعِلْ يَفْعِلْ) اعتلتا . ومن قال : (طَيَّحت) و (تَيَّهت) فقد جاء بها على (باع يبيع) مستقيمة . . .

"ومن المرب من يقول : ما أَتَيَّهْتُ ، وتَيَّهت ، وطَيَّحت . (٣) .
ولم نقف على من يعزو طَوَّحَ وطَيَّحَ ، وتَوَّهَ وتَيَّهَ إلى أهلها صراحة . (٤)

-
- (١) انظر (علا) (اللسان) ٩٣/١٥ ، و (تاج العروس) ٢٥٠/١٠ - ٢٥١ .
(٢) يقصد نحو (عول - يحول) .
(٣) (الكتاب ٣٤٤/٤ - ٣٤٥) .
(٤) انظر : (الاقتضاب في شرح أدب الكتاب) للبطليلوسي (ص ٢٣٣) و (المتع) ٤٧٠/٢ ، و (شرح الشافية) للرضي ٨١/١ ، ١١٥ ، ١٢٧ ، و (شرح الشافية) للجارودي (ص ٥٤) ، و (شرح الشافية) لنقرة كار (ص ٣٤-٣٥) ، و (الجمهرة) (ح طي) ١٧٤/٢ ، و (مختار الصحاح) (ت ي هـ) (ص ٨١) و (اللسان) (طوح) ٥٣٥/٢ ، و (توه) ٤٨٢/١٣ ، و (المصباح المنير) (ت يه) ٧٩/١ ، و (تاج العروس) (طاح) ١٩٣/٢ - ١٩٤ ، و (توه) ٣٨٢/٩ - ٣٨٣ .

غير أننا وجدنا من يمزو إلى رجل من (بنو كلاب) قوله : (أَلْقَيْتَنِي فِي
الشَّوْءِ) (١) ، فلعل الكلابي يمثل لفظة قومه . و (بنو كلاب) من
القبائل التي كانت لها ديار في (نجد) .

ويقوى هذا المزو ما نظنه من أن (طَوَّح) و (تَوَّه) أسهل في
الأداء من (طَبَّح) و (تَبَّه) ؛ لما تتطلبه الأخيرة من انفراج
الشفتين ، وما يتبعه من ضغط على الحنك الأسفل . في حين أن الشفتين
تضمان مع (طَوَّح) و (تَوَّه) ، وهو أسهل من انفراجهما .

٢ - إichلال الياء محل عين (شَوْرَه) :

يقول (سيبويه) : " وقد قالوا : (شَوْرَه) و (شَيْرَه) ، قلبوها
حيث كانت بعد كسرة ، واستثقلوا كما استثقلوا أن تثبت في (دِيم) .
وهذا ليس بمطرد . يعني (شَيْرَه) " (٢) .
ولذا كنا لم نقف على من يمزو أياً من اللهجتين : (شَوْرَه وشَيْرَه) (٣) ،
فإننا نحسب أن (شَيْرَه) لقبائل بدوية ؛ لما فيها من انسجام بين الكسرة
والياء لا يتوفر في (شَوْرَه) .

٣ - إichلال الياء محل لام " قَنَوَه " :

يقول (سيبويه) : " وقالوا : (قَنِيَه) ، للكسرة وبينهما حرف ،
والأصل : (قَنَوَه) " (٤) .

-
- (١) انظر (اللسان) ٤٨٢/١٣ ، و (تاج العروس) ٣٨٢/٩ - ٣٨٣ .
(٢) (الكتاب) ٣٦١/٤ ، وانظر المرجع نفسه ٥٨٨/٣ .
(٣) انظر على سبيل المثال :
(المنصف) ٣٤٧/١ ، و (الممتع) ٤٧١/٢ ، و (شرح الشافية)
للرضي ١٣٨/٣ - ١٣٩ ، و (توضيح المقاصد) ٣٦/٦ ، و (شرح
الأشمونى) ٣٠٥/٤ .
و (اللسان) (ثور) ١١١/٤ ، و (ثار) في (المصباح الحنير)
٨٧/١ ، و (تاج العروس) : ٧٩/٣ .
(٤) (الكتاب) ٣٨٨/٤ .

ذكر بعض العلماء اللهجتين : (قَنوة) و (قَنية) دون عزو إلى أهلها (١)
وعزا (السيوطي) (قَنوة) إلى (تميم) ، و (قَنية) إلى (أهل
الحجاز) (٢) . ونظن (السيوطي) وأهما فيما ذهب إليه ؛ وذلك

لأننا نجد من يمزو (قَنيان) إلى (تميم) و (ربيعة) (٣) حيناً ، وإلى (تميم) و (ضبة) (٤) حيناً آخر . فكان
(تميماً) توثر الياء هنا ، لما قبلها من كسر .

٤ - إَحْلال الياء محل لام "قُصَوِي" :

يقول (سيبويه) : " وأما (فُعَلَوِي) من بنات الواو فإذا كانت اسماً
فإن الياء مدلة مكان الواو وذلك قولك : (الدُّنْيَا) و (العُلْيَا)
و (القُصَا) .

" وقد قالوا : (القُصَوِي) فأجروها على الأصل " (٥) .

وقد عزا بعض العلماء القُصَوِي إلى (أهل العالية) ، والقُصَا إلى
(أهل نجد) (٦) . وعزا (ابن مالك) (القُصَوِي) إلى غير (تميم) .
وذهب جماعة إلى أن (القُصَوِي) لأهل الحجاز ، والقُصَا لتميم . (٨)

(١) انظر على سبيل المثال : (قنا) في (الصباح) ٢٤٧/٦ ،

و (اللسان) ٢٠٢/١٥ ، و (المصباح المنير) ٥١٨/٢ ،

و (تاج المروس) ٣٠٣/١٠ ، وانظر (إصلاح المنطق) (ص ١٣٩)

و (المخصص) ٢٣/١٤ .

(٢) انظر (الزهري) ٢٧٦/٢ .

(٣) انظر (البحر المحيط) ١٨٤/٤ .

(٤) انظر (قنا) في (اللسان) ٢٠٥/١٥ ، و (تاج المروس) :

٣٠٤/١٠ .

(٥) (الكتاب) ٣٨٩/٤ .

(٦) انظر (إصلاح المنطق) (ص ١٣٩) ، و (المخصص) ٣٤/١٤ ،

و (المصباح المنير) (قنا) ٥٠٦/٢ .

(٧) انظر (التسهيل) (ص ٣٠٩) .

(٨) انظر (توضيح المقاصد) ٤٦/٦ ، و (أوضح المسالك) ٣٣٠/٣ ،

و (الفرائد الجديدة) للسيوطي ٨٨٩/٢ ، و (شرح الأشموني)

٣١٢/٤ ، و (قنا) في (اللسان) ١٨٤/١٥ ، و (تاج المروس)

وليس بين الآراء السابقة تناقض ، بل تتفق على أن (القُصوى)
 لا أهل الحجاز " والقُصيا " لتميم . غير أن بعضها توسع ، فأهل نجد يقصد
 بهم (تميم) ومن جاورهم من القبائل النجدية . و (أهل العالية)
 يقصد بهم هنا (أهل الحجاز) ومن والاهم من القبائل الحضرية .
 ولعل (بني تميم) ومن تابعهم من (أهل نجد) آثروا (القُصيا)
 لأن الانتقال من ياء إلى ألف أسهل عليهم من الانتقال من واو إلى ألف .
 (والله أعلم) .

هـ - إحوال الياء محل واو " مشوب " :

يقول (سيهويه) (١) : " وقالوا : " مشوب " ، و (مشيب) ،
 و (حور) ، و (حير) (٢) .

فمشوب و (مشيب) اسما مفعول من (شاب) واو ي الصين وإذا
 كما لم نقف على من يمزوها (٣) فإننا نظن عبارة (الأشموني) الآتية
 تسلطنا على التعرف على أصحابهما ، يقول :
 " قالوا : (مشيب) في المختلط بغيره . والأصل " مشوب " .
 ولكنهم لما قالوا في الفعل : (شيب) حملوا عليه اسم المفعول (٤)
 فإذا كما قد (٥) عرفنا أن الذين يقولون : (شيب) ، و (بيع)
 و (قيل) هم (قريش) ومن جاورهم من بني (كيانة) ، عرفنا من يقول : مشيب .

(١) تحت عنوان : " هذا باب تُقلب الواو فيه ياء لا ليا قبلها ساكنة ،

ولا لسكونها وبعدها ياء " (الكتاب) ٣٦٠/٤ .

(٢) المرجع السابق ٣٦٣/٤ .

(٣) انظر على سبيل المثال :

(إصلاح المنطق) (ص ١٤٣) ، و (الممتع) ٤٥٥/٢ ،

و (شرح الشافية) للرضي ١٤٨/٣ و (الجمهرة) (ب ش - وا - ي)

٣٠٦/٣ ، و (شيب) في (اللسان) ٥١٣/١ و (تاج الصروس)

٣٢٨/١ .

(٤) (شرح الأشموني) ٣٢٥/٤ .

(٥) انظر (ص ١٣١) .

أما الذين يقولون : (مَشُوب) فنحسب أنهم من عدا هؤلاء من العرب ولا سيما الذين يشيعون ضم فاء الفعل ، فيقولون : (جُوع) ، و (شُوب) ، و (قُول) ونحوها ، وهم (فَقَّس) ، و (بنو دُبَيْر) ، و (بنو ضَبَّة) ، و (هذيل) و (بعض تميم) (١) . وجلهم من القبائل البدوية .

ولعلمهم هم الذين قالوا : (حُور) في مقابل : (حِير) التو، نظنها لأهل الحجاز ؛ لأن إشباع الكسرة يتطلب مزيداً من الأناة ، لما يتبعه من انفراج الشفتين .

٦ - إحلال الياء محل لام "مَرُوضٌ" :

يقول (سيبويه) : " وإذا كان قبل الياء والواو حرف ساكن جرتا مجرى غير المعتل (٢) . وذلك نحو : (ظبي) و (دلو) ؛ لأنه لم يجتمع ياء وكسرة ، ولا واو وضمة ، ولم يكن ما قبلهما مفتوحاً فتجرى مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في الاعتلال ، وقويتا حيث ضعف ما قبلهما . ومن ثم قالوا : (مَرُوضٌ) (كما ترى) ، و (عَرُوضٌ) فاعلم . " وقالوا : (عَرُوضٌ) و (مَرُوضٌ) ، شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما إلا حرف ساكن بأدَل . فالوجه في هذا النحو الواو . والأخرى عربية كثيرة . . .

" وقالوا : (يسنوها المطر) ، و (هي أرض مَسْنِيَّةٌ) . وقالوا : (مَرُوضٌ) ، وإنما أصله الواو . وقالوا : (مَرُوضٌ) فجاءوا به على الأصل والقياس " (٣) .

* وقد عُرِضَ (مَرُوضٌ) إلى (أهل الحجاز) (٤) . وعلى هذا فهم الذين قالوا : (مَرُوضٌ) . و (عَرُوضٌ) .

(١) انظر (ص ١٣٢)
(٢) في الصحة وعدم الإعلال .
(٣) الكتاب ٣٨٤/٤ - ٣٨٥ .
(٤) انظر (معاني القرآن) للفراء ١٧٠/٢ ، و (تفسير القرطبي)
١١٦/١١ ، و (فتح القدير) للشوكاني ٣٣٨/٣ .

أما (مَرَضِيٌّ) فلم يعزه - فيما رجعنا إليه (١) - إلّا (عبد الله) (٢) الحسيني إن عراه دون سند إلى (تميم) . ولعل الذي دعاه إلى هذا ما اعتدناه من ذكر لأهل الحجاز في مقابل (تميم) ، والعكس بالعكس .
وفى اعتقادنا أن الياء المدغمة مع الكسرة أسهل على (تميم) من الواو المدغمة مع الضمة ، لأن الإدغام يفقد الياء بعض رقتها ، فيقل الثاني في أدائها ، ويزيد الواو ثقلاً فتتطلب مزيداً من التأني .
فلهجة (أهل الحجاز) إذن احتفظت بالطور الأول . في حين تطورت اللهجة التميمية نحو الأسهل .

وبلهجة (تميم) جاء قوله تعالى : " وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ، وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا " (٣) . . وقوله : " ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً " (٤) .

٧ - إichال الياء محل عين نحو (دَيَّوَار) و (دَيَّوور) :

يقول (سيبويه) : " وما قلبوا الواو فيه ياء : (دَيَّار) ، و (قَيَّام) ، إنما كان الحد (قَيَّوام) و (دَيَّوَار) .

(١) انظر المراجع السابقة ، والصفحات نفسها و (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ص ٤٨٨) ، و (الياءات الشددات في القرآن وكلام العرب) لمكي القيسي (ص ٤٨) ، و (البحر المحيط)

١٩٩/٦ ، و (توضيح المقاصد) للمرادي ٧٠/٦ ،

و (التصريح) ٣٨٢/٢ ، و (شرح الأشموني) ٣٢٦/٤ ،

و (رضي) في (اللسان) ٣٢٤/١٤ ، و (المصباح المنير)

٢٢٩/١ ، و (تاج العروس) : ١٥١/١٠ .

(٢) انظر (النحو والصرف بين التميميين والحجازيين) (ص ١٩٤) .

(٣) مريم : ٥٥/١٩

(٤) الفجر : ٢٨/٨٩

" وقالوا : (قَيُّومٌ) ، و (دَيُّورٌ) ، وإنما الأصل : (قَيُّوومٌ)
و (دَيُّوورٌ) ، لأنهما بنيا على (قَيِّعَالٌ) و (قَيِّعُولٌ) " (١) .

وقد عُرِيت (قَيَّامٌ) و (دَيَّارٌ) إلى (أهل الحجاز) (٢) .

ولهجة (أهل الحجاز) جاء قوله تعالى : " وَقَالَ نُوحٌ : رَبِّ
لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا " (٣) .

وعلى لهجتهم قرأ (عمر) بن (الخطاب) - رضي الله عنه - :
" الْقَيَّامُ " (٤) من قوله تعالى : " اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ " (٥)

أما (قَيُّومٌ) و (دَيُّورٌ) فأكبر الظن أنها لتمييم ومن تابعها .
وذلك أن (تميما) غالبا ما يضعها العلماء في مقابل (أهل الحجاز) .

(وبعد) ، فإننا نلاحظ أن كَلَّا من اللهجتين قد أحلت الياء محل
الواو . غير أن (تميما) بنت الاسم على (قَيِّعُولٌ) ، فلم يلحقها كرهت
توالى أصوات ثلاثة قريبة المخرج ، مما يحتاج إلى مزيد من التأني .
و (تمييم) تلجأ عادة إلى الإبدال إذا تجاوز المثلان ، كقولهم
(أَصْلَيْتُ) ، (أَفْلَلْتُ) (٦) ، و (أَيْمًا) في (أَمَّا) (٧) . فكيف وقد

(١) الكتاب ٣٦٧/٤

(٢) انظر : (معاني القرآن) للفراء ١٩٠/١ ، و (تفسير القرطبي)

١٦٠-١٥٩/٦ ، و (المحتسب) ١٥١/١ ، و (المنصف) ١٨/٢ .

(٣) نوح ٢٦/٧١

(٤) انظر : (معاني القرآن) للفراء ١٩٠/١ ، و (كتاب اللغات في

القرآن) لابن حسنون (ص ١٨) ، و (المنصف) ١٨/٢ ،

و (تفسير القرطبي) ١/٤ ، و (البحر المحيط) ٣٧٧/٢ .

و (ديوان الأدب) للفارابي (باب فيعال" مما لحقته الزيادة

من حروف المد واللين بين الفاء والعين) ٣٨٨/٣ .

(٥) البقرة ٢٥٥/٢ ، وآل عمران ٢/٣ .

(٦) انظر (مل) في (اللسان) ٦٣١/١١ ، و (الصباح النير)

٢٨٠/٢ ، و (ص ١٧٨)

(٧) انظر (البحر المحيط) ١١٩/١ .

تجاور متماثلان وثالث قريب منهما في المخرج وهو الألف في (قَيْمَال) ؟
أوربها كرهت (تميم) الانتقال من ياء شديدة إلى ألف خفيفة خفيفة،
فجانست بين ثقل الياء المشددة وبين الواو .

ثالث: - بين الواو والألف والياء :

أ - إحلال ألف محل فاء ضارع " اقْتَمَلَ " (واوا كانت
أويا) :

١- يقول سيمويه : " وقالوا : (يَاتَعِدُ) ، كما قالوا : (قال) . " (١)

٢- ويقول أيضا : " وقد قالوا : يَاتَيْسُ ، وَيَاتَيْسُ " (٢) .

وقد عُرِيت هذه اللهجة إلى قوم من (أهل الحجاز) (٣) . ونظنهم
من بادية (الحجاز) ، إذ ثقل عليهم أن يخرجوا الكلمات على أصولها
فيقولوا : (يَوْتَعِدُ) ، و (يَيْتَيْسُ) ، و (يَيْتَيْسُ) ؛ لأن الأمر
يحتاج إلى مزيد من أناة . ولم يلجئوا إلى الإدغام ، كما فعل الموهلون
في البداوة ، فجاءت لهجتهم وسطا بين لهجة الحضر ولهجة البدو
الموهلين في البداوة .

ويبدو الانسجام في صواتي واضحا في هذه اللهجة .

(١) الكتاب ٣٣٤/٤ .

(٢) المرجع السابق ٣٣٩/٤ .

(٣) انظر (الخصائص) لابن جني ١٤/٢ ، و (المنصف) لابن جني
٢٢٨/١ ، و (شرح المفصل) ٦٣/١٠ ، و (التسهيل)
(ص ٣١٠ - ٣١١) ، و (شرح الألفية) لابن الناطم (ص ٣٤٩)
و (شرح الشافية) للرضي ٨٣/٣ ، و (توضيح المقاصد) للمرادي
٧٨/٦ ، و (التصريح) لخالد الأزهرى ٣٩١/٢ ، و (شروح
الأشعري) ٣٣٠/٤ ، و (تدرج الأتاني) لعبد الحق النوى
(ص ١٣٣) .

تحل

٥ - إحلال ياء أو ألف فاء مضارع "فَعِل" من المثال الواوى :

يقول (سيبويه) (١) : "وَأَمَّا (وَجَل يَوَجَل) ونحوه ، فإن (أهل الحجاز) يقولون : (يَوَجَل) ، فيجرونه مجرى عَلَتْ (٢) . وغيرهم من العرب سوى (أهل الحجاز) يقولون (فَوَجَل) : هي تَجَلُّ ، وأنا (يَجَل) ، ونحن (يَجَل) (٣) . وإذا قلت (يَفَعَل) فبعض العرب يقولون [(يَجَل)] كراهية الواو مع الياء . شبهوا ذلك بَأَيَّام (٤) ونحوها . وقال بعضهم : (يَجَل) . فأبدلوا مكانها ألفا كراهية الواو مع الياء ، كما يبدلون منها من الهزة الساكنة . وقال بعضهم : (يَجَل) ، كأنه لَمَّا كره الياء مع الواو كسر الياء ، ليقلب الواو ياء ؛ لأنه قد علم أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارت ياء . (٥) يذكر النص السابق في فاء مضارع (وَجَل) ثلاث (٦) لهجات :

- ١ - المحافظة عليها واوا .
- ٢ - إحلال ياء محلها مع كسر حرف المضارعة ، أو فتحه .
- ٣ - إحلال ألف محلها .

(١) تحت عنوان : " هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء كما كسرت ثانی الحرف حين قلت : (فَعِل) "

(الكتاب) ١١٠/٤ .

(٢) في أنهم لا يكسرون حرف المضارعة منه ، وتلك هي عادة لهجة (أهل الحجاز) .

(٣) سبق الحديث عن كسر حروف المضارعة .

(٤) مفرد (أيام) هو (يَوْم) . ولم يجمع على (أيام) كراهية اجتماع الواو مع الياء لذا حلت الياء محل الواو ، ثم أدغمت فيها الياء الساكنة قبلها .

(٥) الكتاب ١١١-١١٢ .

(٦) وهناك لهجة رابعة ذكرها (ابن خالوية) في " ليس في كلام العرب " (ص ١٠٣) وهي (تأجل) . وذكر (الزمخشري) في (الكشاف) ٣٩٢/٢ أنه قرئ بها .

أما اللهجة الأولى فقد عزاها (سيبويه) وغيره (١) إلى (أهل الحجاز) .

وعزى (ييجل) إلى (تميم) (٢) ، و (بنى أسد) (٣) ، وقوم من (بنى كلب) (٤) .

و (تميم) و (أسد) و (بنو كلب) من القبائل التي تكسر حروف المضارعة - كما رأينا -

وعلى هذه اللهجة قول (مَتَمِّم) بن (نُويرة) التبروعي :

قَعِيدَكَ أَلَّا تُسَمِّينِي مَلَامَةً

وَلَا تُنَكِّسِي قَرَحَ الْفُؤَادِ قِيَجَعًا (٥)

(١) انظر (الجيم) للشيباني (باب الواو) ٣/٣٠٥ ، و (المخصص) لابن سيدة ١٤/٢١٧ ، و (خزانة الأدب) ١/٢٣٥ .

(٢) انظر (خزانة الأدب) ١/٢٣٥ .

(٣) انظر (ديوان الأدب) (باب يفعل) من المثال

٣/٢٦١ ، و (الصحاح) (وجل) ٥/١٨٤٠ ، و (اللسان)

(وجع) ٨/٣٧٩ ، و (وجل) ١١/٧٢٢ ، و (تاج الصروس)

(وجل) ٨/١٥٣ ، و (ليس في كلام العرب) (ص ١٠٣) .

(٤) انظر (تدرج الأُداني) (ص ١٢٦) .

(٥) البيت من " الطويل " . وهو من قصيدة طويلة يرثى بها الشاعر أخاه (مالكا) الذي قتل بأمر من (خالد) بن (الوليد) في حروب

الردة . ومطلع القصيدة :

لَمَحَرِيْ وَمَا دَهَرِيْ يَتَابِعِيْنَ هَالِكِيْ
وَلَا جَزَعِيْ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَنِيْ

لَقَدْ كَفَّنَ (المِثَالُ) تحتِ رِدَائِهِ -

فَتَقَى غَيْرَ مِطَانِ الْمَشِيَّاتِ أَرْوَعا

وما دهرى يتأبين هالك : : أى ليس من شأني مدح الأموات

والبكاء عليهم : المِثَالُ : رجل ألقى ثوبه على "مالك" .

غير ميطان المشيات : أى لا يجعل بالعشاء لانتظار الضيفان .

وقد ورد البيت المستشهد به في (البيان والتبيين) للجاحظ

٢/١٩٣ ، و (الكامل) للمبرد ١/٥٣ ، و (المنصف) لابن

جنى ١/٢٠٦ ، و (شرح الفضليات للتبريزي ٢/٩٦٣ ،

و (خزانة الأدب) و (تدرج الأُداني) (ص ١٢٦)

وعزا (الشيباني) (١) (يَبْجَل) إلى (تميم) . فلعل (يَبْجَل)
تطورت عند بعض (تميم) إلى (يَبْجَل) ، لمجانسة فتحة العمين .
أما (ياجل) فمزاها (الصرد) (٢) إلى أولئك القوم من أهل
الحجاز الذين يقولون : (مُوتِعِد) و (ياتِعِد) . وعزاها غيره إلى
(قيس) (٣) و (بنى عامر) (٤) .
و (قيس) - كما نعلم - قبيلة عظيمة جزء منها نجدى منهم (بنو
عامر) . ولعل هذا العزو يقوى ما حسبناه آنفاً من أن (ياتِعِد)
ونحوها لمن تنبذ من الحجازيين .
وعلى هذه اللهجة قُرى : (لا تاجَل) (٥) من قوله تعالى : " قَالُوا :
لَا تَوَجَلْ إِنْ آتَيْنَاكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ " (٦) .

-
- === و (ديوان الأدب) باب (قيل يفعل) ٢٦٢/٣ ،
و (اللسان) (وجمع) ٣٧٩/٨ والشاعر يخاطب في البيت زوجته
التي عمر عن لومها له في بيت - يسبق الشاهد بأبيات - يقول فيه :
تقول ابنة العمري مالِك ؟ بَعْدَ مَا
أراك حديثاً ، ناعِمَ البَالِ ، أَفَرَعَا
أى مالِك اليوم شاحبا بعد أن كنت منذ قريب في حال رخي وناعم
وعالى الشأن والهيئة ؟ قد يراد بالأُفرع : كثير شعر الرأس .
انظر (اللسان) (فرع) ٢٤٦/٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، و (بول)
٧٤/١١ . فالشاعر في الشاهد يناشد زوجته أن تكف عن لومه وألا
تشير جراح قلبه فيمتل مرة أخرى .
والشاهد في قوله : (فييجما) : إن كسر حرف المضارعة وأهل
الياء محل فاء مضارع (وجمع) وهو الواو .
(١) انظر (الجيم) باب الواو ٣٠٥/٣ .
(٢) انظر (المقتضب) ٩٠/١ .
(٣) انظر (الجيم) للشيباني باب الواو ٣٠٥/٣ .
(٤) انظر (تدرج الأُداني) (ص ١٢٦) .
(٥) انظر (البحر المحيط) ٤٥٨/٥ ، و (فتح القدير)
للشوكاني ١٣٤/٣ .
(٦) الحجر ٥٣/١٥ .

وهكذا يمكننا أن نقول إن الأصل - في ظننا - هو (يوجَل) وقد
مر صوت اللين المركب (ڤا) بتطورات عدة آخرها (ڤا :) (يا جل) .
وقد احتفظ (أهل الحجاز) بالطَّور الأوَّل . وهو متفق مع ما يميلون
إليه من تأن ، وإعطاء كلِّ صوت حقه في النطق . ثم تطور هذا الفعل
في لهجات القبائل البدوية التي تدفعها عادة السرعة في الكلام إلى
مراعاة الانسجام بين أصوات اللين ؛ فقال بعضهم : (ييَجَل) ، ثم
تطور إلى (ييَجَل) ، لمجانسة فتحة العين ، فأثَّرت الفتحة
السابقة للياء الساكنة فيها فحولتها إلى مدة من جنسها . وساعد على
ذلك وجود فتحة العين بعدها ، فتناسبت الأصوات .

المبحث الثاني

في حالة الوقف

المطلب الأول : إحيال صوت صحيح محل آخر صحيح :

١ - إحيال الباء محل تاء التانيث :

يقول (سيبويه) - عن الاسم الذي آخره تاء تانيث - : " فعلمة التانيث إذا وصلته التاء . وإذا وقفت ألحقت الباء ، أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف ، نحو تاء (القَت) ، وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء (سَنَبَتَة) ، وتاء (عَفْرِيت) ، لأنهم أرادوا أن يلحقوها ببنا (قَحَطَبَة) و (قَنَدِيل) . . .

" وزعم (أبو الخطاب) أن ناسا من العرب يقولون في الوقف : (طلعت) ، كما قالوا في تاء الجميع (١) قولا واحدا في الوقف والوصل (٢) . يذكر (سيبويه) ، في النص السابق ، لهجتين (٣) في الوقف على تاء التانيث ، هما :

١ - لهجة تبدل التاء ها ، وهي اللهجة الشائعة بين القبائل العربية ، كما يفهم من سياق (سيبويه) ، وهناك من عزاها إلى (قریش) (٤) . ولعل هذه اللهجة آثرت الباء ، لما فيه من همس ولين يتفق وقطع النفس عند الوقف على آخر الكلمة .

٢ - لهجة تقف بالتاء . وقد عزيت إلى (طيبي) (٥) و (حمير) (٦) .

(١) يعني تاء جمع المؤنث السالم .

(٢) الكتاب ١٦٦/٤ - ١٦٧ .

(٣) وهناك لهجة تتفرع عن اللهجة الأولى ، وهي إمالة ما قبل ها التانيث . انظر (ص ٦٤) .

(٤) انظر المذهب في القراءات العشر ١/ ٣٢٤ .

(٥) انظر (المذكر والمؤنث) (ص ١٨٠) ، و (الهمع) ٢١٦/٦ .

و (بحث الوليد) للمصري (ص ١٠٤) ، و (ها) في (الصحاح) ٦/ ٢٥٥٩ ،

و (اللسان) : ٤٧٩/١٥ ، و (تاج المروس) : ٤٥٣/١٠ .

(٦) انظر (المصباح المنير) (ها) ٦٤٤/٢ .

ولا تناقض بين العزوين ، فطيس ، قبيلة يمنية ، واللغة الحميرية هي اللغة اليمنية القديمة أو لغة المسند .

وغير دليل على ثبوت هذه اللهجة عند الحميريين ما يذكره (أحمد شرف الدين) من أن الأسماء المؤنثة التي وردت في النقوش كثيرا ماتختم بالتاء المفتوحة (١) .

وربما مثلت هذه اللهجة اللغة في أطوارها الأولى ، لمحافظة على الأصل ، وهو التاء المفتوحة .

ولا تزال هذه اللهجة مستعملة في جهات (صعدة) وفي قبيلة (سحار) (٢) بالذات . إذ يقولون : (بَكَرَتْ) و (جَمَّتْ) (٣) .

المطلب الثاني : إichلال صوت صحيح محل آخر معتل :

١ - إichلال الجيم محل الياء (المَحْجَجَة) :

يقول (سيبويه) : " وقالوا في الياء في الوقف : (سَمِدَج) ، يريدون : (سَمْدِي) .

فإنما ذكرت لك هذا لتعلم أنهم قد يطلبون إيضاحها (٤) بنحو من هذا الذي ذكرت لك (٥) .

ويقول أيضا : " وأما ناس من (بنى سعد) فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقف ، لأنها خفيفة ، فأبدلوا من موضعها أبين الحروف . وذلك قولك : (هذا تَمِيمٌ) يريدون : (تَمِيمٌ) ، وهذا (عَلِيٌّ) ، يريدون : (عَلِيٌّ) . وسمعت بعضهم يقول : (عَرَبَانِجٌ) ، يريدون :

-
- (١) انظر (لهجات اليمن قديما وحديثا) (ص ١٧) .
 - (٢) سحار : بطن من بطون (حمير) . انظر (دراسات في أنساب قبائل اليمن) لأحمد حسين شرف الدين (ص ٩٨) .
 - (٣) انظر (لهجات اليمن قديما وحديثا) (ص ٤٨-٤٩) جنت : جفنة . والجنة : الكوز من الفخار .
 - (٤) يعني الياء .
 - (٥) الكتاب ٤٢٢/٢ .

(عرباني) . وحدثني من سمعهم يقولون (١) :

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ

الْمُطْعِمَانِ الشَّحْمَ بِالْعَشِجِ

وَبِالْفِدَاةِ فَلَقَ الْهَرْنِجِ

يريد بالعشج ، والهرنج . (٢) .

هذه الظاهرة التي تحدث عنها (سميويه) سُميت ، فيما بعد ،
بِالْقَجَجَةِ (٣) .

وقد اختلف اللغويون في عزوها ، وفي كتبها : أهى خاصة بالياء
المشددة والوقف ، أو غير خاصة بهما ؟

ونسجل هنا ما لحظناه من دراستنا لنصوص اللغويين بخصوص
هذه الظاهرة :

(١) هذه ثلاثة أبيات من الرجز عُزيت إلى رجل من أهل البادية
وردت بهذه الرواية في : (اللسان) (برن) ٥٠/١٣ ،
و (النصف) ١٧٨/٢ ، و (المقرب) (ص ١٥٢ ، ٢١٤) ،
و (شرح المفصل) ٥٠/١٠ ، و (التصريح) ٣٦٧/٢ ، و
(شرح الأشموني) ٢٨١/٤ ، و (شرح شواهد الشافية) (ص ٢١٢)
ووردت برواية عَمَى عُوَيْفٌ في :

أُمَالِي الْقَالِي ٧٧/٢ ، وسر الصناعة ١٩٢/١ .

ووردت في (الإبدال) (ص ٩٥) على النحو التالي :

الْمُطْعِمُونَ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ

وَبِالْفِدَاةِ كَسَرَ الْهَرْنِجِ

يُقْلَعُ بِالْوَدِّ ، وَبِالصَّيْصِ

الْفَلَقِ : ج فَلَقَةٌ أى الكسر ، وهى ما قطع من التمر بعد تكله
في قفافة . الهرنج : ضرب من التمر . الودّ : لغة تميمية في الودد
الذى تربط به أطباب البيوت . الصيصى : يريد الصيصية ، وهى
قرن بقرة .

(٢) (الكتاب) ١٨٢/٤ ، وانظر ٢٤٠/٤ .

(٣) أول ما تطالعنا هذه التسمية عند (ابن فارس) في (معجم

مقاييس اللغة) (عج) ٢٩/٤ . ولكنه ينفي درايته بها .

١ - عزا (سيبويه) هذه اللهجة إلى ناس من (بنى سعد) ، غير أنه لم يحدد أى (سعد) (١) عنى . ويغلب على الظن أنه يعنى (سعد تميم) . وذلك للأسباب الآتية :

أ - أن (ابن السكيت) روى عن (الأصمعي) أنه قال : " وقال (أبو عمرو) ابن (العلاء) : قلت لرجل من بني (حنظلة) : **يَمِّنْ** أنت ؟ فقال : (**فُقَيْمَج**) . قال : قلت : من أيهم ؟ قال : (**مُرَج**) . يريد : (**فُقَيْمَج**) و (**مُرِي**) " (٢) .

(و بنو حنظلة من تميم فالرجل تميمي .

ب - أن (الرضى) عزاها إلى ناس من (بنى تميم) ، فقال : " ويبدل ناس من بنى (تميم) الجيم مكان اليا في الوقف ، شديدة كانت أو خفيفة . " (٣)

٢ - عزا (الجوهري) (**الْمَجْجَة**) إلى (قضاة) ، فقال : " **وَالْمَجْجَة** في قضاة يحولون اليا جيماً مع العين ، يقولون : (هذا راعٍ خرج مِعَج) ، أى : (هذا راعٍ خرج معى) . " (٤)

أما اشتراط (الجوهري) للعين فنظنه بناء على بيتي الراجز

البدوى :

خالى عَوَيْفٌ وَأَبُو عَلِيٍّ

المطعمان اللحم بالمشح

ولكن ما عدا ذلك من شواهد للمرب فلا يتوفر فيها شرطه .

(٥) أما عزوه اللهجة إلى (قضاة) ، فيؤيده ما رواه (أبو زيد)

(١) فهناك (سعد بكر) ، و (سعد هذيل) ، و (سعد تميم) وغيرهم

انظر (معجم قبائل العرب) ، (سعد) ٥١٢/٢ - ٥٢٠ .

(٢) (الإبدال) (ص ٩٥) .

(٣) (شرح الشافية) للرضى ٢/٢٨٧ .

(٤) (الصحاح) (عَج) ١/٣٢٨ .

(٥) انظر (النوادر في اللفظة) (ص ٤٥٥ - ٤٥٦) .

لهضم (أهل اليمن) (١) :

يا رَبِّ إِنْ كُنْتُ قَبِلْتُ حَجَّجٌ
فلا يزالُ شاججٌ بِأُتَيْكَ يَسْجُ

٣ - عَزَيْتَ هذه اللهجة أيضا إلى (طيس) ، وإلى ينى (دُبَيْر)
من (أسد) (٢) .

٤ - من النصوص السابقة ندرك أن هذا الإبدال يكون في الياء
المشددة والخفيفة على حد سواء .

ولقد حاول (د . عبدالمجيد عابدين) التوفيق بين ذلك ،
فجعل العَجَجَة مصطلحا لظاهرتين شاع الخلط بينهما في الروايات
القديمة ، إحداهما لتميم ، وهى إبدال الياء المشددة جيما ، والآخرى
لقُضاعة ، وهى إبدال الياء المخففة جيما (٣) .

غير أننا لا نستطيع الجزم بما ذهب إليه (د . عابدين) ؛ لأن
الشواهد التى بين أيدينا مجهولة النسب فى معظمها .
والذى نظنه أن هذه اللهجة قُضاعية الأصل حملتها (طيس)
معها إلى (نجد) فتأثر بها جيرانها من (أسد) و (تميم) ؛ لما
فى صوت الجيم من شدة تتفق وطبيعة الاء البدوى .

- (١) ورد هذا الرفع فى (أمالي القالى) ٢ / ٧٨ ، و (سرالصناعة)
١ / ١٩٣ ، و (شرح المفصل) ١٠ / ٥٠ برواية : " لا هُمَّ إِنْ
كُنْتُ ... " . وورد فى (شرح الشافية) للرضى ٢ / ٢٨٧ ،
(شرح شواهد الشافية) ص ٢١٥ ، و (شرح الشواهد الكبرى)
٤ / ٥٧٠ برواية " يا رَبِّ " .
الحجة : الواحدة من الحج .
شاجج : يراد به الحمار أو البغل من شَحَجَ يشَحَجُ شحيجا وشُحاجا .
إذا صوت .
والشاهد فى : (حَجَّجٌ) ، و (يَجْ) أبدلت الياء فيهما جيما فى
الوقف .
(٢) انظر (اللهجات المصرية فى التراث) ١ / ٣٧٤ .
(٣) انظر ما ينقله عنه (د . محيسن) فى (المقتبس من اللهجات المصرية
والقرآنية) (ص ٢٧-٢٨) .

٥ - قيد بعض اللغويين هذه الظاهرة بالوقف (١) كما فعل (سيبويه) . ولم يقيدوها بعضهم (٢) الآخر . ونرجح - مع (٣) (الجندي) - تقييدها بالوقف . وذلك لأن حرف الياء يزداد خفاً في الوقف لسكونه ، فيبدل جيماً ، لأن الجيم من مخرج الياء ؛ ولأنها أظهر من الياء لشدتها . أما في حال الوصل ، فلا حاجة إلى السو هنا الإبدال ، لأن الياء ظاهرة لتحريكها .

٦ - يذهب (د . خليل عساكر) (٤) إلى أن (المحقق) لا تزال قائمة إلى اليوم في إحدى جهات شمال الدلتا المصرية .

٢ - إichلال الهمزة محل الألف :

يقول (سيبويه) : " وزعم (الخليل) أن بعضهم يقول : (رأيت رجلاً) ، فيهمز . و (هذه حبلًا) ، وتقديرهما (رجَّلَع) و (حَبَّلَع) . فهمز لقرب الألف من الهمزة ، حيث علم أنه سيصير إلى موضع (٥) الهمزة ، فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخف عليهم .

" وسمعناهم يقولون : (هو يضربها) ، فيهمز كل ألف في الوقف ، كما يستخفون في الإدغام . فإذا وصلت لم يكن هذا ؛ لأن أخذك في ابتداء صوت آخر يضع الصوت أن يبلغ تلك الغاية في (السمع) . (٦)

(١) انظر (شرح المفصل) ٧٤/٩ ، ٥٠/١٠ ، و (شرح الشافية)

٢٨٧/٢

(٢) انظر (الإبدال) (ص ٩٥) ، و (أمالى القالي) ٧٧/٢ - ٧٨

و (سر الصناعة) ١٩٢/١ - ١٩٥ ، والمحتسب ٧٤ - ٧٦

(٣) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٣٧٩/١

(٤) نقلاً عن محاضرات ألقاها على طالبات الدراسات العليا سنة

١٣٩٩ - ١٤٠٠ هـ

(٥) لأن الصوت - إذا وقف على الواو أو الياء أو الألف - يهوى حتى

ينقطع آخره في موضع الهمزة . انظر (الكتاب) ١٧٦/٤

(٦) المرجع السابق ١٧٦ - ١٧٧

وقد عُزيت هذه اللهجة التي تقف على الألف في " حبلو " بالهمزة إلى بعض (عيسى) (١) . ولعلهم آثروا صوت الهمزة ؛ لما فيه من جهر يتفق وبيئتهم الصحراوية المترامية الأطراف ؛ ولما فيه من شدة تتفق وطبيعة أرائهم .

ونظن أصحاب هذه اللهجة من الموقلين في البداوة ؛ لأن النطق بالهمزة يخلق المقطع المفتوح ، علاوة على ما فيه من تقوية للنبر . وهذا مما يساعد المتعجل على أدائه .

وفي الوقف على " حبلو " ونحوها لهجات أخرى سنراها فيما بعد (٢) .

٣ - إichلال الهاء محل الياء :

أ - يقول (سيبويه) عن الهاء - : " وأبدلت من الياء في (هذى) . وذلك في كلامهم قليل " (٣) .

ب - ويقول أيضا : " ونحو ما ذكرنا (٤) قول بنى (تميم) في الوقف : (هذه) . فإذا وصلوا قالوا : (هذى فلانة) ، لأن الياء خفية ، فإذا سكت عندها كان أخفى . والكسرة مع الياء أخفى فإذا خفيت الكسرة ازدادت الياء خفاء ، كما ازدادت الكسرة ، فأبدلوا مكانها حرفا من موضع أكثر الحروف بها مشابها وتكون الكسرة معه أبين .

" وأما (أهل الحجاز) وغيرهم من (قيس) فألزموها الهاء في الوقف وغيره . . . وهذه الهاء لا تطرد في كل يا هكذا ، وإنما هو شاذ " (٥) .

هذا النص كغيره من نصوص " الكتاب " يرينا دقة (سيبويه) اللغوية وقدرته على تحليل مثل هذه الظواهر اللهجية ، فتميم آثرت الهاء

(١) انظر (التصريح) ٣٣٩/٢ ، و (الهمع) ٢٠٥/٦ .

(٢) انظر (ص ٢٣٣) وما بعدها .

(٣) (الكتاب) ٢٣٨/٤ .

(٤) أي من إبدال الياء في الوقف .

(٥) (الكتاب) ١٨٢/٤ .

في الوقف ؛ لأنه صوت أظهر من اليا . لا سيما وأن ما قبل اليا كسرة . والها من موضع ملاصق لمخرج الهزة . والهزة من أكثر الأصوات مشابهة للياء . هكذا علل (سيبويه) هذه الظاهرة وهذا التعليل يفسر السرفى التزام الحجازيين (الها) في الوصل والوقف ، وهو حرصهم على إعطاء كل صوت حقه من الأداء .

وقد وهم (د . محيسن) عندما ذهب إلى أن القائل العربية تثبت ياء " هذى " وصلا ووقفا إلا بنى " تميم " فيبدلونها هاء في حال الوقف . (١)

وعلى لهجة (تميم) قرأ (ابن محيىن) : (هذى) (٢) من قوله تعالى : " وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ " (٣) .

المطلب الثالث : إحيال صوت معتل محل آخر معتل :

١ - إحيال اليا أو الواو محل الألف :

يقول (سيبويه) (٤) : " وذلك قول بعض العرب فسى " أفقى " : (هذه أفقى) ، وفى (حلقى) : (هذه حلقى) وفى (مشئ) : (هذه مشئ) . فإذا وصلت صيرتها ألفا . وكذلك كل ألف في آخر الاسم . حدثنا (الخليل) و (أبو الخطاب) أنها لفة (فزارة) وناس من (قيس) وهى قليلة . فأما الأكثر الأعرف فأن تدع الألف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياء . وإذا وصلت استوت اللفتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها منها إذا سكت عندها ، فإذا استعملت الصوت كان أبين .

(١) انظر (المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية) (ص ١٣) .

(٢) انظر (البحر المحيط) ١٥٨ / ١ .

(٣) البقرة ٣٥ / ٢ .

(٤) تحت عنوان : " هذا باب الحرف الذى تبدل مكانه في الوقف حرفا أبين منه يشبهه ؛ لأنه خفى . وكان الذى يشبهه أولى ، كما أنك إذا

قلت : " مصطقين " ، جئت بأشبه الحروف بالصاد من موضع التأ

لا من موضع آخر . " (الكتاب) ١٨١ / ٤ .

"وأما (طيى) فزعموا أنهم يدعونها فى الوصل على حالها فى الوقف ؛ لأنها خفية لا تحرك ، قريبة من الهمزة .

"حدثنا بذلك (أبو الخطاب) وغيره من العرب . وزعموا أن بعض

(طيى) يقول : (أفَقَو) ؛ لأنها أبين من اليا . ولم يجيئوا بغيرها ؛ لأنها تشبه الألف فى سعة المخرج والمد ؛ ولأن الألف تبدل مكانها ، كما تبدل مكان اليا ، وتبدلان مكان الألف أيضا ، وهن أخوات (١) فى هذا النص يذكر (سيبويه) فى الوقف على (حلى) ونحوها من كل اسم مقصور ثلاث لهجات ، هى :

١ - الوقف على الألف . وهى الأكثر والأعرف ، كما يرى (سيبويه) ، وهى أشبه ما تكون بلهجات القبائل المتأنية التى تعطى كل صوت حقه من الأداة .

٢ - إichلال ياء محل الألف . وقد عزيت هذه اللهجة إلى (فزارة) (٢) و (قيس) (٣) ، و (طيى) (٤) . وعزاها (سيبويه) فى موضع آخر إلى ناس من (قيس) و (أهل الحجاز) ، فقال : " وبعض العرب يقول : صَوَرِي ، وَقَلَمِي ، وَصَفَوِي ، فيجعلها ياء ، كأنهم وافقوا الذين يقولون : (أفَقَو) ، وهم ناس من (قيس) و (أهل الحجاز) (٥) " وقد أثر أصحاب هذه اللهجة اليا ؛ لأنها أظهر وأبين فى الوقف من الألف . ولا سيما وأنها مسبوقة بفتحة . والصوت البيتن يساعد المتعجل على أدائه . لذا ظهر فى نطق (فزارة) و (طيى) و (قيس) وهى من القبائل البدوية أو من له فروع بدوية . بل إن (فزارة) فرع بدوى من (قيس) .

وهذه اللهجة قريبة من الأولى ؛ لذا نطن أصحابها من اهتك بالبيئات الحضرية . أما " أهل الحجاز " الذين فى نص (سيبويه) فنظنهم من المتبدين .

(١) المرجع السابق ١٨١/٤ - ١٨٢ .

(٢) انظر (شرح المفصل) ٧٦/٩ ، و (شرح الشافية) للرضى ٢٨٦/٢ .

و (توضيح المقاصد) ١٦٥/٥ ، و (التصريح) ٣٣٩/٢ .

والهمع ٢٠٥/٦ .

(٣) انظر المراجع السابقة - ما عدا (الهمع - والصفحات نفسها .

(٤) انظر (شرح المفصل) ٧٧/٩ (٥) (الكتاب) ٢٥٦/٤ .

٣ - وإحلال الواو محل الألف . وقد عُزيت هذه اللهجة

إلى بعض (طيى) (١) ، و (أهل الحجاز) (٢) .

أما بعض (طيى) فنظنهم أوغل في البداوة ممن وقفوا باليا .
آثروا صوت الواو ؛ لأنه صوت شغوى ينطلق مسرعا من الفم علاوة على ما فيه
من وضوح .

أما عزو هذه اللهجة إلى (أهل الحجاز) ، فنظنه بُنى على ردِّ
(ابن عباس) - رضى الله عنهما - على من سأله عن حكم قتل المحرم
للحيات ، فقال : " لا بأس بقتل الأفعوى ، ولا بأس بقتل الحَدَوِّ " (٣)
ولا نظن أن (أهل الحجاز) في حاجتي مثل هذا الإبدال الذى لا يلجأ إليه إلا
المتعجل .

أما تفسير ظهور هذه اللهجة على لسان (ابن عباس) ، فقد
يكون السائل بدويا فأجابه (ابن عباس) بلسانه .

تعقيب :

لعلنا نلاحظ أن إحلال اليا أو الواو أو الهمزة محل الألف في
" حبلَى " يمثل ثلاث طبقات طوائف ، هي : طبقة محتكة بالحضر ،
وأخرى بدوية ، وثالثة موهلة في البداوة .

وربما كانت هذه اللهجات - كما ذهب (د . أحمد علم الدين
الجندي (٤) - تمثل ثلاث مراحل من عمر (طيى) (٥)

(١) انظر (شرح المفصل) ٧٦/٩ ، و (شرح الشافية) للرضي

٢٨٦/٢ ، و (التصريح) ٣٣٩/٢ ، و (الهمع) ٢٠٥/٦ .

و (شرح الأشموني) ٢١٩/٤ .

(٢) انظر (فعا) في (اللسان) ١٥٩/١٥ ، و (تاج المروس)

: ٨٢/١٠ .

(٣) انظر المرجعين السابقين ، والصفحتين نفسيهما .

(٤) انظر (اللهجات العربية في التراث) ٤٩٢/٢ .

جدول يمثل "الإبدال" في لهجات "الكتاب"

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
عَمَّير	عَكَل	حلت الميم محل النون . لم يعزها (سيبويه)
الذَّكر	رَبِيعَة	حلت الدال محل اللام لم يعزها (سيبويه)
فَزْد	نظنها لتميم	حلت الدال محل التاء . أو ما (سيبويه) إلى أصحاب هذه اللهجة دون أن يصح .
حَصَّط	تميم	حلت الطاء محل التاء . عزها (سيبويه)
الطَّجَع	نظنها لقبائل بدوية	حلت اللام محل الصاد . لم يعزها (سيبويه) ولا غيره ممن رجعنا إليه . وعزا "اليلادى" إلى هذيل اليوم "اللَّهْر" في "الضَّهْر" .
صَقَّتْ	بنو العنبر ، وكلب	حلت الصاد محل السين . عزها (سيبويه) إلى (بنى العنبر) فقط
صَلَحَ	وقريش الأولين	
مصدر	قيس	بإشمام الصاد صوت الزاى . لم يعزها (سيبويه)
مَزْدَر	كلب	حلت الزاى محل الصاد . لم يعزها (سيبويه)
يَزْدَل	كلب ، وعذرة ، وبنو القين	حلت الزاى محل السين . لم يعزها (سيبويه)
مَنْفَل	نظنها لقبائل بدوية	حلت الفين محل الخاء . لم يعزها (سيبويه)

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
أَصِيلَال	نظنها لقبائل بدوية لخفة اللام	حلت اللام محل النون . لم يميزها (سيبويه) ولا غيره ممن رجعنا إليه . إلا ما روى عن أم الهيثم من قولها : " حلك الغراب " في " حنك الغراب " . فسرها (سيبويه) بإلحاق كاف الموثة نثة سينا . وفسرها غيره بإبدال كاف الموثة نثة سينا . ونظنها صوت ممزوج من التاء والسين = (تس) (كما نسمعها اليوم) متطورة عن (تش) .
أعطيتكس	بكر بن وائل ، وربيعة ، ومضر ، وهوازن .	ألحق صوت الشين الممزوج بالتاء بالكاف عزاه (سيبويه) إلى ناس من تميم ، وأسد فقط . ونظنها كانت شائعة بين القبائل النجدية . حلت الشين محل الجيم . لم يميزها (سيبويه) .
أعطيتكش	تميم ، وربيعه ، وبكر بن وائل ، وأسد	حلت التاء محل الواو . لم يميزها (سيبويه) ولا غيره ممن رجعنا إليه .
أَشْدَر	تميم	حلت الدال محل التاء . لم يميزها (سيبويه) ولا غيره ممن رجعنا إليه . حلت الألف محل اليا الساكنة . لم يميزها (سيبويه)
تُرَاث وتولج	نظنها لقبائل بدوية	حلت التاء محل الواو . لم يميزها (سيبويه) ولا غيره ممن رجعنا إليه .
دولج	نظنها لقبائل موغلة في البداوة	حلت الدال محل التاء . لم يميزها (سيبويه) ولا غيره ممن رجعنا إليه . حلت الألف محل اليا الساكنة . لم يميزها (سيبويه)
علاك ، ويايس	بلحارث بن كعب	حلت الألف محل اليا الساكنة . لم يميزها (سيبويه)
كيد وزيل	نظنها لا ولئك القوم من أهل الحجاز الذين يميلون نحو " جاء " و (خاف)	حلت اليا محل عين " كاد " و " زال " لم يميزها (سيبويه) . ولا غيره ممن رجعنا إليه .

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
هَوَيَّ	هذيل ، وقريش ،	حلت الياء محل ألف المقصور المضاف
صَوَرَيَّ	وطيى ، و سليم طيى	إلى ياء المتكلم لم يعزها (سيبويه) حلت الياء الساكنة محل ألف التأنيث المقصورة . عزها (سيبويه) .
أَجْوَهْ ك	الحجاج الكلابي	حلت الواو محل الياء فى " أَجْيُوكْ " . لم يعزها (سيبويه)
أَجْوَهْ	هذيل	حلت الواو محل الياء فى " أَجْيَهْ " . لم يعزها (سيبويه) .
جَبَاوَهْ	نظنها كأتوه لهذيل أو من تابعهم من البدو	حلت الواو محل الياء فى " جباية " . لم يعزها (سيبويه) ، ولا غيره ممن رجعنا إليه .
وَرَوَهْ فَتَوَهْ	نظنها لهجة جذيمة التنوخى	حلت الواو محل الياء فى " فُتَيَّهْ " . لم يعزها (سيبويه) ولا غيره ممن رجعنا إليه .
هَدَاوَى	عليا مَعْدِي	حلت الواو محل الياء فى " هدايا " . التي عزيت إلى سفلى معد لم يعزها (سيبويه) .
طَيَّحَتْ	نظنها لقبائل حضرية	حلت الياء محل الواو فى " طَوَّحَتْ " . التي نظنها لبنى كلاب ومن تابعهم من البدو . لم يعزها سيبويه ولا غيره ممن رجعنا إليه .
يَثِيرَهْ	نظنها لقبائل بدوية ، لما فيها من انسجام أصواتى	حلت الياء محل الواو فى " يَثِيرَهْ " . لم يعزها (سيبويه) ولا غيره ممن رجعنا إليه .
قَيْتَهْ	نظنها لقبائل بدوية	حلت الياء محل الواو فى " قَيْتَهْ " . لم يعزها (سيبويه) .

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
قُصَا	أهل نجد	حلت اليا محل الواو في "قُصوى" التي عزيت إلى (أهل الحجاز)، لم يعزها (سيبويه).
مشيب	نظنها للذين يقولون (شَيْبَ) وهم قريش وبنو كنانة.	حلت اليا محل الواو في "مشوب" التي نظنها للذين يقولون: "شُوبَ". وهم من القبائل البدوية.
مَرَضِي	تميم	حلت اليا محل الواو في "مَرَضُو" التي عزيت إلى (أهل الحجاز). لم يعزها (سيبويه).
د يَار	أهل الحجاز	حلت اليا محل الواو في "دَيَّار" لم يعزها (سيبويه).
د يَور	نظنها لتميم ومن تابعها	حلت اليا محل الواو في "دَيَّور" لم يعزها (سيبويه).
ياتعد، ياتيس	قوم من أهل الحجاز	حلت الألف محل فاء مضارع "افتعل" (واوا كانت الألف ياء) لم يعزها (سيبويه).
ييجَل	تميم، وأسد، وقوم من كلب	حلت اليا محل فاء مضارع "وَجَل" مع كسر حروف المضارعة. لم يعزها (سيبويه).
ييجَل	تميم	حلت اليا محل فاء مضارع "وَجَل" مع فتح حرف المضارعة. لم يعزها (سيبويه).
ياجل	قيس (بنوعامر)	حلت الألف محل فاء مضارع (وَجَل). لم يعزها (سيبويه).
طلحة	جمهور العرب	حلت الياء محل ثاء التانيث في (طلحة) في الوقف

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
سعدج ، ويح	تميم ، وقضاة ، وطيس ، وبنودبير	حلت الجيم مشددة أو مخففة محل اليا مشددة كانت أو مخففة في الوقف (القَجَجَة) .
حبلأ	بعض طيس . ونظنهم من الموغلين في البداءة	عزاها (سيبويه) إلى بنى سعد . وأغلب الظن أنه يعني «سعد تميم» حلت الهمزة محل الألف في الوقف . لم يعزها (سيبويه)
هذه	تميم	حلت الياء محل اليا في (هذى) في الوقف . عزاءها (سيبويه)
حبك	فزارة ، وقيس ، وطيس . ومن تبدى من (أهل الحجاز)	حلت الياء محل الألف في الوقف ، لأنها أظهر منها . عزاءها (سيبويه)
حبك	بعض طيس . ونظنهم أقل إيغالاً في البداءة من يقولون : «هبلأ» طيس . وهناك من عزاءها إلى (أهل الحجاز) فإن صح هذا العزو فأغلب الظن أنها لمن تبدى منهم .	حلت الواو محل الألف في الوقف . عزاها (سيبويه) إلى بعض من يقولون : «هبلأ» طيس . وهناك من عزاءها إلى (أهل الحجاز) فإن صح هذا العزو فأغلب الظن أنها لمن تبدى منهم .

خلاصة هذا الفصل :

- ١ - ميل القبائل البدوية إلى الأصوات المجهورة ، والشديدة ، والمطبقة ، والمستعلية .
- ٢ - حرص القبائل البدوية على تجانس أصواتها ؛ لتسهيل عملية أدائها .
- ٣ - حرص القبائل الحضرية على إعطاء كل صوت حقه من الأداء . لهذا لم يشع الإبدال في لهجاتها .
- ٤ - ميل القبائل البدوية أو الحضرية إلى الواو أو الياء مرتبط بعمادات كل اللغوية وطبيعتها في الأداء ، لذا لا نستطيع إطلاق الحكم بإيثار قبيلة ما للواو في مقابل الياء عند قبيلة أخرى .

الفصل الرابع

الهمزة في الالهامات العربية :

وليشمل مبحثين :-

المبحث الأول : الهمزة الأصلية .

» الثاني : الهمزة غير الأصلية .

اتفق القدامى والمحدثون على أن الهمزة صوت شديد (١) ،
واختلفوا في مخرجها ، فهو عند (سيويه) أقصى الحلق (٢) ،
وعند المحدثين الحنجرة (المزمار) (٣) . كما اختلفوا في همسها
أو جهرها ، فهي ^{مخروبة} عند (سيويه) ^(٤) وهي ^{مخروبة} عند
كل من (د تمام حسان) (٥) ، و (د . عبد الصبور شاهين) (٦)
أما بعض المحدثين فمدها متوسطة بين الجهر والهمس. (٧)

- (١) انظر (الكتاب) ٤٣٣/٤ ، وما بعدها ، و (الأصوات اللغوية) (د . أنيس) (ص ٩١) ، و (مناهج البحث في اللغة) (د . تمام حسان) (ص ٩٢) ، و (دراسة الصوت اللغوي) (د . أحمد مختار عمر) (ص ٢٧٤) ، و (علم اللغة العام " الأصوات ") (د . كمال بشر) (ص ١١٢) ، و (المنهج الصوتي للبنية العربية) (ص ١٧٢) .
- (٢) انظر (الكتاب) ٤٣٣/٤ .
- (٣) انظر (الأصوات اللغوية) (ص ٩١) ، و (مناهج البحث في اللغة) (ص ٩٢) ، و (دراسة الصوت اللغوي) (ص ٢٧٤) ، و (علم اللغة العام " الأصوات ") (ص ١١٢) ، و (المنهج الصوتي للبنية العربية) (ص ١٧٢) .
- (٤) انظر (الكتاب) ٤٣٤/٤ .
- (٥) انظر (مناهج البحث في اللغة) (ص ٩٢) .
- (٦) انظر (المنهج الصوتي للبنية العربية) (ص ١٧٢) .
- (٧) انظر (الأصوات اللغوية) (ص ٩١) ، و (دراسة الصوت اللغوي) (ص ٢٧٤) ، و (علم اللغة العام " الأصوات ") (ص ١١٢) .

المبحث الأول

الهمزة الأصلية :

أدرك (سيويه) صعوبة النطق بالهمزة ، فقال : " واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا (١) من لم يُخففها (٢) ، لأنه بمقد مخرجها ؛ ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد ، وهي أبعد الحروف مخرجا . فتقل عليهم ذلك ؛ لأنه كالتهوع . " (٣)

لهذا كان في الهمزة ثلاثة مذاهب من الأداء ، أجملها (سيويه) في قوله : " اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء : التحقيق ، والتخفيف ، والبدل . " (٤)

المطلب الأول :

تحقيق الهمزة :

أولا : الهمزة المفردة :

أ- : يقول (سيويه) : " فالتحقيق قولك : (قرأت) ، و (رأس) ، و (سأل) ، و (لَوُئِم) ، و (يئس) ، وأشباه ذلك . " (٥)

ب - ويقول أيضا : " وحدثني (أبو الخطاب) أنه سمع من يقول : (قد أراهم) ، يجيئ بالفعل من (رأيت) على الأصل ، من العرب الموثوق بهم . " (٦)

(١) يقصد الحذف الذي تحدث عنه في نص سابق لهذا النص .

وسيمر بنا في (ص ٢٥٢ وما بعدها) .

(٢) أي يجعلها بين بين .

(٣) (الكتاب) ٥٤٨/٣ .

(٤) (الكتاب) ٥٤١/٣ .

(٥) المرجع السابق والصفحة نفسها .

(٦) المرجع السابق : ٥٤٦/٣ .

فتحقيق الهمزة إذن هو إعطاؤها حقها من الأداة .

وقد عزا أكثر العلماء تحقيق الهمزة إلى (تميم) (١) ،
يقول (عيسى) بن (عمر) : " ما أخذ من قول (تميم) إلا بالنهر
وهم أصحاب النهر . " (٢) . وعزى تحقيق الهمزة أيضا إلى (تميم
الزَّهَّاب) (٣) ، و (قيس) (٤) . وجميعهم من القبائل البدوية
أو من له فروع بدوية .

ونظن أن صوت الهمزة ، على رغم ما يحتاجه أدائه من مجهود
عضلي ، يساعد تلك القبائل البدوية على عطية الأداة ؛ لأنه يعينها
على إبراز مقاطعها ، ومن ثمَّ فهو لا يعوق سرعة الأداء ، بل قد يكون
من الوسائل الموصية إليها . لهذا حرص عليه البدو .

ثانيا : الهمزتان المتجاورتان :

أ - في كلمة واحدة :

يقول (سيويه) : " واعلم أن الهمزتين (إذا التقتا في
كلمة واحدة لم يكن بدٌّ من بدل الآخرة ، ولا تخفف ؛ لأنها إذا كانتا
في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف ...

" فمن ذلك قولك في فاعل من " حِثُّ " ، " جأى " .
أبدلت مكانها الياء ؛ لأن ما قبلها مكسور فأبدلت مكانها الحرف الذي
منه الحركة التي قبلها . " (٥)

- (١) انظر (الكتاب) ٥٤٢/٣ ، ٥٥٣ ، و (النوادر في اللفظة)
لأبي زيد (ص ٥٩٦) ، و (المذكر والمؤنث) لأبي بكر
الأنباري (ص ٢٦١) ، و (شرح المفصل) ١٠٧/٩ ،
و (البحر المحيط) ٢٠٤/١ ، ٢٣٦/٣ ، ١٦٣/٦ ،
و (المزهر) ٢٧٦/٢ ، و (الجمهرة) (باب الليف في
الهمزة) ٢٩٣/٣ ، و (اللسان) ٢٢/١ ، و (تنج
الصروس) (رأى) ١٤١/١٠ .
(٢) نقلا عن (اللسان) ٢٢/١ .
(٣) انظر (اللسان) (رأى) ٢٩٣/١٤ ، و (البحر المحيط) ٥١٢/٨ .
(٤) انظر (شرح المفصل) ١٠٧/٩ .
(٥) (الكتاب) ٥٥٢/٣ .

إِذَنْ فَالعرب - كما يرى (سيويه) - تتفق فى إِحلال صوت محل الهمزة الثانية من الهمزتين المتجاورتين فى كلمة نحو قولهم : (آدم) فى (آآدم) . أبدلوا مكانها الألف ؛ لأن ما قبلها مفتوح . ولكن قرأه الكوفة و (ابن عامر) قد حققوا الهمزتين (١) فى قوله تعالى : * ... فَقاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ ... * (٢)

ب - فى كلمتين :

١ - يقول (سيويه) : " واعلم أن الهمزتين إذا التقيا وكانت كل واحدة منهما من كلمة ، فإنَّ أهل التحقيق يخفون إحداهما ، ويستثقلون تحقيقهما ؛ لما ذكرت لك (٣) ، كما استثقل (أهل الحجاز) تحقيق الواحدة . فليس من كلام العرب أن تلتقى همزتان فتحققا . ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة ، وهو قول (أبى عمرو) . وذلك قولك : * ... فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ... * (٤) ، و * يَا زَكْرِيَّا إِنَّا بَشَرُنَا * (٥)

" ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة . سمعنا ذلك من العرب ، وهو قولك : * ... فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ... * و * يَا زَكْرِيَّا إِنَّا ... * (٦)

٢ - ويقول أيضا : " ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقيا . وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ، كما قالوا : " أَحْشِيَانٌ " ، فصلوا بالألف كراهية التقاء هذه

(١) انظر (البحر المحيط) ١٥/٥ .

(٢) التوبة : ١٢/٩ .

(٣) يعنى قوله الذى اقتبسناه آنفا ، وهو : " واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها ؛ لأنه بعد مخرجها ؛ ولأنها نبرة فى الصدر تخرج باجتهاد ، وهى أبعد الحروف مخرجا . فنقل عليهم ذلك ، لأنه كالتهوع . " (الكتاب) ٥٤٨/٣ .

(٤) محمد : ١٨/٤٧ .

(٥) مريم : ٧/١٩ .

(٦) (الكتاب) ٥٤٨/٣ - ٥٤٩ .

الحروف المضارعة . قال (ذو الرمة) (١) :

فِيَا طَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِيلٍ
وَبَيْنَ النَّقَا : أَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

فهو لا . أهل التحقيق ...

ومنهم من يقول إن (بنى تميم) هم الذين يدخلون بين
الهمزة وألف الاستفهام ألفا . (٢)

فسيوه في النصين السابقين يذكر لأهل التحقيق مذهبين
في الهمزتين المتجاورتين في كلمتين ، وهما :

(١) البيت من (الطويل) . ورد بهذه الرواية في (المقتضب)
١٦٣/١ ، و (شرح المفصل) لابن يمش : ٩٤/١ ،
وورد في (أمالي ابن الشجري) ٣٢١/١ برواية " عَيَا
طَبِيَّةَ ... " . وورد في (الخصائص) ٤٥٨/٢ ،
و (شرح شواهد الشافية) للبغدادي (ص ٣٤٧) برواية
" أيا طَبِيَّةَ ... "

وقبله :
أَقُولُ لِدَهْنَاوِيَّةٍ عَوْهَجٍ جَرَتْ
لَنَا بَيْنَ أَعْلَى عُرْفَةٍ قَالِصَرَّائِمِ
دهناوية : نسبة إلى الدهناء . عَوْهَج : طويلة العنق .
جرت : سحقت . العُرْفَةُ : القطعة المشرفة من الرمل .
الصرائم : قطع من الرمل . الوَعَسَاءُ : الرملة اللينة .
جُلَاجِيل : جبل من جبال الدهناء . النَّقَا : التل من الرمل .
أم سالم : محبوبه الشاعر .

والشاعر أراد شدة التشابه بين محبوبته وبين الطيبة
فاستفهم استفهام شك مبالغة في التشبيه .
والشاهد في قوله : (أَنْتِ) : أقدم ألفا بين
الهمزتين ليحققهما .

(٢) (الكتاب) ٥٥١/٣

١ - تخفيف إحداهما ، إما الأولى نحو : " فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا " أو الثانية نحو : " فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا " . فبدلاً من أن يوالوا بين ثوترين ، والوا بين توتر وطول ، وهو اتجاه منهم إلى التماس الرقة في النطق ، إلى جانب تحقيقهم لغايتهم النهرية (١) .

٢ - إذا كانت إحدى الهمزتين همزة استفهام أقحموا ألفاً بينهما . وذلك حرصاً منهم على تحقيق الهمزتين . وقد خصصت (تميم) (٢) دون سائر المحققين بهذا العمل .

وهكذا رأينا حرص القبائل البدوية على صوت الهمزة . وإليهم نستطيع أن نعزو قول (سيويه) : " وبعض العرب يقول : (أوكُل) (٣) فيتم . " (٤) ، وقوله : " وقال بعضهم : أُوْمَرُ " (٥) . إن حُفقت الهمزة الأولى وُخففت الثانية فوكل من المثاليين .

المطلب الثاني : تخفيف الهمزة :

أولاً - الهمزة المفردة :

يقول (سيويه) : " أما التخفيف فتصير الهمزة فيه بَيِّنَ بَيِّنَ ، وتُبدَل ، وتُحذف . " (٦)

- (١) انظر (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) (ص ١٨٠) .
- (٢) انظر (معاني القرآن) للفراء : ١٧١/٣ .
- (٣) ذكر أصحاب المراجع التالية (أوكل) ونحوها دون عزو : (المحكم) (أخذ) ١٤٢/٥ ، و (اللسان) (أكل) ١٩/١١ ، و (المقتضب) للمبرد : ٩٧/٢ ، و (أمالي ابن الشجري) ١٧/٢ ، و (شرح الشافية) للرضي : ٥٠/٣ ، و (تفسير القرطبي) ٣٢٠/١ ، و (شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك) بهامش (حاشية الرفاعي) عليه (ص ٣٤) ، و (تدريج الأديب) (ص ١٩٨) .
- (٤) (الكتاب) ٢١٩/٤ .
- (٥) المرجع السابق : ١١١/٤ .
- (٦) المرجع السابق : ٥٤١/٣ .

إِذَنْ نَحْنُ أَمَامَ ثَلَاثِ صُورٍ لِلتَّخْفِيفِ ، هِيَ :

أ - جَعَلَ الْهَمْزَةَ بَيِّنَ بَيِّنَ :

١ - يَقُولُ (سَيُؤَيِّهِ) : " اَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ كَانَتْ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَإِنَّكَ تَجْعَلُهَا إِذَا أَرَدْتَ تَخْفِيفَهَا بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ ، وَتَكُونُ بَزْنَتَهَا مُحَقَّقَةً . غَيْرَ أَنَّكَ تُضَعِّفُ الصَّوْتَ وَلَا تُتَمِّمُهُ وَتَخْفِئُ ؛ لِأَنَّكَ تَقْرُبُ بِهَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ (سَال) فِي لَفْظَةِ (أَهْلُ الْحِجَازِ) إِذَا لَمْ تَحَقِّقْ كَمَا يُحَقِّقُ (بَنُو تَمِيمِ) .

٢ - " وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ السَّاكِنَةِ ، كَمَا كَانَتِ الْمَفْتُوحَةُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْأَلْفِ السَّاكِنَةِ . أَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُتَمِّمُ الصَّوْتَ هَهُنَا وَتَضَعِّفُهُ ؛ لِأَنَّكَ تَقْرُبُ بِهَا مِنْ السَّاكِنِ . وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلِ الْحَرْفُ وَهْنٌ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (تَيْسُ) وَ (سَيْمِ) .

٣ - " وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ صَارَتْ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ . وَالْمَضْمُومَةُ قَصَّتْهَا وَقَصَّةُ الْوَاوِ قَصَّةُ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ . فَكُلُّ هَمْزَةٍ تَقْرُبُ مِنَ الْحَرْفِ الَّذِي حَرَكْتُهَا مِنْهُ فَإِنَّمَا جُعِلَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ بَيِّنَ بَيِّنَ وَلَمْ تُجْعَلْ أَلْفَاتٌ وَلَا يَاءَاتٌ وَلَا وَاوَاتٌ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا الْهَمْزُ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَخْفَفُوا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَتَحُولَ عَنْ بَابِهَا ، فَجَعَلُوهَا بَيْنَ بَيْنَ ، لِيَعْلَمُوا أَنَّ أَصْلَهَا عِنْدَهُمُ الْهَمْزُ .

٤ - " وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ ضَمَّةٌ فَهَذَا أَمْرُهَا (١) . أَيْضًا . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (مِنْ عِنْدِ إِبِلِكَ) ، وَ (مَرْتَعُ إِبِلِكَ) .

٥ - " وَإِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ كَسْرَةٌ فَإِنَّكَ تُصَيِّرُهَا بَيْنَ بَيْنَ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ : (هَذَا دَرَهُمُ أَخْتُكَ) ، وَ (مِنْ عِنْدِ أَخْتُكَ) . (٢) .

(١) أَيْ تَصِيرُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَكْسُورَةً ، وَبَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ إِذَا كَانَتِ الْهَمْزَةُ مَضْمُومَةً .
(٢) (الْكِتَابِ) ٣ / ٥٤١ - ٥٤٢ .

في النص السابق أشار (سيويه) إلى المواضع التي يجوز فيها تخفيف الهمزة على هيئة (بين بين) نلخصها في أمرين :

١ - الهمزة المفتوحة أو المكسورة أو المضمومة إذا كان قبلها فتحة نحو : (سَأَلَ) ، (سَيِّسَ) ، (قرأت كتابَ أَخْتِكَ) .

٢ - الهمزة المكسورة أو المضمومة إذا كان قبلها كسرة أو ضمة نحو : (من عندِ إِيْلِكَ) ، (مرتبٌ إِيْلِكَ) . (من عندِ أَخْتِكَ) . (هذا دَرَهُمُ أَخْتِكَ) .

وقد عزا (سيويه) هذه الصورة من التخفيف إلى (أهل الحجاز) . (١)

ويبدو أن (سيويه) يعتبر همزة (الْبَيْنَ بَيْنَ) صوتا ساكنا ، ضعيفا غير متمكن يقع موقع المحققة ويزننها .

أما بعض المحدثين فيرى أن (بَيْنَ بَيْنَ) سقوط للهمزة أساسا ، واتصال للحركتين قبلها ويعدّها مباشرة . (٢)

ولعل ما في نطق الحجازيين من تودة وتأن أغناهم عن الهمزة كوسيلة للنبر ، فاكتفوا بقدر يسير من الضغط في موقعه أو ما يسمى بـ (نبر الطول) (٣) .

(١) وانظر أيضا : (الكشف) لمكي القيسي : ٨١/١ ،

و (شرح المفصل) ١٠٧/٩ ، و (شرح الشافية)

للرضي : ٣١/٣ - ٣٢ ، و (البحر المحيط)

٨٥/٦ ، و (البرهان في علوم القرآن) للزركشي : ٢٨٤/١ ،

و (اللسان) ٢٢/١ .

(٢) انظر (الأصوات اللغوية) (د . أنيس) (ص ٩٢) ،

و (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث)

(ص ١٠٥) .

(٣) انظر (المرجع السابق) (ص ١٠٩)

ب - إحلال ياء أو واو أو ألف محل الهمزة ؛ للتخفيف :

يقول (سيويه) : " واعلم أن كل همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور ، فإنك تبدل مكانها ياء في التخفيف . وذلك قولك : في (اليمر) : (ييمر) . . . ومن ذلك : (من غلام ييميك) ، إذا أردت (من غلام أبيك) .

" ولئن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا كما أبدلت مكانها ياء حيث كان ما قبلها مكسورا . وذلك قولك في (التؤمة) (تودة) ، وفي (الجون) (جون) . وتقول : (غلام ويبك) إذا أردت : (غلام أبيك) .

" وإنما منعك أن تجعل الهمزة ههنا (بين بين) ممن قبل أنها مفتوحة ، فلم تستطع أن تنحو بها نحو الألف وقبلها كسرة أو ضمة ، كما أن الألف لا يكون ما قبلها مكسورا ولا مضموما ، فذلك لم يجز ما يقرب منها في هذه الحال .

ولم يحذفوا الهمزة إذ كانت لا تحذف وما قبلها متحرك .

" وإذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت أن تخفف أبدلت مكانها ألفا ، وذلك قولك في (رأس) و (رأس) و (قرأت) : (راس) ، و (تاس) ، و (قرأت) .

" وإذا كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفف أبدلت مكانها واوا . وذلك قولك في الجومة واليوس والمومن : (الجونة) و (اليوس) و (المومن) .

" وإذا كان ما قبلها مكسورا أبدلت مكانها ياء ، كما أبدلت مكانها واوا إذا كان ما قبلها مضموما ، وألفا إذا كان ما قبلها مفتوحا . وذلك الذئب واليثة : (ذيب) و (ييرة) . فإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ؛ لأنه ليس شيء أقرب منه ولا أولى به منها .

" وإنما يمنعك أن تجعل هذه السواكن (بين بين) أنها حروف ميتة ، وقد بلغت غاية ليس بعدها تضعيف .. ولا تُحذف ؛ لأنه لم يجزى أمر تحذف له السواكن ، فالزوم البديل كما ألزموا المفتوح الذى قبله كسرة أو ضمة البديل . " (١)

أشار (سيويه) فى النص السابق إلى المواضع التى تُخفف فيها الهزمة بإحلال واو أو ياء أو ألف محلها . نوجزها فى أمرين :

١ - إذا سكنت الهزمة وتحرك ما قبلها حلَّ محلها صوت من جنس حركة ما قبلها نحو (راس) فى (رأس) ، و (زيب) فى (زئب) . و (جونة) فى (جؤنة) .

٢ - إذا انفتحت الهزمة وضم ما قبلها أو كسر حلَّ محلها صوت من جنس حركة ما قبلها نحو : (جَوْن) فى (جَوْن) ، و (مِرة) فى (مِرة) .

وقد عُزى تخفيف الهزمة هذا إلى (أهل الحجاز) (٢) ، و (قریش) (٣) ، و (هذيل) (٤) ، و (بنى عجلان) (٥) من (قيس) ، و (بنى غاضرة) (٦) .

و (قریش) من (أهل الحجاز) . كذلك (هذيل) ، و (قيس) فلكلٍّ منهما فروع حجازية . أما (بنو (٧) غاضرة) فنرجح

- (١) (الكتاب) ٥٤٣/٣ - ٥٤٤ .
- (٢) انظر (الكشف) لمكى القيسى : ٨١/١ .
- (٣) انظر (معانى القرآن) للفراء : ٢٠٤/٢ ، و (البحر المحيط) ٢١١/٧ ، و (النشر) لابن الجزرى : ٤٠٤/١ .
- (٤) انظر (المخصص) لابن سيدة : ٥٤/٥ ، و (اللسان) ٢٢/١ .
- (٥) انظر (اللسان) ٢١/١ .
- (٦) انظر (النواذ فى اللغة) لأبى زيد (ص ٥٢) .
- (٧) توجد (غاضرة) فى كلٍّ من (خراة) و (ثقيف) ، و (هوازن) ، و (أسد) .
- انظر : (المعارف) لابن قتيبة (ص ٤١) ، و (الإيناس فى علم الأنساب) للحسين بن على المفرى (ص ٢٣١) .

- مع (د . الجندى) (١) - أنهم (غاضرة الحجاز) . ونستبعد كونهم (غاضرة أسد) ؛ لأن هذا التخفيف شائع فى البيئات الحجازية أو بمعنى أدق فى البيئات الحضرية التى يفتن بها مافى نطقها من تومة عن البحث عن وسيلة لإبراز نبرها .

ج - حذف الهمزة :

يقول (سيويه) : " واعلم أن كل همزة متحركة كان قبلها حرف ساكن ، فأردت أن تُخفف حذفتها وألقت حركتها على الساكن الذى قبلها . وذلك قولك : (مَنْ جُوك) ، و (مَنْ مَك) ، (كَم يَلِك) . إذا أردت أن تخفف الهمزة فى الآب والام والإيل . " ومثل ذلك قولك : (آلَحَمَر) إذا أردت أن تخفف ألف (الَاهَمَر) . ومثله قولك فى المرأة : (العرة) ، و (الكساء) : (الكسة) .

" وقد قال الذين يُحققون : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فى السَّمَوَاتِ... ﴾ (٢) . حدثنا بذلك (عيسى) ، وإنما حذفت الهمزة ههنا ؛ لأنك لم ترد أن تُتم ، وأردت إخفاء الصوت ، فلم يكن ليلتقى ساكن وحرف هذه قصته ، كما لم يكن ليلتقى ساكنان . ألا ترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأة محققة فى كل لفظة فلا تتبدى بحرف قد أوهنته ؛ لأنه بمنزلة الساكن ، كما لا تتبدى بساكن . وذلك قولك : (أُمْر) . فكما لم يجر أن تُبتدأ فكذلك لم يجر أن تكون بعد ساكن . ولم يبدلوا ؛ لأنهم كرهوا أن يداخلوها فى بناء الياء والواو اللتين هما لآمان . فإنما تحتل الهمزة أن تكون (بين بين) فى موضع لو كان مكانها ساكن جاز ، إلا الألف وحدها ، فإنه يجوز ذلك بعدها ، فجاز ذلك فيها .

- (١) انظر (اللهجات المصرية فى التراث) ١ / ٣٣٧ .
(٢) النمل : ٢٥ / ٢٧ . وهى قراءة (أبى) و (عيسى) .
انظر (البحر المحيط) ٧ / ٦٩ .

" ومما حذف في التخفيف ؛ لأن ما قبله ساكن قوله : (أرى)

و (ترى) و (يرى) و (نرى) . . .

" وإذا أردت أن تخفف همزة (ارأوه) قلت : (رَوْهُ) ،

تلقى حركة الهمزة على الساكن ، وتلقى ألف الوصل ؛ لأنك استغنييت

حين حركت الذى بعدها . . . وبدلك على ذلك : (رَدَاكَ) ،

و (سَلَّ) . خففوا (ارأ) و (اسأل) .

" وإذا كانت الهمزة المتحركة بعد ألف لم تحذف . . .

" والألف تحتل أن يكون الحرف المهموز بعدها بين بين ؛

لأنها مد . . . وذلك قولك فى (هَبَاة) : (هَبَاة) ، وفى

(مسائل) : (مسائل) ، وفى (جزاء الله) : (جزاء الله) " (١)

فى النص السابق تحدث (سيويه) عن الهمزة التى تحذف

للتخفيف ، وهى كل همزة متحركة سكن ما قبلها بشرط ألا يكون ألفا ،

فمنعدها تخفف على هيئة (بين بين) .

وقد عُرِيت هذه الصورة أيضا إلى (أهل الحجاز) . (٢)

وهكذا نجد تخفيف الهمزة بمختلف صورهِ يعمد إلى (أهل

الحجاز) . ولعل ما فى نطقهم من تومة وتأن يساعدهم على

تمييز مقاطع كلامهم ، أغناهم عن إبراز صوت الهمزة كوسيلة معينة

أحيانا على إبراز المقاطع . (والله أعلم) .

ثانيا : الهمزتان المتجاورتان :

كما خفف الحجازيون الهمزة المفردة ، كذلك خففوا الهمزتين

المتجاورتين :

٢ - يقول (سيويه) : " وأما (أهل الحجاز) فيخففون

الهمزتين ؛ لأنه لو لم تكن إلا واحدة لخفت . " (٣)

(١) (الكتاب) ٥٤٥/٣ - ٥٤٧ .

(٢) انظر (رأى) فى (اللسان) ٢٩٣/١٤ ، و (تاج المروس)

١٤١/١٠ ، وانظر (البحر المحيط) ٢٣٦/٣ .

(٣) (الكتاب) ٥٥٠/٣ .

ب - ويقول أيضا : " وأما (أهل الحجاز) فيقولون :
 (اقرأ آية) ؛ لأن (أهل الحجاز) يخففونها جميعا ، يجمعون
 همزة (اقرأ) ألفا ساكنة ويخففون همزة آية ..
 " وتقول : (أَقْرَى بك السلام) بلفظة (أهل الحجاز) ؛
 لأنهم يخففونها . " (١)

ج - وكذلك يقول : " وأما (أهل الحجاز) ، فمنهم
 من يقول : (إنك) ، و (أنت) ، وهى التى يختار
 (أبو عمرو) . وذلك لأنهم يخففون الهمزة ، كما يخفف (بنو تميم)
 فى اجتماع الهمزتين ، فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو (بين بين) ،
 فأدخلوا الألف ، كما أدخله (بنو تميم) فى التحقيق . " (٢)
 والتخفيف بصورة شائع فى اللهجات الحديثة .

المطلب الثالث : ----- إحلال صوت محل الهمزة لغير التخفيف (٣) -----

أولا - إحلال الهاء محل الهمزة :

يقول (سيويه) : - عن الهاء - : " وقد أبدلت من
 الهمزة فى (هَرَقْتُ) ، و (هَمَرْتُ) ، و (هَرَحْتُ الفرس) ، تريد :
 (آرحت) ... [و] يقال : (إِيَّاكَ) و (هِيَّاكَ) . " (٤)
 نحن إذن أمام ظاهرتين عدهما (سيويه) من الإبدال ،
 وهما فى الواقع لهجتان : (آرقت) و (هَرقت) ونحوهما .

-
- (١) (الكتاب) ٥٥٠/٣ .
 - (٢) المرجع السابق ، ٥٥١/٣ .
 - (٣) كان حق هذا المطلب أن يذكر فى فصل " الإبدال " .
 ولكن آثرنا ذكره هنا ليكون الحديث عن الهمزة فى مكان
 واحد .
 - (٤) (الكتاب) ٢٣٨/٤ . وانظر المرجع نفسه : ١٥٠/٣ .

وقد أورد بعض العلماء هاتين اللهجتين دون عزول إلى أهلها (١)
وعزا آخرون (هرقت) ونحوها إلى (طى) (٢) ، و (أهل
اليمن) (٣) ، و (بنو تغلب) (٤) .

و (طى) يمنية الأصل نجدية المهجر . لذلك نظن
أن هذه اللهجة يمنية الأصل حملتها (طى) معها إلى (نجد) ،
فتأثر بها (بنو تغلب) .

ولا نعرف لما ذا قصر (الرض) (٥) لهجة (طى) على
(هين فعلت) دون (هرقت) ونحوها ؟

وعلى هذه اللهجة قرأ (أبو سوار) الفتوى : "هياك"
و "هياك" (٦) من قوله تعالى : * وَإِيَّاكَ تَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ
نَسْتَعِينُ . * (٧)

أما (أرقت) فهي اللهجة الشائعة عند باقي القبائل العربية
التي آثرت صوت الهمزة ، لما فيه من انفجار يناسب أوائل الكلمات .

-
- (١) انظر (الإبدال) لابن السكيت (ص ٨٨-٨٩) ،
(الجمهرة) (باب من اللغات عن أبي زيد) (٤٧٢/٣) ،
(الصاح) (هرق) (١٥٦٩/٤-١٥٧٠) ، و (المصباح
المنير) (ريق) (٢٤٨/١) .
- (٢) انظر (المفصل) (ص ٣٦٩) ، و (شرح المفصل)
(٤٣/١٠) ، و (شرح الشافية) للجارودي (ص ٣٢٢) ،
(شرح الشافية) لنقرة كار (ص ٢٢٦) ، و (اللسان)
(ها) (٤٨٣/١٥) .
- (٣) انظر (ريق) في : (المحكم) لابن سيده : ٣٠٩/٦ ،
(اللسان) (١٣٥/١٠) ، و (هرق) في (تاج المروس)
(٩٥/٧) .
- (٤) انظر (تاج المروس) (هرق) (٩٦/٧) .
- (٥) انظر (شرح الشافية) (٢٢٣/٣) .
- (٦) انظر (البحر المحيط) (٢٣/١) .
- (٧) الفاتحة : ٥/١ .

ثانياً : - إحلال ألف أو ياء أو واو محل الهمزة :

يقول (سيويه) : " واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من (بنى تميم) و (أهل الحجاز) (١) ، وتجعل فسى لغة أهل التخفيف (بين بين) ، تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً ، والياء إذا كان ما قبلها مكسوراً ، والواو إذا كان ما قبلها مضموماً . وليس ذا بقياس ملتبس ، نحو ما ذكرنا (٢) . وإنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل التاء من واوه . نحو (أَثْلَجَتْ) . فلا يجعل قياساً في كل شيء من هذا الباب ، وإنما هي بدل من واو (أَثْلَجَتْ) .

" فمن ذلك قولهم : (مَنَسَا) . وإنما أصلها (مَنَسَاة) .
" وقد يجوز في ذلك البديل حتى يكون قياساً ملتبساً ، إذا اضطر الشاعر ... (٣) وقال القرشي ، (زيد) بن (عمر) بن (نُفَيْل) :

سالتاني الطلاق ، أَن رَأَاتَانِي قَلَّ مَالِي . قَدْ حِثَّتَانِي بُنْكَرُ (٤)

- (١) لعله يقصد من تبدى من (أهل الحجاز) . كهديل السبي اتخذت بعض فروعها مياها وأماكن في (نجد) .
- (٢) يعني ما حلت فيه الألف والواو والياء محل الهمزة لقصد التخفيف . مما رأينا مواضعه في (ص ٢٥٠ وما بعدها) وفعزى إلى (أهل الحجاز) .
- (٣) أسقطنا بيتين : أحدهما للفرزدق ، والآخر لحسان الخزرجي ؛ لأن الشاهد فيهما كالشاهد في البيت التالي .
- (٤) البيت من " الخفيف " . وقد ورد بهذه الرواية في (الهمع) ١٢٤/٥ وورد في كل من (شرح شواهد المغنى) للسيوطي ٧٨٧/٢ ، و (شرح شواهد الشافية) (ص ٣٣٩) ، و (خزنة الأدب)

٩٧/٣ برواية : سالتاني الطلاق ، أَن رَأَاتَا لِي قَلِيلًا . قَدْ حِثَّتَانِي بُنْكَرُ

ويعني بالبيت زوجته . وقوله :
تِلْكَ عَرَسَايَ تَتَطَّقَانِ ، عَلَى عَمٍّ لِي ، إلى اليوم قول زور وهتر
عرساي : زوجتي . عمد : قصد . الهتر : الكذب .
النكر : الأمر القبيح .

الشاهد في قوله (سالتاني) أهل الألف محل الهمزة للضرورة على خلاف لهجة قومه من (قرهش) التي تجعل الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها بين الهمزة والألف .

فهو لا . (١) ليس [من] لغتهم (سَلَّت) ولا (تَسَال) (٢) .

* وبلغنا أن (سَلَّت) (تَسَال) لغة .

* وقالوا : (نَبِيٌّ) و (بَرِيَّةٌ) ، فألزمها أهل التحقيق

البدل . وليس كل شيء نحوهما يفعل به ذا ، وإنما يؤخذ بالسمع .

وقد بلغنا أن قوما من (أهل الحجاز) من أهل التحقيق يحققون

(نَبِيٌّ) و (بَرِيَّةٌ) . وذلك قليل ردي .

فالبدل هنا كالبدل في (مَسَاه) ، وليس بدل التخفيف ،

وإن كان اللفظ واحدا . (٣)

في النص السابق ذكر (سيويه) أمثلة حلت الألف والياء فيها

محلّ الهمزة ، وهي :

(مَسَاة) و (سَال) و (نَبِيٌّ) . وليس القصد من هذا

التخفيف وإلا خففت على هيئة (بين بين) ، لأنها في (مَسَاة)

و (سَال) مفتوحة مفتوح ما قبلها . وفي (نَبِيٌّ) متحركة (٤) مكسور

ما قبلها .

فالمسألة إذن مسألة لهجات سُمت في هذه الكلمات . ولم تكن من

الكثرة بحيث يقيس عليها النحويون . لهذا قال عنها (سيويه) :

* وليس ذا بقياس متلئب . . وإنما يحفظ عن العرب ، كما يحفظ الشيء

الذي تبدل التاء من واوه ، نحو أَثَلَجَتْ . . .

وليست على قياس أهل التخفيف فتعزى إليهم ولا محققة على

مذهب أهل التحقيق فتكون لهم . لهذا عدها (سيويه) مذهباً

ثالثاً في الهمزة يشترك فيه الطرفان - كما سنرى - :

(١) يقصد من تمثل بشعرهم وهم (الفرزدق) ، و (حسان) ،

و (عمر) بن (نُفَيْل) القرشي .

(٢) أي بإحلال الألف محل الهمزة .

(٣) (الكتاب) ٥٥٣/٣ - ٥٥٥ .

(٤) قلنا متحركة ؛ لأن حركتها حركة إعراب تختلف باختلاف موقعها .

- أ - عُزَيْت (مُنْسَاة) إِلَى (قَرِيش) (١) .
- ب - وَعُزَيْت (سَال) إِلَى (قَرِيش) (٢) و (هَذِيل) (٣) . غَيْر
أنا نستبعد عزوها إِلَى (قَرِيش) ، ونميل إِلَى عزوها إِلَى
(هَذِيل) ، للأسباب التالية :
- ١ - أن (سَيُويِه) أنكر أن تكون من لغة الشاعر القرشي
(زَيْد) بن (نُفَيْل) .
- ٢ - أن (سَيُويِه) روى عن (أهل الحجاز) جمل همزة
(سَال) بين بين .
- ٣ - أن كثيرا من اللغويين (٤) أورد هذه اللهجة دون أن
يعزوها إِلَى (قَرِيش) . وللغويين ولع واهتمام باللهجة (قَرِيش) ،
فلو كانت هذه لقريش لما غاب أمرها عن بعضهم على الأقل .
- ٤ - أن هذَيْلا انتشرت في مناطق واسعة ، فجَزء منها فسى
"الحجاز" ، وجَزء على مشارف "نجد" ، وآخر في "تِهامة" . بخلاف قريش -
فليس من المستبعد أن تكون هذه اللهجة سُمعت من بعضهم . ونظن أنه
مَنْ كان يقيم في "تِهامة" ؛ لأننا نسمع آثارها في لهجة بعض التهاميين
من أهالي "جيزان" إذ يقولون : (سَايَلْتَه عن كذا) أى (سألته) ومنهم
من يقول : (سَلْتُهُ) أى (سألته) . (والله أعلم) .
- ج - أما (نَبِيٌّ) و (بَرِيَّةٌ) فقد عُرِيا إِلَى أهل التحقيق . ولا نحسب أن
أهل التحقيق خالفوا مذهبهم هنا ؛ لأننا لو تأملنا لوجدنا أن
التضعيف فيهما قد أدى الدور نفسه الذي من أجله تحرص تلك
القبايل على صوت الهمزة ، وهو تقوية النهر على المقطع .

- (١) انظر (معاني القرآن) للفراء ٣٥٦/٢ ، و (الإتحاف) للمياطي
(ص ٣٥٨) .
- (٢) انظر (الكشف) للزمخشري : ٤٦٨/٢ ، ١٥٦/٤ .
- (٣) انظر (تاج العروس) للزبيدي (سأل) ٣٦٥/٧ .
- (٤) انظر (سأل) في (الصحاح) ١٧٢٣/٥ ، و (اللسان) :
٣١٩/١١ ، و (المصباح المنير) : ٢٩٧/١ .
- و (الكامل) للمبرِّد ٣٠٠/١ ، و (المقتضب) للمبرِّد : ١٦٧/١ ،
و (المحتسب) لابن جنى : ٨٩/١ ، و (كتاب الأفعال) :
للسرقسطي ٥٥٩/٣ ، و (شرح شواهد الشافية) للبدادى :
(ص ٣٣٩) ، و (خزانة الأدب) للبدادى : ٩٨/٣ ،
و (تدرج الأداني) (ص ١٩٩) .

المبحث الثاني

المهزة غير الأصلية (١) : (إحلال المهزة محلّ الواو) :

أ - يقول (سيويه) : " والعرب تقول : (تميم) — بن (وُد) و (أَد) يقالان جميعا . " (٢)

ب - ويقول : " اعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها ، وإن شئت أبدلت المهزة مكانها . وذلك نحو قولهم في (وُد) : (أَد) ، وفي وُجُوه : أُجُوه .

" وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة ، كما يكرهون الواو بين فيهمزون نحو : (قَوُول) و (مَوُونَة) . وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله ، كما يقولون : (قَوُول) [فلا يهمزون] . ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل ، فأرادوا أن يضموا مكانها حرفا أجلد منها .

" وقالوا : (وَجَم) و (أَجَم) ، و (وَنَاة) و (أَنْسَاة) .. فأبدلوا المهزة ، لضعف الواو ... وليس ذلك مطّردا في المفتوحة .

" ولكن ناسا كثيرا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة ، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولا . كرهوا الكسرة فيها ، كما استثقل في (يَجْجَل) و (سَيِّد) وأشبه ذلك . فمن ذلك قولهم : إِسَادَة ، وإِعاء . " (٣)

(١) كان حق هذا المبحث أيضا أن يذكر في فصل " الإبدال " .

ولكن آثرنا ذكره هنا ليكون الحديث عن المهزة في مكان واحد .

(٢) (الكتاب) ٤٦٤/٣ .

(٣) المرجع السابق : ٣٣١/٤ .

ج - ويقول أيضا : " فأما أَثْقَلُ فنحو : (أَثْقُر) ،
و (أَثْوَق) و (أَثْوَب) . وبعض العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو ؛
لأنها إذا انضمت خفيت الضمة فيها ، كما تخفى الكسرة في الياء . " (١)
د - وكذلك يقول : " وأما الْقُمُولُ من نحو (قلت) مصدرا ،
ومن نحو (سوط) جمعا ، فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها ، كما
تقلبها ساكنة . فهم يدعونها على الأصل ، كما يدعون (أَثْوَرًا) .
ويهمزون كما يهمزونه . والوجهان مطَّردان . وكذلك (قُمُول) ...
وذلك نحو : (غارت عُورًا) ... و (حُول) و (حُور) ... وكذلك
قالوا : (القوُول) و (التوؤنة) ... وقد همزوا كما همزوا (أَثْوَر) ؛
لاجتماع الواو والضم ؛ لأن الضم فيها أخفى . " (٢)

لو تأملنا النصوص السابقة لوجدنا أن الهمزة فيها قد حلت محل
الواو في نحو : (إِعا) ، و (أَجوه) ، و (أَثْوَر) ، و (عُور) ،
و (قوُول) .

وقد عُرِيت هذه الظاهرة إلى تعميم (٣) ، وهذيل (٤) ،
وأسد (٥) ، وعكل (٦) ، وغني (٧) . وجميعها من القبائل البدوية
أو من له فروع بدوية كهذيل .
وعلى هذه اللهجة قرأ (أبي) بن (كعب) : (أَجُوهُم) (٨)
من قوله تعالى : * وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم
مُسْوَدَّةٌ ... " (٩) .

(١) (الكتاب) ٣٥١/٤ .

(٢) المرجع السابق : ٣٦٢/٤ .

(٣) انظر (اللسان) (وقط) ٤٣٣/٧ ، و (المزهر) ٢٧٧/٢ .

(٤) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ٥١٣/٢ ، و (الجهرة)

(ح ش و) ١٦١/٢ ، و (البحر المحيط) ٣٣٢/٥ ،

و (حاشية الصبان) ٢٩٦/٤ .

(٥) انظر (البحر المحيط) ٣٩٧/٣ ، ١٦٣/٦ .

(٦) انظر (الخصائص) ٢٠٧/٣ .

(٧) انظر (المخصص) ٢٠٩/١٢ .

(٨) انظر (البحر المحيط) ٤٣٧/٧ .

(٩) الزمر : ٦٠/٣٩ .

وقرأ (سعيد) بن (جُبَيْر) : (إِيَّاهُ) (١) من قوله تعالى :
* فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ... * (٢)

وقد حلت الهمزة محل الياء في قراءة (العَجَّاج) التميمي وابنه
(رُوَيْبَةُ) : (آجُوج) (٣) من قوله تعالى : * قَالُوا : يَا أَيُّهَا الْقُرَيْشُ
إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ... * (٤) ، كما حلت الهمزة
أيضا محل الألف في قراءة (أيوب) السخيتاني : " الضَّالِّينَ " (٥)
من قوله تعالى : * غَيْرِ الْمَفْضُوبِ عَلَيْهِمْ ، وَلَا الضَّالِّينَ . * (٦)

ولعل في هذا ما يقوى ما ذكرناه آنفا (٧) من أن الهمزة فسى
اللسان البدوي وسيلة معينة على تمييز مقاطع كلماته . فللهمة لُذَن
وظيفة نهربية في النطق البدوي (٨) . علاوة على ما فيه من عنصر انفجاري
يتفق وما اعتاد عليه البدو من سرعة في الأداء .
وهكذا وجدنا اللسان البدوي يحرص على صوت الهمزة أصلية
كانت أو حالة محل أصل ما دامت تساعد على أدائه كلماته ولا تعوق سرعته .
ونميل إلى تسمية صنيعهم هذا بـ " التهميز " (٩)

- (١) انظر (المحتسب) ٣٤٨/١ ، و (البحر المحيط) ٣٣٢/٥ .
- (٢) يوسف : ٧٦/١٢ .
- (٣) انظر (البحر المحيط) ١٦٣/٦ .
- (٤) الكهف : ٩٤/١٨ .
- (٥) انظر (المحتسب) ٤٦/١ ، و (سر الصناعة) ٨٢/١ .
- (٦) الفاتحة : ٧/١ .
- (٧) انظر (ص ٢٤٤) .
- (٨) انظر (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) (ص ١٢٨)
- (٩) انظر (في الأصوات اللغوية) (ص ١٠٠) .

جدول يمثل اللهجات المهرمية في " الهمزة "
كما صورها " الكتاب "

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
سأل	تميم ، وهذيل	عزاها (سيويه) إلى (تميم) فقط
رأس	وقيس و من	“ “ “ “ “
مرأة	تابعهم من	“ “ “ “ “
جا أشراطها	القبائل	عزاها (سيويه) إلى (تميم) . حققوا الثانية وخففوا الأولى .
جاء أشراطها	البدوية	عزاها (سيويه) إلى (تميم) . حققوا الأولى وخففوا الثانية .
أنت		عزاها (سيويه) إلى (تميم) . أقحموا ألفا بين الهمزتين ؛ ليحققوها
سأل	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) جعلوا الهمزة بين الألف والهمزة .
يئس	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) جعلوا الهمزة بين الياء والهمزة .
بد أوكم	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) جعلوا الهمزة بين الواو والهمزة .
سئل	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) جعلوا الهمزة بين الياء والهمزة .
مستهزئون	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) جعلوا الهمزة بين الواو والهمزة .
من عند إيلك	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) جعلوا الهمزة بين الياء والهمزة .
كتاب أختك	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) جعلوا الهمزة بين الواو والهمزة .

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
راس	أهل الحجاز عموما	يفهم عزو سيويه من نصه . حلت الألف محل الهمزة .
ذيب	“ “	يفهم عزو (سيويه) من نصه . حلت اليا محل الهمزة .
ميرة	“ “	يفهم عزو (سيويه) من نصه . حلت اليا محل الهمزة .
جونة	“ “	يفهم عزو (سيويه) من نصه . حلت الواو محل الهمزة .
جُون مَرَّة	“ “	“ “ “ “ يفهم عزو (سيويه) من نصه . حذفت الهمزة (وألقت حركتها على الساكن قبلها .
مَنْ مَك ؟ كَمْ يَلِك ؟	“ “	عزاها (سيويه) . إبدال الهمزة الأولى وجعل الثانية بين بين . عزاها (سيويه) . إبدال الهمزة الأولى وحذف الثانية .
أقرى بآك السلام	“ “	عزاها (سيويه) . إقحام ألف بين الهمزتين وتخفيفهما .
أنت	“ “	عزاها (سيويه) . إقحام ألف بين الهمزتين وتخفيفهما .
هرقت	طحي ، أهل اليمن تغلب	حلت الهاء محل الهمزة . لم يعزها سيويه .
منسة	قريش	لم يعزها سيويه . حلت الألف محل الهمزة لغير التخفيف .
سال	هذيل	لم يعزها سيويه . حلت الألف محل الهمزة لغير التخفيف .
نبي	أهل التحقيق	عزاها سيويه . حلت اليا محل الهمزة لغير التخفيف .

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
ياعاه ، أجوه	تميم ، وهذيل ،	حلت الهمزة محل الواو . لم
أدور	وأسد ، وعُكَل ،	يمزها (سيويه) .
غوور	وعني ، وجميمها	
قوول	من القبائل البدوية	
	أو ممن له فروع	
	بدوية .	

خلاصة هذا الفصل :

- ١ - للهمزة الأصلية في اللهجات العربية ثلاثة مذاهب ، هي :
 - أ - التحقيق . وأصحابه من البدو .
 - ب - التخفيف بصوره ، وأصحابه من الحضرة .
 - ج - إحلالها أو واو أو ألف أو ياء محلها لغير التخفيف ، وهو مشترك بين أصحاب المذهبين السالفين .
- ٢ - للهمزة في اللسان البدوي وظيفة نهرية ، وهي تقوية النبر وإبراز مقاطع الكلمات . لذا فهو يحرص عليه . ولكن يحل محله غيره متى أدى الدور نفسه .
- ٣ - التؤدة والتأني في نطق القبائل الحضرية لا تجعلانها في حاجة إلى وسيلة تُبين عن مقاطعها .

الفصل الخامس

موقف للهجات العربية من الوقف :-

ويشمل سبعة مباحث :-

- المبحث الأول : الوقف بالإسكان .
- » الثاني : الوقف بالتزكية .
- » الثالث : الوقف بتضعيف لصوت الأخير .
- » الرابع : الوقف بنقل الحركة الأخيرة إلى ما قبلها .
- » الخامس : الوقف بالإبدال .
- » السادس : الوقف على ما آخره ياء بالحذف أو الإبقاء .
- » السابع : الوقف على المتوافي .

الوقف :

هو قطع النطق عند آخر الكلمة اختياراً ؛ لجعلها آخر الكلام .
وقد جال العلماء (١) جولات طويلة وموفقة في باب الوقف :
أنواعه ، وطرقه . والذي يهمنا في هذا الصدد هو ما أثر عن العرب
من لهجات في حال وقفهم - كما صورها " الكتاب " - وقد أشار
العلماء إلى تلك اللهجات دون أن يدلونا على أهلها في الأم الأغلب .
غير أننا سنحاول - معتمدين على ما نقوم به من دراسة للهجات العرب -
عزو بعضها إلى أهلها ، ملتصين المصدر فيما سنجانبه من صواب .

(١) انظر على سبيل المثال :

(البرهان في علوم القرآن) للزركشي : ٣٤٢/١ - ٣٦٨ ،
(النشر) لابن الجزري : ٢٢٤/١ - ٢٤٣ ، و (الإتقان)
للسيوطي : ٨٥/١ - ٩٢ .

وانظر على سبيل المثال من كتب النحو والصرف :

(التسهيل) لابن مالك : (ص ٣٢٨ - ٣٣١) ، و (شرح
عمدة الحافظ وعدة اللافت) لابن مالك (ص ٩٦٦ - ٩٨٣) ،
(شرح الشافية) للرضي : ٢/٢٧١ - ٣٢٣ ،
(التصريح) ٢/٣٣٨ - ٣٤٦ ، و (الهمع) للسيوطي :
١٩٩/٦ - ٢٢١ ، و (شرح الأشموني) ٢٠٣/٤ - ٢٢٠ .

المبحث الأول

الوقف بالسكسون :

المطلب الأول :

وقف (ربيعة) على المنون المنصوب بالسكون :

يقول (سيويه) : " أما كل اسم منون فإنه يلحقه فسـى
حال النصب فى الوقف الألف ؛ كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون
اللازمة للحرف منه أو زيادة فيه لم تجىء علامة للمنصرف . فأرادوا أن
يفرقوا بين التنوين والنون . " (١)

الذى ذكره (سيويه) هنا هو وقف جمهور العرب ، يقفون
على المنصوب المنون بالألف فيقولون : (رأيت زيدا) .

ولكن هناك لهجة عُزِيت إلى (ربيعة) (٢) - لم يذكرها
(سيويه) - تقف على المنون المنصوب بالسكون بعد حذف التنوين :
(رأيت خالد) . ولعل هذا من قبيل السرعة فى الأداء .

المطلب الثانى :

وقف جمهور العرب على المنون المرفوع والمجرور بالسكون :

يقول (سيويه) : " فأما فى حال الجر والرفع ، فإنهم يحذفون
الياء والواو ؛ لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف . " (٣)

فى هذا النص يذكر (سيويه) أن جمهور العرب يقفون على المنون
المرفوع أو المجرور بالسكون فيقولون : (هذا خالد) و (مررت بخالد) (٤)

(١) (الكتاب) ١٦٦/٤ .

(٢) انظر (الفصول الخمسون) لابن معطى (ص ٢٦٢) ، و (شرح

الشافعية) للرضى : ٢٧٢/٢ ، ٢٧٩ ، ٣١٦ ، و (التسهيل)

(ص ٣٢٨) ، و (شرح الألفية) لابن الناظم (ص ٣٢٠) ،

و (توضيح المقاصد) (١٥٥/٥) ، و (التصريح) ٣٣٨/٢ ،

و (شرح الأشموني) ٢٠٤/٤ ، و (حاشية ابن جماعة)

(ص ١٧١) .

(٣) (الكتاب) ١٦٧/٤ .

(٤) انظر فى هذا المعزو أيضا :

(شرح المفصل) ٦٩/٩ - ٧٠ ، و (شرح الشافعية) ٢٧٤/٢ ،

و (التسهيل) (ص ٣٢٨) ، و (شرح الأشموني) ٢٠٤/٤ .

المبحث الثاني :

الوقف بالزيادة :

المطلب الأول :

وقف جمهور العرب على المنون المنصوب بالألف (١) :

المطلب الثاني :

وقف (أَرْدَ السَّراة) على المنون المرفوع بالواو وعلى المنون

المجرور بالياء :

يقول (سيويه) : " وزعم (أبو الخطاب) أن (أَرْدَ السَّراة) يقولون : (هذا زيدو) ، و (هذا قُمرُو) ، ومرت يزيدى " ، ويصمى جعلوه قياسا واحدا ، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف. (٢) - (٣)

فأَرْدَ السَّراة (٤) يقفون على المنون المرفوع أو المجرور بحركة طويلة من جنس حركة آخره ، فيقولون : هذا زيدو ، ومرت يزيدى . وفى ذلك إشباع لصوت اللين القصير ، ومحافظة على نبر المقطع الأخير .

المطلب الثالث :

الوقف بهاء السكت :

تحدث (سيويه) عن الوقف بهاء السكت ، وفيما يلي تلخيص للمواضع التى ذكر الوقف عليها بإلحاق هاء السكت عند بعض العرب :

- (١) سبق الحديث عنه فى (ص ٢٦٧) .
- (٢) يقصد لهجة جمهور العرب فى الوقف على المنون المنصوب بالألف.
- (٣) (الكتاب) ١٦٧/٤ .
- (٤) أنظر فى هذا العزو أيضا :
(أمالي ابن الشجرى) ٣٨٠/١ ، و (شرح المفصل) ٧٠/٩ ،
(شرح الشافية) للرضى ٢٧٤/٢ ، ٣١٧ ، و (التسهيل)
(ص ٣٢٨) ، و (شرح الألفية) لابن الناطم (ص ٣٢١) ،
(توضيح المقاصد) ١٥٥/٥ ، و (التصريح) ٣٣٨/٢ ،
(حاشية ابن جماعة (ص ١٧١) ، و (حاشية الخضرى) :
١٧٥/٢ .

- ١ - آخر المعتل في حال الجنم نحو : (اريه) ، و (لم يفره) (١)
 - ٢ - نون الاثنين والجميع نحو : (ضاربان) ، و (ضربت) ، و (هن) (٢)
 - ٣ - أين ، وكيف ، ولت ، ولعل ، وهلم ، وثم ، يقال فيها :
(أين) ، و (كيف) ، و (ليت) ، و (لعل) ،
(هلم) ، و (ثمة) (٣)
 - ٤ - تاء المتكلم نحو : انطلقت ، يقولون ، : (انطلقت) (٤)
 - ٥ - ياء المتكلم نحو : (هذا غلاميه) ، وجاء من (بعدي) (٥)
 - ٦ - هي ، وهو فيقال : (هو) ، و (هي) (٦)
 - ٧ - ضم الاستفهام نحو : (علامه) ، و (فيه) ، و (ليه)
(يه) (٧)
 - ٨ - كاف المخاطب المذكور نحو : (خذ به حكيمة) (٨)
 - ٩ - بعض أسماء الإشارة نحو : (هؤلاء) ، و (هنهن) (٩)
 - ١٠ - الألف التي في النداء ، وألف التثنية ، وواوها ، وياؤها نحو :
(يا غلام) ، و (وازداه) ، و (واغلامه) ،
(وازدهاب غلاميه) (١٠)
- ويفسر (د . أنيس) (١١) وجود هذه الظواهر بأن بعض العرب كره الوقف على الحركة القصيرة أو الطويلة فامتد نفسه حتى سمعت الهاء .

-
- (١) انظر (الكتاب) ١٥٩/٤ .
 - (٢) انظر المرجع السابق : ١٦١/٤ .
 - (٣) انظر المرجع السابق : ١٦١/٤ - ١٦٢ .
 - (٤) انظر المرجع السابق : ١٦٢/٤ .
 - (٥) انظر المرجع السابق : ١٦٣/٤ .
 - (٦) انظر المرجع السابق والصفحة نفسها .
 - (٧) انظر المرجع السابق والصفحة نفسها .
 - (٨) انظر المرجع السابق : ١٦٥/٤ .
 - (٩) انظر المرجع السابق : ١٦٦/٤ .
 - (١٠) انظر المرجع السابق :
 - (١١) انظر (من أسرار اللفظة) (ص ٢٣٢) .

فهي وإن وسيلة لاغلاق المقطع (١) أشبه ما تكون بالقبائل البدوية .

ولعل في رواية (أبى زيد) التالية ما يقوى هذا الظن .

يقول (أبو زيد) : " سمعت أعرابيا من أهل (العالية) يقول :

(هوَلَكَّ) و (عَلَيَّكَ) ، يريد : (عَوَّلَكَ) و (عَلَيْكَ) .

و (جعل الله الهركة في دارك) . هذا في الوقف ويلقيها فـ

الإدراج . وسمعت نُحْمِريا يقول : (ما أحسن وجهك) في الوقف ،

و (ما أكرم حسبك) في الوقف ويطررها في الإدراج . (٢) .

أضف إلى ذلك أن (الأشمونى) عزا (هيباه) إلى (طى) (٣)

فالوقف بهاء السكت وإن من سمات اللهجات البدوية . ولا تزال

هذه الظاهرة مستمرة في لهجات أهل (اليمن) ، وإن يقولون : (لِمَهْ ؟)

يريدون : (لماذا) ؟ ، و (عَلَامَهْ ؟) يريدون : (على ماذا ؟)

و (هُنَّهْ) يريدون : (هُنَّ) (٤) .

المطلب الرابع :

الوقف على (أنا)^(٥) و (حَبَّهْل) بالألف :

أ - يقول (سيويه) : " وقد استعملوا في شيء من هذا

(١) انظر (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) (ص ٨٥) .

(٢) (النوادر في اللغة) (ص ٤٧٢) .

(٣) انظر (شرح الأشمونى) ٢١٤/٤ .

(٤) انظر (لهجات اليمن قديما وحديثا) لأحمد شرف الدين :

(ص ٦٦ - ٦٧) .

(٥) في الوقف على " أنا " لهجتان أخريان لم يذكرهما (سيويه) ،

وهما :

١ - الوقف بهاء السكت " أنه " وقد عزا الفراء في معاننى

القرآن : ١٤٤/٢ إلى (عليا تميم) و (سفلى قيس) .

ورجح (د . أحمد علم الدين الجندى) في اللهجات العربية

في التراث : ٥٠٥/٢ عزوه إلى (طى) . ومهما يكن من الأمر

فطى (وتميم) و (سفلى قيس) من القبائل البدوية التي تحرص

==

على كل مايساعدها على سرعة الأداء .

الألف في الوقف ، كما استعملوا الهاء (١) ، لأن الهاء أقرب المخارج إلى الألف ، وهي شبيهة بها .

" فمن ذلك قول العرب : (حَيْهَلَا) فإذا وصلوا قالوا : (حَيْهَلْ بِمُحَر) . - وإن شئت قلت : (حَيْهَلْ) ، كما تقول : (بحكمك) .
ومن ذلك قولهم : " أنا " فإذا وصل قال : (أَنْ أَقول ذاك) . - (٢)
ب - ويقول أيضا : " وأبدلت (٣) من الهاء في " هذه " (٤)
وذلك في كلامهم قليل ، ويقال : (يَاكَ وَهْيَاكَ) ، كما أن تعيين الحركة بالألف قليل ، وإنما جاء في " أنا " و " حَيْهَلَا " . (٥)

في هذين النصين تحدث (سيمويه) عن ظاهرة أشيعت فيها الفتحة . ويفهم من النص الأول أنها خاصة بالوقف . وهي شبيهة بالوقف بهاء السكت ، غير أن الأخيرة تسرع في قطع النفس ، ولذلك حرصت عليها القبائل البدوية ، في حين أن الألف في " أنا " و " حَيْهَلَا " تتسرك النفس بمحض معها .

ويبدو أن هذه الظاهرة كانت شائعة بين القبائل العربية إذ عُرِى الوقف على " أنا " بالألف إلى " تميم " و " أهل الحجاز " (٦) .

== ٢ - الوقف على النون بالسكون . ولم نقف لها على عزو .

انظر : (معاني القرآن) للفراء : ١٤٤/٢ ، و (شرح الفصل) ٩٤/٣ ، و (تفسير القرطبي) ٢٨/٢ ، و (الخزائن) للفيثاء : ٤٩٢/٤ .

(١) يعني هاء السكت .

(٢) (الكتاب) ١٦٣/٤ - ١٦٤ .

(٣) يعني الهاء .

(٤) يقصد لهجة (تميم) التي تحل " الهاء " محل " اليا " فسي الوقف على " هذى " .

(٥) (الكتاب) ٢٣٨/٤ .

(٦) انظر (شرح التسهيل) ١٥٥/١ ، و (المساعد) لابن عقيل :

٩٨/١ ، و (الجمع) ٢٠٦/١ ، و (شرح الأشموني)

١١٤/١

ونتهط بين وقف جمهور العرب على المنون المنصوب بالألف ووقفهم على " أنا " و " حيهل " بالألف فنظنهم أرادوا المحافظة على موضع نبرهم بإطالة حركة الموقوف عليه .

المبحث الثالث :

الوقف بتضعيف الصوت الأخير :

يقول (سيويه) : " وأما التضعيف فقوله : (هذا خالد) ، و (هو يجهل) ، و (هذا فرج) . حدثنا بذلك (الخليل) عن العرب . (١)

ولم يحز الوقف بالتضعيف - فيما عرفنا (٢) - إلا صاحب التصريح إذ قال : " وهى (٣) لغة سندية " (٤) لكنه لم يحدد أى (سعد) يريد .

وقد ذهب (د . أنيس) (٥) إلى أنهم (سعد بكر) . غير أنا نميل - مع كل من (د . أحمد علم الدين الجندى) (٦) و (محمد العمري) (٧) إلى أنهم (سعد تميم) . وذلك للأسباب الآتية :

- (١) (الكتاب) ١٦٩/٤ .
- (٢) انظر على سبيل المثال :
- (٣) (شرح المفصل) لابن يعيش : ٧٠/٩ ، و (شرح الشافية) للرضي : ٣١٤/٢ ، و (شرح الشافية) للجاوردي (ص ١٨٢) ، و (شرح الشافية) لنقرة كار : (ص ١٣٢) ، و (الهمع) ٢٠٩/٦ ، و (شرح الأشموني) ٢١٠/٤ .
- (٤) (حاشية الخضرى) ١٧٧/٢ .
- (٥) يقصد لهجة الوقف بالتضعيف .
- (٦) (التصريح) ٣٤١/٢ .
- (٧) انظر (فى اللهجات العربية) (ص ١٧٤) .
- (٨) انظر (اللهجات العربية فى التراث) ٤٨٩/٢ .
- (٩) انظر (خصائص لغة تميم) (ص ١٤٨) .

١ - أن سيويه يقول في موضع آخر : " ومن العرب من يثقل الكلمة إذا وقف عليها ولا يثقلها في الوصل ، فإذا كان في الشعر ، فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف . .

قال "رؤبة" (١) :

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْحَمَا

... (٢)

فسيويه يذكر أن أصحاب الوقف بالتضعيف يجرون الشعر في الوصل على حاله في الوقف ، فيضفون ، ثم يستشهد لذههمم برجز لرؤبة .
و (رؤبة) - كما علمنا (٣) - راجز من بني (سمد) بن (تميم) .

(١) ورد هذا الرجز في ملحقات ديوان رؤبة (ص ١٨٣) ،
و (شرح أبيات سيويه) لأبي محمد السيرافي : ٢٧٨/١ ،
و (المنصف) لابن جنى : ١٠/١ ، و (سر الصناعة) ١٧٩/١ ،
و (المخصص) ٢٨/٢ ، و (ضخم) في (اللسان) ٣٥٣/١٢ ،
و (تاج العروس) : ٣٧٣/٨ .

وقبله :
وَصَلْتُ مِنْ حَنْظَلَةَ الْأُصْطَمَا
وَالْعِدَّ وَالْقُطَايِطَ الْفِطَمَا
نُتِّتْ جِئْتُ حَيَّةً أَضْمَا

حَنْظَلَةُ : قبيلة من (تميم) .
الْأُصْطَمُ من الحسب : وسطه ومجتمعه .
الْعِدَّ : الكثير ، ويراد به هنا الحسب الكثير .
الْقُطَايِطُ : الكثير المضطرب لكثرته .
الْفِطَمُ : صفة أخرى لتأكيد الكثرة .
الأُصَم من الحيات : مالا يقبل لدغته رقية . الضخم : العظيم .
والشاهد في قوله : "الأَضْحَمَا" أن شدة الميم على لهجة قومه في تضعيف الموقوف عليه .

(٢) (الكتاب) ٢٩/١

(٣) انظر (ص ٧٥) .

٢ - أن (د . أنيس) (١) يرى أن الوقف بالنقل يستلزم أحيانا التضعيف ، لما في التضعيف من تقوية للنهر . وإذا كنا سنرى * أن الوقف بالنقل لسعد تميم ، فالتضعيف إذن لهم .

٣ - أن (د . أنيس) (٢) نفسه يرى أن هذه الظاهرة كانت شائعة في (تميم) .

وللتوفيق بين رأيي الدكتور (أنيس) نقول : إن هذه الظاهرة تصيصة الأصل وأن (سعد) بن (بكر) قد تأثروا بها لاسيما ونحسن نعلم أن (سعد) بن (بكر) من بادية (هوازن) التي تجاور ديارها (نجدا) .

(١) انظر (في اللهجات العربية) (ص ١٤٩) .
(٢) انظر (من أسرار اللفظة) (ص ٢٢٤) .
(*) انظر (ص ٢٧٧) .

المبحث الرابع :

الوقف بنقل الحركة الأخيرة إلى ما قبلهما :

المطلب الأول :

فى السالم :

يقول (سيويه) (١) : " وذلك قول بعض العرب : (هذا بكْرَه) ، و (مِن بَكْرَه) . ولم يقولوا : (رأيت البَكْرَ) ؛ لأنه فى موضع التنوين ، وقد يلحق ما يمين حركته (٢) . والمجرور والمرفوع لا يلحقهما ذلك فى كلامهم . (٣)

" ومن ثم قال الراجز - بعض السعديين (٤) - :

أنا ابن (ماوِيَّة) إذ جَدَّ النَّقْرُ

- (١) تحت عنوان : " هذا باب الساكن الذى يكون قبل آخر الحروف فيحرك ؛ لکراهيتهم التقاء الساكنين " (الكتاب) ١٧٣/٤ .
- (٢) يقصد الوقف عليه بالألف إذا كان منونا فى لهجة جمهور العرب .
- (٣) يقصد لهجة جمهور العرب فى الوقف على المنون المرفوع والمجرور بالسكون .
- (٤) ورد هذا الرجز بدون عزو فى (الصحاح) (نقر) ٨٣٥/٢ ، و (الفصول الخمسون) (ص ٢٦٥) ، و (أوضح المسالك) ٢٨٩/٣ .

ويذكر كل من (السيوطى) فى (شرح شواهد المصنفى) ٨٤٣/٢ ، و (العيني) فى (شرح الشواهد الكبرى) أنه عزى إلى (قَدَكِي) بن (أَعْد) المَنَقَرى وعزى فى (اللسان) (نقر) ٢٣٠/٥ إلى (مُجِيد) بن (ماوية) الطائى .
والذى نظنه أنه لعدكى ؛ لأن (فدكيا) كما فى (الاشتقاق) ٢٥٠/١ ، و (جمهرة أنساب العرب) ٢١٧/١ ينتهى نسبه إلى (سعد) بن (زيد مائة) بن (تميم) . بل لقد كان فارسهم فى الجاهلية . ويقوى هذا نسبة (سيويه) الرجز إلى بعض السعديين وعده :

وَجَاءَتِ الْخَيْلُ أَتَابِي زُسَرٍ

أراب : النَّقْر ، إذا نُقِرَ بالخيل . ولا يُقال فى الكلام (١) إلا النَّقْر ، فى الرفع وغيره .

" وقالوا : " هذا هـل "وفيل" ، فأتموها الكسرة الأولى ، ولم يفعلوا ما فعلوا بالأول ؛ لأنه ليس من كلامهم (فعل) ، فشبهوها بمُنْتَن ، أتموها الأول .

" وقالوا : (فى المُسَر) ، ولم يكسروا فى الجر ؛ لأنَّه ليس فى الأسماء (فعل) ، فأتموها الأول ، وهم الذين يخفّقون فى الصلة (المُسَر) . " (٢)

هذا النص يعطينا إشارتين :

الإشارة الأولى :

تتصل بشروط النقل ، وهى (٣) :

- ١ - أن يكون الصوت الذى قبل الأخير (٤) ساكنا ، صحيحا .
- ٢ - أن يكون الصوت المنقولة حركته صحيحا .
- ٣ - ألا يؤدى النقل إلى وزن غير مألوف .
- ٤ - ألا تكون الحركة المنقولة فتحة . (٥)

== جد : أى اشتد وتحقق .

النقر : صوت باللسان ، بأن يلزق طرفه بمخرج النون ، ثم يصوت به للفرس إذا اضطرب بفارسه فيسكن ، أو للدابة فتسير .
أثابى وزمر : جماعات من الناس واحدة (زمرة) و (أثبة) .
فالشاعر يمتدح بفروسيته .

والشاهد فى قوله : (النقر) نقل حركة الموقوف عليه إلى الساكن قبله .
يقصد فى حال الدرج .

(١) (الكتاب) ١٧٣/٤ .

(٢) لمزيد من التفصيل عن هذه الشروط انظر : (التصريح) :

٣٤١/٢ - ٣٤٢ ، و (الهمع) ٢١١/٦ - ٢١٣ .

(٣) أى الذى تنقل إليه حركة الموقوف عليه . ولكن هناك لغة - لم يذكرها

سيهويه - تنقل حركة الموقوف عليه إلى الصوت الحبيس الذى قبله إذا كان متحركا . وقد عُزيت إلى (لَحْم) . انظر فيها : (التصريح)

٣٤٢/٢ ، و (الهمع) ٢١٢/٦ ، و (شرح الأشعري) ٢١١/٤

و (حاشية الخضرى) ١٧٧/٢ .

(٤) فيه خلاف بين البصريين والكوفيين . انظر (الإصناف فى مسائل

الخلاف) لأبى البركات الأنبارى (مسألة ١٠٦) ٤٣٢/٢ - ٤٣٤

الإشارة الثانية :

تتصل بأصحاب هذا النوع من الوقف ، وهى قوله عن الراجز
" بعض السعديين " . ورغم أنه لم يحدد أى (سعد) عنى (١) ، فإننا
نحيل إلى أنهم (سعد تميم) . وذلك للأسباب الآتية :

١ - أن (سيويه) فى النص نفسه يقول عن الذين أتبعوا الساكن
الذى قبل الموقوف عليه للأول ، فقالوا : (هذا عِلٌّ) ، و (فسى
السَّر) ، " وهم الذين يخفون فى الصلة البُسر " . وقد صرح فسى
غير هذا الموضع أن الذين يخفون (قُصْل) ونحوه بإسكان عينه هم
(بكر) بن (وائل) و (تميم) . (٢)

٢ - أن النقل فى موضع آخر (٣) عَزَى صراحة إلى بعض
(بنى تميم) ، يقول (سيويه) : " وسمعنا بعض (بنى تميم) من
(هدى) يقولون : (قد صَرَّيْتِه) و (أَخَذَيْتِه) ، كسروا حيث أرادوا
أن يحركوها لبيان الذى بعدها لا لإعراب يحدث شئ قبلها . " (٤)
فما دام (بنو تميم) هم أصحاب النقل هنا ، فيغلب على الظن
أنهم أصحابه هناك .

٣ - أن الشاعر السعدى الذى عَزَى (سيويه) إليه الراجز
عموم (سعد تميم) .

٤ - أن النقل دليل على التزام النبر على المقطع الأخير ، وهو
ما تحرص عليه (تميم) ومن تابعها من القبائل البدوية حتى إن
(د . أنيس) علَّل السَّر فى إدغام (تميم) للمضعف بالتزامهم النبر على
المقطع الأخير . (٥)

-
- (١) أهملت المراجع التى اطلعنا عليها عزو هذه اللهجة . ولكنها عزت
النقل فى الميموز إلى (بنى تميم) - كما سنرى - .
(٢) انظر (الكتاب) ١١٣/٤ .
(٣) أى إذا كان الموقوف عليه ضمير الفائب .
(٤) (الكتاب) ١٨٠/٤ .
(٥) انظر (فى اللهجات العربية) (ص ١٥٠) .

وعلى هذه اللهجة قرأ (أبو عمرو) **يَالصَّبْرُ** (١) من قوله تعالى :
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ . * (٢)

وهذه اللهجة لاتزال شائعة في (نجد) .

المطلب الثاني :

في الميموز :

- ١ - وقف أهل تحقيق الهمزة .
 أ. إذا كان ما قبل الهمزة ساكناً :

يقول (سيويه) :

١ - " واعلم أن ناساً من العرب كثيراً يلحقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة . سمعنا ذلك من (تميم) و (أسد) ، يريدون بذلك بيان الهمزة . وهو أبين لها إذا وليت صوتاً ، والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت ، لو رفعت بصوت حركته . فلما كانت الهمزة أهدأ الحروف وأخفها في الوقف حركوا ما قبلها ، ليكون أبين لها . وذلك قولهم : (هو الوَثْوُ) (٣) ، و (من الوَثْيُ) ، و (رأيت الوَثَاً) . و (هو البُطُو) ، و (من البُطْيُ) ، و (رأيت البُطَاً) . و (هو الرَّدْوُ) - وتقديرها (الرَّدْعُ) - و (من الرَّدْيُ) ، و (رأيت الرَّدَاً) . (يعني بالرَّدْعُ : الصاحب) .

٢ - وأما ناس من (بنى تميم) فيقولون : (هو الرَّدْيُ) ، كرهوا الضمة بعد الكسرة ؛ لأنه ليس في الكلام (فُعْل) . فتكبروا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم . وقالوا : (رأيت الرَّدْيُ) ،

(١) انظر (السبعة في القراءات) لابن مجاهد : ص ٦٩٦ ،

و (البحر المحيط) ٥٠٩/٨ .

(٢) العصر ٣/١٠٣ .

(٣) الوث : هو وَصَمٌ يصيب اللحم ولكن لا يبلغ العظم .

أو هو توجع في العظم بلا كسر .

انظر (تاج العروس) (وثأ) (١٣١/١) .

ففعّلوا في النصب كما فعلوا في الرفع ، أرادوا أن يسوّوا بينهما . وقالوا :
 (من البَطُو) ؛ لأنه ليس في الأسماء (فُعِل) . وقالوا : (رأيت
 البَطُو) ، أرادوا أن يسوّوا بينهما . ولا أراهم إذ قالوا : (من
 التّريّ) و (هو البَطُو) إلّا يتعمّونه الأول .. كما قالوا : (رَدَّ)
 و (فِرَّ) .

" ج - ومن المربّ من يقول : (هو الوَثُو) (١) ، فيجعلها
 واوا حرصا على البيان . ويقول (من الوَثُو) ، فيجعلها ياء .
 و (رأيت الوَثا) . يسكن الثاء في الرفع والجبر ، وهو في النصب
 مثل (القفا) (٢) .

بهذا ذكر (سيوي) لأهل التحقيق - في الوقف على
 الممهوز إذا كان ما قبل الهمزة ساكنا - لهجتين ، هما :

أ - نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، حرصا على بيانها .
 وعزاها إلى كثير من (تميم) و (أسد) (٣) . فإذا كان النقل يؤدي
 إلى عدم النظم ، فبعض تميم (٤) لا ينقل ولكن يتبع الميم الفاء ،
 فيقول : (هو التّريّ) .

وهذا النقل يضيف للكلمة قيمة نثرية جديدة ، أقوى منها قبل
 النقل (٥) . وهو ما تحرص عليه القبائل البدوية .

-
- (١) أي يبدل الهمزة بصوت لين من جنس حركتها .
 (٢) (الكتاب) ١٧٧/٤ - ١٧٨ .
 (٣) وانظر في هذا العزو أيضا :
 (شرح المفصل) ١١٣/٩ ، و (شرح الأشعوني) ٢١٢/٤ .
 (٤) انظر في هذا العزو أيضا :
 (المفصل) (ص ٣٣٩) ، و (التسهيل) (ص ٣٢٩) ،
 و (التصريح) ٣٤٢/٢ ، و : مناهج الكافية في شرح الشافية (ص ١٣٢) ، و (شرح الأشعوني) ٢١٢/٤ .
 (٥) انظر (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) (ص ٨٧) .

ب - اللهجة الثانية : هي إبدال الهمزة بصوت مد مسن جنس حركتها نحو " هذا الوثو " . وهذه اللهجة مظهر آخر من مظاهر حرص (تعم) (١) على تقوية نبرها وإبرازة .

ب - إذا كان ما قبل الهمزة متحركا :

يقول (سيويه) : " وإذا كان الحرف قبل الهمزة متحركا لنزم الهمزة بالنم " التَّطَع " (٢) من الإشمام ، وإجراء المجزوم ، وروم الحركة ... ومن العرب من يقول : (هذا هو الكَو) ، حرصا على البيان ، كما قالوا : (الوثو) . ويقول (من الكَو) يجعلها ياء ، كما قالوا : (من الوثو) . ويقول : (رأيت الكلا) و (رأيت الثبا) (٣) ، يجعلها ألفا كما جعلها في الرفع واوا وفي الجر ياء ، وكما قالوا : (الوثا) . وحركت الثاء ؛ لأن الألف لا بد لها من حرف قبلها مفتوح . وهذا وقف الذين يحققون الهمزة . " (٤)

يذكر (سيويه) في هذا النص لهجة أهل تحقيق الهمزة في الوقف على المهوز إذا كان ما قبله متحركا ، وهي إبدال الهمزة بصوت مد من جنس حركتها وفي هذا دلالة على حرصهم على التزام النبر على المقطع الأخير .

- (١) انظر في عزو هذه اللهجة : (شرح الأشموني) ٢١٢/٤ .
(٢) التَّطَع : هو ما ظهر من غار الفم الأعلى . ومنه الحروف النطمية وهي : الطاء والذال والثاء .
انظر (المصباح المنير) (نطع) ٦١١/٢ .
ويرمز به هنا لجميع الأصوات الساكنة ما عدا أصوات العلة .

- (٣) (الثبا) جليس الملك وخاصته .
انظر : (اللسان) (ثبا) ٥٣/١ .

- (٤) (الكتاب) ١٧٨/٤ - ١٧٩ .

٢ - وقف أهل تسهيل الهمزة :

أ - إذا كان ما قبل الهمزة ساكناً :

يقول (سيويه) : " وإذا كانت الهمزة قبلها ساكنة فخفت فالحذف لازم . " (١)

وهذه لهجة (أهل الحجاز) (٢) ، يحذفون الهمزة ، ويقفون على ما قبلها كما يقفون على النون وغيره نحو : (هذا الوَث) .

ب - إذا كان ما قبل الهمزة متحركاً :

يقول (سيويه) : " فأما الذين لا يحققون الهمزة من (أهل الحجاز) ، فقولهم : (هذا التحا) في كلِّ حال ؛ لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة ؛ فإنما هي كالف (راس) وإذا خفت (٣) . ولا تُشَمُّ ؛ لأنها ألف كالف (مُشْتَى) (٤) . ولو كان ما قبلها مضموماً لزمها الواو نحو (أَكُوْ) . ولو كان مكسوراً لزمها الياء [نحو] (أَهْنِي) - وتقديرها (أَهْنَع) - فإنما هذا بمنزلة (مجونة) و (زيب) (٥) . ولا إشمام في هذا الواو ؛ لأنها كواو يَفْرُوْ (٦) . " (٧)

- (١) (الكتاب) ١٧٩/٤ .
 (٢) انظر : (التسهيل) (ص ٣٢٩) ، و (توضيح المقاصد) ١٧١/٥ ، و (التصريح) ٣٤٢/٢ ، و (الهمع) ٢١٤/٦ .
 (٣) أصلها (رَأْس) الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأبدلت همزتها عند أهل التخفيف ألفاً فصارت (راس) .
 (٤) يعني أن ألفها مقصورة كالف (مُشْتَى) .
 (٥) أي أن الواو في (أَكُوْ) والياء في (أَهْنِي) تبدلتان من الهمزة عند أهل التخفيف كما في واو (مجونة) و ياء (زيب) .
 فأصلهما (أَكُوْ) و (أَهْنِي) .
 (٦) يعني أنها حرف علة كواو (يَفْرُوْ) .
 (٧) (الكتاب) ١٧٩/٤ .

المبحث الخامس :

الوقف بالإبدال (١)

المبحث السادس :

الوقف على ما آخره ياء :

بالحذف أو الإبقاء :

المطلب الأول :

ياء المنقوص :

يقول (سيويه) (٢) : " وذلك قولك : (هذا قاض) ،
(هذا غاز) ، و (هذا عم) ، تريد القمي . أذهبوها في الوقف
كما ذهبت في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يشئت
في الوصل . فهذا الكلام الجيد والأكثر .

" وحدّثنا (أبو الخطاب) و (يونس) أن بعض من يوثق
بمريبته من العرب يقول : (هذا رامي) ، و (غازي) ، و (عبي) .
أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين ؛ لأنهم لم يضطروا
ههنا إلى مثل ما اضطروا إليه في الوصل من الاستثقال .

" فإذا لم يكن في موضع تنوين فإن البيان أجود في الوقف . وذلك
قولك : (هذا القاضي) ، و (هذا القمي) ؛ لأنها ثابتة فسي
الوصل .

- (١) سبق بحثه في فصل : (الإبدال) ، لأن (الإبدال) عام فسي
الوقف وغيره . انظر (ص ٢٢٦ - ٢٣٥) .
(٢) تحت عنوان : " هذا باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف
وهي الياءات " .
(الكتاب) ١٨٣ / ٤ .

" ومن العرب من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه ألف ولام ، إذ كانت تذهب الياء في الوصل في [التنوين لولم تكن الألف واللام . وفعلوا هذا ؛ لأن الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران (١) . (٢) "

هذا النص يشير إلى وجود لهجتين في الوقف على المنقوص سواء كان محلي بآل أو مجرداً منها ، وهما :

١ - حذف يائه :

وقد عُزيت هذه اللهجة إلى (هذيل) (٣) . غير أننا لانظنها مقصورة على (هذيل) في المجرى من " آل " نحو : (هذا قاضٍ) . وذلك لوصف (سيويه) لها بالكثرة ؛ ولأنها تتفق ومايميل إليه البدو من سرعة في الأداء . وربما كانت مقصورة على (هذيل) في المحلي بآل نحو (هذا القاضٍ) .

وطى هذه اللهجة قراءة أهل (المدينة) (٤) و (أبى عمرو) : " المَهْتَدُ " (٥) من قوله تعالى : * وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبُهِدَ لَهُ * (٦)

٢ - الإبقاء على يائه :

وقد عُزيت هذه اللهجة إلى (أهل الحجاز) (٧) . وهي تتفق وما يميلون إليه من تأن في النطق وإعطاء كل صوت حقه من الأداء . ونحسب أن الإبقاء على الياء في المحلي بآل ليس مقصوراً على (أهل الحجاز) ؛ لأن قول (سيويه) " ومن العرب من يحذف ... " يشمر أن الإثبات فيه كثير .

- (١) بمعنى الكسرة والياء .
- (٢) (الكتاب) ١٨٣/٤ .
- (٣) انظر (الإتحاف) (ص ١١٣) .
- (٤) أي أبو جعفر ونافع وتلاميذهما .
- (٥) انظر (السبعة في القراءات) (ص ٣٨٦) ، و (المذهب في القراءات العشر) ٣٩٠/١ .
- (٦) الاسراء : ٩٧/١٧ .
- (٧) انظر (الإتحاف) (ص ١١٣) .

وعلى هذه اللهجة قرأ (ابن كثير) و (يعقوب) فى كل ما آخره ياء متطرفة سواء كانت ياء منقوص أو غيره . (١)

المطلب الثاني :

ياء الناقص :

يقول (سيويه) : " وأما الأفعال فلا يحذف منها شئ " ؛ لأنها لا تذهب فى الوصل فى حال . وذلك : (لا أقبض) ، و (هو يقبض) ، و (يفرّو) ، و (يرمى) . إلا أنهم قالوا : (لا أدّر) فى الوقف ؛ لأنه كثر فى كلامهم ، فهو شاذ . " (٢)

فالشائع فى الوقف على الأفعال الناقصة ، هو الإبقاء على يائها وهى لهجة (أهل الحجاز) (٣) . ولكن هناك لهجة تحذف الياء أشار إليها (سيويه) بقوله : " قالوا : لا أدّر " وعدّها شاذة .

وقد عُرِيت هذه اللهجة إلى (هذيل) (٤) . ولا نرى داعياً لوصفها بالشذوذ .

وعلى هذه اللهجة قرأ أهل المدينة و (الكسائى) و (أبو عمرو) : " بَأْتِ " (٥) من قوله تعالى : * يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * (٦) .

-
- (١) انظر (النشر) ١٨٢/٢ .
 - (٢) (الكتاب) ١٨٤/٤ ،
 - (٣) انظر (الإتحاف) (ص ١١٣) .
 - (٤) انظر (الكشف) ٢٩٣/٢ ، و (أتنى) فى (الصحاح) : ٦٢/٦ ، و (اللسان) ١٤/١٤ ، و (مختار الصحاح) (ص ٥) .
 - (٥) انظر (تفسير القرطبي) ٦٩/٩ .
 - (٦) هود : ١٠٥/١١ .

المطلب الثالث :

ياء المتكلم :

يقول (سيويه) (١) : " وتركها في الوقف أقيس وأكثر ؛ لأنها في هذه (٢) الحال ؛ ولأنها ياء لا يلحقها التنوين على كل حال . فشبها بياء (قاضي) ؛ لأنها ياء ، بعد كسرة ، ساكنة في اسم . وذلك قولك : (هذا غلام) ، وأنت تريد : (هذا غلامي) . و (قد أسقاني) و (أسقين) ، وأنت تريد : (أسقاني) و (أسقيني) ؛ لأن (ني) اسم . " وقد قرأ (أبو عمرو) : * فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُنْ * (٣) و * رَبِّي أَهَانُنْ * (٤) على الوقف ... " وترك الحذف أقيس .

" وأما ياء (هذا قاضي) ، و (هذان غلامان) ، و (رأيت غلامي) فلا تحذف ؛ لأنها لا تشبه ياء (هذا القاضي) ؛ لأن ما قبلها ساكن ؛ ولأنها متحركة كياء (القاضي) في النصب ، فهي لا تشبه ياء (هذا القاضي) (٥) . " (٦)

إذن نحن أمام لهجتين في الوقف على ياء المتكلم ، هما :
١ - لهجة تبقى على الياء . وهي المقيسة عند (سيويه) .
وقد عزيت إلى (أهل الحجاز) (٧) . وعليها قراءة (٨) يعقوب :
* فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُنِي * و * رَبِّي أَهَانُنِي * .

- (١) تحت عنوان : " هذا باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب في الوصل ، ولا يلحقها تنوين . " (الكتاب) ١٨٥/٤ .
- (٢) أي حال الوقف .
- (٣) الفجر : ١٥/٨٩ .
- (٤) الفجر : ١٦/٨٩ .
- (٥) يشرح (السيرافي) هذه الفقرة ، فيقول : " جملة الأمر أنه إذا لم يكن قبل ياء المتكلم كسرة لم يجز حذفها ؛ لأن الذي يحذفها إذا كان قبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسرة عليها . فإذا حذفت هي والكسرة لم يجز ؛ لأنه لا دلالة عليها في وقف ولا وصل . "
- نقلا عن هامش (عبد السلام هارون) (٣) ، (الكتاب) ١٨٧/٤ .
- (٦) (الكتاب) ١٨٥/٤ - ١٨٧٨ .
- (٧) انظر (الإتحاف) (ص ١١٣) ، و (المذهب في القراءات العشر) ١٢٣/١ .
- (٨) انظر (النشر) ١٩٠/١ .

٢ - لهجة تحذفها . وقد عُزيت إلى (هذيل) (١) .
ولانزال نسمع آثار هذه اللهجة في نطق أهل (القصيم)
إذ يقولون : (عَطَنُ) أى (أُعْطِنِي) ، و (سَقَانُ) أى (أَشْقَانِي)
ونحو ذلك . وهذا يدعونا إلى القول بأن هذه اللهجة لم تكن مقصورة على
(هذيل) ولعلها كانت شائعة عند بعض القبائل البدوية لموافقتها
ما اعتادوا عليه من سرعة في النطق .

(١) انظر (الإتحاف) (ص ١١٣) ، و (المهدب في القراءات
العشر) (١ / ١٢٣) .

المبحث السابع :

الوقف على القوافي :

قسم (سيويه) وقف العرب على القوافي إلى قسمين :

١ - إذا ترنموا .

٢ - إذا لم يترنموا .

فقال في القسم الأول : " أما إذا ترنموا ، فإنهم يلحقون الألف والياء ، والواو ما يُنَوِّن وما لا يُنَوِّن ؛ لأنهم أرادوا مدَّ الصوت ، وذلك قولهم ، وهو لا مرى القيس (١) :

قَفَا نَهْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِي

.....
هذا ما يُنَوِّن فيه ، وما لا يُنَوِّن فيه قولهم - لجبر :

(١)

عجزه :

بِسِقْطِ (اللَّوَى) بَيْنَ (الدَّخُولِ) فَحَوَّسِلْ

وهو مطلع معلقته الشهيرة . وهي من " الطويل " . انظر :

(شرح ديوان امرئ القيس) (ص ٢٩) ، و (أمالي ابن الشجري)

٣٩/٢ ، و (شرح المفصل) لابن يعيش : ٧٨/٩ وما بعدها ،

و (الخزانة) للبغدادي : ٣٩٧/٤ ، و (شرح الشواهد

الكبرى) ٤١٤/٤ .

قفا : قيل خاطب صاحبيه . وقيل بل خاطب واحدا ، وأخرج

الكلام مخرج الخطاب مع الاثنين ؛ لأن العرب من عادتهم

أجروا خطاب الاثنين على الواحد والجمع .

اللوى : رمل يموج ويلتوى .

الدخول وهو مل : موضعان في أرض (اليمامة) من (نجد) .

انظر (معجم البلدان) (الدخول) ٤٤٥/٢ .

يقول : قفا أوقف وأعنى على الهكاء عند تذكرى حبيبا فارقت ، ومنزلا
خرجت منه . وذلك المنزل أو ذلك الحبيب ، أو ذلك الهكاء

بمنقطع الرمل المموج بين هذين الموضعين .

والشاهد في قوله : " مَنْزِلِي " إن أشبع كسرة اللام .

أَقْلَى اللَّحْمِ - عَزَلٌ - وَالْعِتَابَا (١)

.... (٢)

أما القسم الثانى فيقول فيه (سيمويه) : " فإذا أنشدوا ولم يترنموا ، فعلى ثلاثة أوجه :

" أما (أهل الحجاز) (٣) ، فيدعون هذه القوافى مأنُون منها ومالم يُنَوَّن على حالها فى الترنم ؛ ليفرقوا بينه وبين الكلام الذى لم يوضع للفناء .

" وأما ناس كثير من (٤) بنى (تعم) ، فإنهم يريدون مكان المدة النون فيما ينون وما لم يُنَوَّن لَمَّا لم يريدوا الترنم أبدلوا مكان المدة نونا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه ، كما فعل (أهل الحجاز) ذلك بحروف المدِّ ، سمعناهم يقولون :

(١) عجزه : وقولى - إِنْ أَصَبْتُ - لَقَدْ أَصَابَا

البيت من "الوافر". وهو مطلع قصيدة طويلة هجا بها الراعى النعمري وهى فى ديوانه (ص ٥٨ - ٦٥) . والبيت ورد فى (المقتضب) للمبرد : ٢٤٠/١ ، و (الخصائص) : ١٧١/١ ، و (أمالى ابن الشجرى) ٣٩/٢ ، و (شرح الأشموى) ٣١/١ ، و (التصريح) ٣٦/١ ، و (خزانة الأدب) : ٣٤/١ . أقلى : أى اتركى اللحم . عازل : منادى مرغم أى : يا عاذلة . والبيت مطلع غزلى للقصيدة .

الشاهد فيه : العتابا " إذ وقف على مدة الاطلاق .

(٢) (الكتاب) ٢٠٤/٤ - ٢٠٥ . وإلى مثل هذا ذهب كل من

(ابن رشيق) فى (المحدة) ٣١١/٢ ، و (ابن مالك) فى (التسهيل) (ص ٣٣١) ، و (السيوطى) فى (الهمع)

٢٢٠/٦ ، و (خالد) الأزهرى فى (التصريح) ٣٦/١ . انظر فى هذا العزو أيضا : المراجع السابقة ، والصفحات نفسها .

(٤) انظر فى هذا العزو أيضا : (المحدة) ٣١١/٢ ، و (شرح

المفصل) ٣٣/٩ ، و (شرح الكافية) للرضى : ١٤/١ ،

و (التسهيل) (ص ٣٣١) ، و (شرح التسهيل) ١٠٨ ،

و (الهمع) ٢٢٠/٦ .

وقد أضاف قيسا كل من " التصريح " ٣٦/١ ، و " شرح الأشموى "

٣١/١ ، و " الخزانة " ٣٤/١ .

يَا أَتَبْنَا عِلَّكَ أَوْ عَسَاكَ (١)

" وأما الثالث فَأَنْ يَجْرُوا القوا في مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر ، جعلوه كاللحاح حيث لم يترنموا . وتركوا المدّة ؛ لعلمهم أنها في أصل البناء . سمعناهم يقولون - لجريز :

أَقْلَى اللَّحْمِ - عَاذِلَ - وَالْمِثَابُ (٢)

... (٣)

هذه هي المذاهب الثلاثة التي يقف بها العرب إذا ترنموا كما يذكرها (سيويه) وغيره من علماء العربية ، كما رأينا .

غير أنا نحسب أنه لا ضرورة لتقسيم الوقف على القوافي إلى قسمين : إذا ترنموا ، وإذا لم يترنموا ؛ لأن الشعر لم يوضع إلا للترنم . والترنم : هو التطريب ، والتفنى ، وتحسين الصوت . (٤)

ولعل الذي دفع هؤلاء العلماء إلى هذا التقسيم ملاحظوه من اختلاف العرب في الوقف على القوافي ، فظنوا أنهم ترنموا حيناً ولم يترنموا حيناً آخر .

- (١) نسب (سيويه) هذا الرجز في (الكتاب) ٣٧٤/٢ إلى (رؤبة) . وهو في ملحقات ديوانه (ص ١٨١) ، و (شرح أبيات سيويه) : ١٥٨/٢ ، و (أمالي ابن الشجري) ٧٦/٢ ، و (الخزائن) : ٤٤١/٢ .

وقبله :

تَقُولُ يَنْتَى قَدْ أَنْتَى أَنَاكَ

قَدْ أَنْتَى أَنَاكَ : أي قد حان وقت رحيلك إلى من تلتصق منه حاجتك عِلَّكَ أَوْ عَسَاكَ : أي لعِلَّكَ إن سافرت أصبت ما تحتاج إليه .
والشاهد في قوله : (عَسَاكَ) : إن وقف على النون بدل مدة الإطلاق .

(٢) سبق شرحه : والشاهد في قوله (العتاب) إن حذف مدة

الإطلاق ووقف في الشعر بالسكون .

(٣) (الكتاب) ٢٠٦/٤ - ٢٠٨ .

(٤) (اللسان) (رنم) ٢٥٦/١٢ .

والحق أن هذا الاختلاف راجع إلى ما اعتاد عليه كل قبيل من أسلوب في الكلام ، فالقبائل الحضرية اعتادت التأنى في نطقها وإعطاء كل صوت حقه في حين أن القبائل البدوية اعتادت السرعة في الأداء والاختصار في الأصوات .

ويقوى ما ذهبنا إليه أن (أهل الحجاز) يشتون مدة الإطلاق سواء ترنحوا أو لم يترنحوا على حد قول (سيويه) . وأن بعض (١) العلماء أطلق على النون التي يقف عليها (بنو تمم) " تنوين ترنم " . وبعضهم (٢) عدّ هذا التنوين عوضاً عن مدة الإطلاق .

لهذا نقول إن مذاهب العرب في الوقف على القوافي ثلاثة : هي ١ - الوقف على مدة الإطلاق ، وهو وقف الحجازيين ومن تبعهم من القبائل الحضرية .

٢ - الوقف على النون بدلاً من المدة ؛ لما في النون من غنة ، قال (ابن يعيش) : " وقد قال بعضهم : إنما قيل للمطرب مفن ؛ لأنه يفتن صوته . " (٣)

وقد عزی هذا النوع من الوقف - كما رأينا - إلى كثير من (تمم) (٤) وهو يتناسب مع ما اعتادوا عليه من سرعة في الأداء ؛ لأن النون لا تستغرق وقتاً في الأداء كذلك الذي تحتاجه مدة الإطلاق .

وأصحاب هذا النوع من الوقف يمثلون مرحلة وسطاً بين الحجازيين ، أصحاب الإطلاق ، وبين أصحاب الحذف ، الذين نظنهم أوغل منهم في البداوة .

- (١) انظر (شرح المفصل) : ٣٣/٩ ،
و (الخزانة) : ٤٤١/٢ .
(٢) انظر (شرح التسهيل) لابن مالك : ١٠/١ ، و (الهمع) ٤٠٧/٤
(٣) انظر (شرح المفصل) : ٣٣/٩ .
(٤) انظر (ص ٢٨٨) .

٣ - الوقف بالسكون على آخر صوت فى القافية . وقد عزاه (ابن رشيقي) (١) إلى كثير من (قيس) و (أسد) ، وهم الذين عزاه إليهم (سيويه) حذف ياء الضمير وواوه إذا كان قبلهما حرف الروى ، فقال : " وأعلم أن الياءات والواوات اللواتى هن لامات ، إذا كان قبلها حرف الروى فُعل بها ما فُعل بالياء والواو اللتين ألحقتهما للحد فى القوافي

وقد دعاهم حذف ياء (يقضى) إلى أن حذف ناس كثير من (قيس) و (أسد) الياء والواو اللتين هما علامة المضم . " (٢)
ونظن أن أصحاب هذا النوع من الوقف ممن أوغل فى البداوة من (قيس) و (أسد) . وبعض (تميم) . حذفوا فى إنشادهم فى خضم السرعة التى فرضتها عليهم ظروف حياتهم .

تعميق :

لملك تلحظ أننا لم نتحدث عن الروم (٣) والإشمام (٤) كلمهتين من لهجات العرب فى الوقف . وذلك لأننا لا نحسبهما كذلك . ونظن أن (ر . أنيس) كان على حق عندما قال : " ويظهر أن الوقف بهاتين (٥) الطريقتين لا يمدو أن يكون وسيلة تعليمية ، الفرض منها لدى الناشئين من المتعلمين إلى معرفة حركة آخر الكلمة رغم الوقف عليها . فهو وقف بما يشبه الوصل . " (٦)

-
- (١) انظر (المدة) ٣١١/٢ .
 - (٢) (الكتاب) ٢٠٩/٤ - ٢١١ .
 - (٣) الروم : هو الإتيان بالحركة مع إضعاف صوتها ، فتكون حالة وسطا بين الحركة والسكون .
 - (٤) انظر (الهمع) ٢٠٧/٦ ، و (شرح الأشموني) ٢٠٩/٤ .
الإشمام : هو ضم الشفتين بمد الإسكان فى المرفوع والمضموم ، للإشارة للحركة من غير صوت ، ولذلك لا يدركه الأُصغى .
انظر المرجعين السابقين ، والصفحتين نفسيهما .
 - (٥) يقصد الزوم والإشمام .
 - (٦) (من أسرار اللغة) (ص ٢٢٢ - ٢٢٣) .

وذلك للأسباب الآتية :

- ١ - أن العرب قوم ينطقون على سجيّتهم ، فعند ما يقفون لا يحسبون حسابا للحركة التي يقفون عليها ، يجهلون يشيرون إليها بحركة عضلية من الشفاة كتلك التي تكون في الإشمام .
- ٢ - أن الإشمام لا يدركه الأعمى ، والعرب قوم فصحاء ، أعماهم وبصيرهم ، فإذا كنا نؤمن باختلاف اللهجات باختلاف قبائلها ، فإننا لا نؤمن باختلافها باختلاف ناطقها بين أعمى وبصير .
- ٣ - أن العربي يقصد من وراء وقفه إلى الراحة ، حتى إن الوقف سمي "استراحة" (١) . وأية راحة يحصل عليها من رومها للحركة ؟ فنطقها أو إخراجها دفعة ، كما تعود عليه في الوصل ، نظنه أسهل عليه من تعدد إضعافها . ولا ننظر أن عقلية العربي وظروف حياته كانتا تسعفانه بمثل هذين النوعين (٢) وإنما هما - كما رأى (د . أنيس) من الوسائل التعليمية التي اخترعها القراء - فيما بعد - لهدى الناشئين إلى حركات الإعراب في أواخر الآيات . (والله أعلم) .

(١) انظر (التصريح) ٣٣٨/٢ .

(٢) لا يمتنى هذا أن عقلية العربي كانت متخلفة ، ولكنها عقلية رجل سليقة لا تأبه بالحركة ؛ لأنها جزء من سليقتها ، وإنما يأبه بها من لم تتوفر له هذه السليقة ، فهو يريد أن يتعلمها ويعلمها .

جدول يمثل الوقف في لهجات القبائل الواردة
في " الكتاب " :

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
جاء خالد	جمهور العرب	منون مرفوع . عزاها (سيويه) .
مررت بخالد	" "	" " " "
رأيت خالدا	" "	منون منصوب . يفهم هذا المزمسن نص (سيويه) .
جاء خالدو	أزد السراة	منون مرفوع . عزاها (سيويه)
مررت بخالدي	" "	منون مجرور عزاها (سيويه) .
أريه ، عليك	نمير ، طي	لم يمزها (سيويه) .
	وغيرهما من القبائل البدوية .	
أنا وحيهلا	أهل الحجاز وتمم	لم يمزها (سيويه) .
جاء خالد	أغلب الظن أنها لتسم ومن تابمها	" " "
جاء بكر	أغلب الظن أنها	عزا (سيويه) الشاهد إلى بمض
مررت ببكر	لتسم ومن تابمها	السعديين .
هو الرذ	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) .
هو الرذو	كثير من تميم وأسد	" "
هو الرذي	بعض تميم	" "
هو الرذو	" "	لم يمزها (سيويه) .
هذا هو الكلا	أهل الحجاز	عزاها (سيويه) .
هذا هو الكلو	تمم ومن تابمها (أهل تحقيق الهمزة)	" "
هذا قاضي	أهل الحجاز	لم يمزها (سيويه)

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
هذا قاضٍ	هذيل ونظنها لغيرها من القبائل البدوية .	لم يمزها (سيويه)
لا أدري	أهل الحجاز	لم يمزها (سيويه)
لا أدري	هذيل	“ “
أكرمني	أهل الحجاز	“ “
أكرمن	هذيل	“ “
أقلل اللوم - عاذل - والمتايا أهل الحجاز	عزاها (سيويه)	“ “
“ “ “	كثير من تميم وقيس	“ “
“ “ “	كثير من قيس وأسد ممن أوغل فسي البدواة .	لم يمزها (سيويه)

خلاصة هذا الفصل :

- ١ - نقل الحركة وتضعيفها وسيلتان لتقوية النبر ، ودليلان على محافظة (تميم) والقبائل البدوية بهامة على بقاء النبر في موضعه .
- ٢ - هاء السكت من وسائل الوقف عند القبائل البدوية .
- ٣ - الهمزة والإشمام وسيلتان تعليميتان من صنع القراء .
- ٤ - في الوقف على القوافي ثلاث لهجات :
 - أ - الوقف بمدة الإطلاق .
 - ب - الوقف بالنون .
 - ج - الوقف بالسكون على آخر صوت في القافية .

الباب الثاني

البنية : ويشمل أربعة فصول :-

الفصل الأول : أبنية الأفعال .

الفصل الثاني : أبنية الأسماء .

الفصل الثالث : حذف بعض أصوات الكلمة .

الفصل الرابع : القلب المتكافئ .

الفصل الأول

أبنية الأفعال :
وليشمل مبحثين :-

المبحث الأول : ماضى الثلاثى فى اللهجات العربية -
» الثانى : أبواب الثلاثى -

المبحث الأول

ماضى الثلاثى فى اللهجات العربية

المطلب الأول :

أوزان ماضى الثلاثى المجرد :

اتفق الصرفيون على أن لماضى الثلاثى المجرد أربع صيغ : ثلاث للمعلوم ، وفيها يقول (سيويه) : " و (قَعْل-) على ثلاثة أبنية . وذلك : (قَعْل) ، و (قَعِل) ، و (قَعُل) . نحو (قَعْل) ، و (كَرِم) ، و (كَرِمْتُ) . (١) ورابعة للمجهول ، وهي : (قُعِل) (٢) نحو : (عُلِم) .

ولكننا عند دراستنا لكل من " حذف الصائت " (٣) و " الإلتصاق " (٤) لاحظنا تحول بعض هذه الصيغ فى لهجة (أهل نجد) والقبائل البدوية بحامدة إلى صيغ أخرى ، هي : (فَعِل) و (فَعُل) للحلقى الصين ، وهما متفرعان عن صيغة (قَعِل) . وعليهما قرىء قوله تعالى : * إِنْ تَبَدُّوا لَاصِدَاتٍ فَنِمَّا هِيَ ... * (٥)

و (قَعْل) و (قُعِل) لغير حلقى الصين ، نحو : (عُلِم) و (كَرِم) و (عُلِم) ، وهى متفرعة عن (قَعِل) و (قَعُل) و (فَعِل) .

وهكذا أصبح لماضى الثلاثى المجرد فى اللهجات البدوية أربع

صيغ متفرعة عن الصيغ الأصلية ، وهى :

(قَعْل) و (قُعِل) و (فَعِل) و (فَعُل) .

أما القبائل الحضرية فلم يتفرع عن الصيغ الأصلية عندها صيغ أخرى .

- (١) (الكتاب) ٣٨/٤ . وانظر (المتع) ١٦٦/١ ، و (شرح الشافية) للرضى : ٦٧/١ .
- (٢) انظر (المزهرة) ٣٧/٢ .
- (٣) انظر (ص ١٠١ وما بعدها) .
- (٤) انظر (ص ٧١ وما بعدها) .
- (٥) البقرة : ٢٧١/٢ . وانظر فى القراءتين (تفسير القرطبي) ٣٣٤/٣ .

المطلب الثانى :

ما جاء من ماهى الثلاثى المجرد على بناءين :

أورد (سيويه) فى مواضع متفرقة من كتابه عددا من الأفعال
الثلاثية اختلفت بنيتها ماضيها باختلاف قبائلها . نورد ها فيما يلى :

أولا - (قَعْل) و (قَعَل) :

أ - يقول (سيويه) (١) : " أما ماكان حسنا أو قبحا
فإنه ما بينى فعله على (قَعْل يفعل) ...
وقد قال بعض العرب " جَبَنَ يَجْبُن " ، كما قالوا : " نَضَرَ
يَنْضَر " . (٢)

ب - ويقول أيضا (٣) : " فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة
أبنية : على (قَعْل يفعل) ، و (قَعَل يفعل) ، و (قَمِل
يفعل) ...

" وأما كلُّ عمل لم يتعدَّ إلى منصوب فإنه يكون فعله على ما ذكرنا
فى الذى يتعدى ...

" وقالوا : (مَكَث) (يَمْكُث) مُكُوثًا ، كما قالوا : قَعَدَ يَقْعُدُ
قُعُودًا . وقال بعضهم : (مَكَّث) ، شبهوه بظَرْفٍ ، لأنه فَعِل
لا يتعدى ، كما أن هذا فعل لا يتعدى . (٤)

نحن إذن أمام بناءين لكلٍّ من (جبن) و (مكث) ، أحدهما
على (قَعْل) والآخر على (قَعَل) .

(١) تحت عنوان : " هذا باب أيضا فى الخصال التى تكون فى

الأشياء " ، (الكتاب) ٢٨/٤ .

(٢) المرجع السابق : ٣٢/٤ .

(٣) تحت عنوان : " هذا بناء الأفعال التى هى أعمال تعدُّ إلى

غيرك وتوقعها به ، ومصادرها " .

المرجع السابق : ٥/٤ .

(٤) المرجع السابق : ٩/٤ - ١٠ .

وقد ذكر كثير من العلماء البنائين دون عزو إلى أصحابهما (١) وعزب بعضهم إلى (جرير) (الشاعر التميمي) : (جَبَنْتَ) بفتح الباء (٢) .
ونذهب (العمري) إلى أن (جريرا) لا يمثل لفته فحسب بل يمثل
لغة قومه من (تميم) أيضا (٣) . ولعل الفتح بما فيه من خفة تتفق
وما تميل إليه (تميم) وغيرها من القبائل البدوية من السرعة في الأراء
يقوى ما ذهب إليه (العمري) .

ويرى (د . أنيس) أن الأصل في هذا ونحوه باب (نصر)
وأن الماضي قد تحول إلى (قَلَّ) قصد المبالغة أو التعجب .
واستأنس لهذا بما ذكره الصرفيون من إمكان تحول (قَلَّ) إلى (قَلَّ)
حين يراد الدلالة على أن معناه صار كالفريزة في صاحبه أو للتعجب ،
فينسلخ حينئذ عن الحدث . (٤)

وعلى هذا فتميم ومن تابعهم من البدو احتفظوا بالطور الأول .
أى أنهم لم يعنوا بالتطور المتعلق بالمعنى . وهذا أمر طبيعي ، فظروف
حياتهم لم تتح لهم فرصة التأمل في المعاني . أما التطور المتعلق بسهولة
اللفظ فغالبا ما يكون وراءه لسان بدوي .

- (١) انظر (مكث) في : (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس :
٣٤٥/٥ ، و (اللسان) ١٩١/٢ ، و (المصباح المنير)
٥٧٧/٢ ، وانظر (جبن) في : (الصحاح) ٢٠٩٠/٥ ،
و (المحكم) ٣٢٥/٧ ، و (اللسان) ٨٤/١٣ ،
و (المصباح المنير) ٩٠/١ ، و (تاج العروس) ١٥٩/٩ .
وانظر (المخصص) ١٣٤/١٤ ، و (الأفعال) للسرقي :
٢٧٠/٢ ، و (ديوان الأدب) للفارابي : ٢٧٧/٢ .
(٢) انظر (نقائص جرير والأخطل) للشاعر أبي تمام (ص ٢٠٣) .
(٤) انظر (من أسرار اللغة) (ص ٥٥ - ٥٦) .
(٧) انظر (خصائص لغة تميم) (ص ٤٠) .

من هنا نخلص إلى أن (جَبْن) و (مَكْتُ) لقباثل تُعنى بالمعنى
وما يتبعه من تطور ، وهى فى أغلب الظن من القباثل المتأنية المستقرة .
ولعل ما يقوى هذا الظن أنا وجدنا (سيويه) يتمثل بـ (مَكْتُ) عند
حديثه عن أبنية الفعل الماضى الثلاثى (١) . كما وُصفت (مَكْتُ) بأنها
اللغة المالئة (٢) ، وهو وصف يطلقه اللغويون عادة على اللهجة
الحجازية ، إجلالا لها لنزول القرآن فى معظمه عليها .
وعلى هذه اللهجة قرأ الجمهور (٣) قوله تعالى : * فَمَكْتُ
غَيْرَ بَعِيدٍ ... * (٤) وقرأ (عاصم) (٥) على اللهجة البدوية :
* فَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ... *

ثانيا - (قَمِل) و (فَعِل) :

١ - يقول (سيويه) (٦) : " وقالوا : سَقِمَ يسَقَمُ سَقَمَا وهو
سقيم ، وقال بعض العرب : (سَقُم) ، كما قالوا : (كَرُم) (كَرَمَا
وهو كرم ، و (عَسَرَ) عَسَرَا وهو عسير . " (٧)

- (١) انظر (الكتاب) ٣٨/٤ . وانظر (ص ٢٩٧) من هذا البحث
(٢) انظر (اللسان) (مكث) ١٩١/٢ .
(٣) انظر : (معانى القرآن) للفراء : ٢٨٩/٢ ، و (مجاز القرآن)
لأبى عبيدة : ٩٣/٢ ، و (الكشف) لمكى القيسى : ١٤٣/٣ ،
و (تفسير القرطبي) ١٨٠/١٣ ، و (البحر المحيط) :
٦٥/٧ ، و (فتح القدير) للشوكانى : ١٣٣/٤ .
(٤) النمل : ٢٢/٢٧ .
(٥) انظر المراجع السابقة فى هامش " ٣ " .
(٦) تحت عنوان : " هذا باب ماجاء من الأدواء على مثال :
وَجِعَ يُوَجِّعُ وَجَعًا وهو وَجِعٌ ، لتقارب المعانى ."
(الكتاب) ١٧/٤ .
(٧) المرجع السابق ، والصفحة نفسها .

ب - ويقول أيضا : " وقد بنوا أشياء على (فَعِلَ يفعل)
فَعَلًا وهو (فَعِلَ) ؛ لتقاربهما فى المعنى . وذلك ما تعذر عليك ولم
يسهل . وذلك (عَسِرَ) يحسر عَسْرًا وهو (عَسِرَ) ..
" وقد قالوا : عَسْر الأمر وهو عَسِير ، كما قالوا : سَقُمٌ وهو
سَقِيمٌ . (١)

ج - ويقول (٢) : " وقالوا : رَفُقٌ يَرْفُقُ رَفْقًا وهو رَفِيقٌ ، كما
قالوا : حَلَمٌ يَحْلُمُ حِلْمًا وهو حَلِيمٌ . وقالوا : رَفِيقٌ ، كما قالوا :
فَقِيقٌ . (٣)

د - ويقول : " وقالوا : (يَبْذُو) يَبْذُو بَذَاءً .. كما قالوا :
سَقَمٌ سَقَامًا ... وبعض العرب يقول : بَذِيت . (٤)

نحن إذن أمام بناءين لكلٍّ من (سقم) و (عسر) ، و (رفق) ،
و (بذا) : أحدهما على (فَعِلَ) (٥) ، والآخر على (فَعُلَ) .
وقد أورد كثير من اللغويين البناءين دون عزو إلى أهلها (٦) واكتفى

- (١) (الكتاب) ٢١/٤ .
- (٢) تحت عنوان : " هذا باب أيضا فى الخصال التى تكون فى الأشياء " .
المرجع السابق : ٢٨/٤ .
- (٣) المرجع السابق : ٣٥/٤ .
- (٤) المرجع السابق : ٤٨/٤ .
- (٥) لم تورد المعاجم التالية (رفق) ، ولكن أوردت (رفق) ، وهى :
(الصحاح) ١٤٨٢/٤ ، و (مختار الصحاح) (ص ٢٥١) ،
و (المصباح المنير) ٢٣٣/١ .
- (٦) انظر على سبيل المثال :
(الجوهرة) لابن دريد (باب من النوادر) ٤٧٤/٣ ،
و (معجم مقاييس اللغة) : (عسر) ٣١٩/٤ ،
و (الصحاح) (عسر) ٧٤٥/٢ ، و (بذا) ٢٢٧٩/٦ ،
و (المحكم) (عسر) ٢٩٦/١ ، و (اللسان) (عسر)
٥٦٤/٤ ، و (رفق) ١١٨/١٠ ، و (سقم) ٢٨٨/١٢ ،
و (بذا) ٦٩/١٤ ، و (المصباح المنير) (سقم) ٢٨٠/١ ،
و (بذا) ٤١/١ ، و (تاج المروس) (عسر) ٣٩٦/٣ ، و (رفق)
٣٥٨/٦ ، و (سقم) ٣٣٦/٨ ، و (بذا) ٣٤/١٠ .
و (كتاب الأفعال) ٥١٧/٣ ، و (المخصص) لابن سيدة
١٤٠/١٤ ، و (الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب) (ص ٢١٤)

بعضهم يذكر ما كان على (قَعِل) (١) . لهذا نطن هنا أن (قَعِل)
هى الأصل ثم تطورت لقصد المبالغة إلى (قَعِل) . كما نطن أيضا أن
(قَعِل) للقبائل الحضرية . لاسيما وأن (سيويه) يقول : " وقالوا :
عَقَرْتُ عَقْرًا ، كما قالوا : سَقَمْتُ سَقَمًا " . وقد عَزَى (عَقْرًا) إلى
(أهل الحجاز) . (٢)

أما الصيغة غير المتطورة فنظفها لقبائل بدوية لاسيما ونحن
نعلم ميل البدوى إلى صوت الكسرة ؛ لأنها أقرب مخرجاً من الضمة .

المطلب الثالث :

ما جاء من ماضى الثلاثى على بناءين أحدهما مزيد :

أولا - قَعِلَ وَأَقْعِلَ :

حظيت هذه الظاهرة باهتمام اللغويين قديما ، وعلى
رأسهم (سيويه) . ويحدثنا صاحب (الفهرست) عن طائفة من
العلماء ألفوا فيها الكتب والرسائل ، منهم : (قَطْرَب) (٣) ،
و (الفراء) (٤) ، و (أبو عبيدة) (٥) ، و (أبو زيد) (٦)
و (الأصمعى) (٧) .

- (١) انظر (الجيم) للشيبانى (باب العين) ٢٦١/٢ ،
و (صقم) فى (الجهمرة) ٤٢/٣ ، و (الصحاح)
١٩٥٠/٥ .
- (٢) انظر (عقر) فى (اللسان) ٥٩٦/٤ ، و (المصباح المنير)
٤٢١/٢ .
- (٣) انظر (الفهرست) لابن الفديم (ص ٧٩) .
- (٤) انظر المرجع السابق (ص ١٠٠) .
- (٥) انظر المرجع السابق (ص ٨٠) .
- (٦) انظر المرجع السابق (ص ٨١) .
- (٧) انظر المرجع السابق (ص ٨٢) .

و (الثَّوْزَى) (١) ، و (ابن السَّكِّيت) (٢) ، و (الزجاج) (٣) .

وقد أنكر طائفة من اللغويين أن تكون (قَعَلَ) و (أَقْعَلَ) بمعنى واحد . من هؤلاء (الأصمعي) الذي أنكر كثيرا ما ورد على " أَقْعَلَ " (٤) .

أما إمامنا (سيويه) فقد تنبّه إلى أمر اللهجات ، فذهب إلى إمكان اتفاق (قَعَلَ) و (أَقْعَلَ) في المعنى واختلافهما في اللهجات ، فقال : " وقد يجيء قَعَلْتُ وَأَقْعَلْتُ المعنى فيهما واحد ، إلا أن اللفتين اختلفتا " (٥)

وسنورد هنا ماورد في " الكتاب " من أمثلة لـ (قَعَلَ) و (أَقْعَلَ) في اللهجات :

أ - يقول (سيويه) : " وتقول (فتن الرجل) و (فتنته) ، و (حزين) و (حزنه) ، و (رجوع) و (رجوعه) . وزعم (الخليل) أنك حيث قلت : (فتنته) و (حزنه) لم ترد أن تقول : (جعلته حزينا) ، و (جعلته فاتنا) . كما أنك حين قلت : (أدخلته) . أردت : (جعلته داخلا) . ولكنك أردت أن تقول : (جعلته فيه حزينا وفتنه) ، فقلت : (فتنته) ، كما قلت : (كحلته) ، أي (جعلته فيه كُحْلا) .

-
- (١) انظر (الفهرست) لابن النديم (ص ٨٦) .
 - (٢) انظر المرجع السابق (ص ١٠٨) .
 - (٣) انظر المرجع السابق (ص ٩١) . وقد نشر (محمد عبد المنعم خفاجي) هذا الكتاب ضمن مجموعته " فصح ثعلب والشروح التي عليه " . وقد رتب (الزجاج) مادة كتابه وفق حروف الهجاء .
 - (٤) انظر كتاب (فعل وأفعل) للأصمعي . نشر في العدد الرابع من مجلة (البحث العلمي والتراث الاسلامي) . (كلية الشريعة جامعة أم القرى) عام (١٤٠١ هـ) بتحقيق (عبد الكريم العزايوي) .
 - (٥) (الكتاب) (٦١ / ٤) .

ودهنته : جعلت فيه دهنًا . فجئت بفعلته على حدة . ولم ترد بفعلته
ههنا تغيير قوله : (حزين) و (فتن) . ولو أردت ذلك لقلت :
(أحرزته) و (أفتنته) . و (فتن) من فتنته كحزين من حزنه ...

ومثل حزين وحزنه : عورت عينه وعورتها ...

" وقال بعض العرب : أفتنت الرجل ، وأحرزته ، وأرجمته ،
وأعورت عينه . أرادوا : جعلته حزينا . وفاتنا " (١)

تمقيب على النص :

قبل أن ننتقل إلى نص آخر يورد طائفة من هذه الأفعال نقف
قليلا أمام هذا النص ، إذ يبدو للوهلة الأولى أن صاحبه يفرق في المعنى
بين (فتنته) و (أفتنته) ، و (حزنه) و (أحرزته) ، و (رجمته)
و (أرجمته) . وهذا ما توهمه (ابن زنجلة) (٢) . والحق أنه يريد
أن يفرق بينهما في أصل الاشتقاق ، فهو يريد أن يقول : إن (فتن)
المتعدى هو فعل آخر غير (فتن) اللانم الذي يتمدى بالهمزة .

وهذا نفسه ما عناه (أبو عبيدة) بقوله : " حزنه ، وأحرزته
لفتان . و (هو محزون) ، و (حزنيت أنا) لفظة واحدة . " (٣)

وهو أيضا ما يفسره (الرضى) حين يقول : " وقد يجىء الثلاثى
متعديا ، ولا زما في معنى واحد نحو : (فتن الرجل) ، أى : صار
مُفْتَنًا . و (فتنته) : أى أدخلت فيه الفتنة . و (حزين) و (حزنه) :
أى أدخلت فيه الحزن . ثم تقول : أفتنته وأحرزته ، فيهما ؛ لنقل
(فتن) و (حزين) . اللازمين لا متعديين . فأصل معنى
(أحرزته) : جعلته حزينا ، كآذنهته وأخرجته . وأصل معنى (حزنته) :
جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه . والمغزى من (أحرزته) و (حزنته)

(١) (الكتاب) ٥٦/٤ - ٥٧ .

(٢) انظر (حجة القراءات) (ص ٢٤٦) .

(٣) (مجاز القرآن) لأبي عبيدة : ١٦٦/١ .

شيء واحد ؛ لأن من أدخلت فيه الحزن فقد جعلته حزينا . إلا أن الأول (١) يفيد هذا المعنى على سبيل الثقل والتصيير لمعنى فصل آخر - وهو حزين - دون الثاني (٢) . (٣)

فالاختلاف إذن ليس في المعنى وإنما في الصيغة ، بدليل قول (سيويه) : " وقال بعض العرب : أَقْتَنْتُه . " .

ب :- يقول (سيويه) : " وقد يجيىء فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ المعنى فيهما واحد . إلا أن اللفتين اختلفتا . زعم ذلك (الخليل) . فيجىيىء به قوم على (فَعَلْتُ) . ويلحق قوم فيه الألف ، فينونه على (أَفْعَلْتُ) . كما أنه قد يجيىء الشيء على " أَفْعَلْتُ " لا يستعمل غيره . وذلك : (قَلْتُهُ) للبيع و (أَقْلْتُهُ) ، و (شَفَلْتُهُ) و (أَشْفَلْتُهُ) ، و (صَرَّ أُنْزِيَهُ) ، و (آصَرَ أُنْزِيَهُ) ، و (بَكَرَ) و (أَبْكَرَ) .. وقالوا : (حَرَّضْتُ) الظَّهْر و (أَحَرَّضْتُهُ) ..

ومثل ذلك : (تَعِمَ) (٤) اللَّهُ بِكَ هُنَا) و (أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ) ، و (زَلَّيْتُ) من مكانه و (أَزَلَّيْتُ) . (٥) .

ج - ويقول أيضا : " وكذلك (أَحَزَنْتُهُ) و (أَهْبَيْتُهُ) . فإذا قلت : (مَحْزُونٌ) و (مَحْبُوبٌ) جاء على غير (أَهْبَيْتُ) . وقد قال بعضهم : (حَبَيْتُ) ، فجاء به على القياس . (٦) .

تلك جملة ما جاء في " الكتاب " من أفعال على صيغتين ، هما : (فَعَلَ) و (أَفْعَلَ) . مردهما الاختلاف اللهجي .

ولأنه لم يثبت اختصاص صيغة (أَفْعَلَ) بقبيلة أو قبائل بعينها ، فسنعالج هذه الأفعال كلاً على حدة . وسنبداً بالأفعال التي وقفنا على عزوها لأصحابها .

(١) يقصد (أحزنته) .

(٢) يقصد (حزنه) .

(٣) (شرح الشافية) للرضي : ٨٧/١ .

(٤) لملك تلحظ أن الفعل هنا على (فَعَلَ) وليس على (فَعَّلَ) .

(٥) (الكتاب) ٦١/٤ .

(٦) المرجع السابق : ٦٢/٤ .

أ - فَتْنُهُ وَأَفْتَنُهُ :

عزيت (فَتَنَ) إلى (أهل الحجاز) (١) . و (أَفْتَنَ) إلى (أهل نجد) (٢) و (ربيعة) (٣) ، و (تميم) (٤) ، و (قيس) (٥) ، وجميعها من القبائل النجدية أو ممن له فروع نجدية كقيس .

ولعل هذه القبائل البدوية أثرت (أَفْعَلَ) من قبيل ميلها إلى المقاطع المفلقة .

وعلى لهجة (أهل نجد) قرأ (عيسى) بن (عمر) :
(وَلَا تُفْتِنِي) (٦) من قوله تعالى : * وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ : ائْذَنْ لِّي وَلَا تَفْتِنِي... * (٧) .

وقد أنكر (الأصمعي) (٨) أَفْتَنَ . وأجازها (أبو زيد) (٩) ، وعزاها إلى (تميم) ، فعمل (ابن خالويه) ذلك بأن (الأصمعي) كان يقول أفصح اللغات ، ويلقى ما يواها . و (أبو زيد) يجمع الشاذ والفصح واحدا فيجيز كل شيء (١٠) .

ولا نرى داعيا لهذا التعليل ، فهي لهجات سمعت عن العرب يجب الالتزام بها وألا نحكم فيها قواعدنا وأقيستنا التي طرأت عليها .

-
- (١) انظر (معاني القرآن) للفراء : ٣٩٤/٢ ، و (البحر المحيط) ٣٣٩/٣ ، و (النهر المارء) لأبي حيان : ٣٣٨/٣ .
 - (٢) و (فتَنَ) : في (الصحاح) ٢١٧٦/٦ ، و (اللسان) : ٣١٧/١٣ ، و (تاج العروس) : ٢٩٨/٩ .
 - (٣) انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها . ماعدا (البحر المحيط) و (النهر المارء) .
 - (٤) انظر (البحر المحيط) ٣٣٩/٣ .
 - (٥) انظر المرجع السابق والصفحة نفسها ، و (النهر المارء) ٣٤٨/٣ .
 - (٦) انظر المرجعين السابقين والصفحتين نفسيهما .
 - (٧) انظر (الكشف) للزمخشري ١٩٤/٢ و (البحر المحيط) ٥١/٥ .
 - (٨) التوبة : ٤٩/٩ .
 - (٩) انظر كتاب (الأصمعي) (فعل وأفعل) منشور في (مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي) (العدد الرابع) (ص ٤٧٤) .
 - (١٠) انظر المرجع السابق والصفحة نفسها .
 - (١١) انظر ما ينقله السيوطي في " المزهرة " ٢٣٢/١ - ٢٣٣ .

ب - حَزَنَتْهُ وَأَحْزَنْتُهُ :

وقد أورد كثير من اللغويين اللهجتين دون عزو (١) وعزا بمضهم
 (حَزَنَ) إلى (قريش) ، و (أَحْزَنَ) إلى (نعم) (٢) .
 وعلى لهجة (نعم) قرأ (أبو جعفر) : "لَا يَحْزَنُهُمْ" (٣) من
 قوله تعالى : * لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ... * (٤)

ج - رَجَعَتْهُ وَأَرْجَعَتْهُ :

عُزِيَ (أَرْجَعَتْهُ) إلى (هذيل) (٥) . أما (رَجَعَ) فنظنها
 لمن هداهم من القبائل العربية . وعليها جاء قوله تعالى : * قَسِيحٌ
 رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ ... * (٦)

د - نَعِمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا ، وَأَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا :

عُزِيَتْ (نَعِمَ) إلى (الكلابيين) (٧) . وهم بطن من (عامر)
 ابن (صَعَصَعَةَ) كان جزء من مساكنها في يَمَى (صَرِيَّة) في (نجد)

- (١) انظر (حزن) في : (الجمهرة) ١٥٠/٢ - ١٥١ ،
 و (معجم مقاييس اللغة) ٥٤/٢ ، و (المحكم)
- (٢) : ١٦٥/٣ ، و (الأفعال) للسرقي ٣٢٨/١ :
 انظر (حزن) في (الصاحح) ٢٠٩٨/٥ ، و (اللسان)
- (٣) ١١٢/٣ ، و (المصباح المنير) ١٣٤/١ ، و (تاج العروس)
 ١٧٤/٩ . و (تفسير القرطبي) ٣٢٩/١ ، و (خزانة الأدب)
 للبهفداي : ٥٧٩/١ .
- (٤) انظر (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه (ص ١١٦) ،
 و (حجة القراءات) لابن زنجلة (ص ٢٤٦) ، و (الكشاف) :
 للزمخشري : ١٤/٢ ، ٢٤٣ ، و (البحر المحيط) ٣٤٢/٦ .
- (٥) الأنبياء : ١٠٣/٢١ .
- (٦) انظر (رجع) في : (الصاحح) ١٢١٦/٣٤ ، و (اللسان)
- (٧) ١١٥/٨ ، و (المصباح المنير) ٢٢٠/١ ، و (تاج العروس)
 ٣٤٨/٥ ، وانظر (تفسير القرطبي) ٢١٥/١ .
- (٨) التوبة : ٨٣/٩ .
- (٩) انظر (النوادر في اللغة) لأبي زيد (ص ٣١٣) .

وجسز في جهات (المدينة) (١) ونحسب أن الذين يقولون (نيم) منهم من جاور الحضر ؛ لأن (أنعم) أشبه بالبدو ؛ لأنها تخلصت من توالى الحركات . وهو مما يميل إليه البدو . وعليها جاء القرآن الكريم كقوله تعالى : * صراط الذين أنعمت عليهم..* (٢) هـ - شَفَلَهْ وَأَشَفَلَهْ :

وقد أورد كثير من اللغويين اللهجتين دون عزو إلى أهلهما (٣) وعزا بعضهم (أَشَفَلَهْ) إلى عامة (أهل بغداد) (٤) . و - زَلَّتهُ من مكانه ، وَأَزَلَّتهُ :

وقد أورد كثير من اللغويين اللهجتين دون عزو إلى أهلهما (٥) وعزا بعضهم (زَلَّتهُ) إلى عامة (أهل بغداد) (٦) .

و (بعد) فهذا ما استطعنا الوقوف على أصحابه مما جاء في « الكتاب » على بناءين (فَعَلَ) و (أَفَعَلَ) باتفاق المعنى واختلاف اللهجات .

-
- (١) انظر (معجم قبائل العرب) ٩٨٩/٣ . (كلاب)
 (٢) الفاتحة : ٧/١ .
 (٣) انظر (شغل) في (اللسان) ٣٥٦/١١ ، و (تاج المروس) ٣٩١/٧ ، و (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ص ٣٤١) ، و (المخصص) لابن سيدة : ٢٤٢/١٤ ، و (فعلت وأفعلت) للزجاج (ص ٢٣) .
 (٤) انظر (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ص ٢٢٥) ، و (تقويم اللسان) لابن الجوزي (ص ١٤٦) .
 (٥) انظر (الجهرة) (ز ل و) ١٨/٣ ، و (زال) في : (اللسان) ٣١٦/١١ ، و (تاج المروس) ٣٦٤/٧ .
 وانظر (فعلت وأفعلت) للزجاج (ص ٢٠) . و (خزانة الأدب) للبغدادي : ١٨٤/٢ .
 (٦) انظر (إصلاح المنطق) (ص ٢٧٣) .

وللتوفيق بين القبائل التي عزيت إليها صيغة (أَفْقَلْ) ففى
الأفعال السابقة ، وهي : (تميم) ، و (أهل نجد) ، و (هذيل) ،
وعامة (أهل بحداد) . نقول : إن (تميم) من (نجد) ، وغالباً
ما يخلط اللغويون بين (تميم) و (أهل نجد) . أما (هذيل) فنحسبها
النجدية ؛ لأن هذه الصيغة تجنبها توالى الحركات . وقد علمنا من
دراستنا للأصوات أن القبائل البدوية تكره توالى الحركات ، فتلجأ إلى
التخفيف بالإسكان .

أما عامة (أهل بحداد) فهم ، كما ذكرنا من قبل ، خليط من
القبائل التي كانت منازلها قريبة من (بحداد) . رحلوا إليها بعد ما
تم بناؤها . وهم فى معظمهم من البدو .

ومع هذا فلا نستطيع إطلاق الحكم بنسبة (أَفْقَلْ) إلى القبائل
البدوية (١) ، لوجودها - فى عدد لا بأس به من الأفعال - فى
لهجة (أهل الحجاز) نحو :
أَوْقَى (٢) ، وَأَسْرَى (٣) ، وَأَرْهَضَ (٤)

ولكن لو حكمنا مقياس الكثرة فإن (أَفْقَلْ) أكثر ما وردت فى لهجة
(تميم) (٥) المثلة الفعلية للقبائل البدوية .

- (١) انظر (اللهجات العربية فى التراث) (د . أحمد علم الدين
الجندي) ٢٦١/٢ ، و (النحو والصرف بين التميميين
والحجازيين) لعبد الله الحسيني : (ص ٢٣٤) ،
و (خصائص لغة تميم) لمحمد الصمى (ص ١٩٠) .
- (٢) انظر (البحر المحيط) لأبى حيان : ٥٠١/٢ ، ٩٢/٨ .
- (٣) انظر (الكامل) للمبرِّد : ٦٢/١ ، و (اللسان) - (سرى)
٣٨١/١٤ .
- (٤) انظر (الجمهرة) لابن دريد (ح ر ض) ١٣٧/٢ .
- (٥) انظر (لهجة تميم وأثرها فى العربية الموحدة) لغالب فاضل
المطلبى (ص ١٨٤ - ١٨٩) .

أما الأفعال التي لم نقف على عزوها لأهلها فهي :

عُرِّتْ عَيْنَهُ (١) وَأَعْرَفْتُهَا ، وَقُلْتُ (٢) وَأَقْلْتُ ، وَصَرَّ (٣) أَذْنِيهِ
وَأَصَرَّهَما ، وَبَكَرَ (٤) وَأَبَكَرَ ، وَحَرَّتْ (٥) الظَّهْرَ وَأَحَرَّتْهُ ، وَحَبَّيْتُ (٦)
وَأَحْبَبْتُ .

وقد قرأ (أبو رجاء) المطاردى : (يَحْبِبُكُمْ) (٧) — من
قوله تعالى : * قُلْ : إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ، فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ . * (٨)
وذلك على لهجة من يقول : حَبَّيْتُ .

- (١) انظر (عور) في : (الصحاح) ٧٦١/٢ ، و (اللسان) :
٦١٢/٤ ، و (تاج المروس) ٤٢٨/٣ ، و أنظر (أدب الكاتب) :
(ص ٣٤١) ، و (كتاب الأفعال) : ٢٠١/١ :
و (المخصص) ٢٤٥/١٤ .
- (٢) انظر (الجوهرة) ٤٥٦/٣ ، و (قيل) في (اللسان) :
٥٧٩/١١ ، و (المصباح المنير) ٥٢١/٢ ، و (تاج المروس)
٩٢/٨ وانظر (فعلت وأفعلت) للزجاج (ص ٣٤) .
- (٣) انظر (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ص ٣٣٦) ، و (فعلت
وأفعلت) للزجاج (ص ٢٥) ، و (صرد) في (اللسان) :
٤٥٢/٤ ، و (تاج المروس) : ٣٣٠/٣ .
- (٤) انظر (بكر) في (اللسان) ٧٦/٤ ، و (المصباح المنير) :
٥٨/١ ، و (تاج المروس) ٥٧/٣ ، و (المخصص) لابن سيدة :
٢٢٩/١٤ وانظر (فعلت وأفعلت) للزجاج (ص ٤) .
- (٥) انظر (اللسان) (حرث) ١٣٥/٢ - ١٣٦ ، و (المخصص) :
٢٣٤/١٤ .
- (٦) انظر (حب) في (اللسان) ٢٨٩/١ ، و (المصباح المنير)
١١٧/١ ، و (تاج المروس) : ١٩٦/١ . وانظر :
(فعلت وأفعلت) للزجاج (ص ١٠) ، و (ليس في كلام
العرب) لابن خالويه (ص ١٢١) ، و (البحر المحيط) :
٤٧٠/١ ، ٤٣١/٢ ، و (تفسير القرطبي) ٢٠٤/٢ ،
٥٩/٤ - ٦٠ ، و (فتح القدير) للشوكاني : ٣٣٣/١ .
- (٧) انظر (ليس في كلام العرب) (ص ١٢٢) ، و (البحر المحيط)
٤٣١/٢ ، و (تفسير القرطبي) ٦٠/٤ ، و (فتح القدير) :
٣٣٣/١ .
- (٨) آل عمران : ٣١/٣ .

ثانيا :- فَعِلَ وَاِفْتَعَلَ :

يقول (سيويه) : " وقالوا : قَرَأْتُ وَاِفْتَرَأْتُ ، يريدون شيئا واحدا ... ومثله : (خَطِطَ) و (اخْتَطَفَ) . " (١)

وقد عزا (أبو حيان) (٢) (اخْتَطَفَ) إلى (تميم) و (بكر) ابن (وائل) . ونظنها أسهل عليهم من (خَطِطَ) ؛ لصعوبة الانتقال من فتح إلى كسر مع سرعة الأداء . وهذا لا ينافي ما ذهبنا إليه آنفا من أن (فَعِلَ) للبدو في مقابل (فَعُلَ) للحضر لأن (فَعِلَ) حينئذ هي الأسهل .

أما (قرأ) و (اقترأ) فلم نعثر على من يعزوهما . (٣)

المطلب الرابع :

ما جاء من ماضى الثلاثى على بناءين مزيدين :

أولا :- فَعَّلَ وَاَفْعَلَ :

أ - يقول (سيويه) : " وقد يجيىء (فَعَّلَ) و (أَفْعَلَ) فى معنى واحد مشتركين ، كما جاء فيما صيرته فاعلا ونحوه . وذلك : (وَعَزَّتْ إِلَيْهِ) و (أَوْعَزَتْ إِلَيْهِ) ، و (خَبَّرْتُ) و (أَخْبَرْتُ) ، و (سَمَّيْتُ) و (أَسَمَيْتُ) . " (٤)

ب - ويقول أيضا : " وقالوا : (أَغْلَقْتُ الباب) ، و (غَلَقْتُ الأبواب) . حين كثروا الفعل ... وإن قلت : أَغْلَقْتُ الأبواب كان عربيا جيدا . " (٥)

(١) (الكتاب) ٧٤/٤ .

(٢) انظر (البحر المحيط) ٣٥٣/٧ .

(٣) انظر (قرأ) فى (المحكم) ٢٨٩/٦ ، و (اللسان) :

١٢٩/١ ، و (تاج العروس) : ١٠١/١ .

(٤) (الكتاب) ٦٢/٤ .

(٥) المرجع السابق : ٦٣/٤ .

ج - ويقول أيضا : " وسألته عن (أُثْفِيَّة) ، فقال : هـى (قُمْلِيَّة) فيمن قال : (آثَفْتُ) . وَأَقْمُولَةٌ فيمن قال : ثَفَيْتُ . " (١)

هذه الأفعال جاءت على بناءين ، هما : (فَعَلَ) و (أَفْعَلَ) واحتفظت مع ذلك بمعناها . فالأمر إذن يعود إلى اللهجات ، يقول (ابن درستويه) : " ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد ، إلا أن يجيىء أحدهما فى لغة قوم والآخر فى لغة غيرهم . " (٢)

ولكن - ما يؤسف له - أن كثيرا من كتب اللغة لم تسمحنا بمسـزو تلك الأفعال ، أو حتى بالإشارة إلى أنها لهجات . (٣)

ثانيا - : انفعل وافتعل :

يقول (سيويه) : " وشويته فانشوى . وسعضهم يقول : فاشتوى . وغمسته فاعثم ، وانقم - عربية . " (٤)

- (١) (الكتاب) ٣٩٥/٤ .
- (٢) نقلا عن (المزهري) ٣٨٦/١ .
- (٣) انظر (الصحاح) (خبر) ٦٤١/٢ ، و (جود) ٤٦٢/٢ ، و (وعز) ٩٠١/٣ ، و (غلق) ١٥٣٨/٤ ، و (سمو) ٢٣٨٣/٦ ، و (المحكم) (غلق) ٢٣٠/٥ ، و (جود) ٣٦٧/٧ ، و (اللسان) (خبر) ٢٢٧/٤ ، و (جود) ١٣٥/٣ ، و (غلق) ٢٩١/١٠ ، و (وعز) ٤٣٠/٥ ، و (سمو) ٤٠٢/١٤ .
- و (المصباح المنير) (خبر) ١٦٢/١ ، و (غلق) ٤٥١/٢ ، و (سمو) ٢٩٠/١ - ٢٩١ . و (تاج الصروس) (خبر) ١٦٨/٣ ، و (جود) ٣٢٧/٢ ، و (وعز) ٩٠/٤ ، و (غلق) ٣٨/٧ ، و (أدب الكاتب) (ص ٣٥٤) ، و (إصلاح المنطق) (ص ٢٨٧) ، و (المخصص) ٢٥٥/١٤ .
- (٤) (الكتاب) ٦٥/٤ .

واضح من نص (سيويه) أن الأمر يعود إلى اختلاف اللهجات.
ولكننا لم نعثر على من يعزو هذه الصيغ (١) إلا (ابن الجوزي) الذي
نسب (اشتوى) إلى عامة (أهل بغداد) (٢)
وَعَزَّوْ (اختطف) - فيما سبق - إلى (تميم) و (بكر) بن
(وائل) . وَعَزَّوْ (اشتوى) إلى عامة (أهل بغداد) - وهم خليط
من القبائل البدوية - يدفعنا إلى الظن بأن صيغة (افتعل) بدويّة.
(والله أعلم) .

-
- (١) انظر (الصباح) (غم) ١٩٩٧/٥ - ١٩٩٨ ، و (شوى)
٢٣٩٩/٦ ، و (اللسان) (غم) ٤٤٢/١٢ ، و (شوى)
٤٤٦/١٤ ، و (المصباح المنير) (شوى) ٣٢٨/١ ،
و (تاج العروس) (غم) ٥/٩ ، و (شوى) ٢٠٤/١٠ .
و (أدب الكاتب) (ص ٣٥٢) .
(٢) انظر (تقويم اللسان) (ص ٩٣) .

ملحق :

=====

هذه 'أفعال' اختلفت بنية ماضيها وتبع ذلك اختلاف في بنية المضارع ، لهذا جعلناها ملحقة بهذا البحث .

١ - (فَعَلَ يَفْعِلُ) و (قَعَلَ يَقْعِلُ) : (ضَنَّ يَضِنُّ و ضَنَّ يَضِنُّ)

يقول (سيويه) (١) : " واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه (٢) الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه (فَعَلَتْ) و (فَعُلَ) ؛ لأنهم قد يستثقلون (فَعُلَ) والتضعيف . فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك . . .

" وقالوا : ضَنْنْتُ ضَنْناً كَرَفَقَتْ رَفَقاً . وقالوا : ضَنْنْتُ ضَنْناً كَسَقَمْتُ سَقَامَةً . " (٣)

فنحن إذن أمام لهجتين لهجة تنهى الفعل على (قَعَلَ يَفْعِلُ) وأخرى تنهى على (قَعَلَ يَفْعِلُ) (٤) ولم نقف على من يمزوهما (٥) . لكننا وجدنا لهذا الفعل نظائر كثيرة عزيت إلى أهلها ، وهى : مضض ، بفتح عينه ، وقد عزي إلى (تميم) . (٦)

(١) تحت عنوان : " هذا باب أيضا في الخصال التى تكون فى الأشياء "

(الكتاب) ٢٨ / ٤ .

(٢) يقصد " الخصال " التى ذكرها فى العنوان .

(٣) (الكتاب) ٣٦ / ٤ - ٣٧ .

(٤) لم يذكر (سيويه) بنية المضارع . لكن ذكرتها المعاجم التالية :

(مختار الصحاح) (ضَنَّ) (ص ٣٨٥) ، و (اللسان)

(ضَنَّ) (٢٦١ / ١٣) ، و (المصباح المنير) (ص ٣٦٥ / ٢)

(٥) انظر على سبيل المثال :

(إصلاح المنطق) لابن السكيت (ص ٢١١) ، و (كتاب الأفعال)

للسرقسطي ٢٢٢ / ٢ ، و (ضَنَّ) فى : (اللسان) ٢٦١ / ١٣

و (المصباح المنير) ٣٦٥ / ٢ ، و (تاج العروس) ٢٦٦ / ٩ ،

(٦) انظر : (عضو) فى (اللسان) ١٨٨ / ٧ ، و (تاج

العروس) ٥٧ / ٥ .

غَصَصَتْ ، بفتح عينه ، وقد عُزِيَ إِلَى (الرِّبَابِ) (١) .
 صَلَّاتٌ ، بفتح عينه ، وقد عُزِيَ إِلَى (أهل نجد) (٢) .
 هذه الأمثلة تساعدنا على عزو (صَنَنْتَ) إِلَى (أهل نجد) ،
 فتميم و (الرِّبَابِ) قبيلتان عظيمتان من قبائل (نجد) .
 كما وجدنا (صَلَّاتٌ) ، بكسر الصين ، يُعْزَى إِلَى (أهـل
 المالية) (٣) . وهذا يساعدنا على عزو (صَنَنْتَ) إِلَى (أهلهم) . وأغلب
 الظن أن المقصود بأهل المالية هنا جزؤها الحجازي .

٢ - (فَعَلَ يَفْعَلُ) و (فَعُلَ يَفْعُلُ) : (لَبَّ يَلْبُ) (٤) ، وَلَبَّ
 - يَلْبُ :

يقول (سيويه) (٥) : " وأعلم أن ماكان من التضعيف من هذه
 الأشياء ، فإنه لا يكاد يكون فيه (فَعُلْتُ) و (فَعُلَ) ؛ لأنهم قد يستثقلون
 (فَعُلَ) والتضعيف . فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك . وهو قولك :
 ذَلَّ يَذِلُّ ذُلًّا ...
 " وقالوا : لَبَّ يَلْبُ ...

- (١) انظر (إصلاح المنطق) (ص ٢١١) .
- (٢) انظر (إصلاح المنطق) (ص ٢٠٧) ، و (ضلَّ) فسى :
 (مختار الصحاح) (ص ٣٨٣) ، و (المصباح المنير) :
 ٢٦٣/٢ .
- (٣) انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها .
- (٤) هناك بناء ثالث لم يذكره (سيويه) ، وهو (لَبَّ يَلْبُ)
 وقد عُزِيَ إِلَى (أهل نجد) . انظر : (لب) فسى :
 (اللسان) ٧٣٠/١ ، و (تاج العروس) ٤٦٥/١ .
- (٥) تحت عنوان : " هذا باب أيضا في الخصال التي تكون فسى
 الأشياء " .
 (الكتاب) ٢٨/٤ .

” وزعم (يونس) أن من العرب من يقول : (لَبَّيْتُ تُلُوبًا) ،
كما قالوا : (ظَرُفْتُ تَظْرُفًا) . وإنما قل هذا ؛ لأن هذه الضمة
تستثقل فيما ذكرت لك (١) ، فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا (٢)
فروا منهما . ” (٣)

يرى (سيوييه) أن قياس ماضى المضعف الدال على خصلة هو
(قَعِلَ) أو (قَعَلَ) ولا يرى مجيئه على صيغة الأفعال الدالة على
خصال ، وهى (قَعِلَ) ؛ وذلك لاجتماع الثقيلين : التضعيف والضم .
لهذا روى (يونس) عن بعض العرب فك الإدغام حتى يتسنى لهم
بناء الفعل على (قَعِلَ) .

وهكذا فنص (سيوييه) يذكر لنا لهجتين فى هذا الفعل هما :
(لَبَّيْتُ) و (لَبَّيْتُ) .

عزيت الأولى منهما إلى (أهل الحجاز) (٤) . أما الثانية فلم
نقف على عزوها (٥) . وأغلب الظن أنها للقبائل التى تراعى معنى
الصيغة . لهذا فكوا الإدغام ليمطوا الفعل حقه من البناء .

والثانى ومراعاة معنى الصيغة من سمات لهجات القبائل الحضرية
— كما نظن — (والله أعلم) .

-
- (١) أى : التضعيف .
(٢) أى : الضمة والتضعيف .
(٣) (الكتاب) ٣٦/٤ - ٣٧ .
(٤) انظر (لب) فى (اللسان) ٧٣٠/١ ، و (تاج العروس)
٤٦٥/١ .
(٥) انظر على سبيل المثال :
(المقتضب) للمبرّد : ١٩٩/١ ، و (ليس فى كلام العرب)
(ص ٧٣ - ٧٤) و (المنصف) :
٢٤٠/١ ، ٣٠٢/٢ ، و (المخصص) : ٤٧/٣ ،
٢٤٣/١٢ . و (شرح الشافية) للرضى : ٧٧/١ .
و (لب) فى : (الصحاح) ٢١٦/١ ، و (مختار الصحاح)
(ص ٥٨٩) ، و (اللسان) ٧٣٠/١ ، و (المصباح المنير)
٥٤٧/٢ ، و (تاج العروس) ٤٦٥/١ .

٣ - (فَعَلَ يَفْعُل) و (قَعَلَ يَفْعُل) : (رَكَنَ يَرْكُنُ وَرَكَنَ يَرْكُنُ) :

يقول (سيويه) : " وَرَكَنَ يَرْكُنُ رُكُونًا " (١)

ويقول : " وقالوا : " رَكَنَ يَرْكُنُ رُكُونًا " . (٢)

وقد عزا (السرقسطى) (٣) (رَكَنَ يَرْكُنُ) إلى (سفلى مضر) .

وُعُزِّيتُ فِي (البحر المحيط) (٤) إلى (أهل نجد) حيناً وإلى

(تميم) و (قيس) حيناً آخر .

و (تميم) من (نجد) . و (قيس) جزء منها نجدى نظسه

المقصود هنا . فاللهجة إذن نجدية .

أما (رَكَنَ يَرْكُنُ) فقد عُزِّيتُ إلى (قريش) (٥)

٤ - (فَعَلَ يَفْعُل) و (فَعُلَ يَفْعُلُ وَاَفْعَالٌ) : (شَهَبَ يَشْهَبُ) :

وَشَهَبَ يَشْهَبُ وَاشْهَابٌ :

يقول (سيويه) : " أما الألوان فإنها تنهى على " أَفْعَل " ،

ويكون الفعل على " فَعَلَ يَفْعُل " ... وربما جاء الفعل على

" فَعُلَ يَفْعُل " . وذلك قولك : (أَيْدٍ يَأْدُمُ أَدْمَةً) ومن العرب من

يقول : " أَدْمُ يَأْدُمُ أَدْمَةً " . و (شَهَبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً) ... و (كَهَبَ

يَكْهَبُ كُهْبَةً) . وقالوا : (كَهَبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً) . و (شَهَبَ يَشْهَبُ

شُهْبَةً) .

" واعلم أنهم يبنون الفعل منه (أفعالٌ) ، نحو " اشْهَابٌ " .

و " ادْهَامٌ " .. فهذا لا يكاد ينكسر فى الألوان " . (٦)

نحن إذن أمام لهجتين لهجة تنهى الفعل على (فَعَلَ يَفْعُل) ،

وأخرى تنهى على (فَعُلَ يَفْعُل) ولم نقف على من يميزهما . (٧)

أما (أفعالٌ) فقد عُزِّيتُ إلى (أهل الحجاز) (٨) . وهى تتفق

وما فى أدائهم من تَوْدَةٍ .

(١) (الكتاب) ٦/٤

(٢) المرجع السابق : ٩/٤ .

(٣) انظر (كتاب الأفعال) ٨٩/٣ .

(٤) انظر : ٢٦٩/٥ .

(٥) انظر المرجع السابق والصحة نفسها . (٦) (الكتاب) ٢٥/٤ .

(٧) انظر على سبيل المثال : (المحكم) (شهب) ١٣٧/٤ ،

و (اللسان) (أدم) ١١/١٢ ، و (شهب) ٥٠٨/١ ، و (كهب) ٣٢٩/١

و (تاج العروس) (أدم) ١٨١/٨ ، و (شهب) ٣٢٦/١ ،

و (كهب) ٤٦٤/١ . و (الأفعال) (للسرقسطى) (شهب) ٣٥١/٢ ،

و (المخصص) ١٤٥/٤ .

(٨) انظر (معانى القرآن) للأخفش : ٤٥٦/٢ .

جدول يمثل ما جاء في " الكتاب " من ماضي الثلاثي على بناءين :

الصفة	القبيلة	ملحوظات
جَهَن	تميم ومن تابعها	لم يحزها (سيويه) .
جَهْن	من القبائل البدوية	نظنها لقبائل حضرية من أفعال الغصا . لم يحزها
جَهْن	نظنها لقبائل حضرية	(سيويه) ولا غيره .
مَكْتُ	نظنها لقبائل بدوية	لم يحزها (سيويه) . ولا غيره
مَكْتُ	نظنها لقبائل حضرية	“ “ “
سَقِم	نظنها لقبائل بدوية	“ “ “
عَسِر		
رَفِق		
سَقِم	نظنها لقبائل حضرية	“ “ “
عَسِر		
رَفِق		
شَهَب	نظنها لقبائل بدوية	“ “ “
شَهَب	نظنها لقبائل حضرية	“ “ “
اشهَاب	أهل الحجاز	لم يحزها (سيويه) .
ضَمِنَ يَضِنُ	نظنها لأهل نجد	“ “ “
ضَمِنَ يَضِنُ	نظنها لأهل العالية	“ “ “
	من الحجازيين	
لَبَّ يَلْبُ	أهل الحجاز	“ “ “
لَبَّ يَلْبُ	نظنها لقبائل حضرية	“ “ “
رَكَنَ يَرَكُنُ	أهل نجد و تميم و قيس	“ “ “
رَكَنَ يَرَكُنُ	قريش	“ “ “

تابع * :

الصيغة	القبيلة	ملحوظات
قَتَن	أهل الحجاز ،	لم يعزها (سيويه)
أَقَتَن	أهل نجد ، وريجة وتميم ، وقيس .	لم يعزها (سيويه)
حَزَن	قريش	“ “ “
أَحَزَن	تميم	“ “ “
أَرْجَمَتْهُ	هذيل	“ “ “
نَعِمَ	بنو كلاب	“ “ “
زَلَّتْهُ	عامة أهل بندگان	“ “ “
اِخْتَطَفَ	تميم ، وبكر بن وائل	“ “ “
اشتوى	عامة أهل بندگان	“ “ “

خلاصة هذا البحث :

- ١ - الصيغة المتطورة للمعنى حضرية .
- ٢ - (قَمَل) و (قَيْل) صيغتان بدويتان في مقابل (قَمَل)
الحضرية .
- ٣ - (أَقَمَل) أكثر ما تكون للقبائل البدوية .

* سنكتفي هنا بالصيغ المعزوة .

المبحث الثانى

أبواب الثلاثى

ذكر الصرفيون للفعل الثلاثى ستة أبواب ، تكلموا عنها وأشاروا إلى خصائص كل باب . ورتبوها حسب كثرة ورودها فى العربية على النحو التالى : (١)

- ١ - قَعَلَ يَفْعُلُ نحو : نَصَرَ يَنْصُرُ
- ٢ - قَعَلَ يَفْعِلُ نحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ
- ٣ - قَعَلَ يَفْعَلُ نحو : فَتَحَ يَفْتَحُ
- ٤ - قَعِلَ يَفْعَلُ نحو : قَرِحَ يَفْرِحُ
- ٥ - قَعُلَ يَفْعُلُ نحو : كَرُمَ يَكْرُمُ
- ٦ - قَعِلَ يَفْعِلُ نحو : حَسِبَ يَحْسِبُ

ولكن هذه الأبواب وما وضع لها من شروط تقف عاجزة عن استيعاب كل ما جاء عن العرب من أفعال . لهذا اضطرب الصرفيون أمام ماورد على غيرها ، فحينما وصفوه بالشذوذ ، وحينما عدوه من تركب (٢) اللغات .

وسنحاول فيما يلى حصر ماورد فى الكتاب على أكثر من باب ، رادين - ما أمكن - كلا إلى أصحابه ، نافين عنه تهمة الشذوذ ؛ لأن الشذوذ إنما يوصف به ماخرج عن القاعدة بعد وضعها . أما ما سبق وضعها فلا شذوذ فيه ، وإنما هو عجز فى شمول القاعدة .

(١) انظر (الكتاب) ٣٨/٤ - ٣٩ ، ١٠١ ، و (المتع) لابن عصفور : ١٧٣/١ - ١٧٥ ، و (شرح الشافية) للرضى :

١١٤/١ - ١٣٧ .

(٢) تركب اللغات أو تداولها يقصد به أن يؤخذ الماضى من لهجة قوم والمضارع من لهجة أخرى فتنشأ لهجة ثالثة . انظر فى هذا الموضوع : (المنصف) : ٢٥٦/١ ، و (الخصائص)

: ٣٧٤/١ - ٣٨٥ ، و (الزهر) للسيوطى :

٢٦٢/١ - ٢٦٥ ، و (الاقتراح) للسيوطى (ص ٦٧ - ٦٩) .

المطلب الأول :

أفعال جاءت في بعض اللهجات على أبواب أغفلها الصرفيون :

أولا - قِيلَ يَفْعُل :

يقول سيويه : " وقد جاء في الكلام (قِيلَ يَفْعُل) فـ في حرفين . . وذلك (قِضِلَ يَفْضُل) و (مِتَّ تَمُوت) . و (قِضُلَ يَفْضُل) و (مِتَّ تَمُوت) أقيس . " (١)

عده بعض العلماء (قِضِلَ يَفْضُل) ، و (مِتَّ تَمُوت) من تداخل اللغات (٢) . وهذا مالا يُقَرُّه المحدثون من الباحثين (٣) ، ولا يقبله الواقع اللغوي ، فغير منطقي أن يأخذ المصري الماضي من لهجة والمضارع من أخرى . نحن لا ننكر التأثير والتأثير ، ولكن ننكر أن يكونا على هذه الكيفية .

وهذا الذي عده أولئك من تداخل اللغات اتضح أنه لهجة لأهل الحجاز ، فقد عزا (ابن دريد) (٤) (قِضِلَ يَفْضُل) إلى (أهل الحجاز) . كما عزا كل من (ابن حسنون) (٥) و (أبي حيان) (٦) (مِتَّ تَمُوت) إلى (أهل الحجاز) .

-
- | | |
|-----|---|
| (١) | (الكتاب) ٤٠/٤ . |
| (٢) | انظر (المنصف) ٢٥٦/١ ، و (الخصائص) ٣٨٠/١ ، و (شرح المفصل) لابن يعقوب : ١٥٤/٧ ، و (شرح الشافية) للمرعي : ١٣٤/١ ، ١٣٦ ، و (المزهر) ٢٦٤/١ . |
| (٣) | انظر (في اللهجات المصرية) (د . أنيس) (ص ١٦٦) ، و (اللهجات المصرية في التراث) (د . أحمد علم الدين الجندى) ٥٩٠/٢ - ٥٩٢ . |
| (٤) | انظر (الاشتقاق) ٦٤/١ . |
| (٥) | انظر (كتاب اللغات في القرآن) (ص ٤٠) . |
| (٦) | انظر (البحر المحيط) ٩٦/٣ . |

فكان باب (قِيلَ يَفْعَل) من أبواب الثلاثى فى اللهجة الحجازية ، ومع هذا لم يعمده الصرفيون من أبواب الثلاثى . لقلّة ماورد فيه .

ثانيا : فَعَلَ يَفْعَل :

يقول (سيويه) : " وقد قال بعض العرب : (كُدت تكاد) ، فقال : فَعَلْتُ تَفْعَل ، كما قال : قَعَلْتُ أَفْعَل ... وهذا قول (الخليل) . وهو شاذ من بابه ، كما أن (قَضِلَ يَفْضُل) شاذ من بابه . " (١)

وقد عدّ (ابن جنى) (٢) (كُدت أكاد) من تركيب اللغات . وعدّها غيره (٣) لفظة دون أن يحزوها . وعزاها (الليث) (٤) إلى (بنى عدى) . ولم نقف على نص آخر يساعدنا على معرفة أى (عدى) عنى . غير أننا نحسب أنهم من (عدى) بن (آخرم) من بطون (طي) (٥) . وذلك لأنه عُرِى إلى (طي) قولهم (يمات) (٦) فى مضارع (مُت) بضم الميم ؛ لأن (مِت) بكسر الميم عُرِى إلى (أهل الحجاز) فقط .

وعلى هذا فإذا قالت (طي) (مُت أمات) قالت :

(كُدت أكاد) . (والله أعلم) .

-
- (١) (الكتاب) ٤٠/٤ .
 - (٢) انظر (المنصف) ٢٥٧/١ .
 - (٣) انظر (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ص ٣٧٣) ، و (كتاب الأفعال) : ١٩٣/٢ ، و (شرح الشافية)
 - للرضى : ١٣٨/١ . و (المحكم) لابن سيدة (كى د) ٧٩/٧ .
 - (٤) انظر (كود) فى : (اللسان) ٣٨٢/٣ ، و (تاج العروس) ٤٨٩/٢ .
 - (٥) انظر (معجم قبائل العرب) لرضا كحالة : ٧٦٤/٢ (عدى بن آخرم)
 - (٦) انظر (الجوهرة) (باب من اللغات عن أبى زيد) ٤٨٥/٣ . و (مات) فى : (اللسان) ٩١/٢ ، و (تاج العروس) ٥٨٥/١ .

المطلب الثاني :

أفعال جاءت على بابين من الأبواب الستة التي ذكرها الصرفيون :

أولا - ما جاء على بابين أحدهما (فَعَلَ يَفْعُل) :

أ - ما القياس فيه عند الصرفيين (فَعَلَ يَفْعُل) وجاء في

لهجة على باب آخر :

يقيس الصرفيون (فَعَلَ يَفْعُل) في كل فعل صحيح غير مضعف
حلقى العين أو اللام نحو : (سأل) و (قرأ) . ويعلل (سيويه)
ذلك : على أساس صوتي فيقول :

" وإنما فتحوا هذه الحروف ؛ لأنها سفلت في الحلق ،
فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف ، فجعلوا
حركاتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف ، وإنما الحركات من
الألف والياء والواو .

" وكذلك حركوهن إن كنَّ عينات . ولم يفعل هذا بما هو
من موضع الواو والياء ؛ لأنها من الحروف التي ارتفعت ؛ والحروف
المرتفعة حيز على حدة ؛ وإنما تتناول للمرتفع حركة من مرتفع . وكُرِه أن
يتناول للذي قد سفل حركة من هذا الحيز . " (١)

فسيويه هنا يربط بنية الفعل بظاهرة الميل إلى الانسجام
بين الصوامت والصوائت . فأصوات الحلق المستقلة تناسبها حركة الفتحة ؛
لأنها " أوسع الحركات " (٢) فيقرب مخرجها من مخرج الحلقيات .

(١) (الكتاب) ١٠١/٤ .

(٢) انظر (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث)

(د . شاهين) (ص ٢٨٩) .

ولكن هناك أفعال ذكرت في " الكتاب " لا ينطبق عليها هذا القياس
عند بعض العرب ، وهي :

١ - قسم لم نستطع الوقوف على نسبه ، ويشمل الأفعال
الآتية :

مَخَض يَمُخِض (١) ، وَنَضَح يَنْضِج (٢) ، وَنَحَح يَنْحِج (٣) ،
وَنَطَح يَنْطِج (٤) ، وَنَحَّح يَنْحِج (٥) ، وَصَلَح يَصْلُح (٦) ، وَصَبَّغ
يَصْبِغ (٧) ، وَمَضَّغ يَمْضِغ (٨) ، وَطَبَّخ يَطْبِخ (٩) وَنَمَّر يَنْمَر (١٠)

- (١) انظر (الكتاب) ١٠٣/٤ ، و (ديوان الأدب) للفارابى :
١١٨/٢ ، و (مخض) فى : (اللسان) ٢٢٩/٧ ،
و (المصباح المنير) ٥٦٥/٢ ، و (تاج المروس) ٨٣/٥ .
- (٢) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (نفخ) فى : (اللسان) :
٦١٨/٢ ، و (المصباح المنير) ٦٠٩/٢ ، و (تاج
المروس) ٢٣٩/٢ .
- (٣) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (نبح) فى (اللسان) :
٦٠٩/٢ ، و (المصباح المنير) ٥٩٠/٢ ، و (تاج
المروس) ٢٣٣/٢ .
- (٤) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و انظر (نطح) فى : (اللسان)
٦١٢/٢ ، و (المصباح المنير) ٦١٠/٢ ، و (تاج
المروس) ٢٤٠/٢ .
- (٥) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و انظر (منح) فى : (اللسان) :
٦٢١/٢ ، و (تاج المروس) ٢٣٢/٢ .
- (٦) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (صلح) فى : (اللسان) :
٥١٦/٢ ، و (المصباح المنير) ٣٤٥/١ ، و (تاج
المروس) ١٨٢/٢ .
- (٧) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (صبغ) فى (اللسان) :
٤٣٧/٨ ، و (المصباح المنير) ٣٣٢/١ ، و (تاج المروس)
١٩/٦ .
- (٨) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (مضغ) فى : (اللسان) :
٤٥٠/٨ ، و (المصباح المنير) ٥٧٥/٢ ، و (تاج
المروس) ٣٠/٦ .
- (٩) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (طبخ) فى : (اللسان) ٣٦/٣ ،
و (تاج المروس) ٣٦٨/٢ .
- (١٠) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (نمر) فى (اللسان) ٢٢٠/٥ ،
و (المصباح المنير) ٦١٢/٢ ، و (تاج المروس) ٥٧٦/٣ ،
و (كتاب الأفعال) للسرقسطى : ٢١٢/٣ .

وَرَّهَتْ السَّمَاءُ (١) تَرَّهَتْ ، وَنَحَتْ يَنْحِت (٢) ، وَشَحَبَ يَشْحُبُ (٣) ،
وَنَفَرَ يَنْفِرُ (٤) ، وَرَعَفَ يَرْعِفُ (٥) ، وَنَهَقَ يَنْهَقُ (٦) .

وأغلب الظن أن الذين آثروا فتح عين المضارع في الأفعال السابقة
هم من (عَقِيل) ومن تأثر بهم ممن يؤثرون الفتح ، لأجل صوت الحلق (٧)
أوبالآخرى هم من القبائل البدوية التي تعيل إلى تحقيق الانسجام
الأصواتي في كلماتها .

- (١) انظر (الكتاب) : ١٠٢/٤ ، (ديوان الأدب) (باب
فَقَلَّ يَفْعُلُ من السالم) : ١٠٥/٢ ،
و (رَعَفَ) في : (اللسان) ١٧٩/٣ ، و (تاج العروس)
٣٥٤/٢ .
- (٢) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (ديوان الأدب) (باب
فَعَلَ يَفْعُلُ من السالم) : ١٤٨/٢ ،
و (كتاب الأفعال) : ١٨٩/٣ ،
و (نَحَتْ) في (اللسان) ٩٧/٢ ، و (المصباح المنير)
٥٩٥/٢ ، و (تاج العروس) ٥٩١/١ ، (البحر
المحيط) ٣٢٩/٤ ، و (تفسير القرطبي) ٢٣٩/٧ .
- (٣) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (الأفعال) :
٣٨٤/٢ ، و (شَحَبَ) في (اللسان) : ٤٨٤/١ ، و (تاج
العروس) ٣١٠/١ .
- (٤) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (اللسان) (نَفَرَ) ٥٧٧/٣ .
- (٥) انظر (الكتاب) ١٠٣/٤ ، و (ديوان الأدب) :
(باب فَعَلَ يَفْعُلُ من السالم) ١٢٠/٢ ، و (الأفعال) :
٨٧/٣ ، و (رَعَفَ) في (اللسان) ١١٩/٩ ،
و (المصباح المنير) ٢٣٠/١ .
- (٦) انظر (الكتاب) ١٠٢/٤ ، و (ديوان الأدب) :
(باب فَعَلَ يَفْعُلُ من السالم) ١٢٦/٢ ، و (نَهَقَ) في :
(اللسان) ٣٦١/١٠ ، و (تاج العروس) ٨٣/٧ .
- (٧) انظر (المحتسب) ٨٤/١ ، ١٦٧ ، ٢٣٤ .

ويذهب (د . برهام) إلى أن هذا الاتجاه سامي لا عري .
ففي اللغة العبرية الميل إلى الفتح عندما تكون عين الفعل أولاه من
أصوات الحلق .

٢ - قسم تكنا من الوقوف على نسبه ، ويشمل الأفعال
الآتية :

أ - فَعَلَ يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ :

١ - بَرَأَ يَبْرُؤُ :

يقول (سيويه) : " وقد جاءوا بأشياء من هذا الباب (١)
على الأصل ، قالوا : بَرَأَ يَبْرُؤُ . " (٢)

وقد عُزيت هذه اللهجة إلى (أهل الحجاز) (٣) .

٢ - جَنَحَ يَجْنَحُ وَيَجْنَحُ :

قال (سيويه) : " وقالوا : جَنَحَ يَجْنَحُ ، كما قالوا :
ضَمَرَ يَضْمَرُ . " (٤)

وقد عُزيت لهجة ضم عين مضارع (جَنَحَ) إلى (قيس) .
وعُزيت لهجة فتحه إلى (تميم) . (٥)

وأغلب الظن أن المقصود من (قيس) هنا جزؤها الحجازي .
أما الجزء النجدي فنحسب أنه تأثر بجيرانه من (تميم) ، كما هي
عادته .

-
- (١) أي من مضارع ما كان على (فَعَلَ) صحيحا غير مضعف ،
حلقى العين أو اللام .
- (٢) (الكتاب) ١٠٢/٤ .
- (٣) انظر : (ب ر أ) في (الجهرة) ٢٧٧/٣ ، و (معجم
مقاييس اللغة) ٢٣٦/١ ، و (اللسان) ٣١/١ .
- (٤) (الكتاب) ١٠٢/٤ .
- (٥) انظر (الأفعال) للسرقسطي : ٢٨٧/٢ ، و (تنج
العروس) للزبيدي (جنح) ١٣٣/٢ ، و (البحر المحيط)
٥١٤/٤ :

٣ - فَرَّغَ يَفْرِغُ وَيَفْرُغُ :

قال (سيوييه) : " وقالوا : فَرَّغَ يَفْرِغُ . " (١)
يقول المبرِّك : " (تميم) تقول : فَرَّغَ يَفْرِغُ قَرَاغَا .
و (أهل المالية) ، وهم (قریش) ومن والاها ، يقولون : فَرَّغَ
يَفْرِغُ قُرُوفَا . " (٢)

ب - فَعَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ :

١ - شَحَجَ يَشْحَجُ وَيَشْحِجُ :

قال (سيوييه) : " وقالوا شَحَجَ يَشْحَجُ . مثل ضَرَبَ
يَضْرِبُ . " (٣)

وقد عُزيت لهجة كسر عين مضارع (شَحَجَ) إلى أعراب
(قيس) . (٤) ونظن أنهم من (قيس الحجازية) . أما النجدية فقد
تأثر بجيرانها من (عَقِيل) من يوشرون الفتح لوجود صوت الحلق .

تعميق :
=====

و (بعد) فلملنا لحظنا أن ضمَّ عين المضارع في الأفعال
الأربعة السابقة قد عزی في ثلاثة منها إلى (أهل الحجاز) وأن فتح
عينه قد عزی صراحة إلى (تميم) في اثنين منها . من هنا نستخلص
مايلي :

-
- | | | |
|-------|---------------------------|-------|
| (١) | (الكتاب) | ١٠٢/٤ |
| (٢) | (الكامل) | ١٦/١ |
| (٣) | (الكتاب) | ١٠٢/٤ |
| (٤) | انظر (الجهرة) (ش ح ج) | ٥٦/٢ |

- ١ - أن الفتح لأجل صوت الحلق ليس مقصورا على (عَقِيل) ،
فقد ظهر عند (تعيم) ، ونظنه كذلك عند سائر القبائل
البدوية ؛ لأنه تحقيق للانسجام بين الصامت والصائت .
- ٢ - أن القبائل الحجازية المتأنية لا تأبه بصوت الحلق .
- ٣ - الحدُّ من إطلاق بعض المحذنين (١) من ميل البدو إلى
صوت الضمة ، فالضم في مضارع هذه الأفعال قد عُزِيَ إلى
(أهل الحجاز) ، كما رأينا من قبل ميلهم إلى صيغة (فَعَّل) .
كل هذا يحدُّ من إطلاق أولئك وبخاصة إذا كان الضم في
وسط الكلمة ؛ لأنه ، والحال هذه ، أبعد ما يكون عن
المستعمل ، وأقرب ما يكون إلى المتأني الذي لا يجد صعوبة
في الانتقال من خفيف إلى ثقيل .
- ٤ - عَزَّو ضم عين المضارع في تلك الأمثلة إلى (أهل الحجاز) يساعدنا
على عَزَّو ما كان كذلك من الأمثلة التي لم نقف على عزوها .
- ب - ما جاء في بعض اللهجات على (فَعَّل) (يَفْعَل) ما لا يرى الصرفيون
مجهَّته عليه (٢) :
- ١ - فَعَّل يَفْعَل وَيَفْعُل :
- قال (سيوييه) : " وقالوا : عَصَصَتْ تَقَصُّ ، فإنما يحتاج
بَوَعْدُهُ ، يريدون (وَعَدْتُهُ) ، فأتبعوه الأول ، كقولهم (أَتَى) (يَأْتِي)
فتحوا ما بعد الهمزة للهمزة وهي ساكنة . " (٣)
-
- (١) انظر في اللهجات العربية (د . أنيس) (ص ٩١) ،
و (اللهجات العربية في التراث) (٢٥٢ / ١) ،
و (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) (د . عبد الرأحمي)
(ص ١٢٥) .
- (٢) يرجع الصرفيون ذلك إلى أنه غير حلقى العين أو اللام ، أو إلى
أنه مضعف أو معتل .
- (٣) (الكتاب) (١٠٦ / ٤) .

قياس مضارع (قَفَّ) عند الصرفيين هو (يَفْعُل) (١) ؛ لأنه مضعف متمم . ولكنه ورد بفتح عينه في لهجة عُزيت إلى (تميم) (٢) . ولعلهم ، كما ذهب (سيويه) ، أرادوا إتياع اللاحق للسابق كما أتيموا في (وَطَّه) التاء للدال .

٢ - قَفَّلَ يَفْقُلُ وَيَفْعِلُ :

قال (سيويه) : " وزم (يونس) أنهم يقولون : كَفَّ يَكُفُّ ؛ وَيَكُفُّ أجود . لما كانت (٣) قد حُكِرَتْ في بعض المواضع (٤) ، جُمِلَتْ بمنزلة (يَدْعُ) (٥) ، ونحوها في هذه اللفظة . " (٦)

فسيويه - كما رأينا - أورد اللهجة التي تفتح عين مضارع (كَفَّ) ، وعلل لها . ولكنه لم يعزها . كذلك فعل غيره يَمُن رجسنا إليه (٧) . غير أننا نحسبها لِقَفَّلَ و (تميم) ومن هنا نحوهم في تحقيق الانسجام بين صوت الحلق وحركته أو حركة ما قبله . مما يسهل أداء الكلمة .

- (١) انظر (المتع) لابن عصفور : ١٧٤/١ - ١٧٥ .
- (٢) انظر (هضض) في : (اللسان) ١٨٨/٧ .
- و (تاج المروس) ٥٢/٥ .
- (٣) أي عين المضعف .
- (٤) كما في لهجة (أهل الحجاز) وهي فك إدغامه في نحو : (كَفَعْتُ) . وكما في لهجة العرب عامة ، سوى (بكر) بن (وائل) ، (كَفَعَنَ) .
- (٥) أي ما عينه متحركة من حلقى اللام ، فيكون مضارعه على : (يَفْقُل) .
- (٦) (الكتاب) ١٠٧/٤ .
- (٧) انظر على سبيل المثال : (الجهرة) (ع ك ك) ١١٣/١ ، و (كع) في (الصحاح) ١٢٧٧/٣ ، و (المحكم) لابن سيدة : ٢٣/١ ، و (اللسان) ٣١٢/٨ ، و (تاج المروس) ٤٩٥/٥ .

٣ - قَتَلَ يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ وَيَفْعُلُ :

أ - قال (سيويه) : " وقالوا : جَبَى يَجْبَى ، وَقَلَى يَقْلَى . فشبهوا هذا بقرأ (٢) ونحوه . " (٢)

ب - وقال أيضا : " وأما جَبَى يَجْبَى ، وَقَلَى يَقْلَى ، ففسير مصروفين إلا من وجيه ضعيف . " (٣)

ج - وقال : " .. وقلاه يَقْلُوهُ قَلَوْا ... وقالوا : قَلَيْتَه فَأَنَا أَقْلِيهِ قَلَى . " (٤)

(جَبَى) و (قَلَى) قياس مضارعهما عند الصرفيين هـ — (يَفْعِلُ) أو (يَفْعُلُ) ؛ لأنهما ليسا حلقَيَّ العين أو اللام . لهذا ع (سيويه) اللهجة التي بنت مضارعهما على (يَفْعُلُ) ضعيفة . ولا نرى داعيا لوصفها كذلك .

وقد عزا قوم هذه اللهجة إلى (بنى عامر) (٥) . وعزاها آخرون إلى (طى) (٦) .

والذى نميل إليه أن هذه اللهجة طائية الأصل ، وأن (بنى عامر) قد تأثروا بها . يقوى هذا قول (الفارابى) : " فأما المفتوح العين فى الماضى والمستقبل فهو لا يقوم إلا أن يكون فيه أحد حروف الحلق فى موضع العين أو اللام . إلا فى لغة (طى) ، فإنهم يخالفون العرب فى هذا بإجازة ذلك فيما خلا من حروف الحلق . " (٧)

- (١) أى ما هو حلقى اللام صحيح غير مضعف فيكون مضارعه على (يَفْعُلُ) .
- (٢) (الكتاب) ١٠٥/٤ .
- (٣) المرجع السابق : ١٠٦/٤ .
- (٤) المرجع السابق : ٤٦/٤ .
- (٥) انظر (شرح الشافية) للرضى ١٢٥/١ ، و (الهمع) : للسيوطى ٣٣/٦ ، و (حاشية الرفاعى) على شرح (بحر) على لامية الأفعال لابن مالك (ص ٢٠) .
- (٦) انظر (قلى) فى : (الصحاح) ٤٦٧/٦ ، و (اللسان) : ١٩٨/١٥ ، و (تاج المروس) ٣٠٢/١٠ . وانظر : (تفسير القرطبي) ٩٤/٢٠ ، و (التسهيل) لابن مالك : (ص ١٩٧) ، و (البحر المحيط) لأبى حيان : ٤٨٥/٨ .
- (٧) (ديوان الأرب) (باب فعل يفعل) ١٣٨/٢ .

أما يَقْلُو (يَفْعُل) وَيَقْلِي (يَفْعِل) فقد عزا (السيوطي) (١)
الأولى إلى (أهل الحجاز) . والثانية إلى (تميم) . وترتب على
هذا أن حَلَّت الياء محل الواو (لام الفصل) في لهجة (تميم) .

٤ - فَعَلَ يَفْعَل وَيَفْعُل :

يقول (سيويه) : " قالوا : شَأَى يَشَأَى .. وَمَا يَمْحَى ،
وَصَقَى يَمْصَقَى ، وَتَحَا يَنْحَى . فعلوا به ما فعلوه ينظرونه من غير
المعتل (٢) ..

" وقد قالوا : يَمْحُو ، وَيَصْفُو .. وَيَنْحُو . " (٣)
(مَحَا) ، و (صَفَا) ، و (نَحَا) . رغم أن
عينها حلقية ، فإن مضارعها لا يجيز الصرفيون فيه فتح العين ؛ لأنها
معتلة اللام . (٤)

أما اللهجة التي تفتح عين هذه الأفعال فقد عزيت إلى
(ربيعة) (٥) و (طي) (٦) ورجح (د . أحمد علم الدين
الجندي) (٧) عزوها إلى (عُقِيل) .

وجميعها من القبائل النجدية التي تحرص على مراعاة الانسجام
الأصواتي ، لتسهيل عملية أدائها .

أما ما ذهب إليه (الطبري) من عزو " يَمْحُو " (٨) إلى (مضر)
فنظنه ليس على إطلاقه . فلو نسبته إلى قبائل من (مضر) لكان أكثر دقة .
ذلك أن (مضر) قبيلة كثيرة البطون والفروع منها الحجازي الحضري
والبدوي ، ومنها النجدي البدوي .

- | | |
|-----|--|
| (١) | انظر (المزهر) ٤٧٧/٢ . |
| (٢) | أي جاءوا بمضارعه على (يفعل) لكونه حلقى العين . |
| (٣) | (الكتاب) ١٠٦/٤ - ١٠٧ . |
| (٤) | انظر (المتع) لابن عصفور : ١٧٤/١ . |
| (٥) | انظر (تفسير الطبري) ٤٩٢/١٦ . |
| (٦) | انظر (محا) في : (اللسان) ٢٧١/١٥ ، و (تاج العروس)
٣٣٨/١٠ . |
| (٧) | انظر (اللهجات العربية في التراث) ٥٧٣/٢ . |
| (٨) | انظر (تفسير الطبري) ٤٩٢/١٦ . |

ثانيا - ما جاء على بابين ليس أحدهما (فَعَلَّ يَفْعَل) :

أ - فَعِلَ يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ : (حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ) :

يقتضى قانون المفارقة (١) أن يكون مضارع (فَعِلَ) هو (يَفْعَلُ) (٢) . غير أن هناك أفعالا وردت بكسر عين مضارع "فَعِلَ" كما وردت بفتحها . يقول (سيويه) : " وقد بنوا (فَعِلَ) على (يَفْعِلُ) في أحرف ، كما قالوا : (فَعَلَّ) (يَفْعُلُ) . فلزموا الضمة . وكذلك فعلوا بالكسرة ، فشبّه به . وذلك : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَسِبُ يَسِسُ ، وَيَسِسُ يَسِسُ ، وَتَعِمَ يَتَعِمُ ...

" والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس . " (٣) .

نحن إذن أمام بناءين لمضارع (حَسِبَ) وأخواتها ، وهما :

(يَفْعِلُ) و (يَفْعَلُ) .

وقد عدّ (سيويه) (٤) وكثيرون (٥) غيره (يَفْعِلُ) شاذاً .

وقال بعضهم : " والكسر مع شذوذه أفصح " (٦) لأنها لفظة

(١) المفارقة : هي أن تخالف حركة عين الماضي حركة عين المضارع فتكون المخالفة في اللفظ ، كما تكون في الزمن والمبنى .

(٢) انظر (المقتضب) للمبرّد : ٧١/١ ، و (المتع) ١٧٣/١ ،

و (شرح الشافية) للرضي : ١٣٥/١ ، و (الزهر) : للسيوطي : ٣٧/٢ .

(٣) (الكتاب) ٣٨/٤ - ٣٩ .

(٤) انظر المرجع السابق : ٤٠/٤ .

(٥) انظر (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ص ٣٧٢) ، و (المخصص)

: ١٢٦/١٤ ، و (أمالي ابن الشجري) ٣٧٩/١ ،

و (شرح المفصل) لابن يعيش : ٦٥/١٠ ، و (المتع) :

: ١٧٦/١ ، و (شرح الشافية) للرضي : ١٣٥/١ .

(٦) (شرح لامية الأفعال) لبحرق بهامش (حاشية الرفاعي

عليها) (ص ١٤) .

(أهل الحجاز) و (كِنَانَة) (١) . ولا نعلم كيف يجمع الصرفيون بين الشذوذ والفصاحة ؟ . . . والوصف بالشذوذ إنما يكون إذا سبقت القاعدة الاستعمال وهنا العكس .

أما (ابن مالك) فقد كان مصيبا عند ما أجاز الوجهين ، ولم يرجح أحدهما على الآخر ، فقال :

والضم من (قُلْ) النِّم في المضارع

وافتح موضع الكسر في المبنى من قِيلَا

وجهاً فيه من " احسب " مع " وَفَزْتُ " و " حِرَّ

ت " " انيم " (يَيْسْتُ) (يَيْسْتُ) (أوله يَيْسٌ وهلا (٢)

وقد أورد كثير من المعجميين اللهجتين في مضارع (حَسِبَ)

وأخواتها دون عزو (٣) . كذلك فعل بعض من يشتغل بالقراءات . (٤)

(١) انظر ما نقله (عبد الله الحسيني) في (النحو والصرف بين

التمييز والحجازيين) (ص ٢٧٨) عن (ابن حمدون) في حاشيته على شرح (بحر) للامية الأفعال .

(٢) (حاشية الرفاعي) (ص ١٣ - ١٤) .

(٣) انظر : (معجم مقاييس اللغة) : (يأس) ١٥٣/٦ .

و (الصحاح) حسب (١١١/١ - ١١٢) و (يس) ٩٩٣/٣ ،

و (نعم) ٢٠٤٢/٥ ، و (المحكم) (حسب) ١٥١/٣ ،

و (اللسان) (حسب) ٣١٥/١ ، و (يس) ٢٦١/٦ ،

و (نعم) ٥٧٩/١٢ ، و (تاج العروس) (حسب) ٢١٣/١ ،

و (يس) ٣٧٧/٤ ، (نعم) ٧٧/٩ .

وفي مادة (يس) نقل كل من (الجوهري) و (ابن منظور)

و (الزبيدي) عزو (أبي زيد) الآتي .

(٤) انظر (الحجة في القراءات السبع) لابن خالويه (ص ١٠٣) ،

و (التبيان في إعراب القرآن) للمكبري : ٢٢٢/١ .

ولكن جماعة من اللغويين عزوهما إلى أصحابهما فمزا (أبو زيد) (١)
و (ابن قتيبة) (٢) اللهجة التي تكسر عين المضارع في تلك الأفعال إلى
(عليا مضر) . وعزاها (أبو عبيد) (٣) و (ابن حسنون) (٤) إلى
(قريش) . وعزاها (مكي) (٥) و (ابن الجوزي) (٦) و (أبو
حيان) (٧) إلى (الحجاز) . أما (الفيومي) (٨) فمزاها إلى
(بنى كنانة) .

وليس بين الآراء السابقة تضارب فجميعها قبائل حجازية .
فعلينا مضر تشمل (قريشا) و (قيسا) (٩) . و (كنانة) بطون عدة
منها (قريش) (١٠) والحجاز إقليم جغرافي يضم تلك القبائل .

- (١) انظر (النوادر في اللفظة) (ص ٥٥٢) .
- (٢) انظر (أدب الكاتب) (ص ٣٧٢) .
- (٣) انظر (لفات القبائل الواردة في القرآن) بهامش تفسير
الجلالين : ١٤٨/١ .
- (٤) انظر (كتاب اللغات في القرآن) (ص ٢٧) .
- (٥) انظر (الكشف) ٣١٨/١ .
- (٦) انظر (زاد المسير في علم التفسير) ٣٢٨/١ .
- (٧) انظر (البحر المحيط) ٣٢٨/٢ ، و (النهر المارد) بهامش
(البحر المحيط) ٣٢٨/٢ .
- (٨) انظر (المصباح المنير) (حسب) ١٣٤/١ .
- (٩) انظر (علا) في : (اللسان) ٩٣/١٥ ، و (تاج العروس)
٢٥٠/١٠ - ٢٥١ .
- (١٠) استمع إلى قول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : " إن الله اصطفى
(كنانة) من ولد (اسماعيل) ، واصطفى (قريشا) من (كنانة)
واصطفى من (قريش) (بنى هاشم) واصطفاني من
(بنى هاشم) . "
- (صحيح مسلم) . باب فضل نسب النبي - صلى الله عليه وسلم -
وتسليم الحجر عليه قبل النبوة : ١٧٨٢/٤ .
- وانظر (معجم قبائل العرب) ٩٩٦/٣ (كنانة)

أما اللهجة التي تفتح عين المضارع في تلك الأفعال ، فهي كما يقول
(الفيومي) : " لغة جميع العرب إلا بنى كنانة " (١) . أو هي
لغة القبائل البدوية عموماً . ولذا كان هناك من عزاهما إلى (تميم) (٢)
وحدها فهو في مقابل عزو الكسر إلى (قريش) . كذلك الحال عند من
عزاهما إلى (سغلى مضر) (٣) فهو في مقابل عزو الكسر إلى عليها .
أما عزوها إلى (جُرهَم) (٤) ففيه - كما يرى (د . برهام) -
شك ؛ لأن الفترة بين تدوين اللفظة وبين جرهم غاية في الطول ، فمن
أين لنا العلم بلغة (جرهم) ؟

ب - قَتَلَ يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ : (وَجَدَ يَجِدُ وَيُجِدُ) :

يقول (سيويه) : " تقول (وَجَدْتَهُ) فأنا (أَجِدُهُ) وهذا ،
و (وَزَنْتَهُ) فأنا (أَزِنُهُ) وزنا . كما قالوا : (كَسَرْتَهُ) فأنا (أَكْسِرُهُ)
كسرا . ولا يجيئ في هذا الباب (يَفْعُلُ) .
" واعلم أن ذا أصله على (قَتَلَ يَقْتُلُ) و (ضَرَبَ يَضْرِبُ) فلما
كان من كلامهم استئصال الواو مع الياء حتى قالوا : (يَاجِلُ) و (يَيجِلُ) .
كانت الواو مع الضمة أثقل ، فصرفوا هذا الباب إلى (يَفْعِلُ) فلما صرفوه إليه
كرهوا الواو بين ياء وكسره (٥) فهم كُنْهُمْ إنما يحذفونها من (يَفْعِلُ) ،
فعلى هذا بناء ما كان على (قَتَلَ) من هذا الباب .

- (١) (المصباح المنير) (حسب) ١/١٣٤ .
- (٢) انظر (اللغات في القرآن) (ص ٢٧) ، و (البحر المحيط)
- ٢/٣٢٨ ، و (النهر المار) ٢/٣٢٨ .
- (٣) انظر (النوادر في اللفظة) (ص ٥٥٧) .
- و (أدب الكاتب) (ع ٣٧٢) .
- (٤) انظر (لغات القبائل الواردة في القرآن) ١/١٤٨ .
- (٥) ذهب الكوفيون إلى أن الواو تحذف للفرق بين اللانم والمتعدى
لا - كما يرى (سيويه) والبصريون - لوقوعها بين ياء وكسرة .
ونميل إلى ما ذهب إليه البصريون لما فيه من تحقيق للتجانس
الأصواتي والمرب أصعب حس لغوي .
انظر في ذلك الخلاف : (الإنصاف في مسائل الخلاف)
لأبي البركات الأنباري (مسألة ١١٢) ٢/٤٥٨ - ٤٦٢ .

" وقد قال ناس من العرب : (وَجَدَ) (يَجِدُ) . كأنهم حذفوها من (يَوْجِدُ) . وهذا لا يكاد يوجد في الكلام . " (١)
وهكذا وجدنا (سيويه) يرى أن قياس مضارع (وَجَدَ) ونحوها هو (يَفْعِلُ) . ولا يرى مجيئه على (يَفْعُلُ) معللا (٢) ذلك بثقل الواو التي بعدها ضمة .

لهذا عُدَّ بعض العلماء هذه اللهجة ، التي تقول في مضارع (وَجَدَ يَجِدُ) ، شاذة (٣) . وخصها أكثرهم بهذا الفعل وحده (٤) .

ولكننا لا نرى داعيا لو سمها بالشذوذ ، مهما كان تقسيمهم للشاذ (٥) . فهي لهجة لقبيل من العرب أرادوا الخروج من ضم إلى ضم . وهو أسهل عليهم من الخروج من كسر إلى ضم . والإلتناع - كما رأينا - من سنن العرب وبخاصة القبائل البدوية .

- (١) (الكتاب) ٥٢/٤ - ٥٣ .
(٢) وإلى ذلك ذهب كل من (المبرِّد) في (المقتضب) ٨٩/١ ، و (الكامل) ٥١/١ ، و (ابن جنى) في (المنصف) ١٨٤/١ ، و (ابن مالك) في (التسهيل) (ص ١٩٢) ، و (الرضى) في (شرح الشافى) ١٢٩/١ ، و (زكريا الأنصارى) في (مناهج الكافية في شرح الشافى) (ص ٣٥) ، و (الأشمونى) في (شرح الألفية) ٢٤٠/٤ ، والشيخ (بحرق) في (شرح لامية الأفعال) (ص ١٦) .
(٣) انظر (أدب الكاتب) : (ص ٣٦٩) ، و (المنصف) ١٧٧/١ ؛ (المتع) : ١٨٧/١ ، و (المصباح المنير) (وجد) ٦٤٨/٢ ، و (التصريح) لخالد الأزهرى : ٣٩٦/٢ ، و (الزهر) للسيوطى ٣٩/٢ ، و (شرح الأشمونى) ٣٤١/٤ .
(٤) انظر (أدب الكاتب) (٢٦٩) ، و (ديوان الأدب) للفارابى ٢٤٨/٣ ، و (ليس في كلام العرب) لابن خالويه (ص ٣٩) ، و (المتع) ١٧٧/١ ، و (حاشية ابن جماعة) (ص ٥٥) ، و (الزهر) ٣٩/٢ ، و (حاشية الرقاق) (ص ١٦) ، و (شرح شواهد الشافى) للبغدادى (ص ٥٤) ، و (جد) في (الصحاح) ٥٤٧/٢ ، و (اللسان) ٤٤٥/٣ ، و (المصباح المنير) ٦٤٨/٢ .
(٥) يقسمون الشاذ إلى ثلاثة أقسام :
١ - قسم مخالف للقياس دون الاستعمال .

أما أصحاب هذه اللهجة فذهب الكثيرون إلى أنهم (بنوعامر) (١) .
واستشهد بعضهم بقول الشاعر (٢) :

كَوْشِيَتْ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرِيَّةٍ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجْدُنَ غَلِيلاً

- == ٢ - قسم مخالف للاستعمال دون القياس .
وهما مقبولان في نظرهم ولا يخلان بالفصاحة .
٣ - قسم مخالف للقياس والاستعمال ، وهو مردود فـ في
نظرهم ومخل بالفصاحة .

(١) انظر : (حاشية الرفاعي) (ص ١٤) .

انظر : (وجد) في (الصحاح) ٥٤٧/٢ ، و (اللسان) ٤٤٥/٣
و (المصباح المنير) ٦٤٨/٢ . وانظر (ديوان الأدب) للفارابي
٢٤٨/٣ ، و (التسهيل) (ص ١٩٧) ، و (شرح الشافية)
للرضي : ١٣٢/١ ، و (شرح الشافية) للجاربردي (ص ٥٤)
و (شرح الشافية) لنقرة كاز (ص ٣٥) و (شرح شواهد
المغنى) للسيوطي : ٦٦٧/٢ ، و (مناهج الكافية في شرح
الشافية) (ص ٣٥) ، و (شرح الأشموني) ٣٤١/٤ ،
و (شرح الشواهد الكبرى) ٥٩٢/٤ ، و (حاشية الرفاعي)
(ص ١٦) ، و (تدرج الأداني) (ص ١٣٥) .

(٢) البيت من الكامل . وقد عُزِيَ إلى (لييد) بن (ربيعة) شاعر
(بنو عامر) في (الصحاح) (وجد) ٥٤٧/٢ ، و (ديوان
الأدب) ٢٤٨/٣ ، و (شرح الشافية) للرضي : ١٣٢/١ ،
و (مناهج الكافية) (ص ٣٥) .

وعزى إلى (جرير) التميمي في (ليس في كلام العرب)
لابن خالويه (ص ٣٩) ، و (مغنى اللبيب) لابن هشام :
٢٧٢/٢ ، و (شرح شواهد المغنى) للسيوطي : ٦٦٦/٢ ،
و (شرح الشواهد الكبرى) ٥٩١/٤ ، و (شرح شواهد
الشافية) (ص ٥٥) .

وأغلب الظن أن البيت لجرير لأنه في ديوانه (ص ٣٦٤)
في قصيدة يهجو فيها الفرزدق .

ولم نعثر على ديوان (لييد) . لكن (د . أحمد علم الدين
الجندي) ذكر في (اللهجات المصرية في التراث) ٥٧٩/٢ أنه
لم يعثر على البيت في ديوان (لييد) .

نقع الفؤاد : روى . الصوادي : جمع صادية من الصدى ،
وهو العطش . الفليل : حرارة العطش .

شربة : يريد ماء ريقها .

والشاهد في قوله : (يجدن) إن بنى مضارع (وجد)

على (يجد) .

أما (ر . أحمد علم الدين الجندى) (١) فقد أنكروا هذه اللهجة لبنى عامر . محتجا بأن الشاهد عليها من قول (جرير) ، وهو - كما ترى كتب الأنساب - تسمى . ويرى أن الذى جر اللغويين إلى الوهم فى عزو هذه الظاهرة لبنى عامر هو أن (ابن عامر) قرأ بها فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا ۖ ﴾ (٢) فظنوا أنه من (بنى عامر) . والواقع أنه يخصى معنى .

وأما نحن فلا نستطيع أن ننكر ما قال به معظم اللغويين . لا لشيء إلا لأن البيت فى ديوان (جرير) :
ورواية البيت فى الديوان (بكيد)
ولا نظن أن اللغويين خلطوا بين (ابن عامر) و (بنى عامر) ، فابن عامر من القراء السبعة المشهورين . والعلاقة كانت وثيقة بين اللغويين والقراء ولا نظن أنهم يغفلون عن نسب (ابن عامر) . ولا سيما والاهتمام بالأنساب كان على أشده .
والذى يمكن قوله أن هذه اللهجة عامرية الأصل . وربما تكون قد شاعت بين القبائل البدوية المجاورة (لبنى عامر) . لهذا ظهرت فى بيت (جرير) .

ج - قِيلَ يَفْعِلُ وَيَفْعَلُ : (وَرِعَ يَرِيعُ وَيَوَرَعُ) :

يقول (سيبويه) : " وقالوا : (وَيَمُ) (يَمِ) و (وَيَرِعُ) (يَرِيعُ) ورعا وورما . و (يَوَرَعُ) لغة . و (وَيَرِيعُ) صدره (يَفِرُ) ، و (وَيَرِيعُ) (يَجِرُ) وَحَرًا وَوَعْرًا ... و (يَوَرَعُ) و (يَوَرَعُ) أكثر وأجود ... أصل هذا (يَفْعَلُ) . فلما كانت الواو فى (يَفْعَلُ) لازمة وتستثقل صرفوه من باب (قِيلَ يَفْعَلُ) إلى باب يلزمه الحذف . فشركت هـ هذه الحروف (وَهَ) (٣) كما شركت (حَسِبَ يَحْسِبُ) وأخواتها (ضَرَبَ يَضْرِبُ) و (جَلَسَ يَجْلِسُ) . فلما كان هذا فى غير المعتل كان [فى] المعتل أقوى . " (٤)

- (١) انظر (اللهجات العربية فى التراث) ٥٧٩/٢ .
- (٢) النساء : ١٢٣/٤ . وانظر فى قراءة (ابن عامر) (البحر المحيط) : ٣٥٦/٣ .
- (٣) أى فى بناء مضارعها على (يَفْعِلُ) .
- (٤) (الكتاب) ٥٤/٤ .

لأن نحن أمام بناءين لمضارع كل من (ورع) ، و (وَعَر) ،
و (وَحَر) أحدهما على : (يَفْعَل) وهو الأجود والأكثر عند
(سيوييه) والآخر على (يَفْعِل) . وعده (ابن عصفور) شاذاً (١)
وليس الأمر كذلك - (كما سبق تكريره) - .

وقد ذكر بعض العلماء هاتين اللهجتين في مضارع هذه الأفعال
دون عزو (٢) . وأغلب الظن أن (يورع) ك (يوجَل) . كما أن (ورع)
يشبه (٣) (وَجِل) . وقد عُزِيَ (يوجَل) إلى (أهل الحجاز) (٤) .
فلعل (يورع) كذلك . لا سيما وأن (يرع) أسهل في الأداء من
(يورع) ، التي تتوالى فيها ياء وواو . لهذا نظنه للقبائل
البدوية التي فرت من (يوجَل) إلى (ييجَل) (٥) .

وما قيل في (يورع) و (يرع) يقال في (يوعر) و (يفر)
و (يوحّر) و (يحر) .

- (١) انظر (المتع) ١٧٦/١ .
- (٢) انظر على سبيل المثال :
(المتع) ١٧٦/١ ، و (حاشية الرفاعي) (ص ١٤ - ١٥) .
و (الجوهرة) (ر غ و) ٣٩٧/٢ ، و (ح ر و) ١٤٧/٢ ،
٤٧٢/٣ (باب من اللغات عن أبي زيد) و (الصحاح)
(وعر) ٨٤٦/٢ ، و (ورع) ١٢٩٦/٣ .
و (المحكم) : (وعر) ٣٦/٦ ، و (وحر) ٣٨٩/٣ .
و (أساس البلاغة) للزمخشري (ورع) ٥٠١/٢ ،
و (اللسان) (وعر) ٢٨٦/٥ ، و (وحر) ٢٨١/٥ ،
و (ورع) ٣٨٨/٨ .
و (المصباح المنير) (وعر) ٦٦٦/٢ ، و (ورع) ٦٥٥/٢ .
و (تاج العروس) (وعر) ٦٠٤/٣ ، و (ورع) ٥٣٨/٥ .
- (٣) قلنا يشبه ولم نقل مثلاً لأن (وِرِع) حلقى اللام . وليس كذلك
(وَجِل) .
- (٤) انظر (الكتاب) ١١١/٤ ، و (الجيم) للشيباني : ٣٠٥/٣ ،
و (المخصص) : ٢١٧/١٤ ، و (خزانة الأدب)
للبيهقي : ٢٣٥/١ .
- (٥) انظر (ص ٢٢٥) .

جدول يمثل أبواب الثلاثى فى لهجات " الكتاب "

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
فَضِلْ يَفْضُلْ	أهل الحجاز	لم يعزها (سيويه) .
مِتَّ تَمُوتْ	أهل الحجاز	
مِگَدَاتْ أَكَادْ	نظنها لطي	" "
بَرَأْ يَبْرُوْ	أهل الحجاز	" "
جَتَحْ يَجْتَحْ	تميم	" "
جَتَحْ يَجْتَحْ	قيس . ونظنها الحجازية	" "
فَرَعْ يَفْرَعْ	تميم	" "
فَرَعْ يَفْرَعْ	أهل العالية (الحضرين)	" "
شَجَحْ يَشَجَحْ	نظنها ك (يجتَح) لتميم	" "
	والقبائل البدوية عموما	
شَجَحْ يَشَجَحْ	قيس . نظنها الحجازية	" "
عَضَّ يَعْضُّ	تميم .	" "
كَعَّ يَكْعُ	نظنها ك (يَعْضُّ)	" "
جَبَقْ يَجْبِقْ	بنو عامر وطي * ونظنها	" "
	شاعت فيمن عداها من	
	البدو .	
مَحَا يَمْحُوْ	ربيعة وطي *	" "
تَحْسِبْ يَحْسِبْ	أهل الحجاز عموما	" "
تَحْسِبْ يَحْسِبْ	تميم ، وسفلى مضر ،	" "
	وجرهم والقبائل البدوية	
	عموما .	
وَجَدْ يَجْدُ	بنو عامر . ونظنها اشاعت	" "
	فى البيئة البدوية	
وَرَعْ - يَوْرَعْ	نظنها لأهل الحجاز	" "
وَرَعْ - يَرَعْ	نظنها لقبائل بدوية	" "

خلاصة هذا البحث :

- ١ - (فَعِلْ يَفْعُلْ) باب من أبواب الثلاثى فى اللهجة الحجازية أغفله الصرفيون لقلة ماورد فيه .
- ٢ - (فَعْلٌ يَفْعَلْ) باب من أبواب الثلاثى فى لهجة (طى *) أغفله الصرفيون . وماذاك إلا لأنهم بنوا مقاييسهم على الكثير الشائع وأهملوا ماعداء من لهجات . بل راحوا يصفونها بالشذوذ .
- ٣ - ميل الحجازيين إلى ضم عين المضارع .
- ٤ - فتح صوت الحلق ظاهرة شائعة بين القبائل البدوية ؛ لأنها ضرب من الانسجام الأصواتى الذى يحرصون عليه ؛ ليسهل أداءهم .
- ٥ - ما جاء مضارعه على بابين أحدهما (يَفْعُلْ) فغالبا ما يكون لقبائل بدوية -
- ٦ - من النتيجةين الرابعة والخامسة نحس ميل البدو إلى صوت الفتحة لخفته .

الفصل الثاني

أبنية الأسماء :

ويشتمل أربعة مباحث :

المبحث الأول : أبنية المصَادِر .

» الثاني : صيغ المشتقات .

» الثالث : صيغ جموع التكسير .

» الرابع : النسب والتضغير .

المبحث الأول

أبنية المصادر

المطلب الأول :

من الثلاثى المجرد :

- ١ - ذهب (سبويه) إلى أن قياس مصدر (قَعَلَ) و (قَعِلَ) المتعديين هو (قَعَلَ) ، فقال (١) : " فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية :
على (قَعَلَ يَفْعُلُ) ، و (قَعَلَ يَفْعِلُ) ، و (قَعَلَ يَفْعَلُ) .
ويكون المصدر (فَعَّلَا) والاسم (فاعلا) .
" فأما (قَعَلَ يَفْعُلُ) ومصدره فَعَّلَ يَقْتُلُ يَقْتُلُ قَتَلًا ...
" وأما (قَعَلَ يَفْعِلُ) فنحو : ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ..
" وأما (قَعَلَ يَفْعَلُ) ومصدره والاسم فنحو : لَحَسَ يَلْحَسُ لَحْسًا وهو لا يحس " . (٢)
- ٢ - كما ذهب إلى أن قياس مصدرهما اللانم هو (فَعُولُ) (٣) ،

(١) تحت عنوان : " هذا بناء الأفعال التى هى أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ، ومصادرهما . "

(الكتاب) ٥ / ٤ .

- (٢) المرجع السابق ، والصفحة نفسها .
- (٣) هذا هو الظاهر من نص (سبويه) . لكن من جاء بعده فرق بين ما يطرده فى كلٍّ من (قَعَلَ) و (قَعِلَ) اللازمين . يقول (ابن الحاجب) : " .. الغالب فى (قَعَلَ) اللانم نحو (رَكَعَ) على (رُكَّوعٌ) ويقول : " و (قَعِلَ) اللانم نحو (قَرَحَ) على (قَرَحٌ) . " انظر (شرح الشافية) للرضي : ١٥١ / ١ ، ١٦٠ . ويقول (ابن مالك) :

وقيل اللانم بابه قَعَلَ كقَرَحَ ، وجَوَى ، وكَشَلَّه

وقيل اللانم مثل (قَعَدَ) له فَعُولٌ باطراد ، كقَدَّ

انظر (شرح ابن عقيل) ١٢٣ / ٣ ، و (شرح الأشموني) ٣٠٥ / ٢ .

فقال : " وأما كل عمل لم يتعد إلى منصوب فإنه يكون فعله على ما ذكرنا (١) في الذي يتعدى ، ويكون الاسم (فاعلا) ، والمصدر يكون (فُعُولًا) . وذلك نحو قَعَدَ يَقْعُدُ (فُعُودًا) وهو قاعد .
" وقالوا : (رَكَنَ) يَرَكُنُ (رُكُونًا) وهو راكن . " (٢)

٣ - وذهب إلى أن قياس مصدر (فَعَلَ) هو (فَعَالَ) أو (فَعَالَةٌ) أو (فُعِّلَ) (٣) ، فقال : " أما ما كان حسنا أو قبيحا فإنه [ما] بينى فعله على (فَعَّلَ يَفْعُلُ) ويكون المصدر (فَعَالًا) و (فَعَالَةٌ) و (فُعِّلًا) . وذلك قولك : قَبَحَ يَقْبُحُ قَبَاحًا . . . ومثل ذلك : جَمَلَ جَمَالًا . . .

وأما الفُعْل من هذه المصادر فنحو : الحُسْنُ والقُبْحُ .
و (الفَعَالَةُ) أكثر . " (٤)

ولكننا نصادف في " الكتاب " وغيره (٥) مصادر كثيرة متعددة الصيغ تخرج عن هذه المقاييس ، مما يدل على أن مرادها هو اللهجات كما قال ابن مالك : " فبابه النقل . . . " . ولكن أحدا لم يحاول عزوها إلا في القليل النادر .

(١) يقصد الأبواب التي ذكرها في النص السابق .

(٢) (الكتاب) ٩/٤ .

(٣) يقول (ابن الحاجب) فيما يطرده من مصادر لَفْعَل : " و (فَعَّلَ) نحو (كَرَّمَ) غالبا على (كَرَامَةٌ) . وَعِظَمَ وَكَرَّمَ كثيرا .
(شرح الشافعية) للرضي : ١٦٠/١ ، ويقول (ابن مالك) : فيها أيضا :

" فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لَفْعَلًا كَسَّهَلَ الأمر ، وزيد جَزَلًا
وما أتى مخالفا لما مضى فبابه النقل ، كَسَخَطَ وَرَضَى "

(شرح ابن عقيل) ١٢٥/٣ - ١٢٦ .

(٤) (الكتاب) ٢٨/٤ .

(٥) انظر على سبيل المثال : (المقتضب) للمبرِّد : ١٢٤/٢ - ١٢٦

(شرح الشافعية) للرضي ١٥١/١ - ١٦٣ ، و (شرح عمدة

الحافظ وعدة الالفاظ) لابن مالك (ص ٧١٣ - ٧٢١) ،

و (التصريح) ٧٤/٢ ، و (شرح الأشموني) ٣٠٤/٢ - ٣٠٦ .

وسنحاول - فيما يلي - حصر ما ذكره (سيويه) من مصادر متعددة الصيغ وعزوها ما أمكن ، إلى أهلها معتمدين في ذلك على الأسس الآتية :

أولا - ما أثر عن (الفراء) من قوله : " ما ورد عليك من باب (فَعَلَ يَفْعُل) ، و (فَعَلَ يَفْعِل) ولم تسمع له بمصدر فاجعَل مصدره على الفَعْل أو على الفُعُول ، الفَعْل لأهل الحجاز ، والفُعُول لأهل نجد . " (١)

وينقل (ابن الحاجب) (٢) عنه مثل هذا القول . غير أنه لم يحدد مضارع (فَعَلَ) .

وهذا يساعدنا على نسبة ما جاء من مصادر لفَعَلَ على (فَعَلَ) أو (فُعُول) .

ثانيا (٣) - كثرة استعمال الصيغة عند قبيلة ما تساعدنا على عزو ما جاء عليها إلى تلك القبيلة .

قد يقول قائل : إن اللهجات لا تعرف الاطراد فكيف يحكم على نسبة صيغة ما إلى قبيلة ما لمجرد وجود هذه الصيغة عندها في عدد قليل من الألفاظ ؟

نقول : إن القول بأن اللهجات لا تعرف الاطراد يعنى أنها عرضة للتأثر والتأثير ، ولكنه لا يعنى انتفاء الصفة أو الصيغة عنها لمجرد وجود ما يعارضها في لفظة ما ، فإذا قلنا إن (أهل نجد) يميلون إلى الهمز فوجود مثل " تَبَيَّ" في لهجتهم لا يعنى انتفاء تلك الصفة عنهم . هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى فأمر اللهجات مع الصيغ يختلف عنه مع غيرها ، فإذا تعود اللسان صيغة لزمها وحافظ عليها (وسنرى ذلك في مواضعه (إن شاء الله) .

(١) نقلا عن (ديوان الأدب) للفارابى (باب فَعَلَ يَفْعُل من السالم)

١٣٩/٢ .

(٢) انظر (شرح الشافية) للرضي : ١٥١/١ - ١٥٢ .

(٣) هذا الأساس سنعتمد عليه أيضا في مبحثى (صيغ المشتقات)

و (صيغ جموع التكسير) .

ثالثاً (١) - أسلوب التنظير الذى استعمله (سيويه) يقوى فى كثير من الأحيان مذهبنا إليه فى الأساس الثانى . وذلك كقوله :
 " وقالوا : (الْفَقْر) ، كما قالوا : الضَّعْف .. وقالوا : الْفُقْر ، كما قالوا : الضَّعْف . " (٢) وقوله : " وقالوا : بَخِل يَبْخُلُ بَخْلاً ... وبعضهم يقول : الْبَخْل كَالْفُقْر ... وَالْبَخْل كَالْفُقْر . " .
 فإذا عرفنا مَنْ يقول (الضَّعْف) عرفنا مَنْ يقول (الْفُقْر) ومِمَّنْ ثُمَّ مَنْ يقول : (الْبَخْل) .

وبهذا تمكنا من عزو بعض المصادر التى وردت فى " الكتاب " على أكثر من صيغة وذلك على النحو الآتى :

أولاً - ما جاء من مصادر (فَعَلَ) على أكثر من صيغة :

أ - الصحيح :

١ - ما جاء على فَعَلَ وفُعُول : (سَكَّتْ وَسُكُوت) :

اعتماداً على رأى (الفراء) السابق فما جاء فى " الكتاب " من مصادر لَفَعَلَ على (فَعَلَ) أو (فُعُول) ، ففَعَلَ لأهل الحجاز ، و (فُعُول) لأهل نجد . وذلك نحو قول (سيويه) :
 " وَسَكَّتْ (سُكُوتاً) وهو ساكت ...

" وقد قالوا فى بعض مصادر هذا فجاءوا به على (فَعَلَ) ..
 وذلك قولك : سَكَّتْ يَسْكُتُ (سَكَّتَا) ، وَهَدَأَ اللَّيْلُ يَهْدَأُ (هَدَأَ) . " (٤)

-
- (١) هذا الأساس سنعتمد عليه أيضاً فى مبحثى (صيغ المشتقات)
 و (صيغ جموع التكسير) .
 (٢) (الكتاب) ٣٣/٤ .
 (٣) المرجع السابق : ٣٤/٤ .
 (٤) المرجع السابق : ٩/٤ .

وقوله : " وقالوا : وَثَبَ (وَثَبَا) و (وَثَبَا) ، كما قالوا :
هَذَا (هَدَا) و (هَدُوا) . " (١)

فَسَكَّنَا و (وَثَبَا) و (هَدَا) إِنْ ذُنْ لِأَهْلِ الْحِجَازِ . و (سَكَّنَا)
و (هَدُوا) و (وَثَبَا) إِنْ ذُنْ لِأَهْلِ نَجْدٍ .

٢ - مَا جَاءَ عَلَى فَعَّلَ وَفِعَالٍ : (كَتَبَ وَكِتَابٌ) :

يقول (سيويه) : " وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على
(فِعَالٍ) ... وذلك نحو : كَذَبْتَهُ (كَذَابًا) ، وَكَتَبْتَهُ (كِتَابًا) ..
وبعض العرب يقول : (كَتَبَا) على القياس . " (٢)

ففي مصدر (كَتَبَ) بناءً ان : أحدهما على (فَعَّلَ) (كَتَبَ) ،
والآخر على فِعَالٍ (كِتَابٌ) .

أما (كَتَبَ) فلأهل الحجاز - كما يرى (الفراء) - .
وأما (كِتَابٌ) فقد وجدنا نظيراً له وهو (كِذَابٌ) يُعْمَرُ إِلَى (أَهْلِ
الْيَمَنِ) (٣) . فلعل في هذا ما يساعد على عزوه إليهم . (والله أعلم) .

٣ - مَا جَاءَ عَلَى (فَعَّلَ) و (فَعِلَ) : (سَرَقَ وَسَرِقٌ) :

يقول (سيويه) : " وقد جاء مصدر (فَعَّلَ يَفْعُلُ) و (فَعِلَ
يَفْعِلُ) على (فَعَّلَ) . وذلك : حَلَبَهَا يَحْلُبُهَا (حَلَبًا) ...
وَسَرَقَ يَسْرِقُ (سَرَقًا) ..

" وقد جاء المصدر أيضاً على (فَعِلَ) . وذلك : خَنَقَسَهُ
يَخْنُقُسُهُ (خَنَقًا) .. وَسَرَقَهُ يَسْرِقُهُ (سَرَقًا) . " (٤)

نحن إذن أمام بناءين لمصدر (سَرَقَ) : أحدهما على (فَعَّلَ)
(سَرَقَ) ، والآخر على (فَعِلَ) (سَرِقَ) .

- (١) (الكتاب) ١٥/٤ .
(٢) المرجع السابق : ٧/٤ .
(٣) انظر (البحر المحيط) لأبي حيان : ٤١٤/٨ .
(٤) (الكتاب) ٦/٤ .

أما (سرق) فأغلب الظن أنها لأهل نجد ، لأننا سنرى (١)
 نثار لها مما ماضيه على (قيل) تعزى إليهم . والمريض إذا تصود
 صيغة حرص عليها بصرف النظر عما تصاغ له أو منه . وإنما قسمنا أبنية
 المصادر وفق أفعالها تمشياً مع رأى (الفراء) السابق . (والله أعلم) .
 وأما (سرق) (٢) فلم نقف على عزوها لأحد . وكذلك نظائرها
 مما سيأتى ، ويبدو أنها لقبايل متأنية لما فيها من فتح يتلوه كسر .
 ٤ - ما جاء على (قيل) و (فقال) : (كذب وكذاب) :

 يقول (سيويه) : " وقد جاء المصدر أيضاً على (قيل) .
 وذلك : خنقه يخنقه (حنقا) ، وكذب يكذب (كذبا) . وقالوا :
 (كذابا) ، وجاءوا به على (فقال) . " (٣)
 جاء مصدر (كذب) على بناءين أحدهما على (قيل) (كذب) ،
 والآخر على فِعال (كذاب) .
 ولم نقف على من يعزو (كذبا) (٤) . غير أن الانتقال من
 فتح إلى كسر أشبه ما يكون بالقبايل المتأنية .

-
- (١) انظر (ص ٣٥٥)
 (٢) انظر على سبيل المثال :
 (سرق) فى (اللسان) ١٥٥/١٠ ، و (المصباح المنير) :
 ٢٧٤/١ ، و (تاج الصروس) : ٣٧٩/٦
 (٣) (الكتاب) ٦/٤ .
 (٤) انظر (الجمهرة) (باب من النوادر) ٤٧٨/٣ ،
 و (كذب) فى (المحكم) ٤٩١/٦ ،
 و (اللسان) ٧٠٤/١ ، و (المصباح المنير) ٥٢٨/٢ ،
 و (تاج الصروس) ٤٤٧/١ .

أما (كَذَاب) فقد عُزِيَ إِلَى (أَهْلِ الْيَمَنِ) (١) . وبه قرأ
(الكسائي) (٢) قوله تعالى : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا أَبًا ﴾ (٣)

هـ - ما جاء على (فَعِيل) و (فَعْلَان) : (حَرِيمٌ وَحَرَمَان) :

يقول (سيويه) : " وقد جاء المصدر أيضا على (فَعِيل) وذلك :
خَنَقَهُ يَخْنُقُهُ (خَنَقًا) .. ومثله حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ حَرِمًا .. " (٤)

ويقول : " وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على (فَعْلَان) .
وذلك نحو : حَرَمَهُ يَحْرِمُهُ (حَرَمَانًا) .. " (٥)

وقد ذكر كثير من المعجميين المصدرين دون عزو (٦) . غير أننا
نحسب أن (حَرَمَانًا) كَرِضَوَانٍ مصدر (رَضِيَ) الذي عُزِيَ إِلَى
(أهل الحجاز) في مقابل (رُضْوَان) لأهل نجد (٧) .

أما (حَرِيم) فنظنه ككَذِبٍ أشبه ما يكون بالقائل المتأنية لِأَنَّ
القائل البدوية - كما مر بنا (٨) - تميل إِلَى إِسْكَانِ هَيْنَ (فَعِيل)
تسهيلاً للأداء . (والله أعلم) .

-
- (١) انظر (البحر المحيط) لأبي حَيَّان : ٤١٤/٨ .
(٢) انظر (السبعة في القراءات) لابن مجاهد (ص ٦٦٩) .
(٣) النبأ : ٣٥/٧٨ .
(٤) (الكتاب) ٦/٤ .
(٥) المرجع السابق : ٨/٤ .
(٦) انظر على سبيل المثال : (ح ر م) في :
(الجمهرة) لابن دريد : ١٤٣/٢ ، و (معجم
مقاييس اللغة) : ٤٥/٢ - ٤٦ ، و (الصحاح)
١٨٩٧/٥ ، و (المحكم) : ٢٤٧/٣ ،
و : (مختار الصحاح) (ص ١٣٢) ، و (اللسان)
١٢٥/١٢ ، و (المصباح المنير) ١٣٣/١ ، و (تاج العروس)
٢٤٠/٨ .
(٧) انظر (زان المسير في علم التفسير) لابن الجوزي ٣٦٠/١ ،
و (البحر المحيط) : ٣٩٨/٢ ، و (المصباح المنير)
(رضى) ٢٢٩/١ ، و (المزهرة) للسيوطي : ٢٧٦/٢ .
(٨) انظر (ص ١٠١ وما بعدها) .

٦ - ماجاء على (فُعِل) و (فَعِل) : (ذُكِرَ وَذِكِرَ) :

أ - يقول (سيويه) : " وقالوا : ذَكَرْتَهُ ذِكْرًا كَحَفِظْتَهُ حِفْظًا .
وقالوا : ذُكِّرَا ، كما قالوا : شُرِّبَا . " (١)

ب - ويقول : " وقالوا : حَجَّ حِجًّا ، كما قالوا : ذَكَّرَ
ذِكْرًا . " (٢)

وقد عَزَى (ذُكِّرَا) (٣) إِلَى (قَرِش) . أما (ذِكْرًا) (٤)
فلم نقف على عزوها صراحة . ولكننا نظننها كَحَجَّ لِهْنَى تَمِيم . (٥)

٧ - ماجاء على فُعُول وفَعَال : (ذَهَبَ وَذَهَابَ) :

يقول (سيويه) : " .. وَتَبَّتْ (ثُبُوتًا) وَهُوَ ثَابِتٌ ، وَذَهَبَ
(ذُهِبًا) وَهُوَ (ذَاهِبٌ) . وقالوا : (الذَّهَابُ) و (الثَّبَاتُ) . " (٦)

أما ما إِنْ بَنَاءٍ انْ لِمَصْدَرٍ كُلٌّ مِنْ (ثَبَتَ) و (ذَهَبَ) :
أحدهما على (فُعُول) ، والآخر على (فَعَال) . فما كان على (فُعُول)
فَلأَهْلٍ نَجْدٌ - بَنَاءٌ عَلَى رَأْيِ (الْفَرَّاءِ) السَّابِقِ - أما (الذَّهَابُ)
و (الثَّبَاتُ) فلم نقف على عزوهما (٧) . غير أنهما في أغلب الظن
لنَّ عَدَا (أَهْلَ نَجْدٍ) مِنَ الْقَبَائِلِ الْمَرْيُومَةِ .

(١) (الكتاب) ٧/٤ .

(٢) المرجع السابق : ١٠/٤ .

(٣) انظر (تاج الصروس) (ذكر) ٢٢٧/٣ .

(٤) انظر على سبيل المثال :

(ذكر) في : (اللسان) ٣٠٨/٤ ، و (المصباح المنير)

٢٠٨/١ ، و (تاج الصروس) ٢٢٧/٣ .

(٥) انظر (البحر المحيط) ١٠/٣ ، و (الزهر) ٢٧٧/٢ .

(٦) (الكتاب) ٩/٤ .

(٧) انظر على سبيل المثال :

(معاني القرآن) للفرَّاء : ١٢٤/١ ، و (أدب الكاتب) لابن قتيبة

(ص ٤٤١ - ٤٤٢) ، و (تفسير القرطبي) ٢٤٤/٤ .

و (مختار الصحاح) (ثبت) ص ٨١ ، و (ذهب) (ص ٢٢٤) ،

و (اللسان) (ذهب) ٣٩٣/١ ، و (ثبت) ١٩/٢ ،

و (تاج الصروس) (ذهب) ٢٥٧/١ ، و (ثبت) ٥٣٣/١ .

٨ - ماجاء على فُعُول وفِعال : (نَفُورٌ وَنِفَارٌ) :

يقول (سيويه) : " آبت الشمس (إيابا) . وقال بعضهم :
(أَوْوِيا) ، كما قالوا : (المَوُور) و (السُّوُور) . ونظيرها من
غير المحتل : الرجوع .

" ومع هذا أنهم أدخلوا الفِعال ، كما قالوا : (النِّفَار) و (النُّفُور)
وشبَّ (شبَّابا) و (شُبُوبا) . فهذا نظيره من العلة . " (١)

ففي مصدر كل من (نَفَر) و (شَبَّ) بناءً : أحدهما على
(فُعُول) والآخر على (فِعال) .

فما كان على (فُعُول) فهو لأهل نجد . أما ما كان على (فِعال)
فلم نقف على عزوه (٢) . غير أنه مر بنا نظير له يُمرى إلى (أهل اليمن)
وهو (كِذَاب) . فلمله كذلك . (والله أعلم) .

ب - المحتل :

١ - ماجاء على فُعُل وفِعل : (قَلُوٌ وَقَلَى) :

يقول (سيويه) : " . . . وقلاه يقلوه (قَلُوا) ، وهو قال . .
وقالوا : قَلَيْتَه فَأَنَا أَقْلِيهِ (قَلَى) ، كما قالوا : شَرَيْتَه شَرَى . " (٣)
فالمصدر من (قَلَى يقلُو) هو (قَلُو) . والمصدر من (قَلَسَ
يَقْلِي) هو (قَلَى) .
وهناك من عزا (يقلُو) إلى (أهل الحجاز) . و (يقْلِي) إلى
(تميم) (٤) .

- (١) (الكتاب) ٥١/٤ .
(٢) انظر على سبيل المثال : (مختار الصحاح) (ش ب ب)
(ص ٣٢٧) ، و (ن ف ر) (ص ٦٧٢) ، و (اللسان)
(شب) ٤٨٠/١ ، و (نفر) ٢٢٤/٥ ، و (المصباح المنير)
(شب) ٣٠٢/١ ، و (نفر) ٦١٧/٢ ، و (تاج الصروس)
(شب) ٣٠٧/١ ، و (نفر) ٥٧٨/٣ .
(٣) (الكتاب) ٤٦/٤ .
(٤) انظر (المزهرة) : ٢٧٧/٢ .

وعلى هذا فقلولأهل الحجاز . وقلى لتميم . ويقوى هذا قول
(ابن دريد) : " ومن قال قليته فالمصدر مقصور قلى . " (١) ويقويه
أيضا أن (شرى) ، وهو مصدر ك (قلى) ، يعزى إلى (أهـل
نجد) (٢) ويقويه كذلك أن (الفراء) عزا ماكان على (قمل) من
مصادر (قمل) إلى (أهل الحجاز) (كما مر بنا) .

٢ - ماجاء على قمل وفعلان (أتى وإتيان)

يقول (سيويه) : " وقد جاء بعض مصادر ماذكرنا على
(فعلان) . وذلك نحو : حرمه يحرمه حرمانا . . . ومثله أتيتـه
آتية (إتيانا) ، وقد قالوا : (آتيا) على القياس . " (٣)
ف (آتيا) لأهل الحجاز (٤) . أما (إتيانا) فلم نقف على
من يعزوها صراحة (٥) .

٣ - (فَعَال) بالمد وبالقصر (بَدَأَ وِبَدَأَ) :

يقول (سيويه) : " وقالوا : بَدَأَ يَبْدُو (بَدَأَ) ، وَنَشَأَ
يَنْشُو نَشَأَ . . . وقد قالوا : بَدَأَ يَبْدُو بَدَأَ ، وَنَشَأَ يَنْشُو نَشَأَ . " (٦)
ففى مصدر كلٍّ من (بَدَأَ) و (نَشَأَ) بناءان أحدهما بالمد (بَدَأَ)
و (نَشَأَ) ، والآخر بالقصر (بَدَأَ) و (نَشَأَ) . ولم نقف على نسبة
صريحة لكل منهما . (٧)

- (١) (الجوهرة) (باب من اللغات عن أبى زيد) ٤٨٧/٣ .
- (٢) انظر (شرى) فى : (اللسان) ٤٢٩/١٤ ، و (تاج العروس)
١٩٦/١٠ ، و (المخصص) لابن سيدة ١٦/١٦ .
- (٣) (الكتاب) ٨/٤ .
- (٤) استنادا الى رأى (الفراء) السابق ذكره .
- (٥) انظر على سبيل المثال : " أتى " فى (معجم مقاييس اللغة) ٥٠/١ ،
و (اللسان) ١٣/١٤ ، و (المصباح المنير) ٣/١ ،
و (تاج العروس) ١٠/١٠ .
- (٦) (الكتاب) ٤٧/٤ .
- (٧) انظر على سبيل المثال :
(اللسان) (بَدَأَ) ١٥/١٤ ، و (نَشَأَ) ٣٠٤/١٥ ،
و (المصباح المنير) (بَدَأَ) ٤٠/١ ، و (تاج العروس) (بَدَأَ)
٣١/١٠ ، و (نَشَأَ) ٣٥٦/١٠ ، و (المخصص) ١٤٩/١٥ .

فإننا نشبههما بمصدرى (شَرى) ، فقد عَزى المقصور منهما (شَرى) إلى (أهل نجد) (١) ، وعَزى الصدود منهما (شَرى) إلى (أهل الحجاز) (٢) و (تِهامة) (٣) .

ويقوى هذا ما ذهب إليه المحدثون (٤) من الباحثين من أن المد من خصائص اللهجات الحجازية . والقصر من خصائص اللهجات النجدية . وذلك يناسب كلا من البيئتين ، وإن كان الفرق بين المقصور والصدود إنما هو فرق فى كمية الصائت الذى فى آخر الاسم . والقبائل الحجازية المتأنية فى نطقها ، تستوفى كمية هذا الصائت حتى تصل إلى الهزة . أما القبائل النجدية التي تمودت السرعة فى نطقها ، فإنها لا تعطى الصائت حقه من الاستيفاء .

وهذه الخاصة البدوية لا تزال فى لهجاتنا النجدية الحديثة وإن نقول : (ما) ، و (صفرا) ، و (حمرا) فى (ما) ، و (صفرا) ، و (حمرا) ونحوها كثير .

٤ - ما جاء على فُـمُول وفِـمَال (فُـوُور وفِـيار) :

أ - يقول (سيويه) : " وقالوا : عُـرْتُ فى الشىء (فُـوُورا) و (فِـيارا) . إذا دخلت فيه . " (٥)

ب - ويقول : " آبت الشمس (فِـيارها) . وقال بعضهم : (أُوُويا) ، كما قالوا : (الفُـوُور) و (السُـوُور) . " (٦)

(١) انظر (شرى) فى : (اللسان) ٤٢٩/١٤ ، و (تاج

العروس) ١٩٦/١٠ ، و (المخصص) ١٦/١٦ .

(٢) انظر (المخصص) ١٦/١٦ .

(٣) انظر (شرى) فى : (اللسان) ٤٢٩/١٤ ، و (تاج

العروس) ١٩٦/١٠ .

(٤) انظر (اللهجات العربية فى التراث) (د . أحمد علم الدين

الجندي) ٥٥٥/٢ ، و (اللهجات العربية فى القراءات القرآنية)

(ص ١٦٨) .

(٥) (الكتاب) ٥٠/٤ .

(٦) المرجع السابق : ٥١/٤ .

فنحن إذن أمام بناءين لمصدر كل من (غار) و (آب) أحدهما على (مفعول) والآخر على (فاعل) .

فما كان على (مفعول) فلاهل نجد - بناء على رأى (القراء) السابق - ويقوى هذا وجود هذه الصيغة فى بيت للأخطل التميمى :

لَمَّا أَتَوْهَا يَمُضِّحٌ وَهَزَلِيهٍ سَارَتْ إِلَيْهِمْ سُوُورَ الْأَبْجَلِ الضَّارِ (١)

و (تَعْلِب) من القبائل النجدية .

أما (غيار) و (إياب) (٢) فنظنهما لسائر القبائل العربية .
 لاسيما (أهل اليمن) لكون هذه الصيغة (فاعل) من صيغ المصادر عندهم .

ثانيا - ما جاء من مصادر (فاعل) على أكثر من صيغة :

أ - الصحيح :

١ - ما جاء على فَعَّلَ وَفَعَّلَ : (سَقَّمَ وَسُقِّمَ) :

أ - يقول (سيويه) : " وقالوا : سَقَّمَ يسَقِّم (سَقَمَا) ...
 وقالوا : (السُّقْمُ) ، كما قالوا : (الحُرْنُ) . وقالوا : حَزِنَ (حَزْنَا) ..

(١) البيت من البسيط ، وهو من شواهد (سيويه) ٥٠/٤ ،
 و (ديوان الأدب) للفارابى : ٣٩٢/٣ ، و (أمالى ابن الشجرى)
 ٢١٠/١ ، و (اللسان) (سور) ٣٨٥/٤ .
 والشاعر يصف الخمر عندما ما تنزل من دنها .
 المبرزل : الحديدة التى يثقب بها الدَّان الذى يوضع فيه الخمر .
 سارت : وثبت بسرعة . الأبهل : عرق فى باطن الذراع .
 الضارى : الذى يسيل دمه .

والشاهد فى قوله : (سُوُورَ) إذ جاء بالمصدر من (سار) على (مفعول) على لهجة (أهل نجد) .
 انظر (ديوان الأدب) : (باب فَعَّلَ يَفْعُلُ) من الأجوف (٢)
 (غار) ٣٩٤/٣ ، و (الصحاح) (أوب) ٨٩/١ ، و (غور)
 ٧٧٤/٢ ، و (اللسان) (أوب) ٢١٨/١ ، و (غور) ٣٥/٥ ،
 و (المصباح المنير) (غار) ٤٥٨/٢ ، و (تاج العروس)
 (أوب) ١٥٠/١ ، و (غار) ٤٥٧/٣ .

وقالوا : (الحُزْن) . كما قالوا : (السُّقْم) . (١)

ب - ويقول : " وقالوا : سَيَكِر يسَكِر (سَكِرَا) و (سُكِرَا) . (٢)

ج - ويقول : " وقالوا : رَشِيد يرشِد (رَشَدَا) . وقالوا : (الرُّشْد) ، كما قالوا : سَخِط يسَخِط (سَخَطَا) و (السُّخْط) . (٣)

نحن إذن أمام بناءين لمصدر كل من (سَقِم) و (حَزِن) و (سَكِر) و (رَشِيد) و (سَخِط) : أحدهما على (فَعَلَ) والآخر على (فَعَّلَ) . أما ماكان على (فَعَلَ) فقد وجدنا له نظائر تُعزى إلى (أهل نجد) (٤) ، و (تميم) (٥) ، و (طي) (٦) ، و (أسد) (٧) و (تميم) و (طي) و (أسد) من القبائل النجدية . وماكان على (فَعَّلَ) فقد وجدنا له نظائر تُعزى إلى (أهل الحجاز) (٨) .

وعلى اللهجة النجدية قرأ (أبو عمرو) : (رَشَدًا) (٩) من قوله تعالى : * قَالَ لَهُ مُوسَىٰ : هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تَقْلَسَ مِنَّا مَلَكًا رَشَدًا ؟ * (١٠) .

وعلى الصيغة الحجازية قرأ باقي السبعة : (رُشَدًا) (١١) .

-
- | | |
|------|---|
| (١) | (الكتاب) ١٧/٤ . |
| (٢) | المرجع السابق : ٢٣/٤ . |
| (٣) | المرجع السابق : ٣٤/٤ . |
| (٤) | انظر (المصباح المنير) (رضع) ٢٢٩/١ . |
| (٥) | انظر (معاني القرآن) للفرّاء : ٣٣٣/٢ . |
| (٦) | انظر (كتاب اللغات في القرآن) لابن حسنون (ص ١٢) . |
| (٧) | انظر (المصباح المنير) حفر (١٤٢/١) . |
| (٨) | انظر (معاني القرآن) للفرّاء : ٤٤٧/١ ، و (البحر المحيط) ٢٤٧/٣ . |
| (٩) | انظر (السبعة في القراءات) لابن مجاهد (ص ٢٩٣) ، و (البحر المحيط) ١٤٨/٦ . |
| (١٠) | الكهف : ٦٦/١٨ . |
| (١١) | انظر (البحر المحيط) ١٤٨/٦ . |

٢ - ما جاء على فَعَل وفَعِّل وفَعَّل (بَخَلَ وبَخَّل وبَخَّل) :

يقول (سيويه) : " وقالوا : بَخَلَ بَخَّل بَخَّلًا . فالبَخَّل كاللَّوْم ... وبعضهم يقول : (البَخَّل) كالْفَقْر ، و (البَخَّل) كالْفَقْر . وبعضهم يقول : (البَخَّل) كاللَّوْم . " (١)

ففي مصدر (بَخَلَ) ثلاثة أبنية هي : (فَعَّل) و (فَعِّل) و (فَعَّل) .

فَعَّل (بَخَلَ) لأهل نجد ، و (فَعِّل) (بَخَّل) لأهل الحجاز (كما مر بنا) .
أما (فَعَّل) فقد عُزِيَ إلى (تميم) (٢) .

فلعل الصيغة النجدية (فَعَّل) تطورت إلى للتخفيف إلى (فَعَّل) على لسان (تميم) إحدى قبائلها . بل نظن أن الصيغة المتطورة (فَعَّل) قد شاعت في البيئة النجدية عموماً ؛ لما مرَّ (٣) بنا من أن صيغة (فَعَّل) من الصيغ النجدية .

وعلى اللهجة الحجازية قرأ الجمهور : (بالبَخَّل) (٤) من قوله تعالى : * الَّذِينَ يَخْلُقُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ ... * (٥)
وقرأ (حمزة) و (الكسائي) (بالبَخَّل) (٦) وقرأ (قتادة) وجماعة (بالبَخَّل) (٧) .

-
- (١) (الكتاب) ٣٤/٤ .
(٢) انظر (معاني القرآن) للقرطبي : ٣٣٣/٢ ، ١٦٤/٣ ، و (البحر المحيط) لأبي حيان : ٢٤٧/٣ .
(٣) انظر : (ص ١١٦) .
(٤) انظر (البحر المحيط) ٢٤٦/٣ .
(٥) النساء : ٣٧/٤ .
(٦) انظر (البحر المحيط) ٢٤٦/٣ .
(٧) انظر المرجع السابق والصفحة نفسها .

ذكرت بعض المعاجم المصدران (طَوَّى) و (طَوَّى) دون عزو (١) واكتفى بعضها بذكر (طَوَّى) (٢) . وهو الشائع كما يبدو من كلام (سيويه) .

و (قَعَلَ) من صيغ مصادر (قَعَلَ) عند النجديين (٣) .
وهي أنسب لسرعة الأداة من (قَعَلَ) .

ثالثاً : ما جاء من مصادر قَعَلَ على أكثر من صيغة :

أ - الصحيح :

١ - ما جاء على فَعَلَ وفَعَلَ (ضَعَفَ وَضَعَفَ) :

أ - يقول (سيويه) : " قالوا : ضَعَفَ (ضَعُفَا) ، وهو ضعیف... ولغة للعرب (الضَّعْف) ، كما قالوا : (الظَّرْف) وظريف ، و (الْفَقْر) والفقير . " (٤)

ب - ويقول : " وقالوا : (الْفَقْر) ، كما قالوا : (الضَّعْف) ، وقالوا : (الْفَقْر) ، كما قالوا : (الضَّعْف) . " (٥)

فنحن إذن أمام بناءين لمصدر كلٍّ من (ضَعَفَ) و (فَعَلَ) : أحدهما على (قَعَلَ) وقد عزى إلى (قریش) (٦) وإلى (أهل الحجاز) (٧) . و (قریش) من (أهل الحجاز) . والآخر على (قَعَلَ) وقد عزى إلى (تميم) (٨) .

(١) انظر (كتاب الأفعال) للسرقسطي (طوى) ٢٨٢/٣ ، و (طوى) في (اللسان) : ٢٠/١٥ ، و (تاج العروس) : ٢٢٩/١٠ .

(٢) انظر (طوى) في (الجهرة) ١١٩/٣ ، و (الصحاح) ٤١٥/٦ ، و (مختار الصحاح) (ص ٤٠١) .

(٣) انظر (ص ٣٥٥ وما بعدها) .

(٤) (الكتاب) ٣١/٤ .

(٥) المرجع السابق : ٢٣/٤ .

(٦) انظر (تفسير القرطبي) ٤٦/١٤ ، و (المصباح المنير) (ضعف) ٣٦٢/٢ .

(٧) انظر (معاني القرآن) للقرآ : ٤٤٧/١ ، و (زاد المسير في علم التفسير) لابن الجوزي : ٣٧٨/٣ ، و (البحر المحيط) ٥١٨/٤ .

(٨) انظر (زاد المسير في علم التفسير) ٣٧٨/٣ ، و (البحر المحيط) ٥١٨/٤ ، و (المصباح المنير) (ضعف) ٣٦٢/٢ .

وعلى الصيغة التسمية قرأ (عاصم) و (حمزة) : "ضَعَفًا" (١)
من قوله تعالى : * الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ
ضَعْفًا ... * (٢)

وعلى الصيغة الحجازية قرأ باقى السبعة : "ضَفًا" (٣)

٢ - ما جاء على فُعِلَ وفِعِلَ (حُصِنَ وحِصِنَ) :

يقول (سيبويه) : " وقالوا للمرأة : حُصِنْتَ حُصْنًا .. وقالوا :
حِصْنًا ، كما قالوا : عَلِمًا . وقالوا : حُصْنًا مثل قولهم : جُبِنَا " (٤)
(حُصِنَ) نظنه كضُفِّ لأهل الحجاز . أما (حِصِنَ) فلم
تذكره بعض المعاجم . (٥) وذكره بعضهم دون عزو (٦) . وأغلب
الظن أنه للقبائل البدوية فى مقابل (حُصِنَ) للقبائل الحضرية . لاسيما وأنه
قد مرَّ بنا (٧) أن (فُعِلَ) من الصيغ النجدية .

٣ - ما جاء على فُعِلَ وفَعَالَة (طُهِرَ وطَهَّارة) :

يقول (سيبويه) : " وقالوا : طُهِرَ طُهِرًا وطَهَّارة " (٨) .
وطُهِرَ كضُفِّ لأهل الحجاز . أما (طَهَّارة) فلم نقف على من
يصرِّوه (٩) . وكذلك نظائره مما جاءت على (فَعَالَة) (كما سنرى) .

- (١) انظر (البحر المحيط) ٥١٨/٤ .
- (٢) الأنفال : ٦٦/٨ .
- (٣) انظر (البحر المحيط) ٥١٨/٤ .
- (٤) (الكتاب) ٣٦/٤ .
- (٥) انظر (حصن) فى : (الصباح) ٢١٠١/٥ ، و (كتاب
الأفعال) للسرقسطى : ٣٦٢/١ ، ومختار الصحاح (ح ص ن)
(ص ١٤١) .
- (٦) انظر (حصن) فى : (اللسان) ١٢٠/١٣ ، و (تاج العروس)
١٧٩/٨ .
- (٧) انظر (ص ١١٦) .
- (٨) (الكتاب) ٢٩/٤ .
- (٩) انظر على سبيل المثال :
(طهر) فى : المحكم : ١٧٤/٤ ، و (اللسان) ٥٠٤/٤ ،
و (المصباح المنير) ٣٧٩/٢ ، و (تاج العروس) ٣٦٢/٣ .

٤ - ما جاء على فُعِلَ وفعالة وفُعُولَة (قُبِحَ وقُبَاحَة وقُبُوحَة) :

يقول (سيويه) : " أما ما كان (حُسْنًا) أو (قُبْحًا) فإنه
[ما] يبنى فعله على (فَعُلَ يَفْعُلُ) ويكون المصدر فعّالا وفعالة
وفُعُلا . وذلك قولك : قَبِحَ يَقْبُحُ (قَبَاحَة) . وبعضهم يقول : (قُبُوحَة) .
" وأما الفُعْل من هذه المصادر فنبهوا الحُسْنَ والقُبْحَ . " (١) .

ففي مصدر (قَبِحَ) إذن ثلاثة أبنية ، هي : (فَعُلَ) ،
و (فعالة) و (فُعُولَة) .

و (فُعُلَ) من صيغ مصادر (فَعُلَ) عند الحجازيين . أما
فعالة (قَبَاحَة) فلم نقف على عزوها (٢) . وأما (قُبُوحَة) فنظنها
كقُبُوحَة لأهل العالية . (٣)

٥ - ما جاء على فعالة وفِعِلَ (صَفَارَة وصِفَر) :

يقول (سيويه) : " أما ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فإنه [ما] يبنى
فعله على (فَعُلَ يَفْعُلُ) . ويكون المصدر (فعّالا) و (فعالة)
و (فُعُلا) . .

" وما كان من الصفر والكبر فهو نحو من هذا ، قالوا : عَظُمَ
(عَظَامَة) وهو عَظِيم ، . . وصَفُرُ (صَفَارَة) وهو صغير ، وقَدُمَ
(قَدَامَة) وهو قديم .

" وقد يجيء المصدر على (فِعِلَ) . وذلك قولك : الصَّفَر . .
والقَدَم ، والعِظَم . " (٤)

(١) (الكتاب) ٢٨/٤ .

(٢) انظر على سبيل المثال : (قبح) في :

(الصحاح) : ٣٩٤/١ ، و (المحكم) :

١٦/٣ ، و (اللسان) : ٥٥٢/٢ ، و (تاج العروس)

: ٢٠١/٢ .

أما (مختار الصحاح) (ق ب ح) (ص ٥١٨) ، و (المصباح

المنير) (قبح) ٤٨٧/٢ فلم يذكر (قباحة) .

(٣) انظر (المصباح المنير) (طح) ٥٧٨/٢ .

(٤) (الكتاب) ٢٨/٤ - ٣٠ .

نحن إذن أمام بناءين لمصدر كلٍّ من (عَظُم) و (صَفَر)
و (قَدَم) : أحدهما على (فَعَلَ) والآخر على (فَعَالَة) . ولم نقف
على من يحزو أيًا منهما (١) لأعله .

٦ - ماجاء على فَعَالَة وفَعَلَة : (كَثَارَة وكَثَرَة) :

يقول سيويه : " وقالوا : كَثُرَ (كَثَارَة) وهو كثير . وقالوا :
(الكَثَرَة) ، فهنوه على الفَعَلَة . " (٢)

ففى (كَثُرَ) مصدران ، هما (كَثَارَة) و (كَثَرَة) . ولم نقف
على عزوهما (٣) . غير أننا نظن (كَثَرَة) للذين يقولون (ضَعُفَا) ؛
للقرب بين الصيغتين .

ب - المعتل :

١ - ماجاء على عِلَّة وعِلَّة (ضَعَة وضِعَة) :

يقول (سيويه) : " وقالوا : وَضَعَضِعَ وهو وضع . والضَعَّة
مثل الكَثَرَة ، والضَعَّة مثل الرَّفْعَة . " (٤)

ورغم أننا لم نقف على نسبة صريحة لهذين المصدرين (ضَعَة)
و (ضِعَة) (٥) . فإننا نحسب أن (ضَعَة) لأولئك القوم من (بنى عُقِيل)
ومن تابعهم الذين يؤثرون الفتح لأجل صوت الحلق . (٦)

(١) انظر على سبيل المثال :

(تفسير القرطبي) : ٨٠/٧ ، و (البحر المحيط) ٢١٧/٣ ،
و (اللسان) (صفر) ٤٥٨/٤ ، و (عظم) ٤١٠/١٢ ،
و (قدم) ٤٦٥/١٢ ، و (المصباح المنير) (صفر) ٣٤٠/١ ،
و (عظم) ٤١٧/٢ ، و (قدم) ٤٩٢/٢ ، و (تاج الصروس) :
(صفر) ٣٣٤/٣ ، و (عظم) ٤٠١/٨ ، و (قدم) ١٨/٩ .

(٢) (الكتاب) ٣٠/٤ .

(٣) انظر : (كثر) فى : (اللسان) ١٣٢/٥ ، و (المصباح المنير)
٥٢٦/٢ ، و (تاج الصروس) ٥١٦/٣ ، وانظر (البحر المحيط) ٢٤/٥ .

(٤) (الكتاب) ٣٣/٤ .

(٥) انظر (النوادر فى اللفظة) لأبى زيد (ص ٤٧٣) ، و (الخصائص)

٣٥١٠/١ ، و (وضع) فى (المحكم) : ٢١٢/٢ ،

و (اللسان) ٣٩٧/٨ ، و (المصباح المنير)

٦٦٣/٢ ، و (تاج الصروس) ٥٤٤/٥ .

(٦) انظر (المحتسب) لابن جنى : ٨٤/١ ، ١٦٦ .

المطلب الثاني :

من الثلاثى المزيد :

أولا - مصادر فَعَّلَ : (تَفَعَّلَ وَفَعَّلَ) :

يقول (سيويه) : " وأما فَعَّلَ فالمصدر منه على (التفعيل) ..
وذلك قولك : كَسَّرْتَهُ (تَكْسِيرًا) .. وقد قال ناس : كَلَّمْتَهُ كَلَامًا . (١)
فسيويه يرى أن قياس مصدر (فَعَّلَ) هو (التفعيل) ، وهو
لهجة (أهل الحجاز) (٢) . ولكن فيه لهجة أخرى على (فَعَّلَ)
وقد عُزِّيت إلى (أهل اليمن) . (٣)

وعلى هذه اللهجة قرأ الجمهور : " كَذَّابًا " (٤) —
قوله تعالى : * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا بَا . * (٥)

ثانيا - مصادر تَفَعَّلَ : (التَّفَعَّلُ وَالتَّفَعَّلُ) :

يقول (سيويه) : " وأما مصدر تَفَعَّلَ فإنه التَّفَعَّلُ ...
من ذلك قولك : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا ، وتَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً .

- (١) (الكتاب) ٧٩/٤ .
- (٢) انظر (زيل) فى : (اللسان) ٣١٧/١١ ،
و (تاج الصروس) ٣٦٤/٧ .
- (٣) انظر (كذب) فى (المحكم) : ٤٩٢/٦ ، و (اللسان) :
وانظر : (البحر المحيط) ٤١٤/٨ .
- (٤) انظر (البحر المحيط) ٤١٤/٨ .
- (٥) النبأ : ٣٥/٧٨ .

" وأما الذين قالوا : (كَذَّابَا) ، فإنهم قالوا : تحمَّلت
تَحِمَّالًا . " (١)

فسيبويه يرى أن قياس مصدر (تَفَعَّل) هو (التَّفَعَّل) .
ولكن فيه لهجة أخرى هي (تَفَعَّال) . وواضح من عبارة (سيبويه)
أن أصحاب هذه اللهجة هم الذين يقولون : (كَذَّابَا) . وقد مرَّ بنا
أنهم (أهل اليمن) .

ثالثا - مصادر فاعل (مُفاعلة وفيعمال) :

يقول (سيبويه) : " وأما (فاعلت) فإنَّ المصدر منه السدى
لا ينكسر أبداً : (مُفاعلة) . . . وذلك قولك : جالسته (مُجالسة) . .
" وأما الذين قالوا : تحمَّلت تَحِمَّالًا ، فإنهم يقولون :
قاتلت : قَيْتالًا .

" وقد قالوا : ماريته (مراء) ، وقاتلته (قِتالا) .
" وجاء (فِعمال) على فاعلت كثيرا ، كأنهم حذفوا الياء التسي
جاء بها أولئك في (قَيْتال) ونحوها . " (٢)

فسيبويه يرى أن قياس مصدر فاعلت هو (مُفاعلة) ولكن فيـه
لهجتين أخريين هما : (فِعمال) و (فِعمال) .

أما (فِعمال) (قَيْتال) فواضح من عبارة (سيبويه) أن
الذين قالوه هم الذين قالوا : (تَفَعَّال) (تَحِمَّال) . وهم (أهل
اليمن) (كما مرَّ بنا) .

ونظن أن الذين قالوا : (فِعمال) (قَيْتال) لهم صلة بأولئك
الذين قالوا : (قَيْتالا) ، فطوَّروا (قَيْتالا) إلى (قِتالا) . وذلك
بتقصير الحركة الطويلة في المقطع المفتوح مولا سيما أنه مرَّ (٣) بنا أن (كَذَّابَا)
على (فِعمال) من مصادر (أهل اليمن) .

(١) (الكتاب) ٢٩/٤ .

(٢) المرجع السابق : ٨٠/٤ - ٨١ .

(٣) انظر (ص ٣٤٧) .

المطلب الثالث :

من الرباعى المجرد :

١ - مصادر (فَعَّل) (فَعَّلَل) (فَعَّلَلَ) (فَعَّلَلَلَ) :

يقول (سيويه) : " وقالوا : زَلَزَلْتَهُ (زَلَزَلَا) ..
وقد قالوا : (الزَّلْزَال) ، ففتحوا كما فتحوا أول التَّفْهِيل . " (١)
ولم نقف على أولئك الذين قالوا : (الزَّلْزَال) (٢) . غير أننا
وجدنا (عاصم) من السبعة ينفرد بقراءة (زَلَزَلَهَا) (٣) —
قوله تعالى : * إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * (٤) ولمعه فسى
هذا الانفراد يمثل لهجة قومه من (بنى أسد) . (والله أعلم) .

المطلب الرابع :

المصدر الميى :

أولا - من الثلاثى الصحيح :

يقول (سيويه) : " أما ما كان من (فَعَّل يَفْعِل) فإن موضع
الفعل (مَفْعِل) . وذلك قولك : (هذا مَحْبِسُنَا) .

- (١) (الكتاب) ٨٥/٤ .
- (٢) انظر (زلل) فى : (اللسان) ٣٠٧/١١ ، و (المصباح
المنير) ٢٥٥/١ ، و (تاج الصروس) ٣٥٩/٧ ، وانظر :
(إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) لابن خالويه (ص ١٥١) .
و (البحر المحيط) لأبى حيان : ٥٠٠/٨ .
- (٣) انظر (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) (ص ١٥١) ،
و (البحر المحيط) ٥٠٠/٨ .
- (٤) الزلزلة : ١/٩٩ .

- " فاذا أردت المصدر بنيت على (مَفْعَل) . وذلك قولك : إِنْ
 فى ألف درهم (لَمَضَرًا) ، أى لضربا ...
- " وربما بنوا المصدر على (التَفْعِيل) كما بنوا المكان عليه ...
- وذلك قولك : (التَرْجِيع) ، قال الله عز وجل : *...إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ* (١)
 أى رجوعكم .
- " وقالوا : (التَمَجِّز) يريدون (التَجْزِ) . وقالوا : (التَمَجِّز)
 على القياس ...
- " وأما ما كان يفعل منه مفتوحا فإن اسم المكان يكون مفتوحا ...
- وإذا أردت المصدر فتحته أيضا كما فتحته فى (يَفْعِل) . فاذا جاء مفتوحا
 فى المكسور فهو فى المفتوح أجدر أن يفتح .
- " وقد كُسِر المصدر ، كما كسر فى الأول ، قالوا : (علاه التَكْيِير)
- " وأما ما كان (يَفْعُل) منه مضموما فهو بمنزلة ما كان (يَفْعَل) منه
 مفتوحا ..
- " وقد كسروا المصدر فى هذا كما كسروا فى (يَفْعَل) ، قالوا :
- (أُنَيْتَكَ عِنْدَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ) ، أى عند طلوع الشمس . وهذه لفظة
 (بنى تميم) . وأما (أهل الحجاز) فيفتحون . " (٢)
- فسيبويه يرى أن قياس المصدر المعنى من الثلاثى الصحيح هو
 (مَفْعَل) . وتلك هى لهجة (أهل الحجاز) . ولكن هناك لهجة
 أخرى تنبئ على (مَفْعِل) ، وهى لهجة تميم (٣) .

-
- (١) الأنعام : ١٦٤/٦ ، والزمر : ٧/٣٩ .
- (٢) (الكتاب) ٨٧/٤ - ٩٠ .
- (٣) انظر أيضا (البحر المحيط) : ٤٩٧/٨ .
- و (تدرج الأدانى) لعبد الحق النوى (ص ٢٠٩) .

وعلى الصيغة التعمية قرأ (الكسائي) : (مَطْلَع) (١) من قوله تعالى : * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ . * (٢)

ولعل حرص (تعيم) على الكسر هنا يقوى مانظنه من ميل القبائل البدوية بوجه عام إلى صوت الكسرة . لا سيما وأن الكسر هنا لا يوهى إلى السى ثقل يحوق سرعتها في الأراءء ذلك لأن ما قبله صوت ساكن .

ثانيا - من الثلاثى الممثل :

أ - ما كان على (فَعِلَ يفعل) واوى الفاء :

يقول (سيويه) (٣) : " فكل شئ كان من هذا (فَعِلَ) فإن المصدر منه من بنات الواو والمكان بينى على (مَفْعِل) . وذلك قولك للمكان : التَوَيْجِدُ . وفى المصدر : التَوَجُّد والتَوَجُّد . . .

" وقال أكثر العرب فى (وَجِلَ يوجَل) ، و (وَجِلَ يوجَل) : (مَوَجِلَ) و (مَوَجِلَ) ، وذلك أن (يوجَل) و (يوجَل) وأشباههما فى هذا الباب من (فَعِلَ يفعل) قد يعتل ، فتقلب الواو يا مرة وألفا مرة ، وتعتل لها الياء التى قبلها حتى تكسر ، فلما كانت كذلك شبهوها بالأول ؛ لأنها فى حال اعتلال ؛ ولأن الواو منها فى موضع الواو من الأول . وهم مما يشبهون الشئ بالشئ " وإن لم يكن مثله فى جميع حالاته .

" وحدَّثنا (يونس) وغيره أن ناسا من العرب يقولون فى (وَجِلَ يوجَل) ونحوه : (مَوَجِلَ) و (مَوَجِلَ) . وكأنهم الذين قالوا : (يَوَجِلَ) ، فسَلَّموه ، فلما سَلَّم وكان (يَفْعَل) كيركَب ونحوه شبهوه به . " (٤)

(١) انظر (السبعة فى القراءات) لابن مجاهد (ص ٦٩٣) ؛

و (حجة القراءات) لابن زنجلة (ص ٧٦٨) .

(٢) القدر : ٥ / ٩٢

(٣) تحت عنوان : " هذا باب ما كان من هذا النحو من بنات الواو التى

الواو فيهن فاء " (الكتاب) ٩٢ / ٤ .

(٤) : المرجع السابق : ٩٢ / ٤ - ٩٣ .

يرى (سيويه) أن أكثر العرب تبنى المصدر الميمي من (وَّجِل)
يوجِّل (ونحوه على مَفْعِل) (مَوَّجِل) كما تبنى من "وَعَدَ" يَعدُّ ونحوه .
ولكن هناك لهجة تبنى على مَفْعَل (مَوَّجَل) . ونستشف من كلام
(سيويه) أنه يظن أن أصحابها هم الذين يقولون : (يوجِّل) فلا
يَعْمَلُونَ الواو بالقلب . أى أنهم عاملوا الممثل معاملة الصحيح فـمى
الفعل (١) والمصدر (٢)

وقد مرَّ بنا أن الذين قالوا : (يوجِّل) هم (أهل الحجاز) ،
وهذا يتفق مع ما اعتادوه من تأن وإعطاء كل صوت حَقَّه ، ولكن (السيوطي) (٣)
عزا (مَوَّجَل) إلى (طى *) . وأغلب الظن أن (مَوَّجَل) أقرب
ما يكون إلى لهجة الذين يقولون : (يوجِّل) . و (طى *) لا تقوله .
ويقوى هذا الظن ما عزي إلى (أهل اليمن) من قولهم : (مَوَّجِل)
للحفرة التى يستقع فيها الماء (٤) . و (طى *) يمنية الأصل .

ب - ما كان يائى الفاء :

يقول (سيويه) : " وأما بنات الياء التى الياء فيهن فـاء
فإنها بمنزلة غير المعتل ؛ لأنها تتم ولا تعتل . وذلك أن الياء مع
الياء أخف عليهم . ألا تراهم يقولون : (مَيَّسرة) كما يقولون : المَعْجزة .
وقال بعضهم : (مَيَّسرة) . " (٥)

فقياس المصدر الميمي من الثلاثى المعتل الفاء بالياء هــو
(مَفْعَل) مثل (مَيَّسرة) وهو لهجة (أهل نجد) (٦) .

- (١) فلم يعمِّلوه بالقلب .
- (٢) فبنوه على (مَفْعَل) كما يبنى المصدر الميمي من الثلاثى الصحيح .
- (٣) انظر (المزهري) ٩٨/٢ .
- (٤) انظر (المحكم) (و ج ل) ٣٨٣/٧ .
- (٥) (الكتاب) : (٩٤/٤) .
- (٦) انظر (البحر المحيط) ٣٤٠/٢ .

أما (مَفْعُل) (مَيْسِرَة) فقد عُرِيَ إلى (أهل الحجاز) (١) وهو
يحد من إطلاق أولئك الذين عزوا الكسر مطلقاً إلى (أهل الحجاز) .
وعلى لهجة (أهل الحجاز) قرأ (نافع) : " مَيْسِرَة " (٢)
من قوله تعالى : * وَلَئِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ ... * (٣)
وقراءة الجمهور هي : " مَيْسِرَة " (٤)

-
- (١) انظر (البحر المحيط) ٢ / ٣٤٠ . و (الإتحاف) للدماطي
(ص ١٦٦) .
(٢) انظر المرجع السابقين .
(٣) البقرة : ٢ / ٢٨٠ .
(٤) انظر (البحر المحيط) ٢ / ٣٤٠ ، و (الإتحاف) (ص ١٦٦) .

شائج لما جاء من مصادر " الكتاب " على أكثر من بناء

المصدر	القبيلة	ملحوظات
سَكَّتْ	أهل الحجاز	لم يعزه (سيويه)
سُكُوت	أهل نجد	" "
كَتَبَ	أهل الحجاز	" "
كِتَاب	نظنه لأهل اليمن	" "
سَرَقَ	أهل نجد	" "
سَرِقَ	نظنه لقبائل متأنية	" "
كَذِبَ	نظنه لقبائل متأنية	" "
كَذَّاب	أهل اليمن	" "
حَمِيع	نظنه لقبائل متأنية	" "
حِرْمَان	نظنه لأهل الحجاز	" "
ذَكَرَ	قريش	" "
ذِكْرَ	نظنه لبنى تميم	" "
ذُهِوبَ	أهل نجد	" "
ذَهَاب	لم نعرف أصحابه	" "
نُفُورَ	أهل نجد	" "
نِفَارَ	نظنه لأهل اليمن	" "
قَلَوَ	أهل الحجاز	" "
قَلَى	تميم	" "
أَتَى	أهل الحجاز	" "
يَاتِيَان	لم نعرف أصحابه	" "
بَدَأَ	نظنه لأهل الحجاز	" "
بَدَأَ	نظنه لأهل نجد	" "
مُؤْوَر	أهل نجد	" "
غِيَارَ	نظنه لأهل اليمن	" "

المصدر	القبيلة	ملحوظات
سَقَمَ	أهل نجد وتميم وطبي وأسد	لم يعزه (سيويه) .
سَقَمَ	أهل الحجاز	“ “
زَهْدَ	نظنه لتميم ومن تابعهم	“ “
زَهَادَ	لم يعرف أصحابه	“ “
طَوَى	نظنه لأهل نجد	“ “
طَوَى	لم يعرف أصحابه	“ “
صَعَفَ	أهل الحجاز	“ “
صَعَفَ	تميم	“ “
فُجِحَ	أهل الحجاز	“ “
قَبَاحَ	لم يعرف أصحابه	“ “
قُبُوحَ	نظنه لأهل العالية	“ “
صَفَارَ	لم يعرف أصحابه	“ “
صَقَرَ	لم يعرف أصحابه	“ “
كَثَارَ	لم يعرف أصحابه	“ “
كَثَرَ	نظنه لتميم	“ “
ضَعَفَ	نظنه لبنى عُقيل	“ “
ضَعَفَ	لم يعرف أصحابه	“ “
تَكَلَّمَ	أهل الحجاز	“ “
كَلَّمَ	أهل اليمن	“ “
تَحَمَّلَ	شائع	“ “
تَحَمَّلَ	أهل اليمن	“ “
مَقَاتَلَةَ	شائع	ولكنه أشار إلى أن
قَاتَلَ	أهل اليمن	من يقول : " كَذَّابَا " يقول : " تَحَمَّلَا "
		لم يعزه (سيويه) .
		لم يعزه (سيويه) . ولكنّه أشار إلى
		أن من يقول : " تَحَمَّلَا " يقول : " قَاتَلَا " .

المصدر	القبيلة	ملحوظات
قتال	نظنه لأهل اليمن	لم يعزه (سيويه) .
زلزال	لم نعرف أصحابه	“ “
زلزال	لم نعرف أصحابه	“ “
مطلع	أهل الحجاز	عزاه (سيويه) .
مطلع	تعم	“ “
موجل	أكثر العرب	هكذا عزاه «سيويه» .
موجل	أهل الحجاز	لحم هذا المزو من نص «سيويه» .
ميسرة	أهل نجد	لم يعزه (سيويه) .
ميسرة	أهل الحجاز	“ “

خلاصة هذا البحث :

- ١ - (فَعَّل) و (فُعِّل) و (فُعِّلَان) من صيغ المصادر الحجازية .
- ٢ - (فَعَّل) و (فَعَّل) و (فَعَّل) و (فَعَّل) و (فَعَّل) و (فَعَّل) من صيغ المصادر النجدية .
- ٣ - (فَعَّال) و (فَعَّال) و (فَعَّال) و (فَعَّال) و (فَعَّال) من صيغ المصادر اليمنية .
- ٤ - (مَفْعِل) صيغة للمصدر الميمي في لهجة تميم وهي تتفسق وما نظنه من ميل اللهجات البدوية عموماً إلى صوت الكسرة .
- ٥ - بناء المصدر الميمي من معتل الفاء بالياء على (مَفْعُل) هي لهجة أهل الحجاز . وهي تتفق وما نحسبه من نزوع لهجسة القبائل الحضرية إلى صوت الضمة .

المبحث الثاني

صيغ المشتقات

المطلب الأول :

صيغ أسماء الفاعلين والمبالغة :

اختلفت القبائل العربية في صيغ أسماء الفاعلين والمبالغة. ولم تفت (سيويه) هذه الاختلافات ، فقد وجدناه بين الغينة والغينة يسترعى النظر إليها .

وسنورد فيما يلي ما أمكن احصاؤه (١) من " الكتاب " من هذه الاختلافات ، ثم نحاول عزو تلك الصيغ ما أمكن إلى أهلها :

يقول (سيويه) :

١ - " وقالوا : (قَانِع) ، كما قالوا : (زَاهِد) .
و (قَانِع) ، كما قالوا : (غَرَض) ومثل هذا في التقارب بَطْن
بِطْن بَطْنَا ، وهو (بَطْن) و (بَطْن) . " (٢)

٢ - " وقالوا : (كَوْرٌ) و (أَكْدَر) ، و (حَقِيق)
و (أَحَقِيق) ، و (قَمِيس) و (أَقْمِيس) . فأفعل دخل فسي
هذا الباب كما دخل قِيعل في [أَحْشَن وَأَكْدَر ، وكما دخل (قِيعل)
في] باب (قَعْلَان) (٣)

" ويقولون : (حَشِن) و (أَحْشَن) . " (٤)

٣ - " وَجَدِلَ يَجْدِلُ جَدْلًا ، وهو (جَدِل) ، وقالوا :
(جَدْلَان) ، كما قالوا : (كَسْلَان) و (كَيْسِل) و (سَكْرَان)
و (سَكِر) . " (٥)

(١) لقد اقتصرنا على الأمثلة التي جاءت على أكثر من صيغة ، ما يدل على أن الأمر مردّه إلى اختلاف اللهجات .

(٢) (الكتاب) ١٦/٤ - ١٧ :

(٣) يقصد نحو (سَكِر) و (سَكْرَان) ، و (جَدِل) و (جَدْلَان) .

(٤) (الكتاب) ١٨/٤ .

(٥) المرجع السابق : ١٩/٤ .

- ٤ - " وزم (أبو الخطاب) أنهم يقولون : رجل (أَهْم)
و (هيمان) ، يريدون شيئاً واحداً وهو العطشان ... (١)
- ٥ - " وقالوا : تَكِدْ يَنْكِدْ نَكْدَا ، وهو (نَكِد) . وقالوا :
(أَكْد) ، كما قالوا : (أَجْرَب) ، و (جَرِب) . (٢)
- ٦ - " أما الألوان فإنها تنى على (أَقْمَل) ... وقد جاء شيء
منه على (قَمِيل) ، وذلك (خَصِيف) وقالوا : (أَخْصَف) ، وهو
أقيس . والخَصِيف : سواد إلى الخضرة . (٣)
- ٧ - " وقالوا : (نَاضِر) . وقالوا : (نَضِير) ، كما قالوا :
(وَسِيم) ، ... وقالوا : (نَوَّضِر) . (٤)
- ٨ - " وقالوا : مَلَحْ مَلَا حة و (طَلِيع) ، وَسَمَحْ سَمَاحَة
و (سَمَح) . وقالوا : (سَمِيع) كَمِيع . (٥)
- ٩ - " قال : (هَذِيل) تقول : (سَمِيع) و (نَذِيل) ،
أى (نَذَل) و (سَمِيع) . (٦)
- ١٠ - " . قالوا : (خَصَم) . وقالوا : (خَصِيم) . (٧)
- ١١ - " وقالوا : دَها يدهو و (دَاهٍ) ، كما قالوا : عَقَل
وعَاقِل . وقالوا : (كَهَيَّ) ، كما قالوا : (لَبِيب) . (٨)
- ١٢ - " وقالوا : خِفْتَه فَأَنَا أَخَافُه خَوْفاً ، وهو (خَائِف) ...
وقد قال بعض العرب : هذا رجل (خَافٌ) ، شبهوه بـفـرق
وفزع . (٩)
- ١٣ - " وقالوا : (رَوُوف) و (رَوُوف) . (١٠)

(١)	(الكتاب) ٢٠ / ٤ .
(٢)	المرجع السابق : ٢١ / ٤
(٣)	المرجع السابق : ٢٥ / ٤ - ٢٦ .
(٤)	المرجع السابق : ٢٩ / ٤
(٥)	المرجع السابق والصفحة نفسها
(٦)	المرجع السابق : ٣٠ / ٤
(٧)	المرجع السابق : ٣٤ / ٤ .
(٨)	المرجع السابق : ٤٨ / ٤
(٩)	المرجع السابق : ٤٩ / ٤
(١٠)	المرجع السابق : ١٠٨ / ٤ .

(وسمه) فلملنا لحظنا ، من خلال عرضنا للكلام (سيويه) عن
صيغ أسماء الفاعلين والمبالغة ، أنه مزج بينها مزجا يقوى ماندهـب
إليه - عادة - وهو أن تعدد الصيغ أمر يـمـود إلى اختلاف اللهجات .
أما الصيغ التي نستخلصها من هذا المرض فهي :

١ - فـصـل :

نحو خَصَم ، وَسَج ، وَنَدَل .

وقد عُزيت هذه الصيغة إلى (تمم) (١) ، و (بكر) بن
(وائل) (٢) ، و (أسد) (٣) ، و (ربيعة) (٤) .

و (ربيعة) قبيلة عظيمة من فروعها (بكر) بن (وائل) . و (أسد)
و (تمم) و (أسد) و (بكر) بن (وائل) من القبائل
النجدية المتجاورة .

وهذه الصيغة من صيغ المصادر في لهجات القبائل النجدية .
وعلى هذه اللهجة قرأ (أبوهريرة) و (عاصم) الجـدري :
(مَلِك) (٥) من قوله تعالى : * مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ * (٦)

-
- (١) انظر (البحر المحيط) : ٢٨٤ / ٣ ، ٢٨٩ .
(٢) انظر المرجع السابق : ٢٠ / ١ .
(٣) انظر (تفسير الطبري) ١٧٢ / ٣ ، و (تفسير القرطبي)
١٥٨ / ٢ .
(٤) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ٢٦ / ١ .
(٥) انظر (البحر المحيط) ٢٠ / ١ .
(٦) الفاتحة : ٤ / ١ .

٢ - قَيْل :

نحو (حَذِر) و (بَطِن) :

ولم تُقف على من ينسب مثلاً على (قَيْل) (١) إلا (الطبري) (٢) إن عزا (رُئِف) إلى (بنى غطفان) . فإن صحت هذه النسبة فهي لمن خالط (أهل الحجاز) منهم ؛ لأن هذه الصيغة أشبه ما تكون بالقائل الحضري ؛ لما في نطقهم من تودة تساعد على الانتقال من فتح إلى كسر . أما القبائل البدوية فقد عُرف عنهم إسكان العين في مثل هذه الحال . (٣)

وقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قرأ (مَلِك) (٤) من قوله تعالى : * مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ * (٥)

٣ - قَيْل :

نحو (رُؤْف) . وقد عُزيت هذه الصيغة إلى (أهل الحجاز) (٦) وعلى هذه اللهجة قرأ (أبو عمرو) و (حمزة) و (الكنائس) :

- (١) انظر (أدب الكاتب) لابن قتيبة (ص ٤٢٨ - ٤٢٩) ، (ص ٤٥٢ - ٤٥٣) ، و (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ص ٩٩ - ١٠٠) ، و (ليس في كلام العرب) لابن خالويه : (ص ٣٣٤) ، و (المزهر) للسيوطي : ٨٢/٢ .
- (٢) (اللسان) (شعث) ١٦٠/٢ ، و (جذل) ١٠٧/١١ ، و (كسل) ٥٨٧/١١ ، و (بطن) ٥٣/١٣ .
- (٣) (تاج العروس) (جرب) ١٧٨/١ ، و (شعث) ٦٢٨/١ ، و (نكد) ٥١٨/٢ ، و (كدر) ٥١٧/٣ ، و (حق) ٣٢٣/٦ ، و (جذل) ٢٥٥/٧ ، و (كسل) ٩٧/٨ ، و (بطن) ١٤١/٩ ، و (خشن) ١٩١/٩ .
- (٤) انظر (تفسير الطبري) ١٧٢/٣ .
- (٥) انظر (البحر المحيط) لأبي حيان : ٢٨٤/٣ .
- (٦) انظر (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) لابن خالويه : (ص ٢٢) ، و (الكشف) لمكي : ٢٩/١ ، و (زاد المسير في علم التفسير) لابن الجوزي : ١٣/١ .
- (٥) الفاتحة : ٤/١ .
- (٦) انظر (البحر المحيط) ، و (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) (د . عبده الراجحي) (ص ١٧١) .

(رُؤْف) (١) من قوله تعالى : * ... إِنَّ اللَّهَ بِالْظَّالِمِينَ لَكَرُؤُوفٌ
رَحِيمٌ . * (٢)

وهذه الصيغة من صيغ ماضى الثلاثى المجرد عند الحجازيين ،
(كما مر بنا) . (٣)

٤ - أَفْقَل :

نحو (أَحَقَّ) ، و (أَكْدَ) ، و (أَحْشَنَ) .

ورغم أننا لم نقف على نسبة لهذه الصيغة ، فإننا نظنها أشبه
ماتكون بلهجات القبائل البدوية . لا سيما وأن القبائل البدوية تحصر
على المقاطع المغلقة علاوة على أن أمثلة هذه الصيغة قد جاءت على
صيغة أخرى هي (قِيلَ) التى نظنها لقبائل حضرية (والله أعلم) .

وهذه الصيغة من صيغ الماضى المزيد فى لهجة (بنى تميم)

غالبا .

٥ - فَاعِل :

نحو (قَانِع) و (زَاهِد) . وتكاد تكون هى الصيغة المشتركة
بين القبائل لاسم الفاعل من الثلاثى . ولهذا اعتبرت المقيسة .

٦ - فَعِيل :

نحو (سَمِجَ) ، و (نَذِيلَ) ، و (خَصِمَ) :

وقد عزا (سيويه) وغيره (٤) هذه الصيغة إلى (هذيل) .
ونحسب أن (هذيل) فى هذه الصيغة تمثل حالة وسطا بين القبائل
البدوية التى تلجأ إلى الإسكان ، وبين القبائل الحضرية التى تنتقل من
فتح إلى كسر ، ذلك أن (هذيل) هنا تنتقل من فتح إلى كسر مشبع
تريح معه النفس ، لنتهيأ إلى نطق المتحرك بعده .

(١) انظر (تفسير القرطبي) ١٥٨/٢ .

(٢) البقرة : ١٤٣/٢ .

(٣) انظر (ص ٣٠٠ ، ٣٠٢) .

(٤) انظر (سج) فى (اللسان) ٣٠٠/٢ ، و (تاج العروس) : ٦٠/٢ .

وعلى ذلك فأصحاب هذه الصيغة هم من (هذيل) المجاورة للقبائل البدوية ، والتي تشاركها في بعض خصائصها اللغوية كالسرعة في الأداة .

وعلى هذه اللهجة جاء قوله تعالى : * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ ، فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ . * (١)

٧ - فَمُول :

نحو رُؤُف (التي جاءت في مقابل (رُؤُف) الحجازية : وهذه الصيغة أشبه ما تكون بلمجات القبائل البدوية ؛ لما فيها من إشباع لصوت الضمة يخفف من حدة سرعتهم في الأداة ، ولما فيها من نهر للمقطع الأخير ، وهو مما تحرص عليه القبائل البدوية . أضف إلى ذلك أن (فَمُول) - وهي شبيهة بـ (فَمُول) - من صيغ المصادر النجدية .

٨ - فَمَلان :

نحو (جَذلان) و (سَكْران) ، و (هَيَّان) ، و (كَسْلان) .

لم نقف على من يعز هذه الصيغة (٢) . ولكن ما عزی إلى (بنی أسد) من قولهم في مؤنث (فَمَلان) (فَمَلانة) (٣) ، يجعلنا ندعبل إلى الظن بأن صيغة (فَمَلان) أسدية ، لمحافظة لهم على هذه الصيغة مع المؤنث . وقد لاحظنا من خلال دراستنا لصيغ الأفعال والمصادر مدى محافظة القبائل على الصيغ التي اعتادت بها . وسنرى ذلك أيضا في صيغ جموع التكسير . (إن شاء الله) .

- (١) النحل : ٤/١٦ .
- (٢) انظر (معاني القرآن) المفرد ١٢٨/٣ ، و (تفسير القرطبي) : ٢١٥/١٧ ، و (البحر المحیط) ٢١٠/٨ .
- و (اللسان) (جذل) ١٠٧/١١ ، و (كسل) ٥٨٧/١١ ، و (هم) ٦٤٧/١٢ ، و (تاج العروس) (جذل) ٢٥٥/٧ ، و (كسل) ٩٧/٨ ، و (هم) ١١٢/٩ .
- (٣) انظر (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ص ٣٥٨) ، و (سكر) في (الصحاح) ٦٨٧/٢ ، و (اللسان) ٣٧٢/٤ ، و (المصباح المنير) ٢٨٢/١ وانظر (تاج العروس) (كسل) ٩٧/٨ .

جدول يمثل ما جاء من أسماء الفاعلين على أكثر من صيغة

اللّهجة	القبيلة	ملحوظات
قائِع	شائعة بين القبائل	لم يمزها (سيويه) .
قَنِع	نظنها لقبائل حضرية	“ “
كَيَر	نظنها لقبائل حضرية	“ “
أَكْدَر	نظنها لقبائل بدوية	“ “
جَذِل	نظنها لقبائل حضرية	“ “
جَذْلَان	نظنها لبنى أسد	“ “
أَهْتَم	نظنها لقبائل بدوية	“ “
هَتَمَان	“ “	“ “
أَخَصَف	نظنها لقبائل بدوية	“ “
خَصِيف	هذيل	عزاها (سيويه) .
نَاَضِر	شائعة	لم يمزها (سيويه) .
نَضِر	نظنها لقبائل حضرية	“ “
نَضِير	هذيل	عزاها (سيويه) .
سَمَح	تميم ويكر من وائل وأسد وربيعة .	لم يمزها (سيويه) .
سَمِيح	هذيل	عزاها (سيويه) .
رَاهٍ	شائعة	لم يمزها (سيويه) .
رَاهِي	هذيل	عزاها (سيويه) .
رَوُف	أهل الحجاز	لم يمزها (سيويه) .
رَوُوف	نظنها لقبائل بدوية	“ “

خلاصة هذا المطلب :

- ١ - الضيغ التي صُرِّحَ بعزوها هي :
 - أ - (قَقْل) وهي لأهل نجد .
 - ب - (قَعِل) وهي لأهل الحجاز .
 - ج - (قَعِيل) وهي لهذيل .
- ٢ - الضيغ التي لم يُصَرَّحَ بعزوها هي :
 - أ - أَقَمَل ونظنها لقبائل بدوية .
 - ب - فاعِل وهي الشائعة بين القبائل العربية .
 - ج - فَعُول ونظنها لقبائل بدوية .
 - د - فَعْلان ونظنها لبني أسد .

المطلب الثاني :

صيغ اسمى المكان والآلة .

أولا - اسم المكان :

يقول (سيويه) : " أما ماكان من (فَعَلَ يَفْعِل) ، فإن موضع الفعل (مَفْعِل) . وذلك قولك : هذا مَحْيِسُنَا ، وَمَضْرِبُنَا .. " وأما ماكان (يَفْعَل) منه مفتوحا فإن اسم المكان يكون مفتوحا ، كما كان الفعل مفتوحا . وذلك قولك : شَرِبَ يَشْرَب . وتقول للمكان (مَشْرَب) ...

" وأما ماكان (يَفْعُل) منه مضموما فهو بمنزلة ماكان (يَفْعَل) منه مفتوحا (١) ، ولم يبنوه على مثال (يَفْعُل) ؛ لأنه ليس فى الكلام (مَفْعُل) ، فلَمَّا لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدَى الحركتين (٢) ألزموه أخفهما . وذلك قولك : قَتَلَ يَقْتُلْ وهَذَا (المَقْتُل) ...

" وقد كسروا الأماكن فى هذا أيضا ، كأنهم أدخلوا الكسر أيضا ، كما أدخلوا الفتح . وذلك : (التَّنِيْتُ) ، و (التَّطْلِيْعُ) لمكان الطلوع . وقالوا : البصرة (مَسْقِط) رأسى ، للموضع . " (٣)

فقياس اسم المكان ما مضارعه على (يَفْعِل) ، هو (مَفْعِل) نحو (مَضْرِب) . وقياسه ما مضارعه على (يَفْعُل) أو (يَفْعَل) هو (مَفْعَل) نحو : (مَقْتَل) و (مَطْلَع) لموضع القتل والطلوع .

ولكن هناك لهجة تنبئ ما مضارعه (يَفْعُل) على (مَفْعِل) . مثل لها (سيويه) ب (مَطْلِع) و (مَنِيْتُ) و (مَسْقِط) .

(١) أى أن اسم المكان منه يبنى على (مَفْعَل) .

(٢) أى الفتحة أو الكسرة .

(٣) (الكتاب) ٨٧/٤ - ٩٠ .

وقد عُرِيت هذه اللهجة إلى (تميم) (١) ، في حين عزيت اللهجة التي توافق القياس (مَطْلَع) إلى (أهل الحجاز) (٢) . وهناك من عكس فعزا الكسر إلى (أهل الحجاز) (٣) والأول - في ظننا - أقرب إلى الصواب ؛ لأن (تميما) تكسر عين المصدر الميمي (مَطْلِع) ، و (أهل الحجاز) يفتحونها (٤) . والقائل العربية تحافظ على ما اعتادته من صيغ . والفرق في المعنى يدرك من السياق .

ثانيا - اسم الآلة :

يقول (سيويه) : " أما (المِقْصُ) فالذي يُقَصُّ به ... وكلُّ شَيْءٍ يُعَالَج به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التانيث أولم تكن . وذلك قولك : (مَحْلَب) ، و (مَنَجَل) . . . " وقد يجيىء على (مِفْعَال) نحو : مِقْرَاض ، ومِفْتَاح . . . (٥) فأبنية اسم الآلة الشائعة ثلاثة ، هي : (مِفْعَل) ، و (مِفْعَلَة) ، و (مِفْعَال) . ولكن هناك أسماء آلة ذكرها (سيويه) بُنيت على غير هذه الصيغ وهي مثل : (مَكْحَلَة) ، و (مَدَق) ، و (مَدَهْن) . (٦)

- (١) انظر ما ينقله (د . أحمد علم الدين الجندى) في (اللهجات العربية في التراث) ٦٠٦/٢ ، عن (السيرافي) .
- (٢) انظر (تدريج الأذاني) لعبد الحق النوى (ص ٢٠٩) .
- (٣) انظر (البحر المحيط) : ٤٩٧/٨ .
- (٤) انظر (ص ٣٦٥ ، ٣٧١) .
- (٥) (الكتاب) ٩٤/٤ - ٩٥ .
- (٦) انظر (الكتاب) ٩١/٤ .

وقد عزيت هذه الصيغة إلى عامة (أهل بغداد) (١) . وأثر
الإتباع يبدو واضحا عليها .

ومثل قوله : " وقالوا (مَضْرِيَّة) السيف ، جعلوه اسما للحديدة ،
وبعض العرب يقول : (مَضْرِيَّة) ، كما يقول : مَقْبَرُهُ وَمَشْرِيَّة . " (٢)
أما (مَضْرِيَّة) فلم نقف على معرفة من ينسبها (٣) ، وقد وجدنا
نحو (مَضْرِيَّة) يُعْمَزَى إلى عامة (أهل بغداد) (٤) . ونلاحظ أثر
الإتباع الحركي واضحا في قول من قال : مَضْرِيَّة .

كما وجدنا نحو (مَضْرِيَّة) يُعْمَزَى إلى (أهل الحجاز) (٥) .
وذلك يتفق وما عرف عنهم من توعية وتأن في الأداء .

- (١) انظر (ذيل الفصيح) للبغدادي (ص ٣٢) .
- (٢) (الكتاب) ٩١ / ٤ .
- (٣) انظر على سبيل المثال : (إصلاح المنطق) لابن السكيت :
(ص ١٢١) ، و (المخصص) لابن سيدة : ٢٠٣ / ١٤ .
و (ضرب) في (اللسان) ٥٤٤ / ١ ، و (تاج العروس) :
٣٤٩ / ١ .
- (٤) انظر (تقويم اللسان) لابن الجوزي : (ص ١٨١) .
- (٥) انظر (البحر المحيط) ٣٤٠ / ٢ .

خلاصة هذا المطلب :

- ١ - بناء اسم المكان مِمَّا مضارعه يفعل على (مفعيل) لهجة (تميم) .
وهو يتفق وما نظنه من ميل القبائل البدوية إلى الكسر .
- ٢ - بناء اسم الآلة على (مفعّل) لهجة عامة (أهل بغداد) .
- ٣ - بناء اسم الآلة على (مفعّلة) لهجة (أهل الحجاز) . وهو مِمَّا يحدُّ من إطلاق من عزا الكسر مطلقا إلى (أهل الحجاز) .
- ٤ - (بنو تميم) يصوغون المصدر الميمي من الثلاثي الصحيح على (مفعيل) ويصوغون اسم المكان أيضا على الصيغة نفسها ، مِمَّا يدل على محافظة القبائل العربية على ما اعتادت من صيغ .

المبحث الثالث

صِيغُ جَمْعِ التَّكْسِيرِ

حاول (سيوييه) ومن بعده من النحويين وضع مقاييس لما سمع من العرب من جموع (١) . وعدوا ماخالف مقاييسهم نادرا حيناً ، وشاذاً حيناً ، واسم جمع لا جمع حيناً آخر . ونسوا في غمرة وضعهم لتلك المقاييس أنهم إنما يستقرئون موجوداً ولا يوجدون معدوماً ، كما نسوا أن أصحاب هذا الموجود قوم ينطقون على سميتهم وما تمليه عليهم عاداتهم اللغوية . فكان من حقه عليهم أن يحاولوا ردَّ صيغه إلى أصحابها . وكانوا أقدر على ذلك من غيرهم ، لقرب عهدهم ومكانهم من عهد ومكان من جمعوا عنهم .

أما نحن وبعد مرور أكثر من ألف عام على (سيوييه) ورفاقه ، فلا نملك إلا الغوص في بطون كتبهم ، والتنقيب عن مفقود دررهم ، فقد نعود بدرة وقد نعود بخفي " حنين " .

وبعد محاولة مضمية للوقوف على نسبة ماورد في " الكتاب " من ألفاظ على صيغتين أو أكثر من صيغ الجموع . عدنا بالنزول اليسير . معتمدين في بعضه على دراستنا السابقة للأصوات .

- (١) انظر (الكتاب) ٥٦٧/٣ - ٦٥٠ ، و (المفصل) للزمخشري :
(ص ١٨٨ - ١٩٧) ، و (شرح المفصل) لابن يعيش :
٦/٥ - ٨٦ ، و (المقرب) لابن عصفور : ١٠٦/٢ - ١٢٩ ،
و (التسهيل) لابن مالك (ص ٢٦٧ - ٢٨٣) ، و (شرح
عدة الحافظ وعدة اللافت) لابن مالك : (ص ٩١٦ - ٩٤٥) ،
و (شرح الشافية) للرضي : ٨٩/٢ - ٢١٠ ، و (شرح ابن
عقيل) ١١٤/٤ - ١٣٨ ، و (شرح التصريح) ٢٩٩/٢ - ٣١٧ ،
و (الهمع) للسيوطي : ٧٦/٦ - ١٢٩ ، و (الفرائد الجديدة)
للسيوطي : ٨٢٣/٢ - ٨٣١ ، و (شرح الأشعوني) ١١٩/٤ -
١٥٤ .

المطلب الأول :

جموع القلة :

١ - ما جاء على أفعال وأفعل :

- أ - يقول (سيويه) : " أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيه (أَفْعَل) . وذلك قولك : كَلَبَ و (أَكَلَبُ) ... و (فَرَحَ) و (أَفْرَحُ) ... " واعلم أنه قد يجيئ في (فَعَل) (أَفْعَال) مكان (أَفْعَل) ... وليس ذلك بالباب في كلام العرب . ومن ذلك قولهم : (أَفْرَاح) ، و (أَجْدَاد) و (أَفْرَاد) ، و (أَجْدُ) عربية ، وهي الأصل . (١)
- ب - ويقول : " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) ، فإنك إذا كسرتَه لأدنى العدد بنيته على (أَفْعَال) . وذلك (جَعَلَ) و (أَجْمَلَ) و (أَجْمَل) ...
- " ورها كسروا (فَعَلًا) على " أَفْعَل " . . . وذلك قولك : (زَمَنَ) و (آزَمَنَ) . وبلغنا أن بعضهم يقول : (جَعَلَ) و (أَجْبَلَ) . (٢)
- ج - ويقول : " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعِلًا) ، فإنما تكسره من أبنية أدنى العدد على (أَفْعَال) . وذلك نحو : كَتَبَ و أَكْتَفَ . .
- " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فهو بمنزلة الفَعِل ، وهو أقل . وذلك قولك : (قَتَعَ) و أَقْمَعَ . . و (ضَلَعَ) و (أَضْلَعَ) . . وقد قال بعضهم : (الْأَضْلَعُ) ، شبهها بِالْأَزْمَن . (٣)
- د - ويقول : " وأما ما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلًا) فإنه يكسر من أبنية أدنى العدد على (أَفْعَال) .

(١) (الكتاب) ٥٦٧/٣ - ٥٦٨ .

(٢) المرجع السابق : ٥٧٠/٣ - ٥٧١ .

(٣) المرجع السابق : ٥٧٣/٣ .

" وربما استغنى بأفعال فى هذا الباب فلم يجاوز ... وذلك

نحو : (رُكِّن) و (أَرْكَان) .. وقالوا : رُكِّنُوا (أَرْكُنْ) . " (١)

هـ - ويقول : " أما ماكان (فَعَلَا) من بنات اليا والواو ، فإنك

إذا كسرت على بناء أدنى العدد كسرت على (أَفْعَال) . وذلك : سَوَّطَ
وَأَسَوَّطَ .. وَقَوَّسَ و (أَقْوَّاس) ...

" وقد قال بعضهم فى هذا الباب حين أرادوا بناء أدنى

العدد (أَفْعَل) ، فجاء به على الأصل ، وذلك قليل . قالوا : قَوَّسَ
و (أَقْوَّس) . " (٢)

و - ويقول : " وأما ماكان (فَعَلَا) فإنهم قد كسروه على (أَفْعَال)

... وذلك قولك : جَلَّفَ و (أَجْلَاف) .

" وقد قال بعض العرب : (أَجْلَفُ) ، كما قالوا : (أَدْوَبُ) ،

حيث كسروه على (أَفْعَل) ، كما كسروا الأسماء . " (٣)

فكُلٌّ من (أَفْرَاح) و (أَفْرَحَ) ، و (أَجْدَاد) و (أَجْدُ) ،

و (أَجْهَال) و (أَجْهَل) ، و (أَضْلَاع) و (أَضْلَع) ، وَأَرْكَان

و (أَرْكُن) ، و (أَقْوَّاس) و (أَقْوَّس) ، و (أَجْلَاف) و (أَجْلَفُ) .

جموع وردت على صيغتين هما : (أَفْعَال) ، و (أَفْعَل) .

(١) (الكتاب) ٥٧٦/٣ - ٥٧٧ .

(٢) المرجع السابق : ٥٨٦/٣ - ٥٨٧ .

(٣) المرجع السابق : ٦٢٩/٣ .

ولم نقف على من يمزو أى جمع من هذه الجموع لأهله : (١) . غير أننا وجدنا أمثلة لما جاء على (أَفْعَل) فى شعر شعراء من (تميم) و (عدى) الرّباب المجاورة لتميم . فهذا (رُؤبة) ، الراجز التميمي يقول :

وَزَحْمٌ رُكْنِيكَ شِدَادَ الْأَرْكَانِ (٢)

- (١) انظر الى جانب كتب النحو والصرف المذكورة فى مقدمة المصحح مايلي : (اللسان) (ثوب) ٢٤٥/١ و (نيب) ٧٧٦/١ ، و (فرخ) ٤٢/٣ و (قوس) ١٨٥/٦ و (ضلع) ٢٢٥/٨ ، و (جبل) ٩٦/١١ ، و (ركن) ١٨٥/١٣ و (زمن) : ١٩٩/١٣ و (عين) ٣٠١/١٣ و (المصباح المنير) (ثوب) ٨٧/١ و (فرخ) ٤٦٦/٢ و (قوس) : ٥١٩/٢ و (ضلع) ٣٦٣/٢ و (جبل) ٩٠/١ ، و (عين) ٤٤٠/٢ و (زمن) ٢٥٦/١ ، و (تاج العروس) (ثوب) ١٦٩/١ و (جد) ٣١٣/٢ ، و (فرخ) ٢٧١/٢ و (قوس) ٢٢٥/٤ و (ضلع) : ٤٣٣/٥ و (جبل) ٢٤٩/٧ و (ناب) ٤٩٨/١ ، و (ركن) ٢١٩/٩ و (زمن) ٢٢٨/٩ و (عين) ٢٨٧/٩ .
- (٢) البيت من أرجوزة طويلة يمدح فيها (بلال) بن أبى (بردة) بن أبى (موسى) الأشعرى .

والبيت فى ديوانه ص ١٦٤ و (الكتاب) ٥٧٨/٣ ، و (شرح أبيات سيويه) لأبى محمد السيرافى ٣٣٣/٢ ، و (المقرب) لابن عصفور : ١٠٨/٢ و (اللسان) (ركن) ١٨٥/١٣ و (تاج العروس) (ركن) ٢١٩/٩ . وقبله :

وَذَغِيَّةٌ مِنْ حَطِيلٍ مُفْعَدِينَ
قُرْبَانَ مَلِكٍ أَوْ شَرِيفٍ مَعْدِنِ
قَامَتْ بِهِ شِدَاكَ بَعْدَ الْأَوْهَنِ

الدَّغِيَّةُ : سوء الخلق . الحَطِيلُ : الذى كلامه خطأ وفساد .
المُعْدَوِينَ : الكثير القول الذى يركب بعض كلامه بعضا .
القُرْبَانُ : خاصة الملك . شريف المعدن : شريف النسب .
شِدَاكَ : شدتك . الأَوْهَنُ : الضعيف .
ركنك : ركن الانسان قوته وشدته .
زَحْمُ رُكْنِيكَ : يريد المزاحمة بالكلام والحجة . يعنى أنه يغلب بالحجة .
ومعنى الأبيات السابقة
رب كلام قبيح من رجل سفيه له سلطان أو شرف ، دفعته وانتصرت
عليه بقوة حجتك .
والشاهد : فى قوله : (الْأَرْكَانِ) إذ جمع (رُكْن) على (أَرْكَان) .

وهذا (الأَرْزَق) العنبرى من بنى (تميم) أيضا ، يقول :

طَرَنَ انْقِطَاعَ أَوْتَارٍ مُحَظَرَةٍ

فِي أَقْوَسٍ نَارَعَتْهَا أَيْمَنُ شُمْلًا (١)

وهذا (ذو الرُّمَّة) ، وهو من (عدى) الرَّبَاب (٢) ، يقول :

أَمْنَزِلَتْنِي (مَيَّ) إِسْلَامٌ عَلَيْكُمَا

هَلِ الْأَزْمَنُ اللَّائِي مَضَيْنَ رَوَاجِعُ (٣)

وإذا كان الشعر لا يقوم شاعدا على عزو اللهجة ، فلعل الاتفاق

على هذه الصيغة بين هؤلاء الشعراء الثلاثة الذين يمثلون بيئة واحدة

هى البيئة البدوية ، يشير إلى شيوع هذه الصيغة فى تلك البيئة .

(والله أعلم) .

(١) البيت من البسيط . وهو من شواهد (الكتاب) ٦٠٧/٣ ،

و (شرح المفصل) لابن يعيش : ٣٤/٥ ، ٤١ ، و (شرح

شواهد الشافية) للبغدادى (ص ١٣٣) وينقل (البغدادى)

عن (الأعلام) أن الشاعر وصف طيرا فشبه صوت طيرانها بسرعة

بصوت أوتار انقطعت عند الجذب والنزع عن القوس .

المحظرة : الشديدة المحكمة .

والشاهد فى قوله : (أَقْوَس) إذ جمع (قَوْس) جمع تكسير

على (أَقْوَس) .

(٢) انظر (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجمحي :

٥٣٤/٢ - ٥٣٥ .

(٣) البيت من الطويل . وهو من شواهد (الكتاب) ٥٧١/٣ ،

و (المقتضب) للمبرد : ١٧٦/٢ ، و (الكامل) للمبرد :

٣٨/١ ، و (المخصص) لابن سيدة : ٦٣/٩ ، و (شرح

المفصل) : ١٧/٥ . والمنزلة : موضع نزول القوم . ويريد

بمنزلتي (مَيَّ) حيث كنت تقيم فى الصيف والشتاء .

والشاهد : فى قوله (أَزْمَن) إذ جمع (زَمَن) جمع تكسير

على (أَزْمَن) .

المطلب الثانى :

جموع الكثرة :

أولا - ماجاء على صيغتين مجردتين :

١ - ماجاء على "فَعَلَ" و "فَعَّلَ" : (كَسَى وكُسِيَ) :

يقول (سيويه) : " ومن العرب من يقول : رَشُوهُ (رُشًا)
ومنهم من يقول : رُشُوهُ ، و (رَشًا) ، وَحُبُوهُ و (حَبًا) .
والأصل "رُشًا" . وأكثر العرب يقول : رِشًا ، وكَسَى ، وجَدَى . " (١)

وقد عُزيت لهجة الكسر فى (رِشوة) و (جِدوة) وأمثالهما إلى
(قریش) (٢) حينما وإلى (أهل الحجاز) (٣) حينما آخر . و (قریش)
من (أهل الحجاز) .

أما لهجة ضم الفاء فقد نسبت إلى (قيس) (٤) حينما وإلى
(تميم) (٥) حينما آخر . وأغلب الظن أن المقصود من (قيس) جزؤها
النجدي .

ولعلك لاحظت من عبارة (سيويه) أن من يكسر الفاء فى المفرد
يضمها فى الجمع . والعكس بالعكس . ف (رِشًا) إذن لـ تميم و من
تابعها من (قيس) . و (رُشًا) لأهل الحجاز .

- (١) (الكتاب) ٤٦/٤ - ٤٧ .
(٢) انظر (المصباح المنير) (١) ٣٩٩/٢ .
(٣) انظر (معانى القرآن) للفرّاء : ٣٣٩/٢ ، و (المزهر) :
للسيوطى : ٢٧٧/٢ .
(٤) انظر (معانى القرآن) للفرّاء : ٣٣٩/٢ ، و (إصلاح المنطق)
لابن السكيت (ص ١١٥) .
(٥) و (المصباح المنير) (١) ٣٩٩/٢ .
انظر (إصلاح المنطق) (ص ١١٥) ،
و (المزهر) ٢٧٧/٢ .

ب - ماجاء على فُعِل وفُعِل : (حُمِر وَحُمِر) :

يقول (سيويه) : " أما ماكان " فإعلا " فإنك إذا كسرتة على بناء أدنى المدد كسرتة على (أفعل) ... فإذا أردت أكثر المدد بنيتة على (فُعِل) وذلك : حِمَار و (حُمِر) ، وَخِمَار و (حُمِر) ، وإِزَار و (أُرِد) ، و (فِرَاش) و (فُرِش) . وإن شئت خففت جميع هذا في لغة (تصم) ...

" فأما ماكان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فإنك إذا أردت بناء أدنى المدد كسرتة على (أفعل) وذلك قولك : يَخْوَان وَأَخْوَانَة ... فإذا أردت أكثر المدد لم تثقل وجاء على (فُعِل) كلغة (بنى تصم) في الخُمِر . وذلك قولك : حُون وَزُوق وَبُون ، ولِنَمَا خَفَّفُوا كراهية الضمة قبل الواو ، والضمة التي في الواو ...

" وإذا كان في موضع الواو من (يَخْوَان) ياء ثقل في لغة من يثقل ، وذلك قولك : يَمَان و (عَمِن) . والعيَان : حديدة تكون في متاع الفَدَّان . فثقلوا هذا ، كما قالوا بَيَّوض و (بَيَّض) ، حيث كان أخف من بنات الواو .

" وزم (يونس) أن من العرب ممن يقول : صَيَّود و (صَيِد) ، وَبَيَّوض و (بَيَّض) . وهو على قياس من قال في الرُّجُل : (رُجِّل) . (١) وهكذا فَحُمِر وَحُمِر ، وَخُمِر وَخُمِر ، وَأُرِد وَأُرِد ، وَفُرِش وَفُرِش ، وَبَيَّض وَبَيَّض ، وَرُجِّل وَرُجِّل جموع جاءت على صيغتين هما : (فُعِل) و (فُعِل) .

أما (فُعِل) فقد صرح (سيويه) وغيره (٢) أنها لتصم ،

(١) (الكتاب) ٦٠١/٣ - ٦٠٢ .

(٢) انظر على سبيل المثال :

(المحتسب) ٢٠٥/١ ، ٢٥٥ ، و (البحر المحيط) لأبي حيان :

١٥/٨ ، ٢٠٧ . و (لسان) (ذهب) ٣٨٣/١ ،

و (نيب) ٧٧٦/١ ، و (صيد) ٢٦١/٣ ،

و (تاج العروس) (نيب) ٤٩٨/١ .

وهناك من عزا (صَبْر) جمع (صَبُور) إلى (بنو ضَبَّة) (١) .
و (بنو ضبة) جيران لتميم .

وأما (فَعْل) فقد عُرِيت في مواضع كثيرة إلى (أهل الحجاز) (٢)
و (عزيت أيضا إلى (أهل تِهامة) (٣) . وهم مجاورون لأهل الحجاز .
وعلى الصيغة التميمية قرأ (أبورجاء) " سَقْفًا " (٤) — من
قوله تعالى : * وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ
بِالَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ سَقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ . (٥)

وعلى الصيغة الحجازية قرأ (نافع) و (ابن كثير) و (ابن
عامر) و (حمزة) و (عاصم) : (حُشْب) (٦) من قوله تعالى :
* وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ، وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ .
كَانَتْهُمْ حُشْبًا مِّنْ سِنْدٍ (٧)

- (١) انظر (النوادر في اللغة) لأبي زيد (ص ٥٧٧) .
- (٢) انظر على سبيل المثال :
(المذكر والمؤنث) لأبي بكر الأنباري (ص ٢٧٧) ،
و (المحتسب) لابن جنى : ٢٥٥/١ ، و (الكشف) لمكي :
٣٢٢/٢ .
- و (اللسان) (شيب) ٥١٣/١ ، و (نجد) ٤١٥/٣ ،
و (أزد) ١٦/٤ ، و (المصباح المنير) (عضد) ٤١٥/٢ .
- (٣) انظر (اللسان) (عضد) ٢٩٢/٣ .
- (٤) انظر (البحر المحيط) لأبي حيان : ١٥/٨ .
- (٥) الزخرف : ٣٣/٤٣ .
- (٦) انظر (الكشف) لمكي : ٣٢٢/٢ .
- (٧) المناقون : ٤/٦٣ .

ثانيا - ما جاء على صيغتين أو أكثر من صيغ الزوائد :

أ - فَعَالٌ وفِعال : (تَجَاجٌ وِيَجَاج) :

يقول (سيويه) : " واعلم أن (فَعَالًا وَفَمِيلًا وَفَعَالًا وَفَعَالًا) إذا كان شيء منها يقع على الجميع فإن واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه هاء التأنيث ، وأمرها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف . وذلك قولك : (تَجَاج) وَتَجَاجَةٌ وَتَجَاجَات . وبعضهم يقول : يَجَاجَةٌ و (يَجَاج) وِيَجَاجَات . " (١)

وقد عزا (ابن الجوزي) (٢) (يَجَاج) إلى عامة (أهل بغداد) . وهم - كما مر بنا - خليط من القبائل البدوية التي كانت ديارها تحيط ببغداد ، ولعل في هذا العزو ما يقوى مانظنه من ميل البدو عموما إلى صوت الكسرة .

أما (تَجَاج) فنظنها هي الشائعة بين القبائل العربية . ولهذا عدت هي الفصيحة . (٣)

ب - فَعَالِي وفَعَالِي وفَعْلِي : (سَكَارِي وَسَكَارِي وَسَكْرِي) :

١ - يقول (سيويه) : " وأما (فَعْلَان) إذا كان صفة وكانت له (فَعْلِي) ، فإنه يكسّر على (فَعَال) . . . وقد يكسّر على (فَعَالِي) . . . وذلك سَكَرَان و (سَكَارِي) . . .

" وقد يكسّرون بعض هذا على (فَعَالِي) . وذلك قول بعضهم : (سَكَارِي) و (سَعَالِي) . ومنهم من يقول : (سَعَالِي) . . . " وقد قالوا : (رجل سَكَرَان) و (قوم سَكْرِي) . " (٤)

- (١) (الكتاب) ٦١١/٣ .
- (٢) انظر (تقويم اللسان) (ص ١٢٣) .
- (٣) انظر على سبيل المثال : (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ص ١٦٢) ، و (تقويم اللسان) ص ١٢٣ .
- و (مختار الصحاح) (ج ٥ ج) (ص ١٩٨ - ١٩٩) .
- (٤) (الكتاب) ٦٤٥/٣ - ٦٤٩ .

٢ - ويقول : " وقالوا : رجل (وَجِع) وقوم (وَجَمَى) ،
كما قالوا : (هَلَكَى) ، وقالوا : (وَجَاعَى) ، كما قالوا :
حباطى . " (١)

٣ - ويقول : " وقالوا : (أُسَارَى) ، شبهوه بقولهم : كُسَالَى
وكُسَالَى . وقالوا : (كَسَلَى) فشبهوه بأشْرَى . " (٢)

فمن إذن أمام ثلاث صيغ تمثل ثلاث لهجات فى جمع كلِّ من
(سَكْرَان) و (كَسْلَان) و (أُسِير) ، وهى (فَعَالَى) و (فُعَالَى)
و (فَعَلَى) . وأمام صيغتين فى جمع (وَجِع) وهما : (فَعَالَى)
و (فَعَلَى) .

وقد عُزِيَ ماكان على (فَعَالَى) إلى (تَمِيم) (٣) و (أُسْد) (٤)
وماكان على (فُعَالَى) إلى (أهل الحجاز) (٥) . وماكان على
(فَعَلَى) إلى (أهل نجد) (٦)

و (تَمِيم) و (أُسْد) من (نجد) فلعل صيغة (فَعَالَى)
بما فيها من اتباع حركى تطورت فى نطق بعض النجديين إلى (فَعَلَى) ،
لما فيها من حذف للحركة والصوت يُسهِّل أدائها .

وطى اللهجة الحجازية قرأ الجمهور : " كُسَالَى " (٧) من
قوله تعالى : * إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا . * (٨)

-
- (١) (الكتاب) ٦٤٩/٣ .
(٢) المرجع السابق : ٦٥٠/٣ .
(٣) انظر (إصلاح المنطق) (ص ١٣٢) ، و (البحر المحيط)
لأبى حيان : ٣٧٧/٣ ، ٣٥٠/٦ .
(٤) انظر (البحر المحيط) ٣٧٧/٣ .
(٥) انظر (إصلاح المنطق) (ص ١٣٢) .
(٦) و (البحر المحيط) ٣٧٧/٣ .
(٧) انظر (زاد المسير فى علم التفسير) لابن الجوزى : ١١١/١ .
(٨) انظر (البحر المحيط) ٣٧٧/٣ .
(٨) النساء : ١٤٢/٤ .

وعلى (فعلى) قرأ (الأعرج) : " كسالى " (١) . وعلى
(فملى) قرأ (ابن السميع) : " كسلى " (٢)

وعلى (فملى) أيضا قرأ (حمزة) " أشرى " (٣) ، من
قوله تعالى : * ... وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أَتَارَى مُتَعَادٍ وَهُمْ ... * (٤)

ج - فمائل وفملاء : (خلايف وخلفاء) :

يقول (سيويه) : " وإذا لحقت الهاء (فميلا) للتأنيث ،
فإن الموثث يوافق المذكر على (فمعال) . وذلك : صبيحة (صباح)
... وقد يكسر على (فمائل)

" وقالوا : خليفة و (خلايف) فجاءوا به على الأصل . وقالوا :
(خلفاء) من أجل أنه لا يقع إلا على مذكر ، فحملوه على المعنى وصاروا ،
كانهم جمعوا (خليف) حيث علموا أن الهاء لا تثبت في تكسير . " (٥)
فخلايف وخلفاء جمعان لخليفة نظنهما يمثلان لهجتين من
لهجات العرب لم نقف على أصحابهما صراحة . (٦)

ولكننا وجدنا (عائشة) - رضى الله عنها - تقرأ (ضعافا) على
" ضعفاء " (٧) من قوله تعالى : * وَلَيَفْشَنَّ الَّذِينَ كُفَرُوا بِمَا كَانُوا
يَعْلَمُونَ ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ ، وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * (٨)

- (١) انصر (البحر المحيط) ٣/٣٧٧ .
- (٢) انظر المرجع السابق والصفحة نفسها .
- (٣) انظر (زاد المسير في علم التفسير) ١/١١١ ، و (البحر المحيط) ١/٢٩١ .
- (٤) البقرة : ٨٥/٢ .
- (٥) (الكتاب) ٣/٦٣٦ .
- (٦) انظر على سبيل المثال :
- (خلف) في (اللسان) ٩/٨٩ ، و (المصباح المنير) ١/١٧٨
- و (تاج المروس) ٦/٩٩ - ١٠٠ .
- (٧) انظر (البحر المحيط) : ١٧٨/٣ .
- (٨) النساء : ٩/٤ .

فلعلها تحثل لهجة قومها في قراءة هذه الصيغة (فَعَلَّاهُ) .
ويقوى هذا ما رأينا من قبل من إيثار القبائل الحضرية للمد ؛ لأنه
يتفق وما اعتادوه من تأني وإعطاء كل صوت حقه من الأداء .
أما (تحلَّاهُ) فنحسبها توافق أصحاب الهمز من (أهل نجد)
(والله أعلم) .

د - فِعال وفُعال : (نِفاس ونُفاس)

يقول (سيويه) : " وأما (فَعَلَّاهُ) فهي بمنزلة (فَعَّلَهُ) من
الصفات كما كانت (فَعَّلَى) بمنزلة (فَعَّلَهُ) من الأسماء وذلك قولك : فَنَفَّسَهُ
ونَفَّسَاوات .. و (نِفَاس) .. ، كما قالوا : رَحِمَهُ ورَحِمَات (ورياح) .
شبهوها بها ؛ لأن البناء واحد ؛ ولأن آخره علامة التأنيث كما أن آخر
هذا علامة التأنيث ...

" ومن العرب من يقول : (نِفَاس) ، كما تقول : رِيَاب .. " (١)
فَنَفَّسَهُ جمعت على (نِفَاس) و (نُفَاس) . واقتصرت بمسح
المعاجم على (نِفَاس) (٢) . وذكر بعضها الآخر الصيغتين د ون عزو (٣)
غير أنها نظن أن (نِفَاسا) أشبه ما تكون بالبدو الذين يوهثون صوت
الكسرة . ولعل في عزو (د جاج) إلى عامة (أهل بغداد) ما يسند
هذا الظن . (والله أعلم) .

هـ - فِعال وفُعلَّاهُ (ظُراف وظُرَفاهُ) :

يقول (سيويه) : " وأما ماكان (فَعِيلَا) ، فإنه يكسر على
(فَعَّلَّاهُ) وعلى (فِعال) :
فأما ماكان (فَعَّلَّاهُ) فنحو : فَعَّاهُ .. وظُرَفَاهُ .

-
- (١) (الكتاب) ٦٤٧/٣ .
 - (٢) انظر (الجهرة) (سرف ن) ٤٠/٣ ، و (نفس) فسي :
 - (الصباح) ٩٨٥/٣ ، و (مختار الصحاح) (ص ٦٧٣) ، و
(المصباح المنير) ٦١٧/٢ .
 - (٣) انظر على سبيل المثال :
(نفس) في (اللسان) ٢٣٩/٦ ، و (تاج المروس) ٢٦١/٤

وأما ما جاء على (فِعال) فنحو : ظَرِيفٌ وَظِرَافٌ . . (١)

نحن إذن أمام صيغتين لجمع (ظَرِيف) ، هما : (فُعَلَاء)

و (فِعال) (٢)

وقد سبق الظن بأن (فُعَلَاء) حجازية (حضرية) . أما

(فِعال) (ظِرَاف) فنظنها كـ جاج و (نِفَاس) لقائل بدوينة إذ
إنها تتفق وما يميلون إليه من سرعة في الأداء .

و - فِعال وفُعول (فِرَاح وفُرُوح) :

يقول (سيويه) : " أما ما كان من الأسماء على ثلاثة أحرف وكان

(فُعَلًا) فإنك إذا ثلثته إلى أن تعشره فإن تكسيره (أَفْعَل) . . .

" فإذا جاوز العدد هذا فإن البناء قد يجيء على (فِعال)

وعلى (فُعول) .

وذلك قولك : (كِلَاب) . . . وأما الفُعول فنسور وُطُون . وربما

كانت فيه اللغتان ، فقالوا : (فُعُول) و (فِعال) . وذلك قولهم :

(فُرُوح) و (فِرَاح) ، و (كُعُوب) و (كِمَاب) ، و (فُحُول) ،

و (فِحال) .

" . . . والمضاعف يجري هذا المجرى . وذلك قولك : صَبَّ وَأَصْبَبَ

وضِباب .. وَصَكَّ وَأَصَكَّ وَ (صِكَاك) و (صُكُّوك) ، كما قالوا : قَرَحَ

وَأَقْرَحَ و (فِرَاح) و (فُرُوح) ، وَثَّ وَأَثَّ و (بَتُّوت) و (بِتَات) . . .

" ونظير فِرَاح وفُرُوح قولهم : الدَّلَاء والدَّلِي . (٢)

ففي جمع تكسير كلٍّ من (قَرَح) و (كَعَب) ، و (فَحَل) ،

و (صَلَّ) و (بَجَّ) و (تَلَوَّ) صيغتان تمثلان لهجتين ، هما : فِعال

(١) (الكتاب) ٦٣٤/٣

(٢) (الكتاب) ٥٦٧/٣

وَقُمُول .. ولم يصرح بمزوها أحد يَمِّن رجمنًا إليه . (١)

ولكن قياسا على (د جاج) و (نِفاس) نظن ماكان على (فِعال)
لقبائل بدوية .

ز - قُمَل وُقَعَال : (شَهَد وشَّهَد) :

يقول (سيويه) : " أما ماكان (فاعِلا) ، فإنك تكسره
على (قُمَل) . وذلك قولك : شَاهِد .. وقوم (شَّهَد) ...

" ويكسرونه أيضا على (قُعَال) . وذلك قولك : (شَّهَد) . " (٢)

فشاهد جُمع على صيغتين هما : قُمَل وقُعَال .

وقد عزيت قُعَال إلى (أهل اليمن) (٣) . أما (شَّهَد)

فلم نقف لها على عزو . (٤)

(١) انظر على سبيل المثال :

- (الجمهرة) (ب ع ك) ٣١٤/١ ، و (خ ر ف) ٢١٢/٢ ،
و (ح ف ل) ١٧٦/٢ ، و (الصحاح) (كعب) ٢١٣/١ ،
و (بتت) ٢٤٢/١ ، و (فرخ) ٤٢٨/١ ، و (صكك) :
١٥٩٦/٤ ، و (فعل) ١٧٨٩/٥ ، و (لولو) ٢٣٣٩/٦ ،
و (اللسان) (كعب) ٧١٨/١ ، و (بتت) ٨/٢ ،
و (فرخ) ٤٢/٣ ، و (صكك) ٤٥٧/١٠ ، و (فعل) :
٥١٦/١١ ، و (لولو) ٢٦٤/١٤ ، و (المصباح المنير) :
١٩٩/١ ، و (صك) ٣٤٥/١ ، و (فحل)
٤٦٣/٢ ، و (فرخ) ٤٦٦/٢ ، و (كعب) ٥٣٤/٢ ،
و (تاج المروس) (كعب) ٤٥٦/١ ، و (بتت) ٥٢٣/١ ،
و (فرخ) ٢٧١/٢ ، و (صكك) ١٥٣/٧ ، و (فعل)
٥٦/٨ ، و (لولو) ١٢٩/١٠ .

(٢) (الكتاب) ٦٣١/٣ .

(٣) انظر (البحر المحيط) ٣٤١/٨ .

(٤) انظر مثلا (شهد) في (الصحاح : ٤٩٤/٢ ، و (اللسان)
: ٢٣٩/٣ ، و (تاج المروس) : ٣٩١/٢ .

ح - فَعَّالٌ وَفَعَّلَا : (جُهَّالٌ وَجُهَّلَا) :

يقول (سيبويه) : " أما ما كان (فاعلا) ، فإنك تكسره على (فَعَّلَ) ... ويكسرونه أيضا على (فَعَّالٌ) . وذلك قولك : (شَهَّادٌ) و (جُهَّالٌ) ...

" وقد يكسر على (فَعَّلَا) .. وذلك شاعر وشعراء ، و (جاهِلٌ) وَجُهَّلَا . " (١)

وسبق الظن أن (فَعَّلَا) صيغة حجازية . أما (فَعَّالٌ) فقد مرَّ بنا أنها عزيت إلى (أهل اليمن) (والله أعلم) .

ط - فَعَّلَانٌ وَفَعَّلَان : (صُنَّوَانٌ وَصُنَّوَان :

١ - يقول (سيبويه) : " وقالوا : رُئِدَ و (رُئِدَانٌ) ، كما قالوا : صُنَّو (٢) و (صُنَّوَانٌ) ، وقنَّو (٣) و (قُنَّوَانٌ) . وقال بعضهم : (صُنَّوَانٌ) و (قُنَّوَانٌ) ، كقوله : نُؤْيَانٌ ، والرَّئِدُ : فرخ الشجرة . " (٤)

٢ - ويقول (سيبويه) : " وقالوا : حُشَّ (٥) و (حِشَّانٌ) و (حِشَّانٌ) ، كقولهم : رُئِدَ ورئِدَانٌ . " (٦)

- (١) (الكتاب) ٦٣١/٣ - ٦٣٢ .
 (٢) الصُّنَّو : اليمثل . (اللسان) (صنو) ٤٠٧/١٤ .
 (٣) القُنَّو : المذوق بما فيه من الرطب . (اللسان) (قنا) ٢٠٤/١٥ .
 (٤) (الكتاب) ٥٧٦/٣ .
 (٥) الحُشَّ : الولد الهالك في بطن الحاملة . أو البستان . انظر (المصباح المنير) (الحش) ١٣٧/١ .
 (٦) (الكتاب) ٥٧٨/٣ .

٣ - ويقول : " وقالوا : حُور (١) و (حيران) ، كما قالوا : غُراب و غُريّان ... وقد قال بعضهم : (حُوران) . وله نظير ، سمعنا العرب يقولون : رُقاق و رُقان . (٢)

٤ - ويقول : " وقالوا : (حزيز) (٣) . و (حَزَّان) ، وقال بعضهم : (حِزَّان) ، كما قالوا : ظِلَّمان . (٤)

٥ - ويقول : " وقالوا : وَغْد (٥) و (وَغْدان) ، كما قالوا [ظَهرو] (ظُهْران) . وقالوا : (وَغْدان) فَشْبَه بِمَعْنَى و (عِدَّان) . (٦)

فهذه الجموع جاءت على صيغتين هما : (فُعْلان) و (فُعْلان) . وقد عُزِيَ ما كان على (فُعْلان) إلى (تعم) (٧) و (قيس) (٨) وأغلب الظن أن المقصود من (قيس) جزؤها النجدى . وعُزِيَ ما كان على (فُعْلان) إلى (أهل الحجاز) (٩)

(١) الحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يُفطم ويُفصل .

(اللسان) (حور) ٢٢١/٤

(٢) (الكتاب) ٦٠٣/٣ - ٦٠٤ .

(٣) الحَزِيز : هو المكان الغليظ . انظر (اللسان) (حرز)

٣٣٥/٥ .

(٤) (الكتاب) ٦٠٥/٣ .

(٥) الوَغْد : هو الأحمق الضعيف الدنى . انظر (اللسان)

(وَغْد) ٤٦٤/٣ .

(٦) (الكتاب) ٦٢٨/٣ .

(٧) انظر (المحتسب) لابن جنى ٣٥١/١ ، و (زاد المسير فسى

علم التفسير) لابن الجوزى ٣٠٣/٤ ، و (تفسير القرطبي) :

٤٨/٧ ، و (البحر المحيط) : ١٨٤/٤ ،

٣٥٧/٥ ، و (النهر الماد) لأبي حيان ٣٦٢/٥ .

و (اللسان) (قنا) ٢٠٥/١٥ .

(٨ و ٩) انظر المراجع السابقة والصفحات نفسها ،

و (المصباح المنير) (قناة) ٥١٨/٢ .

وعلى الصيغة الحجازية قرأ الجمهور : " صُنَوَان " (١) من قوله تعالى : * وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَتَخِيلٌ صُنَوَانٌ وَغَيْرُ صُنَوَانٍ ... * (٢)

وعلى الصيغة النجدية قرأ (ابن مُصَرِّف) و (السُّلَمِي) :
" صُنَوَان " (٣)

ثالثا - ما جاء على أكثر من صيغة واحدة منها مجردة :

أ - فَعَلَ وَفِعَالَ : (حَقَّقَ وَحِقَاق) :

- ١ - يقول (سيويه) : " وقالوا : لِقْحَةٌ و (لِقَاح) ، كما قالوا في باب (قُمْلَةٌ) (فِعَال) ، نحو جُمْلَةٌ و (جِفَار) . ومثل ذلك (حِقَّة) و (حِقَاق) وقد قالوا : حَقَّقَ . " (٤)
- ٢ - ويقول : " وإذا كَسَّرَتْ (قَمْلَةٌ) من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كَسَّرَتْها على البناء الذي كَسَّرَتْ عليه غير الممثل . وذلك قولك : عَيْتُهُ وَعَيْتَاتُ و (عِيَاب) . وَضَيْعَةٌ وَضَيْعَاتُ و (ضِيَاع) ... " وقد قالوا : (قَمْلَةٌ) في بنات الياء ثم كَسَّرُوهَا على (فَعَلَ) . وذلك قولهم : ضَيْعَةٌ و (ضَيْع) . " (٥)
- نحن نأذن أمام بناءين لجمع كثرة كلٍّ من حِقَّة وَضَيْعَةٍ أحدهما على (فَعَلَ) والآخر على (فِعَال) .

- (١) انظر (البحر المحيط) : ٣٦٣/٥ .
- (٢) الرَّحْمَ : ٤/١٣ .
- (٣) انظر (البحر المحيط) : ٣٦٣/٥ .
- (٤) (الكتاب) ٥٨٥/٣ .
- (٥) المرجع السابق : ٥٩٣/٣ - ٥٩٤ .

وقد عُزِيَ جمع (فَعْلَة) على (فَعَلَ) إلى (تعم) (١) .
ونظن أن (ضَيْعًا) كذلك ؛ لأن في (اللسان) عبارة تشير إلى أن
الصيغة الأخرى لجمع (ضَيْعَة) وهي (ضِيَاع) لقبائل حضرية (٢) ،
يقول (ابن منظور) : " قال (الأزهري) الضَيْعَة والضِيَاع عند
الحاضرة مال الرجل من النخل والكتف والأرض . " (٣)

ب - فَعَلَ وفَعْلان : (دُبُّ ودُبَّان) :

يقول (سيويه) : " وقالوا حين أرادوا الأكثر (دُبَّان)
" وقالوا : قُرَاد و (قُرْد) ، فجعلوه موافقا لفعال ؛ لأنه ليس
بينهما إلا ما ذكرت (٤) لك . ومثله قول بعضهم : دُبَّاب ودُبَّج . " (٥)
ففي جمع كثرة (دُبَّاب) صيغتان هما : فَعْلان (دِبَّان)
وفَعْل (دُبُّ) .

وقد عُزِيَ (دُبُّ) إلى (تعم) (٦) . أما (دِبَّان) فقد
رأينا (٧) نظائره تُعزى إلى (أهل الحجاز) . فلمله كذلك أيضا .

- (١) انظر (الخصائص) لابن جني : ٢٦/١ ، و (شرح الشافية)
للرضي ١٠٨/٢ ، و (البحر المحيط) : ٢٤/٥ ،
و (اللسان) (كلم) ٥٢٤/١٢ .
(٢) نظنهم يمين احتك بالبدو ؛ لأن صيغة (فعال) ، بما فيها من
كسر وإشباع يساعدان على سرعة الأداء ، أشبه ما تكون بالقبائل
البدوية .
(٣) (اللسان) (ضيع) ٢٣٠/٨ .
(٤) يقصد الكسر والضم اللذين نص عليهما في قوله : " وأما ما كان
(فُعلا) فانه في بناء أدنى العدد بمنزلة (فعال) ؛ لأنه
ليس بينهما شيء ، إلا الكسر والضم . " (الكتاب) ٦٠٣/٣ .
(٥) المرجع السابق : ٦٠٣/٣ - ٦٠٤ .
(٦) انظر (دب) في (اللسان) : ٣٨٣/١ ، و (تاج العروس) :
٢٥٠/١ .
(٧) انظر (ص ٤٠٠) .

ج - فُعِلَ وفُعِلَان وفُعِلَال : (دُور وديروان وديسار) :

يقول (سيويه) : " فإذا أردت بناء أكثر العدد قلت فسي
الدار : (دُور) ... وقال بعضهم : (ييران) ، كما قالوا :
ييران ، شبهوها بقيعان وييران . وقالوا : (ييار) ، كما قالوا :
جبال . (١)

(دُور) و (ييران) و (ييار) جموع لدار تتل ثلاث
لهجات في ظننا . هي : (دُور) لتعم ومن تابعها . و (ييران)
كصنوان لأهل الحجاز . و (ييار) كضباع نظنها لقبائل حضرمية
احتكت بالقبائل البدوية .

د - فُعِلَ وفُعُول (أُسِدَ وأُسُود) :

يقول (سيويه) : " وما كان على ثلاثة أحرف وكان (فَعَلَا) ،
فإنك إذا كسرته لأدنى العدد بنمته على (أَفْعَال) ... فإذا جاوزوا
به أدنى العدد فإنه يجيء على (يَفْعَال) و (فُعُول) فأما اليفعال
فنعو (جبال) و (جبال) ، وأما الفُعُول فنعو (أُسود) ...

" وقد كسر على (فُعِلَ) ، وذلك قليل ... وذلك نعو :
أَسِدَ و (أُسِدَ) . (٢)

أما (أُسِدَ) فقد عُزيت إلى (قيس) (٣) . وأغلب الظن أنها
(قيس) النجدية ؛ لأننا وجدنا نظائرها تُعزى إلى (تعم) . ويقوى
هذا أن (فُعِلَ) من الصيغ النجدية (كما مرَّ بنا في حذف الصائت) .
وأما (أُسود) فلم نقف على عزوه (٤) ، كما لم نقف من قبل
على عزو نظائره .

(١) (الكتاب) ٥٩١/٣ .

(٢) المرجع السابق : ٥٧٠/٣ - ٥٧١ .

(٣) انظر (المصباح المنير) (ولد) ٦٧١/٢ .

(٤) انظر (أسد) في (مختار الصحاح) (ص ١٦) و (اللسان) ٢٨٩/٢ .

و (المصباح المنير) ١٤/١ ، و (تاج المروس) :

هـ - فُعِلَ وَأَفْعِلَاءُ : (صَدُقَ وَأَصْدَقَاءُ) :

يقول (سيويه) : " وقالوا : صَدِيقٌ [وَصَدُوقٌ] وَأَصْدِقَاءُ " (١)
ففى جمع كثرة (صَدِيق) صيغتان ، هما : (فُعِلَ) و (أَفْعِلَاءُ) .
وصيغة (فُعِلَ) - كما مرَّ بنا - عزيت إلى (أهل الحجاز)
و (تيهامة) . وهى تتفق وما فى أدائهم من تأنٍّ .

أما (أَفْعِلَاءُ) (٢) فلم نجد لها عزوا . ونحسبها للقبائل
البدوية فى مقابل (فُعِلَ) التى عزيت للقبائل الحضرية .

و - فُعِلَ وَفُعِّلَ : (بُرِلَ وَبُرِّلَ) :

يقول (سيويه) : " أما ما كان فاعلا فإنك تكسره على (فُعِلَ)
وذلك قولك : (شاهد) . . . وقوم شهد ، وبازل (٣) و (بُرِّلَ)

...

" وقد جاء شئ كثير منه على (فُعِلَ) شبهوه بفُعُول حيث
حذفت زيادته وكُسِّر على (فُعِلَ) ؛ لأنه مثله فى الزيادة والزنة وعدة
الحروف . وذلك : بازل و (بُرِّلَ) . " (٤)

وَبُرِّلَ كَحُرَّ نظنها لأهل الحجاز . أما (بُرِّلَ) فنظنها للقبائل
البدوية فى مقابل (بُرِّلَ) للحضرية . يقوى هذا ما فيها من تضعيف يمحطى
النبر شكل التوتر الذى تحرص عليه القبائل البدوية .

(١) (الكتاب) ٦٣٦/٣ .

(٢) انظر على سبيل المثال :

(صدق) فى (مختار الصحاح) (ص ٣٥٩) ، و (اللسان)

١٩٤/١٠ ، و (الصباح الصغير) ٣٣٦/١ ، و (تاج العروس)

٤٠٤/٦ .

(٣) البازل : الجمل الذى انشق نابه . ويكون غالبا فى السنة التاسعة

ويسمى النَّاب أيضا بازلا . انظر (اللسان) (بزل) ٥٢/١١ .

(٤) (الكتاب) ٦٣١/٣ - ٦٣٢ .

ز - فَعُلَ وِفْعَال : (دُلَّصٌ وِدِلَاص) :

يقول (سيويه) : " وقالوا : (دِرْعٌ دِلَاص (١) وَأَنْدَرَعٌ
(دِلَاص) كأنه كهواد وجياد . وقالوا : دُلَّصٌ كقولهم :
مُهْجَن . " (٢)

ودلص على (فَعُلَ) الحجازية . أما (دِلَاص) فهي كـ جـاج
ونيفاس أشبه . ماتكون بالقبائل ذات السرعة في الأداة .

ح - فَعُلَ وِفْعَائِل : (عَجَزٌ وَعَجَائِز) :

١ - يقول (سيويه) : " وأما ماكان عدد حروفه أربعة
أحرف وفيه هاء التانيث ، وكان (فِعِيلَة) ، فإنك تكسره على (فَعَائِل)
وذلك نحو : صَحِيفَة و (صَحَائِف) . . . وَسَفِينَة : و (سَفَائِن) . . .
" وربما كسروه على " فَعُلَ " ، وهو قليل . قالوا : سَفِينَة و (سَفُن) ،
وصحيفة و (صُحُف) . " (٣)

٢ - ويقول : " وأما ماكان (فَعُولَا) ، فإنه يكسر على
(فُعُلَ) . . . وذلك قولك : صَبُور و (صُهِر) . .

" وأما ماكان منه وصفا للمؤنث ، فإنهم يجمعونه على (فَعَائِل) .
. . . وذلك : عَجُوز و (عَجَائِز) ، وقالوا : (عَجَز) ، كما قالوا :
(صَبْر) . . . وَسَلُوب و (سُلْب) و (سَلَائِب) ، كما قالوا : عَجَائِز ،
وكما كسروا الأسماء . وذلك قَدَم و (قَدَائِم) و (قُدَم) ، وَقَلُوص
و (قَلَائِص) و (قُلُص) . " (٤)

(١) اللّلاص : " اللين البراق الأملس " (اللسان) (دلص)

٠ ٣٧/٧

(٢) (الكتاب) ٦٣٩/٣

(٣) المرجع السابق : ٦١٠/٣

(٤) المرجع السابق : ٦٣٧/٣

فنحن إذن أمام بناءين لجمع كثرة كلٍّ من صَحيفة ، وسَفينة ،
وعَجَّوز ، وسلوب ، وقدم ، وقلوص : أحدهما على الصيغة الحجازية
(فُعْل) . والآخر على (فَعَائِل) (١) ونحسب أنها توافق أصحاب
الهمز من (تميم) ومن جاورهم .

ط - فُعْل وفُعْلان : (رُغْف ورُغْفان) :

يقول (سيويه) : " وأما ماكان (فَعِيلَا) فإنه في بناء أدنسى
العدد بمنزلة (فَعَال) و (فُعَال) ؛ لأنَّ الزيادة التي فيها مدة ، لم
تجىء الياء التي في (فَعِيل) لتلحق بنات الثلاثة ببنات الأربعة
كما لم تجىء الألف التي في (فُعَال) و (فَعَال) لذلك ، وهو يعمد
في الزنة والتحريك والسكون مثلهما ، فهن أخوات . وذلك قولك :
جَرِيب وآجَرِيَّة ، وكَثِيب وآكْثِيَّة ، ورَغِيف وآرَغِفَّة ، و (رُغْفان) و (جُرْبان)
و (كُتْبان) .

" ويكسر على (فُعْل) أيضا . وذلك قولهم : رَغِيف (ورُغْف) ،
وقَلِيب و (قُلْب) ، وكَثِيب و (كُتْب) وعَسِيب و (عُسْب) و (عُسْبان)
وصَلِيب و (صُلْبان) و (صُلْب) . " (٢)

ففي جمع كثرة كلٍّ من (رَغِيف) ، و (كَثِيب) ، و (عَسِيب) ،
و (صَلِيب) بناءان أحدهما على الصيغة الحجازية (فُعْل) والآخر
على الصيغة التي وجدنا عليها أمثلة كثيرة تُعزى إلى (تميم) و (قيس) ،
وهي (فُعْلان) .

(١) لم نقف على عزو لهذه الجموع . انظر على سبيل المثال :

(اللسان) (سلب) ٤٧٢/١ ، و (عجز) ٣٧٢/٥ ،

و (قلص) ٨٠/٧ ، و (سفن) ٢١٠/١٣ ، و (هجن)

٤٣١/١٣ .

و (تاج العروس) (سلب) ٣٠١/١ ، و (عجز) ٥٠/٤ ،

و (قلص) ٤٢٧/٤ ، و (سفن) ٢٣٦/٩ ، و (هجن) ٣٦٥/٩ .

(٢) (الكتاب) ٦٠٤/٣

نماذج لما جاء من جموع التكسير على أكثر من صيغة

الجمع	القبيلة	ملحوظات
أَفْرَاح	لم نقف على أصحابه	لم يميزه (سبيويه) .
أَفْرَح	نظنه لقبائل بدوية	“ “
كِسَى	تميم وقيس	“ “
كُسَى	أهل الحجاز	“ “
حُمَر	أهل الحجاز وتهامة	“ “
حُمَر	تميم وضبه	عزاه (سبيويه) إلى تميم فقط .
دَجَاج	لم نقف على أصحابه	لم يميزه (سبيويه) .
دَجَاج	عامة أهل بحداد	“ “
سَكَارَى	تميم وأسد	“ “
سَكَارَى	أهل الحجاز	“ “
سَكْرَى	أهل نجد	“ “
خَلَائِف	نظنه لأصحاب الهمز	“ “
خُلَفَاء	نظنه لأصحاب المد	“ “
	(الحضر)	
نُفَاس	لم نقف على أصحابه	“ “
نِفَاس	نظنه لقبائل بدوية	“ “
ظُرَاف	نظنه لقبائل بدوية	“ “
ظُرَفَاء	نظنه لقبائل حضرية	“ “
فِرَاح	نظنها لقبائل بدوية	“ “
فُرُوح	لم نقف على أصحابه	“ “
جُهَّال	أهل اليمن	“ “
جُهَّلَاء	نظنه لقبائل حضرية	“ “
صِنَوَان	أهل الحجاز	“ “
صُونَان	تميم وقيس	“ “

الجمع	القبيلة	ملحوظات
حَقَق	تميم	لم يعزه (سيويه) .
حَقَاق	نظنه لقبائل حضرية	“ “
ذَبْ	تميم	“ “
ذَبَّان	نظنه كَصْنَوَان	“ “
	لأهل الحجاز	
دُور	نظنه لتميم وَمَن تابعها	“ “
دِيار	نظنه لقبائل حضرية	“ “
دِيران	نظنه كَصْنَوَان لأهل الحجاز	“ “
أَشَد	قيس	“ “
أُسود	لم نقف على أصحابه	“ “
صَدُق	أهل الحجاز	“ “
أَصْدِقَاء	لم نقف على أصحابه	“ “
بُزَل	أهل الحجاز	“ “
بُزَل	نظنه لقبائل بدوية	“ “
دُلس	أهل الحجاز	“ “
دِلاص	نظنه لقبائل بدوية	“ “
وَجَز	أهل الحجاز	“ “
عَجَائز	نظنه لأصحاب الهمز	“ “
رُغَف	أهل الحجاز	“ “
رُغْفَان	نظنه لتميم وَمَن تابعها	“ “

خلاصة هذا البحث :

- ١ - (فَعَلَ) و (فَعَّلَ) و (فَعَّالٌ) و (فَعَّلَانٌ) من صيغ الجموع الحجازية . ولعل في ضم فاء ثلاث منها ما يعزز الظن بنزوع اللهجة الحجازية (الحضرية) إلى الضم .
- ٢ - (فَعَلَ) و (فَعَّلَ) و (فَعَّالٌ) و (فَعَّلَانٌ) و (فَعَّلَى) من صيغ الجموع النجدية .
- ٣ - (فَعَّالٌ) صيغة جمع يمانية .
- ٤ - محافظة القبائل على صيغها ، لتمودها إياها . ف (فَعَّلَ) من صيغ الأسماء الحجازية (١) . و (فَعَّلَانٌ) من صيغ المصادر الحجازية (٢) . وهى نفسها من صيغ الجموع الحجازية و (فَعَّلَ) من صيغ الأسماء النجدية (٣) . و (فَعَّلَانٌ) من صيغ المصادر النجدية . (٤) وهى نفسها من صيغ الجموع النجدية .

- (١) انظر (ص ١١٦)
- (٢) انظر (ص ٣٤٩)
- (٣) انظر (ص ١١٦)
- (٤) انظر (زاد المسير في علم التفسير) لابن الجوزى ٣٦٠/١ ، و (البحر المحيط) لأبى حيان : ٣٩٨/٢ ، و (الزهر) للسيوطى : ٢٧٦/٢ ، و (المصباح المنير) (رضى) ٢٢٩/١ .

المبحث الرابع

النسب والتشريف

المطلب الأول :

النسب :

النسبة إلى الاسم تكون بإلحاق يا* مشددة في آخره وكسر ما قبلها .
ولكن القارىء للكتاب أو لفهره (١) من كتب النحو والصرف لا يلتفت أن
يلحظ بعض التغييرات في بعض الأسماء عند النسب إليها ، مما يمكن رؤيته
إلى لهجات القبائل . غير أن النحويين ذهبوا يفسرون تلك التغييرات ،
ويعلمون لها ، ويصفون بعضها بالشذوذ ونسوا أنهم إنما جمعوها من
قبائل شتى ؛ منها الحضري ومنها البدوي ، ومنها الحجازي ومنها
النجدى . ولكل لهجة وطابعه اللغوي .

وسنحاول فيما يلي إيراد ما لحظناه من اختلافات لهجية فى
الأسماء عند النسبة إليها ، كما جاء فى (الكتاب) .

أولا - ما يغير بحذف صامت أو صائت أو بحذفهما معا :

أ - النسبة إلى " قَمِيل " و " قُمَيْل " من الصحيح :

يقول (سيويه) : " فمن المعدول الذى هو على غير قياس ،
قولهم فى (هُدَيْل) : (هُدَلِي) ، وفى (قُمَيْل) كنانة : (قُمَيْي) ،

(١) انظر على سبيل المثال :

- (المقتضب) للمبرّد ١٣٣/٣ - ١٦٥ ، و (المفصل) للزمخشري
(ص ٢٠٦ - ٢١٢) ، و (شرح المفصل) لابن يعين :
١٤١/٥ - ١٥٧ ، ٢/٦ - ١٥ ، و (المقرّب) لابن عصفور :
٥٤/٢ - ٧٠ ، و (التسهيل) لابن مالك (ص ٢٦١ - ٢٦٦)
و (شرح الشافية) للرضي : ٤/٢ - ٨٩ ، و (توضيح المقاصد)
للمرادى ١٢١/٥ - ١٥٤ ، و (التصريح) لخالد الأزهرى :
٣٢٧/٢ - ٣٣٨ ، و (الهمع) للسيوطى : ١٥٤/٦ - ١٧٥ ،
و (الفرائد الجديدة) للسيوطى ٨٤٤/٢ - ٨٥٤ ،
و (شرح الأشموني) ١٧٦/٤ - ٢٠٣ .

وفى (مُلَح) حُزَاعَة (مُلَحَى) ، وفى (ثَقِيف) : ثَقَفَى . (١)
وهذه اللهجة تنسب إلى (أهل الحجاز) (٢) . ونحسبهم
من بادية الحجاز ؛ لأن الحذف يناسب القبائل التى اعتادت السرعة
فى نطقها (كما سنرى) .

ولعل أصحاب هذه اللهجة هم الممنونون بقول (سيويه) :
" وقال بعضهم : (خَرْفَى) ، أضاف إلى (الخَرِيف) وحذف
الياء . والخَرْفَى فى كلامهم أكثر من (الخَرِيفَى) . " (٣)

ب - النسبة إلى " فَعِيل " و " فُعِيل " من معتل اللام بالواو وأولياء :

يقول (سيويه) (٤) : " وذلك قولك فى (عَدَى) :
(عَدَوَى) ، وفى (عَنَى) : (عَنَوَى) ، وفى (قَصَى) : (قُصَوَى)
وفى (أَمَى) : (أُمَوَى) ، وذلك أنهم كرهوا أن توالى فى الاسم
أربع ياءات ، فحذفوا الياء الزائدة التى حذفوها من (سَلِمَ) و (ثَقِيف)
حيث استثقلوا هذه الياءات ، فأبدلوا الواو من الياء التى تكون منقوصة ..
" وزم (يونس) أن ناسا من العرب يقولون : (أُمَيَّ) فلا

يغيرون ...

" ومن قال : (أُمَيَّ) ، قال : (حَتَّى) .
" وكان (أبو عمرو) يقول : (حَتَّى) و (لَتَى) . " (٥)

-
- (١) (الكتاب) ٣٣٥/٣ .
(٢) انظر (توضيح المقاصد) ١٣٧/٥ ، و (شرح الأشموني)
١٨٨/٤ .
(٣) (الكتاب) ٣٣٦/٣ .
(٤) تحت عنوان : " هذا باب الإضافة إلى (فَعِيل) و (فُعِيل) من
بنات الياء والواو ، التى الياءات والواوات لا ما تهن ، وما كان
فى اللفظ بمنزلةهما . " المرجع السابق : ٣٤٤/٣ .
(٥) المرجع السابق : ٣٤٤/٣ - ٣٤٥ .

ولذا كنا قد عرفنا أن الذين يحذفون ياء (ثَقِيف) و (سُلَيْم)
من (أهل الحجاز) ، فنحسب أنهم هم أنفسهم الذين يقولون في النسب
إلى (أُمَيَّة) : (أُمَوِيٌّ) ، وذلك لقول (سيويه) : " فحذفوا
الياء الزائدة التي حذفوها من (سُلَيْم) و (ثَقِيف) " .

ونذهب هنا - كما ذهبنا هناك - إلى أن أصحاب هذا الحذف
من بادية الحجاز في غالب الظن .

وأما الذين يقولون : (أُمَيِّيٌّ) (١) فنحسب أنهم من أهل
الحاضرة ؛ لأن التاني في النطق يساعد على بقاء الأصوات . ولعل
مما يقوى هذا قول (سيويه) : " ومن قال : (أُمَيِّيٌّ) ، قال : (أَيْيٌّ)
و (رَائِيٌّ) بغير همز . " (٢) وقد مر بنا أن أصحاب تسهيل الهمزة
من القبائل الحضرية .

ونحسب أن (أبا عمرو) عندما قال : (حَيِّيٌّ) و (لَيِّيٌّ)
كان متأثراً بأهل الحجاز الذين أقام بينهم ودحاً من الزمان وقرأ على
قرائهم (٣) .

(١) رغم البحث الشديد لم نقف على أصحاب هذه اللهجات .
انظر على سبيل المثال :
(أُنْما) في (الصحاح) ٢٢٧٢/٦ ، و (اللسان) ٤٦/١٤ ،
و (أُمَـة) في (المصباح المنير) : ٢٥/١ ،
و (تاج العروس) : ٢٢/١٠ - ٢٣ .
إضافة إلى كتب النحو والصرف المذكورة في مقدمة المطلب ،
وغیرها .

(٢) (الكتاب) ٣٥٠/٣ .

(٣) انظر (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزرى :

٢٨٩/١ .

ج - النسبة إلى (اليمن) و (تِهامة) و (الشام) :

يقول (سيويه) : " وما جاء محدودا عن بنائه محذوفة منه

إحدى اليامين - ياءى الإضافة - قولك فى الشام : (شَامِ) ،

وفى (تِهامة) : (تِهَامِ) . ومن كسر التاء قال : (تِهَامِ) .

وفى (اليمن) : (يَمَانِ) ...

" ومنهم من يقول : تِهَامِ ، وِيَمَانِ ، وشَامِ . . . " (١)
" وزم (أبو الخطاب) أنه سمع من العرب من يقول : شَامِ . (١)

ففى النسب إلى (اليمن) و (تِهامة) (٢) لهجتان : إحداهما

تُحذف إحدى ياءى النسب ، فتقول : (يَمَانِ) و (تِهَامِ) . ونظنها

للقبائل البدوية التى تنشد التخفيف واليسر فى الأداء .

والأخرى تبقى عليها ، فتقول : (يَمَانِ) و (تِهَامِ) .

ونظنها لأصحاب التانى فى الأداء .

ومثلها النسب إلى (الشام) (٣) . غير أن فيه لهجة ثالثة

هى (شَامِ) ولعلها لأولئك البدو الذين يحرصون على صوت الهمزة

لما فيه من تقوية وإبراز للنبر . (٤)

(١) (الكتاب) ٣٣٧/٣ - ٣٣٨ .

(٢) رغم البحث الشديد لم نقف على أصحاب هذه اللهجات انظر
على سبيل المثال :

(إصلاح المنطق) لابن السكيت (ص ١٨٠) ، و (درة الخواص)

للحريري (ص ١٩٩ - ٢٠٠) و (مختار الصحاح) (تهم)

(ص ٧٩) ، و (يمن) (ص ٧٤٤) ، و (اللسان) (تهم)

٧٢/١٢ - ٧٣ ، و (شَام) ٣١٥/١٢ ، و (يمن) ٤٦٤/١٣ ،

و (المصباح المنير) (تهم) ٧٨/١ ، و (شَام) ٣٢٨/١ ،

و (يمن) ٦٨٢/٢ ، و (تاج العروس) (تهم) ٣١٥/٨ ،

و (شَام) ٣٥٣/٨ ، و (يمن) ٣٧١/٩ .

و (معجم البلدان) لياقوت الحموي (تِهامة) ٦٤/٢ ، و (يمن)

٤٤٧/٥ . إلى جانب كتب النحو والصرف المذكورة فى مقدمة

المطلب .

(٤) انظر (ص ٢٦١) :

د - النسبة إلى " طَهْمَة " :

يقول (سيويه) : " وفي طَهْمَة : (طَهْوِي) ، وقال بعضهم : (طَهْوِي) على القياس . " (١)
ويبدو أن (طَهْوِي) (٢) للقبائل البدوية التي تميل إلى حذف الصوائت للتخفيف . أما (طَهْوِي) فنظنه للقبائل المتأنية .
(والله أعلم) .

هـ - النسبة إلى " خراسان " :

يقول (سيويه) : " قالوا في (خُراسان) : (خُرسِي) ، وخراساني أكثر ، و (خُراسِي) لغة . " (٣)
(خُرسِي) ، و (خُراساني) ، و (خُراسِي) لهجات ثلاث . (٤)
وأغلب الظن أن (خُرسِي) بما فيها من حذف للصوامت والصوائت تناسب القبائل البدوية . كما تناسب (خُراساني) القبائل المتأنية . أما (خُراسِي) فتمثل مرحلة وسطا بين هذه وتلك ، لذا نحسبها لمن احتك بهؤلاء أو أولئك .

(١) (الكتاب) ٣/٣٣٧ .

(٢) لم تسعفنا كثير من المراجع بعزوها . انظر على سبيل المثال : (طها) في (الصحاح) ٦/٢٤١٦ ، و (اللسان) ١٥/١٧ ، و (تاج العروس) ١٠/٢٣٠ . إضافة إلى مراجع النحو والصرف المذكورة في مقدمة هذا المطلب .

(٣) (الكتاب) ٤/٣٣٦ .

(٤) انظر في هذه اللهجات المعاجم التالية :

(خرس) في (المحكم) ٥/٤٧ ، و (اللسان) ٦/٦٤ ، و (مختار الصحاح) (ص ١٧٢) و (تاج العروس) ٤/١٣٧ . إلى جانب المراجع النحوية والصرفية المذكورة في (ص)

ثانيا - ما يُفَرِّق بالإتساع :

أ - النسبة إلى " صَعِق " :

يقول (سيويه) : " وقد سمعنا بعضهم يقول في (الصَّعِق) :
(صَعِقِيٌّ) ، يده على حاله وكسر الصاد ؛ لأنه يقول : (صَعِق) .
والوجه الجيد فيه (صَعِقِيٌّ) ، وصَعِقِيٌّ (١) جيد . " (٢)
ففي النسب إلى (صَعِق) ثلاث لهجات هي : (صَعِقِيٌّ) ،
و (صَعِقِيٌّ) ، و (صَعِقِيٌّ) .
اللهجة الأولى لتيم وَمَن تابعها من (أهل نجد) ؛ لأنهم
هم الذين يقولون في (صَعِق) ونحوها : (صَعِق) ، بإتباع الفاء
للمعين .

واللهجة الثانية (صَعِقِيٌّ) نظنها لعَقِيل وَمَن تابعهم ممن
يؤثرون الفتح ليناسب صوت الحلق .
أما اللهجة الثالثة والتي نظنها (صَعِقِيٌّ) فهي أشبه ما تكون
بـلهجات القبائل الحضرية المتأنية التي تعطى كل صوت حقه من الأداء .
(والله أعلم) .

- (١) أغلب الظن أنها " صَعِقِيٌّ " ؛ لأنها تتفق وصيغة المنسوب
إليه . ولعل (سيويه) من هنا وصفها بالجودة .
(٢) (الكتاب) ٣ / ٣٤٣ .

ب - النسبة إلى " يَثْرِب " و " تَغْلِب " ونحوهما :

- ١ - يقول (سيويه) : " وقال (الخليل) : من قال فسي يَثْرِب : (يَثْرِبِي) ، وفي (تَغْلِب) : (تَغْلِبِي) ، ففتح مَثْرِباً فإنه إن غير مثل (يَثْرِب) على ذا الحد قال : (يَثْرِبِي) . . .
- " وقال (الخليل) : الذين قالوا : (تَغْلِبِي) ، ففتحوا مَثْرِبِينَ كما غيروا حين قالوا : (سَهْلِي) ، و (يَصْرِي) فـ (يَصْرِي) . (١)
- ٢ - ويقول : " وسمنا من العرب من يقول : (آمَوِي) . فهذه الفتحة كالضمة في السَّهْل إذ لم قالوا : (سَهْلِي) . (٢)
- ٣ - ويقول : " وقالوا في الأفق : (أَفَقِي) . ومن العرب من يقول : (أَفَقِي) ، فهو على القياس . (٣)
- ٤ - ويقول : " وقال بعضهم : إِبِل (حَمْضِيَّة) ، إذا أكلت (الحَمْض) . و (حَمْضِيَّة) أجود . (٤)
- هذه اللهجات : (يَثْرِبِي) ، و (تَغْلِبِي) ، و (يَصْرِي) ، و (آمَوِي) ، و (أَفَقِي) و (حَمْضِيَّة) . رغم أننا لم نقف على نسبة لها (٥) ، فإننا نلاحظ عليها طابع الانسجام الأصواتي مما عهدناه في

-
- (١) (الكتاب) ٣/٣٤٠ - ٣٤١ .
 - (٢) المرجع السابق : ٣/٣٣٧ .
 - (٣) المرجع السابق : ٣/٣٣٦ .
 - (٤) المرجع السابق : ٣/٣٣٦ .
 - (٥) انظر على سبيل المثال :
 - (اللسان) (ثرب) ١/٢٣٥ ، و (غلب) ١/٦٥٢ ،
 - و (بصر) ٤/٦٧ ، و (حمض) ٧/١٣٩ ، و (أفق) ١٠/٥٠
 - و (أما) ١٤/٤٦ .
 - و (المصباح المنير) (أفق) ١/١٦ ، (أمه) ١/٢٥ ،
 - و (بصر) ١/٥٠ ، و (غلب) ٢/٣٤٨ ، و (تاج العروس)
 - (ثرب) ١/١٦٣ ، و (غلب) ١/٤١٤ ، و (بصر) ٣/٤٩ ،
 - و (حمض) ٥/٢٣ ، و (أفق) ٦/٢٧٩ ، و (أمه)
 - ١٠/٢٢ - ٢٣ . و (معجم البلدان) (بصرة) ١/٤٣٠ .
 - هذا إلى جانب المراجع النحوية والصرفية المذكورة في مقدمة
 - الحد يث عن النسب .

لهجات القبائل البدوية تيسيرا للأداء . ولهذا نحسب أن الذين يقولون : (يَشْرِي) ، و (تَغْلِي) ، و (بَصْرِي) ، و (أُتَوِي) ، و (أَفْقِي) ، و (هَمْضِي) . من القبائل الحضرية التي تحرص على إعطاء كل صوت حقه من الأداء .

ثالثا - ما يغير بالابdal :

أ - النسبة إلى (هراء) :

١ - يقول (سيويه) : " واعلم أنك إذا أضفت إلى مدود منصرف ، فإن القياس والوجه أن تقرأه على حاله ... وقد أبدلها ناس من العرب كثير . . يجعل مكان الهزة واوا . " (١)

٢ - ويقول : " فأما المصروف نحو (هراء) ، فمن العرب من يقول : (هراوي) ، ومنهم من يقول : (هرائي) ، لا يحذف الهزة . " (٢)

ففي النسب إلى (هراء) لهجتان ، هما : (هرائي) و (هراوي) .

وأغلب الظن أن الذين حافظوا على صوت الهزة هم من القبائل البدوية التي كان الهمز خاصة من خصائصها ، وشكلا من أشكال نبرها (٣)

ب - النسبة إلى " صَنَعَاء " و " بَهْرَاء " و " رَوْحَاء " :

يقول (سيويه) : " وقالوا في (صَنَعَاء) (صنعائي) . . وفي " بَهْرَاء " - قبيلة من قضاة - (بَهْرَانِي) . . .

(١) (الكتاب) ٣ / ٣٥١ .

(٢) المرجع السابق : ٣ / ٣٥٧ .

(٣) انظر (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) (ص ٣٦) .

" وقالوا : (رَوْحَانِي) في (الرَّوْحَاء) . ومنهم مَنْ يقول : (رَوْحَاوِي) ، كما قال بعضهم : (بَهْرَاوِي) . " (١)

وأغلب الظن أن ما حدث في (بَهْرَانِي) و (بَهْرَاوِي) ، ونحوهما (٢) ضرب من تخفيف الهمزة ، ما ظهر بكثرة في لهجات القبائل الحضرية التي لا تذهب إلى البالغة في نهرها ؛ لأنها لم تكن بحاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة . (٣)

رابعاً - النسب إلى ما أوله همزة وصل :

يقول (سيويه) (٤) : " فلان شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن تضيف . فلان شئت حذف الزوائد وردت ما كان له في الأصل . وذلك (ابن) ، و (اسم) ، و (است) ، (اثنان) و (اثنتان) ، و (ابنة) . فإذا تركته على حاله قلت : (اسْتِي) ، و (اسْتِي) ، و (ابْتِي) ، و (اثْنِي) في (اثنتين) و (اثنتين) . "

- (١) (الكتاب) ٣/٣٣٦ - ٣٣٧ .
- (٢) ذكرت كثير من المراجع هذه اللهجات دون عزو . انظر على سبيل المثال :
- (الصحاح) (روح) ١/٣٧١ ، و (صنع) ٣/١٢٤٦ ،
- و (المحكم) (ص ن ع) ١/٢٧٦ ، و (روح) ٣/٣٩٥ ،
- و (بهر) ٤/٢٢٤ ، و (اللسان) (روح) ٢/٤٦٧ ،
- و (بهر) ٤/٨٥ ، و (صنع) ٨/٢١٢ ، و (المصباح
- الخير) (بهر) ١/٦٤ ، و (صنع) ١/٣٤٨ ،
- و (تاج العروس) (بهر) ٣/٦٣ ، و (صنع) ٥/٤٢١ .
- (٣) انظر (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) (ص ٣٠) .
- (٤) تحت عنوان : " هذا باب الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين " .
- (الكتاب) ٣/٣٦١ .

" وحَدَّثَنَا (يونس) أن (أبا عمرو) كان يقوله .

" وإن شئت حذفنا الزوائد التي في الاسم وردت إلى أصله

فقلت : (سَمَوِيٌّ) ، و (بَنَوِيٌّ) ، و (سَتَّهِيٌّ) . (١)

يتضح من كلام (سيويه) أن في النسب إلى (ابن) ونحوها

لهجتين هما : (ابْنِيٌّ) و (بَنَوِيٌّ) .

ولذا كنا لم نتمكن من الوقوف على عزو صريح لهاتين اللهجتين

ونحوهما (٢) ، فإننا عثرنا على ما نظنه يساعدنا على ذلك . إذ عزي

إلى (تعم) (٣) قولهم : (يَثْتَان) بحذف همزة الوصل في حين

أن (أهل الحجاز) (٤) يثبتونها . ومن هنا نحسب أن الذين قالوا :

(ابْنِيٌّ) و (ابْنِيٌّ) ونحوهما ما تثبت فيه همزة الوصل هم

(أهل الحجاز) . وأن الذين قالوا : (بَنَوِيٌّ) و (بَنَوِيٌّ) ونحوهما

ما تحذف فيه همزة الوصل هم (تعم) . وحذف همزة الوصل يتفق

وما اعتادوه من سرعة في الأداة .

ولعل في هذا ما يساعدنا على معرفة الذين عناهم (سيويه)

بقوله : " وأما الإضافة إلى (امرئ) فعلى القياس ، تقول : (امرئ) .

(١) (الكتاب) ٣ / ٣٦١ .

(٢) انظر على سبيل المثال :

(الصباح) (سته) ٦ / ٢٢٣٤ ، و (بنو) ٦ / ٢٢٨٧ .

و (ثنو) ٦ / ٢٢٩٦ ، و (سمو) ٦ / ٢٣٨٣ ، و (اللسان)

(سته) ١٣ / ٤٩٦ ، و (بنو) ١٤ / ٩١ ، و (سمو) :

١٤ / ٤٠١ ، و (المصباح المنير) الاست ١ / ٢٦٦ ،

و (تاج العروس) (بنو) ١٠ / ٤٨ ، و (ثنى) ١٠ / ٦٣ ،

و (سمو) ١٠ / ١٨٤ .

بالإضافة إلى كتب النحو والصرف .

(٣) انظر (المصباح المنير) (ثنى) ١ / ٨٦ ، و (التصريح)

٢ / ٢٦٩ ، و (شرح المحوني) ١ / ٣٣ .

(٤) انظر (التصريح) ٢ / ٢٦٩ .

" وقد قالوا : (مَرَّيْ) تقديرها (مَرَّيْ) في (امرئ)
القيس (وهو شان) . (١)
ولاداعي للوصف بالشذوذ .

خامسا - النسب إلى " سنة " و (" عضة " :

يقول (سيويه) : " سنة وسنوات ... ، فإذا أضفت قلت :
(سَنَوِي) ..

" ومن جعل سنة من بنات الهاء ... ، فهي بمنزلة (شفة) ،
تقول : (شَفِيْ) و (سَنَهِيْ) . (٢)

ويقول : " فأما من جعل جميع العضة (عَصَوَات) ، وجعل
الذي ذهب الواو فإنه يقول : (عَصَوِي) . وأما من جعله بمنزلة
المياه وجعل الواحدة (عِضَاهَة) ، فإنه يقول : (عِضَاهِي) . (٣)

وقد جعل (أهل الحجاز) (٤) (سنة) و (عضة) من
بنات الهاء . وهما عند (تميم) و (أسد) (٥) من بنات الواو .

وعلى هذا فأهل الحجاز يقولون : (سَنَهِيْ) و (عِضَاهِيْ) .
و (تميم) و (بنو أسد) يقولون : (سَنَوِيْ) و (عَصَوِيْ) .

(ويعد) فهذا ما تمكنا من إحصائه من لهجات المنسوب فسي

" الكتاب " . وإن لم نتكمن من عزو كثير منها فحسبنا أننا بذلنا قصارى الجهد .

ونورد فيما يلي جدولين : أحدهما لما وقفنا على عزوه صراحة .

والآخر لما لم نقف على عزوه ولكننا نظنه ظنا قائما على دراستنا لللهجات .

(والله أعلم) .

-
- | | |
|-------|---------------------------------|
| (١) | (الكتاب) ٣ / ٣٦٨ . |
| (٢) | المرجع السابق : ٣ / ٣٦٠ . |
| (٣) | المرجع السابق : ٣ / ٣٣٧ . |
| (٤) | انظر (البحر المحيط) ٢ / ٢٨٥ . |
| (٥) | انظر المرجع السابق : ٥ / ٤٥٦ . |

جدول يمثل ماوقف على نسبته صراحة من أمثلة
المنسوب في " الكتاب "

المنسوب	القبيلة	ملحوظات
هَذَلِي	أهل الحجاز	لم يميزه (سيويه) .
تَقْفِي	أهل الحجاز	“ “
سَنَهِي	أهل الحجاز	“ “
سَنَوِي	تميم وأسد	“ “
صِغْقِي	تميم	أشار (سيويه) إلى أن الذين يقولون : (صِغْقِي) هم الذين يقولون : (صِغِق) .

جدول يمثل مالم نقف على عزوه من أمثلة المنسوب فسى
 " الكتاب " ولكن نظنه لقبيل من العرب

المنسوب	القبيلة	ملحوظات
قَصَوِي	نظنه للذين يقولون (هَذَلِي)	
عَدَوِي	نظنه للذين يقولون : تَقْفِي	
قَصَوِي	نظنه للقبائل المتأنية (الحضرية)	
شَام	نظنه للقبائل البدوية	
شَامِي	نظنه للقبائل الحضرية	
شَامِي	نظنه للقبائل التي تحصر على صوت الهمزة .	
طَهَوِي	نظنه للقبائل البدوية التي تميل إلى حذف الصائت .	
طَهَوِي	نظنه للقبائل الحضرية	
خَرَسِي	نظنه للقبائل البدوية .	
خَرَسَانِي	نظنه للقبائل الحضرية .	
خَرَسِي	نظنه لقبائل بدوية احتكت بأهل الحضرة .	
صَقَقِي	نظنه للذين يوثرون صوت الفتحة ليناسب صوت الحلق وهم "عَقِيل" ومن تابعهم .	
صَقَقِي	نظنها للقبائل المتأنية (الحضرية)	
يَشَرِي	نظنها للقبائل البدوية	
تَقَلَبِي	نظنها للقبائل البدوية	
يَصْرِي	نظنها للقبائل البدوية	

المنسوب	القبيلة	ملحوظات
آموي	نظنها للقبائل البدوية	
أفقي	نظنها للقبائل البدوية	
هَمْزِيَّة	نظنها للقبائل البدوية	
حَرَائِشِي	نظنها للذين يحرصون على صوت الهمزة .	
حِراوِي	نظنها للقبائل الحضرية التي تخفف الهمزة .	
بِهراوِي	نظنها للقبائل الحضرية التي تخفف الهمزة .	
بِهْرَانِي	نظنها للقبائل الحضرية التي تخفف الهمزة .	
ابْنِي	نظنها لأهل الحجاز .	
بَنْوِي	نظنها لتسم .	

المطلب الثاني :

التفسير :

كما اختلفت لهجات القبائل في النسب إلى الأسماء ، اختلفت في تصغيرها . وتناول الصرفيون ذلك كله بالتأويل والتعليل ، فجعلوا للتصغير شواذ ، كما جعلوا للنسب شواذ .

وسنحاول فيما يلي إبراز ما أمكن إحصاؤه من " الكتاب " من أمثلة الاختلاف اللهجي في التصغير ، وهي أقل من أمثله في النسب :

أولا :- تصغير ما اختلفت اللهجات في لاه :

١ - تصغير " سنة " و " عضة " ونحوهما :

يقول (سيويه) : " ومن قال في (سنة) : سَانَيْتُ ، قال : (سُنَيْة) . ومن قال : سَانَيْتُ ، قال : (سُنَيْة) .

" ومن العرب من يقول في (عَضَه) : (عَضَيْة) ، يجعلها من العِضَاة . ومنهم من يقول : عَضِيَّة ، يجعلها من (عَضَيْتُ) ، كما قالوا (سَانَيْتُ) . ومن ذلك قالوا : (عِضَوَات) و (سَنَوَات) . " (٢)

(١) انظر على سبيل المثال :

(المقتضب) للبرد : ٢٣٦/٢ - ٢٩٣ ، و (الفصل) : للزمخشري (ص ٢٠٢ - ٢٠٦) ، و (شرح الفصل) لابن يعيش : ١١٣/٥ - ١٤١ ، و (المقرب) لابن عصفور : ٨٠/٢ - ١٠٥ ، و (التسهيل) لابن مالك (ص ٢٨٤ - ٢٨٩) ، و (شرح عدة الحافظ وعدة اللافت) لابن مالك (ص ٩٤٦ - ٩٦٥) ، و (شرح الشافية) للرضي : ١٨٩/١ - ٢٩٤ ، و (شرح الألفية) لابن الناظم (ص ٢١٠ - ٢١٤) ، و (توضيح المقاصد) للمرادي ٨٩/٥ - ١٢٠ ، و (التصريح) لخالد الأزهرى : ٣١٧/٢ - ٣٣٧ ، و (الهمع) للسيوطي : ١٥٤/٦ - ١٧٥ ، و (الفرائد الجديدة) للسيوطي : ٨٣٧/٢ - ٨٤٣ ، و (شرح الأشموني) ١٥٥/٤ - ١٧٦ .

(٢) (الكتاب) ٤٥٢/٣ .

وقد مرَّ بنا (١) أن لام (سنة) و (عضة) (هـاء) عند أهل الحجاز ، وياء عند (تمم) و (أسد) . فأهل الحجاز إذن هم الذين يقولون : (سُنِّيَّة) و (عُضِيَّة) . و (تمم) و (أسد) يقولون : (سُنِّيَّة) و (عُضِيَّة) .

ونحسب أن من الممكن إجراء هذا العزو على قول (سيويه) : " وفي (هَنْتِ) : (هَنْيَّة) . ومن العرب من يقول في (هَنْتِ) : (هَنْيَّة) ، يجعلها بدلا من الياء . " (٢)

ب - تصغير (نَبِيٍّ) :

يقول (سيويه) : " فأما (النَّبِيُّ) فإن العرب قد اختلفت فيه ، فمن قال : (النَّبَاء) ، قال : كان مسيلة (نُبَيٍّْ سَوٍّ) .. ومن قال : (أَنْبِيَاء) ، قال : (نُبَيٍّْ سَوٍّ) . " (٣)

وقد صرح (سيويه) بأن الذين يحققون همزة "نبي" هم قوم من (أهل الحجاز) . وأن الذين يحلون الياء محلها هم أهل التحقيق (٤) . وأهل التحقيق هم القبائل البدوية (كما مرَّ بنا) (٥) وعلى هذا فالذين يقولون : (نُبَيٍّْ) من (أهل الحجاز) ، والذين يقولون : (نُبَيٍّْ) من القبائل البدوية ، حل التضعيف عندهم محل الهمز في تقوية النبر .

(١) انظر (ص ٤٢٠)

(٢) (الكتاب) ٤٥٥/٣ .

(٣) المرجع السابق : ٤٦٠/٣ .

(٤) انظر المرجع السابق : ٥٥٥/٣ .

(٥) انظر (ص ٢٤٤) فصل (الهمزة في اللهجات العربية) .

ثانيا - تصغير معتل العين :

أ - تصغير " بَيْت " و (سَيِّد) ونحوهما :

يقول (سيويه) (١) : " وذلك نحو : (بَيْت) ، و (شَيْخ) ،
و (سَيِّد) . فأحسنه أن تقول : (شَيْخ) ،
و (سَيِّد) فتضم ؛ لأن التحقير يضم أوائل الأسماء .
" ومن العرب من يقول : (شَيْخ) ، و (بَيْت) ، و (سَيِّد)
كراهية الياء بعد الضمة . " (٢)

ففي تصغير كلٍّ من (بَيْت) و (شَيْخ) و (سَيِّد) لهجتان
هما : (بَيْت) ، و (بَيْت) ، و (شَيْخ) ، و (شَيْخ) ،
و (سَيِّد) و (سَيِّد) .

ولذا كنا لم نتكّن من معرفة قبائلهما (٣) ، فأغلب الظن أن
(بَيْت) ونحوها للقبائل المتأنية التي تعطى كل صوت حقه من
الأداء .

أما (بَيْت) ونحوها فيبدو أنها للقبائل التي تراعى الانسجام
الأصواتي في كلماتها ، تسهيلا للأداء ، وتحقيقا للسرعة .

(١) تحت عنوان : " هذا باب تحقير كل اسم كان ثانيه ياء تثبت في
التحقير " .

(الكتاب) ٤٨١/٣ .

(٢) (الكتاب) ٤٨١/٣ .

(٣) انظر : (الجمهرة) لابن دريد (خ ش ي) ٢٢٥/٢ ،
و (د س ي) ٢٦٨/٢ ، و (ب ت و - ا - ي) ١٩٩/٣ ،
و (اللسان) (شيخ) ٣٢/٣ ، و (سود) ٢٢٤/٣ ،
و (تاج العروس) (سود) ٣٨٦/٢ ، و (شاخ) ٢٦٥/٢ .
إضافة إلى كتب النحو والصرف المذكورة في مقدمة الحديث
عن التصغير .

ولعل مما يقوى هذا أن أحد بطون (ضبة) يقال له (شميم) وهو تصغير (أشيم) (١) . و (ضبة) من قبائل (الرّباب) المجاورة لشم . وهذه اللهجة لا تزال حية فى (نجد) .

ب - تصغير " ناب " :

يقول (سيويه) (٢) : " إن كانت بدلا من واو ثم حقرته ردت الواو . وإن كانت بدلا من ياء ردت الياء .. وذلك قولك فى (باب) : (نُويِب) .. و (ناب) : (نُيِب) ، كما تقول : (أنياب) و (أنيِب) ...

" ومن العرب من يقول فى (ناب) : (نُويِب) ، فيجىء بالواو ؛ لأن هذه الألف مدلة من الواو أكثر ، وهو غلط منهم . " (٣)
ويبدو أن الذين قالوا : (نُويِب) (٤) جانسوا بين السواو والضمة . والقبائل التى تهحرص على هذا التجانس هى القبائل البدوية . أما الذين قالوا : (نُيِب) ، فانتقلوا من ضم إلى ياء فأكبر الظن أنهم من القبائل المتأنية التى تعطى كل صوت حقه من الأداء .

- (١) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ١٩١/١ .
(٢) تحت عنوان : " هذا باب تحقير ما كانت الألف بدلا من عينه " (الكتاب) ٤٦١/٣ .
(٣) المرجع السابق : ٤٦١/٣ - ٤٦٢ .
(٤) ذكرت كثير من المراجع اللهجتين فى تصغير (ناب) دون عزو انظر على سبيل المثال :
(نيب) فى : (الصحاح) ٢٣٠/١ ، و (اللسان) ٧٧٧/١ ، و (تاج العروس) ٤٩٨/١ ، وانظر (المخصص) : ٩١/١٧ .
إلى جانب كتب النحو والصرف .

ج - تصغير " أسود " وشحوه :

يقول (سيويه) (١) : " وأما ماكانت العين فيه ثالثة ما عينه واو فانّ واوه تبدل ياء في التحقير ، وهو الوجه الجيد ؛ لأن الياء الساكنة تبدل الواو التي تكون بعدها ياء ...
 " وذلك قولك في (أسود) : (أُسَيْد) ، وفي (أعور) (أُعِير) ، وفي (مرود) : (مُرَيْد) .
 " واعلم أن من العرب من يظهر الواو في جميع ما ذكرنا ، وهو أبعد الوجهين ، يدعها على حالها قبل أن تحقّر . " (٢)
 وقد عزا (ابن دريد) (٣) (أُسَيْد) إلى (تميم) ، و (أُسَيُود) إلى سائر العرب غير (تميم) .
 ولعل (بنى تميم) ، كما دلتهم ، أرادوا إحداث الانسجام بين الأصوات فأبدلوا .

ثالثا - تصغير " خاتام " و " درهام " :

يقول (سيويه) (٤) : " وذلك قولك في (خاتم) : (خَوَيْتِم) ، و (طابق) : (طَوَيْق) ، و (رائق) : (رَوَيْق) .
 والذين قالوا : (دوانيق) و (خواتيم) ، و (طوابيق) إنما جعلوه تكسير (فاعال) ، وان لم يكن من كلامهم ... غير أنهم قد قالوا : (خاتام) ، حدّثنا بذلك (أبو الخطاب) .
 " وسمعنا من يقول رَمَن يوثق به من العرب : (خَوَيْنِم) ، فإذا جمع قال : (خَوَاتِم) ...

- (١) تحت عنوان : " هذا باب تحقير كل اسم كانت عينه واوا وكانت العين ثانية أو ثالثة " . (الكتاب) ٤٦٨ / ٣ .
 (٢) (الكتاب) ٤٦٨ / ٣ - ٤٦٩ .
 (٣) انظر (الاشتقاق) ٢٠٦ / ١ ، ٣٠٩ / ٢ .
 (٤) تحت عنوان : " هذا باب ما يحقّر على تكسيرك إياه لو كسرتة للجمع على القياس لا على التكسير للجمع على غيره " .
 (الكتاب) ٤٢٥ / ٣ .

" ومن العرب من يقول : (صَفِير) و (دَرِيهِم) ، فلا يجيىء بالتصغير على (صَفِير) و (دَرِهَم) ... فكانهم حقّروا (دِرْهَامًا) و (صَفِيَارًا) . " (١)

يظهر من نص (سيوييه) : أن (حَوَيْتِيم) ليس تصغيرا لـ (خاتم) ولكنه تصغير (خاتام) الذى يجمع على خواتيم ، كما أن (دَرِيهِمًا) ليس تصغيرا لـ (دَرِهَم) ، وإنما هو تصغير لـ (دِرْهَام) .

أما (خاتام) فقد نسب إلى بعض (بنى عُقِيل) (٢) ورفض (د . أحمد علم الدين الجندى) (٣) هذه النسبة لسبيين ، هما :

- ١ - أن (عُقِيلًا) بدوية ومن شأنها السرعة فى الكلام .
- ٢ - أن الشاهد الذى استدل به على هذه اللهجة لا يكفي دليلا على إثباتها . والشاهد هو :
وَأَرْكَبُ حِمَارًا بَيْنَ سَرْجٍ وَفَرْوَةٍ وَأَقْرِمُ مِنَ الْخَاتَامِ صُفْرَى شِمَالِيَا (٤)

(١) (الكتاب) ٤٢٥/٣ .

(٢) انظر (ختم) فى (اللسان) ١٦٤/١٢ ، و (تاج العروس)

٢٦٦/٨ - ٢٦٧ .

(٣) انظر (اللهجات العربية فى التراث) ٦٩٨/٢ - ٦٩٩ .

(٤) البيت من " الطويل " ، وقد نسب فى (اللسان) و (تاج العروس)

(ختم) و (خزنة الأدب) ٥٤٠/٤ إلى بعض (بنى عقيل)

ونسب فى (شرح شواهد المغنى) للسيوطى : ٦١٠/٢ ،

و (شرح الشواهد الكبرى) للعينى : ٤٣٨/٤ ، إلى امرأة

من (عُقِيل) . وقبله :

لَيْتَن كَانَ مَا حُدِّثْتُهِ الْيَوْمَ صَارِقًا ، أَصُمُّ فِى نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَارِيَا

القيظ : شدة الحرارة .

وركوب الحمار بين سرج وفروة : هيئة من يُنَادى به ويفضح بين

الناس . ويشرح (البفدادى) فى (خزنة الأدب) ٥٤٠/٤ ،

البيتين بقوله : " يقول : إن كان مانقل لك من الحديث صحيحا

جعلنى الله صائما فى تلك الصفة ، وأركبى حمار الخرزى والفضيحة

والنكال ، وجعل خنصر شمالى عارية من حسننها وزينتها بقطعها . "

والشاهد فى قوله " الخاتام " وهى لهجة فى " الخاتم " .

إذ يرى أن كلمة (الخاتم) جاءت لضرورة الشعر .

أما نحن فنحسب أن كون (عَقِيل) بدوية يقوى هذه النسبة بذلك أن مثل الحركة (إشباعها) يساعد على وقوع النبر على المقطع الأخير ، وهذا مما تحرص عليه اللهجات البدوية .

أما أن (الخاتم) ضرورة شعرية ، وأن الشاهد لا يكفى دليلاً على إثبات هذه اللهجة لِعَقِيل ، فالذى نظنه أن هذه اللهجة لو لم تكن معروفة ومعتادة للشاعر لكان بإمكانه الاستغناء عنها دون أن ينكسر البيت ، وإنما يكون فيه ذلك النوع من (الزحاف) (١) الذى يسمى (كَفًّا) (٢) .

أما (دِرْهَام) فقد وجد جمعه (دَرَاهِم) فى بيت للفردق التميمي ، يقول فيه :

تَنفِي يَدَاها الحَصَى فى كُلِّ هَاجِرَةٍ
نَفَى الدَّرَاهِمِ تَنقَادُ الصَّارِفِ (٣)

(١) الزحاف : هو كل تغيير يتناول ثوانى الأسباب ، ويكون بتسكين

المتحرك ، أو حذفه ، أو حذف الساكن .

والسبب : هو المقطع المكون من حرفين .

أنظر (أهدى سبيل إلى علمى الخليل) لمحمود مصطفى

(ص ١٨ ، ٢٠) .

(٢) الكف : هو حذف الحرف السابع الساكن من التفعيلة ،

و (مفاعيلن) تصير (مفاعيل) .

انظر المرجع السابق (ص ٢٣) .

(٣) البيت من " اليسيط " :

ورد فى (المقتضب) للبُرْد ٢/٢٥٨ ، و (اللسان) (درهم)

١٢/١٩٩ ، و (تاج العروس) (درهم) ٨/٢٨٩ ،

و (خزانة الأدب) للبغدادي ٢/٢٥٥ ، و (شرح شواهد ابن

عقيل على الألفية) للجرجاوى (ص ١٧٧) ، و (شرح الشواهد

الكبرى) : ٣/٥٢١ .

(الهاجرة) : وقت اشتداد الحرفى الظهيرة .

(التنقاد) : من نقد الدراهم لتمييز جيدها من رديئها . ==

ولا نظن أن الضرورة هي التي دفعت إلى (دَراهِم) فكان
باستطاعته أن يقول : (دَراهِم) دون أن ينكسر البيت ، وإنما يكون
فيه نوع من (الرَّحاف) يسمى (خَبْنًا) (١) .

ولكن الشاعر - كما نظن - اعتاد سماع (دِرْهَام) في لهجته .
ووجود هذه الصيغة المشبهة (دِرْهَام) في لهجة (الفرزدق) ،
يقوى نسبة (الختام) إلى (عُقِيل) . فتحتم و (عُقِيل) من القبائل
البدوية المتجاورة التي تعودت نهر المقطع الأخير من الكلمة .

من هنا نخلص إلى أن الذين يقولون : (حَوَيْتِمْ) و (كُرَيْهِيْم)
من القبائل البدوية . (والله أعلم) .

رابعا - تصغير " مَقْرِب " و " عَشِيَّة " :

يقول (سيويه) (٢) : " فمن ذلك قول العرب في (مَقْرِبِ
الشمس) : (مُقَرِّبانَ الشمس) ... وسعنا من العرب من يقول في
(عَشِيَّة) : (عَشِيَّيَّة) ، فكانهم حقروا مَقْرِبَانَ .. وعشاة . " (٣)

أما (مُقَرِّبانَ) فقد وردت في (اللسان) (٤) في قول
لأبي (سعيد) الخُدْرِيَّ الخزرجي . (٥)

وأما (عَشِيَّيَّة) فقد عزيت إلى رجل (جَهَنِّيَّ) (٦)

الشاعر يصف ناقته بسرعة السير في الهواجر حين تكلُّ
المطى حتى إن يديها لشدة وقعها على الحصى تنفياه كما
تنتفي الدراهم من يد الصيرفي إذا انتقدها .

والشاهد في قوله : (دَراهِم) إن هي جمع (دِرْهَام)

لهجة في (دِرْهَم) .

(١) الخَبْنُ : حذف الثاني الساكن من التفعيلة .

انظر (أهدى سبيل إلى علمي الخليل) لمحمود مصطفى (ص ٢٢)

(٢) تحت عنوان : " هذا باب ما يحقر على غير بناء مكبره الذي يستعمل

في الكلام . " (الكتاب) ٤٨٤/٣ .

(٣) المرجع السابق والصفحة نفسها .

(٤) انظر (اللسان) (غرب) ٦٣٨/١ .

(٥) انظر (الاشتقاق) ٤٥٥/١ .

(٦) انظر (اللسان) (عشا) ٦١/١٥ .

و (الخَزَج) و (جُهينة) من القبائل اليمنية . ولعل
الرجلين يمثلان لهجة قبيلتيهما .

(وبعد) فهذا ما لحظنا من اختلافات لهجية في تصغير
بعض الأسماء . وهي في الغالب اختلافات صوتية .

جدول يمثل التصغير في لهجات " الكتاب "

المصغر	القبيلة	ملحوظات
سَنِه	تيم وأسد	لم يعزه (سيويه) .
سَنِهَة	أهل الحجاز	“ “
نَبِي	قوم من أهل الحجاز	عزاه (سيويه)
نَبِي	أهل التحقيق وهم من القبائل البدوية .	“ “
أَسَد	تيم	لم يعزه (سيويه)
أَسَد	سائر العرب غير تيم	“ “
خَوَيْتَم	بعض بني عقيل	“ “
مُفِيرَان	جاء على لسان رجل خزرجي هو (أبو سميد) . الخدرى فلعله يمثل لهجة قومه .	“ “
عَشِيشِيَة	جاء على لسان رجل جهني فلعله يمثل لهجة قومه .	“ “
بَيْت	نظنه للقبائل المتأنية (الحضرية)	“ “
بَيْت	نظنه للقبائل البدوية	“ “
نَيْب	نظنه للقبائل المتأنية	“ “
نَوَيْب	نظنه للقبائل البدوية	“ “

الفصل الثالث

حذف بعض أصوات الكلمة :
ويشمل مبحثين :-

المبحث الأول : الحذف بتأثير المحاورة
.. الثاني : الحذف للتخفيف

من الظواهر اللهجية التي لاحظها (سيويه) ظاهرة حذف بعض أصوات الكلمة . وقد يكون الحذف مظهرا من مظاهر تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، وقد يكون غير ذلك . لهذا أفردنا له فصلا مستقلا .

المبحث الأول

الحذف بتأثير المجاورة

المطلب الأول :

حذف الصحيح :

١ - حذف أحد المتماثلين :

يقول (سيويه) (١) : " وذلك قولهم : (أَحَسْتُ) ، يريدون (أَحَسَّسْتُ) ، و (أَحَسَّن) ، يريدون (أَحَسَّسَنَ) . وكذلك تفعل به في كل بناء تنبئ اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل إليها الحركة ، شبهوها بآقَّتْ ؛ لأنهم أسكنوا الأولى ، فلم تكن لتثبت والآخر ساكنة ... "

" ومثل ذلك قولهم : (ظَلْتُ) و (مَسْتُ) ، حذفوا وألقوا الحركة على الفاء ، كما قالوا : (خَفْتُ) . وليس هذا النحو إلا شاذا . والأصل في هذا عربي كثير . وذلك قولك : أَحَسَّسْتُ ، وَمَسَّسْتُ ، وَظَلَّلْتُ .

" وأما الذين قالوا : ظَلْتُ وَمَسْتُ فشبهوها بَلَّسْتُ ، فأجروها في (فَعِلْتُ) مجراها في (قَعِلَ) وكرهوا تحريك اللام فحذفوا .

(١) تحت عنوان : " هذا باب ما شدد من المضاعف ، فشبهه بباب (آقَّتْ) ، وليس بمتكلم . " (الكتاب) ٤ / ٤٢١ .

ولم يقولوا في (فَعِلْتُ) [(لَيْسَتْ) البتة ؛ لأنه لم يتمكن تمكن الفعل . فكما خالف الأفعال المعتلة وغير المعتلة في (فَعِلَ) كذلك يخالفها في (فَعِلْتُ)] . (١)

فنحن إذن أمام ثلاث لهجات في (فَعِلْتُ) من (ظَلَّلَ) ، و (مَسَسَ) ، و (حَسَسَ) ونحوهما ما عينه ولاه من جنس واحد ، وهي :

١ - الإتمام : وهي اللهجة الشائعة بين القبائل العربية

- كما يتضح من نص (سيويه) - .

٢ - حذف العين مع فتح الفاء نحو : (ظَلَّتْ) .

٣ - حذف العين مع كسر الفاء نحو : (ظَلَّتْ) .

وقد عزی الحذف مطلقاً إلى (بنى سَلِمَ) (٢) . وهناك من

فصل فعلاً الحذف مع فتح الفاء إلى بنى (عامر) (٣) وبنى (تميم) (٤)

وعزا الحذف مع كسر الفاء إلى (أهل الحجاز) (٥) .

(١) (الكتاب) ٤/٤٢١ - ٤٢٢ .

(٢) انظر (شرح الشافية) للرضي ٣/٢٤٥ ، و (التسهيل) :

لابن مالك (ص ٢٦٠) ، و (توضيح المقاصد) ٦/١٠٠ ،

و (البحر المحيط) لأبي حيان : ٣/١٧٢ ، ٦/٢٧٦ ،

وانظر (حبيب) في (اللسان) ١/٢٨٩ ، و (تاج العروس)

١/١٩٦ .

(٣) انظر (المصباح المنير) ٢/٦٨٦ ، و (تكملة في تصريف الأفعال) لمحمد محيي الدين عبد الحميد بذيل شرح ابن عقيل

٤/٢٧٣ .

(٤) انظر (توضيح المقاصد) للمرادي ٦/١٠١ ، و (التصريح)

لخالد الأزهري : ٢/٣٩٧ .

(٥) انظر المرجعين السابقين والصفحتين نفسيهما ، و (تكملة في تصريف الأفعال) ٤/٢٧٣ ، و (ظلل) في (اللسان) :

١١/٤١٥ ، و (تاج العروس) ٨/٤٢٦ ، و (المصباح المنير) ٢/٦٨٦ .

وقد أُنكر (خالداً) الأزهري عزو الحذف مع كسر الفاء السمي
(أهل الحجاز) بحجة أن القرآن جاء بفتح الفاء . فهي إذن لهجة
(أهل الحجاز) ؛ لأن القرآن نزل بلفظهم . (١)

وهي حجة - في رأينا - ضعيفة ؛ لأن القرآن لم يكن مقصوراً (٢)
على لهجة أهل الحجاز ، وإن كانت هي الغالبة . والله - سبحانه -
يقول : " يَلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " (٣) ولم يقل " قرشيٌّ " .

وأغلب الظن أن الحذف من أساسه ليس لأهل الحجاز ؛ لأنه
لا يلجأ إليه إلا من اعتاد السرعة والاختصار في نطقه . وهم - فسي
ظننا - أولئك الذين وجدناهم يصعب عليهم تجاوز المثليين لذلك
أدغموها . وحين تعذر الإدغام لسكون الثاني حذفوا المتحرك منهما .
فإن صح عزو من عزا إلى (أهل الحجاز) فنظنه في لهجة من
تهدى منهم .

٢ - حذف تاء " يستطيع " أو طائها :

يقول (سيهويه) : " ومن الشاذ قولهم : (أَحَسْتُ) ،
و (مَسْتُ) ، و (ظَلْتُ) (٤) . لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف ،
وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة (٥) في (فَعَلْتُ) ،
و (فَعَلَنْ) ، الذي هو غير مضاعف ، فحذفوا ، كما حذفوا التاء من

- (١) انظر (التصريح) ٣٩٧/٢ .
(٢) ان نظرة سريعة إلى كتاب " لفات القبائل الواردة في القرآن الكريم " لأبي عبيد (القاسم) بن (سلام) . وكتاب " اللغات فسي القرآن " لابن حسنون " تقوم خير دليل على ذلك .
(٣) الشعراء : ١٩٥/٢٦ .
(٤) يعني حذف أحد المتماثلين من (أَحَسْتُ) و (مَسْتُ)
و (ظَلْتُ) .
(٥) يعني الثاني الساكن من المثليين .

قولهم : (يَسْتَطِيع) ، فقالوا : (يَسْطِيع) ، حيث كثرت ، كراهية تحريك السين . وكان هذا أخرى إذ كان زائدا . استثقلوا فـسـ " يستطيع " (١) التاء مع الطاء ، وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرّك السين ، وهى لا تحرّك أبدا ، فحذفوا التاء . " (٢)

فأما لنا لهجة تقول فى (يستطيع) : (يَسْطِيع) . لم نقف على من يمزوها صراحة (٣) . غير أنه قد مرّ بنا أن القبائل البدوية تميل فى حال اجتماع صوتين متقاربين إلى إحلال أحدهما محل الآخر ، ثم إدغامهما ، تيسيرا لعملية النطق . ولكن حين يتعذر الإدغام فأغلب الظن أنها تلجأ إلى الحذف كما لجأت إليه مع المتماثلين فى (ظَلَلْتُ) و (مَسِسْتُ) . ويقوى هذا الظن قول (سيويه) - عند حديثه عن (ظَلَلْتُ) ونحوها - : " فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم : (يستطيع) ، فقالوا : (يَسْطِيع) " .

ويوحى هذا القول بأن أصحاب الحذف فى " يَسْطِيع " هم الذين حذفوا فى " ظَلَلْتُ " ونحوها . وقد مرّ بنا أنهم (بنوعامر) و (تميم) . أى أنهم من القبائل البدوية .

وعلى هذه اللهجة قرأ الجمهور " فما استطاعوا " (٤) من قوله تعالى :
* فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا . * (٥)

-
- (١) فى الأصل " يَسْطِيع " .
(٢) (الكتاب) ٤/٤٨٢ - ٤٨٣ .
(٣) انظر على سبيل المثال :
(معانى القرآن) للأخفش ٣٩٩/٢ ، و (الحجة فى القراءات السبع) لابن خالويه (ص ٢٣٢) ، و (الخصائص) لابن جنى ٢٦٠/١ ، و (الكشف) لمكى ٨٠/٢ ، و (تفسير القرطبي) ٦٣/١١ ، و (البحر المحيط) ١٦٥/٦ ، و (رصف المبانى) للمالقي (ص ٣٩٥) . و (طوع) فى (اللسان) ٣٤٢/٨ - ٣٤٣ ، و (تاج المروس) ٤٤٥/٥ .
(٤) انظر (معانى القرآن) للأخفش : ٣٩٩/٢ ، و (الكشف) ٨٠/٢ ، و (تفسير القرطبي) ٦٣/١١ ، و (البحر المحيط) لأبى حيان ١٦٥/٦
(٥) الكهف : ٩٧/١٨

وفى " يَسْتَطِيعُ " لهجة أخرى ، يقول عنها (سيويه) :
 " وقال بعضهم فى " يستطيع " : " يَسْتِيع " . فإن شئت قلت : حذف
 الطاء كما حذف لام (ظَلَّتْ) . . . ولئن شئت قلت أبدلوا التاء مكان الطاء ؛
 ليكون مابعد السين مهموسا مثلها ، كما قالوا : (أزدان) ؛ ليكون
 مابعد مجهورا . فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف بالسين ، فأبدلوها
 مكانها كما تبدل هى مكانها فى الإطباق . " (١)

ف (يَسْتِيع) أثر من آثار تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض
 سواء أكان لهجة فى " يستطيع " حذفت منه الطاء المجهورة لمجاورتها
 لنظيرها المهموس (التاء) ، أم كان لهجة فى " يستطيع " حلت التاء
 المهموسة فيه محل الطاء المجهورة ؛ لتناسب السين المهموسة .
 والظاهران من خصائص اللهجات البدوية . يقوى هذا أن (اليزيدى)
 يمزو " يَسْتِيع " صراحة إلى (غَنِيٌّ) (٢) . وهى من القبائل النجدية
 المجاورة لطبىء و (أسد) .

٣ - حذف " التاء " الحالة محل الفاء فى " افتعل " :

يقول (سيويه) : " ومن الشاذ قولهم : (تَقَيْتُ) ، و (هو
 تَقَيْ) ، و (يَتَيْع) ، لما كانتا مّا كثر فى كلامهم وكانتا تاءين ،
 حذفوا كما حذفوا الميم من المضاعف نحو (أَحَسْتُ) ، و (مَسْتُ) .
 وكانوا على هذا أجراً ؛ لأنه موضع حذف وبدل .
 " والمحذوفة : التى هى مكان الفاء ، ألا ترى أن التى تبقى
 متحركة " . (٣)

تجاورت تاءان فى (اتقى) ، و (يتقى) ، و (يتسع) :
 إحداهما زائدة ، والأخرى حالة محل صوت أصلى هو الواو .

(١) (الكتاب) ٤ / ٤٨٤ .

(٢) انظر (أمالى اليزيدى) (ص ٧٤) .

(٣) (الكتاب) ٤ / ٤٨٣ .

والتاء صوت مهموس، والصوت المهموس يتطلب جهداً أكبر فـ (التَّنْفُسُ) (١) . فما بالك إذا كانا صوتين متماثلين ؟ ! . لهذا أثرت بعض قبائل العرب حذف أحدهما ؛ تسهيلاً لعملية النطق .

هذه القبائل قيل : إنها (تميم) و (أسد) (٢) . وقيل : إنها (هذيل) (٣) .

ومهما يكن من أمر فهناك جوار بين (تميم) و (أسد) وجزء (هذيل) النجدى . وهناك علاقة تربط بينهم ، وهى البداوة التى صفت نطقهم بصيغة السرعة .

٤ - حذف نون الرفع :

يقول (سيويه) : " وإذا كان فعل الجميع مرفوعاً ثم أدخلت النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع . وذلك قولك : (لَتَقْمَلَنَّ ذاك) . و (لَتَذْهَبَنَّ) ؛ لأنه اجتمعت ثلاث نونات ، فحذفوها استثقلاً ... وقد حذفوها فيما هو أشد من ذا . بلغنا أن بعض القراء قرأ : " أَتَحَاجُّونِي " (٤) وكان يقرأ : * فَمِ تَبْشُرُونَ ؟ * (٥)

- (١) انظر (فى اللهجات العربية) (د . أنيس) (ص ١٠٧) .
- (٢) انظر (تفسير القرطبي) ٢٣٤ / ١ .
- (٣) انظر (شعر الهذليين فى المصرين : الجاهلى والاسلامى) (د . أحمد زكى) (ص ٣٠٧) ، و (اللهجات العربية فى التراث) (د . أحمد علم الدين الجندى) ٦٨٥ / ٢ - ٦٨٦ .
- (٤) من قوله تعالى : * وَحَاجَهُ قَوْمُهُ . قال : أَتَحَاجُّونِي فى الله وَقَدْ هَدَانِي ، وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِى . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّى شَيْئًا . وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ، أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ * الأنعام : ٨٠ / ٦ .
- وقرأ (نافع) بتخفيف النون : (أَتَحَاجُّونِي) . انظر : (تفسير القرطبي) ٢٩ / ٧ ، و (البحر المحيط) ١٦٩ / ٤ .
- و (الإتحاف للدمياطى (ص ٢١٢) .
- (٥) من قوله تعالى : * قال أَبَشِّرْهُنَّ عَلَى أَنْ تَسْنِينَ الْكِبَرِ ، فَبِمَ تَبْشُرُونَ ؟ * الحجر : ٥٤ / ١٥ .
- وهى قراءة (نافع) . انظر (الكشف) لمكى : ٣٠ / ٢ - ٣١ ، و (تفسير القرطبي) ٣٥ / ١٠ ، و (البحر المحيط) لأبى حيان ٤٥٨ / ٥ ، و (الإتحاف) (ص ٢٢٥) .

وهى قراءة أهل المدينة ، وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف . (١)

تجاور نون الرفع ونون الوقاية فى مثل : (أَتَحَاجُوْنِي) .

فحذف نون الرفع ؛ لاستثقال اجتماعهما .

وقد عُزيت هذه اللهجة إلى (غَطَّافَان) (٢) . وهى من القبائل

النجدية المجاورة لطى* .

هـ - حذف المجاور لأل التعريف :

أ - حذف النون فى مثل " بنى العنبر " :

يقول (سيويه) : " ومن الشاذ قولهم فى (بنى العنبر)

و (بنى الحارث) : (بِلْعَنِبِر) و (بِلْحَارْث) ، بحذف النون .

" وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

" فأما إذا لم تظهر اللام فيها فلا يكون ذلك ؛ لأنها لما كانت

ما كثر فى كلامهم ، وكانت اللام والنون قريبتي المخرج ، حذفوها

وشبهوها بِمَسْتٌ ؛ لأنها حرفان متقاربان ، ولم يصلوا إلى الإدغام كما لم

يصلوا فى (مَسِيْسْتٌ) لسكون اللام . وهذا أبعد ؛ لأنه اجتمع فيه

أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرف تصرف الفعل حين تدركه الحركة . (٣)

فهناك لهجة تحذف النون من نحو (بنى العنبر) و (بنى

الحارث) ، فتقول : (بِلْعَنِبِر) و (بِلْحَارْث) ولم نقف على من

يمزوها إلى أهلها صراحة (٤) . لكننا لو تتبعنا العملية الصوتية التى

(١) (الكتاب) ٥١٩/٣ - ٥٢٠ .

(٢) انظر (البحر المحيط) لأبى حيان : ١٦٩/٤ ، و (اللهجات

العربية فى القراءات القرآنية) (د . عبد الرأحمن) (ص ١٥٤)

(٣) (الكتاب) ٤٨٤/٤ .

(٤) انظر (الكامل) للبرد : ٢١٨/٢ ، و (شرح المفصل) ١٥٥/١٠

و (شرح الشافية) للرضي : ٢٤٦/٣ ، و (شرح الشافية)

لنقرة كار (ص ٢٥٥ - ٢٥٦) ، و (شرح الشافية) للجارودي

(ص ٣٥٨ - ٣٦٠) و (اللسان) (غير) ٦١٠/٤ ،

و (حرث) ١٣٧/٢ ، و (قين) ٣٥٢/١٢ ، و (تاج العروس)

(حرث) ٦١٥/١ ، و (قين) ٣١٦/٩ .

وراء هذا الحذف ، لأدركنا أن أصحابه من القبائل البدوية ، ذلك أن (بَلْعَثِير) مثلا أصلها (بنو العنبر) ، سقطت همزة الوصل فسي الدَّج ، ثم حذفت الواو لالتقاءها ساكنة باللام وهى ساكنة ، فتجاور اللام والنون ، وهما متقاربا (١) المخرجين متحدا الصفات . والنطق بهما يحتاج إلى ثان لا يمكن توفره لدى القبائل البدوية .

ومما يقوى هذا أنظ (نجد) (خالد) (٢) الأزهري يـمـزـو حذف نون (مِن) إذا وليها ساكن إلى (خَنَم) و (زَيْد) . وهما من القبائل اليمنية البدوية التي نزلت السروات .

وهذه الظاهرة التي عزيت إلى (خَنَم) و (زَيْد) نجدها أيضا في بيت لشاعر تميمي هو (المِمْبرَة) بن (حَبْنَاء) (٣) ، يقول :
إِنِّي أَمْرٌ حَنْظَلِي حِينَ تَنْسَبُنِي لَا (مِلَّتِيكَ) وَلَا أَخْوَالِي (الْعَوَق) (٤)

(١) فاللام والنون من الأصوات اليمنية .
وسم اللام يلتقى مقدم اللسان بما يحاذيه من باطن اللثة (منبت الضاحكين ، والنايين ، والرهاصتين ، والثنتين) التقاء كاملا ، ولكن هوا الزفير ينساب على حافتى اللسان أو إحداهما ، فهو صوت لثوى جانبي مجهور ، بينى .
أما النون فيلتقى معها ذلق (طرف) اللسان بما يحاذيه من باطن لثة الثنتين العلين التقاء كاملا كذلك ، ويخرج الهواء من الأنف فهو صوت لثوى مجهور بينى كذلك .

(٢) انظر (التصريح) ٢٩/٢ .

(٣) هو من بنى (ربيعة) بن (حنظلة) (بن (مالك) بن (زهدة) بن (ناة) بن (تميم) . انظر (الشعر والشعراء) لابن قتيبة : ٤١٣/١ .

(٤) البيت في (الشعر والشعراء) ٤١٣/١ ، و (أمالي القالي) ٢٣٣/٢ ، يُعَرِّضُ بِالْمُفْضَلِ بْنِ (الْمُهَلَّبِ) بْنِ أَبِي (صُفْرَةَ) ، إِذْ أَنْفَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَ الشَّاعِرِ ، لِهَرِصٍ كَانَ بِهِ . ويعد ، يقول :
لَا تَحْسَبَنَّ بَيَاضًا فِيَّ مَنَقَصَةً إِنَّ اللَّهَامِيمَ فِي أَقْرَابِهَا بَلَسَقُ
وهو من البسيط .

يُحْتَمِكُ : أى من العتيك (موضع الشاهد) والعتيك : هم قوم (المفضل) من (الأزد) . العَوَق : أخوال (المفضل) .
اللهميم : جمع لهمم ، وهو الجواد من الناس والخيال .
أقرب : جمع قُرب : أى خاصرة . بَلَسَقُ : بياض .

هذا كله يقوى كون حذف النون من " بنو العنبر " ونحوها لقبائل بدوية ؛ لأن حذف نون " من " إذا وليها ساكن شبيه بحذف نون " بنو العنبر " . (والله أعلم) .

ب - حذف لام " على " فى مثل " على الماء " :

يقول (سيويه) : " ومن الشاذ قولهم فى (بنى العنبر) و (بنى الحارث) (بلعنبر) و (بلحارث) ، بحذف النون ... " ومثل هذا قول بعضهم : " علما بنو فلان " ، فحذف اللام ، يريد : (على الماء بنو فلان) . وهى عريضة (١) فى (على الماء) سقطت همزة الوصل فى الدرج ، ثم سقطت الألف من (على) لمجاورتها ساكنة للام الساكنة ، فتجاورت لامان فى (علّماء) ، الأولى متحركة والثانية ساكنة ، وتعذر إدغامهما ، فحذفت المتحركة .

ولم نقف على من يمزو هذا الحذف إلى أهله (٢) وقد ذكر (الرافعى) (٣) - دون ذكر لمرجعه - أن (بلحارث) يحذفون الألف من (على) الجارة واللام الساكنة التى تليها ، فيقولون فى (على الأرض) : (علّأرض) .

و (بلحارث) من القبائل اليمنية التى نزلت حول نجران فى السروات مجاورة لختّم . وهى من القبائل البدوية . لذا نطن من الصعب عليها النطق بـ " علّأرض " بلام متحركة قبل ألف القطع . فلمل (الرافعى) كان واهما فيما نقله . ولعل (بلحارث) كانوا يحذفون

- (١) (الكتاب) ٤/٤٨٤ - ٤٨٥ .
 (٢) انظر (الكامل) للمبرد ٢/٢١٨ ، و (المقتضب) للمبرد : ٢٥١/١ ، و (أمالى ابن الشجرى) ٤/٢ ، و (شرح المفصل) : ١٥٥/١٠ ، و (شرح الشافية) للرضى ٣/٢٤٥ ، و (شرح الشافية) للجارمردى (ص ٣٥٨ - ٣٦٠) و (شرح الشافية) لنقرة كار (ص ٢٥٥ - ٢٥٦) .
 (٣) انظر (تاريخ آداب العرب) ١/١٤٦ .

اللام المتحركة ويدعون الساكنة كما فى (عَلَمَاء) . وذلك لأن تجاور المثليين ثقیل على اللسان البدوى المتعجّل . لهذا مال البدو إلى إدغام المتماثلين ، فإن تعذر الإدغام أبدلوا أحد المثليين صوتا آخر غالبا ما يكون صوت لين كما فى (أَمْلَيْتُ) بدل (أَمَلَّتُ) . ونظن الحذف هنا ضربا آخر من ضروب معاملة القبائل البدوية للصوتين المتماثلين المتجاورين .

ويبقى هذا الظن وجود هذه الظاهرة فى بيتين لشاعريــــن

تسميين : أحدهما (الفرزدق) ، وإن يقول :

فَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ سُوءِ سِيرَةٍ وَلَكِنْ طَفَّتْ عَلَمَاءُ غُرْلَةٍ (خَالِدٍ) (١)

(١) البيت من الطويل . وقد ورد بهذه الرواية فى (شرح المفصل) ١٥٥/١٠ ، أما فى (الكامل) ٢١٨/٢ ، و (المقتضب) : ٢٥١/١ ، و (أمالى ابن الشجرى) ٤/٢ ، فقد ورد شطره الأول على النحو التالى :

فَمَا سَبَقَ الْقَيْسِيُّ مِنْ ضَعْفٍ حَبْلَةٍ .

أما شطره الثانى . فقد ورد فى (الكامل) و (المقتضب) برواية (قَلْفَةٍ) بدل : (غُرْلَةٍ) .

أراد بالقيسى (عمر) بن (هُبَيْرَة) الفزارى . وكان قد عُزل عن العراق ، وولى (خالد) بن (عبد الله) القسرى مكانه . فمدح (الفرزدق) (عمر) بن (هُبَيْرَة) وهجا (خالدا) .

طفت : أى علت وارتفعت . الْغُرْلَةُ : القلفة . والشاعر فى قوله : (طفت علماء ...) يُعَرِّضُ بِأَمِّ خَالِدٍ ؛ لأنها نصرانية ، فجعله على ملتها أى أنه لم يختن .

والشاهد فى قوله : (عَلَمَاء) الأصل (عَلَى الْمَاء) سقطت همزة الوصل فى الدرج . والتقت ألف (على) و (لام) التعريف ساكنتين ، فحذفت ألف (على) . ثم تجاوزت لام (على) و (لام) التعريف ، ولم يمكن إدغامهما لسكون الثانية فحذفت المتحركة ؛ تيسيرا للنطق .

والآخر هو (قَطْرِيُّ) بن (الفُجاءة) ، وإن يقول :
غَدَاةً طَقَّتْ عِلْمَاءُ (بَكَرُ) بن (وائِلِ)
وَعَاجَتْ صُدُورُ الْخَيْلِ شَطَرًا (تَيْمِ) (١)

جـ حذف الألف من " ها " في نحو : " ها الله " :

يقول (سيويه) (٢) : " وذلك قولك : " إِي هَا اللَّهُ ذَا " .
تثبت ألف " ها " ، لأن الذي بعدها مدغم . ومن العرب من يقول :
" إِي هَلِّلَهُ ذَا " ، فيحذف الألف التي بعد الهاء . " (٣)

(١) البيت من " الطويل " . ورد بهذه الرواية في (المفصل)
(ص ٤٠٥) ، وفي (شرح شواهد الشافية) للبيهقي :
(ص ٤٩٨) .

أما في (الكامل) ٢/٢١٧ ، و (أمالي ابن الشجري) :
٩٧/١ ، ٤/٢ فقد ورد عجزه على النحو التالي :

وَعَجْنَا صُدُورَ الْخَيْلِ نَحْوَ (تَيْمِ) .
والبيت من قصيدة عدتها اثنا عشر بيتا قالها (قَطْرِي) في وقعة
(دُولَاب) التي كانت بين أهل (البصرة) وبين الخوارج .
و (دُولَاب) : قرية من عمل (الأهواز) . وقوله :

وَلَوْ شَهِدْتَنِي يَوْمَ (دُولَاب) أَبْصَرْتُ

طِعَانَ فَتَى فِي الْحَرْبِ غَيْرَ تَيْمِ .

عاجت : أي مالت وعطفت . شطر تيم : أي تجاههم .
شهدتني : يقصد زوجته (أم حكيم) التي ذكرها في مطلع
قصيدته :

لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي الْحَيَاةِ لَزَاهِدٌ وَفِي الْمَيْمِ مَالٌ أَلْقَى (أم حكيم)

والشاهد قوله : (عِلْمَاءُ) . كالبيت الذي قبله .

(٢) تحت عنوان : " هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من
اللفظ بالواو " .

(الكتاب) ٣/٤٩٩ .

(٣) المرجع السابق والصفحة نفسها .

ورغم البحث الشديد فإننا لم نقف على أصحاب هذه اللهجة
التي تقول : «هَلَلَهُ» بحذف الألف من «ها» .
وأغلب الظن أنهم من القبائل التي تؤثر الحذف والاختصار
ما يتفق وسرعتها في الأراء ، وعلى القبائل البدوية .

-
- (١) انظر على سبيل المثال :
(المقتضب) للبرّك : ٣٢٢/٢ ، و (الفصل) للزمخشري
(ص ٣٤٨) ، و (شرح الفصل) لابن يمين : ١٠٦/٩ ،
(التسهيل) لابن مالك (ص ١٥٠) ، و (شرح الكافية)
للرّضى ٣٣٥/٢ ، و (حاشية " الدسوقي " على مغنى اللبيب)
١٢/٢ ، و (حاشية " الأمير " على مغنى اللبيب) ٢٨/٢ .
و (ها) فى : (المحكم) ٢٥٠/٤ ، و (اللسان)
٤٨١/١٥ ، و (تاج المروس) ٤٥٤/١٠ .

المطلب الثاني :

حذف المعتل :

١ × حذف واو (١) اسم المفعول من الأجوف (يائيا كان أو واويا) :

يقول (سيويه) : " ويعتل (مفعول) منهما (٢) كما اعتل (فُعِلَ) ، لأن الاسم على (فُعِلَ) (مفعول) ، كما أن الاسم على (قَعَلَ) (فاعِل) . فتقول : (مَرُور) و (مَصُوغ) .

(١) هناك خلاف بين (الخليل) و (سيويه) ، وبين أبي (الحسن) الأُخفش على المحذوف μ فالمحذوف عندهما واو مفعول ؛ لأنها زائدة . والمحذوف عنده عين الكلمة ؛ لأن الواو جاءت لمعنى وما جاء لمعنى لا يحذف . واستحسن (المازني) وتبعه (ابن جني) الرأيين ، ولكنهما ذهبا إلى أن رأى (الأُخفش) أقيس .

والأرجح في ظننا ما ذهب إليه (الخليل) و (سيويه) . وذلك لعدم الحاجة فيه إلى كثرة التقديرات في نحو (جميع) ، وللحفاظ على الأصل في قدر الإمكان . والواو إن جاءت لمعنى فوجود الميم الزائدة في أول الكلمة دليل على ذلك المعنى ، وحسبنا أن اسم المفعول من المزيد يشتمل على هذه الميم دون الواو نحو : (مُكْرَم) .

ولمزيد من التفصيل عن هذا الخلاف يراجع مايلي :

(النصف) ٢٨٧/١ - ٢٩١ ، و (الخصائص) ٤٧٧/٢ ، و (درة الخواص) للحريري : (ص ٧٧) ، و (أمالي ابن الشجري) ٢٠٤/١ - ٢٠٩ ، و (المتع) ٤٥٤/٢ - ٤٦٠ ، و (شرح الشافية) للرضي ١٥١/٣ ، و (توضيح المقاصد) ٦٦/٦ - ٦٧ ، و (شرح الشافية) لنقرة كار (ص ٢٠٧) ، و (شرح الشافية) للجارودي (ص ٢٩٥ - ٢٩٦) .

(٢) يقصد ما كانت عينه ياء أو واو . وهو ما مثل لاسم فاعله : (خائف) و (بائع) .

وإنما كان الأصل (مَزْوُور) ، فأسكنوا الواو الأولى ، كما أسكنوا فى (يَفْعَل) (١) و (فَعَل) (٢) . وحذفت واو (مفعول) ، لأنه لا يلتقى ساكنان .

" وتقول فى اليا : (مِيع) و (مِهِيْب) . أسكنت العين وأذهبت واو (مفعول) ، لأنه لا يلتقى ساكنان . وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة فى (يِيز) . " (٣)
وقد عزا (ابن الشجرى) الحذف هنا إلى (أهل الحجاز) (٤) وعزاه (أبو حيان) (٥) إلى أكثر العرب .
والذى نظنه أن هذه اللهجة حجازية شاعت بين القبائل الحضرية .

الإبقاء على البنية سليمة :

وفى مقابل هذه اللهجة التى تحذف واو اسم المفعول — من الأجو ف ، يائيا كان أو واويا ، هناك لهجة أخرى تبقى على السواو أقرها (سيويه) لبعض العرب — فيما كانت عينه ياء — فقال :
" وبعض العرب يخرجها على الأصل ، فيقول : (مَخِيْوط)
و (مَخِيْوع) (٦)

-
- (١) يقصد نحو (مَزْوُور) .
 - (٢) يقصد نحو (زار) .
 - (٣) (الكتاب) ٣٤٨/٤ .
 - (٤) انظر (أمالى ابن الشجرى) ٢٠٩/١ . وإلى مثل هذا العزو ذهب كل من (أحمد جابر جبران) فى (فتح الودود شرح اللؤلؤ المنضود نظم متن المقصود) (ص ٨) .
و (ر . أحمد علم الدين الجندى) فى (اللهجات العربية فى التراث) ٥٢٨/٢ .
 - (٥) انظر (البحر المحيط) ٣٦٤/٨ .
 - (٦) (الكتاب) ٣٤٨/٤ .

وأنكرها فيما كانت عينه واوا ، فقال : " ولا نعلمهم أتوا فـى
الواوات ؛ لأن الواوات أثقل عليهم من الياوات ، ومنها يقرّون إلى
الياه ، فكرهوا اجتماعهما مع الضمة . " (١)
أما غير (سيويه) فقد عزا الإبقاء فيما كانت عينه ياء إلى
(تميم) (٢) . واستشهد على هذه اللهجة يقول (علقمة) —
(عذّة) التميمي (٣) :
هَتَّى تَذَكَّرَ بَيضَاتٍ ، وَهَيْجَةً يَوْمَ رِزَانٍ عَلَيْهِ الدَّجَنُ مَغِيمٌ (٤)

- (١) (الكتاب) ٣٤٩/٤ .
(٢) انظر (المنصف) لابن جنى ٢٨٦/١ ، و (الخصائص) :
٢٦٠/١ ، و (أمالي ابن الشجري) ٢٠٩/١ ، و (شرح
المفصل) لابن يعيش : ٧٩/١٠ ، و (المتع) لابن عصفور
٤٦٠/٢ ، و (التسهيل) لابن مالك (ص ٣١١) ،
و (شرح عدة الحافظ وعدة الالاف) لابن مالك (ص ٧١١) ،
و (شرح الشافية) للرضي ١٤٩/٣ ، و (البحر المحيط)
لأبي حيان : ٣٦٤/٨ ، و (توضيح المقاصد) ٦٨/٦ ،
و (أوضح المسالك) لابن هشام ٣٤٤/٣ ، و (شرح ابن
عقيل) ٢٣٨/٤ ، و (شرح الأشموني) ٣٢٥/٤ ،
و (شذا العرف في فن الصرف) للحملوى (ص ١٦٨) .
(٣) انظر (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام ١٣٧/١ ،
و (الشعر والشعراء) لابن قتيبة ٢٢٤/١ ، و (شرح
المفصليات) للتبريزي ١٣٠٤/٣ ، و (شرح ديوان علقمة
وطرفة وعنترة) (ص ٧) .
(٤) البيت من البسيط . وهو من راعته الشهيرة التي مطلعها :
هَلْ مَا عَلِمْتُ ، وَمَا اسْتَوْدَعْتُ مَكْتُومٌ
أَمْ حَبْلُهَا - إِذْ تَأْتِكَ الْيَوْمَ - مَضْرُومٌ
وقد ورد عجز البيت المستشهد به بالرواية نفسها في كل من :
(المقضب) للمبرد : ١٠١/١ ، و (الجهرة) لابن دريد
(غ م ي) ١٥٣/٣ ، و (المنصف) ٢٨٦/١ ، و (الخصائص)
لابن جنى : ٢٦١/١ ، و (شرح المفصليات) ١٣٣٥/٣ ،
و (شرح المفصل) ٨٠/١٠ ، و (شرح الألفية) لابن الناطم :
(ص ٣٤٧) ، و (شرح الأشموني) ٣٢٥ / ٤ ==

أما إبقاء الواو فيما كانت عينه واوا - وهو ما أنكره (١) سيوييه -

== و (شرح الشواهد الكبرى) للعيني ٥٧٦/٤ ،

و (خزانة الأدب) للبيدادي : ٥٢٠/٤ .

وورد في (شرح ديوان علقمة) برواية :

(يَوْمُ رِزَانٍ عَلَتْهُ الرِّيحُ مَغِيْمٌ) .

وفى (أمالي ابن الشجري) ٢١٠/١ (عَلَيْهِ الطَّلُ)

وفى (الممتع) ٤٦٠/٢ (عَلَيْهِ الرِّيحُ) .

وفاعل تذكر هو الظلم ذكر النعمة الذي ذكره قبل

الشاهد بيتين ، فقال :
كَأَنَّهَا خَاضِبٌ ، زَعَرٌ قَوَادِمُهُ أَجْنَى لَهُ بِاللَّوَى شَرَى وَتَنُومٌ

كأنها : الضمير يعود إلى معشوقته التي يتغزل بها .

خاضب : يقصد به الظلم الذي رعى الربيع فعلته خضرة لسمنه ،
وقيل سمي خاضبا ، لأنه خضب رجله بأنوار البقل أيام الربيع .

الزُّعْر : جمع أزعر ، وهو القليل الريش .

قَوَادِمُهُ : القوادم : الريشات التي في مُقَدِّمِ الجناح .

أَجْنَى لَهُ : أى جعله جنى . اللوى : مُسْتَرْقِ الرمل .

شَرَى : شجر الحنظل .

التَّنُومُ : شجرة لها حب مثل شجر العنب ترعاه النعام .

بَيَضَات : جمع بيضه .

هَيْجَه : استخفه .

الرِّزَان : المطر الخفيف .

الدَّجْن : لباس الغيم السماء .

مَغِيْمٌ : ذو غيم .

أى بقى يومه يرعى الحنظل إلى أن تذكر بيضات

عند المساء ، واستخف عدوه ما أصابه من الرِّزَان .

والشاهد فى قوله : (مَغِيْمٌ) إن أبقى على البيئة

سليمة دون أن يحذف واوا المفعول . وذلك على لهجة

قومه من (تميم) .

(١) وكذلك (المازنى) . انظر (المصنف) ٢٨٣/١ ، ==

فقد أقره (ابن السكيت) (١) و (الجوهري) (٢) في حرفين نادرين فقط ، هما :

(مِسْكٌ مَدُوفٌ) (٣) ، و (ثوبٌ مَصُونٌ) .

وعده كلٌّ من (الحريري) (٤) و (ابن عصفور) (٥) ،

و (السيوطي) (٦) شاذًا ، وعده (ابن مالك) (٧) نادرًا .

وقلله (ابن الحاجب) (٨) . وأجازه (البرد) (٩) ففى الضرورة ، و (الكسائي) (١٠) فى غيرها .

أما (ابن هشام) فقد ذهب إلى أنه لغة لبعض العرب ،

فقال : " وربما صحَّح بعض العرب شيئًا من ذوات الواو . سمع : ثوبٌ مَصُونٌ " . (١١)

== و (ابن يعيش) فى (شرح المفصل) : ٧٩/١٠ . وقد

وهم (ابن يعيش) عندما قال : " وحكى (سيويه) أنهم يقولون ثوب مصون . " والحق - كما رأينا - أن (سيويه) لم يحك ذلك عن العرب بل أنكر وجوده مطلقًا .

(١) انظر (إصلاح المنطق) (ص ٢٢٢) .

(٢) انظر (الصحاح) (دوف) ١٣٦١/٤ .

(٣) " مسك (مدوف) و (مدووف) : أى ميلول ، ويقال : مسهوق " . المرجع السابق والصفحة نفسها .

(٤) انظر (درة الفواص) (ص ٧٨) .

(٥) انظر (الممتع) ٤٦١/٢ .

(٦) انظر (المزهر) ٢٢٩/١ .

(٧) انظر على سبيل المثال : (شرح ابن عقيل) ٢٣٧/٤ .

(٨) انصر على سبيل المثال : (شرح الشافية) للرضى ١٤٤/٣ .

(٩) انظر (المقتضب) ١٠٢/١ .

(١٠) انظر ما ينقله عنه (الرضى) فى (شرح الشافية) ١٥٠/٣ .

(١١) (أوضح المسالك) ٣٤٥/٣ .

وقد عزا (د . أحمد علم الدين الجندى) فى :

(اللهجات العربية فى التراث : ٥٢٩/٢ هذا القول إلى

صاحب (التصريح) والحق أن الذى قال ذلك هو صاحب

(التوضيح) أو (أوضح المسالك) الذى شرحه صاحب

(التصريح) .

وكشف غيره النقاب عن هؤلاء العرب ، فإذا هم (تميم) (١) ،
و (أبو الجراح) (٢) ، و (بنو يربوع) و (بنو عقيل) (٣) .
و (أبو الجراح) عَقِيلِي (٤) . و (بنو يربوع) من (تميم) (٥)
و (تميم) و (عَقِيل) جارتان (٦)

يرى (د . أنيس) (٧) أن الأبقاء هنا من قبيل القياس
الخطأ . ولا نظنه كذلك لاسيما وقد وجدنا من عده لغة لبعض العرب .
فإذا كنا قد قلنا - فيما مضى - أن الحذف والاختصار من سمات
اللهجات البدوية ، وأثر من آثار السرعة في الأراء فالإبقاء هنا أيضا
أثر من آثار هذه السرعة ؛ لأن صيغة (مَقْمُول) تحتوى على مقاطع
مفلقة تسهل الأراء وتمجّل به فلم تحتج (تميم) ومن تابعها إلى
الحذف هنا .

٢ - تخفيف الياء المشددة في مثل " مَيْت " و " هَيْت " :

يقول (سيويه) : " وأما قولهم : (مَيْت) و (هَيْت)
و (كَيْت) ، فإنهم يحذفون العين ، كما يحذفون الهمزة من (هائر) ؛
لاستثقالهم الياءات . " (٨)

- (١) انظر (اللسان) (دوف) ١٠٨/٩ ، و (قود) ٣٧٠/٣ ،
و (صون) ٢٥٠/١٣ ، و (تاج العروس) (عود) ٤٣٦/٢ ،
و (قود) ٤٧٧/٢ .
- (٢) انظر (قول) في (اللسان) ٥٧٤/١١ ، و (تاج العروس)
٩٠/٨ .
- (٣) انظر (الاقتضاب) للبطلينوس ، (ص ٢٧٥) ، و (تدرج
الأداني) لعبد الحق النووي : (ص ١٥٦) .
- (٤) انظر (الفهرست) لابن النديم (ص ٧٠) .
- (٥) انظر (معجم قبائل العرب) لكحالة (يربوع) ١٢٦٢/٣ .
- (٦) انظر (قلائد الجمان) للقلفشندي (ص ١١٩) .
- (٧) انظر (من أسرار اللغة) (ص ٤٥) .
- (٨) (الكتاب) ٣٦٦/٤ .

فى (ميت) و (هين) و (لين) لهجتان : التشديد ،
والتخفيف . وقد ذكر كثير من العلماء اللهجتين دون عزو إلى أهلها (١)
فإننا نحسب أن الحذف لقبائل بدوية ؛ لأن اليا الساكنة
أسهل فى النطق من المشددة ؛ ولأننا نجد بقايا هذه اللهجة فى لهجة
(أهل القصيم) من أهالى (نجد) إذ يقولون : (ميت) ،
و (هين) ، و (لين) ونحوها .

٣ - حذف الياين المتتاليتين فى آخر الكلمة :

يقول (سيويه) : " وقد كرهوا الياين ، وليستا تليان
الألف حتى حذفوا إحداهما ، فقالوا : (أثافى) ، ومعطاه ،
و (معاطى) . " (٢)

وقد عزا (الأخفش) (٣) (أثافى) و (معاطى)
- بالتثقيب - إلى (بلعنبر) . و (بلعنبر) فرع من (تعيم) .
ولعل حرصهم على التشديد هنا مظهر من مظاهر التزامهم النهر على
المقطع الأخير .

وعلى هذا فلهجة الحذف لمن عدا هؤلاء من العرب .

- (١) انظر :
(معانى القرآن) للأخفش : ١٥٥/١ ، و (الكشف)
لمكي : ٣٣٩/١ ، و (أمالى ابن الشجرى) ١٥٢/١ ،
١٦٣/٢ ، و (تفسير القرطبي) ٢٠٠/١١ ، و (البحر
المحيط) لأبى حيان ٤٨٦/١ ، ٤٢١/٢ ، و (المزهر)
٢٧٠/٢ . و (اللسان) (موت) ٩١/٢ ، و (لين) :
٣٩٤/١٣ ، و (هين) ٤٣٩/١٣ . و (المصباح المنير)
(مات) ٥٨٣/٢ - ٥٨٤ ، و (هان) ٦٤٣/٢ ،
و (تاج العروس) (ميت) ٥٨٦/١ ، و (لان) ٣٣٨/٩
و (هون) ٣٦٧/٩ .
(٢) (الكتاب) ٤١٦/٤ .
(٣) انظر (معانى القرآن) للأخفش : ١١٨/١ .

٤ - حذف ياء "يَيْسَ" عند بنائه للمضارع :

يقول (سيويه) : " وأما ما كان من الياء فإنه لا يحذف منه .
وذلك قولك : (يَيْسَ يَيْسَ) ، و (يَيْسَ يَيْسِر) ، وذلك أن
الياء أخف عليهم . . .

" وزعموا أن بعض العرب يقول : (يَيْسَ يَيْسُ) فاعلم
فحذفوا الياء من (يَفْعِل) ، لاستثقال الياءات ههنا مع الكسرات ،
فحذف كما حذف الواو . فهذه في القلة كيحد . " (١)

ورغم أنا لم نقف على أصحاب هذه اللهجة التي تحذف ياء
(يَيْسَ) (٢) ، فإننا نظن أنهم من القبائل البدوية ، التي تختفى
كثير من أصواتها خلف سرعة أدائها .

٥ - حذف ياء "استحييت" :

يقول (سيويه) (٣) " وكذلك (استحييتُ) أسكوا
الياء الأولى منها ، كما سكنت في (يَحْتُ) ، وسكنت الثانية ؛ لأنها
لام الفعل ، فحذفت الأولى ؛ فلا يلتقي ساكنان . وإنما فعلوا
هذا حيث كثر في كلامهم . " (٤)

(١) (الكتاب) ٥٤/٤ .

(٢) انظر (المخصص) لابن سيدة : ٢١٦/١٤ ، و (شرح

المفصل) لابن يعيش : ٦٢/١٠ ، و (المتع) لابن عصفور

٤٣٧/٢ ، و (شرح الشافية) للرضي : ١٣٢/١ ،

٩١/٣ ، و (توضيح المقاصد) للمرادي ٩٨/٦ ،

و (شرح الأشموني) ٣٤٣/٤ ، و (التصريح) لخالد

الأزهري ٣٩٦/٢ ، و (اللسان) (ييس) ٢٥٩/٦ ،

و (يسر) ٢٩٩/٥ .

(٣) تحت عنوان : " هذا باب ما جاء على أن (فَعَلْتُ) منه مثل

(يَحْتُ) . وإن كان لم يستعمل في الكلام . " (الكتاب) ٣٩٨/٤

(٤) المرجع السابق : ٣٩٩/٤ .

هذا الحذف الذى تحدث عنه (سيويه) ، هو فى لهجة
(تعم) (١) ، و (بكر) بن (وائل) (٢) . إن يقولون : (يستحى)
وهناك لهجة ، لم يشر إليها نص (سيويه) ، تُبقى على
المين ، فتقول : (يستحى) . وقد عزيت إلى (أهل الحجاز) (٣)
وأغلب الظن أن الذى دعا (تعما) و (بكر) بن (وائل)
إلى الحذف هو ما عرف عنهم من سرعة فى الأداء ، فاستثقلوا معهما
النطق بـ (ياءين متجاورتين) .

وعلى لهجة (تعم) و (بكر) بن (وائل) قرأ (ابن كثير) (٤)
و (ابن مَعِيْن) و (يعقوب) (٥) : (يستحى) من قوله تعالى :
* إِنْ أَلَّهَ لَا يَسْتَحْيَ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا يَعْوَضُهُ ... * (٦)

ولا تزال لهجة الحذف هذه شائعة فى لهجاتنا الحديثة .

-
- (١) انظر (معانى القرآن) للأخفش : ٥٢/١ ، و (شرح الفصل)
١١٨/١٠ ، و (تفسير القرطبي) ٢٤٢/١ ، و (شرح
الشافعية) للرضي ١١٩/٣ ، و (البحر المحيط) :
١٢٠/١ - ١٢١ ، و (النهر الداني) لأبي حيان : ١١٨/١ ،
و (الهمع) ٢٥٤/٦ ، و (تدرج الأداني) (ص ١٨٩) ،
و (اللسان) (حى) ٢١٩/١٤ ، و (المصباح المنير)
(حى) ١٦٠/١ .
- (٢) انظر (تفسير القرطبي) ٢٤٢/١ ، و (فتح القدير) :
للشوكاني : ٥٦/١ .
- (٣) انظر المراجع السابقة فى هامش (١ و ٢) والصفحات نفسها .
- (٤) انظر (الكشاف) للزمخشري : ٢٦٤/١ ، و (البحر المحيط)
١٢١/١ .
- (٥) انظر (البحر المحيط) ١٢١/١ ، و (فتح القدير) للشوكاني
٥٦/١ .
- (٦) البقرة : ٢٦/٢ .

المبحث الثاني

الحذف للتخفيف

المطلب الأول :

حذف الصحيح :

١ - حذف نون " لكن " و " منذ " :

يقول (سيويه) : " وأما " كَدَنَّ " . فالموضع الذى هو أول الفاية . وهو اسم يكون ظرفا . يدُّك على أنه اسم قولهم : (مِن كَدَنَّ) . وقد يحذف بعض العرب النون حتى يصير على حرفين . " (١)

وقد ذكر كثير من اللغويين هذه اللهجة التى تحذف النون من (كَدَنَّ) دون عزو إلى أهلها (٢) .

غير أننا عثرنا على ثلاثة نصوص نطنها تساعدنا على عزو هذه اللهجة : واحد لأبى زيد ، وآخر لابن الشجرى ، وثالث لسيويه :

(١) (الكتاب) ٢٣٣/٤ ، وانظر : ٢١٠/١ ، ٥٠٥/٣ .

(٢) انظر على سبيل المثال :

(تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة (ص ٥٦٣) ،
و (الحجة فى القراءات السبع) (ص ١٩٦) ، و (الكشف)
٥٤/٢ - ٥٥ ، و (المخصص) ٥٩/١٤ ، و (تفسير
القرطبي) ٣٥٢/١٠ ، و (شرح المفصل) لابن يعين :
١٠١/٤ ، و (التسهيل) لابن مالك : (ص ٩٧) ،
و (المساعد) لابن عقيل ٥٣٢/١ ، و (الهمع) ٢١٦/٣ ،
و (شرح شواهد الشافية) للبغدادي : (ص ١٦١) .
و (لدن) فى (اللسان) ٣٨٣/١٢ ، و (تاج العروس) :
٣٣٢/٩ .

يقول (أبو زيد) : " وقال (القُشَيْرِيُّونَ) : " جُثُّ فلانا لدا
عُدُوَّةٌ " . ففتحوا الدال . وقال بعضهم : " لدا عُدُوَّةٌ " فأضاف
وجزم الألف . " (١)

ونحسب أن " لدا " فى قول " القُشَيْرِيُّونَ " هى " لَدُنْ "
محذوفة النون ولا نظن أنها " لَدَى " ؛ لأن ألف " لَدَى " — كالألف
" إلى " ، و " على " — لا تُنَوِّن . (٢)

فإذا صح هذا فبنو قُشَيْرٍ يَمْنَحِفُونَ نون " لَدُنْ " .
و " قُشَيْرٍ " من بنى (كعب) بن (ربيعة) بن (عامر) بن (صمصمة) (٣)
وكانت تنزل (نجدا) مجاورة لبنى عامر .

ويقول (ابن الشجرى) : " ومن قال : " لَدُنْ " فسكن ،
كما سكنوا الضاد من (عَضُد) والجيم من (رَجُل) فتح النون .
ومن قال : (لَدُ) شَبَّهَ النون بالتنوين فحذفها ؛ لسكونها وسكون
الدال ، ولتشبيهاها بالتنوين " (٤)

هذا النص يشعر بأن الذين يحذفون نون " لَدُنْ " هم الذين
يسكنون الميم من (قَعْل) . وقد رأينا (٥) أنهم (تميم) ومن تابعها
من القبائل البدوية .

(١) انظر (النوادر فى اللغة) لأبى زيد تحقيق (سعيد الشرتونى)
(ص ١٧١) أما الطبعة التى اعتمدنا عليها فيما عدا هذا من
مواضع وهى من تحقيق (د . محمد عبد القادر أحمد) (ص ٤٧٢)
فقد جاء فيها (لَدُنْ) بدلا من (لَدَا) ونظن طبعة
(الشرتونى) أرجح لقول (أبى زيد) بعد ذلك : " وقال
بعضهم " لدا عُدُوَّةٌ " فأضاف وجزم الألف أى حذف التنوين
الذى كان فى (لَدَا) .

(٢) انظر (المساعد) لابن عقيل : ٥٣٣/١ .

(٣) انظر (الاشتقاق) ٢٩٧/١ .

(٤) (أمالى ابن الشجرى) ٢٥٣/٢ .

(٥) انظر (ص ١٠١ وما بعدها)

أما النص الثالث الذى نتَّوج به هذين النصين ، فهو قول
(سيويه) : " .. كان من كلامهم حذف التَّون والحركات . وذلك
نحو : (مُنْدُ) و (لَدُّ) ، و (قد عَلِمَ) . وإنما الأصل : (مُنْدُ) ،
و (لَدُّنْ) ، و (قد عَلِمَ) . " (١)

فإذا عرفنا أن الذين يحذفون نون (مُنْدُ) هم (تميم) (٢)
و (عكل) (٣) المتجاورتان . وإذا كنا قد رأينا (٤) أن الذين
يحذفون الكسرة من (عَلِمَ) هم (تميم) ومن تابعهم نكون قد عرفنا من
يحذف نون (لَدُّنْ) . (والله أعلم) .

٢ - حذف نون " اللَّذَيْنِ " و " الَّذِينَ " :

يقول (سيويه) : " وقال رجل من الأنصار (٥) :

- (١) (الكتاب) ٤ / ٤٠٥ .
- (٢) انظر (شرح الكافية) للرضى ٢ / ١١٨ ، و (الزهر) للسيوطى
٢ / ٢٢٦ .
- (٣) انظر (اللسان) (مند) ٣ / ٥١٠ .
- (٤) انظر (ص ١٠١ وما بعدها)
- (٥) ذكر كل من (ابن منظور) فى (اللسان) (وكف) ٩ / ٣٦٣ ،
و (البغدادى) فى (خزانة الأدب) ٢ / ١٩٣ ، أن البيت
قد عزى إلى كل من (عمرو) بن (امرئ القيس) الخزرجى .
و (قيس) بن (الخطيم) . ورجح (البغدادى) عزوه إلى
(عمرو) ، فهو من قصيدة طويلة قالها (عمرو) عندما حكمه
(مالك) بن (المجلان) - الذى كان قائدا للخزرج فى
الحرب التى بينهم وبين (الأوس) بسبب قتل رجل من
(الأوس) يُدعى (سمير) هبته (بجير) - ثم لم يأخذ
بحكمه . ومطلع القصيدة :

يامالُ ، والسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ يَطْرَأُ ، فى بعضِ رأيِهِ ، السَّرَفُ
كذلك عزا (الشنقيطى) فى (الدرر اللوامع على همع الهوامع)
١ / ١٤٧ ، البيت إلى (عمرو) بن (امرئ القيس) الخزرجى .
ويذكر (عبد السلام هارون) فى (معجم شواهد العربية)
١ / ٢٣٩ أن البيت فى ملحقات ديوان " قيس بن الخطيم " .

الحافظو عورة العشيرة ، لا يأتهم ، من ورائنا ، نطف (١)

(١)

البيت من " المنسرح " . ورد في (النصف) لابن جنى :
٦٩/١ ، و (المحتسب) ٨٠/٢ برواية (من ورائهم)
بدل (من ورائنا) . وورد في (الدرر اللوامع) ١٤٦/١ ،
برواية (وكف) بدل (نطف) . وورد في (شرح أبيات
سيويه) لأبي محمد السيرافي : ١٤٢/١ ، وفي (شرح
الأشمونى) ٢٤٧/٢ ، و (اللسان) (وكف) ٣٦٣/٩ ،
برواية : " من ورائهم وكف " . وقوله في (خزانة الأدب)
١٩٠/٢ .

نحن المكيئون ، حيث نحمد بال مكث ، ونحن المصالح الأنف
المكيئون : جمع مكث من المكث ، وهو الانتظار واللبث والأناة
وأراد به هنا : الصبر والرزانة . انظر (اللسان) (مكث)
١٩١/٢ .
المصالح : جمع مضلت ، وهو العاصي في الأمور ، الذى
لا يهاب شيئا .

انظر (الصحاح) للجوهري (صلت) ٢٥٦/١ .
الأنف : جمع (آيف) من الأنفة ، وهى الحمية .
انظر (اللسان) (أنف) ١٥/٩ .
الحافظو عورة العشيرة : يفتخروا بأنهم يحفظون عشيرتهم من
أن يصيبهم ما يصابون به .
المنطف : التلطف بالعيب .
والوكف : الإثم والعيب .
انظر (اللسان) (نطف) ٣٣٤/٩ ، و (كف) ٣٦٣/٩ .

والشاهد في قوله : (الحافظو عورة) حذف (نون)
(الحافظون) للتخفيف وليست للإضافة فقد نصب بهـا
ما بعدها .

لم يحذف النون للإضافة ، ولا ليُحَاقَب الاسم النون . ولكن حذفوها كما حذفوها من (اللّٰذِينَ) و (الَّذِينَ) حيث طال الكلام (١) .

وقد عُرِى حذف نون (اللّٰذِينَ) و (الَّذِينَ) إلى بنى (الحارث) بن (كعب) وبعض (ربيعة) (٢) . وهناك من عزاه إلى لغة (الأخطل) (٣) . و (الأخطل) شاعر تغلبي . و (تَغْلِب) من (ربيعة) . فعمل (تغلب) المعنية ببعض (ربيعة) .

و (بنو الحارث) بن (كَعْب) و (تَغْلِب) من القبائل البدوية ، ما يقوى ما ذهب إليه من أن حذف بعض أصوات الكلمة من خصائص اللهجات البدوية .

٣ - حذف نون " أَيْمُن " :

يقول (سيويه) (٥) " وذلك قولك : (لِمَرَّ الله لأفعلن) ، و (أيم الله لأفعلن) . وبعض العرب يقول : (أَيْمُنُ الكعبة لأفعلن) ، كأنه قال : لِمَرَّ الله المقسم به ، وكذلك (أيم الله) و (أيمُن الله) ، إلا أن ذا أكثر في كلامهم ، فحذفوه كما حذفوا غيره . وهو أكثر من أن أصفه لك . " (٦) .

وقد عُرِى " أيم " إلى (سَلِمَ) و (تَمَّ) . (٧) .

- (١) (الكتاب) ١٨٥/١ - ١٨٦ .
- (٢) انظر (توضيح المقاصد) للمرادي : ٢٠٩/١ ، و (التصريح) ١٣٢/١ ، و (خزانة الأدب) ٥٠٣/٢ ، و (السدر اللوامع) ١٤٥/١ .
- (٣) انظر (الأزهية في علم الحروف) لعلي الهروي (ص ٢٩٦) .
- (٤) انظر (الشعر والشعراء) لابن قتيبة : ٤٩٠/١ .
- (٥) تحت عنوان : " هذا باب ما قيل بمضه في بعض وفيه معنى القسم " .
- (٦) (الكتاب) ٥٠٢/٣ .
- (٧) المرجع السابق : ٥٠٠/٣ - ٥٠٣ .
- (٨) انظر (الهمع) ٣٢٨/٤ .

٤ - حذف " أى " من " أَيْم " :

يقول (سيويه) : " واعلم أن بعض العرب يقول : (مُمُّ اللّهِ لأفعلن) ، يريد : (أَيْمُ اللّهِ) ، فحذف حتى صيّرَهَا عَلَى حرف . " (١)

وقد عزا (السيوطى) مثل هذا الحذف إلى رجل من (بنى العنبر) (٢) . فلعل (العنبرى) يمثل لهجة قومه .

و (بنو العنبر) من بطون (تميم) . ونظنهم من الموغليين فى البداوة الذين تزداد سرعة الأداء فى نطقهم فيوغلون فى الإيجاز والحذف ليناسب تلك السرعة .

٥ - حذف الجزء الأخير من الكلمة (القطعة) :

وكما يكون الحذف فى صوت من أصوات الكلمة ، يكون فى معظم أصواتها . وذلك أثر من آثار السرعة فى الأداء .

يقول (سيويه) : " وسمعت من العرب من يقول : " أَلَا تَا ، بلى فا " ، فإنما أرادوا : " أَلَا تفعل " ، و " بلى فافعل " . ولكنه قطع كما كان قاطعا بالألف فى أنا . " (٣)

هذا النوع من الحذف خاص بالوقف كما نفهم من قول (سيويه) : " ولكنه قطع . . " .

وقد عُرِى هذا الحذف إلى (بنى سعد) (٤) ونظنهم (سعد تميم) ، ذلك أن (سيويه) استشهد على هذه الظاهرة

-
- | | |
|-------|--------------------------------|
| (١) | (الكتاب) ٢٢٩/٤ . |
| (٢) | انظر (الهمع) ٣٢٨/٤ . |
| (٣) | (الكتاب) ٣٢١/٣ . |
| (٤) | انظر (اللسان) (٦) ٤٣٠/١٥ . |

يقول الراجز (١) (لَقِيمٌ بن أَوْس) (٢) :

بالخيرِ خَيْرَاتٍ ، وَإِنْ شَرَّافَا (٣)
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

و (لَقِيمٌ) من بنى أبى (ربيعة) بن (مالك) (٤) .

و (ربيعة) بن (مالك) ينتهى نسبه إلى (تميم) . (٥)

ولعل (ابن عصفور) (٦) كان واحدا عند ما عد الحذف فى

هذا الرجز ضرورة ، فالشاعر هنا يمثل لغة قومه .

وقد عَزَى إلى (طيى) قولهم : (يا أبا الحكا) بقطع

آخر الكلمة (٧) . وهو شبيه بقول (بنى سعد) : " ألا تَا " بلى فا " .

ولا تزال هذه اللهجة شائعة فى بعض أقاليم مصر كرشيد ، فيقولون :

" يا محم " ، بدل " يا محمد " .

(١) لم تذكر المراجع التالية اسم الراجز :

(الكتاب) ٣/٣٢١ ، و (الكامل) للبريد : ٢٤٥/١ ،

و (سر الصناعة) لابن جنى : ١/٩٤ ، و (الهمع) ٦/٢٢٠

و (شرح شواهد الشافية) للبهادى (ص ٢٦٢) ،

و (اللسان) (٦) ١٥/٤٣٠ .

(٢) انظر (النوادر فى اللغة) لأبى زيد (ص ٣٨٦) .

(٣) قبله فى (اللسان) (٦) ١٥/٤٣٠ .
دعا فلان ربه قاسمًا

والشاهد فى قوله : (فا) أى (إِنْ أَرَدْتَ شَرًّا فشر)

فحذف باقى الكلمة واكتفى بـ " الفاء " . وكذلك قوله : (تا)

أى (لا أريد الشرَّ إِلَّا أَنْ تشاء) ، فحذف باقى الكلمة

مكتفيا بـ " التاء " ، وهى لغة متعارف عليها بين قومه .

(٤) انظر (النوادر فى اللغة) لأبى زيد (ص ٣٨٦) .

(٥) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ١/٦٧ .

(٦) انظر (ضرائر الشعر) (ص ١٨٥) .

(٧) انظر (قطع) فى (اللسان) ٨/٢٨٦ ، و (تاج المروس)

٥/٤٧٤ ، وانظر (شفاء الغليل فيما فى كلام العرب

من الدخيل) لشهاب الدين الخفاجى (ص ٢١٢) .

المطلب الثاني :

حذف المعتل :

١ - حذف فاء " فَعْلَة " إذا كانت واوا :

يقول (سيويو) : " فأما (فَعْلَة) إذا كانت مصدرا فإنهم يحذفون الواو منها ، كما يحذفونها من فعلها ؛ لأن الكسر يستثقل في الواو ، فاطرد ذلك في المصدر ، وشبهه بالفعل ..

" .. وقد أتموا فقالوا : (وَجْهَة) في (جِهَة) وإنما فعلوا ذلك بها مكسورة ، كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة ، فبذلك شُبِّهَتْ .

" فأما في الأسماء فتثبت ، قالوا : (وَلَدَة) ، وقالوا :

(لِدَة) ، كما حذفوا [في (١)] عِدَة . " (٢)

وقد ذكر كثير من العلماء (وَجْهَة) و (جِهَة) و (وَلَدَة)

و (لِدَة) دون عزو (٣) . وذهب بعضهم إلى أن (وَجْهَة) اسم

للمكان المتوجه إليه (٤) . وعلى هذا فليس في الأمر لهجات ،

لاختلاف المعنى بين الكلمتين .

(١) هذه الزيادة ليست في الأصل ، وإنما أضفناها ، لتستقيم العبارة .

(٢) (الكتاب) ٣٣٦/٤ - ٣٣٧ .

(٣) انظر على سبيل المثال :

(معاني القرآن) للفراء : ٩٠/١ ، و (تفسير الطبري) :

١٩٣/٣ ، و (تفسير القرطبي) ١٦٤/٢ ، و (شرح

الشافعية) للرضي : ٩٠/٣ ، و (البحر المحيط) ٤١٩/١ ،

و (توضيح المقاصد) ٩٧/٦ ، و (التصريح) ٣٩٦/٢ ،

و (شرح الأشموني) ٣٤٢/٤ ، و (تدرج الأداني) (ص ١٢٣)

و (اللسان) (وجه) ٥٥٦/١٣ ، و (ولد) ٤٦٩/٣ ،

و (المصباح المنير) (وجه) ٦٤٩/٢ ، و (تاج العروس)

(وجه) ٤١٩/٩ ، و (ولد) ٥٤١/٢ .

(٤) انظر (البحر المحيط) ٤١٩/١ ، =

ومهما يكن أمر الخلاف ، فإن كان كما ذهب إليه (سيويه) ،
فالذى نميل إليه هو أن (وَجْهَة) لقبائل بدوية ؛ لأنها أسهل فى
الأداء من (جِهة) ، إذ الانتقال من كسر إلى فتح ثقل عليهم . ثم
إن فى (وَجْهَة) مقطعا مغلقا . والقبائل البدوية تحرص على المقاطع
المغلقة (١) ؛ لأنها تساعد على السرعة فى الأداء .

- ==
- و (توضيح المقاصد) ٩٧/٦ ، و (التصريح) ٣٩٦/٢ ،
و (شرح الأسمونى) ٣٤٢/٤ ، و (تدرج الأرانى) :
(ص ١٢٣) . و (وجه) فى (اللسان) ٥٥٦/١٣ ،
و (تاج العروس) : ٤١٩/٩ .
(١) انظر (لهجة) (تميم) وأثرها فى العربية الموحدة)
لغالب المطلبى (ص ٢٠٩) .

ملحق : النحت :

يقول (ابن السكيت) : " يقال : قد أكثر من البسطة ،
إذا أكثر من قوله : * بسم الله الرحمن الرحيم * . وقد أكثر من
الهَيْلَة : إذا أكثر من قول : * لا إله إلا الله * . وقد أكثر
من الحوقلة : إذا أكثر من قول : * لا حول ولا قوة إلا بالله * " (١)
وفى (الصاحبى) : " العرب تحت من كلمتين كلمة واحدة ،
وهو جنس من الاختصار . وذلك : رجل (عَبْشَى) منسوب إلى
اسمين . " (٢)

فالنحت إذن هو انتزاع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر أو من
جملة للدلالة على معنى مركب من معانى الأصول التى انتزعت منها .
فهو على هذا ضرب من الاختصار والاختزال فى بنية الكلمة ، اقتصادا
فى المجهود وفى الوقت . ولهذا ألحقناه بفصل حذف بعض أصوات
الكلمة .

وقد اختلف القدماء فى النحت : هل هو سماعى (٣) ،
أو قياسى (٤) . وتناوله المحدثون (٥) بشئ من التفصيل :

- (١) (اصلاح المنطق) (ص ٣٠٣) .
- (٢) لابن فارس (ص ٤٦١) .
- (٣) من ذهب الى أنه سماعى كل من (ابن سيدة) فى :
(المخصص) ٢٤٥/١٣ ، و (الرضى) فى (شرح الشافية)
٢٦/٢ ، و (ابن يعيش) فى (شرح المفصل) ٩/٦ ،
و (السيوطى) فى (الهمع) ١٢٤/٦ .
- (٤) من يفهم كلامه أنه ذهب إلى إمكان القياس عليه : (المبرر)
فى (المقتضب) ١٤٣/٣ ، و (ابن فارس) فى (الصاحبى)
(ص ٤٦١) ، و (الزمخشري) فى (المفصل) (ص ٢١١)
و (ابن مالك) فى (التسهيل) (ص ٢٦٢) .
- (٥) انظر على سبيل المثال :
(فقه اللغة) (د . على عبد الواحد وفى) (ص ١٨٠-١٨٣) ==

ماهيته ، دواعيه ، صوره . والذي يهمننا في هذا الصدر هو إمام
القدماء والمحدثين (سيويه) فاستمع إلى مايقول :
" وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسما بمنزلة (جعفر) ،
ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ، ولا يخرجونه من حروفهما ، ليصرف
... فمن ذلك : (عَشِيٌّ) ، و (عَجْدَرِيٌّ) . وليس هذا
بالقياس . " (١)

يفهم من نص (سيويه) السابق أن نحو (عَشِيٌّ) ،
و (عَجْدَرِيٌّ) سمى لا يقاس عليه .

هذا وقد سَمَّت (تميم) (عَجَشَس) . وهو (عَجَشَس)
ابن (سعد) بن (زيد مائة) بن (تميم) . (٢)

ويقول (الفراء) : " العرب تدغم (عَجْدَ شَس) التميمية ،
ولا يدغمون القرشية ، فيقولون في التميمية : قالت (عَجَشَس) كذا
وكذا . " (٣)

نفهم من هذا النص ومن تلك التسمية أن النحت في (عَجَشَس)
من خصائص لهجة (تميم) . وذلك لأن العرب تتناقل الأسماء كما تسميها
من أهلها .

ومن هنا فأغلب الظن أن (تيميا) ومن تابيها هم الذين يقولون :
(عَشِيٌّ) و (عَجْدَرِيٌّ) . بل إن النحت بوجه عام أشبه ما يكون بلهجات
القبائل البدوية ذات السرعة في الأداء .

== و (من أسرار اللغة) (د . أنيس) (ص ٨٦ - ٩٤) ،
و (لهجة شمال المغرب " تطوان وماحولها ") (د . عبد المنعم
سيد عبد العال) (ص ١٠٣ - ١٠٢) ، ومعاشرات فسي
" من عوامل ثراء اللغة " (د . عبد العزيز برهام) ،

(ص ١٠٩ - ١١٦) .

(١) (الكتاب) ٣ / ٣٧٦ .

(٢) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ٢٤٥ / ١ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ،

٣٤٤ ، و (اللسان) (شمس) ١١٥ / ٦ .

(٣) نقلا عن (المذكر والمؤنث) لأبي بكر الأنباري (ص ٥٣٩) .

جدول يمثل حذف بعض أصوات الكلمة فـ

لهجات " الكتاب "

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
ظَلَّتْ	بنو عامر وتميم	لم يمزها (سيويه)
ظَلَّتْ	أهل الحجاز	" "
	ولا نظنها كذلك إلا فيمن تبدى منهم .	" "
يسطيح	نظنها لمن حذف في " ظَلَّتْ " ونحوها	" "
يستيع	غنى	" "
يتقي	تميم وأسد وهذيل	" "
أثحاجوني	غطفان	" "
بلعنبر	نظنها لقبائل بدوية	" "
علماء	" " "	" "
هله	" " "	" "
ميم	أهل الحجاز	" "
مبيوع	تميم	" "
مسون	أهل الحجاز	" "
مسون	تميم وعقيل	" "
ميت	نظنها لقبائل بدوية	" "
أثافي	بلعنبر	" "
أثافي	نظنها لباقي القبائل العربية	" "

اللهجة	القبيلة	ملحوظات
يستحي	تميم وبكر بن وائل	لم يميزها (سيويه)
لَدُ	نظنها لتميم ومن تابعهم	“ “
مَدَّ	تميم	
اللَّذَى	بلحارث بن كعب وبعض	لم يميزها (سيويه)
الذى	ريمعة (تغلب)	حذفت نون " اللَّذين "
		" والذِينَ " .
أَيُّمَ اللّٰه	سَلِيمَ وتميم	
مُ اللّٰه	بَلْعَنبر	
أَلَا تَا	بنو سعد	
جَهَّة	نظنها لغير القبائل	
	الهدوية	
عَشِيٍّ	نظنها لتميم وَمَن تابعها	علم منسوب منحوت من
		(عَهْدَ شَمْس) . لم
		يميزها (سيويه) .

خلاصة هذا الفصل :

- ١ - حذف الصوت غالبا ما يكون أثرا من آثار السرعة في الأداء . في نطق القبائل البدوية كتميم و (أسد) وجزء (هذيل) النجدى و (بنى عامر) و (غنى) و (غطفان) و (عَقِيل) و (بكر) بن (وائل) و (بلحوت) بن (كعب) و (تغلب) و (سُلَيم) . لانحيد عنه ^{إلا} إذا وجد ما يحقق تلك السرعة كتوالى المقاطع المخلقة في نحو " مَيَّوع " وكثير المقطع الأخير في نحو " أثافى " .
- ٢ - التأنى في نطق القبائل الحضرية لا يجعلها في حاجة إلى حذف بعض أصواتها ^{إلا} ما ندر ما يستثقله ذوقها اللغوى قبل لسانها كالحذف في نحو " مَيَّيع " .
- ٣ - التعت ضرب من الاختصار والاختزال في بينة الكلمة أشبه ما يكون بلمحات القبائل البدوية ذات السرعة في الأداء .

الفصل الرابع

القلب المكاني

القلب المكاني :

هو حلول الصوتين المتجاورين ، أحدهما مكان الآخر (١) .
ولهذه الظاهرة أمثلة لا تحصى في كتب اللغة . (٢)

وقد فرق الصرفيون بين نوعين من الكلمات المقلوبة : فالكلمات
التي تتساوى فيها صورتان تصرفا واستعمالا عدوها من اللغات ، وأما
الكلمات التي لا تتساوى فيها صورتان تصرفا واستعمالا فقد عدوا أوسعهما
تصرفا أصلا والأخرى فرعا عليها مقلوبة عنها (٣) . يقول (سيبويه) :
" وأما (جذبت) و (جذبت) ونحوه فليس فيه قلب ، وكل واحد
منهما على حدته ، لأن ذلك يطرد فيهما في كل معنى ، ويتصرف الفعل
فيه . وليس هذا بمنزلة ما لا يطرد ما إذا قلبت حروفه عما تكلموا به
وجدت لفظه لفظ ما هو في معناه من فعل أو واحد هو الأصل السدى
ينسب أن يكون ذلك داخلا عليه كدخول الزائد . " (٤)

ويقول السخاوي : " إذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا ؛ لئلا
يلتبس بالأصل ، بل يقتصر على مصدر الأصل ، ليكون شاهدا للأصالة ،
نحو : (يئس يأسا) ، و (آيس) مقلوب منه ولا مصدر له .

(١) لهذا يرى (د . برهام) تسميته بالتبادل المكاني .

(٢) انظر (الجمهرة) (باب الحروف التي قلبت وزعم قوم من

النحويين أنها لغات) (٤٣١/٣ ، و (الخصائص) (٦٩/٢ -

٨٢ ، و (الصاحبى) لابن فارس (ص ٣٢٩ - ٣٣٢) ،

و (المخصص) (٢٧/١٤ - ٢٨ ، و (المزهر) (٤٧٦/١ - ٤٨١ .

(٣) انظر (الخصائص) (٦٩/٢ - ٧٠ .

(٤) (الكتاب) (٣٨١/٤)

فإذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل ،
وليس بمقلوب من الآخر . نحو : (جَبَدَ) و (جَدَّبَ) . وأهل
اللغة يقولون : إن ذلك كله مقلوب . (١)

ويذهب (د . أنيس) - ونحسبه على حق - إلى أن مثل هذه
الكلمات متى كانت تنتمى للغة واحدة ، يجب أن ينظر إليها على أن
بعضها أصل وبعضها الآخر مقلوب عنه . ولا معنى للتفرقة بينهما (٢)

وأغلب الظن أن مرد القلب في تلك الكلمات إلى اختلاف
اللهجات . غير أن (جَبَدَ) و (جَدَّبَ) ونحوها لم تختف معها
الصورة الأصلية من الاستعمال ، فظلت تسير جنباً إلى جنب مع المتطورة
عنها . في حين أن في " اطمأن " ونحوها شاعت الصورة المتطورة حتى
طفت في كثير من الأحيان على الأصلية فسلبتها مشتقاتها .

ولعل ما يقوى كون المتطورة هي الشائعة ، تلك النتيجة
التي استخلصها (محمد) العمري من دراسة قام بها لكثير من أمثلة
القلب المكاني ، وهي أن أسهل الصورتين في الاستعمال هي المقلوبة ،
فهو فرع ، والأخرى أصل . (٣) يتجلى ذلك في قصر المسافة التي
بين مخارج أصوات الكلمة المقلوبة ، وفي انتظام اتجاه الخط الذي
يمثل آلية النطق في الصورة المقلوبة (٤) أي أن آلية الجهاز الصوتي
في نطق الصورة الجديدة للكلمة أيسر من الأولى (٥) . والإنسان بطبعه
يميل إلى كل ما فيه يسر ، وبذل أقل مجهود عضلي ومن ثم شاعت
الصورة المتطورة .

ومن هنا يمكن تحليل هذه الظاهرة بنظرية السهولة والتيسير (٦)

(١) نقلا عن (المزهر) ١ / ٤٨١ .

(٢) انظر (في اللهجات العربية) (ص ١٦٧) .

(٣) انظر (خصائص لغة تميم) (ص ١٤٦) .

(٤) انظر المرجع السابق (ص ١٣٩) .

(٥) انظر المرجع السابق (ص ١٣٨) .

(٦) انظر (لحن العامة والتطور اللغوي) (د . رمضان عبد التواب)

(ص ٤٨) .

كما يمكن أن ترجع إلى عامل السرعة في النطق كما في (أرانب)
و (أنارب) ولا سيما عند الأطفال .

ولذا جئنا إلى ما أورده (سيويه) من أمثلة للقلب المكنى
وجدناه يقول (١) : " اعلم أن كل ما كان فيه قلب لا يُرد إلى الأصل ..
فمن ذلك قول (العجاج) :
لا تِ بِهِ الْأَشَاءُ وَالْقُبْرَى (٢)

(١) تحت عنوان : " هذا باب تحقيق ما كان فيه قلب " (الكتاب)

٠ ٤٦٥/٣

(٢) البيت من مشطور الرجز . وقد ورد أيضا في (الكتاب) ٣٧٧/٤

و (المقتضب) للمبرد : ١١٥/١ ، و (الخصائص) :

١٢٩/٢ ، ٤٧٧ ، ٤٩٣ ، و (المنصف) ٥٢/٢ ، ٥٤٠٥٣ ،

و (المخصص) ٢٢٢/١٠ ، ٢٠/١٦ ، و (شرح شواهد

الشافعية) للبغدادي (ص ٣٦٧) .

وهو من أبيات في وصف " البردي " وقوله :

فِي أَيَّكَةٍ فَلَا هُوَ الضَّحَى

وَلَا يَلُوحُ نَبْتُهُ الشَّيْءُ

فِي أَيَّكَةٍ : أي ذلك البردي في أيكة . والأَيكة : الغيضة ،

وهي الشجر .

الملتف : والبردي : نبات ضعيف يعمل منه الحصر .

الضحى : البارز للشمس . والشَّيْءُ : نسبة إلى الشتاء .

الأشياء : صفار النخل . واحدتها أشاءة .

القُبْرَى : مانبت من الضال (السدر) على شطوط الأنهار .

اللائث : الكثيف الملتف .

انظر في معنى الأبيات (شرح شواهد الشافعية)

(ص ٣٦٩ - ٣٧٠) .

والشاهد في قوله : (لائث) مقلوب (لائث) . و (لائث)

أصلها (لاوِث) ، ثم حدث تبادل مكاني بين الواو والثاء

فصارت (لائِثو) ، ثم قلبت الواويا لمناسبة الكسرة فصارت

(لائِثي) ، ثم حذف الياء فصارت (لائِث) .

إِنَّمَا أَرَادَ (لَايْث) ، وَلَكِنَّهُ آخِرُ الْوَاوِ وَقَدْ قَدَّمَ النَّاسَ .

وَقَالَ (طَرِيف) بَنَ (تَمِيم) الْقَنْبَرِي :
فَتَعْرِفُونِي . إِنَّنِي أَنَا ، ذَاكُمْ ،

شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلِمٌ (١)

(١) البيت من الكامل . وقد ورد أيضا في (الكتاب) ٣٧٨/٤ ،
(البيان والتبيين) للجاحظ : ٦٩/٣ ، و (أدب الكاتب)
لابن قتيبة (ص ٤٥٣) ، و (المقتضب) ١١٦/١ ،
(الاقتضاب) للبطلينوس (ص ٤٦٣) ، و (شرح شواهد
الشافعية) (ص ٣٧٠) .

وورد في (الأصمعيات) (ص ١٢٨) برواية (فتو سَمُونِي)
بدل (فتعرفوني) .

والبيت من خمسة أبيات قالها (طَرِيف) يفخر بنفسه ،
ويتحدى أعداءه ، فهو يكشف قناعه ولا يتمرقع كعادة الفرسان
عند قدومهم إلى (عكاظ) . ومطلع القصيدة :

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قَبِيلُهُ

بَعَثُوا إِلَى عَرِيقِهِمْ يَتَوَسَّمُ

(عكاظ) : من أعظم أسواق العرب في الجاهلية ، كانت بالقرب
من (عرفات) .

عريقهم : نقيبهم . يتوسَّمُ : يتفرس ويطلب الوسم أي العلامة .
فتحداهم بقوله : " فتعرفوني ، إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمْ .. " أي أَنَا
الذي أحدثكم حديثي أو شأني فَأَنَا تام السلاح معلم نفسي
في الحرب بعلامة أعرف بها .

والشاهد في قوله : (شَاكٍ) مقلوب (شَايِك) .

و (شَايِك) أصلها (شَاوِك) ثم حدث فيها ما حدث في
(لَوِث) من تبادل وإطلال وإلى أن صارت (شَاكٍ) .

إِنَّمَا يريد : (الشاك) ، فقلب .

" ومثل ذلك (أَيْتَقُ) إِنَّمَا هو (أَتَوَقُّ) في الأصل ،

فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا ...

" وكذلك (مُطْمَئِنِّ) ، إِنَّمَا هو من (طَأْمَنْتُ) ، فقلبوا

الهمزة .

" ومثل ذلك (الْقِسِيُّ) ، إِنَّمَا هو في الأصل (الْقُوُّوسُ) ،

فقلبوا كما قلبوا (أَيْتَقُ) .

" ومثل ذلك قولهم : (أكره مسائِكَ) ، إِنَّمَا جمعت

(المساءة) ثم قلبت " . (١)

ويقول أيضا : " وسألت عن (مسائيه) ، فقال : هي

مقلوبة . وكذلك (أشياء) و (أشاوى) . . فسأليه إِنَّمَا كان حدها
(مساوئيه) ، فكرهوا الواو مع الهمزة ؛ لأنها حرفان مستقلان . " (٢)

وقد أشار كثير من اللغويين (٣) إلى ما في هذه الكلمات من

قلب دون محاولة إلى عزوها (٤) ، أو حتى إلى القول إنها لفات ؛

(١) (الكتاب) ٤٦٥/٣ - ٤٦٧ .

(٢) المرجع السابق : ٣٨٠/٤ .

(٣) انظر على سبيل المثال :

(الخصائص) ٦٩/٢ - ٨٢ ، و (المخصص) ٢٧/١٤ - ٢٨ ،

و (الاقتضاب) (ص ٢٣٦ - ٢٣٩) ، و (المزهر) :

٤٧٦/١ - ٤٨١ .

و (الجماهر) (شك و) ٦٩/٣ ، و (باب النوادر فسي

الهمزة) ٢٧٣/٣ ، و (باب الحروف التي قلبت وزعم قوم

من النحويين أنها لفات) ٤٣١/٣ .

و (اللسان) (سواً) ٩٥/١ ، و (شياً) ١٠٤/١ - ١٠٥ ،

و (لوث) ١٨٧/٢ ، و (هور) ٢٦٨/٥ ، و (قوس) ١٨٥/٦ ،

و (شوك) ٤٥٤/١٠ ، و (طمن) ٢٦٨/١٣ ، و (المصباح

المنير) (شوك) ٣٢٧/١ ، و (شاء) ٣٣٠/١ ،

و (طمن) ٣٧٨/٢ ، و (تاج المروس) (ساء) ٧٧/١ ،

و (شاء) ٨٥/١ ، و (لوث) ٦٤٤/١ ، و (هور) ٦٢٤/٤ ،

و (شوك) ١٥٢/٧ ، و (طمن) ٢٧٠/٩ .

(٤) ماعدا (أَيْتَقُ) فقد وجدنا لها صورة أخرى ==

ما يقوى مذهبنا إليه من شيوع الصورة المتطورة وذهاب الأصلية .
 أما (جَبَدَ) و (جَذَبَ) التى هـ (سيويه) كلاًّ منهما
 لغة على حدة ، فقد وجدنا (جَبَدَ) تُعزى إلى (تعيم) (١) .
 ولعل (تيم) تحرى على الانسجام بين الصوتين المتجاورين حتى فى
 الصفات ، فأثرت توالى الجيم والباء فى (جَبَدَ) ؛ لا تقابها فى
 صفتى الجهر والشدة . وهو أسهل عليها من الانتقال من صوت شديد
 إلى صوت رخو ، ثم إلى صوت شديد ، كما هو الحال فى (جَذَبَ) .

خلاصة هذا الفصل :

- ١ - القلب المكانى مرده إلى اختلاف اللهجات .
- ٢ - الصورة المتطورة هى الشائعة غالباً .

== تُعزى إلى (طيى *) ، وهى (أَوْنَقِ) :
 انظر : (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ص ١٤٤) ،
 و (اللسان) (نوق) ٣٦٢/١٠ .

- (١) انظر (جذب) فى : (اللسان) ٢٥٨/١ ،
 و (المصباح المنير) ٨٩/١ ، و (تاج العروس) ١٧٧/١ .

الطائفة

خاتمة

والآن وقد ذيلنا كل فصل أو مهـت بخلاصـته ، لم يبق
أمامنا إلا إبداء بعض الملحوظات العامة والمقترحات .

أولا - الملحوظات :

الملحوظة الأولى :

بلغ العدد التقريبي للهجات " الكتاب " المتصلة بالأصوات
والبنية (١) مائتين وأربعا وثمانين لهجة . عزاء " سيويه " منها
حوالى ثلاث وخمسين لهجة ، ووقفنا على عزو حوالى مائة وست وعشرين
لهجة . وماعدا ذلك حاولنا عزو بعضه معتمدين على المبادئ التى
أقمنا عليها البحث .

الملحوظة الثانية :

بلغ عدد اللهجات التى دعت طبيعة البحث إلى ذكرها دون
أن يشير إليها " سيويه " ثمانى عشرة لهجة ، هى :

١ - لهجة " ربيعة " فى الوقف على المنون المنسوب
بالسكون .

٢ - لهجة " خثعم " فى حذف نون " من " الجارة إذا
ولها ساكن .

٣ - لهجة " أهل الحجاز " فى بقاء الميم فى
" يستحيى " .

٤ - لهجة تقول فى مضارع " وجل " : " يأجل " . لم
نقف على أصحابها .

(١) روعيت الصيغ دون الأمثلة فى إحصاء اللهجات المتصلة بأبنية
الأفعال ، والمصادر ، والمشتقات ، وجموع التكسير ، لأننا
اعتمدنا فيها - غالبا - على عزو الصيغ إلى أصحابها .

- ٥ - لهجة " غليا تعيم " ، و " سفلى قيس " و " طيى " فى الوقف على " أنا " بها السكت .
- ٦ - لهجة تقف على نون " أنا " بالسكون ، ولم نعرف أصحابها .
- ٧ - لهجة " لخم " فى الوقف بنقل حركة الوقوف عليه الى المتحرك الذى قبله نحو " هذا خالد " .
- ٨ - لهجة " تعيم " التى تفتح عين " غَضَض " .
- ٩ - لهجة " الرّباب " التى تفتح عين " عَضَض " .
- ١٠ - لهجة " أهل نجد " التى تفتح عين " ضَلَل " .
- ١١ - لهجة " أهل نجد " التى تقول فى مضارع " لَبَّ " ، (يَلْبُ)
- ١٢ - لهجة " طيى " التى تقول فى جمع الناقة " أَوُنُق " .
- ست لهجات فى " أصبع " ، وهى :
 أَصْبَع ، أَصْبَع ، أَصْبَع ، أَصْبَع ، أَصْبَع .
 ولم نعرف أصحابها .

المحوظة الثالثة :

تتصل بموقف (سيويه) من اللهجات نلخصه فيما يلى :

- أ - هو - فى الكثير الغالب - محايد لا يرجح لهجة على أخرى . كقوله : " مَكْتُ يَمَكْتُ مَكُوْا ، كما قالوا : قد يقعد قمودا . وقال بعضهم : مَكْتُ ، شبهوه بظرف ، لأنه فعل لا يتعدى كما أن هذا فعل لا يتعدى . " (١)
- فهو يذكر اللهجتين " مَكْتُ " و " مَكْتُ " ولا يرجح واحدة منهما على الأخرى وأمثلة هذا أكثر من أن تحصى . (٢)

(١) (الكتاب) ٩/٤ - ١٠ .

(٢) انظر على سبيل المثال : المرجع السابق : ١٧/٤ ، ٢١ ،

٢٥ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٩٤ ، ٥٧٠/٣ ،

٥٧١ ، ٥٨٠ ، ٥٨٥ ، ٥٧٦ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،

٦٠٥ . إلى غير ذلك .

ومن الأمثلة على حياده وصفه اللهجتين بالحسن كقوله :
 " العين مع الحاء ، كقولك : اقطع حَمَلًا ، الإدفام حسن ، والبيان
 حسن ؛ لأنهما من مخرج واحد . " (١)

ومن أمثلة ذلك أيضا قوله بعد أن أورد عددا من اللهجات
 " وكلُّه عري . " (٢)

ب - عندما يرجح لهجة على أخرى ، فالراجحة الممثلة للفصحى
 وهى فى الغالب الحجازية . والمرجوحة - فى الكثير الغالب -
 محترمة عنده ، كقوله : " هذا باب ما تكسر فيه أوائل الأفعال المضارعة
 للأسماء ، كما كسرت ثانى الحرف حين قلت : " قِيلَ " . وذلك
 فى لغة جميع العرب إلا (أهل الحجاز) ، وذلك قولهم :
 " أنت تعلم ذلك " ، و " أنا أعلم " ، و " هى تعلم " .
 " وإنما كسروا هذه الأوائل ؛ لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها
 كثوانى قِيلَ ... وجميع ما ذكرت مفتوح فى لغة (أهل الحجاز) ،
 وهو الأصل . " (٣)

فمع أن الحجازية هى الأصل إلا أنه لا يصيب اللهجة الأخرى
 بل يحلل لها . وقد يصف أصحابها بأنهم ممن يوثق بصريته أو أنهم
 من العرب الفصحاء إلى غير ذلك (٤) مما يدل على مكانة اللهجات
 وأهميتها عنده .

-
- (١) (الكتاب) ٤/٤٥١ .
 (٢) المرجع السابق : ٤/٤٦١ .
 (٣) المرجع السابق : ٤/١١٠-١١١ .
 (٤) انظر على سبيل المثال : المرجع السابق : ٤/٣٩ ، ٤٠ ،
 ٤٢٣ ، ٤٦٤ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
 ٤٧٨ .

ومع هذا فلا ننكر أن (سيويه) - في مواضع قليلة جدا - كان يصف اللهجة بالشذوذ (١) أو القلة (٢) أو الرداءة (٣) أو الضعف (٤).

هـ - مع هذا الحياد فإن اللهجة الحجازية قد حازت على رضا (سيويه) واستحسانه ، يقول عنها : " والحجازية " هي اللغة الأولى القُدى " (٥) ، ويقول : " وهي عربية جائزة " (٦) ويقول : " وهي اللهجة العربية القديمة الجيدة " (٧) ، ويقول : " وهي اللهجة الحجازية الجيدة " (٨) ، ويقول : " والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي " (٩).

د - كثير من المواضع التي عزاها (سيويه) إلى من يوثق بعربيته أو إلى العرب الفصحاء ثبت كونها لتميم وأسد ومن تابعهم من القبائل البدوية . وقد صرح بذلك مرة عندما قال : " واعلم أن الذين قالوا : رأيت عذرا ، الألف ألف نصب ، ويريدون أن يضربها ، يقولون : هوينا ، وإنما إلى الله راجعون ، وهم بنو تميم . ويقول أيضا قوم من (قيس) و (أسد) ممن ترتضى عربيته . " (١٠)

-
- (١) انظر (الكتاب) : ٤٢٢/٤ ، ٤٢٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ .
- (٢) انظر المرجع السابق : ٤٤٤/٤ .
- (٣) انظر المرجع السابق : ١٩٦/٤ ، ١٩٧ .
- (٤) انظر المرجع السابق : ١٠٦/٤ .
- (٥) انظر المرجع السابق : ٢٧٨/٣ .
- (٦) انظر المرجع السابق : ٤٥٧/٤ .
- (٧) انظر المرجع السابق : ٤٧٣/٤ .
- (٨) انظر المرجع السابق : ٤٨٢/٤ .
- (٩) انظر المرجع السابق : ٤٣٧/٤ .
- (١٠) انظر المرجع السابق : ١٢٥/٤ .

أما الملحوظة الرابعة :

فهي أن طبيعتى الأداء الحضرى (التانى) والبندوى (السرعة) كانتا وراء معظم الخصائص اللغوية التى أوردتها البحث .

ثانيا - المقترحات :

- ١ - دراسة اللهجات المصرية القديمة لازالت فى حاجة إلى جهود مكثفة ، ونكرر هنا مانادى به " د . أحمد علم الدين الجندى " من قبل : من أنه يجب أن يكون من عمل هيئة لا فرد واحد ؛ لأنها تكمن فى كتب لا رباط يجمعها ، ولا وحدة تلم شعنها .
- ٢ - على المهتمين بالتراث وتحقيقه وضع فهارس دقيقة للهجات كما فعل محققوا " المحتسب " لابن جنى ، و " معانى القرآن " للأخفش ، ليسيروا بها عمل الباحثين فى اللهجات .
- ٣ - من الضرورى الاهتمام بتسجيل اللهجات الحديثة وربطها بالفصحى فهي جزء من واقعنا اللغوى الذى سيصير تراثا فى يوم ما وهناك الكثير من صدق الفصحى الذى يتمثل فيها .
والحمد لله أولا وآخرا .

ملفوظات " ۱ "

ملحق (١)

تراجم القراء الذين مر ذكر قراءاتهم

آثرنا الترجمة للقراء هنا حتى لا نكثر من الإحالات في شايها البحث . وقد رتبناهم ترتيباً هجائياً حسب ما اشتهر به القارئ من كنية أو لقب أو اسم حتى يسهل العثور على ترجمته ، أما القراء الذين لم نستشهد بقراءتهم ولكن يمر ذكرهم أثناء الترجمة لغيرهم فسنكتفى بالترجمة لهم في الهامش .

١ - أبي - أبي بن كعب :

أبو (المنذر) الأنصاري ، المدني . قرأ على النبي - صلى الله عليه وسلم - وقرأ عليه النبي للإرشاد والتعليم . اختلف في سنة وفاته . ورجح (ابن الجزري) أنها قبل مقتل (عثمان) (١) بجمعة أو شهر . (٢)

٢ - ابن أبي اسحاق - عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي :

النحوي البصري . جد (يعقوب) أحد القراء العشرة . أخذ القراءة عرضاً عن (يحيى) بن (يعمر) (٣) و (نصر) بن (عاصم) (٤) روى القراءة عنه (عيسى) بن (عمر) الثقفي . وأبو (عمرو) و (هارون) الأعور (٥) . مات سنة سبع عشرة ومائة للهجرة (٦) .

(١) هو (عثمان) بن (عفان) . أمير المؤمنين . ثالث الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم عرض القرآن على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مات شهيداً سنة خمس وثلاثين للهجرة . انظر (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري : ٥٠٧/١ .

(٢) انظر المرجع السابق : ٣١/١ .

(٣) هو أبو (سليمان) المدائني البصري ، تابعي جليل ، عرض على (ابن عباس) وغيره وعرض عليه . أبو عمرو (وابن أبي) اسحاق (مات سنة تسعين للهجرة . انظر المرجع السابق : ٣٨١/٢ .

(٤) الليثي . الدؤلي البصري النحوي . تابعي ، عرض على أبي (الأسود) الدؤلي وعرض عليه أبو (عمرو) وابن أبي (اسحاق) . مات سنة مائة للهجرة . انظر المرجع السابق : ٣٣٦/٢ .

(٥) له قراءة معروفة . ثقة . مات سنة مائتين للهجرة .

انظر المرجع السابق : ٣٤٨/٢ .

(٦) انظر المرجع السابق : ٤١٠/١ .

٣ - ابن جَبَر :

هو (سعيد) بن (جَبَر) بن (هشام) الأُسدَى . أبـو
(عبد الله) الكوفى ، التاهمى ، الجليل . عرض على (عبد الله) بن
(عباس) ، وعرض عليه (أبو عمرو) بن (العلاء) وغيره . مات سنة خمس
وتسعين ، وقيل أربع وتسعين عن تسع وخمسين عاماً . (١)

٤ - ابن السَّمِيع :

هو (محمد) بن (عبد الرحمن) ، أبـو (عبد الله) البمانى ،
له اختيار فى القراءة . شذ فيه . قرأ على (أبى حيوة) (٢) . (٣)

٥ - ابن عامر :

هو (عبد الله) بن (عامر) اليحصى . إمام أهل الشام فى القراءة . وأحد
القراء السبعة . عرض على (أبى الدرداء) (٤) . روى القراءة عنه جماعة
منهم أخوه (عبد الرحمن) . مات سنة ثمانى عشرة ومائة . (٥)

٦ - ابن عباس :

هو (عبد الله) بن (عباس) بن (عبد المطلب) بن (هشام) رضـى الله عنهم
أبو العباس الهاشمى . حفظ القرآن فى زمن النبى - صلى الله عليه وسلم -
ثم عرض القرآن كله على (أبى) بن (كعب) توفى فى (الطائف) سنة
ست وثمانين للهجرة . (٦)

- (١) انظر (غاية النهاية) ٣٠٥/١ - ٣٠٦ .
- (٢) هو (شريح) بن (يزيد) الحضرمى ، الحمصى . مقرئ الشام .
صاحب القراءة الشاذة . روى القراءة عن (الكسائى) وغيره .
- مات سنة ثلاثين ومائتين للهجرة . انظر المرجع السابق : ٣٢٥/١ .
- (٣) انظر المرجع السابق : ١٦١/٢ - ١٦٢ .
- (٤) هو (عويمر) بن (مالك) الخزرجى . آخر أهل داره إسلاماً .
مات بالشام سنة اثنتين وثلاثين للهجرة .
- انظر (المعارف) لابن تيمية (ص ١١٦) .
- (٥) انظر (غاية النهاية) ٤٢٣/١ - ٤٢٤ .
- (٦) انظر المرجع السابق : ٤٢٥/١ - ٤٢٦ .

٧ - ابن كثير :

هو (عبد الله) بن (كثير) بن (عمرو) . إمام أهل (مكة) في القراءة . وأحد القراء السبعة . روى عنه كثيرون منهم (عيسى) بن (عمر) و (أبو عمرو) . مات سنة عشرين ومائة للهجرة . (١)

٨ - ابن مكي :

هو (محمد) بن (عبد الرحمن) بن (مكي) . مقرر أهل (مكة) مع (ابن كثير) . وقد كان له اختيار في القراءة على مذهب العربية . فخرج به عن إجماع أهل بلده . فرغب الناس عن قراءته . وأجمعوا على قراءة (ابن كثير) لأتباعه . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة للهجرة . (٢)

٩ - ابن مسعود :

هو (عبد الله) بن (مسعود) بن (الحارث) ، أبو (عبد الرحمن) الهذلي . المكي . أحد البدرين والعلماء الكبار من الصحابة . عرض القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - مات آخر سنة اثنتين وثلاثين للهجرة . (٣)

١٠ - ابن وثاب :

هو (يحيى) بن (وثاب) الأسدي ، الكوفي . روى عن (ابن عباس) وغيره . وعرض عليه (الأعشى) (٤) و (طلحة) بن (مصرف) (٥) وغيرهما . مات سنة ثلاث ومائة للهجرة . (٦)

- (١) انظر (غاية النهاية) ١ / ٤٤٣ - ٤٤٥ .
 (٢) انظر المرجع السابق : ٢ / ١٦٧ .
 (٣) انظر المرجع السابق : ١ / ٤٥٨ - ٤٥٩ .
 (٤) سترد له ترجمة .
 (٥) سترد له ترجمة .
 (٦) انظر (غاية النهاية) ٢ / ٣٨٠ .

١١ - أبو جعفر - يزيد بن القمّاق المدني :

تابعى جليل . عرض على (ابن عباس) وأبى (هريرة) وغيرهما .
روى القراءة عنه (نافع) وغيره . مات سنة ثلاثين ومائة للهجرة . (١)

١٢ - أبورجاء - أبورجاء المطاردى :

(عمران) بن (تميم) البصرى . أسلم فى حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولم يره . وعرض القرآن على ابن (عباس) . مات سنة خمس ومائة للهجرة . (٢)

١٣ - أبو سّوار الفتوى :

أعربى فصيح أخذ عنه (أبو عبيدة) (٣) فمّن دونه (٤) .

١٤ - أبو الطّقى :

هو (عامر) بن (وائلة) . رأى النبى - صلى الله عليه وسلم - .
وكان آخر من رآه . شهد مع (على) رض الله عنه المشاهد كلها .
مات بعد سنة مائة للهجرة . (٥)

١٥ - أبو عمرو - أبو عمرو بن الملا :

(زياد) بن (الملا) . التميمى المازنى ، البصرى . أحد القراء السبعة عرض على (الحسن) و (عاصم) وغيرهما . مات سنة أربع وخمسين ومائة للهجرة . (٦)

(١) انظر (غاية النهاية) ٣٨٢/٢ - ٣٨٤ .

(٢) انظر المرجع السابق : ٦٠٤/١ .

(٣) هو (مَعْمَر) بن (المثنى) اللغوى البصرى . مولى بنى تميم . من مؤلفاته (مجاز القرآن) . مات سنة عشر ومائتين للهجرة .

انظر (بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة) للسيوطى :

٢٩٥/٢ - ٢٩٦ .

(٤) انظر المرجع السابق : ٦٠٧/١ ، و (الفهرست) لابن

النديم : (ص ٦٧) .

(٥) انظر (المعارف) لابن قتيبة (ص ١٤٩) ، و (جمهرة أنساب

العرب) لابن حزم : ١٨٣/١ ، و (تاج العروس) (وثل) .

(٦) انظر (غاية النهاية) ٢٨٨/١ - ٢٩٢ .

١٦ - أبو هريرة :

هو (عبد الرحمن) بن (صخر) ، أبو هريرة الدوسي الصحابي الكبير . عرض على (أبي) . إليه تنتهي قراءة أبي (جعفر) ، و (نافع) مات سنة سبع وخمسين للهجرة . (١)

١٧ - الأعرج - ابن هرمز :

(عبد الرحمن) بن (هرمز) المدني . تابعي جليل . أخذ القراءة عن أبي (هريرة) . و (ابن عباس) . وأخذ القراءة عنه (نافع) مات بالاسكندرية سنة سبع عشرة ومائة للهجرة . (٢)

١٨ - الأعشى - سليمان الأعشى :

(سليمان) بن (مهران) الأسدي . أخذ القراءة عن (النخعي) (٣) و (زيد) بن (حُبَيْش) (٤) وعاصم وغيرهم . مات سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة (٥)

- (١) انظر (غاية النهاية) : ٣٧٠/١ .
 - (٢) انظر المرجع السابق : ٣٨١/١ .
 - (٣) هو (ابراهيم) النخعي . أبو (عمران) الكوفي . إمام مشهور . مات سنة ست وتسعين للهجرة . انظر المرجع السابق : ٢٩/١ .
 - (٤) هو أبو (مريم) الأسدي الكوفي . عرض على (ابن مسعود) وابسن (عفان) ، و (علي) بن أبي (طالب) رض الله عنهم . عرض عليه (عاصم) و (الأعشى) وغيرهما . مات سنة اثنين وثمانين للهجرة . انظر المرجع السابق : ٢٩٤/١ .
 - (٥) انظر المرجع السابق : ٣١٥/١ .
- و (لطائف الإشارات لفنون القراءات) للقسطلاني : ١٠٠-٩٩/١ .

١٩ - أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِي :

أبو (بكر) (أيوب) بن أبي (تميم) سيد شباب أهل البصرة .
روى عنه (مالك) . (١) توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة للهجرة . (٢)

٢٠ - الْبَزْزِي :

(أحمد) بن (محمد) بن (عبد الله) بن (القاسم) بسن
(نافع) بن أبي (بزة) . ولد سنة سبعين ومائة للهجرة وتوفي سنة
خمس مائة ومائتين للهجرة مقرى* (مكة) . وموطن المسجد الحرام . (٣)

٢١ - الْجَعْدَرِي - عاصم الجَعْدَرِي :

(عاصم) بن أبي (الصباح) المعجاج الجَعْدَرِي البصري .
أخذ القراءة عرضا عن (سليمان) بن (قتيبة) (٤) عن ابن (عباس)
وقرأ أيضا على (نصر) بن (عاصم) و (الحسن) و (يحيى) بسن
(يَمْرُ) . وروى حروفا عن أبي (بكر) الصديق (٥) . قرأ عليه عرضا
(عيسى) بن (عمر) الثقفي . مات قبل الثلاثين ومائة . وقيل سنة ثمان
وعشرين ومائة للهجرة . (٦)

(١) هو (مالك) بن (أنس) بن (مالك) . الأصبهني المدني .
إمام دار الهجرة . صاحب المذهب . أخذ القراءة عرضا عن
(نافع) . مات سنة تسع وسبعين ومائة .

انظر (غاية النهاية) ٣٦/٢ .

(٢) انظر (تاج العروس) (سخت) ٥٥٢/١ .

(٣) انظر (غاية النهاية) ١١٩/١ - ١٢٠ .

(٤) قتيبة : عن أبيه . وهو تميمي بالولا* . بصري ، ثقة . عرض على

ابن عباس ثلاث عرضات . وعرض عليه عاصم الجَعْدَرِي .

انظر المرجع السابق : ٣١٤/١ .

(٥) أول الخلفاء الراشدين . (عبد الله) بن أبي (قحافة) وردت

الرواية عنه في حروف القرآن . مات سنة ثلاث عشرة للهجرة .

انظر المرجع السابق : ٤٣١/١ .

(٦) انظر المرجع السابق : ٣٤٩/١ .

٢٢ - الحسن - الحسن البصري :

أبو (سعيد) البصري . إمام زمانه علما وعلا . روى عنه القراءة أبو (عمرو) بن (الملا) و (عاصم) الجعدي وغيرهما . ولد سنة إحدى وعشرين للهجرة وتوفي سنة عشر ومائة . (١)

٢٣ - حفص :

ابن (سليمان) ابن (المغيرة) الأسدي الكوفي القاضى البزاز . أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن (عاصم) . ولد سنة تسعين للهجرة ، وتوفي سنة ثمانين ومائة . (٢)

٢٤ - حمزة - حمزة بن حبيب الزيات :

الكوفي . أحد القراء السبعة . أخذ القراءة عرضا عن (الأعمش) و (طلحة) بن (مصرف) وغيرهما . قرأ عليه وروى عنه القراءة كثيرون منهم (الكسائي) و (الفراء) . وإليه صارت الإمامة فى القراءة بعد (عاصم) و (الأعمش) . مات سنة ست وخمسين ومائة . (٣)

٢٥ - خلف بن هشام البزاز :

أبو (محمد) الأسدي . أحد القراء المشرة . أخذ القراءة عرضا عن (سليم) بن (عيسى) (٤) عن (حمزة) . وسمع من (الكسائي) ولم يقرأ عليه القرآن . مات ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين للهجرة . (٥)

-
- (١) انظر غاية النهاية ، لابن الجزرى : ٢٣٥/١ .
 (٢) انظر المرجع السابق : ٢٥٤/١ - ٢٥٥ .
 (٣) انظر المرجع السابق : ٢٦١/١ - ٢٦٣ .
 (٤) هو (سليم) بن (عيسى) الكوفي . ولد سنة ثلاثين ومائتين للهجرة ، عرض على (حمزة) . مات سنة ثمان وثمانين ومائة . وقيل تسع وثمانين ومائة . انظر المرجع السابق : ٣١٨/١ - ٣١٩ .
 (٥) انظر المرجع السابق : ٢٧٢/١ - ٢٧٤ .

٢٦ - رؤيس :

(محمد) بن (المتوكل) . أبو (عبد الله) البصري . مقرئ^١ حاذق عرض على (يعقوب) . مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين للهجرة . (١)

٢٧ - السلي : أبو عبد الرحمن المقرئ :

(عبد الله) بن (حبيب) بن (ربيعة) . الضريع . مقرئ الكوفة عرض على (عثمان) ، و (علي) بن أبي (طالب) (٢) ، و (مسعود) وغيرهم . أخذ القراءة عنه عرضا (عاصم) و (يحيى) بن (وثاب) وغيرهما . مات سنة أربع وسبعين للهجرة . (٣)

٢٨ - طلحة - ابن مصرف :

(طلحة) بن (مصرف) الهمداني الكوفي . له اختار في القراءة ينسب إليه . أخذ عن (النخعي) و (الأعمش) . وكان يسمى سيّد القراء . توفي سنة اثنتي عشرة ومائة للهجرة . (٤)

٢٩ - عائشة :

بنت أبي (بكر) الصديق . زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين رضي الله عنها . أفضه نساء المسلمين . ولدت في السنة التاسعة قبل الهجرة . وماتت سنة ثمان وخمسين للهجرة . (٥)

-
- (١) انظر (غاية النهاية) ٢ / ٢٣٤ .
 (٢) أمير المؤمنين . ورابع الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم عرض على النبي صلى الله عليه وسلم - مات سنة أربعين للهجرة .
 انظر المرجع السابق : ١ / ٥٤٦ - ٥٤٧ .
 (٣) انظر المرجع السابق : ١ / ٤١٣ - ٤١٤ .
 (٤) انظر المرجع السابق : ١ / ٣٤٣ .
 (٥) انظر (المعارف) (ص ٥٩) .

٣٠ - عاصم - ابن أبي النجود :

أبو (بكر) الأسدي الكوفي . شيخ القراء بالكوفة . وأحد القراء السبعة . عرض على (زُرَّ) و (السُّلَبي) وغيرهما . أخذ عنه (حفص) وغيره . مات سنة سبع وعشرين ومائة للهجرة . (١)

٣١ - عَلَقَمَة :

(علقمة) بن (قيس) النَّخَعِي . خال (ابراهيم) النَّخَعِي . ولد في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - عرض على (ابن مسعود) . مات سنة اثنين وستين للهجرة . (٢)

٣٢ - عمر بن الخطاب :

القرشي العدوي . أمير المؤمنين . ثاني الخلفاء الراشدين وردت عنه الرواية في حروف القرآن . مات سنة ثلاث وعشرين للهجرة . (٣)

٣٣ - عيسى - عيسى بن عمر الثقفي :

البصري . معلم النحو . له " الجامع والإكمال " . عرض على ابن أبي (اسحاق) ، و (الجَحْدَرِي) ، و (الحسن) . مات سنة تسع وأربعين ومائة للهجرة . (٤)

٣٤ - قتادة :

ابن (دعامه) . أبو (الخطاب) السَّدُوسِي البصري . أحد الأئمة في حروف القرآن . روى القراءة عن أبي العالية (٥) . مات سنة سبع عشرة ومائة للهجرة . (٦)

-
- (١) انظر غاية النهاية : ٣٤٦/١ - ٣٤٩ .
 (٢) انظر المرجع السابق : ٥١٦/١ .
 (٣) انظر المرجع السابق : ٥٩١/١ .
 (٤) انظر المرجع السابق : ٦١٣/١ - ٦١٤ .
 (٥) (رفيع) بن (مهران) . أبو العالية الرياحي . من كبار التابعين أسلم بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - بسنتين . عرض على (أبي) (واين) (عباس) و (عمر) . مات سنة تسعين للهجرة .
 انظر المرجع السابق : ٢٨٤/١ .
 (٦) انظر المرجع السابق : ٢٥/٢ .

٣٥ - الكسائي : (علي) بن (حمزة) :

ابن (عبد الله) مولى بنى (أسد) . انتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة بعد (حمزة) . وهو أحد القراء السبعة . عرض على حمزة . له مؤلفات كثيرة في النحو واللغة . مات سنة تسع وثمانين ومائة للهجرة . (١)

٣٦ - نافع :

هو (نافع) بن (عبد الرحمن) بن أبي (نعيم) قارى أهل (المدينة) وأحد السبعة . عرض على (الأعرج) وأبو (جعفر) وغيرهما من تابعي المدينة . مات سنة تسع وستين ومائة للهجرة . (٢)

٣٧ - الهزلي بن شرحبيل الكوفي :

تابعي جليل ثقة . روى له البخاري في صحيحه . وهو أخو (الأرقم) . روى عن (ابن مسعود) . وروى عنه (عبد الرحمن) بن (مروان) (٣) . (٤)

٣٨ - يحيى بن عمار :

هو (يحيى) بن (عمار) بن أبي (حسن) الأنصاري المازني المدني . سمع (أبا سعيد) الخدري . روى له البخاري ومسلم . وجدته (أبو حسن) صاحب " العقبة " و " درا " . (٥)

(١) انظر (غاية النهاية) ٥٣٥/١ .

(٢) انظر المرجع السابق : ٣٣٠/٢ - ٣٣٤ .

(٣) لم نعث له على لقب أو ترجمة فيما رجعنا إليه من مراجع .

(٤) انظر (تهذيب الأسماء واللغات) للإمام النووي : ١٢٦/٢ .

(٥) انظر المرجع السابق : ١٥٥/١ .

٣٩ - يعقوب :

هو (يعقوب) بن (اسحاق) بن (زيد) أبو (محمد)
الحضرمي . البصري أحد القراء العشرة . إمام أهل البصرة ومقرئها .
سمع الحروف من (الكسائي) . مات سنة خمس ومائتين للهجرة . (١)

(١) انظر (غاية النهاية) ٣٨٦/٢ - ٣٨٩ ، و (لطائف الاشارات

لفنون القراءات) للقسطاني : ٩٧/١ - ٩٨ .

ملحق رقم " ٦ "

تراجم أصحاب الشواهد الشعرية (١)

١ - الأخطل :

هو (غياث) بن (غوث) من بني (تغليب) . ويكنى أبا مالك .
لقب بالأخطل لحقه وسفاهته . ولد في أوائل خلافة عمر (رضى الله عنه) (٢)
عده ابن (سلام) الجعفي من شعراء الطبقة الأولى من فحول
الإسلام . (٣)

٢ - الأزرق المنبري :

(لم أقف على ترجمته) .

٣ - ابن حَبْناء :

هو (المفيرة) بن (حَبْناء) . من (ربيعة) بن (حنظلة)
ابن (مالك) بن (زيد مائة) بن (تميم) . كان شاعر (تميم) في
عصره . استشهد " المفيرة " بخُراسان سنة إهدى وتسمين للهجرة . (٤)

٤ - أبو الأسود الحناني :

(لم أقف على ترجمته) .

وَحِيَّان : بطن من (تميم) (٥) .

-
- (١) رتبوا ترتيباً عجائياً حسب ما اشتهر به الشاعر من لقب أو كنية
أو اسم .
(٢) انظر (الشعر والشعراء) لابن قتيبة : ٤٩/١ ، و (روائع
الأدب في عصور العربية الزاهرة) (د . محمد نبيه حجاب) ١١٥/١
(٣) انظر (طبقات فحول الشعراء) ٤٥١/١ .
(٤) انظر (الشعر والشعراء) ٤١٣/١ - ٤١٤ .
(٥) انظر (اللسان) (حم) ١٦/١٤

٥ - أبو ذؤيب الهذلي :

هو (حُوَيْلِد) بن (خالد) . شاعر مخضرم . عده (حسان) ابن (ثابت) أشعر (هذيل) ، وعده (هذيل) أشعر الناس . وعده (ابن سلام) من شعراء الطبقة الثالثة من فحول الجاهلية . خرج مع (عبد الله) بن (الزبير) في مغزى نحو (المغرب) فمات وذلك في عهد (عثمان) بن (عفان) (١)

٦ - امروء القيس :

هو (امروء القيس) بن (حجر) بن (الحارث) الكندي . من أسرة ملك وجاء . لقب بالملك الضليل وهذا القروح (٢) . عده (ابن سلام) من شعراء الطبقة الأولى من فحول الجاهلية . (٣)

٧ - جديعة الأبرش :

هو (جديعة) بن (مالك) الأبرش الأزدي . آخر ملوك قضاة بالحيرة . قتله (الزبراء) . كان به برص فتهمت العرب أن تقول أبرص فقالت : (أبرش) و (وضاح) (٤)

- (١) انظر (الشعر والشعراء) ٦٥٢/٢ ، و (طبقات فحول الشعراء) ١٣١/١ .
- (٢) انظر (شرح ديوان امرئ القيس) (ص ٧) .
- (٣) انظر (طبقات فحول الشعراء) ٥٢/١ .
- (٤) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ٤٩٢/٢ ، و (خزنة الأدب) للنفدادي : ٥٦٩/٤ .

٨ - جرير :

هو (جرير) بن (عطية) بن (حذيفة) ولقب (حذيفة)
بالخطفي . ويكنى جرير (أبا حذرة) . وهو من بني (كليب) بن (يرسوع)
من (تميم) من مداحي بني أمية . عمر ثمانين سنة . ومات باليمامة . (١)
عده ابن (سلام) من شعراء الطبقة الأولى من فحول الإسلام . (٢)

٩ - حكيم بن مصيبة :

الريمي من بني (ربيعة) بن (مالك) بن (زيد مائة) بن
(تميم) . وهو راجز إسلامي كان في زمن (الصجاج) . كان يفضل
(الفرزدق) على (جرير) فهجاه (جرير) لذلك . (٣)

١٠ - ذوالرمة :

هو (غيلان) بن (عقة) بن (بهيس) . ويكنى «أبا الحرث» .
وهو من بني (صعب) بن (ملكان) بن (عدي) بن (عبد مائة) .
كان معاصرا لجرير والفرزدق ، وكان هواه مع (الفرزدق) على
(جرير) (٤) . مات شابا . عده (ابن سلام) من شعراء الطبقة
الثانية من فحول الإسلام . (٥)

- (١) انظر (الشعراء والشعراء) لابن قتيبة : ٤٧١/١ .
- (٢) انظر (طبقات فحول الشعراء) ٣٧٤/١ .
- (٣) انظر (خزانة الأدب) ٣١١/٢ .
- (٤) انظر المرجع السابق : ٥٣١/١ .
- (٥) انظر (طبقات فحول الشعراء) ٥٤٩/٢ .

١١ - رُوَيْسَةُ : رُوَيْةُ بنِ العَجَّاج :

هو (رُوَيْةُ) بن (عبد الله) (العَجَّاج) بن (رُوَيْةُ) . من بنى (مالك) بن (سعد) بن (زيد مائة) بن (تميم) . ولد سنة خمس وستين للهجرة . مدح الأمويين وأثبت ولاءه لهم . له شهرته في الرجز . صنّفه (ابن سَلَّام) مع شعراء الطبقة التاسعة من فحول الإسلام . مات سنة خمس وأربعين ومائة للهجرة . (١)

١٢ - زيد بن عمر بن نَفِيل القُرشي :

كان (زيد) يطلب دين الحنفية فدين (ابراهيم - عليه السلام - قبل أن يبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - توفي قبل البعثة بخمسين سنين . ابنه الصحابي الجليل (سعيد) بن (زيد) زوج (فاطمة) أخت (عمر) بن (الخطاب) - رضي الله عنه - وهو الذي أسلم (عمر) في بيته . (٢)

١٣ - طَرِيف بن تميم القَنْبَرِي :

هو (طَرِيف) بن (تميم) بن (عمرو) بن (عبد الله) بن (جُنْدَب) بن (القَنْبَر) . كان فارس (عمرو) بن (تميم) في الجاهلية قتله رجل من بنى (شَيْبَان) . (٣)

١٤ - العباس بن مرداس السَّلَمِي :

صحابي . أسلم قبل فتح مكة ببسبر . أمّه (الخنساء) الشاعرة وكان من المولفة قلوبهم . (٤)

-
- (١) انظر (طبقات فحول الشعراء) ٢ / ٧٦١ ، و (ديوان رُوَيْة بن العَجَّاج) (ص ١ - ٢) .
- (٢) انظر (خزانة الأدب) للبغدادي : ٣ / ٩٩ .
- (٣) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ٢١٤ / ٢ .
- و (شرح شواهد الشافية) للبغدادي (ص ٣٧٢ - ٣٧٣) .
- (٤) انظر (الشعراء والشعراء) لابن قتيبة : ١ / ٣٠٦ ، و (خزانة الأدب) : ١ / ٧٣ .

١٥ - المَجَّاج :

هو (عبد الله) بن (رُوَيْبَة) . من بني (مالك) بن
(سعد) بن (زيد مناة) بن (تميم) . وكان يكنى «أبا الشَّعْثَاء» .
وهو والد (رُوَيْبَة) . وعنه تعلم (رُوَيْبَة) الرجز . وعده (ابن سلام)
من شعراء الطبقة التاسعة من فحول الإ سلام . (١)

١٦ - عَلَقَمَة بن عَبْدَة - علقمة الفَحْل :

وهو (تميم) من بني (ربيعة) بن (مالك) بن (زيد مناة)
ابن (تميم) . جاهلي كان ينازع (امرئ القيس) الشعر . يقال :
إنه لقب بالفحل لأنه خلف على امرأة (امرئ القيس) التي طلقها ؛
لأنها حكمت لعلقمة على (امرئ القيس) عندما تحاكما إليها في أيهما
أشعر . ويقال : بل كان في قومه رجل يقال له : (علقمة الخصى) .
ففرقوا بينهما بهذا الاسم . مات سنة إحدى وستين وخمسمائة للميلاد (٢)
صنعه (ابن سلام) من شعراء الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية . (٣)

١٧ - عمرو بن امرئ القيس :

خزرجي . جاهلي . جد (عبد الله) بن (رَوَاحَة) - رضى الله
عنه - أحد شعراء الرسول - صلى الله عليه وسلم - المنافحين عن الإ سلام -
مات (عمرو) في الجاهلية . (٤)

(١) انظر (طبقات فحول الشعراء) : ٧٣٨/٢ ،

و (الشعر والشعراء) ٥٩٥/٢ .

(٢) انظر (الشعر والشعراء) ٢٢٤/١ ، و (شرح المفضليات)

للشمرى : ١٣٠٤/٣ ، و (شرح ديوان علقمة وطرفة وعنترة)

(ص ٥٧)

(٣) انظر (طبقات فحول الشعراء) ١٣٩/١ .

(٤) انظر (خزانة الأدب) ١٩١/٢ ، و (الدرر اللوامع) :

للشنقيطي : ١٤٧/١ .

١٨ - قَذَكِي بن أَجْدُ المِنْقَرِي :

كان فارس بنى "سعد" بن "زيد" مناة في الجاهلية (١) .

١٩ - الفرزدق :

(هَمَّام) بن (غَالِب) بن (صَعْصَعَة) الدَّارِمِي التَّمِيمِي .
يكنى بأبى فِرَاس . كان بينه وبين (جرير) تنافس شديد في مجال
القرىض ولهذا نشأت بينهما النقائض . لكنه لم يكن من مُسَدِّاح
(بنى أمية) كجرير . مات سنة عشرة ومائة للهجرة وورثاه (جرير) (٢)
عَدَّه (ابن سلام) من شعراء الطبقة الأولى من فحول الإسلام . (٣)

٢٠ - قَطَرِي بن الفُجَاءَة :

من بنى (مالك) بن (عمرو) بن (تميم) . يكنى (أبا نَعَامَة)
من الشجعان المشاهير . دُعِيَ أمير المؤمنين عشرين سنة . وقيل ثلاث
عشرة سنة حتى قتله عسكر (عبد الملك) بن (مروان) سنة تسع وسبعين
للهجرة . (٤)

٢١ - قَيْس بن الخَطِيم :

كان شاعر الأوس . وبينه وبين (حسان) بن (ثابت) منافسات . قدم
(مكة) فدعاه النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الإسلام وتلا عليه القرآن فقال :
إني لأسمع كلاما عجبا فدعني أنظر في أمرى هذه السنة ثم أعود إليك .
فمات قبل الحول . (٥)

-
- (١) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ٢٥٠/١ ، و (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم : ٢١٧/١ .
 - (٢) انظر (الشعراء والشعراء) لابن قتيبة : ٤٧٨/١ - ٤٨٩ ، و (روائع الأدب) (د . محمد نبيه حجاب) (ص ١٢٧) .
 - (٣) انظر (طبقات فحول الشعراء) : ٢٩٩/١ .
 - (٤) انظر (الاشتقاق) لابن دريد : ١٣٨/١ ، ٢٠٥ ، و (شرح شواهد المفسن) للسيوطي : ٤٣٩/١ - ٤٤٠ .
 - (٥) انظر (خزنة الأدب) للبغدادي : ١٦٨/٣ - ١٦٩ .

٢٢ - لَبِيد بن ربيعة :

هو (لبید) بن (ربيعة) بن (مالك) بن (جعفر) بن (كلاب) . يكنى (أبا عقيل) . قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في وفد بنى (كلاب) فأسلم . قطن (الكوفة) حتى مات بها في خلافة (عثمان) بن (عفان) وقيل : بل في خلافة (معاوية) . عن عمر يناهز أربعين ومائة سنة . (١)

٢٣ - لُقَيْم بن أَوْس :

شاعر إسلامي من بنى أبي (ربيعة) بن (مالك) (٢) من تميم .

٢٤ - مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة :

هو من بنى (يربوع) بن (تميم) . عده ابن (سلام) من شعراء المراثي . إن أجاد في رثاء أخيه (مالك) الذي قتله (خالد) ابن (الوليد) في حرب الردة وتزوج امرأته . (٣)

٢٥ - المجنون - مجنون ليلى - قيس بن الملوح :

من (بنى (كعب) بن (ربيعة) بن (عامر) بن (صَفْصَعة) . لُقِبَ بالمجنون لذهاب عقله بشدة عشقه . عشق فتاة تدعى « ليلى » . ورفض أهلها تزويجها منه فظل يهيم بها حتى مات . (٤)

- (١) انظر (شرح شواهد المغنى) ١٥٢/١ .
- (٢) انظر (النوادر في اللغة) لأبي زيد (ص ٣٨٦) ، و (شرح شواهد الشافية) للبهدادي (ص ٢٧١) .
- (٣) انظر (الشعر والشعراء) لابن قتيبة : ٢٤٤/١ ، و (شرح الفضليات) للبريزي : ٩٤٨/٢ ، و (خزانة الأدب) للبهدادي : ٢٣٦/١ .
- (٤) انظر (الشعر والشعراء) ٥٦٧/٢ ، و (خزانة الأدب) ١٧٠/٢ .

٢٦ - مُزَاهِمُ الْعَقِيلِي :

هو مُزَاهِمُ بْنُ الْحَرِثِ . شاعر إسلامي من بني (عُقَيْل) بن (كعب) من (عامر) بن (صَفْصَعَةَ) . كان في زمن (جرير) و (الفردق) وكان جريـر يصفه ويقرظه ويقدمه (١) . عَدَّه ابن (سلام) من شعراء الطبقة العاشرة من فحول الإسلام . (٢)

٢٧ - مُضَرَّسُ الرَّثَمِيِّ :

شاعر جاهلي ، فَقَّعَسِي من بني أسد (٣)

٢٨ - مَنْظُورُ بْنُ حَيَّةِ الْأَسَدِيِّ :

هو (مَنْظُور) بن (مرثد) الأَسَدِيُّ . وحيَّة أمه . راجز من بني (أسد) . (٤)

٢٩ - الْنايِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

هو (زياد) بن (معاوية) بن (ضباب) من بني (ذُبْيَان) من (غطفان) يكنى (أبا أمامة) . أحد شعراء الجاهلية المشهورين . ومن أعيان فحولهم المذكورين . عَدَّه ابن (سلام) في الطبقة الأولى بمد (امرئ القيس) مات في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل البعثة (٥)

- (١) انظر (خزانة الأدب) ٤٥/٣ .
- (٢) انظر (طبقات فحول الشعراء) ٧٧٠/٢ .
- (٣) انظر (شرح أبيات المفضل) للبهدادي : ٣٣٩/٤ .
- (٤) انظر (خزانة الأدب) ٥٥٣/٢ .
- (٥) انظر (طبقات فحول الشعراء) لابن سلام : ٥١/١ .
و (شرح شواهد المفضل) للسيوطي : ٧٨/١ - ٨١ .
و (خزانة الأدب) للبهدادي : ٢٨٧/١ .

الفقرها رسی

فهرس الآيات

الآية	رقمها	السورة	رقمها	الصفحة
" مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ "	٤	الفاتحة	١	٣٧٥
" إِيَّاكَ نَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ "	٥	"	١	٢٥٥ ، ١٢٣
" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ "	٦	"	١	
" صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ "	٧	"	١	٢٦١ - ٠٨
" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَعْمُ مُصْلِحُونَ "	١١	البقرة	٢	١٣٠ ، ٣١
" إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ... "	٢٦	"	٢	٤٥٥
" وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ "	٣٤	"	٢	٧٧
" ... وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ... "	٣٥	"	٢	٢٣٣
" ... فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ... "	٣٨	"	٢	٢٠٩
" .. إِلَى بَارئِكُمْ .. "	٥٤	"	٢	٩٣

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
"... وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوا بِهِمْ..."	٨٥	البقرة	٢	٣٩٥
"... وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ، ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"	١٢٦	"	٢	١٦٩
"... إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُّفٌ رَّحِيمٌ"	١٤٣	"	٢	٣٧٧
"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"	٢٥٥	"	٢	٢٢٠
"إِنْ تَدْعُوا الصَّدَاقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ..."	٢٧١	"	٢	٢٩٧
"وَإِنْ كَانَ دُونُ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ..."	٢٨٠	"	٢	١٠٤ - ٣٦٨
"... وَلَيُمْلِكِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ..."	٢٨٢	"	٢	١٧٩
"اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ"	٢	آل عمران	٣	٢٢٠
"قُلْ : إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ، فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ .."	٣١	"	٣	٣١٠
"يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ..."	١٠٦	"	٣	١٢٣
"وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرْكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا "	٩	النساء	٤	٣٩٥
".. فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمَّهِ الْوَلَدُ ."	١١	"	"	٨٣

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
الَّذِينَ يَخْلُونُ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ...	٣٧	النساء	٤	٣٥٦
.. إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ...	١٥٤	"	"	١٢٤
... وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا ...	١٢٣	"	"	٣٣٨
.. فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ...	١٢٨	"	"	١٧٠
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا .	١٤٢	"	"	٣٩٤
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَمَا يَتَّبِعْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُومُ بِهِمْ سُدًّا وَيَجْعَلُ سُدًّا ...	٥٤	المائدة	٥	١٤٧ - ٤٩ ١٥٠

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
" وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ . قَالَ : أَتُنْحَا جُونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي . وَلَا أَخَافُ مَاتُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا . وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ، أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ . "	٨٠	الأنعام	٦	٤٤٠
" ... إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ ... "	١٦٤	"	"	٣٦٥
" .. فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ "	٩٣	الأعراف	٧	١٢٣
" .. يَطِيرُوا بِمُوسَى "	١٣١	"	"	١٥٦
" .. إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ .. "	١٧٦	"	"	٩٤
" إِنْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ . "	٩	الأنفال	٨	٨٥
" .. وَيَحْيَىٰ مِّنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَةٍ . "	٤٢	"	"	١٥٢ - ٥٣
" الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا .. "	٦٦	"	"	٣٥٩
" بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ .. "	١	التوبة	٩	٨٢
" .. فَقَاتِلُوا أَعْمَةَ الْكَفْرِ .. "	١٢	"	"	٢٤٥

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
" وَبَيْنَهُمْ مَن يَقُولُ أَفْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي ... "	٤٩	التوبة	٩	٣٠٦
" فَإِن رَّجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ ... "	٨٣	"	"	٣٠٧
" قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... "	١٠١	يونس	١٠	٧٦
" وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءُ ... "	٤٤	هود	١١	١٣٠
" يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ . "	١٠٥	"	"	٢٨٤
" وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ... "	١١٣	"	"	١٢١
" .. قَالَ : يَا بَشْرَى هَذَا غَلَامٌ .. "	١٩	يوسف	١٢	٢٠٩
" وَشَرُّهُ يَبْغِي بَعْضٌ .. "	٢٠	"	"	٩٤
" فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ... "	٧٦	"	"	٢٦١
" وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْجَاوِرَاتٍ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرُوعٌ وَخَيْلٌ صَيَّانٌ وَغَيْرُ صَيَّانٍ .. "	٤	الرعد	١٣	٤٠١
" ... فَتَنِمَّ عَقِبُ الدَّارِ "	٢٤	"	"	١٠٤ - ٥
" قَالُوا : لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ . "	٥٣	الحجر	١٥	٢٢٤

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
" قَالَ : أَتَشْرِكُونِي عَلَىٰ أَنْ تَعْبُدَ إِلَهُكُمُ الْكَبِيرَ فِيمَ تَبْشُرُونَ . "	٥٤	الحجر	١٥	٤٤٠
" خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ . "	٤	النحل	١٦	٣٧٨
" وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبِهِدْهُ الْمُهْتَدِ "	٩٧	الاسراء	١٧	٢٨٣
" . . . وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا "	١٠٦	"	"	٩٤
" قَالَ لَهُ مُوسَىٰ : هَلْ أَتَيْتُكَ كُلَّ أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عُلِّقَتْ رُسْدًا . "	٦٦	الكهف	١٨	٣٥٥
" قَالُوا : يَا أَدَا الْقُرْبَيْنِ إِنْ يَأْتِ جُوجٌ وَمَا جُوجٌ مُّفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ . . . "	٩٤	"	"	٢٦١
" فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقَبًا . "	٩٧	"	"	٤٣٨
" يَا زُكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ . "	٧	مريم	١٩	٢٤٥
" وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ . وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا . "	٥٥	"	"	٢١٩
" لَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ الْقَرْعُ الْكَبِيرُ "	١٠٣	الأنبياء	٢١	٣٠٧

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
" كَمْ لَيَقُضُوا تَفَتُّهُمْ وَلَيُؤْفُوا نَذْرُهُمْ ، وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ . "	٢٩	الحج	٢٢	١٠٦
" .. أَوِ الْطُّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ... "	٣١	النور	٢٤	١١١
" ... فَهِيَ تُثَلَّى عَلَيْهِ بَكْرَةٌ وَأَصِيلَةٌ . "	٥	الفرقان	٢٥	١٧٩
" يَلِسَانٍ عَرَبٍ مُبِينٍ . "	١٩٥	الشعراء	٢٦	٤٢٧
" فَكَتَّ قَتِيرَ بَعِيدٍ ... "	٢٢	النمل	٢٧	٣٠٠
" أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي السَّمَوَاتِ ... "	٢٥	"	"	٢٥٢
" ... حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ... "	٢٣	القصص	٢٨	١٩٠
" ... فَحَسَبْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ . "	٨١	"	"	٧٨
" وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ... "	٢٢	الروم	٣٠	ج
" ... وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ ... "	١٩	لقمان	٣١	١٥٠
" ... وَأَشْبَعَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ... "	٢٠	"	"	١٨٩

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
" لَقَدْ كَانَ لِسَيِّئًا فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةً جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ . كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْقَرَمِ وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَجَرٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ . "	١٥	سبا	٣٤	١٤
" أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ "	٦٠	يس	٣٦	١٢٠-١٦١
" إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ . "	١٠	الصافات	٣٧	١٥١
" . . . إِلَىٰ رَبِّكُمْ لَنَرْجِعَنَّكُمْ . . . "	٧	الزمر	٣٩	٣٦٥
" وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ . "	٦٠	"	"	٢٦٠
" وَلَوْ لَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهِمْ يَظْهَرُونَ . "	٣٣	الزخرف	٤٣	٣٩٢

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
"... فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا..."	١٨	محمد	٤٧	٢٤٥
"... قَهْلٍ مِنْ مَدَّ كَرِي"	١٧، ١٥	القمر	٥٤	١٦٦ - ٦٧
	٣٢، ٢٢			
	٥١، ٤٠			
"... وَمَنْ حِشَاقُ اللَّهِ..."	٤	الحشر	٥٩	١٥٠
"وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ، وَأِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ . كَانَتْهُمْ خَشَبٌ مُنْتَدَّةٌ ..."	٤	المنافقون	٦٣	٣٩٢
"خَذُوهُ فَعْلُوهُ"	٣٠	الحاقة	٦٩	٩٤
"وَقَالَ نُوحٌ : رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ."	٢٦	نوح	٧١	٢٢٠
"وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ ."	٦	الذثر	٧٤	١٥٠
"لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا بَا ."	٣٥	النبا	٧٨	٣٤٩ - ٢
"كَلَّا بَلْ رَانَ ..."	١٤	المطففين	٨٣	١٦٣
"وَأَنزَلَتْ لِزَيْبِهَا وَحَقَّتْ"	٥، ٢	الانشقاق	٨٤	١٣٥
"وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ"	٣	"	"	١٣٥
"لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ"	١٩	"	"	١٢٠

الآية	رقمها	السورة	رقمها	رقم الصفحة
" بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . "	١٦	الأعلى	٨٧	١٦١
" ... فَيَقُولُ : رَبِّي أَكْرَهُهُ "	١٥	الفجر	٨٩	٢٨٥
" ... رَبِّي أَهَانَنِي "	١٦	"	"	٢٨٥
" ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَُّرْضِيَةً "	٢٨	"	"	٢١٩
" سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ "	٥	القدر	٩٧	٣٦٦
" إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . "	١	الزلزلة	٩٩	٣٦٤
" يَوْمَئِذٍ يَخْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ... "	٦	"	٩٩	١٩١
" .. وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ "	٣	العصر	١٠٣	٢٧٨

فهرس الأمثال

المثال	رقم الصفحة
لم يُحرم من قُصد له	١٠١
شَرُّ مَا يَجِيئُكَ إِلَى مَخَةِ عَرَقُوب	٢٠٢

فهرس الأشعار

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٥٦	عَلَمَة بن عِدَّة	الطويل	دَنُوبٌ
١٦١	مُزَاهِم العُقَيْلِي	“	نَاصِبٌ
٢٨٩-٢٨٨-١٣٩	جَرِير	الوافر	أَصَابَا
١٣٩	“	الوافر	كَلَابَا
٢١٣	جَذِيمَة الأَبْرَش	المديد	شِمَالَاتُ
٢١٣	“ “	“	مَاتُوا
٩٥	مُضَرَّس الرِّثَمِي	الوافر	السَّرِيحَا
٤٤٤	الفرزدق	الطويل	خَالِدِ
١٩٥	الناخعة الذُّبْيَانِي	البيسيط	أَحَدِ
١٩٥	“ “	“	أَمَدِ
٣٥٤	الأَخْطَل	“	الضَارِي
١٥٤	أَمْرِي * الْقَيْس	الرمز	تَشْتَكِرُ
٢٥٦	زَيْد بن عَمْر بن نُفَيْل القرشي	الخفيف	بُنْكَرُ
٢٥٦	“ “ “ “ “	“	هَتَرُ
٣٨٩	ذو الرُّمَّة	الطويل	رَوَاجِعُ
٢٢٣	مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة اليربوعي	“	قِيَمَاجَا
٢٠٧	أَبُو ذُوَيْب الهذلي	الكامل	مَصْرَعُ
٤٣٠	الفرزدق	البيسيط	الصَّارِفِ
٤٥٩	عَمْرُو بن أَمْرِي * الْقَيْس	المنسرح	نَطْفُ
٤٥٩	قَيْس بن أَلْخَطِيم	المنسرح	السَّرْفُ
٤٥٦	“ “ “	“	الْأَنْجَرُ

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
١٦٣	طريف بن تميم العنبري	طويل	لائق
١٩٨	قيس بن الملوح (مجنون ليلى)	،،	دقيق
١٩٩	،، ،، ،،	،،	لصديق
٤٤٢	المُفيرة بن حَبْناء	البسيط	القَوِّق
٤٤٢	،، ،،	،،	بَلَقْ
٢٨٧	امرى * القيس	الطويل	فَحَوِّلْ
٣٨٩	الأزرق العنبري	البسيط	شَمَلَا
٣٣٧	جرير	الكامل	(غليلا)
	أو		()
٣٣٧	كبيد بن ربيعة	الكامل	(قيلا)
٢٤٦	ذو الرُّمَّة	الطويل	أم سالم
٢٤٦	،، ،،	،،	فالصرائم
٤٤٥	قطرى بن الفُجاءة	،،	تميم
٤٤٥	،، ،،	،،	ذميم
٤٤٥	،، ،،	،،	أم حكيم
٤٤٩	عَلْقمة بن عَبدَة	البسيط	مفيوم
٤٤٩	،، ،،	،،	مضروم
٤٤٩	،، ،،	،،	تنوم

رقم الصفحة	القائل	البحر	القافية
٤٧٤	طريف بن تميم العنبري	الكامل	مَمْلَم
١٢٧	العباس بن مرداس السلي	الكامل	مَفِيون
٤٢٩	بعض بني عقيل	الطويل	شِماليا
٤٢٩	“ “	الطويل	باديا

فهرس الأرجاز

رقم الصفحة	القائل	القافية
٤٦٢	لُقَيْم بن أَوْس	فا
٤٦٢	“ “	تا
٤٦٢	“ “	فَأَسَمَا
٢٣٠	رجل من أهل اليمن	حجج
٢٣٠	“ “ “	بج
٢٢٩ - ٢٢٨	رجل من أهل البادية	علج
٢٢٩ - ٢٢٨	“ “ “	بالعشج
٢٢٨	“ “ “	البرنج
١٧٩	العجاج	كسر
٢٧٥	قدكى بن أعبد المنقرى	(النقر)
٢٧٥	عبيد بن ماوية الطائي	(زمر)
١٨٦	منظور بن حية الأسدى	شبع
١٨٦	“ “	الطجع
٢٨٩	رؤة بن العجاج	عساكن
٢٨٩	“ “	أناكا
٢٧٣	“ “	الأضخما
٢٧٣	“ “	الأضطما
٢٧٣	“ “	الغطما
٢٧٣	“ “	أصمما

رقم الصفحة	القائل	القافية
١٢١	أبو الأسود الجعاني	تيمم - {
	أو	{
١٢١	حكيم بن مَعِيَّة	ميمم - {
٣٨٨	رؤبة بن العجاج	الأركن -
٣٨٨	“ “	مفدود -
٣٨٨	“ “	المقدن -
٣٨٨	“ “	الأوهن -
٤٧٣	المعجاج	المعبري -
٤٧٣	“	الضحى -
٤٧٣	“	الشتي -

فهرس الأعلام

د . ابراهيم أنيس : ٢ - ٥٠ - ٨٠ - ٨٨ - ٩١ - ٩٢ - ١٤٩ - ١٤٩

١٦٤ - ١٦٦ - ١٨٨ - ١٩٦ - ١٩٩ - ١٩٩

٢٠٠ - ٢٦٩ - ٢٧٢ - ٢٧٤ - ٢٧٧ - ٢٧٧

٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٩ - ٢٩٩ - ٢٩٩ - ٢٩٩

ابراهيم النخعي : ٤٩١ - ٤٩٢

أبي بن كعب : ٢٦٠ - ٢٦٠ - ٢٦٠ - ٢٦٠ - ٢٦٠ - ٢٦٠

ابن أبي اسحاق : ٥٤ - ١١١ - ١١١ - ١١١ - ١١١ - ١١١

ابن جبير : ٢٦١ - ٢٦١ - ٢٦١ - ٢٦١ - ٢٦١ - ٢٦١

ابن الجزري : ٥٢ - ٤٨٤ - ٤٨٤ - ٤٨٤ - ٤٨٤ - ٤٨٤

٢٥٠ .

ابن جني : ٤٩ - ٥٠ - ٥٠ - ٥٠ - ٥٠ - ٥٠

٢٠٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢ - ٢٢٢

ابن الجوزي : ٣١٣ - ٣٢٤ - ٣٢٤ - ٣٢٤ - ٣٢٤ - ٣٢٤

ابن الحاجب : ٥٠ - ١٩٢ - ١٩٢ - ١٩٢ - ١٩٢ - ١٩٢

ابن حزم : ٢١ - ٢١ - ٢١ - ٢١ - ٢١ - ٢١

ابن حسنون : ٧٤ - ٣٢١ - ٣٢١ - ٣٢١ - ٣٢١ - ٣٢١

ابن خالويه : ١١١ - ٣٠٦ - ٣٠٦ - ٣٠٦ - ٣٠٦ - ٣٠٦

ابن خلدون : ٦ - ٨ - ١٩ - ٢٣ - ٢٣ - ٢٣

٢٩ - ٣٠ - ٣٦ - ٣٨ - ٣٨ - ٣٨

ابن خميس : ١٦ - ١٧ - ١٧ - ١٧ - ١٧ - ١٧

ابن درستويه : ٣١٢ - ٣١٢ - ٣١٢ - ٣١٢ - ٣١٢ - ٣١٢

- ابن هشام : ٤٥١ -
- ابن وثَّاب : ١٠٥ - ١٢١ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٦ -
- ١٦١ - ٤٨٦ - ٤٩١ •
- ابن يَمِيش : ١٤٨ •
- أبو الأسود الحِمْيَرِيّ : ٤٩٦ - ٥٢٠
- أبو بكر الأنباري : ١٠٣
- أبو بكر الصديق : ٤٨٩ - ٤٩١ •
- أبو الجَرَّاح : ٤٥٢
- أبو جعفر المدني : ٣٠٧ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٩٢ •
- أبو جعفر المنصور : ٨٦
- أبو حيان : ٥٥ - ٧٣ - ١٠٤ - ١٢٤ - ١٣٠ - ١٤٨ -
- ٣١١ - ٣٢١ - ٣٣٤ - ٤٤٨ •
- أبو الخطَّاب : ٢٠٥ - ٢٢٦ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٤٣ -
- ٢٦٨ - ٢٨٢ - ٣٧٤ - ٤١٣ - ٤٢٨ •
- أبو حسن : ٤٩٣
- أبو هَيْوَة : ٤٨٥
- أبو الدرداء : ٤٨٥
- أبو ذؤيب الهذلي : ٢٠٧ - ٤٩٧ - ٥١٦
- أبو رجاء : ١٠٤ - ٣١٠ - ٣٩٢ - ٤٨٧ •
- أبو زيد : ٢٢٩ - ٢٧٠ - ٣٠٢ - ٣٠٦ - ٣٣٤ -
- ٤٥٦ - ٤٥٧ •

أبو سعيد الخدرى : ٥٣١ - ٤٣٣ - ٤٩٣ •

أبو سوار القنوى : ٢٥٥ - ٤٨٧ •

أبو الطَّيِّص : ٢٠٩ - ٤٨٧ •

أبو العالية : ٤٩٢

أبو عبد الله الزُّبَيْرى : ٣٣

أبو عبيد : ٣٣٤

أبو عبيدة : ٣٠٢ - ٣٠٤ - ٤٨٧ •

أبو العلاء المصرى : ٩٨

أبو عمرو الشيبانى : ٨٦ - ٢٢٤

أبو عمرو بن العلاء : ٩٣ - ٢٢٩ - ٢٤٥ - ٢٥٤ - ٢٧٨ -

٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٣٥٥ - ٣٧٦ -

٤١١ - ٤١٢ - ٤١٩ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٧ - ٤٩٠ - ٤٩٣ -

أبو هريرة : ٣٧٥ - ٤٨٧ - ٤٨٨

أحمد حسين شرف الدين : ٦٧ - ٢٢٧

ر. أحمد علم الدين الجندى : ٤ - ٥٠ - ٥٨ - ٩١ - ٩٨ - ١١١ -

١٧٢ - ١٨٨ - ١٩١ - ١٩٣ - ٢٠٣ -

٢٠٨ - ٢١٠ - ٢٥٢ - ٢٧٢ - ٣٣١ -

٣٣٨ - ٤٢٩ - ٤٨٢ •

الأخطل : ٣٥٤ - ٤٦٠ - ٤٩٦ - ٥١٦ -

الأخفش : ٨١ - ٤٥٣ - ٤٨٢ •

الأرقم : ٤٩٣

الأزرق العنبرى : ٣٨٩ - ٤٩٦ - ٥١٧

- الأزهري : ٨٧ - ٤٠٢ .
- اسماعيل : ١٩ - ٢٠ - ٣٣ .
- الأسود بن يعفر : ٧٥ .
- الأشمونى : ٥٥ - ٢٧٠ .
- الأصفهاني : ١٨ - ٢٤ - ٣٦ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ -
- ٤٢ - ٤٣ .
- الأصمعي : ٨ - ١٣ - ٢٢٩ - ٣٠٢ - ٣٠٦ .
- الأعرج : ٣٩٥ - ٤٨٨ - ٤٩٢ .
- الأعشى : ١١١ - ١٢١ - ١٢٣ - ٤٨٦ - ٤٨٨ -
- ٤٩١ - ٤٩١ .
- أم الهيثم : ١٩٤ - ٢٣٧ .
- امروء القيس : ٢٨٧ - ٤٩٤ - ٥٠٠ - ٥٠٣ - ٥١٦ - ٥١٧ .
- انطوان ميه : ١ .
- أيوب السخيتاني : ٢٦١ - ٤٨٩ .
- برج شتراسر : ١٤٥ - ١٦٧ - ١٧٥ .
- البزى : ١٥٣ - ٤٨٩ .
- بطليموس : ٧ .
- د حرهام : ١٤٥ - ١٨٩ - ٣٢٦ - ٣٣٥ .
- الثوزي : ٣٠٣ .
- جذيمة الأبرش : ٢١٢ - ٢١٣ - ٢٣٨ - ٤٩٧ - ٥١٦ .
- جرير : ٢٨٧ - ٢٨٩ - ٢٩٩ - ٣٣٨ - ٤٩٨ -
- ٥٠١ - ٥٠٣ - ٥١٦ - ٥١٧ .

جواد على	:	١٧
الجوهري	:	٢٢٩ - ٤٥١ •
حاتم الطائي	:	١٩١
الحجاج الكلابي	:	٧٦ - ٩٠ - ٢١١ - ٢٣٨ •
الحري	:	١٢
الحري	:	٤٥١
حسان بن ثابت	:	٤٩٧ - ٥٠١ •
الحسن	:	١٠٤ - ١٥١ - ٢٠٥ - ٤٨٧ - ٤٨٩ - ٤٩٣ •
	:	٤٩٠ - ٤٩٢ •
حكيم بن ميمونة	:	٤٩٨ - ٥٢٠ •
حفص	:	١٦٣ - ٤٩٠ - ٤٩٢ •
حمزة	:	٥٥ - ٨٣ - ١٦٢ - ١٩٠ - ٣٥٦ •
	:	٣٥٩ - ٣٧٦ - ٣٩٢ - ٣٩٥ - ٤٩٠ •
	:	٤٩٣ •
حمير	:	٢١
خالد الأزهرى	:	٤٣٧ - ٤٤٢ •
خالد بن الوليد	:	٥٠٢
خلف	:	١٥٣ - ١٩٠ - ٤٩٠ •
الخليل	:	٩٧ - ١٣٨ - ١٤٦ - ١٤٧ - ١٧٧ •
	:	٢٠٣ - ٢١٤ - ٢٣٣ - ٢٧٢ - ٣٠٣ •
	:	٣٠٥ - ٣٢٢ - ٤١٦ •

٢٣١	:	د. خليل عساكر
٤٩٩	:	الخنساء
٢٤٦ - ٢٨٩ - ٤٩٨ - ٥١٦ - ٥١٧	:	ذو الرُّمَّة
٤٤٣	:	الرافعي
٧٣ - ١٠٤ - ١١١ - ١٤٨ - ٢٢٩	:	الرضي
٢٥٥ - ٣٠٤	:	
٧٥ - ٩٠ - ٩١ - ٢٦١ - ٢٧٣ - ٣٨٨	:	رؤبة
٤٩٩ - ٥١٩ - ٥٢٠	:	
١٩٠ - ٤٩١	:	رويس
٤٩٧	:	الربيع
٨٠ - ٨١	:	الزبيدي
٣٠٣	:	الزجاج
١٠٨	:	الزجاجي
٤٨٨ - ٤٩٢	:	زر بن حبيش
١٩٢ - ٢٠٨	:	الزمخشري
١٤	:	زياد بن عبد الله الحارثي
٢٥٦ - ٢٥٨ - ٤٩٩ - ٥١٦	:	زيد بن عمر بن نُقَيْل
٢٠	:	سام
١٤ - ٢٠ - ٢١ - ٢٨ - ٣٢	:	سبأ
٤٧١	:	السخاوي
٤٩٩	:	سعيد بن زيد
١٤	:	السفاح

السُّلَمِيُّ : (أبو عبد الرحمن المقرئ *) : ٤٠١ - ٤٩١ -

• ٤٩٢

سليم بن عيسى : ٤٩

سيوييه : ورد ذكره في معظم صفحات البحث .

سيد عبد العزيز سالم : ١٣

السيرافي : ٢٠٠

السيوطي : ٨٠ - ٨١ - ١٤٩ - ١٧٣ - ٢١٦ -

• ٣٣١ - ٣٦٧ - ٤٥١ - ٤٦١ •

شهاب الدين الخفاجي : ٩٨

د . طه حسين : ٢٠

الطبري : ٢٠٨ - ٣٣١ - ٣٧٦ •

طريف بن تميم العنبري : ١٦٣ - ٤٧٤ - ٤٩٩ - ٥١٧ - ٥١٨ •

طلحة : ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٣ - ٤٠١ - ٤٨٦ -

• ٤٩٠ - ٤٩١ •

عابر : ١٩

عائشة : ٣٩٥ - ٤٩١ •

عائق اليلادي : ١٨٦ •

عاصم بن أبي النجود : ٣٠٠ - ٣٥٩ - ٣٦٤ - ٣٩٢ - ٤٨٧ -

• ٤٩١ - ٤٩٢ •

عاصم الجحدري : ٢٠٩ - ٣٧٥ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩٢ •

العباس بن مرداس السُّلَمِيُّ : ١٢١ - ٤٩٩ - ٥١٨ •

د . عبد الصبور شاهين : ٩٢

- ٧٢ - ٦٥ - ٥٨ - ٥٥ : عبد الفتاح شلبى
- ٢١٩ - ١٣١ - ١٠ : عبد الله الحسينى
- ٥٠٠ : عبد الله بن رواحه
- ٤٩٧ : عبد الله بن الزبير
- ٢٣٠ : عبد المجيد عابدين
- ٥٠١ : عبد الملك بن مروان
- ١٦٠ - ٩٢ - ٤ : عبده الراجحي
- ٥١٩ - ٥٠٠ : عبید بن ماویة الطائى
- ٥٠٢ - ٤٩٧ - ٤٩١ - ٤٨٤ : عثمان بن عفان
- ٤٩٨ - ٤٧٣ - ٢٦١ - ١٧٩ - ٧٥ : المجاج
- ٥٢٠ - ٥١٩ - ٥٠٠ - ٤٩٩
- ٣٢ : عدنان
- ٤٩٢ - ١٢١ : علقمة بن قيس النخعى
- ٥١٧ - ٥١٦ - ٥٠٠ - ٤٤٩ - ١٥٦ : علقمة بن عبدة
- ٤٩١ : على بن أبى طالب
- ٤٩٩ - ٤٩٦ - ٤٩٢ - ٢٢٠ : عمر بن الخطاب
- ٥١٦ - ٥٠٠ : عمرو بن امرئ القيس الخزرجى
- ٣٠٦ - ٢٥٢ - ٢٤٤ - ٢٠٩ - ٢٠٨ : عيسى بن عمر الثقفى
- ٤٩٢ - ٤٨٩ - ٤٨٦ - ٤٨٤
- ٢١٠ : غالب المطلسى
- ٣٣٠ : الفارابى
- ١٧٨ : الفارسى

فَدَكِي بن أَجْدُ المِنْقَرِي : ٥٠١ - ٥١٩ .

الفراء : ١٠٣ - ١٢٤ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٧١ -

١٨٨ - ٢٠٨ - ٣٠٢ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ -

٣٤٨ - ٣٥٠ - ٣٥٢ - ٣٥٤ - ٤٦٦ -

٠ ٤٩٠ .

الفرزدق : ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٩٨ - ٥٠١ - ٥٠٣ - ٥١٦ - ٥١٧

فوءار حمزة : ٢٧

الفيومي : ٣٣٤ - ٣٣٥

القالبي : ١٩١

قتادة : ١٦٧ - ٣٥٦ - ٤٩٢ .

قحطان : ١٩ - ٢٠ - ٣٢ .

القرطبي : ٧٤ - ٧٥ - ٤٩٣ .

قطرب : ٣٠٢

قَطْرِي بن الفُجاءة : ٤٤٥ - ٥٠١ - ٥١٧ .

القلقشندی : ٢٥ - ٢٦ .

قيس بن الخطيم : ٥٠١ - ٥١٦ .

قيس بن الملوح : ٥٠١ - ٥١٧ .

كثير : ٥٤ - ٥٨

الكسائي : ٥٥ - ٦٤ - ٦٥ - ٨٦ - ١٠٣ - ١٧٢ -

١٩٠ - ٢٨٤ - ٣٤٩ - ٣٥٦ - ٣٦٦ -

٣٧٦ - ٤٥١ - ٤٩٠ - ٤٩٣ - ٤٩٤

كهلان : ٢١

آبِيد بن ربيعة : ٥٠٢

الليحاني : ٨٧

- لَقِيمَ بن أَوْس : ٤٦٢ - ٥٠٢ - ٥١٩ .
الَلَيْث : ٧٢ - ٣٢٢
لَيْلى بنت حَلَوان بن قُضاعة : ٣٣
المَبْرَد : ١٤٨ - ٢٢٤ - ٣٢٧ - ٤٥١
مالِك : ٤٨٩
مَتَمَّ بن نُويرَة : ٢٢٣ - ٥٠٢ - ٥١٦ .
د . محمد سالم محيسن : ٢٣٣
محمد المصري : ٣٥ - ١٨٤ - ٢٩٩ - ٤٧٢ .
الدائقي : ٦
مُزاحم المُقْبِلِي : ١٦٠ - ١٦٢ - ٥٠٣ - ٥١٦ .
المسعودي : ٢١
معاوية : ٥٠٢
مَعَد : ٣٣
المُفِيرَة بن حَبْناء : ٤٤٢ - ٤٩٦ - ٥١٧ .
مُضَرَّس الرَّبَّيْعِي : ٥٠٣ - ٥١٦ .
مكي القيسي : ٦٤ - ٧٣ - ٣٣٤
المقدسي : ٨
منظور بن حَيَّة الأَسَدِي : ١٨٦ - ٥٠٣ - ٥١٩ .
المهابادي : ١٣٦
النايعة الدُّبَيَانِي : ١٩٥ - ٥٠٣ - ٥١٦ .
الناس بن مضر : ٣٩
د . ناصر الدين الأَسَد : ١١

- نافع المدني : ١٤٧ - ١٤٩ - ٣٦٨ - ٣٩٢ - ٤٨٨ - ٤٩٣
- نزار : ٣٣
- نصر بن عاصم : ٤٨٤ - ٤٨٩
- نوح : ١٩ - ٢٠
- النووي : ٧٢
- هارون الأعور : ٧٤ - ٨٥ - ١٧٠ - ٤٨٤
- الهزبل بن شرحبيل الكوفي : ١٢٠ - ٤٩٣
- الهمداني : ١٢ - ١٣ - ١٧ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥
- ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٣٧
- ٤٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤
- هود : ٢٠
- الواحدى : ٢٠٨
- الياس بن مضر : ٣٣
- ياقوت الحموي : ١٢ - ١٤ - ١٧
- يحيى بن عمار : ١٨٩ - ٤٩٣
- يحيى بن يعمر : ٤٨٤ - ٤٨٩
- اليزيدى : ٤٣٩
- يشجب : ٢٠ - ٣٢
- يعرب : ٢٠ - ٣٢

يعقوب : ١٥٢ - ٢٨٤ - ٤٥٥ - ٤٨٤ - ٤٩١ - ١٦٣ -

• ٤٩٤

اليامة بنت سَهم بن طَسم بن جَدِيس : ١٦ •

يونس : ١٣٩ - ٢٨٢ - ٣١٦ - ٣٢٩ - ٣٦٦ -

• ٤٣٩ - ٤١١ - ٣٩١

فهرس القائل والجماعات

الأزدي	: ٢٩ - ٣٢ - ١٢٢ .
أزدي السراة	: ٣٢ - ١٠٧ - ١٢٢ - ٢٦٨ - ٢٩٣ .
أزدي شنوة	: ٧٧
أزدي عمان	: ٣٢
أسد	: ٣٠ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٥٣ - ٥٨ -
	٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٦ - ٧٠ -
	٧٣ - ٩٠ - ٩١ - ١٠٤ - ١١٩ - ١٢٢ -
	١٢٣ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٦ - ١٣٧ -
	١٣٨ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٨ - ١٥٢ - ١٥٣ -
	١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٧٣ - ١٧٦ - ١٧٧ -
	١٧٨ - ١٨٠ - ١٩٧ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٤ -
	٢٢٢ - ٢٣٠ - ٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٥١ - ٢٦٠ -
	٢٦٤ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨١ - ٢٩٣ - ٢٩٤ -
	٣٥٥ - ٣٧٠ - ٣٧٥ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ -
	٣٩٤ - ٤٠٧ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٥ - ٤٣٣ -
	٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٦٧ - ٤٦٩ - ٤٨١ - ٥٠٣ .

الاسماعيليون : ١٩

الأشعريون : ٥

أشم : ١٩

الأنصار : ٤٢

أنصار : ٢٨

أهل بغداد : ٨٦ - ٩٠ - ٩١ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٣

٣١٩ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٩٣ - ٣٩٦ - ٤٠٧

أهل تهامة : ٣٥٣ - ٣٩٢ - ٤٠٤ - ٤٠٧

أهل جيزان : ٢٥٨

أهل الحجاز : ٥٢ - ٥٣ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٦١

٦٢ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧٢ - ٧٤ - ٧٨

٧٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٦ - ١٠٠ - ١٠٥ - ١٠٧

١٠٨ - ١١٠ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٧ - ١١٨ - ١٢٢

١٢٣ - ١٣٦ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٣

١٥٤ - ١٥٥ - ١٥٨ - ١٦١ - ١٦٢ - ١٦٤

١٧٣ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٨٠ - ٢٠٦ - ٢١٠

٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢

٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥

٢٣٧ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤٨ - ٢٥١ - ٢٥٣

٢٥٤ - ٢٥٦ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٧١ - ٢٨١

٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٨ - ٢٩٠ - ٢٩٣

٢٩٤ - ٣٠٢ - ٣٠٦ - ٣٠٩ - ٣١٦ - ٣١٧

٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٦ - ٣٢٧

٣٢٨ - ٣٣١ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٩ - ٣٤٠

٣٤١ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٩ - ٣٥١ - ٣٥٢

٣٥٣ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠

- == أهل الحجاز :
- ٣٦٩ - ٣٦٨ - ٣٦٧ - ٣٦٥ - ٣٦٢ :
- ٣٧٧ - ٣٧٥ - ٣٧٢ - ٣٧١ - ٣٧٠ :
- ٣٨٤ - ٣٨٣ - ٣٨٢ - ٣٨٠ - ٣٧٩ :
- ٣٩٩ - ٣٩٧ - ٣٩٤ - ٣٩٢ - ٣٩٠ :
- ٤٠٤ - ٤٠٣ - ٤٠٢ - ٤٠١ - ٤٠٠ :
- ٤٠٩ - ٤٠٨ - ٤٠٧ - ٤٠٦ - ٤٠٥ :
- ٤٢١ - ٤٢٠ - ٤١٩ - ٤١٢ - ٤١١ :
- ٤٣٧ - ٤٣٦ - ٤٣٣ - ٤٢٥ - ٤٢٢ :
- ٤٨٠ - ٤٧٨ - ٤٦٧ - ٤٥٥ - ٤٤٨ :
- ٤٨١
- ٢٠٨ : أهل السروات
- ١٩١ : أهل الشام
- ٢٠٠ - ١٩٩ : أهل عسير
- ٣٦٠ - ٣٤٠ - ٣٢٧ - ٢١٦ - ١٨٧ : أهل العالية
- ٣٧٠
- ٤٥٣ - ٢٨٦ : أهل القصيم
- ٦٩ - ٦٥ - ٦٤ : أهل الكوفة
- ٨٣ : أهل لبنان
- ٣٤١ - ٢٨٤ - ٢٨٣ : أهل المدينة
- ٧٢ : أهل مصر
- ٨٥ : أهل مكة

أهل نجد :
 - ٩٩ - ٧٣ - ٧٢ - ٦٩ - ٦٦ - ٥٣ :
 - ١٤٠ - ١١٥ - ١١٤ - ١٠٦ - ١٠٤ :
 - ٢٣٩ - ٢١٧ - ٢١٦ - ١٥٨ - ١٥٤ :
 - ٣١٧ - ٣١٥ - ٣٠٩ - ٣٠٦ - ٢٩٧ :
 - ٣٤٧ - ٣٤٦ - ٣٤٥ - ٣١٩ - ٣١٨ :
 - ٣٥٢ - ٣٥١ - ٣٥٠ - ٣٤٩ - ٣٤٨ :
 - ٣٥٨ - ٣٥٦ - ٣٥٥ - ٣٥٤ - ٣٥٣ :
 - ٣٧١ - ٣٧٠ - ٣٦٩ - ٣٦٧ - ٣٥٩ :
 - ٤٠١ - ٣٩٦ - ٣٩٤ - ٣٨٠ - ٣٧٢ :
 - ٤٥٣ - ٤٢٧ - ٤١٥ - ٤٠٩ - ٤٠٣ :
 • ٤٧٩

أهل نجران : ٨٢

الأوس : ٣٠ - ٣٢ - ٥٠١ •

بجيلة : ٢٩ - ٣٢ •

بكر بن وائل : ٤٤ - ٤٥ - ٨٠ - ٨١ - ٩٠ - ٩١ -

١٠١ - ١٠٣ - ١٠٤ - ١١٤ - ١١٥ -

١٤٦ - ١٤٧ - ١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ -

١٩٧ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٣٧ - ٢٧٧ -

٣١١ - ٣١٣ - ٣١٩ - ٣٧٥ - ٣٧٩ -

٤٥٥ - ٤٦٨ - ٤٦٩ •

بلحارث بن كعب : ٢٨ - ٣٢ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٣٧ - ٣٤١ -

٤٤٣ - ٤٦٠ - ٤٦٨ - ٤٦٩ •

بَلْعَنِير : ۳۴ - ۴۵ - ۱۸۷ - ۱۸۸ - ۲۲۶ - ۳۴۱ - ۴۴۳ - ۴۴۳

• ۴۵۳ - ۴۶۱ - ۴۶۷ - ۴۶۸ - ۴۶۹ •

بَلْقَيْن : ۲۵ - ۳۲ - ۱۹۳ - ۱۹۶ •

بَلِي : ۱۸ - ۲۲ - ۲۳ - ۲۴ - ۳۲ - ۴۱ - ۴۲ •

بَهْرَاء : ۲۵ - ۲۶ - ۳۲ - ۴۱ - ۴۱۳ •

تَفْلِب : ۴۴ - ۴۵ - ۳۰۴ - ۱۱۵ - ۵۵۱ - ۵۵۲ - ۲۶۳ - ۴۱۶ - ۴۱۳

• ۴۶۰ - ۴۶۸ - ۴۶۹ - ۴۶۹ •

تَمِيم : ۳۴ - ۳۵ - ۳۶ - ۳۷ - ۴۵ - ۵۳ - ۵۴ - ۵۶ - ۵۸ - ۷۵

۵۹ - ۶۰ - ۶۱ - ۶۲ - ۶۳ - ۶۴ - ۷۰ - ۷۳ - ۷۴ - ۷۵ - ۷۷

۷۹ - ۸۶ - ۸۷ - ۸۸ - ۹۰ - ۹۱ - ۹۹ - ۱۰۱ - ۱۰۳ - ۱۰۴ - ۱۰۶

۱۰۵ - ۱۰۷ - ۱۰۸ - ۱۱۰ - ۱۱۱ - ۱۱۲ - ۱۱۳ - ۱۱۴ - ۱۱۶

۱۱۵ - ۱۱۶ - ۱۱۸ - ۱۱۹ - ۱۲۱ - ۱۲۲ - ۱۲۳ - ۱۲۴ - ۱۲۵

۱۳۲ - ۱۳۳ - ۱۳۵ - ۱۳۶ - ۱۳۷ - ۱۳۸ - ۱۴۰ - ۱۴۱ - ۱۴۲ - ۱۴۳

۱۴۷ - ۱۴۸ - ۱۴۹ - ۱۵۱ - ۱۵۲ - ۱۵۳ - ۱۵۴ - ۱۵۵ - ۱۵۶ - ۱۵۷

۱۵۸ - ۱۶۰ - ۱۶۱ - ۱۶۲ - ۱۶۳ - ۱۶۴ - ۱۶۵ - ۱۶۶ - ۱۶۷ - ۱۶۸ - ۱۶۹

۱۸۴ - ۱۸۵ - ۱۸۸ - ۱۸۹ - ۱۹۱ - ۱۹۲ - ۱۹۳ - ۱۹۴ - ۱۹۵ - ۱۹۶ - ۱۹۷

۲۰۳ - ۲۱۰ - ۲۱۱ - ۲۱۲ - ۲۱۳ - ۲۱۴ - ۲۱۵ - ۲۱۶ - ۲۱۷ - ۲۱۸ - ۲۱۹ - ۲۲۰

۲۲۱ - ۲۲۳ - ۲۲۴ - ۲۲۵ - ۲۲۶ - ۲۲۷ - ۲۲۸ - ۲۲۹ - ۲۳۰ - ۲۳۱ - ۲۳۲

۲۳۳ - ۲۳۶ - ۲۳۷ - ۲۳۸ - ۲۳۹ - ۲۴۰ - ۲۴۱ - ۲۴۲ - ۲۴۳ - ۲۴۴ - ۲۴۵

۲۴۸ - ۲۵۴ - ۲۵۶ - ۲۵۷ - ۲۵۸ - ۲۵۹ - ۲۶۰ - ۲۶۱ - ۲۶۲ - ۲۶۳ - ۲۶۴

۲۷۱ - ۲۷۴ - ۲۷۵ - ۲۷۶ - ۲۷۷ - ۲۷۸ - ۲۷۹ - ۲۸۰ - ۲۸۱ - ۲۸۲ - ۲۸۳

۲۹۰ - ۲۹۱ - ۲۹۲ - ۲۹۳ - ۲۹۴ - ۲۹۵ - ۲۹۶ - ۲۹۷ - ۲۹۸ - ۲۹۹ - ۳۰۰

۳۰۹ - ۳۱۱ - ۳۱۲ - ۳۱۳ - ۳۱۴ - ۳۱۵ - ۳۱۶ - ۳۱۷ - ۳۱۸ - ۳۱۹ - ۳۲۰

١٥	:	حَكَم
٢٢٩ - ٤٩٦	:	حَنْظَلَة
٤٩٦	:	حَمَّان
٢١ - ٣٢ - ٣٣ - ٢٢٦ - ٢٢٧	:	حَمِير
٣٣ - ٣٤ - ٥٥	:	حَنْدِيف
٢٨ - ٢٩ - ٣٢ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٧٨	:	حَنْقَم
٣٠ - ٣٢ - ٥٨ - ٤١١	:	خَزَاعِيَة
٣٠ - ٣٢ - ٤٣٢	:	الْخَزَج
٤٤ - ١٣٢ - ١٨١ - ٢٣٠ - ٢٤٠	:	دَبِير
٣٠	:	دَوْس
٤٢ - ٤٥ - ٥٠٢	:	ذَبِيان
٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٤٥ - ٩٨ - ١٠٠ - ١١٠	:	الرَّيَاب
١٣٢ - ٣١٥ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٤٧٩	:	
٣٣ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٦٠ - ٧٣ - ٧٩	:	رَيْمَة
٨٠ - ٩٠ - ٩١ - ٩٨ - ١٠٠ - ١١٩ - ١٢٣	:	
١٦٧ - ١٨٤ - ١٩٧ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢١٦	:	
٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٦٧ - ٣٠٦ - ٣١٩ - ٣٣١	:	
٣٤٠ - ٣٧٥ - ٣٧٩ - ٤٦٠ - ٤٧٨	:	
٢٨ - ٣٢ - ٤٤٢	:	زَيْيد
٢٢٧	:	سَحَار
٤٠ - ٥٨ - ٢٧٤	:	سعد بكر
٧٩ - ٢٢٧ - ٢٢٩ - ٢٧٣ - ٤٦١ - ٤٦٨	:	سعد تميم

سُفْلَى مَضَر : ٧٣ - ٩٠ - ٩١ - ١٩٧ - ٢١٤ - ٣١٧ -

• ٣٤٠ - ٣٣٥

سُفْلَى مَعَد : ٢٣٨

السَّلاجِقَة : ٤٢

سَلِيم : ٤٢ - ٤٣ - ٤٥ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٣٨ -

٤١١ - ٤١٢ - ٤٣٦ - ٤٦٠ - ٤٦٧ - ٤٦٨ -

• ٤٦٩

شَّيْبَان : ٤٩٩

ضَبَّة : ٣٥ - ٤٥ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٣٧ -

٢١٦ - ٢١٨ - ٣٩٢ - ٤٠٧ - ٤٢٧ -

طَسَم : ١٩

طَهْمَة : ٣٤ - ٤٥ - ٨٦ - ٤١٤ •

طَبِيء : ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٤٣ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٩ - ٨٢ -

٨٧ - ٩٠ - ٩١ - ١٢٣ - ١٩١ - ٢٠٨ - ٢٠٩ -

٢١٠ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٣٠ - ٢٣٢ - ٢٣٤ -

٢٣٥ - ٢٣٨ - ٢٤٠ - ٢٥٥ - ٢٦٣ - ٢٧٠ -

٢٩٣ - ٣٢٢ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٤٠ - ٣٤١ -

٣٥٥ - ٣٦٧ - ٣٧٠ - ٤٣٩ - ٤٤١ - ٤٦٢ -

• ٤٧٩

عَار : ١٩

عَامَر بن صَعَصَعَة : ٤٠ - ٤١ - ٢٢٤ - ٢٣٩ - ٣٠٧ - ٣٣٠ - ٣٣٧ -

٣٣٨ - ٣٤٠ - ٤٣١ - ٤٣٨ - ٤٥٧ - ٤٦٧ - ٤٦٩

• ٥٠٢ - ٥٠٣

- عَس : ٤٢ - ٤٥ .
- عجلان : ٤١ - ٤٥ - ٢٥١ .
- المدنانيون : ١٣ - ١٩ - ٣٣ - ٤٥ .
- عدى : ٣٥ - ٤٥ - ٣٨٣ - ٣٨٩ .
- عَدْرَة : ١٨ - ٢٤ - ٣٢ - ١٩٣ - ٢٣٦ .
- عَقِيل : ٤١ - ٤٥ - ٨٦ - ٩٧ - ١٣١ - ١٣٢ .
- ١٣٦ - ١٣٧ - ١٦٢ - ١٧٢ - ٣٢٥ - ٣٢٧ -
- ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣١ - ٣٦١ - ٣٧٠ - ٤١٥ -
- ٤٢١ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٣ - ٤٥٢ - ١٥٣ -
- ٤٦٧ - ٤٦٩ - ٥٠٣ .
- عَكَل : ٣٦ - ٤٥ - ١١٠ - ١٨٣ - ٢٣٦ - ٢٦٠ -
- ٢٦٤ - ٢٥٨ - .
- عَك : ٥ - ١٥ .
- عليا مُضَر : ٢١٤ - ٣٣٤ .
- عليا مَعَد : ٣٢٨ .
- عَمَلِيْق : ١٩ .
- عَوَف : ٣٥ .
- غاضرة : ٢٥١ .
- غَطَفَان : ٤٢ - ٤٣ - ٤٥ - ٣٦٧ - ٤٤١ - ٤٦٧ -
- ٤٦٩ - ٥٠٣ .
- غَنِي : ٤٣ - ٤٥ - ٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٣١ - ٢٦٠ - ٢٦٤ -
- ٤١١ - ٤٣٩ - ٤٦٧ - ٤٦٩ .

- فَزَارَة : ٢٤ - ٤٢ - ٤٥ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٤٠ .
- فَقْعَس : ٤٤ - ٤٥ - ١٣٢ - ١٣٣ - ٢١٨ - ٣٠٣ .
- القَحْطَانِيُون : ١٣ - ١٩ - ٢٠ - ٣٢ .
- قَرِيْش : ٣٩ - ٤٠ - ٤٥ - ٦٨ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٨٨ -
- ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٤ - ٢١٧ - ٢٢٦ - ٢٣٦ -
- ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٥٨ - ٢٦٣ - ٣٠٧ - ٣١٧ -
- ٣١٩ - ٣٢٧ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٥٠ - ٣٥٨ -
- ٣٦٩ - ٣٩٠ .
- قَشِيْر : ٤١ - ٤٥ - ٤٥٧ .
- قُضَاعَة : ٢١ - ٢٢ - ٣٢ - ١١٩ - ١٩٣ - ٢٢٩ - ٢٣٠ -
- ٢٤٠ - ٤١٧ - ٤٩٧ .
- قَيْس عَمْلَان : ٣٣ - ٣٩ - ٤٥ - ٥٣ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦٢ -
- ٦٣ - ٦٩ - ٨٠ - ٧٣ - ٧٩ - ٨٧ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١١٣ -
- ١١٥ - ١١٩ - ١٢٣ - ١٣١ - ١٣٣ - ١٣٦ - ١٣٧ -
- ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٨ - ١٥٣ - ١٧٨ - ١٨٠ - ١٩٠ -
- ٢١٠ - ٢١٤ - ٢٢٤ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٩ -
- ٢٤٠ - ٢٤٤ - ٢٥١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٩١ - ٢٩٤ - ٣٠٦ -
- ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٣٤ -
- ٣٤٠ - ٣٩٠ - ٤٠٠ - ٤٠٣ - ٤٠٦ - ٤٠٧ -
- ٤٠٨ - ٤٨١ .
- كَمْب : ٤١ - ٤٢ - ٤٥ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ -
- ٥٠٢ .

- كِلَاب : ٤١ - ٤٢ - ٤٥ - ٧٦ - ٩٠ - ٩١ - ٩٧ - ١٠٠ - ٣٠٧ - ٣١٩ - ٥٠٢ .
- كَلْب : ٢٥ - ٣٢ - ٧٩ - ٨٢ - ٩٠ - ٩١ - ١١٩ - ١٢٤ - ١٨٨ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ٢٢٣ - ٢٣٦ .
- كِتَابَة : ١٥ - ٣٩ - ٤٥ - ١٣١ - ١٣٣ - ٢١٧ - ٢٣٩ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٤١٠ .
- كِتْدَة : ٢٧ - ٣٢ - ١٥٥ .
- كِتْلَان : ٢٧ - ٣٢ - ٣٣ .
- لَغَم : ٣١ - ٣٢ - ٤٧٩ .
- مَدْحَج : ٢٨ - ٣٢ - ٢٠٥ .
- مَضَر : ٣٣ - ٤٥ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٣٧ - ٣٣١ .
- مَنْقَر : ١٩٤ .
- مَهْرَة : ٢٧ - ٣٢ .
- نَعِير : ٤١ - ٤٢ - ٤٥ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٣٤ - ٢٧٠ - ٢٩٣ .

هذيل : ٣٧ - ٣٩ - ٤٥ - ٧٣ - ٨٣ - ٩٠ - ٩١ -
 ١١٠ - ١١٥ - ١١٦ - ١١٩ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٣٢ -
 ١٣٣ - ١٧٧ - ١٨٦ - ٢٠٤ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ -
 ٢١٨ - ٢٣٦ - ٢٣٨ - ٢٥١ - ٢٥٨ - ٢٦٠ -
 ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٣٧٧ -
 ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٩٤ - ٣٩٧ - ٣٩٨ -
 ٣٩٩ - ٤٤٠ - ٤٦٧ - ٤٧٩ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ -

همدان : ٢٨ - ٣٢ -

هوازن : ٤٠ - ٤٣ - ٤٥ - ٥٨ - ٨٣ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ -

١٩٧ - ٣٧٤ - ٤٣٧ -

يوسف : ٣٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ -

فهرس الأماكن والبلدان

الأجولة	:	٥ - ٤٤
أجأ	:	٣١
الأحساء	:	١٧
أذوح	:	٣١
الأردن	:	٦ - ٣١ - ١٩٩
الأشعر	:	٢٤
أشتقر	:	٣٦
إضم	:	١١
أطحل	:	٣٦
الأفلاج	:	٤٢
آصح	:	٢٢
أوطاس	:	٣٨
أيلة "العقبة"	:	٦ - ١٥ - ٢٣ - ٢٦
البحر الحبشي	:	٦
بحر فارس	:	٦ - ٧
بحر القلزم	:	٦ - ٧ - ٢٦
بحر الهند	:	٦
البحرين	:	٥ - ١٣ - ١٥ - ١٧ - ١٨ - ٢٧ - ٤٢
بدا	:	٤٤
البصرة	:	٥ - ٧ - ١٧ - ٤١٦

٨٦ - ٣٠٩ - ٣٩٣	:	بغداد
٣٨ - ٤٠	:	بؤاة
٢٩	:	ببشة
١٣	:	بببونة
٢٩	:	ببالة
٢٥ - ٣١	:	ببوك
٢٥	:	ببمر
٢٩	:	ببج
٨ - ٩ - ١٤ - ١٥ - ١٨ - ٢٨ - ٣٨	:	ببامة
٤١٣	:	
٢٣ - ٢٥ - ٤٣	:	بببب
٤١	:	بببب
١٦	:	ببببب
٥	:	بببب
١٠ - ١٥ - ٤٠	:	بببب السروات
٤١	:	بببب
٥	:	بببب
٢٢	:	بببب
٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ١٨ - ٢١ - ٢٧	:	ببببب العرب
٤٣ - ١٢٠ - ١٧٠	:	
٢٤	:	بببب
٣٤	:	بببب

٢٨	:	الجوف
٣١	:	الجولان
٢٦	:	الحبشة
٨ - ٩ - ١١ - ١٥ - ١٨ - ٢٣ - ٢٦ -	:	الحجاز
٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٦ - ٤٢ - ٣٣٤ -	:	
٤١٧	:	حبراء
٢٢ - ٤٢ .	:	حرّة بنى سُلَيم
٣٥	:	الحَزْن
٥ - ٢٧ .	:	حُضْرَمُوت
١٠	:	حَضَن
٣٦	:	الحَقِيرَة
٣٩	:	حَلَبَة مَتَّعَان
٧٦	:	حِمَى الرَبَذَة
٤٠ - ٤١ - ٧٦ - ٣٠٧ .	:	حِمَى ضَرْبَة
٢٥	:	حَمَاة
٢٥	:	حَمَض
٣١	:	حوران
٣٠	:	الحيرة
٤١٤	:	حُرَّاسَان
٣٥ - ١٩٩ .	:	الخليج العربي
١٠ - ٢٢ .	:	خيبر
٦	:	دمشق
٥	:	دَهْلَك

١٦ - ١٨ - ٣٤ - ٣٦ .	:	الدهناء
٣٤	:	الدَّوَّ
٢٥	:	دومة الجندل
٦	:	راية
٣٨	:	الرَّجِيع
٢٢	:	الرَّحْبَة
٣٧	:	رحيل
٢٤	:	رَضَوَى
٣١	:	الرَّمْلَة
٤١	:	رَحِيف
١٦	:	الزُّلْفَى
٣٦	:	السَّرَقَة
٣٩	:	سَقِيَا
٥ - ٣٥ .	:	سَقْوَان
٢٢	:	سُقِيَا
٣١	:	سلمى
٢٥	:	سَلْمِيَّة
١٧ - ٢٥ .	:	الساواة
٣٠	:	سُمِيرَاء
٤٤	:	سنجار
٦	:	السودان
٣٤	:	السَّيْدَان

٧	:	سيناء
٦ - ٧ - ١٠ - ١٥ - ٢١ - ٣٠ - ٣١	:	الشام
٦٧ - ٧٦ - ٤١٣	:	
٥	:	الشحر
٤١	:	الشريف
٢٣	:	شقب
١٨	:	صحراء الربع الخالي
١٨	:	صحراء النفود
٢٨ - ٢٢٧	:	صعدة
٢١ - ٢٨ - ٦٤ - ٤١٧	:	صنعاء
٣٤ - ٣٦	:	الضمان
٦	:	صور
٣٨ - ٤٠	:	الطائف
٣١	:	طبرية
٢٥	:	العاصمية
١٨	:	العالية
٥	:	عبادان
٥ - ١٥ - ٢٧	:	عدن أبين
٥ - ٧ - ١٧ - ١٨ - ٢٧ - ٣٠ - ٤٤	:	العراق
٣٧ - ٤٧٤	:	عرفة
٣٧	:	عرنة
٨ - ١٥ - ١٦ - ١٨	:	المروض

٥٤٧٤	:	عكاظ
٣١	:	عكا
٣٠ - ٢٧ - ١٧ - ١٣ - ٨ - ٥	:	عمان
٥٢٤	:	العيص
٣٥	:	غمر
٢٢	:	غمران
٣٨	:	غزوان
٥ - ٦	:	الفرات
٥	:	فرسان
٣٥	:	فلج
٦	:	فلسطين
٣٥	:	فليج
٣٠	:	فريد
٤٠	:	قرن
٤٢	:	القصيم
٣٦	:	القضية
٥ - ١٧	:	قطر
٥	:	القطيف
٥ - ٦	:	قنسرين
٤٤ - ٥	:	كاظمة
٣٧	:	كجك
٥٠٢ - ٢٤٥ - ١٦٢ - ٦٤ - ٤٣ - ٤٢	:	الكوفة

١٧	:	الكويت
٢٦	:	اللاذقية
٣١	:	اللجون
١١ - ١٠	:	الليث
٢٨	:	مأرب
٠ ١٦٢ - ٣٦	:	مبايض
٣١	:	مدّين
٧٥ - ٤٣ - ٤٢ - ٣٨ - ٣٠ - ٢٣ - ٦	:	المدينة
- ٣٠٨		
٢٩	:	المرافعة
١٦	:	المستوى
١٠٠ - ٦٦ - ٣١ - ٢٦ - ٦	:	مصر
٢٥	:	مّعان
٠ ٤٠ - ٣٩ - ٣٨ - ٣٧ - ٣٠ - ٥	:	مكة
٣٦	:	المنكدر
٨ - ٩ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ٢٤	:	نجد
٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٨ - ٤٠ - ٦٠ - ٦٧		
٧٣ - ٧٦ - ٨٣ - ١٥١ - ١٥٥ - ١٦١		
١٩٥ - ٢٠٩ - ٢١٤ - ٢٣٠ - ٢٧٤		
٢٧٨ - ٣٠٧ - ٣٩٤ - ٤٥٧		
١٦ - ٢٨ - ٢٠٥ - ٤٤٣	:	نجران
٤٤	:	تصيين

٣٧	:	نَعْمَان
٢٦	:	النوسة
٦	:	النيل
٣٥	:	الباه
٨ - ٥	:	هَجَر
٢٢	:	هَجْشَان
٤٤	:	هَيْت
١١ - ١٨ - ٤٢	:	وادی الرّصة
٢٥	:	وادی السرحان (قراقر)
١١	:	وادی فاطمة (مَرَّ الظهران)
١١ - ٢٣ - ٤٢ - ٤٣	:	وادی القری (العُلا)
٣٤ - ٣٦ - ٣٧	:	الوَّشْم
٣٦	:	الوَّهَوَاهِيَّة
٣١	:	اليامون
٣٥	:	يَئْرِيس
٢٣ - ٢٤ - ٢٦ - ٤١٦	:	يَثْرَب
١١	:	يَلْعَلَم
١٥ - ١٦ - ١٧ - ٤٤	:	اليماة
٨ - ١٠ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ٢١	:	اليمن
٢٧ - ٢٩ - ٤٠ - ٦٦ - ٢٠٠ - ٤١٣	:	
١١ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦	:	يَنْبُوع

فهرس المراجع *

- ١ - (الإبدال) . لأبى يوسف يعقوب بن السكيت . تقديم وتحقيق :
د . حسين محمد شرف . مراجعة الأستاذ على النجدى ناصف .
القاهرة . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٨ هـ -
١٩٧٨ م .
- ٢ - (أبو على الهجرى وأبحاثه فى تحديد المواضع) . ل محمد الجاسر .
الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م . دار اليمامة . الرياض
- ٣ - (إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر) . للشيخ أحمد
الدمياطي الشهير بالبنا . رواه وصححه وعلق عليه : على محمد
الضباع . طبعه عبد الحميد أحمد حنفى . بدون تاريخ .
- ٤ - (الإتيان فى علوم القرآن) . لجلال الدين السيوطى .
دار الفكر . بيروت - جزآن . سنة ١٣٦٨ هـ .
- ٥ - (أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم) . للمقدسي .
مكتبة خياط . بيروت ، طبعة سنة ١٩٠٦ م .
- ٦ - (أدب الخواص فى المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها
وأنسابها وأيامها) لحسين بن على الوزير المفريس .
الجزء الأول . أعده للنشر : حمد الجاسر . دار اليمامة
للبحث والترجمة والنشر . الرياض ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٧ - (الأدب الشعبى فى الحجاز) لعاتق بن غيث البلادى .
مكتبة دار البيان - دمشق . الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م
- ٨ - (أدب الكاتب) لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة .
تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة
١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م . مطبعة السعادة بمصر .

* - آثرنا ذكر المراجع بأسمائها ، ثم ذكر اسم المؤلف .
ومالم نقف على سنة طبعه ذكرنا سنة الإيداع إن وجدت .

- ٠٩ - (الأزهية فى علم الحروف) . لملى بن محمد الهروى . تحقيق :
 عبد الممن الطوحى . الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
 مجمع اللغة العربية بد مشق .
- ١٠ - (أساس البلاغة) . لأبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى .
 الطبعة الثانية - مطبعة دار الكتب ١٩٧٢ م . جزآن .
- ١١ - (الاشتقاق) . لأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد . تحقيق :
 عبد السلام هارون . الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
 جزآن . دار المسيرة بيروت ، ومكتبة المتى بغداد .
- ١٢ - (إصلاح المنطق) . ليعقوب بن السكيت . تحقيق : أحمد محمد شاكر
 وعبد السلام هارون . الطبعة الثالثة . دار المعارف بمصر .
 عام ١٩٧٠ م .
- ١٣ - (الأصمعيات) اختيار عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك الأصمعى .
 تحقيق : أحمد محمد شاكر . وعبد السلام هارون . الطبعة الخامسة
 بدون تاريخ . دار المعارف بمصر سنة الایداع : ١٩٧٩ م .
- ١٤ - (الأصوات اللغوية) . د . ابراهيم أنيس . الطبعة الرابعة ١٩٧١ م
 مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٥ - (إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم) لأبى عبد الله الحسين بن
 أحمد المعروف بابن خالويه . القاهرة - مطبعة دار الكتب
 المصرية ، ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .
- ١٦ - (الأفعال) لأبى عثمان السرقسطى :
 الجزء الأول : تحقيق : د . حسين محمد شرف . ود . محمد
 مهدى علام ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
 ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م مصر .
- الجزآن الثانى والثالث : تحقيق : د . حسين محمد شرف ،
 ود . محمد مهدى علام ، الهيئة العامة لشئون المطابع
 الأميرية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

- ١٧- (الاقتراح فى علم أصول النحو) لجلال الدين السيوطى .
تحقيق : د . أحمد محمد قاسم . الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م . مطبعة السعادة . القاهرة .
- ١٨- (الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب) . لابن السيد البطليوسى
دار الجيل . بيروت . ١٩٧٣ م .
- ١٩- (الإمالة فى القراءات واللهجات العربية) . د . عبد الفتاح
شلبى . الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م . دار نهضة
مصر للطبع والنشر . القاهرة .
- ٢٠- (أمالى السهيلي) . لأبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
الأندلسى . تحقيق : محمد إبراهيم البنا . الطبعة الأولى
١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م . مطبعة السعادة . القاهرة .
- ٢١- (الأمالى الشجرية) لأبى السعادات هبة الله بن علي بن
حمزة العلوى المعروف بابن الشجرى ، دار المعرفة للطباعة
والنشر . بيروت ، جزآن . بدون تاريخ .
- ٢٢- (الأمالى) لأبى على اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى .
دار الآفاق الجديدة ، بيروت . جزآن . بدون تاريخ .
- ٢٣- (الأمالى) . لأبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى .
عالم الكتب . بيروت ، مكتبة المتنبي . القاهرة ، بدون تاريخ .
- ٢٤- (الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين
والكوفيين) : لكمال الدين أبى البركات عبد الرحمن بن محمد
الأنبارى - تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . الطبعة
الثانية ١٩٥٣ م - مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ،
جزآن .
- ٢٥- (أهدى سبيل إلى عطر الخليل " المروض والقافية ") :
للأستاذ محمود مصطفى ، الطبعة الثانية عشر ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٣ م - مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده .

- ٢٦ - (أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك) : لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصارى . تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد . الطبعة الخامسة ١٩٦٦ م ، دار احياء التراث العربى ، بيروت . ثلاثة أجزاء .
- ٢٧ - (الإيناس فى علم الأنساب) : للحسين بن على بن الحسين الوزير المفرى وبذيله : مختلف القبائل وموتلفها : لأبى جعفر محمد بن حبيب البغدادى . أعدهما للنشر : حمد الجاسر . منشورات النادى الأدبى فى الرياض - الطبعة الأولى : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

— ب —

- ٢٨ - (البحر المحيط) : لأثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسى الشهير بأبى حيان . مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض - ثمانية أجزاء ، بدون تاريخ .
- ٢٩ - (البرهان فى علوم القرآن) : لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة أربعة أجزاء .
- ٣٠ - (بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة) : لجلال الدين السيوطى . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، دار الفكر - القاهرة - جزآن .
- ٣١ - (بلاد العرب) : للحسن بن عبد الله الأصفهاني . تحقيق : حمد الجاسر ، ود . صالح العلى . منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض - الطبعة الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .

- ٣٢ - (البيان والتبيين) : لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاهظ .
تحقيق : عبد السلام هارون . الطبعة الثالثة : ١٣٨٨ هـ -
١٩٦٨ م - مكتبة الخانجي بالقاهرة - ومكتبة الهلال ببيروت -
و المكتب العربي بالكويت . أربعة أجزاء .

— ت —

- ٣٣ - (تاج العروس من جواهر القاموس) : لمحمد مرتضى الزبيدي
الطبعة الأولى ١٣٠٦ هـ الطبعة الأخيرة بمصر - عشرة أجزاء .
- ٣٤ - (تاريخ آداب العرب) : لمصطفى صادق الرافعي .
الطبعة الرابعة - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م . دار الكتاب العربي
بيروت - ثلاثة أجزاء .
- ٣٥ - (تاريخ ابن خلدون) المسمى بكتاب : " العبر وديوان المستدأ
والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى
السلطان الأكبر " طبعة سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م . مؤسسة
جمال للطباعة والنشر - بيروت - ٧ أجزاء .
- ٣٦ - (تأويل مشكل القرآن) : لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة .
شروحه ونشره : السيد أحمد صقر - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ -
١٩٧٣ م - دار التراث - القاهرة .
- ٣٧ - (التبيان في إعراب القرآن) : لأبى البقاء عبد الله بن
الحسين العسكري . تحقيق : على محمد الهجاوى .
مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه - القاهرة - سنة الإيداع
١٩٧٦ م - جزآن .
- ٣٨ - (تدرج الأداني إلى قراءة شرح السعد التفتازاني على تصريف
الزنجاني) : للشيخ عبد الحق سبط العلامة النووي الثاني .
دار إحياء الكتب العربية - بدون تاريخ .

- ٣٩ - (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) : لجمال الدين بركات . دار الكتب العربية للطباعة والنشر : ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٧ م .
- ٤٠ - (التطور النحوي للغة العربية) : محاضرات ألقاها فسي الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ م المستشرق الألماني برج شتراسر أشرف على طبعتها : د . رمضان عبد التواب - طبعة سنسنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م - الناشر : مكتبة الخانجي - القاهرة ودار الرفاعي - الرياض .
- ٤١ - (تفسير الطبري) : المسمى " جامع البيان عن تأويل آي القرآن " : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - حققه : محمود محمد شاكر - راجعة وخرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر - الطبعة الثانية : ج ١ و ج ٣ سنة ١٩٦٩ م و : هـ ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ سنة ١٩٧١ م ، و : هـ ٩ سنة ١٩٧٢ م - دار المعارف بمصر .
- ٤٢ - (تفسير القرطبي) : المسمى : " الجامع لأحكام القرآن " : لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - الطبعة الثانية : ح ١ - ٤ ، و هـ ١٣ - ١٦ بدون تاريخ . و ح ٥ - ٨ سنة ١٩٦٥ م ، و هـ ٩ - ١٠ و ح ١٧ - ١٨ سنة ١٩٦٦ م ، و هـ ١٩ - ٢٠ سنة ١٩٦٧ م .
- ٤٣ - (تقويم اللسان) : لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي . حققه : د . عبد العزيز مطر . الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦ م ، دار المعرفة - القاهرة .
- ٤٤ - (تكملة في تصريف الأعمال) : لمحمد محيي الدين عبد الحميد الطبعة السادسة عشرة سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م - دار الفكر - بيروت .

- ٤٥ - (تهذيب الأسماء واللغات) : للإمام النووي - الجزء الأول والثاني - إدارة الطباعة والمنيرية - نشر دار الكتب العلمية . بيروت - لبنان - بدون تاريخ .
- ٤٦ - (توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك) : للمرادي . المعروف بابن أم قاسم . تحقيق : د . عبد الرحمن سليمان . هـ : ١ - ٣ المطبعة الثانية - سنة الإيداع ١٩٧٩ م ، و هـ ٤ - الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م ، و هـ ٥ - ٦ - الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م . مكتبة الكليات الأزهرية .
- ج -
- ٤٧ - (جمهرة أنساب العرب) : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم . تحقيق : عبد السلام هارون . الطبعة الرابعة - سنة الإيداع ١٩٧٧ م - دار المعارف بمصر - جزآن .
- ٤٨ - (جمهرة اللغة) : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد . طبعه بالأوفست دار صادر - بيروت . أربعة أجزاء .
- ٤٩ - (الجيم) : لأبي عمرو الشيباني . حققه : إبراهيم الإبياري راجعه : محمد خلف الله أحمد . هـ ١ سنة ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م . و هـ ٢ ، ٣ سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م . الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية القاهرة .
- ح -
- ٥٠ - (حاشية ابن جماعة على شرح الجارودي لشافية ابن الحاجب) بهامش ذلك الشرح . عالم الكتب - بيروت - بدون تاريخ .
- ٥١ - (حاشية الشيخ أحمد الرفاعي على شرح الشيخ يهراق اليمنى على لامية الأفعال) : لابن مالك - طبعة سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م
- ٥٢ - (حاشية الشيخ محمد الأثير على مغنى اللبيب) لجمال الدين ابن هشام الأنصاري : دار إحياء الكتب العربية .

- ٥٣ - (حاشية الشيخ محمد الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك) : طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م) دار الفكر - بيروت .
- ٥٤ - (حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) : بهامش الشرح المذكور . دار إحياء الكتب العربية - أربعة أجزاء .
- ٥٥ - (حاشية مصطفى محمد عرفه الدسوقي على مغنى اللبيب لابن هشام) : مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني بالقاهرة سنة : ١٣٨٦ هـ .
- ٥٦ - (الحجة في القراءات السبع) : تحقيق : للحسين بن أحمد بن خالد . د . عبد العال سالم مكرم - الطبعة الثانية ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م دار الشروق . بيروت .
- ٥٧ - (حجة القراءات) : لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة . تحقيق : سعيد الأفغاني - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - مؤسسة الرسالة . بيروت .

— خ —

- ٥٨ - (خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب) : لعبد القادر البغدادي . الطبعة الأولى - دار صادر - بيروت . أربعة أجزاء .
- ٥٩ - (الخصائص) : لأبي الفتح عثمان بن جني . تحقيق : محمد علي النجار . الطبعة الثانية - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت بدون تاريخ . ثلاثة أجزاء .
- ٦٠ - (خصائص لغة تميم : أصواتا ومعنى ودلالة) : مخطوط ، رسالة ماجستير مقدمة : من محمد بن أحمد بن سعيد العمري إلى كلية الشريعة بمكة المكرمة سنة ١٣٩٦ هـ .

— د —

- ٦١ - (دراسات فى أنساب قبائل اليمن) : لأحمد حسين شرف الدين
الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م - مطابع الرياض .
- ٦٢ - (دراسات فى تاريخ العرب قبل الإسلام) : د . السيد عبد العزيز
سالم - الجزء الأول - مؤسسة شباب الجامعة - الاسكندرية -
بدون تاريخ .
- ٦٣ - (دراسات فى فقه اللغة) د . صبحى الصالح . الطبعة
الخامسة ١٩٧٣ م - دار العلم للملايين - بيروت .
- ٦٤ - (دراسة الصوت اللغوى) : د . أحمد مختار عمر .
الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م - عالم الكتب - القاهرة .
- ٦٥ - (الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع) :
لأحمد بن الأمين الشنقيطى - تحقيق : د . عبد العال سالم
مكرم - الجزء الأول . الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
دار البحوث العلمية - الكويت .
- ٦٦ - (درة الفواص فى أوهام الخواص) . للقاسم بن على الحريرى .
تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . دار النهضة مصر للطبع
والنشر - القاهرة سنة الإيداع ١٩٧٥ م .
- ٦٧ - (دور الحجاز فى الحياة السياسية العامة فى القرنين الأول
والثانى للهجرة) : د . أحمد ابراهيم الشريف - الطبعة
الثانية ١٩٧٧ م - دار الفكر العربى .
- ٦٨ - (ديوان الأديب) : لأبى ابراهيم اسحاق بن ابراهيم الفارابى
تحقيق : د . أحمد مختار عمر . مراجعة : د . ابراهيم أنيس
الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة هـ ١٣٩٤ ^{سنة}
١٩٧٤ م - و هـ ٢ ١٢٩٥ هـ - ١٩٧٥ م و هـ ٣ ١٣٩٦ ^{سنة}
- ١٩٧٦ م - و هـ ٤ ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م .

- ٦٩ - (ديوان جرير) : طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - دار بيروت للطباعة والنشر .
- ٧٠ - (ديوان رؤبة بن العجاج) اعتنى بتصحيحه وترتيبه :
وليم بن الورد البروسي - الطبعة الأولى ١٩٧٩ م - دار الآفاق الجديدة - بيروت .

- ن -

- ٧١ - (ذيل الأمالي والنوادر) : لأبي علي اسماعيل القالي :
دار الآفاق الجديدة - بيروت - بدون تاريخ .
- ٧٢ - (ذيل فصيح ثعلب) : لموفق الدين أبي محمد عبد اللطيف
البغدادي . نشر وتعليق : محمد عبد المنعم خفاجي . نشره
ضمن مجموعته : فصيح ثعلب والشروح التي عليه . الطبعة الأولى
١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م - مكتبة التوحيد .

- ر -

- ٧٣ - (رصف المباني في شرح حروف المعاني) : لأحمد بن
عبد النور المالقي . تحقيق : أحمد محمد الخراط . مطبوعات
مجمع اللغة العربية بدمشق : ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ٧٤ - (روائع الأدب في عصور العربية الزاهرة) : الجزء الأول -
(عصر الراشدين وبنو أمية) : د . محمد نبيه حجاب .
الطبعة الأولى ١٩٧٣ م - دار المعارف بمصر .

- ز -

- ٧٥ - (زاد المسير في علم التفسير) : لأبي الفرج جمال الدين
عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي -
الطبعة الأولى ١٩٦٤ م - ١٩٦٧ م - المكتب الاسلامي
للطباعة والنشر - تسعة أجزاء .

— س —

٧٦ - (سبائل الذهب في معرفة قبائل العرب) : لأبى الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي . دار إحياء العلوم - بيروت - بدون تاريخ .

٧٧ - (السبعة في القراءات) : / ابن مجاهد . تحقيق : لأبى بكر أحمد بن حوى بن العباسي . شوقي ضيف - الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ - دار المعارف بمصر .

٧٨ - (سر صناعة الإعراب) : لأبى الفتح عثمان بن جنى . تحقيق : مصطفى السقا ومحمد الزفزاف وإبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين - الجزء الأول - الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٧٩ - (السيرة النبوية) : لأبى محمد عبد الملك بن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها : طه عبد الرؤوف سعد - الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - الجزء الأول - مكتبة الكليات الأزهرية .

— ش —

٨٠ - (شذا العرف في فن الصرف) : للشيخ أحمد الحملاوي ، الطبعة السادسة عشرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م) - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٨١ - (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك) : تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة السادسة عشرة : ١٩٧٤ م - ١٣٩٤ هـ - دار الفكر - بيروت . أربعة أجزاء .

٨٢ - (شرح أبيات سيويه) : لأبى محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي - تحقيق : د . محمد علي الرِّيح هاشم - طبعة سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م - مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة - و دار الفكر (القاهرة - بيروت) . جزآن .

- ٨٣ - (شرح أبيات مغنى اللبيب) : لعبد القادر البغدادي .
الجزء الرابع - تحقيق : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف
دقاق - الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م - مطبعة
محمد هاشم الكتيبي .
- ٨٤ - (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك) : دار إحياء الكتب
المصرية - بدون تاريخ . ٤ أجزاء .
- ٨٥ - (شرح ألفية ابن مالك) : لابن الناظم . منشورات ناصر خسرو
بيروت - سنة ١٣١٢ هـ .
- ٨٦ - (شرح بحرق اليمنى على لامية الأفعال لابن مالك) : بهاش
حاشية الشيخ الرفاعي عليه . طبعة سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م .
- ٨٧ - (شرح التسهيل) : لابن مالك . تحقيق : د . عبد الرحمن
السيد - الجزء الأول - الطبعة الأولى - سنة الإيداع ١٩٧٤ م
مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٨٨ - (شرح التصريح على التوضيح) : لخالد بن عبد الله الأزهرى -
دار إحياء الكتب المصرية - بدون تاريخ . جزأه
- ٨٩ - (شرح ديوان امرئ القيس) : الطبعة الثانية ١٩٦٩ م -
دار إحياء التراث العربى - بيروت .
- ٩٠ - (شرح ديوان علقمة ، وطرفة ، وعنترة) : تحقيق وشرح :
نخبة من الأدباء - دار الفكر للجمع ١٩٦٨ م .
- ٩١ - (شرح شافية ابن الحاجب للجاربردى) : عالم الكتب -
بيروت - بدون تاريخ .
لرسمى الدين الاسترأبادى
- ٩٢ - (شرح شافية ابن الحاجب) : آ . تحقيق : محمد نور
الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد -
طبعة سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٤ م - دار الكتب العلمية -
بيروت . ثلاثة أجزاء .

- ٩٣ - (شرح شافية ابن الحاجب) : لنقرة كار - عالم الكتب - بيروت بدون تاريخ .
- ٩٤ - (شرح شواهد ابن عقيل) : للشيخ عبد المنعم الجرجاوى - دار إحياء الكتب العربية - بدون تاريخ .
- ٩٥ - (شرح شواهد الشافية) : لعبد القادر البغدادى : حققه : محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيى الدين عبد الحميد - طبعة سنة ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م - دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٩٦ - (شرح الشواهد الكبرى) : للإمام العيني . بهامش خزانة الأدب للبغدادى - دار صادر - بيروت .
- ٩٧ - (شرح شواهد المفتى) : لجلال الدين السيوطى - ذيل بتصحيحات العلامة محمد محمود الشنقيطى - وقف على طبعه وعلق على حواشيه : احمد ظافر كوجان . لجنة التراث العربى جزآن - بدون تاريخ .
- ٩٨ - (شرح عدة الحافظ وعدة اللافظ) : لمحمد الدين محمد حلال - تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدورى . طبعة سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م - الجمهورية المراقية - وزارة الأوقاف - إحياء التراث الاسلامى .
- ٩٩ - (شرح الكافية فى النحو) : للشيخ رضى الدين الاسترابادى الطبعة الثانية : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار الكتب العلمية - بيروت - جزآن .
- ١٠٠ - (شرح المفصل) : لموفق الدين يعميش بن على بن يعميش . عالم الكتب - بيروت - مكتبة المتنبى - القاهرة - بدون تاريخ - عشرة أجزاء .

- ١٠١ - (شرح الفضليات) : لأبى زكريا يحيى بن على التبريزى -
تحقيق : على محمد البجاوى : دار نهضة مصر للطبع والنشر
ثلاثة أجزاء .
- ١٠٢ - (شعر الهذليين فى العصر الجاهلى والاسلامى) : د . أحمد
كمال زكى - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر - بالقاهرة -
١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ١٠٣ - (الشعر والشعراء) : لابن قتيبة - تحقيق : أحمد محمد شاكر
الطبعة الثالثة ١٩٧٧ م - جزآن .
- ١٠٤ - (شفاء القليل فيما فى كلام العرب من الدخيل) : لشهاب الدين
أحمد الخفاجى : تصحيح وتعليق ومراجعة : محمد عبد المنعم
خفاجى - الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م - طبع ونشر :
مكتبة الحرم الحسينى التجارية الكبرى .
- ص —
- ١٠٥ - (الصحبى) : لأبى الحسين أحمد بن فارس بن زكريا -
تحقيق : السيد أحمد صقر - مطبعة عيسى الهابى الحلبي وشركاه
القاهرة - بدون تاريخ .
- ١٠٦ - (الصحاح) (تاج اللغة وصحاح العربية) : لاسماعيل بن حماد
الجوهري - تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار - الطبعة الثانية
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار العلم للملايين - بيروت - ستة أجزاء .
- ١٠٧ - (صحيح مسلم) : تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - الطبعة
الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - الجزء الرابع - دار الفكر -
بيروت .
- ١٠٨ - (صفة جزيرة العرب) : للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني -
تحقيق : محمد بن على الأكواع الأحول - أشرف على طبعه حميد
الجاسر . منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر -
الرياض : ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م .

— ض —

- ١٠٩ - (ضرائر الشعر) : لابن عصفور الإشبيلي : تحقيق : السيد ابراهيم محمد - الطبعة الأولى - ١٩٨٠ م - دار الأندلس .

— ط —

- ١١٠ - (طبقات فحول الشعراء) : لمحمد بن سلام الجمحي - تحقيق : محمود محمد وشاكر . مطبعة المدني - سنة الإيداع ١٩٧٤ م - جزآن .
- ١١١ - (الطبقات الكبرى) : لابن سعد : الجزء الأول : سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت .

— ع —

- ١١٢ - (صحت الوليد) في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري : لأبي العلاء المصري . تحقيق : نادية علي الدولة . الشركة المتحدة - بدون تاريخ .
- ١١٣ - (العربية) دراسات في اللغة واللهجات والأساليب : ليوهان فك ترجمة : د . رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي بمصر - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ١١٤ - (علم اللغة) : د . علي عبد الواحد وافي - الطبعة السابعة - سنة الإيداع ١٩٧٢ م - دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- ١١٥ - (علم اللغة العام : الأصوات) : د . كمال محمد بشر ، طبعة سنة ١٩٨٠ م - دار المعارف بمصر .
- ١١٦ - (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) : لأبي علي الحسن ابن رشيق - تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الرابعة : ١٩٧٢ م - دار الجيل للنشر والتوزيع - بيروت - جزآن .

— غ —

- ١١٧ - (غاية النهاية فى طبقات القراء) : لشمس الدين أبى الخير محمد
ابن محمد بن الجزرى . نشره : ج برج شتراسر . الطبعة
الأولى : ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م - مكتبة الخانجى بمصر . جزآن .

— ف —

- ١١٨ - (فتح القدير) : لمحمد بن على الشوكانى - دار المعرفة
للطباعة والنشر - بيروت - خمسة أجزاء - بدون تاريخ .
- ١١٩ - (فتح الودود شرح اللؤلؤ المنضود نظم متن المقصود) :
أحمد جابر جبران - الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م -
دار المجمع العلمى للنشر والتوزيع - جدة .
- ١٢٠ - (فجر الإسلام) : لأحمد أمين - الطبعة العاشرة ١٩٦٩ م
دار الكتاب العربى . بيروت .
- ١٢١ - (الفرائد الجديدة) تحتوى على نظم الفريدة وشرحها المطالع
السعيدة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى . والمواهب
الحميدة للشيخ عبد الكريم المدرس . تحقيق : عبد الكريم المدرس
أشرف على طبعتها وعلق على شواهدها : محمد الملا أحمد الكزنى
الجمهورية العراقية - وزارة الأوقاف - احياء التراث الاسلامى -
جزآن .
- ١٢٢ - (الفصول الخمسون) : لأبى الحسين يحيى بن عبد المعطى .
تحقيق : د . محمود محمد الطناهى . عيسى البابى الحلبي
وشركاه - سنة الإيداع ١٩٧٧ م .
- ١٢٣ - (فصول فى فقه العربية) : د . رمضان عبد التواب . الطبعة
الثانية : سنة الإيداع ١٩٨٠ م - مكتبة الخانجى - بالقاهرة .

- ١٢٤ - (فعلت وأفعلت) : لأبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن السرى الزّجاج - نشره : محمد عبد المنعم خفاجى ضمن مجموعته :
فصيح ثعلب ، والشروح التى عليه . الطبعة الأولى ١٣٦٨ هـ -
١٩٤٩ م - مكتبة التوحيد .
- ١٢٥ - (فقه اللغة) : د . على عبد الواحد وافى . الطبعة السادسة
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م - لجنة البيان العربى .
- ١٢٦ - (فقه اللغات السامية) : لكارل بروكلمان . ترجمة د . رمضان
عبد التواب - مطبوعات جامعة الرياض ١٩٧٧ م - ١٣٩٧ هـ .
- ١٢٧ - (الفهرست) : لابن النديم . دار المعرفة للطباعة والنشر :
بيروت - بدون تاريخ .
- ١٢٨ - (فى الأدب الجاهلى) : د . طه حسين . الطبعة العاشرة :
١٩٦٩ م - دار المعارف بمصر .
- ١٢٩ - (فى تاريخ العرب قبل الاسلام) : د . سعد زغلول عبد الحميد
طبعة سنة ١٩٧٦ م . دار النهضة العربية - بيروت .
- ١٣٠ - (فى اللهجات العربية) : د . ابراهيم أنيس . الطبعة الرابعة
سنة الإيداع ١٩٧٣ م - مكتبة الأنجلو المصرية .

— ق —

- ١٣١ - القرآن الكريم .
- ١٣٢ - (القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث) : د . عبد الصبور
شاهين - مكتبة الخانجى - بالقاهرة .
- ١٣٣ - (قلب جزيرة العرب) لفؤاد حمزة - الطبعة الثانية ١٣٨٨ هـ -
١٩٦٨ م - مكتبة النصر الحديثة - الرياض .
- ١٣٤ - (قلائد الجمان فى التعريف بقبائل عرب الزمان) : للقلقشندي
أبى العباس أحمد بن على . تحقيق : ابراهيم الأبيارى . الطبعة
الأولى ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م - دار الكتب الحديثة . القاهرة .

— ك —

١٣٥ - (الكامل فى اللغة والأدب) : لأبى العباس محمد بن يزيد
المصروف بالمبرد . مكتبة المعارف . بيروت . جزء ١

١٣٦ - (الكتاب) : لأبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . تحقيق :
عبد السلام هارون . الطبعة الثانية :

الجزء الأول والثانى : سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م ،

والجزء الثالث : سنة ١٩٧٣ م .

والجزء الرابع : سنة ١٩٧٥ م .

والجزء الخامس : سنة ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

الهيئة المصرية العامة للكتاب .

١٣٧ - (الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل) :

لأبى القاسم جارا لله محمود بن عمر الزمخشري . دار المعرفة
للطباعة والنشر . بيروت . أربعة أجزاء

١٣٨ - (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) : لأبى محمد

مكى بن أبى طالب القيسى . تحقيق : د . محيى الدين رمضان .

الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م - مؤسسة الرسالة . بيروت . جزء ١

١٣٩ - (كنز الأنساب ومجمع الآداب) : لـ محمد بن ابراهيم بن عبد الله

الحقيل - الطبعة السابعة : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - مطبعة

ومكتبة التحرير . القاهرة .

— ل —

١٤٠ - (لحن العامة والتطور اللغوى) : د . رمضان عبد التواب .

الطبعة الأولى ١٩٦٧ م - دار المعارف بمصر .

١٤١ - (لسان العرب) : لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم

ابن منظور . دار صادر بيروت - خمسة عشر جزءاً .

- ١٤٢ - (لطائف الإشارات لفنون القراءات) : لشهاب الدين القسطلانى
الجزء الأول . تحقيق : الشيخ عامر السيد عثمان . ودكتور
عبد الصبور شاهين . القاهرة ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م . لجنة
إحياء التراث الاسلامى - جمهورية مصر العربية .
- ١٤٣ - (اللغات فى القرآن) : رواية ابن حسنون المقرئ باسناده إلى
ابن عباس . تحقيق : صلاح الدين المنجد . الطبعة الثالثة :
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - دار الكتاب الجديد . بيروت .
- ١٤٤ - (لغات القبائل الواردة فى القرآن الكريم) : لأبى عبيد القاسم
ابن سلام بهامش تفسير الجلالين . لجلال الدين السيوطى :
وجلال الدين محمد بن أحمد المحلى . دار التراث . القاهرة -
بدون تاريخ .
- ١٤٥ - (لهجة تميم وأثرها فى العربية الموحدة) : لغالب فاضل
المطلبى - منشورات وزارة الثقافة والفنون بالجمهورية العراقية ١٩٧٨ م
- ١٤٦ - (لهجة شمال المغرب " تطورات وماحولها ") : د . عبد المنعم
سيد عبد المال - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر - القاهرة :
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ١٤٧ - (لهجات العرب) : لأحمد تيمور باشا . الهيئة المصرية العامة
للكتاب : ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ١٤٨ - (اللهجات العربية) : د . ابراهيم محمد نجا . طبعة سنة
١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م - مطبعة السعادة .
- ١٤٩ - (اللهجات العربية فى التراث) : د . أحمد علم الدين الجندى .
الدار العربية للكتاب - ليبيا - تونس ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ١٥٠ - (اللهجات العربية فى القراءات القرآنية) : د . عبد الراجح
طبعة سنة ١٩٦٩ م - دار المعارف بمصر .
- ١٥١ - (لهجات اليمن قديما وحديثا) : لأحمد حسين شرف الدين .
طبعة سنة ١٩٧٠ م - مطبعة الجبالوى .

- ١٥٢ - (ليس في كلام العرب) : للحسين بن أحمد بن خالويه .
تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار . الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ -
١٩٧٩ م - دار العلم للملايين .

— م —

- ١٥٣ - (المجاز بين اليمامة والحجاز) : لعبد الله بن خميس .
منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر . الرياض .
- ١٥٤ - (مجاز القرآن) : لأبى عبيدة معمر بن المثنى التميمي .
حققه : د . محمد فؤاد سزكين . مكتبة الخانجي بمصر . جزأين .
- ١٥٥ - (مجالس العلماء) : لأبى القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي
تحقيق : عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م .
- ١٥٦ - (مجلة البحث العلمي والتراث الإسلامي) : مركز البحث
العلمي وإحياء التراث الإسلامي . كلية الشريعة والدراسات
الإسلامية . جامعة أم القرى - العدد الرابع - عام ١٤٠١ هـ .
- ١٥٧ - (مجمع الأمثال) : لأبى الفضل أحمد بن محمد الميداني .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد -
١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م - مطبعة السنة المحمدية . جزأين .
- ١٥٨ - محاضرات ألقاها : د . عساكر على طالبات السنة الثانية
بالدراسات العليا سنة ١٣٩٩ هـ - ١٤٠٠ هـ .
- ١٥٩ - محاضرات في " من عوامل ثراء اللغة " : للدكتور عبد العزيز
برهام : ١٣٩٥ - ١٣٩٦ هـ أُلقيت على طلبة قسم اللغة
العربية بكلية الشريعة بمكة المكرمة .

- ١٦٠ - (المحتسب فى تبیین وجوه شوان القراءات والإيضاح عنها) :
لأبى الفتح عثمان بن جنى . الجزء الأول ، تحقيق : على
النجدى ناصف ، ود . عبد الحليم النجار ، ود . عبد الفتاح
شلى - القاهرة - ١٣٨٦ هـ . لجنة إحياء التراث الإسلامى
بمصر .
- والجزء الثانى : تحقيق : على النجدى ناصف ، ود . عبد الفتاح
شلى - القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م - لجنة إحياء التراث
الإسلامى بمصر .
- ١٦١ - (المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة) : لعلى بن اسماعيل
ابن سيدة :
الجزء الأول : تحقيق : مصطفى السقا ، ود . حسين نصار
الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م . مكتبة ومطبعة
مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر .
- الجزء الثانى : تحقيق : عبد الستار أحمد فراج . الطبعة
الأولى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م . مكتبة ومطبعة مصطفى
البابى الحلبي وأولاده بمصر .
- الجزء الثالث : تحقيق : د . عائشة عبد الرحمن . الطبعة
الأولى ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م - مكتبة ومطبعة مصطفى
البابى الحلبي وأولاده بمصر .
- الجزء الرابع : تحقيق : عبد الستار فراج . الطبعة الأولى
١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م - مكتبة ومطبعة مصطفى البابى
الحلبى وأولاده بمصر .
- الجزء الخامس : تحقيق : إبراهيم الإبيارى . الطبعة الأولى :
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
- الجزء السادس : تحقيق : د . مراد كامل . الطبعة الأولى :
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- الجزء السابع : تحقيق : محمد على النجار . الطبعة الأولى -
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م - مكتبة ومطبعة مصطفى البابى
الحلبى وأولاده بمصر .

- ١٦٢ - (مختار الصحاح) : لمحمد بن أبي بكر الرازي - الطبعة الأولى ١٩٧٩م - دار الكتاب العربي - بيروت .
- ١٦٣ - (المخصص) : لأبي الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيدة . المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر . بيروت . بدون تاريخ .
- ١٦٤ - (المذكر والمؤثث) : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري . سبعة عشر جزءاً . تحقيق : د . طارق عبد عون الجنابي . الطبعة الأولى ١٩٧٨م الجمهورية العراقية . وزارة الأوقاف . احياء التراث الاسلامي .
- ١٦٥ - (مروج الذهب ومعادن الجوهر) : لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي . دار الأندلس للطباعة والنشر . بيروت الطبعة الثالثة ١٩٧٨م . جزءان
- ١٦٦ - (المزهري في علوم اللغة وأنواعها) : لجلال الدين السيوطي . تحقيق : محمد أحمد جاد المولى . وعلى البجاوي . ومحمد أبو الفضل ابراهيم - دار احياء الكتب العربية - بدون تاريخ - جزءان .
- ١٦٧ - (المساعد على تسهيل الفوائد) : لبهاء الدين بن عقيل . تحقيق : د . محمد كامل بركات . الجزء الأول - طبعة سنة : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م - مركز احياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة بمكة المكرمة .
- ١٦٨ - (المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر) : د . محمد عيد - عالم الكتب . القاهرة سنة الايداع ١٩٨١م
- ١٦٩ - (مشكل إعراب القرآن) : لمكي بن أبي طالب القيس . تحقيق : ياسين محمد السواس . الطبعة الثانية - دار المأمون للتراث . بيروت . بدون تاريخ - جزءان .
- ١٧٠ - (مصادر الشعر الجاهلي بقيمتها التاريخية) : د . ناصر الدين الأسد . الطبعة الخامسة ١٩٧٨م - دار المعارف بمصر .

- ١٧١ - (المصباح المنير) : لأحمد بن محمد الفيومي . تحقيق :
د . عبد العظيم الشناوي . دار المعارف بمصر . بدون تاريخ -
جزءان .
- ١٧٢ - (المعارف) : لابن قتيبة . دار إحياء التراث العربي .
بيروت - الطبعة الثانية عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م .
- ١٧٣ - (معاني القرآن) : لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش
الأوسط . تحقيق : د . فائز فارس . الطبعة الثانية (١٤٠١ هـ
- ١٩٨١ م . الكويت - جزءان .
- ١٧٤ - (معاني القرآن) : لأبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء :
الجزء الأول : تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار .
الطبعة الثانية ١٩٨٠ م - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
الجزء الثاني : تحقيق : محمد علي النجار . الدار المصرية
للتأليف والترجمة .
- الجزء الثالث : تحقيق : د . عبد الفتاح شلبي وعلى النجدي
ناصر . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢ م .
- ١٧٥ - (معجم البلدان) : لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي .
خمس أجزاء - دار الكتاب العربي - بيروت - بدون تاريخ .
- ١٧٦ - (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية) : للشيخ محمد
الجباسر - (٣ أجزاء) - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة
والنشر - الرياض . بدون تاريخ .
- ١٧٧ - (معجم شواهد العربية) : عبد السلام هارون . الطبعة الأولى :
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م - مكتبة الخانجي بمصر - جزءان .
- ١٧٨ - (معجم قبائل الحجاز) : لعاتق بن غيث البلادي .
دار مكة للنشر والتوزيع : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م -
ثلاثة أجزاء .

- ١٧٩ - (معجم قبائل العرب القديمة والحديثة) : لعمرضا كحالة
الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - مؤسسة الرسالة بيروت
خمسة أجزاء .
- ١٨٠ - (معجم معالم الحجاز) : لعاتق بن غيث البلادي .
الجزء الأول : الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م -
مطبوعات نادي الطائف الأدبي .
الجزءان الثاني والثالث : الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
دار مكة للنشر والتوزيع .
الجزءان الرابع والخامس : الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
دار مكة للنشر والتوزيع .
الجزءان السادس والسابع : الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م
دار مكة للنشر والتوزيع .
- ١٨١ - (معجم مقاييس اللغة) : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
تحقيق : عبد السلام هارون . الطبعة الثانية / ١ هـ / ١٣٨٩ هـ
- ١٩٦٩ م ، و هـ : ٢ ، ٣ سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م ،
و هـ ٤ / ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م ، و هـ : ٥ ، ٦ سنة
١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م . مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي
وأولاده بمصر .
- ١٨٢ - (معجم اليمامة) : لعبد الله بن خميس . الطبعة الأولى :
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - جزآن .
- ١٨٣ - (مغني اللبيب عن كتب الأعراب) : لأبي محمد عبد الله
جمال الدين بن هشام الأنصاري : تحقيق : محمد محيي الدين
عبد الحميد - مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده . القاهرة
جزآن .
- ١٨٤ - (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) : د . جواد علي . دار
العلم للملايين - بيروت - ومكتبة النهضة بغداد ١٩٧٦ م عشرة أجزاء

- ١٨٥ - (الفصل فى علم العربية) : لأبى القاسم الزمخشري -
دار الجيل . بدون تاريخ .
- ١٨٦ - (المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية) : د . محمد سالم محيسن
الطبعة الأولى - ١٣٨٩ هـ - مكتبة القاهرة .
- ١٨٧ - (المقتضب) : لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد . تحقيق :
محمد عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب . بيروت أربعة أجزاء .
- ١٨٨ - (مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية) إدارة الآثار والمتاحف
وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية - ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
- ١٨٩ - (المقرَّب) : لعلى بن مؤمن المصروف بابن عصفور . تحقيق :
أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى - الطبعة الأولى :
١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م - مطبعة العانى - بغداد - جزآن .
- ١٩٠ - (المتع فى التصريف) : لابن عصفور . تحقيق : د . فخرالدين
قباوة . الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م . دار الآفاق
الجديدة - بيروت - جزآن .
- ١٩١ - (من أسرار اللغة) : د . ابراهيم أنيس . الطبعة الخامسة -
١٩٧٥ م - مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٩٢ - (المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة) : لأبى اسحاق
الهرى ، تحقيق : حمد الجاسر . منشورات دار اليمامة للبحث
والترجمة والنشر - الرياض ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ١٩٣ - (مناهج البحث فى اللغة) : د . تمام حسان . طبعة سنة
١٩٥٥ م - مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٩٤ - (مناهج الكافية فى شرح الشافية) : لشيخ الاسلام زكريا الأنصارى
بهامش شرح الشافية ، لنترة كار - عالم الكتب - بيروت -
بدون تاريخ .

- ١٩٥ - (المصنف) : لأبى الفتح عثمان بن جنى . تحقيق : ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين . الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر - ثلاثة أجزاء .
- ١٩٦ - (المنهج الصوتي للبنية العربية) : د . عبد الصبور شاهين : مؤسسة الرسالة : ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ١٩٧ - (المذهب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر) : د . محمد سالم محيسن . الطبعة الثانية - ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م - مكتبة الكليات الأزهرية . جزآن .

— ن —

- ١٩٨ - (النحو والصرف بين التمييز والحجازيين) : رسالة ماجستير مقدمة من الشريف عبد الله على الحسينى البركاتى . سنة ١٣٩٦ هـ الى كلية الشريعة بمكة المكرمة (مخطوط) .
- ١٩٩ - (نسب قريش) : لأبى عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيرى . نشره وعلق عليه : إ. ليفى بروفنسال . الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .
- ٢٠٠ - (النشر فى القراءات العشر) : لأبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى . صححه : على محمد الضباع - دار الكتب العلمية - بيروت . جزأين .
- ٢٠١ - (نقاض جرير والأخطل) : للشاعر أبى تمام . نشره الأب انطوان صالحانى اليسوعى - المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين بيروت - ١٩٢٢ م .
- ٢٠٢ - (النهر الماد من البحر) : إ. إ. حيايه . بهامش البحر المحيط الناشر : مكتبة ومطابع النصر الحديثة . الرياض .

- ٢٠٣ - (النوادر في اللغة) : لأبى زيد الأنصاري .
نشر : سعيد الخوري الشرتوني - دار الكتاب العربي - بيروت .
والطبعة الأخرى من تحقيق : د . محمد عبد القادر أحمد -
الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م - دار الشروق - بيروت .

— ه —

- ٢٠٤ - (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) : لجلال الدين السيوطي .
الجزء الأول : تحقيق : عبد السلام هارون ، د . عبد العال
سالم مكرم - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٥ م - دار البحوث العلمية
الكويت .
الجزء الثاني : تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم - ١٣٩٥ هـ -
١٩٧٥ م - دار البحوث العلمية - الكويت .
الجزء الثالث : تحقيق : د . عبد العال سالم مكرم ١٣٩٧ هـ -
١٩٧٧ م - دار البحوث العلمية - الكويت .
الجزءان الرابع والخامس : تحقيق : د . عبد العالم سالم مكرم :
١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م - دار البحوث العلمية - الكويت
الجزءان السادس والسابع : تحقيق : د . عبد العالم سالم مكرم
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م - دار البحوث العلمية . الكويت .

— ي —

- ٢٠٥ - (اليايات المشدّات في القرآن وكلام العرب) : لمكي بن أبي
طالب القيسي . تحقيق : د . أحمد حسن فرحات .
مؤسسة ومكتبة الخافقين بدمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	١ - ٤٦
تصهيد	
الباب الأول	
في الأصوات	٤٧ - ٢٩٤
الفصل الأول : الصوائت	٤٨ - ١٤١
المبحث الأول : التوافق الحركي :	٤٩ - ٩٢
المطلب الأول : الإمالة	٤٩ - ٧٠
المطلب الثاني : الإلتباع	٧١ - ٩٢
المبحث الثاني : إشباع الصوائت أو اختلاسها :	٩٣ - ١٠٠
المطلب الأول : إشباع ضمير الفعية أو اختلاسه	٩٤ - ٩٧
المطلب الثاني : إشباع ضمير المخاطب والمخاطبة	٩٧ - ٩٩
المطلب الثالث : إشباع صيغة "مفاعل"	٩٩
المبحث الثالث : حذف الصائت للتخفيف :	١٠١ - ١١٦
المطلب الأول : حذف الصائت من كلمة صحيحة	١٠١ - ١٠٩
الحروف	
المطلب الثاني : حذف الصائت من كلمة معتلة	١٠٩ - ١١٤
المبحث الرابع : كسر حروف المضارعة :	١١٧ - ١٢٦
المبحث الخامس : حركة فاء الفعل الثلاثي ولامه :	١٢٧ - ١٤١
المطلب الأول : حركة فاء المبنى للمجهول من (باع) ١٢٧ - ١٣٤	
وقال يمين الكسر والإشمام والضم	
المطلب الثاني : حركة فاء المبنى للمجهول من	١٣٥ - ١٣٧
المضغف .	
المطلب الثالث : حركة لام المدغم فيه	١٣٨ - ١٤١

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثاني : تأثير الأصوات المتجاورة بعضها ببعض :	١٤٢ - ١٨٠
المبحث الأول : الإدغام :	١٤٥ - ١٧٤
المطلب الأول : إدغام المتماثلين	١٤٥ - ١٥٣
المطلب الثاني : إدغام المتجانسين	١٥٤ - ١٥٨
المطلب الثالث : إدغام المتقاربين	١٥٩ - ١٦٤
المطلب الرابع : درجات التقريب في تصاء	١٦٥ - ١٧٣
" افتعل "	
المبحث الثاني : المخالفة :	١٧٥ - ١٨٠
المطلب الأول : إحلال التاء محل أحد المتماثلين .	١٧٦
المطلب الثاني : إحلال السين محل أحد المتماثلين .	١٧٧
المطلب الثالث : إحلال الياء محل أحد المتماثلين .	١٧٧ - ١٧٨
الفصل الثالث : الإبدال	١٨١ - ٢٤٠
المبحث الأول : في حالة الدرج :	١٨٢ - ٢٢٥
المطلب الأول : إحلال صوت صحيح محل آخر صحيح .	١٨٢ - ٢٠٢
المطلب الثاني : إحلال صوت صحيح محل آخر معتل لغير المجاورة .	٢٠٢ - ٢٠٤
المطلب الثالث : إحلال صوت معتل محل آخر معتل (الإحلال بالقلب)	٢٠٤ - ٢٢٥
المبحث الثاني : في حالة الوقف :	٢٢٦ - ٢٣٥
المطلب الأول : إحلال صوت صحيح محل آخر صحيح .	٢٢٦ - ٢٢٧
المطلب الثاني : إحلال صوت صحيح محل آخر معتل .	٢٢٧ - ٢٣٣

الموضوع	رقم الصفحة
المطلب الثالث : إحلال صوت محتل محل آخر محتل	٢٣٣ - ٢٣٥
الفصل الرابع : الهمزة في اللهجات العربية :	٢٤١ - ٢٦٤
المبحث الأول : الهمزة الأصلية	٢٤٣ - ٢٥٨
المطلب الأول : تحقيق الهمزة	٢٤٣ - ٢٤٧
المطلب الثاني : تخفيف الهمزة	٢٤٧ - ٢٥٤
المطلب الثالث : إحلال صوت محل الهمزة لغير التخفيف .	٢٥٤ - ٢٥٨
المبحث الثاني : الهمزة غير الأصلية	٢٥٩ - ٢٦١
الفصل الخامس : موقف اللهجات العربية من الوقف ،	٢٦٥ - ٢٩٤
المبحث الأول : الوقف بالسكون	٢٦٧
المطلب الأول : وقف " ربيعة " على المنون المنصوب بالسكون .	٢٦٧
المطلب الثاني : وقف جمهور العرب على المنون المرفوع والمجرور بالسكون .	٢٦٧
المبحث الثاني : الوقف بالزيادة	٢٦٨ - ٢٧٢
المطلب الأول : وقف جمهور العرب على المنون المنصوب بالالف .	٢٦٨
المطلب الثاني : وقف " أزد الشكرا " على المنون المرفوع بالواو وعلى المنون المجرور بالياء .	٢٦٨
المطلب الثالث : الوقف بها السكت	٢٦٨ - ٢٧٠
المطلب الرابع : الوقف على " أنا " و " حيثل " بالالف	٢٧٠ - ٢٧٢

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثالث : الوقف بتضعيف الصوت الأخير :	٢٧٢ - ٢٧٤
المبحث الرابع : الوقف بنقل الحركة الأخيرة إلى ما قبلها	٢٧٥ - ٢٨١
المطلب الأول : في السالم	٢٧٥ - ٢٧٨
المطلب الثاني : في المهور	٢٧٨ - ٢٨١
المبحث الخامس : الوقف بالإبدال	٢٨٢
المبحث السادس : الوقف على ما آخره يا بالحذف أو الإبقاء .	٢٨٢
المطلب الأول : يا المنقوص	٢٨٢ - ٢٨٤
المطلب الثاني : يا الناقص	٢٨٤
المطلب الثالث : يا المتكلم	٢٨٥ - ٢٨٦
المبحث السابع : الوقف على القوافي	٢٨٧ - ٢٩٢

الباب الثامن

البنية	٢٩٥ - ٤٧٦
الفصل الأول : أبنية الأفعال	٢٩٦ - ٣٤١
المبحث الأول : ماضى الثلاثى فى اللهجات العربية	٢٩٧ - ٣١٩
المطلب الأول : أوزان ماضى الثلاثى المجرد	٢٩٧
المطلب الثاني : ما جاء من ماضى الثلاثى المجرد على بنائين .	٢٩٨ - ٣٠٢
المطلب الثالث : ما جاء من ماضى الثلاثى على بنائين أحدهما مزيد .	٣٠٢ - ٣١١
المطلب الرابع : ما جاء من ماضى الثلاثى على بنائين مزيدين .	٣١١ - ٣١٣
ملحق	٣١٤ - ٣١٧

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثاني : أبواب الثلاثي	٣٢٠ - ٣٤١
المطلب الأول : أفعال جاءت في بعض	٣٢١ - ٣٢٢
اللهاجات على أبواب أغفلها	
الصرفيون .	
المطلب الثاني : أفعال جاءت على يمين من	٣٢٣ - ٣٣٩
الأبواب الستة التي ذكرها	
الصرفيون .	
الفصل الثاني : أبنية الأسماء	٣٤٢ - ٤٣٣
المبحث الأول : أبنية المصاوير	٣٤٣ - ٣٧٢
المطلب الأول : من الثلاثي المجرد	٣٤٣ - ٣٦١
المطلب الثاني : من الثلاثي المزيد	٣٦٢ - ٣٦٤
المطلب الثالث : من الرباعي المجرد	٣٦٤
المطلب الرابع : المصدر الميمي	٣٦٤ - ٣٦٨
المبحث الثاني : صيغ المشتقات	٣٧٣ - ٣٨٤
المطلب الأول : صيغ أسماء الفاعلين والمبالغة	٣٧٣ - ٣٨٠
المطلب الثاني : صيغ اسمي المكان والآلة	٣٨١ - ٣٨٤
المبحث الثالث : صيغ جموع التكسير	٣٨٥ - ٤٠٩
المطلب الأول : جموع القلة	٣٨٦ - ٣٨٩
المطلب الثاني : جموع الكثرة	٣٩٠ - ٤٠٦
المبحث الرابع : النسب والتصغير	٤١٠ - ٤٣٣
المطلب الأول : النسب	٤١٠ - ٤٢٣
المطلب الثاني : التصغير	٤٢٤ - ٤٣٣

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الثالث : حذف بعض أصوات الكلمة	٤٣٤ - ٤٦٩
المبحث الأول : الحذف بتأثير المجاورة	٤٣٥ - ٤٥٥
المطلب الأول : حذف الصحيح	٤٣٥ - ٤٤٦
المطلب الثاني : حذف المعتل	٤٤٧ - ٤٥٥
المبحث الثاني : الحذف للتخفيف	٤٥٦ - ٤٦٤
المطلب الأول : حذف الصحيح	٤٥٦ - ٤٦١
المطلب الثاني : حذف المعتل	٤٦٣ - ٤٦٤
ملحق : النحت	٤٦٥ - ٤٦٦
الفصل الرابع : القلب المكنى	٤٧٠ - ٤٧٦
الخاتمة	٤٧٧ - ٤٨٢
ملحق رقم " ١ " : تراجم القراء الذين مر ذكرهم	٤٨٣ - ٤٩٤
ملحق رقم " ٢ " : تراجم أصحاب الشواهد الشعرية	٤٩٥ - ٥٠٣
فهرس الآيات :	٥٠٥ - ٥١٤
فهرس الأمثال	٥١٥
فهرس الأشعار	٥١٦ - ٥١٨
فهرس الأرجاز	٥١٩ - ٥٢٠
فهرس الأعلام	٥٢١ - ٥٢٣
فهرس القبائل والجماعات	٥٣٤ - ٥٤٥
فهرس الأماكن والبلدان	٥٤٦ - ٥٥٣
فهرس المراجع	٥٥٤ - ٥٨٠
فهرس الموضوعات	٥٨١ - ٥٨٦